العدد الحادي والثلاثون - السنة السادسة عشرة - جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ / الموافق: فبراير (شباط) ٢٠٢١م

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه تصدر مرتين سنويًا

موضوعات العدد

- لفظ "ميكال" قراءةً، وتوجيهاً، ورسماً، وضبطاً
- رواة الانفرادات في القراءات ممن نص ابن الجزري في تراجمهم بانفرادهم بروايات عن أئمتهم
- اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية
- الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى الصحابة ﷺ والتابعين في كتب التفسير بلا إسناد (سورة الفاتحة): دراسة تطبيقية
- الأوابون في القرآن الكريم: صفاتهم، مقاماتهم، جزاؤهم
- التطبيق الأصولي على آيات الأحكام: آيات الصيام أنموذجًا
- قراءة أبي مِجْلَز: دراسة نحويّة دلاليّة
- استعمال اسم الموصول للجنس
- إبدال أحرف الصَّفير في القراءات القرآنية وأثره في المعنى
- فتاوى في رسم القرآن لشهاب الدين أحمد بن عمر الحُبَيْشي (ت ١١٠٥هـ): دراسة وتحقيق
- ينابيع العلوم (سورة الشرح) للعلامة شمس الدين الخُوَيِّي (ت ٦٣٧): دراسةً وتحقيقاً
- فهرس مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية من العدد الأول إلى العدد الثلاثين

شاركنا برأيك

تصدر عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

ردمد: ١٦٥٨-٢٥١٩

مجلة معهد الإمام الشاطبي
للدراسات القرآنية

مجلة علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه
تصدر مرتين سنويا
عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي
العدد الحادي والثلاثون (السنة السادسة عشرة)
جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ / فبراير (شباط) ٢٠٢١ م

المشرف العام
د. نوح بن يحيى الشهري
المشرف العام على معهد الإمام الشاطبي

رئيس التحرير
أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد
الأستاذ بجامعة أم القرى
ورئيس المجلس العلمي بالمعهد

هيئة التحرير
أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني
الأستاذ بقسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة
أ.د. محمد بن عبد العزيز العواجي
الأستاذ بقسم التفسير في كلية القرآن الكريم
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
الأستاذ بقسم الدراسات القرآنية في كلية التربية
بجامعة الملك سعود بالرياض
أ.د. ياسر بن محمد بابطين
الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب
والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

مدير التحرير
د. خالد بن يوسف الواصل
رئيس وحدة الدراسات
بمركز الدراسات والمعلومات القرآنية

سكرتير التحرير
أ. محمد بن إبراهيم الحمودي
منسق مركز الدراسات القرآنية

الهيئة الاستشارية

تتألف الهيئة الاستشارية بالمجلة من نخبة من أهل العلم ، ممن لهم اعتناء بالدراسات القرآنية وأهداف المجلة، وهم :

أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسريّ
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة (السعودية)
أ.د. إبراهيم بن سليمان الهويمل
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة سابقا (السعودية)
أ.د. أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية سابقًا (مصر)
أ.د. أحمد خالد شكري
الجامعة الأردنية (الأردن)
أ.د. حكمت بن بشير بن ياسين
الجامعة الإسلامية (السعودية)
أ.د. الشاهد البوشيخي
الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) (المغرب)
أ.د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري
جامعة الملك سعود (السعودية)
أ.د. عبد العزيز بن عبد الفتّاح القارئ
الجامعة الإسلامية سابقا (السعودية)
أ.د. عبد الهادي حميتو
أستاذ التعليم العالي (المغرب)
أ.د. علي بن إبراهيم الزهراني
الجامعة الإسلامية (السعودية)
أ.د. علي بن سليمان العبيد
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة سابقا (السعودية)
أ.د. علي بن عبد الله الصياح
جامعة الملك سعود (السعودية)
أ.د. عمر يوسف حمدان
جامعة توبنگن (ألمانيا)
أ.د. غانم قدوري الحمد
جامعة تكريت (العراق)
أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي
جامعة الملك سعود (السعودية)
أ.د. محمّد بن سيدي بن محمّد الأمين
الجامعة الإسلامية (السعودية)
أ.د. محمد محمد أبو موسى
جامعة الأزهر (مصر)

معهد الإمام الشاطبي
للقرآن وعلومه

الرؤية:

قيادة الابتكار في التأهيل والتطوير المتخصص في تعليم القرآن الكريم وعلومه.

الرسالة:

تقديم برامج ومنتجات مبتكرة في تعليم القرآن الكريم وعلومه ذات أثر نوعي مستدام تواكب الاحتياجات المعاصرة وتحقق مكانة علمية متميزة

الأهداف الاستراتيجية:

١- الإسهام في تأهيل الكوادر الوطنية المتخصصة في مجال تعليم القرآن الكريم وعلومه.

٢- إبراز مكانة علمية متميزة للمعهد وطلابه ومخرجاته.

٣- تطوير البرامج والمنتجات التعليمية القرآنية.

٤- تطوير التقنية والابتكار في تعليم القرآن الكريم وعلومه.

٥- استقطاب وتمكين كفاءات متخصصة في مجالات عمل المعهد.

٦- تعزيز البنية المؤسسية المتوافقة مع معايير الجودة والتميز.

٧- بناء منظومة متكاملة للاستدامة المالية.

أقسام المعهد:

أولاً: قسم التعليم والتدريب

قسمٌ متخصصٌ بمهام الشؤون التعليمية والتدريبية بالمعهد المتمثلة في البرامج الأكاديمية، كالدبلومات، والبرامج التأهيلية، وبرامج الإقراء المختلفة. ويضم: (وحدة الإقراء – وحدة التعليم – وحدة التدريب).

ويقدم القسم برامجه عن طريق التعليم النظامي، والتعليم عن بعد، والإقراء في المساجد.

كما يقدم القسم برامجه عبر الانترنت لآلاف المستفيدين في أكثر من ٦٠ دولة حول العالم.

وكذلك يهتم بتقديم برامج التدريب للأفراد والمؤسسات في مجال تطوير تعليم القرآن الكريم، وتأهيل القائمين على تعليمه إدارياً وتربوياً ومهارياً، من خلال برامج تدريبية مختلفة.

ثانياً: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

مركزٌ بحثي متخصص في إجراء الدراسات والأبحاث النظرية والتطبيقية التي تسهم في تطوير مجال تعليم القرآن الكريم وعلومه. ويضم: (وحدة الدراسات والمعلومات – وحدة تطوير المناهج).

ثالثاً: قسم التقنية والابتكار

قسمٌ يهتم بتنفيذ وتطوير وابتكار المنتجات الرقمية في مجال تعليم القرآن الكريم، لا سيما ما يتعلق بمنتجات المعهد وأنشطته الداخلية أو الخارجية. ويضم: (وحدة تقنية المعلومات – وحدة الابتكار).

رابعاً: قسم الاتصال والاستدامة المالية

قسمٌ يقوم على تنفيذ المهام المتعلقة بالعلاقات العامة والإعلام، وبناء العلاقات والشراكات التعليمية والتدريبية والاستثمارية مع المؤسسات المختلفة والأفراد، وتطويرها. كما يهتم بتنمية الموارد المالية للمعهد، واستثمار أصول المعهد ومنتجاته المختلفة، والعمل على بناء أوقاف جديدة وتطوير موارد ثابتة، بهدف استدامة برامج المعهد. ويضم: (وحدة تنمية الموارد المالية - وحدة الأوقاف والاستثمار-وحدة الاتصال المؤسسي).

خامساً: قسم الدعم المؤسسي

قسمٌ يقوم بمتابعة وتنفيذ المهام المتعلقة بالشؤون الإدارية والقانونية والموارد البشرية والمالية والخدمات المساندة للأقسام المختلفة. ويضم: (وحدة الموارد البشرية – وحدة الخدمات المساندة – وحدة الشؤون القانونية).

سادساً: قسم التعليم والتدريب النسائي

قسمٌ يقوم على التخطيط والإشراف على سير عمل المشاريع والبرامج التعليمية والإدارية في القسم النسائي، والتي تشمل برامج الدبلومات التعليمية المختلفة والإقراء والتدريب. ويضم: (وحدة الإقراء – وحدة التعليم – وحدة التدريب).

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

دورية علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والأعمال العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه، تصدر مرتين سنويا عن مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي

الرؤية:

أن تكون المجلة رائدة في نشر الأبحاث والدراسات القرآنية المحكمة، ومصنفة ضمن قواعد البيانات العالمية في نشر البحوث العلمية المحكمة (ISI).

الرسالة:

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في الدراسات القرآنية والأعمال العلمية المتصلة بذلك وفق معايير النشر العالمية.

أهداف المجلة:

١- إثراء البحث العلمي المتصل بالقرآن وعلومه بنشر البحوث والدراسات المتميزة التي يتحقق فيها شروط البحث العلمي.

٢- إحياء النصوص التراثية القيمة المتصلة بعلوم القرآن.

٣- إيجاد وعاء علمي متخصص يكون مرجعا للباحثين في الدراسات القرآنية والأعمال المتصلة بذلك.

مجالات النشر في المجلة:

١- البحوث والدراسات العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه، التي تنطبق عليه ضوابط النشر بالمجلة.

٢- دراسة وتحقيق المخطوطات التراثية المتصلة بالدراسات القرآنية ذات القيمة العلمية.

٣- الفهارس والكشافات المتخصصة في مجال الدراسات القرآنية.

٤- مراجعات وعروض الكتب الجديدة المتصلة بالدراسات القرآنية.

٥- تقارير المؤتمرات والندوات العلمية المتصلة بالدراسات القرآنية.

ضوابط النشر في المجلة:

ترحب المجلة بنشر الأبحاث والدراسات العلمية المتصلة بالقرآن وعلومه التي تتحقق فيها الضوابط الآتية:

١- ألا يكون البحث جزءاً من عملٍ علمي أو رسالة (ماجستير) أو(دكتوراه) نال بها الباحث درجة علمية.

٢- ألا يكون البحث منشوراً، أو مقبولاً للنشر في وعاءٍ آخر، أو مقدماً للنشر في جهة أخرى خلال فترة تقديمه للنشر في المجلة، ويعد إرساله للنشر عبر موقع المجلة تعهداً بذلك.

٣- أن يمتاز البحث بالجدة والأصالة وسلامة المنهج.

٤- أن يكون البحث سالماً من الأخطاء اللغوية والنحوية والطباعية مع الاهتمام بعلامات الترقيم.

٥- ألا تزيد صفحات البحث عن (٤٠) صفحة بمقاس(A4) متضمنةً الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.

٦- أن يتضمن البحث العناصر التالية: المستخلص، المقدمة، صلب البحث، الخاتمة، فهرس المراجع، فهرس الموضوعات.

٧- أن تتضمن مقدمة البحث العناصر الآتية: موضوع البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة (إن وجدت)، منهج البحث، خطة البحث ، إجراءات البحث.

٨- أن يرفق الباحث مستخلصاً للبحث ، يتضمن العناصر التالية: (موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات) تحرر بعبارات قصيرة في فقرات مدمجة بما لا يزيد عن (٢٥٠) كلمة.

٩- أن يُتبع الباحث المستخلص بالكلمات الدالة (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا الرئيسة التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.

١٠- أن يرفق الباحث سيرة ذاتية مختصرة له تتضمن : (اسمه ، ودرجته العلمية ، والجهة التي يعمل فيها ، وأبرز أعماله العلمية ، وبريده الالكتروني).

١١- أن يتم إرسال البحث عبر البريد الإلكتروني للمجلة مطبوعاً وفق برنامج وورد XP أو ما يماثله، بخط Traditional Arabic حجم (١٧) المتن و(١٣) للحواشي.

١٢- توضع حواشي كل صفحة في أسفلها بترقيمٍ مستقلٍ عن غيرها.

١٣- التوثيق في الحاشية السفلية يكون على النحو الآتي: (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ورقم الصفحة) مثال: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (١٨٤/٣).

أما الآية القرآنية: فيشار إليها في المتن فقط بين معقوفين باسم السورة يتبعه نقطتان: ثم رقم الآية، مثال: [يونس:٨٧].

١٤- توضع قائمة المصادر والمراجع في آخر البحث مع ترتيبها هجائياً بحسب العنوان وتمييز العناوين بخطٍ غامق مع استيفاء بيانات النشر على النحو الآتي:

إذا كان المرجع كتاباً : عنوان الكتاب، ثم اسم المؤلف، ثم اسم المحقق (إن وجد)، ثم دار النشر، ثم مكان النشر، ثم رقم الطبعة، ثم سنة النشر.

وإذا كان المرجع رسالة جامعية لم تطبع: عنوان الرسالة، ثم اسم الباحث، ثم الدرجة العلمية التي تقدم لها الباحث بالرسالة (ماجستير/ دكتوراه)، ثم اسم الكلية، ثم اسم الجامعة، ثم السنة.

وإذا كان المرجع مقالاً أو بحثاً في دورية: عنوان المقال ، ثم اسم الكاتب أو الباحث، ثم اسم الدورية، ثم جهة صدورها، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم سنة النشر، ثم رقم صفحات المقال أو البحث .

* وإذا لم توجد بعض بيانات المرجع فيمكن استعمال الاختصارات الآتية:

(د.م) = بدون مكان النشر.

(د.ن) = بدون ذكر اسم الناشر.

(د.ط)= بدون رقم الطبعة.

(د.ت) = بدون تاريخ النشر.

١٥- أن يذيل البحث بخاتمةٍ موجزة تتضمن أهم (النتائج) و(التوصيات) التي توصل إليها الباحث.

١٦- يحق لهيئة التحرير القيام بالفحص الأولي للبحث لتحديد مدى أهليته للتحكيم أو رفضه، وإشعار الهيئة الباحث بذلك.

١٧- في حال قبول البحث مبدئياً، يتم عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها.

- لا يحق للباحث إذا قدم عمله للنشر في المجلة وأرسل البحث للمحكمين أن يعدل عن نشره في المجلة إلا بدفع ما لا يقل عن (١٠٠٠) ريال من مصاريف التحكيم.

- يُخطَر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال أربعة أسابيع على الأكثر من تاريخ إرسال البحث للتحكيم.

- في حال قررت لجنة التحكيم عدم قبول العمل للنشر فإن المجلة تبلغ الباحث بذلك ولا يلزمها ذكر الأسباب ولا إرسال تقارير المحكمين إلى الباحث.

- في حال ورود ملاحظات من المحكّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها أسبوعين

- في حال (قبول البحث للنشر) يتحمل الباحث مبلغ (١٥٠٠) ريال من نفقات التحكيم والصف وطباعة (٥) نسخ مستلة من البحث.

- في حال (قبول البحث للنشر) تؤول كافة حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز للباحث نشره في أي وعاءٍ آخر إلا بعد مضي ستة أشهر من نشره في المجلة على أن يشير إلى ذلك، مع إذنٍ كتابيٍ من رئيس هيئة تحرير المجلة.

- في حال (نشر البحث) فإنه يمنح الباحث (٥) نسخ مستلة من عمله إضافةً إلى نسخة إلكترونية من العدد الذي نشر فيه بحثه.

- لا تلتزم المجلة بإعادة البحوث إلى أصحابها؛ نشرت أو لم تنشر.

- لا يصرف للباحث مكافأة نقدية مقابل نشر عمله إلا في حال استكتابه.

- يحق للمجلة أن تنشر البحث على موقعها الإلكتروني أو على غيره من الوسائل الأخرى التابعة لها بعد إجازته للنشر.

- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ترسل جميع المراسلات باسم رئيس التحرير، على العنوان التالي:

المملكة العربية السعودية – جدة

صندوق البريد: ٥٢٠٦ غ م – الرحاب

جدة: ٢٣٣٤٣ – ٦٩٩٠

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٢٠٢ تحويلة ١٠٥– ١١٠ [فاكس] ٠٠٩٦٦١٢٦٧٦٠٥٠٥

البريد الإلكتروني: majlah@gmail.com

الموادُّ العلميَّة المنشورة في المجلّة تعبِّر عن آراء أصحابها

رقم الإيداع : ١٤٢٦/٣٨٧٤

ردمد : ١٦٥٨-٢٥١٩

المحتوى

أولاً : البحوث والدراسات

- لفظ "ميكال" قراءةً ، وتوجيهاً ، ورسماً ، وضبطاً

د. خليل بن أحمد المرضاحي ١١-٥٠

- رواة الانفرادات في القراءات ممن نص ابن الجزري في تراجمهم بانفرادهم بروايات عن أئمتهم

د. فهد بن مطيع المغذوي ٥٣-١١٩

- اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية : دراسةٌ نظريَّةٌ تطبيقيَّةٌ

د. ياسر بن عوض العوفيّ ١٢٣-١٨٤

- الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى الصحابة ﷺ والتابعين في كتب التفسير بلا إسناد (سورة الفاتحة) : دراسة تطبيقية

د. فراج بن محمد السبيعي ١٨٧-٢٣٨

- الأوابون في القرآن الكريم : صفاتهم ، مقاماتهم، جزاؤهم

د. هبة الله بنت صادق أبو عرب ٢٤١-٢٨٢

- التطبيق الأصولي على آيات الأحكام : آيات الصيام أنموذجًا

د. مشهور بن حاتم الحارثي ٢٨٥-٣٤٠

- قراءة أبي مِجْلَز : دراسة نحويّة دلاليّة

د. حسن بن عبد المنعم العوفي ٣٤٣-٣٩٤

- استعمال اسم الموصول للجنس

د. إبراهيم بن سالم الصّاعدي ٣٩٧-٤٣٤

- إبدال أحرف الصَّفِير في القراءات القرآنية وأثره في المعنى

د. أيمن بن مرعي العَمْري ٤٣٧-٤٩٧

ثانياً : النصوص المحققة

- فتاوى في رسم القرآن لشهاب الدين أحمد بن عمر الحُبَيْشي (ت: ١١٠٥هـ) : دراسة وتحقيق

د. ابتهال بنت حسن عزوز ٥٠٣-٥٥٠

- ينابيع العلوم (سورة الشرح) للعلامة شمس الدين الخُوَيِّي (ت: ٦٣٧هـ) : دراسةً وتحقيقاً

د. بداح بن عبد الله السبيعي ٥٥٣-٦٠٥

ثالثاً : الفهارس والأدلة

- فهرس مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية من العدد الأول إلى العدد الثلاثين

إعداد هيئة تحرير المجلة ٦١١-٦٥٤

رابعاً : الملخصات باللغة الإنجليزية ٦٦٢-٦٧٣

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله ونبيه محمد وآله وصحبه. وبعد:

يطلّ هذا العدد من أعداد مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية على متابعيها حاملا رقمًا ينبئ عن جهود مستمرة، وعطاء متجدد، ألا وهو العدد (٣١)، وأول عددي السنة السادسة عشرة للمجلة، وما كان للمجلة أن تبلغ هذا العدد وهذه السنة من عمرها لولا توفيق الله وعونه، ثم تضافر جهود الباحثين والدارسين المشاركين فيها، إضافة إلى جهود إدارة المعهد ثم جهود هيئة التحرير والهيئة الاستشارية الذين لم يألوا جهداً في سبيل الارتقاء بها، فلهؤلاء جميعاً أسمى الشكر والتقدير على هذا الإنجاز.

وبمناسبة بلوغ العقد الرابع من أعداد المجلة سعينا إلى تطويرها والارتقاء بها، فقمنا بزيادة عدد البحوث المنشورة حتى بلغت أحد عشر عملًا علميًا في هذا العدد؛ نظرًا لازدياد عدد البحوث المقدمة للنشر بالمجلة، وحرصًا على عدم تأخير نشر المجاز منها، ولبيان المدة التي استغرقها كل بحث حتى أجيز للنشر أثبتنا في غلافه تاريخ تقديمه للمجلة وتاريخ قبوله.

وقد تحلى هذا العدد بحُلة قشيبة جديدة، كما عوّدنا قراءنا الكرام بتغيير مظهر المجلة كل خمس سنوات.

وجريًا على عادة المجلة في رأس كل عشرة أعداد أضفنا فهرسًا موضوعيًا لبحوث المجلة من العدد (١-٣٠)، التي بلغت (١٩١) ما بين بحث ونصّ محقق، تحكي مسيرة خمس عشرة سنة من عمر المجلة، أجيزت بعد التحكيم والتمحيص من بين (٥٣٦) بحثًا مقدمًا للنشر، وقد توّخت المجلة بذلك نشر الأفضل والأعلى والأجود من بينها، بالالتزام بالتخصّص، مع الصرامة في تحكيم الأعمال وتقويمها، وقد ضم الفهرس مسردًا موضوعيا لمؤتمرات الدراسات القرآنية التي نشرت المجلة تقارير عنها، وخُتم بإحصاءات بيانية لعدد البحوث المنشورة وعدد الباحثين ودولهم وجامعاتهم التي ينتمون إليها، إضافة إلى إحصاء المؤتمرات القرآنية التي عُقدت في هذه السنوات الخمس عشرة والدول التي أُقيمت فيها، كل ذلك ليسهل على القارئ الكريم الوصول إليها في أعدادها المنشورة إلكترونيا على موقع المجلة.

وإنّنا نضع اليوم بين يدي المعنيين بالمجلة عددها الحادي والثلاثين الذي تضمن في طيّاته -إضافة إلى ما سبق-أحد عشر عملا علميا؛ بين دراسة وتحقيق؛ استوفت الشروط والضوابط، ونالت الحظ الوافر من التقويم والتحقيق، وانتظمت في عقد هذا العدد انتظامًا حسنًا، فجاءت متسمة بالتنوع العلمي في الدراسات القرآنية في ثلاث زوايا، ففي زاوية البحوث والدراسات انتظمت تسعة من درر البحوث الأصيلة المتنوعة الموضوعات، في القراءات وعلومها والتفسير وأصول الفقه ونحو القرآن ولغته، وفي زاوية النصوص المحققة انتظم نصان أحدهما في رسم القرآن، والآخر في التفسير، وخُتم العدد بزاوية الأدلة والكشافات التي تحلّت بفهرس مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية.

وفي الختام نأمل أن نبذل مزيدًا من الجهود في تطوير المجلة ورفع مستواها، ولن يتحقق ذلك -بعد عون الله وتوفيقه-إلا بالتعاون الكبير من الباحثين المشاركين والقراء الكرام، الذين نحرص دائماً على التماس مشاركاتهم وملحوظاتهم ومقترحاتهم. سائلين الله عز وجل التوفيق والسداد. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هيئة التحرير

أولاً:

البحوث والدراسات

لفظ "ميكال"
قراءةً ، وتوجيهاً ، ورسماً ، وضبطاً

إعداد

د. خليل بن أحمد بن أحمد المرضاحي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٣٩٨هـ بمكة المكرمة.
- تخرج في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٢٠هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٢٩هـ بأطروحته: **"دراسة وتحقيق جزء من مخطوط: "فتح المقفلات لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات للشيخ رضوان المخللاتي"**، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣٦هـ بأطروحته: **"دراسة وتحقيق جزء من مخطوط: "بحر الجوامع شرح القصيدة المسماة بالطاهرة من أول باب: الإدغام الصغير إلى نهاية باب إفراد القراءات وجمعها"**.
- من أعماله المنشورة: **"لفظ (جبريل) في ضوء علوم القراءات"**.
- البريد الشبكي: kamerdahi@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤١/١٢/٢٣هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/١/٢٥هـ)

الملخص

موضوع البحث: (**لفظ ميكال قراءة، وتوجيهاً، ورسما، وضبطاً**)

أهداف البحث: جمع، وبيان خلاف علماء علوم القراءات في لفظ **ميكال** قراءة، وتوجيهاً، ورسماً، وضبطاً.

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج:

١- بلغت القراءات في لفظ **ميكال** سبع عشرة قراءة – فيما وقفت عليه – منها: ثلاث متواترة، والباقي: شاذة.

٢- ورد الخلاف عن القراء الأربعة عشر في لفظ **ميكال**: فرشاً، وأصولاً.

٣- يكاد ينحصر توجيه القراءات في لفظ **ميكال** في أنها: لغات و/ أوفق للرسم.

٤- في لفظ **ميكال** رسماً: قاعدتان، ورد فيهما خلاف: الحذف و/ الهمز.

٥- في لفظ **ميكال**: حروف متفق على ضبطها، وأخرى مختلف فيها.

أهم التوصيات:

١- تدريس نماذج لألفاظ مختلفة مختارة من القرآن، وتطبيق أحكام القراءة، والتوجيه، والرسم، والضبط عليها: قراءة، وكتابة، في مرحلتي: المتوسط، والثانوي.

٢- دراسة كلمات القرآن في علوم القراءات المختلفة: (كلمة، كلمة)، وكتابة الأبحاث التفصيلية التحليلية فيها.

الكلمات المفتاحية: القراءات، ميكال، التوجيه، الرسم، الضبط.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه، وبعد:

فكتاب الله تعالى بسوره، وآياته، وكلماته، وحروفه، وبكل قراءاته العشر، متقن أيما إتقان، ومحكم أيما إحكام، كيف لا، وقد وصفه الله جل جلاله بقوله: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود:١].

وكلما تعمق القراء، والباحثون في التأمل والنظر في كتاب الله؛ وجدوا العجب العجاب في مباني كلمات القرآن، ومعانيه، ولا غرو؛ فهو تنزيل من حكيم حميد، ومن لدن عليم خبير، ولذلك تحدى الله بحروفه، وبمعانيه، الإنس، والجن، قال تعالى:﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾ [الإسراء:٨٨].

وقد بذل العلماء الجهود الكبيرة في خدمة كتاب الله: إقراءً، وتأليفاً للكتب، وعُنوا بقراءاته، وتجويده، ورسمه، وضبطه، وعد آيه، وتوجيه قراءاته المختلفة، وما ينبغي أن يوقف عنده.

وتنوعت مؤلفات العلماء في ذلك: ما بين معتنٍ فيها بالكليات، وآخر مهتمٍ بالجزئيات، ما بين مطول، ومسهب في تآليفه، وآخر مختصرٍ فيها.

ورأيت أن أنحو -في بحثي هذا- نحو المختصرين، المتناولين لموضوع معين يناقشونه من كل جوانبه.

وبحثي هذا بعنوان: (**لفظ ميكال قراءةً، وتوجيهاً، ورسماً، وضبطاً**).

ومنهجي في البحث هو: منهج وصفي تحليلي، حيث تتبعت الخلاف في لفظ "ميكال" في القراءات المتواترة، والشاذة، والتوجيه، والرسم، والضبط، وذكرت

الراجح في بعض المسائل، وما عليه العمل.

وأسأل الله العون، والتوفيق، والسداد، والرشاد، والقبول.

- **أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:**

١. الموضوع يفتح أفقاً للباحثين؛ لتناول كلمات القرآن، كلمة كلمة: في ضوء جميع علوم القراءات.

٢. لفظ **ميكال** مع كونه لم يرد إلا مرة واحدة في كتاب الله، في سورة: البقرة، إلا أنه ورد فيه الخلاف بين العلماء قراءةً، وتوجيهاً، ورسماً، وضبطاً، فهو بذلك حري ببيان حكمه استقلالاً في العلوم الثلاثة كلها.

٣. الاهتمام بالبحث في أسماء الملائكة في ضوء علوم القراءات المختلفة.

٤. كتبت بحثاً سابقاً بعنوان: (لفظ جبريل في ضوء علوم القراءات)، ورأيت أن أكمل الفائدة بالكتابة عن: لفظ **ميكال**، وبذلك يكونان مرجعاً للباحثين عن أحكام اللفظين؛ خصوصاً وأنهما اللفظان – فقط – من أسماء الملائكة الذَينِ ورد فيهما الخلاف في علوم مختلفة من علوم القراءات، دون غيرهما[(١)].

- **أهداف البحث:**

١. بيان خلاف علماء القراءات الأربعة عشر في لفظ ميكال.

٢. توجيه القراءات في لفظ ميكال.

٣. رسم لفظ ميكال في القراءات الأربعة عشر.

٤. ضبط لفظ ميكال في القراءات الأربعة عشر.

---

(١) ورد الخلاف أيضاً في اسمَيْ: هاروت، وماروت، وهما ملكان، لكن اقتصر الخلاف فيهما على كيفية رسمهما، وضبطهما فقط في: إثبات ألفهما، أو حذفها، وإلحاق ألف صغيرة مكانها. ينظر: المقنع (ص ٣٠) ، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل(٢/ ١١٤-١١٥)، وفي إلحاق الألف: النقط للداني (ص ١٤٢)، ودليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٤١٠).

- **الدراسات السابقة:**

من خلال بحثي في مراكز البحث العلمي في رسائل الدكتوراه، والماجستير وغيرها، لم أجد من تناول الموضوع من كافة جوانبه، وبالطريقة التي تناولت بها البحث.

- **خطة البحث:**

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وقائمة مصادر، وفهرس، وهي كالتالي:

المقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ثم منهج البحث.

التمهيد: وفيه: التعريف بـ (ميكال) عليه السلام، والموضع الذي ذكر فيه لفظ **ميكال**، وتعريف بعلوم القراءات المطروقة في البحث: (القراءات: المتواترة والشاذة ، وعلم التوجيه، وعلم الرسم، وعلم الضبط)، وذكر قراء القراءات المتواترة، وقراء القراءات الأربعة الشاذة تعداداً فقط.

المبحث الأول: لفظ ميكال قراءةً، وتوجيهاً . وفيه: ستة مطالب:

المطلب الأول: لفظ **ميكال** في القراءات المتواترة فرشاً.

المطلب الثاني: لفظ **ميكال** في القراءات المتواترة أصولاً.

المطلب الثالث: لفظ **ميكال** في القراءات الأربعة الشاذة فرشاً.

المطلب الرابع: لفظ **ميكال** في القراءات الأربعة الشاذة أصولاً.

المطلب الخامس: لفظ **ميكال** في باقي القراءات الشاذة.

المطلب السادس: توجيه القراءات في لفظ **ميكال**.

المبحث الثاني: لفظ ميكال رسماً، وضبطاً. وفيه: أربعة مطالب:

المطلب الأول: لفظ ميكال رسماً في قاعدة الحذف.

المطلب الثاني: لفظ ميكال رسماً في قاعدة الهمز.

المطلب الثالث: ضبط الحروف المتفق عليها قراءة في القراءات الأربعة عشر.

المطلب الرابع: ضبط الحروف المختلف فيها قراءة في القراءات الأربعة عشر.

الخاتمة.

المصادر، والمراجع.

الفهرس.

- **منهج البحث:**

١. ذكرت خلاف القراء في الفرش، ثم الأصول في المتواتر أولاً، ثم في الأربعة الشاذة كذلك، وفي باقي الشواذ: ذكرت الخلاف إجمالاً.

٢. في الرسم، والضبط: اكتفيت برسم، وضبط القراءات المتواترة، والأربعة الزائدة عليها دون غيرها، ولا يعني ذكري لرسم، وضبط القراءات الأربعة الزائدة: أنه يُقْرَأُ بها، أو أنها متواترة، ولكن لاعتناء العلماء بهذه الأربعة؛ رأيت من الإضافة العلمية: بيان كيفية رسمها، وضبطها.

٣. ذكرت ما ترجح عندي في لفظ ميكال في فصل: الرسم، والضبط في ضوء أقوال علماء الفن في ذلك.

٤. كتبت الآيات وفق الرسم العثماني على رواية حفص عن عاصم، وضبطت رقم الآية التي ورد فيها لفظ: ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ وفق المصحف الكوفي، ثم في بقية المصاحف؛ وذلك لورود الخلاف فيها عداً، هكذا: (٩٨ كوفي ، ٩٧ غير الكوفي)، وعزو الآية، ورقمها جعلته في المتن.

٥. وثقت القراءات من مصادرها الأصيلة، نثراً، ونظماً، وأكتفي بذكر اسم الكتاب، إلا إذا كان هناك تشابه في اسم الكتاب؛ حينها ألتزم بذكر اسم الكتاب مع مؤلفه.

٦. وثقت الأحاديث، وأقوال العلماء من مصادرها الأصيلة، إلا ما لم أقف عليه.

٧. ترجمت للأعلام في أول موضع يذكر فيه العلم، ولا أشير إليه بعد ذلك.

ولم ألتزم بذكر تراجم القراء العشرة، ورواتهم، ولا الأربعة، ورواتهم الذين رووا الشاذ؛ لشهرتهم في هذ الفن.

تمهيد

أولاً: التعريف بـ (ميكال) عليه السلام، والموضع الذي ذكر فيه لفظ "ميكال".

ميكال: هو أحد الملائكة الكرام الخمسة المذكورين في كتاب الله تعالى[١]، ورد ذكره مع جبريل في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [٩٨كوفي[٢]،٩٧غير الكوفي[٣]]، وهو الموضع الوحيد الذي ذكر فيه في القرآن الكريم.

و**ميكال:** هو الملك الذي كان مع جبريل عليه السلام حين انطلقا بالنبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج، فعَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالاَ: الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ**»[٤].

ونزل **ميكال** بأمر الله تعالى مقاتلاً مع النبي ﷺ في غزوة أحد، فعَنْ سَعْدٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، يَعْنِي: جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»[٥].

وقد ورد ذكر **ميكال** وهو يطلب من النبي ﷺ أن يستزيد من جبريل عليه السلام القراءة بأكثر من حرف في إحدى روايات الأحرف السبعة، فعَنْ أُبَيٍّ، قَالَ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِي مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا أَنِّي قَرَأْتُ آيَةً وَقَرَأَهَا آخَرُ غَيْرَ قِرَاءَتِي، فَقُلْتُ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) الملائكة الخمسة المذكورون في كتاب الله هم: جبريل. في سورة البقرة، في الآيتين: (٩٧، ٩٨)، وفي سورة التحريم في الآية : (٤) ، وميكال. في سورة البقرة في الآية (٩٨)، وهاروت، وماروت كلاهما في سورة البقرة في الآية (١٠٢)، ومالك. في سورة الزخرف، في الآية (٧٧).

(٢) مصحف مجمع الملك فهد برواية حفص عن عاصم (ص ١٥).

(٣) مصحفي مجمع الملك فهد برواية ورش عن نافع (ص١٤)، وبرواية الدوري عن أبي عمرو (ص ١٤)، ومصحف برواية هشام عن ابن عامر بإشراف توفيق إبراهيم ضمرة، طباعة دار الفكر بالأردن (ص ١٥).

(٤) صحيح البخاري (٤/ ١١٦).

(٥) صحيح مسلم (٤/ ١٨٠٢).

فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، أَقْرَأْتَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: "نَعَمْ". وَقَالَ الْآخَرُ: أَلَمْ تُقْرِئْنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ إِنَّ جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَيَانِي، فَقَعَدَ جِبْرِيلَ عَنْ يَمِينِي، وَمِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِي، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ، اسْتَزِدْهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ فَكُلُّ حَرْفٍ شَافٍ كَافٍ**»[(١)].

ثانياً: تعريف بعلوم القراءات المطروقة في البحث (القراءات: المتواترة، والشاذة، وعلم التوجيه، وعلم الرسم، وعلم الضبط).

أ/ القراءات: «علم يعرف به كيفية أداء الكلمات القرآن بعزو الناقلة»[(٢)]. منها:

- **القراءات المتواترة:** كل قراءة توفرت فيها أركان ثلاثة[(٣)]:

١/ التواتر.

٢/ موافقة اللغة العربية ولو بوجه.

٣/ موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

- **القراءات الشاذة:** ما وراء القراءات العشرة المتواترة يسمى شاذاً، قال ابن الجزري: «ما وراء العشرة فهو شاذ »[(٤)].

ب/علم التوجيه: علم يبحث في معاني القراءات القرآنية المختلفة، وبيان عللها، من حيث اللغة، والنحو، والتفسير، وغيرها[(٥)].

ج/الرسم: «علم يعرف به مخالفة خط المصاحف لقواعد الرسم القياسي»[(٦)].

---

(١) سنن النسائي (٢/ ١٥٤).

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص ٩).

(٣) ينظر: شرح طيبة النشر (١/ ١١٣ – ١٢٧).

(٤) منجد المقرئين ومرشد الطالبين (ص ١٩).

(٥) ينظر: مقدمات في علم القراءات، المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، وآخرون، (ص ٢٠١)، وصفحات في علوم القراءات (ص ٢٨٦).

(٦) لطائف البيان في رسم القرآن (ص ١٣)، وينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (ص٢٢).

د/ الضبط: «علم يستدل به على ما يعرض للحرف من حركة، وسكون، وشد، ومد، ونحو ذلك، ويرادفه الشكل»[١].

ثالثاً: ذكر قراء القراءات المتواترة، وقراء القراءات الأربعة الشاذة، تعداداً فقط.

قراء القراءات المتواترة ورواتهم:

١. نافع المدني، وراوياه: قالون، وورش.

٢. ابن كثير المكي، وراوياه: البزي، وقنبل.

٣. أبي عمرو البصري، وراوياه: الدوري، والسوسي.

٤. ابن عامر الشامي، وراوياه: هشام، وابن ذكوان.

٥. عاصم الكوفي، وراوياه: شعبة، وحفص.

٦. حمزة الكوفي، وراوياه: خلف، وخلاد.

٧. الكسائي الكوفي، وراوياه: أبو الحارث، والدوري.

٨. أبو جعفر المدني، وراوياه: ابن وردان، وابن جماز.

٩. يعقوب الحضرمي، وراوياه: رويس، وروح.

١٠. خلف العاشر، وراوياه: إسحاق، وإدريس.

- **قراء القراءات الأربعة الشاذة، ورواتهم[٢]:**

١. الحسن البصري، وراوياه: البلخي، والدوري.

٢. محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وراوياه: البزي، وابن شنبوذ.

٣. يحيى بن المبارك اليزيدي البغدادي، وراوياه: ابن الحكم، وابن فرح.

٤. سليمان بن مهران الأسدي الأعمش، وراوياه: الشنبوذي، والمطوعي.

---

(١) السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل (ص ٤)، وينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٢٠١).

(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (ص ١٠)، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، وصفحات في علوم القراءات (ص ٨).

المبحث الأول

لفظ ميكال قراءةً، وتوجيهاً

المطلب الأول: لفظ ميكال في القراءات المتواترة فرشاً

ورد في لفظ: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ في فرش الحروف في المتواتر: ثلاث قراءات[1]:

الأولى: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾: بألف بين الكاف، واللام، بلا همز، ولا ياء، وقد قرأ بها: أبو عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب.

الثانية: وميكائل: بهمزة مكسورة بعد الألف، وقبل اللام، بلا ياء، وقد قرأ بها: نافع، وقنبل في أحد وجهيه عن ابن كثير من طريق الطيبة، وأبو جعفر.

الثالثة: وميكائيل: بهمزة مكسورة بعد الألف، وبعدها ياء، وقد قرأ بها: ابن كثير بخلف عن قنبل من طريق الطيبة، وابن عامر، وشعبة عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر.

ودليل القراءات الثلاث من الشاطبية:

وَدَعْ يَـاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ...عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلَا[2]

ومن طيبة النشر:

مِيْكَالَ عَنْ حِمًا وَمِيكَائِيلَ لاَ ... يَا بَعْدَ هَمْزٍ زِنْ بِخُلْفٍ ثِقْ أَلاَ[3]

المطلب الثاني: لفظ ميكال في القراءات المتواترة أصولاً.

ورد الخلاف عن القراء العشرة في الأصول التالية:

أولاً: المد، والقصر: فمن قرأ: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾: بألف بين الكاف، واللام، وبلا همز، ولا ياء، وهم: أبو عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب، هؤلاء: قصروا المد

---

(١) ينظر: التيسير (ص ٧٥)، وكنز المعاني (٣/ ١١٥٤ - ١١٥٥) ، وإبراز المعاني (ص ٣٣٦-٣٣٧)، والنشر في القراءات العشر (٢/ ٢١٩).

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص ٣٨).

(٣) طيبة النشر في القراءات العشر (ص ٦٤).

بأن جعلوه مداً طبيعياً [١]: يمد حركتين، وهذا في حرف الألف.

ومن قرأ بالهمز بعد الألف، سواء بلا ياء بعده: وميكائل، أو بياء:

وميكائيل: فالمد عندهم: مد متصل [٢].

واختلف هؤلاء في مقدار مده ما بين مشبع له، وموسط.

فمنهم: من أشبع المد ست حركات من طريقي الشاطبية، والطيبة وهما: الأزرق عن ورش عن نافع، وحمزة.

ومنهم: من قرأ بالتوسط: أربع حركات من طريق الشاطبية، وبالتوسط: أربع حركات، وبفويق التوسط: خمس حركات، وبالإشباع: ست حركات من طريق الطيبة، وهو: شعبة وحده.

ومنهم: من قرأ بالتوسط: أربع حركات من طريق الشاطبية، والطيبة، وبالإشباع : من طريق الطيبة، وهم: ابن عامر، والكسائي، وخلف العاشر.

ومنهم: من قرأ بالتوسط من الطريقين، وبفويق القصر، وبالإشباع من طريق الطيبة، وهم: قالون عن نافع، والأصبهاني عن ورش عن نافع، وابن كثير.

ودليل المد المتصل من الشاطبية:

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَـاؤُهَا بَـعْـدَ كَـسْـرَةٍ...أَوِ الْوَاوُ عَـنْ ضَـمٍّ لَقِي الْهَـمْـزَ طُـوِّلَا" [٣]

وعبارة الشاطبي هنا مطلقة: «وقد نقل عنه تلميذه العلامة السخاوي: أنه كان يقرئ في هذا النوع بمرتبتين: طولى لورش، وحمزة، وتقدر بثلاث ألفات؛ أي:

---

(١) المدّ الطبيعي، هو: الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من همزٍ، أو سكون، ويُمد بمقدار: حركتين. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص ٧٦).

(٢) المد المتصل، وهو: أن يأتي بعد حرف المد همزةٌ في كلمة واحدة، مثاله ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿وَجِاْىٓءَ﴾. مقدار مده: يمد المد المتصل بمقدار: أربع، أو خمس حركات. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص٧٨).

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص ١٤).

بست حركات، ووسطى: وتقدر بألفين؛ أي: بأربع حركات، وهي لباقي القراء»[١].

والدليل من الدرة: «**وَمَدَّهُمُ وَسِّطِ**»[٢].

والدليل من الطيبة:

"إِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلاَ ... جُدْ فِدْ وَمِزْ خُلْفاً وَعَنْ بَاقِي المُلاَ

وَسِّطْ وَقِيلَ دُونَهُمْ نَلْ ثُمَّ كَلْ ... رَوَى فَبَاقِيهِمْ أَوَ اشْبِعْ مَا اتَّصَلْ

لِلْكُلِّ عَنْ بَعْضٍ..."[٣].

- الياء بعد الهمز: عند من قرأ: وميكائيل هي من قبيل مد البدل[٤] تمد حركتين وصلاً.
- وأما وقفاً: فمن قرأ: ﴿وَمِيكَٰىٰلَ﴾، و"وميكائيل" فيكون عندهم: مد عارض للسكون[٥] في الألف في القراءة الأولى، وفي الياء التي بعد الهمز في القراءة الأخرى.

ثانياً: تحقيق الهمز، وتسهيله[٦].

من قرأ بلا همز: فلا شيء عنده في تحقيق الهمز، أو تسهيله.

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية (ص ٧٣).

(٢) ينظر: الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر (ص ١٥)، والإيضاح (ص ٤٢).

(٣) متن «طيبة النشر» في القراءات العشر (ص ٤٢).

(٤) مد البدل: وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة، ولم يأت بعده همزٌ، ولا سكون، مثاله: ﴿ءَامَنَ﴾، ﴿أُوتُواْ﴾، ﴿إِيمَٰنَا﴾، مقدار مده: يمد بمقدار: حركتين فقط. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص٨٠)، و ينظر: فتح ذي الجلال بشرح تحفة الأطفال في التجويد (ص ٥٣) المكتبة الشاملة.

(٥) المد العارض للسكون: هو أن يأتي حرف المد، وبعده حرف ساكن سكوناً عارضاً بسبب الوقف، مثاله: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، نقف عليها (نَسْتَعِينْ) ، ويجوز مده: حركتين، أو أربعاً، أو ست حركات عند الوقف عليْهِ. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص ٧٩).

(٦) المراد بتسهيل الهمزة إذا أطلقت: أن تكون بين الهمزة، وما منه حركتها، فإن كانت مفتوحة، فبين: الهمزة، والألف، أو مضمومة، فبين: الهمزة، والواو، أو مكسورة، فبين: الهمزة والياء. ينظر: شرح طيبة النشر (ص ٧٧).

وجميع من قرأ بالهمز: يحققون الهمز وصلاً، واختلفوا وقفاً.

فحمزة وحده: وقف على: وميكائيل: بتسهيل الهمزة بينها، وبين الياء مع المد، والقصر، فيسهل الهمز وقفاً مع المد المشبع: ست حركات، أو القصر: حركتين.

والدليل من الشاطبية:

"وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلَا "[١].

والدليل من الطيبة:

"وَإِنْ يُحَرَّكْ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلِ ... إلاَّ مُوَسَّطاً أَتى بَعْدَ أَلِفْ سهل"[٢].

وهذا التسهيل مع المد، والقصر، وفي هذا يقول أبو شامة[٣] عند شرحه للبيت:

"وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلا"[٤]:

"ويجري الوجهان لحمزة في وقفه على نحو:

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾"[٥].

وقال ابن الجزري[٦] عند قوله في الطيبة:

"وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ ... وَبَقِيَ الْأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ"[٧]:

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (ص ١٩-٢٠).

(٢) طيبة في القراءات العشر (ص ٤٨).

(٣) أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، العلامة ذو الفنون، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي، ثم الدمشقي، تلميذ للسخاوي الذي هو تلميذ للشاطبي، له: إبراز المعاني في شرح حرز الأماني، ت ٦٦٥. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٦١).

(٤) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ١٧).

(٥) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (ص ١٤٣-١٤٤).

(٦) أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، شهاب الدين أبي بكر، ابن ناظم طيبة النشر، قرأ على: أبيه، وعلى غيره، توفي نحو: ثمانمائة وخمسة وثلاثين. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ١٢٩- ١٣١)، والأعلام (١/ ٢٢٧).

(٧) طيبة النشر في القراءات العشر (ص ٤٣).

«سبب المد إذا تغير بين بين، أو غيره لا يخلو من: أن يبقى أثر السبب، أو لا، فإن بقي أثره: فالمد أولى، وإن لم يبق: فالقصر أولى»[(١)].

والباقون: بالتحقيق.

ثالثاً: السكت على الممدود:(المد المتصل):

لا سكت للقراء العشرة جميعا من طريقي الشاطبية، والدرة.

وأما من طريق الطيبة:

فحمزة وحده في أحد طرقه: يقرأ بالسكت على المد المتصل، وله في لفظ:

وميكائيل وصلاً حال قراءته بالسكت على: (أل)، و(شيء) ، والساكن المفصول، والموصول، والمد المنفصل، ثلاث روايات[(٢)] :

الأولى: السكت على المد المتصل من الروايتين.

الثانية: ترك السكت على المد المتصل من الروايتين.

الثالثة: السكت على المد المتصل من رواية خلف فقط.

والدليل من الطيبة:

"وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةَ فِي شَيْءٍ وَأَلْ وَالْبَعْضُ مَعْهُمَا لَهُ فِيمَا انْفَصَلْ

وَالْبَعْضُ مُطْلَقاً وَقِيلَ بَعْدَ مَدْ أَوْ لَيْسَ عَنْ خَلاَّدٍ السَّكْتُ اطَّرَدْ

قِيلَ وَلاَ عَنْ حَمْزَةٍ "[(٣)].

وعلى الوجهين: السكت، وترك السكت: يكون لحمزة: التسهيل في همزة وميكائيل مع المد، والقصر.

---

(١) ينظر: شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص ٧٦).

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٤٢١-٤٢٢)، والهادي شرح طيبة النشر (١/ ٢٤٥-٢٤٦).

(٣) طيبة النشر في القراءات العشر(ص ٤٧).

المطلب الثالث: لفظ ميكال في القراءات الأربعة الشاذة فرشاً.

ورد في لفظ: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ في القراءات الشواذ الأربع في فرش الحروف أربع قراءات:

الأولى: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾: بألف بين الكاف، واللام، وبلا همز، ولا ياء، كرواية: حفص عن عاصم، وقد قرأ بها الحسن البصري، ويحيى اليزيدي، وهما على أصلهما في موافقة أبي عمرو بن العلاء.

الثانية: ميكائيل: بهمزة مكسورة بعد الألف، وبعدها ياء، وقد قرأ بها: الأعمش، وهو موافق لأصله: حمزة.

وهاتان القراءتان متواترتان، وذكرهما هنا؛ لأجل نسبتهما إلى من قرأ بهما من القراء الأربعة فقط.

الثالثة: وميكِئِل: بهمزة مكسورة بعد الكاف، وليس بعدها ياء، مع تخفيف اللام. وقد قرأ بها: ابن محيصن من المفردة[(١)].

الرابعة: وميكئلّ: مثل القراءة الثالثة، لكن بتشديد اللام، وقد قرأ بها: ابن محيصن من المبهج[(٢)].[(٣)].

فالقراءتان: الأولى، والثانية: دليلهما موافقة القراء لأصولهم.

دليل الموافقة من الفوائد المعتبرة:

"وَبَعْدُ: خُذْ نَظْمِي حُرُوفَ أَرْبَعَهْ... زَادَتْ على العَشْرِ وَكُنْ مُتَّبِعَهْ
فَابْنُ مُحَيْصِنٍ هُوَ المَكِّيُّ ... أَوَّلُهُمْ فَالأَعْمَشُ الكُوفِيُّ
وَالشَّنَبُوذِيُّ رَوَى عَلَى سَنَدْ ... عَنْهُ كَذا مُطَّوِّعِيٌّ اسْتَنَدْ
ثُمَّ مِنَ البَصْرَةِ الآخَرَانِ ... الحَسَنُ السَّامِي وَيَحْيَى الثَّانِي

(١) ينظر: مفردة ابن محيصن المكي (ص ١٩).
(٢) ينظر: المبهج (١/ ٤٧٤).
(٣) لقراءتَيْ ابن محيصن، ينظر: الواضح (ص١٣٦).

جَعَلْتُ أَصْلَ ابْنِ كَثِيرٍ يَا فَتَى... لِلْمَكِّ وَالكُوفِيِّ أَصْلَ حَمْزَةَ
ثُمَّ لِلآخَرَيْنِ قَدْ تَقَرَّرَا ...أَصْلُ أَبِي عَمْرِهِمْ كَمَا تَرَى
فَحَيْثُمَا قَدْ خَالَفُوا ذَكَرْتُ لا... مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي الْحِرْزِ انْقُلا"[(١)].

والثالثة، والرابعة: دليلهما من الفوائد المعتبرة:

"وَمِيكَئِلَّ (جُـ)دْ وَبِالْخِفِّ (فَـ) ضَلْ..." [(٢)]

فالجيم: ابن محيصن من المبهج.

والفاء: ابن محيصن من المفردة.

المطلب الرابع: لفظ ميكال في القراءات الأربعة الشاذة أصولاً.

أولا: المد، والقصر: من قرأ ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾: فالمد عنده : مد طبيعي، يُمَد: حركتين.

ومن قرأ: "وميكائيل": فالمد عنده، مد متصل، وقد قرأ بالمد المشبع: الشنبوذي عن الأعمش بست حركات؛ موافقة لأصله: حمزة، وأما المطوعي عن الأعمش: فقد قرأ بالتوسط: أربع حركات[(٣)].

ودليل ذلك للأعمش من الفوائد المعتبرة:

"وَسِّطْ لَهُمْ مَدًّا وَقَصْرُ الْمُنْفَصِلْ ...لِحَسَنٍ وَابْنِ مُحَيْصِنٍ نُقِلْ
ثُمَّ الْيَزِيدِيُّ بِخُلْفِهِ تَلا ... وَالشَّنَبُوذِيُّ بِإِشْبَاعٍ كِلا"[(٤)]

ولا شيء لابن محيصن في كلا وجهيه؛ لأنه لا يوجد في قراءته حرف مد.

- في قراءة الأعمش بعد الهمزة المكسورة: ياء ساكنة؛ فيكون له فيها مد بدل: يمد: حركتين وصلاً، وفي الوقف: يكون مد بدل، وأيضاً هو: مد عارض

(١) الفوائد المعتبرة (ص ٢٦٤).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٧٤)، وينظر: موارد البررة شرح الفوائد المعتبرة (ص ٤٨)، والواضح (ص ٥٥).

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص ٥٤)، والواضح (ص ٧١- ٧٢).

(٤) الفوائد المعتبرة (ص ٢٦٧).

للسكون، فيجوز مده: حركتين، أو أربع، أو ست، وهو في هذا موافق لحمزة.

- وفي قراءة الحسن البصري، وقراءة اليزيدي: مد عارض للسكون في الألف وقفاً، فيجوز لهما: المد: حركتان، أو أربع، أو ست، وهما في هذا: موافقان لأبي عمرو.

ثانياً: تحقيق الهمز، وتسهيله:

لا يوجد همز في قراءة الحسن، وقراءة اليزيدي؛ لذا: لا كلام لهما في التحقيق، أو التسهيل.

وابن محيصن يقرأ في كلا وجهيه: بتحقيق الهمز وصلاً، ووقفاً؛ موافقة لأصله: ابن كثير.

وأما الأعمش: فقد قرأ بالهمز، وهو موافق لأصله: في تحقيق الهمز وصلاً، وكذلك وافق أصله: في تسهيل الهمز وقفاً في أحد وجهيه، والوجه الآخر له: التحقيق(١).

والدليل من الفوائد المعتبرة، في باب: وقف الأعمش على الهمز:

"قِفْ عَنْهُ بِالتَّحْقِيقِ أَوْ كَحَمْزَةِ"(٢)

ثالثا: السكت على الساكن الممدود (المد المتصل):

لا شيء في هذا الباب للقراء الثلاثة: الحسن البصري، واليزيدي، وابن محيصن؛ لأنه ليس عندهم مد متصل في لفظ "وميكال".

وأما الأعمش: فقد وافق أصله حمزة في: ترك السكت على المد المتصل من طريق الشاطبية، وأما طرق الطيبة لحمزة، فقد وافق الأعمشُ حمزةَ في بعضٍ، أي : وافق

(١) لقراءة الأعمش هنا، ينظر: الواضح (ص ٨٢) .

(٢) الفوائد المعتبرة الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة من إتحاف البررة بالمتون العشرة (ص ٢٦٨). وينظر: موارد البررة (ص ٣٦).

في ترك السكت في بعض الطرق، وخالف في بعض الطرق ؛ لأن له : ترك السكت مطلقاً[١].

ودليل ترك السكت:

"وَاقْرَأْ بِتَرْكِ السَّكْتِ بِاتِّفَاقِهِمْ"[٢].

المطلب الخامس: لفظ ميكال في باقي القراءات الشاذة

ورد في لفظ **ميكال** قراءات غير المذكورة في القراءات الأربعة عشر، وقد عددتها فأحصيت – فيما وقفت عليه– ثنتي عشرة قراءة، وهي:

١. **مِيكَئِيلَ**، مِثْلُ: مِيكَعِيلَ[٣]، وقد وردت عن: ابن محيصن من غير الطرق التي ذُكِرَت له في الأربعة.

٢. **مِيكَايِيلَ**: (بِيَاءَيْنِ: أولاهما مكسورة)[٤]، وَهِيَ: قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ، بِاخْتِلَافٍ عَنْهُ[٥].

٣. **مِيكَاءَلَ**: بهمزة مفتوحة، وبلا ياء بعدها[٦].

٤. **ميكييل**: (بيائين بعد الكاف، بلا ألف)[٧].

٥. **ميكِيل**:(بكسر الكاف): وردت عن ابن محيصن[٨]، ونُقِلَت عن الحسن

(١) ينظر: الواضح (ص ٨١).

(٢) الفوائد المعتبرة الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة من إتحاف البررة بالمتون العشرة (ص ٢٦٨). وينظر: موارد البررة (ص ٣٥).

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ١٧٠)، والجامع لأحكام القرآن (٢/ ٣٨).

(٤) ذكر الأخفش: "(ميكاييل) فيهمزون، ولا يهمزون"، ربما قصد بقوله: "ولا يهمزون": أنها قُرِئَت: بيائين. ينظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ١٤٥)، والمحتسب (١/ ١٨١)، والبحر المحيط (١/ ٥١٠).

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٣٨).

(٦) ينظر: المرجع السابق. ولم أقف على من قرأ بها.

(٧) ينظر: شواذ القراءات (ص ٧٠). ولم أقف على من قرأ بها.

(٨) ينظر: شواذ القراءات (ص ٧٠).

البصري، ومعروف[١] عن ابن كثير[٢].

٦. **مَيْكال:** بفتح الميم، نُقِلَت عن ابن مجاهد[٣] [٤].

٧. **ميكائل:** بتسهيل الهمزة[٥].

٨. **ميكائيلَّ:** بتشديد اللام[٦].

٩. **ميكأَلَّ:** بهمزة مفتوحة على الألف، وبعدها لام مشددة[٧]، نُقِلَت عن الأشهب العقيلي[٨].

١٠. **ميكأَلَّ:** مثل القراءة السابقة، لكن بتسهيل الهمز[٩]، نُقِلَت عن الخبازي[١٠] عن العمري[١١]. [١٢].

---

(١) معروف بن مشكان أبو الوليد المكي، مقرئ مكة، أخذ القراءة عرضا عن: ابن كثير، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة، روى عنه القراءة عرضا: إسماعيل القسط مع أنه عرض على ابن كثير، ووهب بن واضح بعد أن عرض على القسط، مات سنة خمس وستين ومائة. ينظر: غاية النهاية (٢/ ٣٠٣-٣٠٤).

(٢) ينظر: المغني في القراءات (١/ ٤٤٥).

(٣) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة، توفي سنة ٣٢٤هـ. ينظر: غاية النهاية (١/ ١٣٩-١٤٢).

(٤) ينظر: شواذ القراءات (ص ٧٠).

(٥) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص ٣٧٥)، وعبر الكرماني عن التسهيل: بـ : (تليين الهمزة) . شواذ القراءات (ص ٧٠)، وأنبه هنا : أن القراءة الشاذة هي : بتسهيل الهمزة وصلاً؛ لأن تسهيل الهمزة وقفاً: ورد في القراءة المتواترة، وفي الأربعة الزائدة عليها، ينظر: المطلب الثاني ، والمطلب الرابع من هذا المبحث، ولم أقف على من قرأ بها.

(٦) ينظر: شواذ القراءات (ص ٧٠)، ولم أقف على من قرأ بها.

(٧) ينظر: المغني في القراءات (١/ ٤٤٥).

(٨) لم أقف له على ترجمة.

(٩) ينظر: المغني في القراءات (١/ ٤٤٥).

(١٠) علي بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو الحسن الخبازي، نزيل نيسابور، وشيخ القراء بها، مؤلف محقق، قرأ على: زيد بن أبي بلال، والمطوعي، والشذائي، توفي بنيسابور سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. ينظر: غاية النهاية (١/ ٥٧٧-٥٧٨).

(١١) الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن العمري، راوي قراءة أبي جعفر عن قالون، توفي نحو السبعين ومائتين. ينظر: غاية النهاية (١/ ٢٩٣-٢٩٤).

(١٢) ينظر: المغني في القراءات (١/ ٤٤٥).

١١. **ميكيْلٍ**: بإسكان الياء، وتنوين اللام بالكسر، وقد نُقِلَت عن ابن محيصن[١].

١٢. **ميكُلَّ**: بضم الكاف، وتشديد اللام، رُوِيَت عن عاصم[٢].

المطلب السادس: توجيه القراءات في لفظ ميكال

تعددت القراءات في لفظ "ميكال" حتى بلغت سبع عشرة قراءة، في المتواتر، والشاذ، ولفظ "ميكال": من الأسماء الأعجمية، وقد تصرفت فيه العرب، وتلاعبت بحروفه، وحركاته، كعادتها في الأسماء الأعجمية[٣].

- **ومما ذكر في توجيه القراءات المتواترة في لفظ ميكال، ما يلي:**

١. **مِيكَالَ**: بحذف الهمزة، والياء: لغة أهل الحجاز[٤]؛ " ولهذا جاء على حجة قوية، وهو معرب كـ:(ميقات)"[٥]، وهو على وزن أبنية العرب[٦] .

٢. **ميكائل**: بحذف الياء، لغة بعض العرب[٧]، وأوفق للرسم، ومعزوة للمصحف الإمام، ووصفت بالجمال[٨]، وهي: خارجة عن أبنية العرب [٩].

٣. **ميكائيل**: بإثبات الهمزة، والياء: هي: لغة أيضاً [١٠]، موافقة للغة قيس، وموافقة للرسم تقديراً [١١]، وهي: خارجة عن أبنية العرب[١٢] .

---

(١) ينظر: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع (ص ١٥).

(٢) ينظر: المرجع السابق (ص ١٦).

(٣) ينظر: المحتسب (١/ ١٨١)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص١٠٨)، وشرح الهداية (٣٦٤)، وإعراب القراءات الشواذ (١/ ٩٦).

(٤) ينظر: البحر المحيط (١/ ٥١٠)، وقلائد الفكر في توجيه القراءات العشر (ص ١٨).

(٥) ينظر: كنز المعاني (٣/ ١١٥٥).

(٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٥٥).

(٧) ينظر: المرجع السابق، والمغني في توجيه القراءات العشر المتواترة (١/ ١٦٦).

(٨) ينظر: كنز المعاني (٣/ ١١٥٥).

(٩) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٥٥).

(١٠) ينظر: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة (١/ ١٦٦).

(١١) ينظر: كنز المعاني (٣/ ١١٥٥).

(١٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١/ ٢٥٥).

• ومما ذكر في توجيه القراءات الأربعة الزائدة على العشرة، ما يلي:

١. **ميكئلَّ**، و٢. **ميكئلَ**: بحذف الألف ، والياء فيهما، لكن بتشديد اللام في الأول ، والتخفيف في الثاني: "وهذان اللفظان : (جبريل وميكائيل): من الأسماء الأعجمية التي لعبت بها العرب، وتصرفت فيها هذا التصرف، فنطقت بهما على أوجه مختلفة، وقد جاء القرآن فوافقهم على بعضها "[١].

• وكما ذكر في توجيه القراءات الأربعة عشر: من أن: العرب تصرفت في الأسماء الأعجمية، كذلك ذُكِرَ في باقي القراءات الشاذة[٢].

(١) القراءات الشاذة، وتوجيهها من لغة العرب (ص ٢٨).

(٢) ينظر: المحتسب (١/ ١٨١و ١٨٣).

المبحث الثاني

لفظ ميكال رسماً، وضبطاً

المطلب الأول: لفظ ميكال رسماً: في قاعدة الحذف

الحذف لغة، هو: "الإسقاط"[(١)].

وجاء الحذف في المصاحف على ثلاثة أقسام: حذف إشارة، وحذف اختصار، وحذف اقتصار[(٢)].

أما **حذف الإشارة**، فهو : ما يكون موافقا لبعض القراءات نحو: ﴿ وَاعَدْنَا ﴾، فقد قرئ: بحذف الألف، وإثباتها، فحذفت الألف في الخط؛ إشارة لقراءة الحذف، ولا يشترط في كونه حذف إشارة : أن تكون القراءة المشار إليها متواترة ؛ بل ولو شاذة ؛ لاحتمال أن تكون غير شاذة حين كَتْبِ المصاحف.

وأما **حذف الاختصار**، فهو: مالا يختص بكلمة دون نظائرها، وذلك كـ: حذف ألف جموع السلامة: تذكيراً، كـ: ﴿ وَالصَّدِقِينَ ﴾، وتأنيثاً، كـ: ﴿ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾.

وأما **حذف الاقتصار**، فهو: ما اختص بكلمة، أو كلمات دون نظائرها:

﴿ الْمِيعَادِ ﴾ في سورة الأنفال.

وربما جامع القسم الأول أحد القسمين الأخيرين، مثل: ﴿ وَاعَدْنَا ﴾: فالحذف هنا: حذف إشارة، وأيضاً: حذف اختصار[(٣)].

والحذف يكون في خمسة أحرف: الألف، والواو، والياء، واللام، والنون[(٤)].

---

(١) الصحاح (٤/ ١٣٤١).

(٢) ينظر: دليل الحيران شرح مورد الظمآن (ص ٦٦).

(٣) ينظر في الكلام على الثلاثة الأقسام: دليل الحيران شرح مورد الظمآن (ص٦٦)، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (ص ٢٤).

(٤) ينظر: لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن (ص ١٤)، وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (ص ٢٥).

ولفظ ﴿وَمِيكَٰلَ﴾: حذفت منه الألف، وفي ذلك يقول الشاطبي[١]:

"وقُلْ ومِيكالَ فيها حَذْفُها ظَهَرا"[٢]. والحذف فيه: حذف إشارة، فقد دل الحذف على: قراءة شاذة، وهي : قراءة ابن محيصن، حيث قرأ بلا ألف في كلا الوجهين عنده: «"وميكئلَ"، و"وميكئلَّ"، والموافقة عنده هنا: موافقة صريحة لرسم المصحف، فكل المصاحف قد اتفقت على رسم ميكال": بلا ألف، "وميكئل": بياء بين الكاف، واللام من غير ألف؛ إجماع من المصاحف»[٣].

قيل في علة حذفها: "أنها لما ثقلت بكثرة الحروف، وبتركيبها من: "ميكا"، بمعنى: عبد، و"إيل" بمعنى: الله: خففت بحذف ألفها"[٤]، وأيضاً ليحتمل وجوه القراءات المختلفة[٥].

ولفظ ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ في القراءات المتواترة، والثلاثة غير ابن محيصن: القراءة فيها: موافقة للرسم تقديراً؛ حيث حذفت الألف من كثير من الكلمات في كل المصاحف مثل: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ مع أنه لا يوجد فيها قراءة بالحذف[٦].

المطلب الثاني: لفظ ميكال رسماً: في قاعدة الهمز

الحديث هنا عن: صورة الهمزة، فلفظ: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾: اختُلِف في قراءته بين القراء.

فمن قرأ منهم بلا همز: فلا شيء له في قاعدة الهمز.

---

(١) القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي، (المتوفى: ٥٩٠ هـ)، القارئ المشهور، صاحب نظم حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. ينظر: معرفة القراء الكبار (ص ٣١٢- ٣١٣).

(٢) عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف (ص ٥).

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ١٨٦).

(٤) دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٩٨).

(٥) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص ١٠٣).

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ١١).

ومن قرأ بالهمز: اختلفوا في صورة الهمز، **فمن قرأ بهمزة مكسورة بعد ألف: وميكائل، وبلا ياء بعدها**: رسم الهمزة من جنس حركتها، أي: صوِّرْها ياءً؛ لأن حركتها مكسورة؛ ولوقوعها متوسطة بعد ألف، ودليله:

"... وما بعد الألف ... فرسمه من نفسه كما أصف

كقوله دعاؤكم وماؤكم... ونحو أبنائهم نساؤكم"(١)

ومن قرأ: بهمزة مكسورة بلا ألف قبلها، ولا ياء بعدها: وميكِئَل، أو وميكِئِّل: فصُوِّرَت الهمزة في المصحف ياءً أيضاً؛ لأنها مكسورة بعد مفتوح، ودليله:

"وكيفما حركت أو ما قبلها ... في غير هذه فلاحظ شكلها

كيَئِسوا وسئلت يذرؤكم ... وسألوا بارئكم يكلؤكم"(٢)

فلفظ **وميكَئِل**: مخففاً، أو مشدداً، هو مثل: كلمة ﴿يَئِسُواْ﴾[العنكبوت: ٢٣] : في صورة الهمزة، وموضعها، وموضع الكسرة منها؛ لأن الهمزة فيهما: مكسورة بعد فتح؛ فلذلك قيل في البيت: **فلاحظ شكلها**، أي: شكل الهمزة، أي: إذا جاءت الهمزة مفتوحة بعد كسر؛ فصَوِّرِ الهمزة من جنس حركتها، وحركتُها: الكسرة، أي: صوِّرْها ياءً.

ومن قرأ: بهمزة مكسورة بين ألف، وياء: "وميكائيل": فقد اجتمع في قراءته صورتان متماثلتان: صورة الهمزة، وصورة الياء، فلا بد من حذف إحدى الصورتين، والدليل:

"وما يؤدي لاجتماع الصورتين ... فالحذف عن كل بذاك دون مين"(٣)

---

(١) دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٢٤٠).

(٢) المصدر السابق (ص ٢٥٦).

(٣) المصدر السابق (ص ٢٥٨).

والراجح حذف صورة الهمزة؛ قال الداني [١]: "وإن كانت الهمزة مفتوحة، أو وقع بعد المكسورة ياء، وبعد المضمومة واو: لم تصور خطاً؛ لئلا يُجمع بين صورتين، وذلك نحو قوله: " ... و ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾"[٢].

وذهب السخاوي[٣]إلى: أن الصورة للهمزة، وصورة الياء بعدها هي: المحذوفة، هكذا: (ميكائـــــــــــيـــل)، فتلحق ياء صغيرة بعد الهمزة، وحجته: أنه فُعِل كذلك بـ ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[٤]، وإلى ذلك ذهب الجعبري[٥] .[٦].

والصواب- والله أعلم- هو ما ذهب إليه الداني؛ لأن لفظ: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ الذي قاس عليه السخاوي، والجعبري لفظ: **وميكائيل**: حُذِفَت منه صورة الهمزة في أكثر المصاحف القديمة، قال الداني:

"وكذلك(إسرائيل): ...؛ لأنه قد حُذِفت منه الياء التي هي صورة الهمزة، وقد وجدت ذلك في بعض المصاحف المدنيّة، والعراقية، والعتق القديمة"[٧]، وإلى ذلك

---

(١) أبو عمرو الداني ، هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم القرطبي، الإمام العلم، صاحب التيسير، وجامع البيان في القراءات السبع، ت ٤٤٤هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٢٢٦-٢٢٨).

(٢) ينظر: المقنع (ص ٤٤). بتصرف.

(٣) علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس الإمام علم الدين، أبو الحسن الهمداني السخاوي، العالم القارئ المفسر، تلميذ الشاطبي، وشارح منظومتيه، له فتح الوصيد في شرح الشاطبية، والوسيلة شرح للعقيلة، ت ٦٤٣هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٤٠).

(٤) ينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة (ص ١٠٥).

(٥) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيخ الإمام العالم، المقرئ الأستاذ برهان الدين، أبو إسحاق الجعبري، له شرح كبير للشاطبية كامل في معناه، وشرح للرائية، وقصيدة لامية في القراءات العشر، توفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٩٧).

(٦) ينظر: جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد (ص ٢٦٥).

(٧) المقنع (ص ٣٠).

ذهب: أبو داود سليمان بن نجاح[١] .[٢].

المطلب الثالث: ضبط[٣]الحروف المتفق عليها قراءةً في القراءات الأربعة عشر:

الحروف المتفق على قراءتها عند القراء الأربعة عشر في لفظ ﴿وَمِيكَٰلَ﴾: هي: الميم، والياء التي بعد الميم، والكاف، واللام، فثلاثة منها اتفقوا على ضبطها في الشكل، وهي: الميم، والياء بعدها، والكاف، فأما **الميم**: فضُبِطت بالكسرة تحتها، **والياء بعدها:** تُرِكت بلا علامة سكون؛ لأنها حرف مد، ولم توضع عليها علامة المد؛ لأن المد فيها لا يزيد عن حركتين؛ لعدم وجود حرف ساكن بعدها، أو همز، **والكاف:** ضُبِطت بالفتحة فوقها.

وأما **اللام**: فأربع من القراءات الخمس الواردة في لفظ ﴿وَمِيكَٰلَ﴾: اتفقت على: تخفيف اللام، والقراءة الخامسة: بالتشديد، وهي: قراءة ابن محيصن في وجهه الآخر: **وميكئلَّ**، لكن اتفقت القراءات الخمس على: أن اللام مفتوحة.

وفي قراءة تشديد اللام: تكون الشدة أقرب إلى اللام، والفتحة فوقها.

المطلب الرابع: ضبط الحروف المختلف فيها قراءةً في القراءات الأربعة عشر

الحروف المختلف في قراءتها عند القراء الأربعة عشر في لفظ: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ خمسة أحرف، وهي:

أولاً: الألف، وهي: موجودة في القراءات الثلاث في المتواتر، ومن وافق من

---

(١) سليمان بن أبي القاسم نجاح أبو داود المقرئ، مولى الأمير المؤيد بالله، ابن المستنصر الأموي الأندلسي، شيخ الإقراء، مسند القراء، وعمدة أهل الأداء، لازم أبا عمرو الداني، وله مؤلفات منها: المصاحف، والتبيين لهجاء التنزيل ت ٤٩٦هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٢٥١).

(٢) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ٤٨- ٤٩).

(٣) اعتمدت في شكل الحركات، والشدة على مذهب: الخليل بن أحمد، وهو ما استقر عليه الضبط في مصاحف المغاربة، والمشارقة بالنسبة لحركتي الفتح، والكسر، والتشديد، وهو ما يسمى بالنقط المطول، وهو الذي عليه العمل في المصاحف. ينظر بخصوص النقط المطول: الطراز في شرح ضبط الخراز (ص ١٤)، والسبيل إلى ضبط كلمات التنزيل (ص٥).

الأربعة، وهي: محذوفة في الرسم، فضَبْطُها: إلحاقها صغيرة بعد الكاف، ودليل ذلك:

"وألحقن ألفا توسطا ... مما من الخط اختصارًا[١] سقطا"[٢]

وهي بذلك ملحقة بين الكاف، واللام، في قراءة: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾، وبين الكاف، والهمزة، في قراءة: **وميكائل**، وبين الكاف، والياء التي بعد الهمزة، في قراءة: **وميكائيل**؛ لأن الهمزة لا صورة لها.

- وهذه الألف الصغيرة الملحقة: توضع عليها علامة المد (آ)، ودليل ذلك قول الداني: "فإن كان محذوفا[٣] منه [٤]... رسمته، وجعلت المطة عليه، وكذلك في نحو قوله: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾"[٥]، ورجحه أبو داود[٦]، وعليه العمل[٧]. هذا عند من قرأ بالألف، وبعدها همزة؛ دلالة على مد الألف فوق حركتين، وذلك في قراءة: نافع، ومن وافقه: **وميكائل**، وابن كثير، ومن وافقه: **وميكائيل**، ودليل ذلك:

"وفوق واو ثم يا وألف مط لهمز بعدها تأخرا "[٨]

وفي قراءة ابن محيصن: لا إلحاق، ولا علامة مد؛ لأنه لا يقرأ بالألف في كلا الوجهين عنده.

ثانياً: الهمزة: وهي: موجودة في القراءات الأربع، وغير موجودة في قراءة أبي

---

(١) يشمل ذلك: حذف الاقتصار، وحذف الإشارة، فجعل الحذف اختصارا مقابلا لما حذف لاجتماع مثلين؛ كما بين ذلك المارغني في دليل الحيران حيث قال: «لما قدم الكلام على ما حذف لاجتماع مثلين وهو النوع الأول، وشرع هنا في الكلام على ما حذف من حروف المد اختصارا وهو النوع الثاني ». دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٤١٠)

(٢) دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٤١٠).

(٣) أي: حرف المد.

(٤) أي: من الرسم.

(٥) النقط (ص ١٣٤).

(٦) ينظر: حاشية مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ٤٠)، وعزاه المحقق لأصول الضبط لأبي داود .

(٧) ينظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل (ص ٢٣).

(٨) دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٣٦٧).

عمرو، ومن وافقه، فالكلام في ضبط الهمزة: من حيث هيئتها، وموضعها، وحركتها، وموضع حركتها.

فأما هيئتها: فالعمل على: أن هيئة الهمزة على شكل العين (ء) على ما كان يفعله النحاة، والكتاب لا على: ما اصطلح عليه كتاب المصاحف [١].

وأما موضعها، وحركتها، وموضع حركتها:

ففي قراءة نافع ومن وافقه: **وميكائِل**، ووجهي ابن محيصن: **وميكئِلَ، وميكئَّلَ:** فالصورة للهمزة، وحركتُها الكسرة، وموضع الهمزة تحتَ صورتها، وموضع كسرتها تحتَها مثل: ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ، و﴿يَـٰٓبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

ودليل ذلك:

"وما بشكل فوقه ما يفتح ... مع ساكن وما بكسر يوضع **من تحت**" [٢]

وأما في قراءة ابن كثير، ومن وافقه: **وميكائيل**، فعلى ما ذهب إليه الداني، وأبو داود من: أن المحذوف عند اجتماع صورتين متماثلتين إحداهما للهمزة: فالمحذوف: صورة الهمزة، وهو الراجح[٣]؛ فالهمزة لا صورة لها: فتُوضَع، وتُكْتَب على السطر، وكسرتُها تحتَّها، مثل: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

ودليل ذلك:

"وكل ما وجدته من نبر ... من غير صورة فضع في السطر"[٤]

والنبر: الهمز [٥].

(١) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٣٨٦- ٣٨٧).

(٢) دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٣٨٤).

(٣) ينظر: المطلب الثاني: قاعدة الهمز (ص ٣٥).

(٤) دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٣٨٤).

(٥) ينظر: الصحاح (٢/ ٨٢٢)، ودليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٣٨٤).

ثالثا: الياء التي بعد الهمزة، فهي: في قراءة ابن كثير، ومن وافقه: **وميكائيل،** وقد سبقت بالهمزة، لكن الصورة لها -أي: للياء- على مذهب الداني، وأبي داود، وهو: الراجح كما تقدم[١]. وهي: ياء ساكنة مدية، لم توضع عليها علامة السكون؛ لأنها مدية، ولم توضع عليها علامة المد؛ لأن المد فيها دون المتوسط.

تنبيه: حمزة، ومعه الأعمش في أحد الوجهين عنه: يسهلان الهمزة، لكن لم توضع علامة، أو شكل للهمزة يدل على تسهيلها؛ لأن الضبط مبني على الوصل، لا الوقف[٢].

(١) تقدم قريبا: في ضبط الهمزة قبل الياء في هذا المطلب:(٤٠- ٤١)، وينظر أيضاً: (ص ٣٤ – ٣٦).

(٢) قال المارغني: «الضبط كله مبني على الوصل بإجماع علماء الفن». دليل الحيران على مورد الظمآن (ص ٣٤٥).

الخـاتمة

النتائج والتوصيات

- **نتائج البحث:**

١. في لفظ ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ عند القراء الأربعة عشر: خمس قراءات، ثلاث منها: متواترة، وثنتان: شاذة.

٢. القراءات الثلاث المتواترة، هي: أ/ ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ لأبي عمرو، وحفص عن عاصم، ويعقوب، ووافقهم من قراء القراءات الأربعة الشاذة: الحسن البصري، واليزيدي.

ب/ **وميكائِلَ**: لنافع، وأبي جعفر. ج/ **وميكائِيلَ**: لابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر من المتواتر، ووافقهم الأعمش، وأما القراءتان الشاذتان: فكلاهما لابن محيصن، وهما كالتالي: أ/ **وميكِئِلَ**. ب/ **وميكئَّلَ** بتخفيف اللام، وتشديدها.

٣. ورد الخلاف عن القراء الأربعة عشر في لفظ: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ فرشاً، وأصولاً.

في الفرش: في ثلاثة أحرف: الألف، والهمزة، والياء التي قبل اللام: إثباتاً، وتركاً، وفي الأصول: في أحكام: المد، والقصر، تحقيق الهمز، وتسهيله وقفاً، والسكت على المد.

٤. ورد في لفظ **ميكال** قراءات عديدة غير مذكورة في القراءات الأربعة عشر، وبلغ عددها – فيما وقفت عليه– ثنتي عشرة قراءة، وكلها قراءات شاذة.

٥. توجيه القراءات في لفظ **ميكال**، إما أنها: أ/ لغات، أو ب/ أوفق للرسم.

٦. في لفظ ﴿ وَمِيكَٰلَ ﴾ رسماً، قاعدتان: أ/ حذف الألف، و ب/ الهمز.

٧. اتفق كتاب المصاحف على حذف الألف من لفظ: ﴿وَمِيكَٰلَ﴾ ، ومن

علل ذلك: احتمال اللفظ أكثر من وجه في القراءات؛ ولذلك كان الحذف هنا: حذف إشارة.

٨. اختُلِف في الهمز: هل الصورة في لفظ **وميكائيل** -على قراءة ابن كثير، ومن وافقه- للهمزة، أو الياء؟، والراجح ما ذهب إليه الداني، وأبو داود: أن صورة الهمزة هي: المحذوفة، والصورة الثابتة: للياء، فترسم كـ: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

٩. في لفظ ﴿وَمِيكَٰىٕلَ﴾ ضبطاً: حروف متفق على قراءتها، وهي: الميم، والياء بعدها، والكاف، واللام، وهي متفق على ضبطها إلا اللام، فضُبِطت في أحد الوجهين في قراءة ابن محيصن: بالشدة. وأما حروف الألف، والهمزة، والياء قبل اللام، فمختلف في قراءتها؛ فلذلك اختلف الضبط فيها.

١٠. لفظ ﴿وَمِيكَٰىٕلَ﴾ محذوف الألف رسماً؛ ولذلك ألحقت الألف ضبطاً، إلا في الوجهين عند: ابن محيصن؛ لأنه لا يقرأ بها.

١١. موضع الهمزة، وحركتها -في قراءة: نافع، ومن وافقه: **وميكائل**، وفي الوجهين عند ابن محيصن: **وميكئل**، **وميكئلَّ**- تحت صورتها، وكسرتها تحتها؛ كـ: ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ، وفي قراءة ابن كثير، ومن وافقه: فموضعها على السطر، وكسرتها تحتها كـ: ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

- **التوصيات:**

١. تدريس نماذج لألفاظ مختلفة مختارة من القرآن، وتطبيق أحكام القراءة، وتوجيهها، والرسم، والضبط عليها قراءة، وكتابة، في مرحلتي: المتوسط والثانوي.

٢. دراسة كلمات القرآن في علوم القراءات المختلفة، كلمة كلمة، وكتابة الأبحاث التفصيلية فيها.

فهرس المصادر والمراجع

♦ القرآن الكريم

- مصحف مجمع الملك فهد برواية حفص عن عاصم
- مصحف مجمع الملك فهد برواية ورش عن نافع
- مصحف مجمع الملك فهد برواية الدوري عن أبي عمرو
- مصحف برواية هشام عن ابن عامر بإشراف توفيق إبراهيم ضمرة، طباعة دار الفكر بالأردن.

١. **الأعلام**، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٢. **الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري.** المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى:١٤٠٣هـ)، المحقق: السادات السيد منصور أحمد، دار النشر: المكتبة الأزهرية للتراث خلف الجامع الأزهر. البلد: مصر المحروسة، سنة الطبع: ٢٠٠٦م.

٣. **البحر المحيط في التفسير**، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

٤. **التيسير في القراءات السبع**، للإمام عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦. **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (المتوفى:٦٧١هـ)،

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٧. **الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للعشر**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: دار الهدى، الطبعة: الثانية، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٨. **السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل**، لأحمد محمد أبو زيتحار، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ط٢.

٩. **الصحاح = تاج اللغة وصحاح العربية**، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٠. **الطراز في شرح ضبط الخراز** للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

١١. **الفوائد المعتبرة الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة للإمام المتولي في إتحاف البررة بالمتون العشرة**ـ جمع وترتيب وتصحيح الشيخ علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٤هـ – ١٩٣٥م.

١٢. **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبد الفتاح القاضي**، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، وشركاه.

١٣. **الكامل في القراءات العشر، والأربعين الزائدة عليها**، المؤلف: يوسف ابن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي، (المتوفى: ٤٦٥هـ)، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

١٤. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المؤلف: أبو القاسم محمود ابن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

١٥. **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد ابن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (المتوفى: ٤٣٧هـ)، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

١٦. **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن، واختيار خلف واليزيدي**، لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار عباد الرحمن – القاهرة، ودار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

١٧. **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٨. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، المؤلف: أبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة (٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، توزيع: مكتبة عباس أحمد الباز – مكة المكرمة.

١٩. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم**، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠. **المغني في القراءات**، لمحمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي، من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق: د. محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي، الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه، الطبعة: الأولى،١٤٣٩هـ– ٢٠١٨م، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

٢١. **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، المؤلف: محمد محمد سالم محيسن، (المتوفى : ١٤٢٢هـ)، دار الجيل – بيروت – لبنان ومكتبة الكليات الأزهرية– القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٢٢. **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان ابن عمر أبو عمرو الداني، (المتوفى:٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٢٣. **النشر في القراءات العشر**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

٢٤. **النقط** (مطبوع مع كتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار)، المؤلف: عثمان ابن سعيد بن عثمان ابن عمر أبو عمرو الداني، (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٢٥. **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها**، لمحمد سالم محيسن، دار الجيل – بيروت–، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٢٦. **الواضح في شرح الفوائد المعتبرة في الأحرف الأربعة الزائدة على العشرة للإمام محمد بن أحمد المتولي**، المؤلف: محمود بن عبد الفتاح محمد أبو كلوب، الناشر: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م، الموزع: أروقة للدراسات والنشر، عمان– الأردن.

٢٧. **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني ابن محمد القاضي، (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٢٨. **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد – الرياض– المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢٩. **إبراز المعاني من حرز الأماني**، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، (المتوفى: ٦٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٣٠. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد ابن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، (المتوفى: ١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٣١. **إعراب القراءات الشواذ**، للإمام أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣٢. **جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، لبرهان الدين إبراهيم ابن عمر

الجعبري، تحقيق: محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق- سوريا، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٣. **حجة القراءات**، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٤. **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف ابن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي، (المتوفى: ٥٩٠هـ). المحقق: محمد تميم الزعبي، الناشر: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٥. **دليل الحيران على مورد الظمآن**، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، (المتوفى: ١٣٤٩هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، عام ١٤١٥هـ.

٣٦. **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، المؤلف: نور الدين علي ابن محمد ابن حسن بن إبراهيم بن عبد الله المصري الملقب بالضباع، (المتوفى: ١٣٨٠ هـ)، تنقيح الشيخ محمد خلف الحسيني، - المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١ عام ١٤٢٠هـ.

٣٧. **شرح الهداية**، للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، دار عمار، عمان- الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٣٨. **شرح طيبة النشر في القراءات**، المؤلف: شهاب الدين بن أبي بكر بن الجزري، أحمد ابن محمد ابن محمد بن يوسف، (المتوفى نحو: ٨٣٥هـ)، ضبطه، وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٩. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري، (المتوفى: ٨٥٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٤٠. **شواذ القراءات**، للإمام الشيخ/ رضي الدين شمس القراء أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني، من علماء القرن السادس الهجري، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.

٤١. **صفحات في علوم القراءات**، المؤلف: د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، الناشر: المكتبة الإمدادية، الطبعة: الأولى- ١٤١٥هـ.

٤٢. **طيبة النشر فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد ابن محمد ابن يوسف، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، المحقق: محمد تميم الزغبي، الناشر: دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٣. **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف**، المؤلف: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي، (المتوفى: ٥٩٠هـ)،تحقيق: أيمن سويد، دار نور المكتبات -جدة- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٤٤. **غاية النهاية في طبقات القراء**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد ابن محمد بن يوسف، (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٤٥. **فتح ذي الجلال بشرح تحفة الأطفال في التجويد**، المؤلف: إبراهيم بن الفقيه السريحي، المصدر: الشاملة الذهبية.

٤٦. **فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد**، المؤلف: صفوت محمود سالم، الناشر: دار نور المكتبات، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٤٧. **قلائد الفكر في توجيه القراءات العشر**، للأستاذين: قاسم الدجوي، ومحمد الصادق قمحاوي – مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح بميدان الأزهر، الطبعة الثالثة.

٤٨. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني**، لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، تحقيق/ فرغلي غرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى ٢٠١١م.

٤٩. **لطائف البيان في رسم القرآن**، لأحمد محمد أبو زيتحار، مكتبة، ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده- ميدان الأزهر، ط ٢.

٥٠. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي، (المتوفى: ٤٩٦هـ)، تحقيق: د. أحمد شرشال، الناشر: مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٥١. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان ابن خالويه، عالم الكتب، بيروت.
٥٢. **معاني القرآن للأخفش**، المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٥٣. **معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار**، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
٥٤. **مفردة ابن محيصن المكي** لأبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، تحقيق: محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا.
٥٥. **مقدمات في علم القراءات**، المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، الناشر: دار عمار - عمان (الأردن)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٥٦. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، المؤلف: شمس الدين أبو الخير بن الجزري، محمد ابن محمد ابن يوسف، (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
٥٧. **موارد البررة على الفوائد المعتبرة**، للعلامة أحمد بن محمد المتولي، تحقيق: جمال ابن السيد بن رفاعي الشايب، مكتبة أولاد الشايب للنشر والتوزيع، المنوفية- مصر، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١١
المقدمة	١٢
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	١٣
أهداف البحث	١٣
الدراسات السابقة	١٤
خطة البحث	١٤
منهج البحث	١٥
تمهيـــد	١٧
أولاً: التعريف بـ ميكال عليه السلام، والموضع الذي ذكر فيه لفظ ميكال	١٧
ثانياً: تعريف بعلوم القراءات المطروقة في البحث (القراءات، علم التوجيه، وعلم الرسم، وعلم الضبط)	١٨
ثالثاً: ذكر قراء القراءات المتواترة، وقراء القراءات الشاذة تعداداً فقط	١٩
المبحث الأول: لفظ "ميكال" قراءة، وتوجيهاً	
المطلب الأول: لفظ **ميكال** في القراءات المتواترة فرشاً	٢٠
المطلب الثاني: لفظ **ميكال** في القراءات المتواترة أصولاً	٢٠
المطلب الثالث: لفظ **ميكال** في القراءات الأربعة الشاذة فرشاً	٢٥
المطلب الرابع: لفظ **ميكال** في القراءات الأربعة الشاذة أصولاً	٢٦
المطلب الخامس: لفظ **ميكال** في باقي القراءات الشاذة	٢٨
المطلب السادس: توجيه القراءات في لفظ **ميكال**	٣٠

المبحث الثاني: لفظ ميكال رسماً، وضبطاً

المطلب الأول: لفظ **ميكال** رسماً: في قاعدة الحذف ٣٢
المطلب الثاني: لفظ **ميكال** رسماً: في قاعـــدة الهمـز ٣٣
المطلب الثالث: ضبط الحروف المتفق عليها قراءة في القراءات الأربعة عشر ٣٦
المطلب الرابع: ضبط الحروف المختلف فيها قراءة في القراءات الأربعة عشر ٣٦
الخاتمة ٤٠
فهرس المصادر والمراجع ٤٢
فهرس الموضوعات ٤٩

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

رواة الانفرادات في القراءات

ممن نص ابن الجزري في تراجمهم بانفرادهم بروايات عن أئمتهم

إعداد

د. فهد بن مطيع بن عائج المغذوي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- من مواليد عام ١٣٩٣هـ بالمدينة المنورة.
- تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢١هـ، بأطروحته: "**المفتاح في اختلاف القراء السبعة، لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت٤٦١هـ): دراسة وتحقيقا**"، كما نال شهادة الدكتوراه من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية عام (١٤٢٧هـ)، بأطروحته: "**النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة، لمحمد بن سليمان الحكري (ت٧٨١هـ) دراسة وتحقيقا**".
- من أعماله المنشورة: "**المؤلفات في علوم القراءات: جمع واستقصاء من كتاب غاية النهاية في طبقات القراء**" و"**مشكلات السبع للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي (ت١٠٨٢هـ): دراسةً وتحقيقاً**".
- البريد الشبكي: fahd.ma36@gmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/٢/٢٧هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٣/١٥هـ)

الملخص

موضوع البحث:

يتناول البحث جمع ودراسة رواة الانفرادات في القراءات «ممَّن نصّ ابن الجزري في تراجمهم بانفرادهم بروايات عن أئمتهم».

أهداف البحث:

١- دراسة رجال القراءات الناقلين لها، ومعرفة أحوالهم.

٢- الوقوف على جهود القراء، وتتبع أسانيدهم، ومروياتهم في القراءات.

٣- معرفة طرق الرواة المنفردين والحكم على طرقهم وانفراداتهم.

منهج البحث:

١- اتبعت المنهج الاستقرائي لجمع الرواة الذين انفردوا بروايات عن أئمتهم من كتاب «غاية النهاية» لابن الجزري.

٢- بيّنتُ طريق الانفرادة وراويها وقارئها وترجمت لهم.

٣- وثّقتُ طريق الانفرادة، وعزوتها لمصادرها، وذكرتُ علاقتها بطرق «النشر»، مع بيان حكم جميع الانفرادات.

أهم نتائج البحث:

١- الوقوف على عدد (٣٤) راويا ممن انفردوا برواياتهم عن أئمتهم.

٢- الوقوف على عدد (٤٧) انفرادة من كتاب غاية النهاية لابن الجزري.

٣- عدم ثبوت صحة الانفرادات من الطرق المذكورة عن الراوي في هذا البحث، لعدم تواتر ذلك عنه، أو لمخالفته سائر الرواة، حتى صار بذلك منفردا.

٤- نص ابن الجزري على تفرد الراوي في ثنايا ترجمته دلالة على عدم صحة ذلك عنه، وإشارة إلى ورود ذلك التفرد عن طريقه.

الكلمات المفتاحية: رواة – الانفرادات – روايات – انفرد – طريق.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:

فإن معرفة أحوال رجال القراءات من أهم ما تتعين معرفته، وتتوجب العناية به؛ إذ به تتبين القراءة الصحيحة فيؤخذ بها، والقراءة الضعيفة فتُتْرَك، ومعلوم أن كل ذلك قائم على راويها ومسندها وناقلها.

ولقد اهتم العلماء بهذا الشأن، فألَّفوا في علم الرجال والطبقات مؤلفات عظيمة، سبروا خلالها أحوال رجال القراءات، وبينوا الثقات من الضعفاء، والضابطين والمحققين والمسندين من غيرهم، وميزوهم بأوصاف تبين أحوالهم، ويُحكَم بها على صحة مروياتهم وعلو أسانيدهم، قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه غاية النهاية: «وإذا كان صحة السند من أركان القراءة تَعَيَّن أن يُعْرَف حال رجال القراءات كما يُعْرَف أحوال رجال الحديث، لا جرم اعتنى الناس بذلك قديما، وحرص الأئمة على ضبطه عظيما، ثم قال: ومن أراد الإحاطة بذلك فعليه بكتابنا «غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية والدراية»[(١)].

وبناء على ذلك قمت بالدراسة والنظر في تراجم القراء في هذا الكتاب القيم كتاب غاية النهاية، فوقعت عيني على الرواة الذين انفردوا بروايات عن أئمتهم، لم يروها عنهم غيرهم. فجمعت أولئك الرواة في هذا البحث، وقمت بدراستهم وبيان طرقهم، وليس المقصود هو دراسة تلك الانفرادات –فليس هذا محل بحثنا– وإنما دراسة أولئك الرواة الذين انفردوا برواية تلك الانفرادات.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١– رغبتي في دراسة رجال القراءات، ومعرفة أحوالهم، وبيان طرقهم، وطرق شيوخهم وتلاميذهم.

(١) انظر: النشر: في القراءات العشر لابن الجزري: (١/ ١٩٣).

٢- الوقوف على جهود القراء الناقلين للقراءات -رواية ودراية- منذ القرون الأولى.

٣- إبراز جهود الإمام ابن الجزري في تراجم القراء، وبخاصة كتابه القيم غاية النهاية

٤- الاطلاع على أحوال رجال القراءات، وتتبع أسانيدهم، ومعرفة صحيحها وسقيمها.

٥- دراسة الرواة المنفردين بروايات لم يروها غيرهم، ومدى صحة تلك الانفرادات التي رووها.

٦- دراسة طرق الانفرادات التي رووها، ومعرفة أسانيد تلك الطرق المروية عن أصحابها.

٧- تتبع مظان تلك الطرق، ورواتها، وناقليها من أصحاب كتب القراءات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع لم يتبين لي من قام بجمع ودراسة الرواة الذين انفردوا بروايات عن أئمتهم لم يروها عنهم غيرهم -من خلال كتاب غاية النهاية لابن الجزري- في بحث مستقل.

أما ما يتعلق بالانفرادات[١] ودراستها كروايات في كتب القراءات فهي ليست محل بحثنا هذا، وهناك عدة مؤلفات وأبحاث ورسائل أفردتها بالدراسة، منها على سبيل المثال: «الانفرادات عند علماء القراءات» رسالة دكتوراه قام بها أ.د. أمين بن محمد الشيخ- الأستاذ بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢٠-١٤٢١هـ[٢]، وغيرها من المؤلفات في ذلك.

(١) سيأتي تعريفها في (ص٦١) من هذا البحث.

(٢) منشور بمجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية.

حدود البحث:

تكمن حدود البحث في جمع ودراسة الرواة الذين نص ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ من خلال كتابه «غاية النهاية في طبقات القراء» عند تراجمهم على انفرادهم بروايات يقرأ بها، أو شاذة عن أئمتهم، ونصه على ذلك بقوله: لم يروه عنه أحد غيره، أو تفرد بذلك عنه، أو وخالف سائر الرواة عنه، أو لم يتابعه أحد غيره، أو لم يحكه عنه غيره. فالمقصود هو طرق الانفرادة، وأنها مروية عن طريق ذلك الراوي -صاحب الانفرادة - بحيث لم يروها عن ذلك القارئ أو الراوي غيره، فمدار البحث على صاحب الانفرادة، الذي انفرد بها، ورويت من طريقه.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحث وخاتمة وفهارس.

المقدمة، وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطته، ومنهجي فيه.

التمهيد، وفيه بيان الرواة، وطرقهم، والمراد بهم، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالرواية والطريق، وأهمية طرق الرواية بإيجاز، وتحته:

أ- تعريف القراءة والرواية والطريق.

ب- طرق الرواة وأهميتها.

المطلب الثاني: منهج ابن الجزري في إيراده لرواة الانفرادات في «غاية النهاية».

المطلب الثالث: المراد برواة الانفرادات في هذا البحث.

المبحث الرئيس: رواة الانفرادات، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الرواة المنفردون عن القراء.

المطلب الثاني: الرواة المنفردون عن الرواة.

المطلب الثالث: الرواة المنفردون عن الطرق.

الخاتمة، وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس، وتشمل:

- **فهرس الانفرادات.**
- **فهرس الأعلام.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**
- **فهرس الموضوعات.**

منهج البحث:

سلكت المنهج الاستقرائي لجمع الرواة الذين انفردوا بروايات عن أئمتهم من كتاب «غاية النهاية» لابن الجزري، ثم اتبعت المنهج التحليلي لدراسة أولئك الرواة، وفق الآتي:

١- بدأت بذكر راوي الانفرادة، وأثبت نسبه ولقبه، مرتبا إياهم حسب حروف المعجم.

٢- أتبعت الراوي بذكر الانفرادة التي رويت عنه بنصها من كتاب «غاية النهاية».

٣- ترجمت لراوي الانفرادة من كتاب «غاية النهاية»، كما ترجمت للقراء والرواة المذكورين في نصّ الانفرادة بإيجاز، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

٤- بيّنتُ طريق الانفرادة وراويها وقارئها.

٥- وثّقتُ طريق الانفرادة، وذكرت من رواها من المؤلفين، وعزوت إلى كتبهم عند ذكرهم في النص.

٦- إن كان طريق الانفرادة من طرق النشر فإني أبين ذلك الطريق وأثبته بطرقه المذكورة في النشر.

٧- بيّنتُ الطرق التي ليست من طرق النشر، وإنما يوردها ابن الجزري على سبيل الاستحسان وزيادة البيان.

٨- عزوت الآيات بذكر رقمها وسورتها بين معقوفتين في المتن.

٩- بيّنتُ حكم الانفرادة، وهل هي من قبيل المتواتر المقروء بها له، أو شاذة.

١٠- ذكرت القراءات العشر في آيات الانفرادة المذكورة، وعزوتها لأصحابها، ووثقتها من كتاب النشر، وغيره.

١١- بيّنتُ الانفرادات الشاذة التي لا يُقْرَأُ بها من الطريق المذكور عن الراوي.

١٢- أوضحت ما يحتاج إلى زيادة بيان أو إيضاح، أو تعليق على الطريق أو الانفرادة أو غيره.

١٣- ضبطت ما يحتاج إلى ضبط من الأعلام -قدر الإمكان-.

التمهيد

وفيه بيان الرواة وطريقهم، والمراد بهم.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالرواية والطريق، وأهمية طرق الرواة بإيجاز، وتحته:

- **تعريف القراءة والرواية والطريق.**
- **طرق الرواة وأهميتها.**

- **تعريف القراءة والرواية والطريق:**

- **تعريف القراءة:** كل خلاف نسب لإمام من أئمة القراء العشرة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة.
- **تعريف الرواية:** كل ما نسب للراوي عن الإمام فهو رواية.
- **تعريف الطريق:** كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق[(١)].

أ- طرق الرواة وأهميتها:

معلوم أن القراءات وصلت إلينا عن طريق الأسانيد، بالطرق المذكورة عن رجال القراءات الذين اعتنوا بهذا الشأن، وتلقوه عن أئمتهم حتى وصل إلينا هذا العلم محفوظا بحفظ الله تعالى له، لتعلقه بالقرآن العظيم.

ولقد ذكر ابن الجزري في كتابه «النشر في القراءات العشر» أسانيده التي أدّت إلى القراءات التي جمعها، فقال بعد أن ساق تلك الروايات والطرق: وجملة ما تحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق، وهي أصح ما يوجد اليوم في الدنيا وأعلاه، لم نذكر منها إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا عدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته[(٢)].

---

(١) انظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لعبد الفتاح القاضي: ص (١٠).

(٢) انظر: النشر: (١/ ١٩٢).

فقوله: من ثبت عندنا أو عند من تقدّمنا من أئمتنا عدالته، يدل على اهتمامهم بهذا العلم وأنهم لا يأخذونه إلا من العدل الثقة، ومتى ما ثبت عندهم خلاف ذلك تركوه، لذا تعنى تراجم القراء بهذا الجانب عناية عظيمة، فيوصف القارئ بأوصاف الثقة والضابط والمحقق والمسند وغيرها، ويبين حاله إن كان عكس ذلك فيوصف بالضعف والشذوذ في الروايات، وأيضا تمتلئ تراجمهم بذكر شيوخهم ومَنْ تلقوا منه، وذكر تلاميذهم ومن أخذوا عنه، وهذا يبين لنا حال القراء وصحة أسانيدهم المسلسلة التي أدّت لنا هذه القراءات.

وبذلك تتضح لنا أهمية الرواة وطرقهم، وأن الأصل فيهم العدالة وصحة النقل.

المطلب الثاني: منهج ابن الجزري في إيراده لرواة الانفرادات في «غاية النهاية».

عندما يترجم ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ للعَلَم في «غاية النهاية» يذكر ما ورد عنه من انفراد من طريقه، وهذا الانفراد يكون من طريق راو، إما عن قارئ، أو راو، أو طريق، أو من طريق كتاب من كتب القراءات كالانفرادات التي ذكرها عن الهذلي وابن سِوَار وغيرهما.

وهذه الانفرادات أحيانا تكون موافقة لقراءة الجماعة فيقرأ بها وينص على ذلك، وأحيانا تكون شاذة، لم تَرِد إلا عن طريق ذلك الراوي.

وعبارته في انفرادات الرواة متفاوتة، فأحيانا ينص على أن الراوي خالف سائر الرواة، أو لم يرو عنه ذلك أحد غيره، أو لم يتابعه أحد عليه، أو لم يحكه عنه غيره، أو تفرد أو انفرد بذلك عنه، أو لم يروه أحد سواه.

وكل ذلك مؤداه واحد، فهو يدل على أن ذلك الراوي قد تفرد بتلك الرواية بحيث لم يروها غيره، أو أن الانفرادة جاءت عن طريقه، وأن مدارها عليه.

ثم إن ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ يحكم على بعض تلك الانفرادات، فأحيانا يحكم عليها بعدم الصحة، أو أنها جاءت على سبيل الاختيار من ذلك الراوي، أو أن ذلك وهْمٌ منه.

وغالب هذه الانفرادات مروية بطريقها عن ذلك الراوي في بعض أمهات كتب القراءات كالسبعة لابن مجاهد، وجامع البيان للداني وغيرهما، ويذكرها ابن الجزري في النشر ويعلق عليها غالبا، لكن هناك بعض الانفرادات التي لم أجدها إلا في «غاية النهاية» فقط، وهي قليلة جدا، وربما يُعزى ذلك إلى بعض المصادر المفقودة التي نقل عنها ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ ككتاب الداني في تاريخ وطبقات القراء، وغيره.

المطلب الثالث: المراد برواة الانفرادات في هذا المبحث:

بداية نعرج على معنى الانفرادات، فالمراد بها عند القراء، جمع انفرادة، ومادة (فَرَدَ) تدل على الواحد، فالفرد ما كان وحده، يقال: فَرَدَ يَفْرُدُ وأفردته جعلته واحدا[(١)].

وفَرَدَ بالأمر وأَفْرَدَ وانفَرَدَ واستفْرَدَ: تَفَرَّدَ به[(٢)].

ويراد بها تفرد الراوي من طرقه برواية دون غيره، وقد يكون مخالفا بذلك لسائر الرواة عن ذلك الراوي، أو مخالفا لقراءة الجماعة، سواء كان ذلك عن الرواة أو الطرق أو الكتب.

فنجد بعض الانفرادات جاءت من طرق مخالفة لقراءات بعض القراء العشرة، فلم يروها غير واحد عن القراء، وتكون أحيانا متواترة أو موافقة لقراءة أخرى من طريق آخر، وأحيانا شاذة لا يقرأ بها، أو انفرادات على سبيل الخطأ والسهو والنسيان[(٣)].

---

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (فرد): (٣/ ٣٣٢).

(٢) انظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مادة (فرد): (١/ ٣٠٥).

(٣) للاستزادة انظر: مقدمة رسالة «الانفرادات عند علماء القراءات» للأستاذ الدكتور: أمين الشيخ =

ولقد أورد ابن الجزري كثيرا من انفرادات الرواة في كتابه «النشر»، ومنها على سبيل المثال، قوله: وانفرد الكارزيني عن الشطوي عن ابن شَنَبُوذ عن قنبل بفتح ﴿تَحۡتِيٓ أَفَلَا﴾ [الزخرف: ٥١] فخالف سائر الرواة عنه، وفي ﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾[هود: ٥١] قال: وانفرد أبو تغلب عبد الوهاب عن القاضي أبي الفرج عن ابن شنبوذ عن قنبل بفتحها فخالف سائر الرواة عن ابن شنبوذ وغيره(١)، إلى غير ذلك من العبارات التي تفيد الانفراد عن الرواة أو الطرق أو الكتب، وتخالف قراءة الجمهور وما عليه سائر الرواة.

والذي يظهر لي أنه لا علاقة للانفرادات السابقة ببحثنا هذا، إذ أنّ ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنما أراد الانفرادات بعينها، لذا أوردها في كتابه «النشر» الذي هو كتاب روايات وقراءات، وهو يوردها بعد ذكره للكلمة المختلف فيها، مما يدل على أنه يريد بيان الانفرادات، لا بيان أحوال الرواة والطرق إلا إذا دعت الحاجة لذلك، وهو إنما يذكر الراوي أو الطريق؛ لأن الانفرادة وراويها متلازمان لا ينفكان.

أما في هذا البحث فالمراد بيان أحوال الرواة والطريق – لا الانفرادات-؛ لذا كان مصدر البحث من كتاب «غاية النهاية» المعنيّ بتراجم القراء والرواة، فقمت بحصر الرواة المنصوص في تراجمهم بتفردهم بروايات وطرق عن أئمتهم، بمعنى أن البحث هنا في الراوي الذي كان مدار الانفرادة عليه، فهو الذي رواها وأتت من طريقه لا من طريق غيره.

أما ما ورد من الانفرادات هنا فنعرّج عليها تبعا لورودها، وليست هي المقصودة بالبحث.

=رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية،١٤٢٠-١٤٢١هـ، ومعجم مصطلحات القراءات والتجويد للأستاذ الدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري.

(١) النشر: (٢/ ١٦٥).

المبحث الرئيس
رواة الانفرادات

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الرواة المنفردون عن القراء، وعددهم ثلاثة عشر، وهم:

١. إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق المخزومي المعروف بالمكي.
٢. حجاج بن محمد أبو محمد الأعور المصيصي.
٣. حماد بن زيد بن درهم أبو إسماعيل البصري.
٤. حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري.
٥. خليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي النحوي.
٦. عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعي.
٧. عقبة بن سنان بن سعدان الفزاري.
٨. عمرو بن خالد أبو حفص الكوفي، الأعشى الكبير.
٩. محمد بن زيد بن رفاعة بن سماعة أبو هاشم الرفاعي.
١٠. مطلب بن عبد الرحمن بن قهم البغدادي.
١١. يحيى بن زياد أبو زكريا النحوي المعروف بالفراء.
١٢. يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني.
١٣. يعلى بن حكيم الثقفي.

١- إسماعيل بن مسلم، أبو إسحاق المخزومي المعروف بالمكي.

انفرد عن ابن كثير[(١)] بقراءة ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] بالرفع[(٢)].

---

(١) هو عبد الله بن كثير بن المطلب، أبو معبد المكي، عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى عبد الله بن عباس، روى القراءة عنه إسماعيل بن عبد الله القسط، وإسماعيل بن مسلم، وحماد بن زيد وغيرهم، توفي سنة (١٢٠هـ). انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: (١/ ٨٦)، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري: (١/ ٤٤٣).

(٢) انظر: غاية النهاية: (١/ ١٦٩).

راوي الانفرادة هو: إسماعيل بن مسلم، أبو إسحاق المخزومي، المعروف بالمكي، قرأ على ابن كثير، وروى عن محمد بن السَّمَيْفع اختياره، روى القراءة عنه عبد الوهاب بن عطاء، ومحبوب بن الحسن وغيرهما، توفي سنة (١٦٠هـ) تقريبا[١].

وانفرادة إسماعيل المكي عن ابن كثير مقروء بها لغيره، رواها ابن مجاهد في السبعة: (١٨٢) فقال: وحدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد الوراق، قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شبه، قال: حدثنا محبوب، عن إسماعيل المكي -راوي الانفرادة- عن ابن كثير أنه قرأ: ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ رفعا، والمعروف عن المكيين النصب. ا.هـ.

وذكرها الهذلي عن عبد الكريم عن إسماعيل -راوي الانفرادة- عن ابن كثير[٢].

وقد قرأ أبو عمرو بالرفع، والباقون بالنصب[٣].

٢- حجاج بن محمد، أبو محمد الأعور المِصَّيْصِي.

انفرد برواية (يَضِرْكُمْ كَيْدُهُمْ) [آل عمران: ١٢٠] عن حمزة[٤]، فلم يتابعه أحد عليه[٥].

راوي الانفرادة هو: حجاج بن محمد، أبو محمد الأعور المَصَّيْصِي، روى القراءة عن حماد بن سلمة، وأبي عمرو بن العلاء، وهارون بن موسى وغيرهم، روى عنه القراءة أبو عبيد، ومحمد بن سعدان، وأحمد بن جبير، توفي سنة (٢٠٦هـ)[٦].

---

(١) انظر: غاية النهاية: (١/ ١٦٩).

(٢) الكامل في القراءات الخمسين للهذلي: (٥٠٤).

(٣) انظر: النشر: (٢/ ٢٢٦).

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمارة، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عن سليمان الأعمش، وحمران بن أعين، ومحمد بن أبي ليلى وغيرهم، روى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم، وحجاج بن محمد، وسليم بن عيسى وغيرهم، توفي سنة (١٥٦هـ).

انظر: معرفة القراء: (١/ ١١١)، وغاية النهاية: (١/ ٢٦١).

(٥) انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٠٣).

(٦) انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٠٣).

وانفرادة حجاج بن محمد عن حمزة مقروء بها لغيره، رواها ابن مجاهد في السبعة: (٢١٥) فقال: وروى حجاج عن حمزة ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ مثل أبي عمرو[١]، أخبرني بذلك أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرملي، عن عبد الزراق بن الحسن، عن أحمد بن جبير، عن حجاج الأعور-راوي الانفرادة- عن حمزة. ا.هـ.

وانظرها أيضا في الحجة لأبي علي الفارسي: (٣/ ٧٤).

وحجاج ابن الأعور هذا ذكره ابن مجاهد في السبعة عند ذكره للإمام حمزة، وروى عنه بسنده، فقال: حدثني ابن صدقة، قال: حدثنا ابن جبير، قال: حدثنا حجاج قال: قلت لحمزة: قرأت على الأعمش؟ قال: لا، ولكني سألته عن هذه الحروف حرفا حرفا[٢].

وقد قرأ هذا الموضع ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها، والباقون بكسر الضاد وجزم الراء مخففة[٣].

٣- حماد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل البصري.

انفرد عن ابن كثير برواية ﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، و﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] بالرفع فيها والتنوين[٤].

راوي الانفرادة هو: حماد بن زيد بن درهم، الإمام العلم، أبو إسماعيل البصري، روى الحروف عن عاصم وابن كثير وأبي عمرو، روى القراءة عنه شيبة بن عمرو بن ميمون المصيصي، توفي سنة (١٧٩هـ)[٥].

وانفرادة حماد بن زيد عن ابن كثير مقروء بها لغيره، ذكرها ابن الجزري في غاية

---

(١) أي: بكسر الضاد وجزم الراء.

(٢) السبعة لابن مجاهد: (٧٣).

(٣) انظر: التيسير في القراءات السبع للداني: (٣١٥)، النشر: (٢/ ٢٤٢).

(٤) انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٥٨)

(٥) انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٥٨)

النهاية: (١/ ٢٥٨) فقال: وهو الذي روى عن ابن كثير ﴿لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞ﴾ و﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ بالرفع فيها والتنوين، تفرد بذلك عن ابن كثير.

قلت: لم أجد أحدا نص على هذه الانفرادة إلا ابن الجزري فقط، فلعله نقلها عن مصادر لم تصلنا، كطبقات القراء للداني أو غيرها من كتب القراءات.

وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالفتح فيهن من غير تنوين، والباقون بالرفع والتنوين فيهن[١].

٤- حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري.

انفرد عن ابن كثير[٢] بقراءة ﴿أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٧] ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨] جميعا بغير ألف على التوحيد[٣]، و﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ﴾ [التوبة: ٥٨] بالألف. أي (يلامزك).

راوي الانفرادة هو: حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري. روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير، روى عنه الحروف حرمي بن عمارة وحجاج بن المنهال وشيبة بن عمرو المصيصي، توفي سنة (١٦٧هـ)[٤].

وعنه انفرادتان:

- انفرادة حماد بن سلمة بغير ألف مقروء بها لغيره في الموضع الأول، وغير مقروء بها في الموضع الثاني رواها ابن مجاهد في السبعة: (٣١٣) قال: حدثني أبو حمزة الأَنَسِي، قال: حدثنا حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة -راوي الانفرادة- عن ابن كثير: ﴿أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ بغير ألف جميعا، على التوحيد ا.هـ.

---

(١) انظر: النشر: (٢/ ٢١١).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الانفرادة في كون الموضعين معا على التوحيد، وإلا فالموضع الأول بالتوحيد لابن كثير.

(٤) انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٥٨).

- وقال في ص (٣١٥): كلهم قرأ ﴿يَلْمِزُكَ﴾ بكسر الميم، إلا ما روى حماد بن سلمة عن ابن كثير، فإنه روى عنه: (يلامزك). أخبرني بذلك ابن الجهم عن عبد الله بن عمرو بن أبي أمية البصري، عن حماد بن سلمة، وحدثني الصوفي عن روح عن عبد المؤمن، عن محمد بن صالح، عن شبل، عن ابن كثير، وأهل مكة: (يَلْزُمُكَ) و(يَلْمُزُونَ) [التوبة: ٧٩] برفع الميم فيهما، وحدثني أبو حمزة الأنسي، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، عن حماد بن سلمة، قال: سمعت ابن كثير يقرأ: (يَلْزُمُكَ) بضم الميم[(١)] ا.هـ.

وقد قرأ البصريان وابن كثير ﴿أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ بغير ألف على التوحيد، والباقون بالجمع، واتفقوا على الجمع في ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ لأنه يريد جميع المساجد[(٢)]، وكذلك ﴿يَلْمِزُكَ﴾ بكسر الميم وبدون ألف اتفاقا.

٥- خليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي النحوي.

انفرد عن ابن كثير[(٣)] برواية ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾ [الفاتحة: ٧] بالنصب[(٤)].

راوي الانفرادة هو: خليل -ويقال الخليل- بن أحمد، أبو عبد الرحمن الفراهيدي، ويقال: الفرهودي، النحوي الإمام المشهور، روى الحروف عن عاصم وابن كثير، روى عنه الحروف بكار بن عبد الله الْعَوْدِيِّ، توفي سنة (١٧٠هـ)، وقيل: (١٧٧هـ)[(٥)].

وانفرادة الخليل بن أحمد عن ابن كثير شاذة، رواها ابن مجاهد في السبعة (١١١)، قال: فحدثني أبو حمزة الأنسي أنس بن خالد بن عبد الله بن أبي طلحة بن

(١) انظر: الكامل للهذلي: (٥٦١، ٥٦٣).
(٢) انظر: النشر: (٢/ ٢٧٨).
(٣) تقدمت ترجمته.
(٤) انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٧٥).
(٥) انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٧٥).

موسى بن أنس بن مالك، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: خبّرنا بكار بن عبد الله بن يحيى العَوْدي عن الخليل بن أحمد –راوي الانفرادة– قال: سمعت عبد الله بن كثير المكي أنه كان يقرأ: ﴿غَيْرَ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وقال الخليل: وهي جائزة على وجه الصفة للذين أنعم الله عليهم، يعني بالصفة: القطع من ذكر الذين.

ونقل ابن الجزري عند ترجمة تلميذه بكار العَوْدي قول الداني: روى عن الخليل عن ابن كثير أنه قرأ ﴿غَيْرِ﴾ بالنصب[(١)].

وقال في النشر: وروى الخليل بن أحمد عن ابن كثير ﴿غَيْرِ﴾ بالنصب، ونصبه حسن على الحال، أو على الصفة[(٢)].

والجمهور على قراءتها بالخفض.

٦- عبد الملك بن قُرَيْب، أبو سَعِيد الأَصْمعِيّ.

انفرد عن نافع[(٣)] بإثبات الألف في ﴿حَشَ﴾ [يوسف:٣١، ٥١][(٤)]، وبخفض ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١، ٢] في الحالين[(٥)]، أعني الجلالة.

راوي الانفرادة هو: عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعي البصري، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، روى عنه القراءة محمد بن يحيى القَطْعِي، وروى عنه الحروف أبو حاتم ونصر بن علي وغيرهم، توفي سنة (٢١٦هـ)[(٦)].

---

(١) غاية النهاية: (١/ ١٧٧).

(٢) النشر: (١/ ٤٧).

(٣) هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضا عن عبد الرحمن بن هرمز، وأبي جعفر القارئ، وشيبة بن نِصَاح، وغيرهم، روى القراءة عنه عرضا وسماعا إسماعيل بن جعفر، وقالون، وورش، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، وغيرهم، توفي سنة (١٦٩هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ١٠٧)، وغاية النهاية: (١/ ٣٣٠).

(٤) أي بألف بعد الشين وصلا.

(٥) انظر: غاية النهاية (١/ ٤٧٠).

(٦) انظر: غاية النهاية (١/ ٤٧٠).

وهنا انفرادتان عن نافع:

- انفرادة عبد الملك الأصمعي عن نافع في لفظ ﴿حَشَ﴾ مقروء بها لغيره، رواها ابن مجاهد في السبعة: (٣٤٨)، قال: «وحدثني عبيد الله بن علي، قال: حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا الأصمعي-راوي الانفرادة- قال: سمعت نافعا يقرأ: ﴿حَشَ لِلَّهِ﴾ فيها ألف ساكنة»[(١)].

وقد قرأ أبو عمرو بألف بعد الشين لفظا في حال الوصل، والباقون بحذفها، واتفقوا على الحذف وقفا؛ اتباعا للمصحف[(٢)].

- انفرادة عبد الملك الأصمعي عن نافع في لفظ ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾ مقروء بها لغيره، رواها ابن مجاهد في السبعة (٣٦٢) قال: «وحدثني عبيد الله بن علي، عن نصر بن علي، عن الأصمعي، عن نافع، ﴿ٱللَّهِ﴾ خفضا، مثل أبي عمرو، ولم يرو عن نافع ذلك غيره»[(٣)].

وقد قرأ المدنيان وابن عامر برفع الهاء في الحالين، وافقهم رويس في الابتداء خاصة، والباقون بالخفض في الحالين[(٤)].

٧- عقبة بن سنان بن سعدان الفزاري.

انفرد عن أبي عمرو[(٥)] برواية ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] بالتخفيف[(٦)]،

(١) وانظر: الكامل للهذلي: (٥٧٦).

(٢) انظر: النشر: (٢/ ٢٩٥).

(٣) وانظر: الكامل للهذلي: (٥٨٠).

(٤) انظر: النشر: (٢/ ٢٩٨).

(٥) هو زبان بن العلاء، أبو عمرو المازني البصري، أحد القراء السبعة، قرأ على الحسن البصري، وحميد بن قيس الأعرج، وعاصم بن أبي النجود وغيرهم، روى القراءة عنه حسين بن علي الجعفي، وسلام الطويل، ويحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهم، توفي سنة (١٥٤هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ١٠٠)، وغاية النهاية: (١/ ٢٨٨).

انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٨٨).

(٦) أي بإسكان الياء في (ضيْقا).

تفرد به عنه، لم يروه عنه غيره[١].

راوي الانفرادة هو: عقبة بن سنان بن سعدان بن جابر بن محصن الفَزَاري، روى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، روى الحروف عنه حجاج بن محمد الأعور[٢].

وانفرادة عقبة بن سنان عن أبي عمرو في لفظ ﴿ضَيِّقًا﴾ مقروء بها لغيره، رواها ابن مجاهد في السبعة: (٢٦٨)، قال: «فقرأ ابن كثير وحده ﴿ضَيِّقًا﴾، وفي الفرقان ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ [١٣] خفيفتين، وكذلك روى عقبة بن سنان عن أبي عمرو فيما ذكر عنه حجاج الأعور، أخبرني بذلك محمد بن أحمد المقرئ، قال: حدثنا عبد الرزاق بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن جبير مقرئ أنطاكية، قال: حدثنا حجاج الأعور، عن عقبة بن سنان – راوي الانفرادة – عن أبي عمرو: ﴿ضَيِّقًا﴾ خفيفا» ا.هـ.[٣]

وقد قرأ ابن كثير بإسكان الياء خفيفة هنا، وفي الفرقان [١٣]، والباقون بكسرها مشددة[٤].

٨- عمرو بن خالد، أبو حفص الكوفي، الأعشى الكبير.

انفرد عن عاصم[٥] برواية ﴿مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦] بكسر الدال[٦].

راوي الانفرادة هو: عمرو بن خالد، أبو حفص، ويقال أبو يوسف الكوفي، الأعشى الكبير، روى القراءة عن عاصم، روى عنه محمد بن عبد النور الكوفي،

(١) انظر: غاية النهاية (١/ ٥١٤).

(٢) انظر: غاية النهاية: (١/ ٥١٤).

(٣) وانظر: الكامل للهذلي: (٥٤٨).

(٤) انظر: النشر: (٢/ ٢٦٢).

(٥) هو: عاصم بن بَهْدَلَة أبي النَّجُود، أبو بكر الأسدي الكوفي، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضا عن زِرّ بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني، روى القراءة عنه أَبَان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وأبي بكر شعبة بن عياش وغيرهم، توفي سنة (١٢٧هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ٨٨)، وغاية النهاية: (١/ ٣٤٦).

(٦) انظر: غاية النهاية: (١/ ٦٠٠).

وأحمد بن حازم، ومحمد بن يزيد الرفاعي[١].

وانفرادة عمرو بن خالد، عن عاصم بن أبي النَّجُود شاذة، ذكرها الهذلي في الكامل: (٦٥٢) فقال: ﴿غَدَقًا﴾ بكسر الدال أبو حنيفة، وعمرو بن خالد عن عاصم، والباقون بفتح الدال.

وطريق عمرو بن خالد ذكره ابن الجزري نقلا عن الداني حيث قال: وقد زعم أبو بكر بن مجاهد أنه لم يقرأ القرآن على سَرْد على أبي بكر شعبة بن عياش-غير أبي يوسف الأعشى، قال: وقد ثبت عندنا وصح لدينا أنه عرض عليه القرآن وأخذ عنه القراءة تلاوة خمسة سوى الأعشى...[٢].

وطريقه مذكورة في عدة مواضع من النشر، منها في باب المد والقصر، عند المرتبة الثالثة، قال: ... وفي الروضة لعاصم سوى الأعشى[٣].

وأيضا له عدة روايات في اختلاف القراء في مراتب المد في الباب نفسه[٤].

والجمهور على قراءتها بفتح الدال.

٩- محمد بن يزيد بن رفاعة بن سَمَاعَة، أبو هاشم الرفاعي.

انفرد عن الكسائي[٥] بإشمام ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة:٦] و﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بغير ألف، لم يروه عنه غيره[٦].

راوي الانفرادة هو: محمد بن يزيد بن رفاعة بن سَمَاعَة، أبو هشام الرفاعي، أخذ

(١) انظر: غاية النهاية: (١/ ٦٠٠).

(٢) النشر: (١/ ١٥١).

(٣) انظر: النشر: (١/ ٣٢٣-٣٢٤).

(٤) انظر: النشر: (١/ ٣٣٢).

(٥) هو: علي بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن الكسائي، أخذ القراءة عرضا عن حمزة، ومحمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر وغيرهم، أخذ القراءة عنه أحمد بن جبير، والمطلب بن عبد الرحمن، ومحمد بن يزيد الرفاعي وغيرهم، توفي سنة (١٨٩هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ١٢٢)، وغاية النهاية: (١/ ٥٣٧).

(٦) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٢٨٠).

القراءة عرضا عن سليم، وروى الحروف سماعا عن الأعشى، وحسين بن علي الجعفي، ويحيى بن آدم، والكسائي وغيرهم، قال الداني: له من هؤلاء شذوذ فارق فيه سائر أصحابه، روى القراءة عنه موسى بن إسحاق القاضي، ومحمد بن موسى بن حيان، وعلي بن الحسن القَطِيعِي وغيرهم، توفي سنة (٢٤٨هـ)[١].

وهنا انفرادتان كلاهما عن الكسائي:

- انفرادة محمد بن يزيد الرفاعي عن الكسائي مقروء بها لغيره، رواها الداني في جامع البيان: (١٥٦)، فقال: وحدثنا فارس بن أحمد، قال: حدثنا يسري بن عبد الله قال: حدثنا بعض أصحابنا من كتابه، قال: حدثنا يحيى بن أحمد السكن، قال: حدثنا جعفر بن محمد الآدمي، قال: حدثنا الرفاعي -راوي الانفرادة- عن الكسائي ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ يميلها إلى الزاي قليلا. وهي لغة عذرة.

وعند ترجمة يحيى بن أحمد بن السكن، ذكر ابن الجزري -رواية مقروء بها لغيره- أنه روى الحروف عن جعفر بن محمد الآدمي عن أبي هشام الرفاعي عن الكسائي، ثم قال: وقد انفرد عنه بقراءة ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بغير ألف[٢].

وطريق محمد بن سماعة الرفاعي هذه مذكورة أيضا في النشر، لكن من طريق آخر هو سليم عن حمزة، وبالتالي فله مرويات أخرى ليست عن الكسائي، وذلك في ثلاثة مواضع:

١- ما يتعلق بالزيادة في ألفاظ الاستعاذة، ومنها «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، فقد نص عليها أبو عمرو الداني في جامعه، فقال: على استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقيين والشام[٣]، ورواه أبو علي الأهوازي أداءاً عن الأزرق بن الصباح، وعن الرفاعي عن سليم، وكلاهما عن حمزة[٤].

(١) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٢٨٠).

(٢) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٦٦).

(٣) انظر: جامع البيان في القراءات السبع للداني: (١٤٥).

(٤) انظر: النشر: (١/ ٢٤٩).

٢- عند الخلاف في تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة ياء قبلها في قوله ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ في البقرة:[٣٣]، و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ في الحجر: [٥١]، قال ابن الجزري: والضم هو القياس، وهو الأصح، فقد رواه منصوصا محمد بن يزيد الرفاعي صاحب سليم(١).

٣- عند الوقف بالبدل في الهمز المتطرف بعد الألف نحو ﴿جَآءَ﴾، فقد ذكر ابن الجزري ما رواه يزيد بن محمد الرفاعي(٢) نصاً عن سليم عن حمزة قال: إذا مددت الحرف المهموز، ثم وقفت فأخلف مكان الهمزة مدة، أي أبدل منها ألفا(٣).

وقد قرأ حمزة بالإشمام، ورويس وقنبل بخلف عنه بالسين، والباقون بالصاد(٤).

أما ﴿مَٰلِكِ﴾ فقرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بالألف، والباقون بغيرها(٥).

١٠- مَطْلَب بن عبد الرحمن بن قَهْم البغدادي.

انفرد عن الكسائي(٦) بقراءة ﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخٗا﴾ [هود: ٧٢] بالرفع، ولم يرو هذا عن الكسائي أحد غيره(٧).

راوي الانفرادة هو: مطلب بن عبد الرحمن بن قَهْم البغدادي، روى القراءة عن الكسائي، وهو من المكثرين عنه، روى عنه أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن قهم(٨).

---

(١) انظر: النشر: (١/ ٤٣١-٤٣٢).

(٢) هكذا في النشر، ولعله سهو أو خطأ، والصواب: محمد بن يزيد الرفاعي.

(٣) النشر: (١/ ٤٦٧).

(٤) انظر: النشر: (١/ ٢٧١).

(٥) انظر: النشر: (١/ ٢٧١).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٠٠)

(٨) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٠٠).

وانفرادة مطلب بن عبد الرحمن عن الكسائي شاذة، رواها ابن الجزري في غاية النهاية: (٢/ ٣٠٠) عن الداني، قال: قال أحمد بن الفضل الولي: حدثنا عبد الله المكي، قال: حدثني حسين بن القهم، عن عمه -يعني مطلب بن عبد الرحمن -راوي الانفرادة- عن الكسائي أنه قرأ: ﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخٗا﴾ بالرفع.

وهي كذلك قراءة الأعمش كما في المحتسب لابن جني: (١/ ٣٢٤) ومعه ابن مسعود كما في البحر المحيط: (٦/ ١٨٤).

وهي قراءة شاذة، والجمهور على النصب.

١١- يحيى بن زياد، أبو زكريا النحوي المعروف بالفَرَّاء.

انفرد عن الكسائي[١] في قراءة ﴿يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، و﴿بَسۡطَةٗ﴾ [الأعراف: ٦٩] و﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ [الطور: ٢٧]، و﴿بِمُصَيۡطِرٖ﴾ [الغاشية: ٢٢] بالسين في الأربعة، قال الداني[٢]: لم يرو هذا عن الكسائي أحد غيره، تفرد به عنه[٣].

راوي الانفرادة هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور، أبو زكريا الأسلمي النحوي المعروف بالفَرَّاء، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش، والكسائي، ومحمد بن حفص الحنفي، روى القراءة عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم، ومحمد بن عبد الله بن مالك، وغيرهم، توفي سنة (٢٠٧هـ)[٤].

وانفرادة يحيى بن زياد الفراء ذكرها ابن مجاهد في السبعة: (١٨٦) فقال: وذكر

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، أخذ القراءة عرضا عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وطاهر بن غلبون، وأبي الفتح فارس بن أحمد وغيرهم، قرأ عليه ولده أحمد، وأبو إسحاق إبراهيم الفيسولي، وأبو داود سليمان بن نجاح وغيرهم، توفي سنة (٤٤٤هـ). انظر: معرفة القراء، (١/ ٤٠٦)، وغاية النهاية: (١/ ٥٠٣).

(٣) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٧١-٣٧٢).

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٧١).

الفراء –راوي الانفرادة– عن الكسائي أنه قرأ ذلك كله بالسين: ﴿بَسْطَةً﴾ و﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ و﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ و﴿وَيَبْصُۜطُ﴾.

وذكرها ابن الجزري في غاية النهاية: (٢/ ٣٧١-٣٧٢) عن ابن مجاهد بسنده قال: حدثني محمد بن الجهم عن الفراء، عن الكسائي، وذكر رواية السين في الأربعة.

وذكر ذلك الداني في جامع البيان: (٤٢٥) بسنده عن ابن مجاهد.

ورواية السين عن الكسائي مقروء بها لغيره، والمتواتر عنه الصاد فيهن[(١)].

١٢- يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني.

انفرد عن نافع[(٢)] بخفض التاء في ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [التوبة: ٦١].

قال الداني: لم يروه عن نافع غيره، وهو وهم من أبي عمارة[(٣)].

راوي الانفرادة هو: يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني، روى القراءة عرضا عن سليمان بن جماز، ونافع بن أبي نعيم، روى القراءة عنه عرضا أبو عمر الدوري، وعلي بن حمزة الكسائي، وحمزة بن القاسم أبو عمارة الأحول وغيرهم[(٤)].

وانفرادة يعقوب بن جعفر عن نافع مقروء بها لغيره، رواها ابن مجاهد في السبعة: (٣١٥) فقال: كلهم قرأ ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ رفعا إلا حمزة، فإنه قرأ ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٍ﴾ خفض، ثم قال: حدثني الكسائي

(١) انظر: النشر: (٢/ ٢٣٠، ٣٧٨).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٨٩-٣٩٠)، وأبو عمارة هو: حمزة بن القاسم، أبو عمارة الأحول الأزدي، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن حمزة، وحفص بن سليمان، وإسحاق المسيبي وغيرهم، روى القراءة عنه أبو عمر الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد، وعبد الرزاق الأنطاكي، وعبد الرحمن بن واقد. انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٦٤).

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٨٩).

محمد بن يحيى، قال: حدثنا أبو الحارث، قال: حدثنا أبو عمارة حمزة بن القاسم، عن يعقوب بن جعفر –راوي الانفرادة– عن نافع: ﴿وَرَحۡمَةٌ﴾ مثل حمزة خفضا، وهو غلط .أ.هـ.

وذكرها ابن الجزري في غاية النهاية: (٢/ ٣٨٩-٣٩٠) عن ابن مجاهد بسنده المذكور آنفا.

ورواية الجمهور بالرفع إلا حمزة فقد قرأ بالخفض[١].

١٣- يعلى بن حكيم الثقفي

انفرد عن ابن كثير[٢] بكسر اللام من ﴿وَمُلۡكٗا كَبِيرٗا﴾ [الإنسان:٢٠][٣].

راوي الانفرادة هو: يعلى بن حكيم الثقفي، ثقة، روى القراءة عن ابن كثير، وروى عن سعيد بن جبير، وطاووس، روى عنه حماد بن زيد، وجرير بن حازم[٤].

وانفرادة يعلى بن حكيم –راوي الانفرادة – شاذة عن ابن كثير، ذكرها الكرماني في شواذ القراءات: (٤٩٥) وزاد معه أبو جعفر، فقال: عن يعلى بن حكيم عن ابن كثير وأبي جعفر ﴿وَمُلۡكٗا﴾ بفتح الميم وكسر اللام.

وهي قراءة شاذة لم أجدها في كثير من كتب القراءات، إلا ما ذكرته هنا عن الكرماني وابن الجزري في غاية النهاية، وكذلك ما جاء في مقدمة النشر: (١/ ٢٩) عند الكلام على الوجوه التي يَتَوَجَّهُ بها في اختلاف الأحرف السبعة، وذكر منها: ما يكون حجة لأهل الحق أو دفعا لأهل الزيغ، كقراءة ﴿وَمُلۡكٗا كَبِيرٗا﴾ بكسر اللام، وردت عن ابن كثير وغيره، وهي من أعظم دليل على رؤية الله تعالى في الدار الآخرة.

---

(١) انظر: النشر: (٢/ ٢٨٠).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٩١).

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٩١).

المطلب الثاني: الرواة المنفردون عن الرواة، وعددهم ستة، وهم:

١. الحسين بن عبد الله الْمُعَلِّم.

٢. عبد الله بن عيسى أبو موسى القراشي المعروف بطَيَّارَة.

٣. محمد بن عبد الحكم أبو العباس القَطْرِي الرَّمْلي.

٤. مُعَلَّى بن منصور أبو يعلى الرازي.

٥. موسى بن مسعود أبو حذيفة النَّهْدِي البصري.

٦. نظيف بن عبد الله أبو الحسن الكِسْرَوِي.

١- الحسين بن عبد الله المُعَلِّم:

انفرد عن قالون[١] بإسكان ﴿أَنِّيٓ أُوفِ﴾ [يوسف:٥١] و﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾ [النمل: ٤٠][٢].

راوي الانفرادة هو: الحسين بن عبد الله المعلم، روى القراءة عن قالون، روى القراءة عنه محمد بن عبد الله بن فليح[٣].

وانفرادة المعلم بالإسكان مقروء بها لغيره، ذكرها الداني في جامع البيان (٥٧١) فقال: وقد روى إسكانها عن قالون الحسين بن عبد الله المعلم المدني، وكذلك روى عنه ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾ في النمل، لم يرو ذلك أحد عنه غيره» ا.هـ.

وهي في المنتهى للخزاعي: (٤٣١، ٥١٧)، والكامل للهذلي: (٤٤٤).

وراوي الانفرادة -الحسين المعلم- ذكره ابن الجزري في النشر، ولكن ليس في الأسانيد، وإنما في باب مذاهبهم في ياءات الزوائد، عند ذكره ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾

(١) هو عيسى بن مينا بن وردان، أبو موسى الملقب بقالون، أخذ القراءة عرضا عن نافع، وعرض على عيسى بن وردان، روى القراءة عنه ابناه: إبراهيم وأحمد، وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهم، توفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ١٥٦)، وغاية النهاية: (١/ ٦١٥).

(٢) انظر: غاية النهاية : (١/ ٢٤٣).

(٣) انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٤٣).

و﴿ٱلتَّنَادِ ۝٣٢﴾ في غافر: [١٥،٣٢]، فقد ذكر بعض الرواة عن قالون وذكر منهم: الحسين بن عبد الله المعلم[١].

قلت: وأما بالنسبة للموضعين فكلمة ﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾ فقد فتحها نافع، وأبو جعفر بخلف عنه[٢].

وأما ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾ ففتحها نافع وأبو جعفر[٣].

وعليه فالإسكان في الموضعين قراءة متواترة لغير نافع؛ فهو بالفتح.

٢- عبد الله بن عيسى، أبو موسى القرشي المعروف بطَيَّارَة.

انفرد عن قالون[٤] برواية ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨] بإثبات الألف وصلا[٥].

راوي الانفرادة هو: عبد الله بن عيسى بن عبد الله، أبو موسى القرشي، المعروف بطيارة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن قالون، روى القراءة عنه محمد بن أحمد بن منير الإمام، توفي سنة (٢٨٧هـ)[٦].

وانفرادة عبد الله بن عيسى عن قالون مقروء بها لغيره، رواها الداني في جامع البيان:(٦٠٢)، قال فيه: «...وفي رواية عبد الله بن عيسى المدني – راوي الانفرادة- عن قالون...﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ بإثبات الألف بعد النون في الوصل والوقف، وكذلك روى عبيد بن موسى عن حمزة وعصمة بن عروة عن أبي عمرو»، قال الداني: «حدثنا عبد الله بن عيسى -راوي الانفرادة- قال: حدثنا قالون عن نافع ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ بإثبات الألف في القراءة والكتابة والقطع والابتداء، قال أبو موسى

(١) النشر: (٢/ ١٩٠-١٩١).

(٢) انظر: النشر: (٢/ ١٦٩، ٢٩٦).

(٣) انظر: النشر (٢/ ١٦٥، ٣٤٠).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) انظر: غاية النهاية (١/ ٤٤٠).

(٦) انظر: غاية النهاية: (١/ ٤٤٠).

عبد الله -راوي الانفرادة- : الوقف على ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾ وقفه ووصله واحد تبين فيه الألف».

وقال: «ولم يأت بهذا عن قالون أحد غير عبد الله بن عيسى وهو ثقة ضابط» ا.هـ.

وقد قرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس بإثبات الألف بعد النون وصلا وقرأ الباقون بغير ألف، ولا خلاف في إثباتها وقفا؛ اتباعا للرسم[١].

٣- محمد بن عبد الحكم، أبو العباس القَطْرِي الرَّمْلِي.

انفرد عن قالون[٢] بضم الياء وفتح الجيم من ﴿إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾ [القصص:٣٩][٣].

راوي الانفرادة هو: محمد بن عبد الحكم بن يزيد، أبو العباس القطري الرملي، أخذ القراءة سماعا عن قالون عن نافع، روى القراءة عنه محمد بن يوسف بن بشر الهروي، وعثمان بن محمد السمرقندي[٤].

وانفرادة القطري هذه مقروء بها لغيره، رواها الداني في جامع البيان: (٦٦٢) فقال: قرأ نافع بخلاف عن المُسَيِّبِي وقالون وحمزة والكسائي ﴿إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الجيم، وكذلك روى خلف عن المُسَيِّبِي والقَطْرِي -راوي الانفرادة- عن قالون، قال الداني: حدثنا محمد بن يوسف الهَرَوي، قال: حدثنا محمد بن عبد الحكم عن قالون عن نافع ﴿إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾ ياؤها مضمومة[٥]، وروت الجماعة عن المسيبي وقالون بفتح الياء وكسر الجيم.

---

(١) انظر: النشر: (٢/ ٣١١).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٥٩).

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٥٩).

(٥) في المطبوع (مفتوحة) وهو خطأ.

وقد قرأ نافع وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الياء وكسر الجيم، والباقون بضم الياء وفتح الجيم[(١)].

٤- مُعَلَّى بن منصور، أبو يَعْلى الرازي.

انفرد عن أبي بكر بن عياش[(٢)] بضم الهمزة من ﴿إِصْرِى﴾ [آل عمران: ٨١][(٣)].

راوي الانفرادة هو: معلى بن منصور، أبو يعلى الرازي، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، روى القراءة عنه محمد بن سعدان، توفي سنة (٢١١هـ)[(٤)].

وانفرادة معلى بن منصور عن أبي بكر بن عياش عن عاصم شاذة، رواها ابن مجاهد في السبعة: (٢١٤)، فقال: كلهم قرأ ﴿إِصْرِى﴾ بكسر الألف، إلا ما حدثني به محمد بن أحمد بن واصل، عن ابن سَعْدان، عن مُعَلَّى بن منصور -راوي الانفرادة - عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿إِصْرِى﴾ بضم الألف.

ورواها الداني في جامع البيان: (٤٦٣) فقال: وكلهم قرأ ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ بكسر الهمزة إلا ما حدثناه محمد بن علي، قال: حدثنا ابن مجاهد، قال: حدثني محمد بن أحمد بن واصل، ح وحدثنا عبد العزيز بن محمد، قال: حدثنا عبد الواحد بن عمر، قال: حدثنا عبيد بن محمد، قالا: حدثنا بن سعدان، قال: حدثنا المعلى بن منصور، عن أبي بكر. عن عاصم: ﴿إِصْرِى﴾ مرتفعة الألف، لم يروه غيره.

والجمهور على قراءتها بكسر الهمزة.

---

(١) انظر: النشر: (٢/ ٢٠٨).

(٢) هو: شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الأسدي، عرض القرآن على عاصم، وعطاء بن السائب، وأسلم المنقري، عرض عليه أبو يوسف يعقوب الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة الأسدي وغيرهم، توفي سنة (١٩٣هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ١٣٤)، وغاية النهاية: (١/ ٣٢٥).

(٣) انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٠٤).

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٠٤).

٥- موسى بن مسعود، أبو حذيفة النَّهْدي البصري.

انفرد عن شِبْل[١] عن ابن كثير وابن محيصن[٢] أنهما قرآ: ﴿فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾ [طه: ٥٢] بضم الياء، و﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] بكسر الجيم.

قال الداني[٣]: لم يرو هذا عن شبل عن ابن كثير غيره[٤].

راوي الانفرادة هو: موسى بن مسعود، أبو حذيفة النهدي البصري، روى الحروف سماعا من غير عرض عن شبل بن عباد عن ابن كثير، روى عنه أحمد بن حرب، توفي سنة (٢٢٠هـ)[٥].

وانفرادة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن كثير وابن محيصن رواها ابن الجزري في غاية النهاية: (٢/ ٣٢٣) عن الداني، قال: روى عنه أحمد بن حرب، ثم روى عنه عن شبل عن ابن كثير وابن محيصن أنهما قرآ ﴿فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾ بضم الياء، و﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ بكسر الجيم، ثم قال: لم يرو هذا عن شبل عن ابن كثير غيره[٦].

وهنا انفراداتان:

- ضم الياء من ﴿لَّا يَضِلُّ﴾ قراءة شاذة، لا يقرأ بها، والمتواتر بفتح الياء وكسر الضاد.
- ﴿جُذَٰذًا﴾ مقروء بها لغيره، فقد قرأ الكسائي بكسر الجيم، والباقون بضمها[٧].

---

(١) هو: شبل بن عباد، أبو داود المكي، عرض على ابن محيصن، وابن كثير، روى القراءة عنه عرضا ابنه داود، وإسماعيل القِسْط، وعكرمة بن سليمان وغيرهم، توفي سنة (١٤٨هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: معرفة القراء: (١/ ١٢٩)، وغاية النهاية: (١/ ٣٢٣).

(٢) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، عرض على مجاهد، ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، عرض عليه شبل بن عباد، وأبو عمرو بن العلاء، توفي سنة (١٢٣هـ). انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٦٧).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٢٣).

(٥) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٢٣).

(٦) وانظر: الكامل للهذلي: (٥٤٧، ٦٠١).

(٧) انظر: النشر: (٢/ ٣٢٤).

٦- نظيف بن عبد الله، أبو الحسن الكِسْرَوِيّ.

انفرد عنه الهذلي[١] بتقديم البسملة على التكبير، لم يروه أحد سواه[٢].

قال الهذلي: روى نظيف عن قنبل تقديم التسمية على التكبير[٣].

راوي الانفرادة هو: نظيف بن عبد الله، أبو الحسن الكسروي، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد اليقطيني، وموسى بن جرير النحوي، وقنبل وغيرهم، قرأ عليه عبد الباقي بن حسن، وعبد المنعم بن غَلْبُون، وعلي بن محمد بن إسماعيل وغيرهم[٤].

قلت: هي قراءة شاذة، قال ابن الجزري: وما ذكره الهذلي عن قنبل من طريق نظيف في تقديم البسملة على التكبير غير معروف، ولا يصح أيضا؛ لأن جميع من ذكر طريق نظيف عنه سوى الهذلي لم يذكر عنه سوى تقديم التكبير على البسملة، وهو إجماع منهم على ذلك، وأيضا فإن الهذلي أسند هذه الطريق من قراءته على أبي العباس بن هاشم، عن أبي الطيب بن غلبون عنه، ولم يذكر ذلك ابن غَلْبُون في «إرشاده» ولا في غيره، ولا ذكره أحد ممن روى هذه الطريق أيضا عن ابن غَلْبُون المذكور، فعلم أن ذلك لم يصح، والله أعلم[٥].

وطريق نظيف عن قنبل ليس من طرق النشر، لكن ذكره ابن الجزري في عدة مواضع نقلا عن أصحاب ذلك الطريق، ومنها: التكبير من أول ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال:

---

(١) هو: يوسف بن علي بن جُبَارة، أبو القاسم الهذلي، طاف البلاد في طلب القراءات، أخذ عن كثير من شيوخ القراءات كأحمد بن نفيس وأحمد بن عبد الله بن أبي نعيم الأصبهاني، وأحمد بن مردة الملنجي وغيرهم، قرأ عليه أبو العز القلانسي وعلي بن المرحب وغيرهما، توفي سنة (٤٦٥هـ). انظر: غاية النهاية : (٢/ ٣٩٧).

(٢) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٤٢).

(٣) الكامل: (٤٧٦).

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٤١).

(٥) النشر: (٢/ ٤٣٧).

وبه قطع صاحب الجامع إلا من طريق ابن فرح هبة الله عن أبي ربيعة كلاهما عن البزي، وإلا من طريق نظيف عن قنبل، وليس ذلك من طرقنا[١].

المطلب الثالث: الرواة المنفردون عن الطرق، وعددهم خمسة عشر، وهم:

١. **إبراهيم السِّمْسَار، ويقال: ابن عبد الله أبو إسحاق.**
٢. **أحمد بن عبد العزيز بن بُدْهُن.**
٣. **عبد الحميد بن بَكَّار أبو عبد الله الكِلَاعِي الدمشقي.**
٤. **عبد الله بن حسنون أبو أحمد السامري.**
٥. **عبيد الله بن علي أبو القاسم الهاشمي البغدادي.**
٦. **عكرمة بن سليمان أبو القاسم المكي.**
٧. **الفضل بن يعقوب أبو العباس الحمراوي المصيري.**
٨. **محمد بن عبد الله بن القاسم أبو بكر الخَرَقِي.**
٩. **محمد بن عبد الله أبو عبد الله المؤدب البُرُوجِرْدِي.**
١٠. **محمد بن علي بن أحمد أبو العلاء الواسطي القاضي.**
١١. **مَدْيَن بن شعيب أبو عبد الرحمن الجَمَّال يُعْرَف بمَرْدَوَيْهِ.**
١٢. **أحمد بن علي بن هاشم أبو العباس المصري.**
١٣. **سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني.**
١٤. **علي بن محمد أبو الحسن الهاشمي المعروف بالجُوخَانِي.**
١٥. **محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجعفي الكوفي الهَرَوَانِي.**

١- إبراهيم السِّمْسَار، ويقال: ابن عبد الله أبو إسحاق.

انفرد عن القَوَّاس[٢] بكسر صاد ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤]، كالجماعة، وخالف سائر

(١) النشر: (٢/ ٤١٨).

(٢) القَوَّاس هو: صالح بن محمد أبو شعيب القواس الكوفي، عرض على حفص، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن الحسين المالحاني وإبراهيم السمسار وغيرهما. انظر: غاية النهاية: (١/ ٣٣٥).

الرواة عن القواس في ضمها[١].

راوي الانفرادة هو: إبراهيم السّمْسَار، ويقال: ابن عبد الله، أبو إسحاق، روى القراءة عرضا عن أبي شعيب القواس، وأبي حفص عمرو بن الصباح عن حفص، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن علي البَزَّار[٢].

وطريقها هو: إبراهيم السّمْسَار من طريق القَوَّاس، من رواية حفص، من قراءة عاصم بكسر الصاد.

وضم الصاد عن القواس رواية شاذة، ذكرها الخزاعي في المنتهى (٤٣٣)، وابن مهران في المبسوط (٢٥١)، وابن فارس في التبصرة (٣٢٣)، والفخر الرازي في تفسيره (١٩/ ٨).

وقد روي ضم الصاد من طرق أخرى غير حفص، فقد رويت عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِي كما في المحتسب لابن جني: (١/ ٣٥١)، والبحر المحيط: (٦/ ٣٤٩)، وزاد فيه عن ابن مُصَرِّف وزيد بن علي، وفتح القدير: (٣/ ٨١) وزاد فيه مجاهد، وجَبَلَة عن الفِيْل عن عاصم كما في غاية الاختصار لأبي العلاء الهمذاني: (٢/ ٥٣٢).

ورواية القواس عن حفص ذكرها ابن الجزري، فقال: وروى الولي على الفيل وزرعان كلاهما عن عمرو، عن حفص بالصاد فيهما، وهي رواية أبي شعيب القواس، وابن شاهي، وهبيرة، كلهم عن حفص[٣].

وقراءة الجمهور على كسر الصاد[٤]، أما ضم الصاد فقراءة شاذة لا يقرأ بها.

---

(١) انظر: غاية النهاية: (١/ ٣٠).

(٢) انظر: غاية النهاية: (١/ ٣٠).

(٣) انظر: النشر: (٢/ ٢٢٩).

(٤) انظر: التيسير: (٣٩٦)، والنشر: (٢/ ٢٩٧).

٢- أحمد بن عبد العزيز، أبو الفتح بن بُدْهُن.

انفرد عن الزَّيْنَبِي[(١)] بتشديد ﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ [آل عمران: ١٤٣] و﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة:٦٥][(٢)].

راوي الانفرادة هو: أحمد بن عبد العزيز بن موسى بن عيسى، أبو الفتح الخوارزمي الأصل ثم البغدادي، يعرف بابن بُدْهُن، قرأ على أحمد بن سهل الأَشْنَاني، وأبي الحسن بن الأَخْرم، وابن مجاهد، وغيرهم، قرأ عليه عبيد الله بن عمر القيسي وعبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر بن عبد المنعم وغيرهم، توفي ببيت المقدس سنة (٣٥٩هـ)[(٣)].

وانفرادة أبي الفتح ابن بُدْهُن من طريق الزَّيْنَبِي عن أبي ربيعة، من رواية البزي، من قراءة ابن كثير بتشديد التاء فيهما.

وقد رواها الداني في جامع البيان: (٤٣٢)، فقال: «وحدثني أبو الفرج محمد بن عبد الله النِّجَاد المقري عن أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بُدْهُن -راوي الانفرادة- عن أبي بكر الزَّيْنَبِي عن أبي ربيعة عن البزي عن أصحابه عن ابن كثير أنه شدد التاء في قوله في آل عمران ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾، وفي الواقعة ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾، قال الداني: وذلك قياس قول أبي ربيعة، لأنه جعل التشديد في الباب مطردا، ولم يحصره بعدد، وكذلك فعل البزي في كتابه».

قال ابن الجزري: «ولم أعلم أحدا ذكر هذين الحرفين سوى الداني من هذه

(١) هو: محمد بن موسى بن سليمان، أبو بكر الزَّيْنَبِي الهاشمي البغدادي، ضابط لقراءة ابن كثير ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي ربيعة وسعدان بن كثير ومحمد بن شريح العَلاَّف وغيرهم، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن عبد العزيز بن بُدْهُن ومحمد بن خَشْنَام وأحمد بن نصر الشَّذَائِي وغيرهم، توفي سنة (٣١٨هـ). انظر: غاية النهاية: (٢/ ٢٦٧).

(٢) انظر: غاية النهاية (١/ ٦٨)

(٣) انظر: غاية النهاية: (١/ ٦٨).

الطريق... ثم قال: وأما النِّجَادُ فهو من أئمة القراءة المبرزين الضابطين ولولا ذلك لما اعتمد الداني على نقله وانفراده بهما مع أن الداني لم يقرأ بهما على أحد من شيوخه، ولم يقع لنا تشديدهما إلا من طريق الداني، ولا اتصلت تلاوتنا بهما إلا إليه، وهو لم يسندهما في كتاب التيسير، بل قال فيه: وزادني أبو الفرج النِّجَاد المقري عن قراءته على أبي الفتح بن بدهن عن أبي بكر الزينبي، وقال في مفرداته: وزادني أبو الفرج النجاد المقري وهذا صريح في المشافهة، وأما أبو الفتح بن بدهن فهو من الشهرة والإتقان بمحل ولولا ذلك لم يقبل انفراده عن الزينبي، فقد روى عن الزينبي عن غير واحد من الأئمة، كأبي نصر الشَّذَائِي وأبي الفرج الشَّنَبُوذِي وعبد الواحد بن أبي هاشم وأبي بكر أحمد بن عبد الرحمن الولي وأبي بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب، فلا نعلم أحدا منهم ذكر هذين الحرفين سوى ابن بدهن هذا، بل كل من ذكر طريق الزينبي هذا عن أبي ربيعة كأبي طاهر بن سوار وأبي علي المالكي وأبي العز وأبي العلاء وأبي محمد سبط الخياط لم يذكرهما، ولعلم الداني بانفراده بهما استشهد له بقياس النص ولولا إثباتهما في التيسير، والشاطبية، والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح ودخولهما في ضابط نص البزي لما ذكرتهما، لأن طريق الزينبي لم يكن في كتابنا.

وذِكْرُ الداني لهما في تيسيره اختيارٌ، والشاطبي تبعٌ، إذ لم يكونا من طرق كتابيهما. وهذا موضع يتعين التنبيه عليه، ولا يهتدي إليه إلا حذاق الأئمة الجامعين بين الرواية والدراية والكشف والإتقان والله تعالى الموفق»[(١)].

وعند ترجمة محمد بن عبد الله أبي الفرج النِّجَاد، قال ابن الجزري: «أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن عبد الله بن بدهن، روى الحروف عنه الحافظ أبو عمرو الداني،

(١) انظر النشر: (٢/ ٢٣٤) وما بعدها، وإتحاف فضلاء البشر للبنّا: (١/ ٤٥٤).

وعليه اعتمد في إلحاق تشديد حرفي ﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ و﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ للبزي لم يرو ذلك غيره»[١].

وفي ترجمة محمد بن يوسف أبي الفرج النجاد، فقال ابن الجزري: «هو خال الحافظ أبي عمرو الداني»، وروى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن، وهو الراوي عنه تشديد ﴿كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ و﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ في رواية البزي، وعنه روى الداني ذلك»[٢].

قلت: جعلهما ابن الجزري اثنين: محمد بن عبد الله النّجاد، ومحمد بن يوسف النّجاد، وكلاهما أخذ عن أبي الفتح بن بدهن، لكن صرح بأنه محمد بن عبد الله النجاد، كما تقدم ذكره في جامع البيان، مما يقوي بأنه محمد بن عبد الله، وليس محمد بن يوسف، وأيضا محمد بن يوسف ترجم له الذهبي في معرفة القراء (١/ ٣٨٨) ولم يذكر رواية التشديد عنه.

وقد ذكر الداني رواية التشديد في التيسير (٣٠٢). وأوردهما الشاطبي في الحرز في البيت رقم (٣٣٥)، فقال:

وَكُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الَّذِي مَعْ تَفَكَّهُو نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمْ مُحَصَّلَا

لكن تشديد التاء فيهما عن البزي ليس من طريق الحرز ولا التيسير، فينبغي الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة[٣].

والتشديد في الموضعين مقروء بها للبزي بخلاف عنه وصلا[٤].

---

(١) غاية النهاية: (٢/ ١٨٨).

(٢) غاية النهاية: (٢/ ٢٨٧).

(٣) انظر: الوافي في شرح الشاطبية لعبد الفتاح القاضي: (٢٢٥).

(٤) انظر: غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي (١٥٤).

٣- عبد الحميد بن بَكَّار، أبو عبد الله الكِلاَعي الدمشقي.

انفرد عن أيوب بن تميم[١] عن يحيى بن الحارث[٢] عن ابن عامر[٣] بفتح الواو من ﴿عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور:٣١]،لم يروه عنه غيره[٤].

راوي الانفرادة هو: عبد الحميد بن بَكَّار، أبو عبد الله الكلاعي الدمشقي، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم، وروى عن الوليد بن مسلم، روى القراءة عنه العباس بن الوليد البيروتي[٥].

وانفرادة عبد الحميد بن بكار عن أيوب شاذة، ذكرها الداني في جامع البيان (٦٤١)، قال: «وكلهم قرأ ﴿عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ بإسكان الواو، إلا ما رواه عبد الحميد بن بَكَّار –راوي الانفرادة– عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر أنه فتح الواو، ولم يذكر ذلك أحد غيره» ا.هـ.

وطريق بكار بن عبد الحميد ليس من طرق النشر، وإنما أورده ابن الجزري في أربعة مواضع من كتابه النشر، على النحو الآتي:

---

(١) هو: أيوب بن تميم بن سليمان، أبو سليمان التميمي، قرأ على يحيى بن الحارث الذِّمَاري، قرأ عليه عبد الله بن ذكوان، وروى القراءة عنه هشام، وعبد الحميد بن بكار، والوليد بن عتبة، وغيرهم، توفي سنة (١٩٨هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ١٤٨)، وغاية النهاية: (١/ ١٧٢).

(٢) هو: يحيى بن الحارث بن عمرو، أبو عمرو الذِّمَاري الدمشقي، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عامر، ونافع بن أبي نعيم، روى القراءة عنه عرضا سعيد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وأيوب تميم، وغيرهم، توفي سنة (١٤٥هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ١٠٥)، وغاية النهاية: (٢/ ٣٦٧).

(٣) هو: عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء، والمغيرة بن شهاب وغيرهما، روى القراءة عنه عرضا أخوه عبد الرحمن بن عامر، ويحيى بن الحارث الذِّمَارِي، وربيعة بن يزيد، وغيرهم، توفي سنة (١١٨هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ٨٢)، وغاية النهاية: (١/ ٤٢٣).

(٤) انظر: غاية النهاية: (١/ ٣٦٠).

(٥) انظر: غاية النهاية: (١/ ٣٦٠).

١- عند الكلام على القراءة الشاذة، فيما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قال: «ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط، ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون، وهو قليل جدا، بل لا يكاد يوجد»، ومثل له بما رواه ابن بكار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر من فتح ياء ﴿أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ﴾ في الأنبياء: [١٠٩] مع إثبات الهمزة(١).

٢- عند الخلاف في ﴿كِيدُونِ فَلَا﴾ في الأعراف [١٩٥]، ذكر ابن الجزري إثباتها وصلا من رواية أحمد بن يوسف: قال: وروينا عنه أنه قال: أخبرني بعض أصحابنا أنه قرأ على أيوب بإثبات الياء في الكتاب والقراءة، قال ابن الجزري: «وبعض أصحابه هذا هو عبد الحميد بن بكار الدمشقي صاحب أيوب بن تميم شيخ ابن ذكوان»(٢).

٣- عند الخلاف في ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ﴾ في غافر [٢٠]، ذكر ابن الجزري رواية ابن بكار عن ابن عامر بالخطاب(٣).

٤- عند الخلاف في ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمۡ﴾ في الجاثية [٢٥]، ذكر ابن الجزري رواية عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر بالرفع(٤).

والجمهور على قراءتها بإسكان الواو.

٤- عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السَّامَري.

انفرد عن أبي بكر التَّمَّار(٥) عن رويس بتحقيق الهمزتين معا في نحو ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾

(١) انظر: النشر: (١/ ١٦).

(٢) انظر: النشر: (٢/ ١٨٥).

(٣) انظر: النشر: (٢/ ٣٦٤-٣٦٥).

(٤) انظر: النشر: (٢/ ٣٧٢).

(٥) هو: محمد بن هارون بن نافع، أبو بكر الحنفي، المعروف بالتَّمَّار، أخذ القراءة عرضا عن رويس، ووردان الأثرم، وبكير بن إبراهيم وغيرهم، روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن محمد اليقطيني، وأبو بكر النَّقَّاش، وعبد الله بن الحسن النَّخَّاس وغيرهم، توفي بعد سنة (٣١٠هـ). انظر: غاية النهاية: (٢/ ٢٧١).

[البقرة: ٦]، و﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٤]، ونظائره[١].

راوي الانفرادة هو: عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السَّامَري، أخذ القراءة عرضا عن محمد بن حمدون الحذاء، ويموت بن المزرع، وأبي بكر بن مجاهد وغيرهم، قرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد، وأبو الفضل الخزاعي، وعبد الجبار الطرسوسي وغيرهم، توفي سنة (٣٨٦هـ)[٢].

وانفرادة السَّامَري مقروء بها لغيره، ذكرها ابن الجزري في غاية النهاية: (٢/ ٢٣٤) فقال: وروى عن فارس عن السَّامَري -راوي الانفرادة -: قال لي أبو بكر التَّمَّار: كان رويس يأخذ على المبتدئين بتحقيق الهمزتين معا في نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ ونظائره، وكان يأخذ على الماهر بتخفيف الهمزة الثانية، قال السامري: وأقرأني التَّمَّار بتحقيق الهمزتين معا.

قال ابن الجزري: والتحقيق عن رويس في الهمزتين غير معروف، فهو مما انفرد به السَّامَري، والله أعلم.

ولأبي أحمد السَّامَري عدة طرق في النشر في غير رواية رويس، قال ابن الجزري: وقد تُكُلِّم فيه وفي النقاش، إلا أن الداني عدلها وقبلها وجعلها من طرق التيسير، وتلقى الناس روايتها بالقبول، ولذلك أدخلناهما كتابنا[٣].

٥- عبيد الله بن علي، أبو القاسم الهاشمي البغدادي.

انفرد عنه ابن مجاهد[٤] ﴿بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ [ص:٣٣] بواو بعد الهمزة[٥].

---

(١) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٢٣٤).

(٢) انظر: غاية النهاية: (١/ ٤١٥).

(٣) النشر: (١/ ١٢٢).

(٤) هو: أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد، شيخ الصنعة وأول من سَبَّع السبعة، قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس، وقنبل، وابن كثير وغيرهم، وقرأ عليه إبراهيم بن أحمد الحطاب، وأحمد بن بُدْهُن، والحسن سعيد المُطَّوِّعِي وغيرهم، توفي سنة (٣٢٣هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ٢٦٩)، وغاية النهاية: (١/ ١٣٩).

(٥) انظر: غاية النهاية: (١/ ٤٨٩).

راوي الانفرادة هو: عبيد الله بن علي بن الحسن، أبو القاسم الهاشمي البغدادي، روى الحروف عن نصر بن علي بن نصر عن أبيه عن أبي عمرو، روى عنه الحروف ابن مجاهد(١).

وانفرادة عبيد الله مقروء بها لغيره، رواها ابن مجاهد في السبعة: (٥٥٣) قال: وقال علي بن نصر عن أبي عمرو: سمعت ابن كثير يقرأ: ﴿بِٱلسُّوقِ﴾ بواو بعد الهمزة، كذا قال لي عبيد الله-راوي الانفرادة- بإسناده عن أبي عمرو، كذا في أصله.

قال ابن مجاهد: ورواية أبي عمرو عن ابن كثير هذه هي الصواب، من قِبَل أن الواو انضمت فهمزت لانضمامها(٢).

وقد قرأ قنبل بهمز الواو، وزاد الشاطبي عنه واوا بعد همزة مضمومة فقال في الحرز في البيب رقم (٩٣٨):

مَعَ السُّـوقَ سَاقَيْهَا وَسُـوقِ اهْـمِـزُو زَكَـا وَوَجْـهٌ بِهَـمْـزٍ بَـعْـدَهُ الْوَاوُ وُكِّـلَا

قال ابن الجزري: فقيل هو مما انفرد به الشاطبي، وليس كذلك، بل نص الهذلي على أن ذلك طريق بكار عن ابن مجاهد وأبي أحمد السَّامَري عن ابن شَنَبُوذ، وهي قراءة ابن محيصن من رواية نصر بن علي عنه، وقد أجمع الرواة عن بكار عن ابن مجاهد على ذلك في ﴿بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ فقط. والباقون بغير همز(٣).

٦- عكرمة بن سليمان، أبو القاسم المكي.

انفرد عنه البزي(٤) بحديث التكبير من الضحى(٥).

---

(١) انظر: غاية النهاية: (١/ ٤٨٩).

(٢) وانظر: غاية النهاية: (١/ ٤٨٩).

(٣) انظر: الكامل للهذلي: (٣٩٦)، والنشر: (٢/ ٣٣٨).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بَزَّة، أبو الحسن البزي المكي، مقرئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، قرأ على أبيه، وعكرمة بن سليمان، ووهب بن واضح، وغيرهم، قرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعي، والحسن بن الحباب، وأحمد بن فرح، وغيرهم، توفي سنة (٢٥٠هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ١٧٣)، وغاية النهاية: (١/ ١١٩).

(٥) انظر: غاية النهاية: (١/ ٥١٥).

والتكبير ليس بقرآن، وإنما هو ذكر جليل أثبته الشرع على وجه التخيير بين سور آخر القرآن [١].

راوي الانفرادة هو: عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبو القاسم المكي، قال الذهبي: شيخ مستور، ما علمت أحدا تكلم فيه، عرض على شِبْل، وإسماعيل القِسْط، عرض عليه أحمد بن محمد البزي، كان إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل وأصحابه، بقي إلى قبيل المائتين[٢].

وانفرادة البزي عن عكرمة بن سليمان ذكرها الداني في جامع البيان: (٧٩٢)، وساق عدة أسانيد مدارها عن البزي عن عكرمة بن سليمان، ومنها قال: «حدثنا أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى المقرئ، قال: حدثنا عبد الله بن الحسين البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن موسى، ح وحدثنا أبو الفتح أيضا قال: حدثنا أبو الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ، قال: حدثنا أحمد بن صالح وأحمد بن مسلم، قالوا: حدثنا الحسن بن مخلد، ح وحدثنا أبو الفتح أيضا قال: حدثنا أبو الحسن قال: حدثنا علي بن يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن مقاتل الهروي قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بَزَّة، قال: حدثنا عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر صاحب القراءة -راوي الانفرادة- قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال لي: كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك» ا.هـ.[٣]

(١) انظر: غيث النفع: (٦٢٨).

(٢) انظر: غاية النهاية (١/ ٥١٥).

(٣) وانظر: المنتهى للخزاعي: (٦٣٣)، والنشر: (٢/ ٤١٠).

وذكر تفرده الذهبي في معرفة القراء: (١/ ١٤٦-١٤٧) فقال: «وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، وقال على شرط الشيخين[١].

والتكبير زيادة مأخوذ بها لدى جمهور العراقيين وبعض المغاربة، وروي بجواز الوجهين، والمأخوذ به في التكبير هنا اختصاصه بالمكي بخلف عن قنبل[٢].

٧- الفضل بن يعقوب، أبو العباس الحَمْراوي المصري.

انفرد عن عبد الصمد[٣] عن ورش[٤] برواية ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢] بسكون الياء[٥].

راوي الانفرادة هو: الفضل بن يعقوب بن زياد، أبو العباس الحمراوي المصري، روى القراءة عن عبد الصمد عن ورش، روى القراءة عنه أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني، ومحمد بن جعفر العلاَّف، وأبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني[٦].

وروى ابن مجاهد عن الأصبهاني عن الحمراوي -راوي الانفرادة- عن عبد الصمد عن ورش، قال: كان نافع يقرأ أولاً ﴿وَمَحْيَايَ﴾ ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب[٧].

---

(١) انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم: (٣/ ٣٤٤).

(٢) انظر: غيث النفع: (٦٣٠).

(٣) هو: عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، أبو الأزهر العُتَقِي، أخذ القراءة عرضا عن ورش، وأبي دحية المعلى وغيرهما، روى القراءة عنه بكر بن سهل الدمياطي وحبيب بن إسحاق القرشي، والفضل بن يعقوب وغيرهم، توفي سنة (٢٣١هـ). انظر: غاية النهاية: (١/ ٣٨٩).

(٤) هو: عثمان بن سعيد، أبو سعيد المصري، الملقب بورش، عرض القرآن على نافع، عرض عليه القرآن أبو يعقوب الأزرق، وداود بن أبي طيبة، وأبو الأزهر عبد الصمد العتقي وغيرهم، توفي سنة (١٩٧هـ). انظر: معرفة القراء: (١/ ١٥٢)، وغاية النهاية: (١/ ٥٠٢).

(٥) انظر: غاية النهاية (٢/ ١٢).

(٦) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٢).

(٧) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٢).

وانفرادة الفضل بن يعقوب مقروء بها، رواها الداني في جامع البيان: (٥٠٩-٥١٩) فقال: فأما الخبر الذي حدّثناه عبد العزيز بن محمد بن إسحاق قال: نا عبد الواحد بن عمر، قال: نا أحمد بن موسى، قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن، قال: نا الفضل بن يعقوب الحمراوي -راوي الانفرادة- قال: نا أبو الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ورش: كان نافع يقرأ أولا ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب، فخبر باطل ولا يثبت عن نافع، ولا يصحّ من جهتين:

إحداهما: أنه مع انفراده وشذوذه معارض للأخبار التي رواها من تقوّم الحجة بنقله، ويجب المصير إلى قوله، والانفراد والشذوذ لا يعارضان التواتر، ولا يردّان قول الجمهور.

والجهة الثانية: أن نافعا لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح لعلم ذلك من بالحضرة من أصحابه الذين رووا عنه اختياره ودوّنوا عنه حروفه كإسحاق بن محمد المسيّبي وإسماعيل بن جعفر الأنصاري وسليمان بن جَمَّاز الزُّهْري وعيسى بن مِيْنا الزَّرْقي وغيرهم ممن لم يزل ملازما له، ومشاهدا لمجلسه من لدن تصدره إلى حين وفاته، ولرووا ذلك عنه أو رواه بعضهم؛ إذ كان محالا أن يغير شيئا من اختياره ويزول عنه إلى غيره، وهم بالحضرة معه وبين يديه ولا يعرِّفهم بذلك ولا يوقفهم عليه، ويقول لهم: كنت قد اخترت كذا ثم زلت إلى كذا، فدوّنوا ذلك عني وغيروا ما زلت عنه من اختياري، فلم يكن ذلك، وأجمع كل أصحابه على رواية الإسكان عنه نصّا وأداء دون غيره، فثبت أن الذي رواه الحمراوي عن أبي الأزهر عن ورش باطل لا شك في بطلانه، فوجب اطراحه ولزم المصير إلى سواه بما يخالفه ويعارضه.

قال أبو عمرو: والذي يقع في نفسي وهو الحق إن شاء الله تعالى: أن أبا الأزهر حدّث الحمراوي الخبر موقوفا على ورش، كما رواه عنه من قدّمنا ذكره من جملة

أصحابه وثقات رواته دون اتصاله بنافع، وإسناد الزوال عن الإسكان إلى الفتح إليه إلى ورش دونه، فنسي ذلك على طول الدهر من الأيام، فلما أن حدّث به أسنده إلى نافع ووصله به، وأضاف القصة إليه، فحمله الناس عنه كذلك، وقبله جماعة من العلماء، وجعلوه حجة، وقطعوا بدليله على صحة الفتح، ومثل ذلك قد يقع لكثير من نقلة الأخبار الموقوفة والأحاديث المرسلة والمقطوعة؛ لنسيان يدخلهم؛ أو لغفلة تلحقهم، فإذا رفع ذلك إلى أهل المعرفة ميّزوه ونبّهوا عليه وعرفوا بعلّته وسبب الوهم فيه، فإن كان الأمر كذلك فلا سبيل إلى التعليق في صحة الفتح بدليل هذا الخبر؛ إذ هو عن مذهب نافع واختياره بمعزل. ا.هـ

ورواية الفضل الحَمْراوي هذه ذكرها ابن الجزري أيضا في «باب مذاهبهم في ياءات الإضافة» وذكر أقوال العلماء في الاختلاف عندها، ونقل ما ذكره الداني من بطلان ما رواه الحمراوي عن أبي الأزهر -عبد الصمد- عن ورش(١).

وطريق الفضل الحمراوي مذكورة ضمن طرق الأصبهاني في النشر: (١/ ١١١)، فقد قرأ الأصبهاني على جماعة من أصحاب روش وأصحاب أصحابه، وعدّ الحمراوي منهم، وقد قرأ الحمراوي على عبد الصمد، وقرأ عبد الصمد على ورش، وقرأ ورش على نافع.

وقد قرأ أبو جعفر وقالون والأصبهاني عن ورش بإسكان الياء، واختلف عن ورش من طريق الأزرق عنه، والوجهان صحيحان عن ورش من طريق الأزرق، إلا أن روايته عن نافع بالإسكان، واختياره لنفسه الفتح، كما نص غير واحد من أصحابه، وقيل بل لأنه روى عن نافع أنه أولاً كان يقرأ ﴿وَمَحْيَايَ﴾ ساكنة الياء ثم رجع إلى تحريكها، وروى ذلك الحمراوي -راوي الانفرادة- عن أبي الأزهر- عبد الصمد-عن ورش(٢).

(١) انظر: النشر: (١/ ١٧٦-١٧٩)، وإتحاف فضلاء البشر: (١/ ٣٤٢).

(٢) انظر: النشر: (٢/ ١٧٢-١٧٣).

٨- محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو بكر الخَرَقِي.

انفرد عن أبي بكر بن سيف[١] عن الأزرق[٢] عن ورش بعدم البسملة في أول الفاتحة، ولا يصح ذلك عن ورش ولا غيره[٣].

راوي الانفرادة هو: محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم، أبو بكر الخَرَقِيّ، قرأ على أبي بكر بن سيف، وأحمد بن عبد الله بن ذكوان، وأحمد بن محمد الرازي، وإبراهيم بن أحمد الحَجَبِيّ، قرأ عليه أبو علي الأهوازي، ولا يعرف إلا من جهته[٤].

وانفرادة الخَرَقِيّ عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش شاذة، رواها الأهوازي في كتابه «الموجز»: (٤٣) فقال: وكلهم يسمون في أم الكتاب إلا ورشا عن نافع، فإنه لا يسمي فيها كسائر القرآن.

قال ابن الجزري: وأما ما رواه الخَرَقِيّ -راوي الانفرادة- عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش أنه ترك البسملة أول الفاتحة، فالخَرَقِيّ هو شيخ الأهوازي، وهو محمد بن عبد الله بن القاسم -راوي الانفراداة- مجهول لا يعرف إلا من جهة الأهوازي، ولا يصح ذلك عن ورش، بل المتواتر عنه خلافه[٥].

وقد ذكر الأهوازي أسانيده الموصلة إليه في كتابه «الموجز» فقال عند إسناد رواية ورش عن نافع: فإني قرأت بها القرآن من أوله إلى خاتمه على أبي بكر محمد بن عبد

---

(١) هو: عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف، أبو بكر التَّجِيبِي، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، روى عنه القراءة إبراهيم بن محمد بن مروان، وأحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي، ومحمد بن عبد الله بن القاسم وغيرهم، توفي سنة (٣٠٧هـ). انظر: غاية النهاية: (١/ ٤٤٥).

(٢) هو: يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب، المعروف بالأزرق، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش، روى القراءة عنه عرضا إسماعيل النحاس، ومحمد بن سعيد الأنماطي، وأبو بكر بن سيف وغيرهم، توفي سنة (٢٤٠هـ) تقريبا. انظر: غاية النهاية: (٢/ ٤٠٢).

(٣) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٨٣).

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٨٣).

(٥) انظر: النشر: (١/ ٢٦٣).

الله بن القاسم بن إبراهيم الخَرَقِيّ-راوي الانفرادة-، وأخبرني أنه قرأ على أبي بكر بن مالك بن سيف التجيبي، وأخبره أنه قرأ على أبي يعقوب بن عمرو بن يسار الأزرق، وأخبره أنه قرأ على أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش، وأخبره أنه قرأ على نافع(١).

ولا خلاف في إثبات البسملة أول الفاتحة، سواء وصلت بسورة الناس قبلها أو ابتدئ بها؛ لأنها ولو وصلت بها لفظا فإنها مبتدأ بها حكما(٢).

٩- محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الْمُؤَدِّب البُرُوجِرْدِي.

انفرد عن شيخه ابن أَشْتَه(٣) في ثلاثة مواضع:

١- قراءة ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ [آل عمران: ٥٧] لروح(٤)، كرويس(٥)، فخالف سائر الرواة(٦).

راوي الانفرادة هو: محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الْمُؤَدِّب البُرُوجِرْدِي، أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر بن أَشْتَه، قرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد بن العَلاَّف(٧).

وانفرادة البُرُوجِرْدي عن ابن أَشْتَه مقروء بها، رواها ابن سوار في المستنير: (٢٣٧)،

---

(١) انظر: الموجز: (٣١).

(٢) انظر: النشر: (١/ ٢٦٣).

(٣) هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته، أبو بكر الأصبهاني، قرأ على أبي بكر بن مجاهد، ومحمد بن يعقوب المُعَدَّل، وأبي بكر النقاش وغيرهم، قرأ عليه خلف بن إبراهيم، وعبد المنعم بن غَلْبُون، ومحمد بن عبد الله المُؤَدِّب، توفي سنة (٣٦٠هـ). انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٨٤).

(٤) هو: روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي، عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، روى الحروف عن أحمد بن موسى، وحماد بن شعيب وغيرهما، عرض عليه الطيب بن الحسن وأبو بكر محمد بن وهب ومحمد بن الحسن بن زياد وغيرهم، توفي سنة (٢٣٤هـ). انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٨٥).

(٥) أي أنه يقرأها بالياء، ورويس هو: محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي، المعروف برويس، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار، وأبو عبد الله الزُّبَيْرِي، توفي سنة (٢٣٨هـ).انظر: غاية النهاية: (٢/ ٢٣٤).

(٦) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٩٠).

(٧) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٩٠).

وذكرها ابن الجزري في النشر: (٢/ ٢١٠) فقال: فروى حفص ورويس بالياء، وانفرد بذلك البُرُوجِرْدِي عن ابن أَشْتَه عن المُعَدَّل عن روح، فخالف سائر الطرق عن المُعَدَّل وجميع الرواة عن روح، وقرأ الباقون بالنون.

وطريق ابن أَشْتَه عن روح من طرق ابن سوار في المستنير، قال: قرأت بها جميع القرآن على أبي علي الشَّرْمَقَاني رَحِمَهُ اللَّهُ، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي الحسن بن العلاف، قال: وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عبد الله المُؤَدِّب البُرُوجِرْدي -راوي الانفرادة- حذاء دار أبي سعيد السِّيرَافي، قال: قرأت على أبي بكر محمد بن أشته، قال: قرأت على أحمد بن حرب الْمُعَدَّل[١] قال: قرأت على محمد بن وهب الثقفي، قال: قرأت على روح بن عبد المؤمن[٢].

وهي أيضا من طرق النشر: (١/ ١٨٤).

٢- نصب ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ [التوبة:١٥][٣].

وهذه الانفرادة شاذة، ذكرها ابن الجزري في النشر: (٢/ ٢٧٨) لكن من طريق بن العَلاَّف عن النَّخَّاس عن رويس، فقال: وانفرد ابن العلاف عن النخاس عن رويس بنصب الياء، وهي رواية روح بن قرة وفهد بن الصقر كلاهما عن يعقوب، ورواية يونس عن أبي عمرو، وقراءة زيد بن علي، واختيار الزعفراني[٤].

والجمهور على قراءتها بالرفع.

٣- تشديد ﴿لَّا يَلۡبَثُونَ﴾ [الإسراء: ٧٦][٥].

---

(١) هكذا في المستنير، والصواب: محمد بن يعقوب، أبو العباس المعدل، كما صوبه ابن الجزري في غاية النهاية: ترجمة رقم (٣١٧٧)، و(٣٥٤٢)، وفي النشر: (١/ ١٨٤).

(٢) المستنير: (١٢٨).

(٣) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٩٠).

(٤) وانظر: الكامل للهذلي: (٥٦١)، والمستنير: (٢٨١).

(٥) أي بضم الياء وفتح اللام مع تشديد الباء. وانظر: غاية النهاية: (٢/ ١٩٠).

وهذه الانفرادة شاذة، ذكرها ابن الجزري أيضا في النشر: (٢/ ٣٠٨) فقال: وانفرد أبو الحسن بن العَلاَّف عن أصحابه عن أبي العباس المُعَدَّل عن ابن وهب عن روح في ﴿لَّا يَلۡبَثُونَ﴾ فضم الياء وفتح اللام وشد الباء، فخالف فيه سائر أصحاب روح وأصحاب ابن وهب وأصحاب المُعَدَّل، وهي قراءة عطاء بن أبي رباح، وروى سائر أصحاب روح بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف الباء، وبذلك قرأ الباقون، ولا خلاف في فتح الباء[١].

وقوله: عن أصحابه يعني: عن محمد بن عبد الله المُؤَدِّب البُرُوجِرْدِي -راوي الانفرادة- عن أبي بكر بن أشته عن أبي العباس المعدل، كما تقدم ذكره في طرق ابن سوار في المستنير: ص: (٤٢).

١٠- محمد بن علي بن أحمد، أبو العلاء الواسطي القاضي.

انفرد عن رويس[٢] بالسكت[٣].

راوي الانفرادة هو: محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب، أبو العلاء الواسطي القاضي، قرأ على أبي علي بن حَبَش، وأحمد بن محمد الرازي، وعبد الله بن الحسن بن النخاس وغيرهم، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو علي غُلاَم الهَرَّاس، وعبد السيد بن عَتَّاب وغيرهم، توفي سنة (٤٣١هـ)[٤].

وانفرادة محمد بن علي الواسطي القاضي عن رويس مقروء بها، رواها أبو العز في إرشاد المبتدي (١٨٨) وفي الكفاية الكبرى: (١٠٠).

وذكرها ابن الجزري في النشر: (١/ ٤٢٤) فقال: وأما رويس فانفرد عنه أبو

---

(١) وانظر: المستنير: (٣١٨)، وبستان الهداة لابن الجندي: (٧٠٠).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تعريف السكت: هو قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس. انظر: النشر: (١/ ٢٤٠). وانظر الانفرادة في: غاية النهاية: (٢/ ١٩٩).

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ١٩٩).

العز القلانسي من طريق القاضي أبي العلاء الواسطي-راوي الانفرادة- عن النخاس عن التمار عنه بالسكت اللطيف دون سكت حمزة ومن وافقه، وذلك على ما كان من كلمة وكلمتين في غير المدود، حسبما نص عليه في «الكفاية»، وظاهر عبارته في «الإرشاد» السكت على الممدود المنفصل.

ثم قال: ولما قرأت على الأستاذ أبي المعالي ابن اللَّبَّان أوقفته على كلام الإرشاد فقال: هذا شيء لم نقرأ به ولا يجوز، ثم رأيت نصوص الواسطيين أصحاب أبي العز وأصحابهم على ما نصه في الكفاية، وأخبرني به ابن اللبان وغيره تلاوة، وهو الصحيح الذي لا يجوز خلافه، والله أعلم.

وطريق محمد بن علي، أبي العلاء الواسطي-راوي الانفرادة- من طرق النشر، فقد ذكر له ابن الجزري ستة طرق من طريق النخاس عن التمار[(١)].

١١- مَدْيَن بن شعيب، أبو عبد الرحمن الجَمَّال يعرف بمردويه.

انفرد عن أبي مَعْمَر[(٢)] عن أبي عمرو ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بسكون اللام[(٣)].

راوي الانفرادة هو: مدين بن شعيب، أبو عبد الرحمن الجَمَّال البصري، يعرف بمردويه، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن حرب المُعَدَّل، والفضل بن مخلد الدقاق، ومحمد بن يحيى القَطِيعِي وغيرهم، روى عنه القراءة عرضا أبو بكر النقاش، ومحمد بن يعقوب المعدل، والحسن بن سعيد المُطَّوِّعِي وغيرهم، روى عنه الحروف أبو بكر بن مجاهد، توفي سنة (٣٠٠هـ)[(٤)].

---

(١) انظر: النشر: (١/ ١٨١).

(٢) هو: عبد الله بن عمرو بن الحجاج، أبو معمر المُنَقِّرِي البصري، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد، روى عنه القراءة أحمد بن علي البصري، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن شعيب الجرمي وغيرهم، توفي سنة (٢٢٤هـ). انظر: غاية النهاية: (١/ ٤٣٩).

(٣) انظر: غاية النهاية: (١/ ٤٣٩)، و(٢/ ٢٩٣).

(٤) انظر: غاية النهاية: (٢/ ٢٩٢).

وانفرادة مدين بن شعيب عن أبي معمر عن أبي عمرو شاذة، رواها ابن مجاهد في السبعة: (١٠٤) فقال: حدثني مدين بن شعيب -راوي الانفرادة- عن محمد بن شعيب الجَرْمِي، عن أبي معمر، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو: أنه قرأ: ﴿مَلِكِ﴾ ساكنة اللام.

وذكرها الداني في جامع البيان: (١٥٤) فقال: وكلهم كسر اللام إلا ما رواه محمد بن شعيب الجَرْمِي، عن أبي معمر، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو، وما رواه الفضل بن محمد الأنطاكي، عن وليد بن عتبة بن مسلم، عن يحيى بن الحارث، عن ابن عامر أنهما سكّنا اللام. وقال ابن سوار: وأسكن اللام أبو معمر، والقَصَبِي عن عبد الوارث[١].

وهي قراءة شاذة لا يقرأ بها اليوم، فقد قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بالألف، والباقون بغير ألف[٢].

١٢- أحمد بن علي بن هاشم، أبو العباس المصري.

انفرد عنه الهذلي[٣] برواية الإدغام مع تحقيق الهمز لأبي عمرو، ولم يرو ذلك عنه أحد غيره[٤].

راوي الانفرادة هو: أحمد بن علي بن هاشم، تاج الأئمة، أبو القاسم العباس المصري، قرأ على عمر بن عراك وعبد المنعم بن غلبون والحسن بن سليمان الأنطاكي وغيرهم، قرأ عليه يوسف بن جُبَارَة الهذلي ومحمد بن شُرَيْح وأبو القاسم بن الفَحَّام وغيرهم، توفي سنة (٤٤٥هـ)[٥].

(١) انظر: المستنير: (١٩٩).

(٢) انظر: النشر: (١/ ٢٧١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) انظر: غاية النهاية: (١/ ٨٩).

(٥) انظر: غاية النهاية: (١/ ٨٩).

وطريقها هو: أحمد بن علي بن هاشم من طريق الحسن بن سليمان الأنطاكي عن ابن بُدْهُن عن ابن مجاهد، من رواية أبي الزَّعْرَاء، من قراءة أبي عمرو بتحقيق الهمز مع الإدغام، كما في الكامل للهذلي[1].

قال ابن الجزري: «وقد انفرد بذكرها الهذلي في كامله، فقال: وربما همز وأدغم المتحرك، هكذا قرأنا على ابن هاشم، على الأنطاكي، على ابن بُدْهُن، على ابن مجاهد على أبي الزعراء على الدوري».

وقال: كذا ذكره الهذلي، وهو وهم عنه عن ابن هاشم المذكور، عن هذا الأنطاكي، لأن ابن هاشم المذكور هو أحمد بن علي بن هاشم المصري يعرف بتاج الأئمة، أستاذ مشهور ضابط، قرأ عليه وأخذ عنه غير واحد من الأئمة، كالأستاذ أبي عمرو الطَّلَمَنْكِي وأبي عبد الله بن شُرَيْح وأبي القاسم بن الفَحَّام، وغيرهم، ولم يحك أحد منهم عنه ما حكاه الهذلي، ولا ذكره البتة، وشيخه الأنطاكي هو الحسن بن سليمان أستاذ ماهر حافظ، أخذ عنه غير واحد من الأئمة، كأبي عمرو الداني وموسى بن الحسين المُعدَّل الشريف صاحب الروضة ، ومحمد بن أحمد بن علي القزويني وغيرهم، ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه، وشيخه ابن بُدْهُن هو أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز البغدادي إمام متقن مشهور، أحذق أصحاب ابن مجاهد، أخذ عنه غير واحد من الأئمة كأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، وابنه أبي الحسن طاهر، وعبيد الله بن عمر القيسي، وغيرهم، لم يرو أحد منهم ذلك عنه، وشيخه ابن مجاهد شيخ الصَّنْعة وإمام السبعة، نقل عنه خلق لا يحصون، ولم ينقل ذلك أحد عنه، وكذلك أغرب القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي حيث قال: أقرأني أبو القاسم عبد الله بن اليسع الأنطاكي، عن قراءته على الحسين بن إبراهيم بن أبي عجرم الأنطاكي، عن قراءته على أحمد بن جبير عن اليزيدي، عن أبي عمرو

(١) انظر: الكامل للهذلي: (٣٥٢).

بالإدغام الكبير مع الهمز، قال القاضي: ولم يقرئنا أحد من شيوخنا بالإدغام مع الهمز إلا هذا الشيخ.

قال ابن الجزري: ولا يتابع أيضا هذا الشيخ ولا الراوي عنه على ذلك إذا كان على خلافه أئمة الأمصار في سائر الأعصار، قال أبو علي الأهوازي: وما رأيت أحدا يأخذ عن أبي عمرو بالهمز وبإدغام المتحركات، ولا أعرف لذلك راويا عنه. انتهى، ناهيك بهذا من الأهوازي الذي لم يقرأ أحد فيما نعلم مثلما قرأ، وقد حكى الأستاذ أبو جعفر بن البَاذِشْ، عن شيخه شريح بن محمد أنه كان يجيز الهمز مع الإدغام، فقال في باب الإدغام من «إقناعه» بعد حكايته كلام الأهوازي المذكور: والناس على ما ذكر الأهوازي، إلا أن شريح بن محمد أجاز لي الإدغام مع الهمز، قال: وما سمعت ذلك من غيره.

وقال أيضا: وقد قصد بعض المتأخرين التغريب، فذكر ذلك معتمدا على ما ذكره الهذلي، فكان بعض شيوخنا يقرئنا عنه بذلك، وأخذ عليَّ الأستاذ أبو بكر بن الجندي بذلك عندما قرأت عليه بالمبهج متمسكا بما فيه من العبارة المحتملة، حيث قال في باب الإدغام: إنه قرأ من رواية السوسي بالإدغام والإظهار وبالهمز وتركه، وليس في هذا تصريح بذلك، بل الصواب الرجوع إلى ما عليه الأئمة وجمهور الأمة ونصوص أصحابه هو الصحيح، فقد روى الحافظ أبو عمرو الداني أن أبا عمرو كان إذا أدرج القراءة، أو أدغم لم يهمز كل همزة ساكنة، فلذلك تعين له القصر أيضا حالة الإدغام كما سيأتي تحقيق ذلك، والله تعالى أعلم»[(١)].

قلت: وفيما تقدم بيانٌ لما عليه العملُ لأبي عمرو.

وسند طريق أحمد بن علي بن هاشم من طرق النشر، فقد ذكرها ابن الجزري في قراءة أبي عمرو من رواية الدوري من طريق أبي الزعراء فقال: « طريق ابن بُدْهُن

(١) النشر: (١/ ٢٧٧) وما بعدها.

وهي (التاسعة) عن ابن مجاهد من طريقين: من كتابي الروضة للمعدل وكامل الهذلي، قرأ بها الشريف موسى بن الحسين المُعَدَّل على الأستاذ أبي علي الحسن بن سليمان الأنطاكي، وقرأ بها الهذلي على أحمد بن علي بن هاشم -راوي الانفرادة-، وقرأ بها على الأنطاكي المذكور، وقرأ الأنطاكي على أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بُدْهُن»[(١)].

١٣- سهل بن محمد، أبو حاتم السجستاني.

انفرد عنه الهذلي[(٢)] بالاستعاذة بعد القراءة، ولم يحكه عنه غيره، ولا هو صحيح عنه[(٣)].

راوي الانفرادة هو: سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني، عرض على يعقوب الحضرمي، وغيره، روى القراءة عنه محمد بن سليمان الزَّرْدَقِي، ويموت بن الْمُزَرِّع، وأبو بكر بن دريد وغيرهم، توفي سنة (٢٥٥هـ)[(٤)].

قال الهذلي: واختلف العلماء فيه، -أي في موضع الاستعاذة- قال حمزة في رواية قَلُوقَا: إنما يتعوذ بعد الفراغ من القرآن، وبه قال أبو حاتم -يعني سهل بن محمد، راوي الانفرادة-[(٥)].

قلت: هذه الانفرادة شاذة.

قال ابن الجزري: وهو قبل القراءة إجماعا، ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله، وإنما آفة العلم التقليد، فقد نُسِبَ إلى حمزة وأبي حاتم-سهل بن محمد- ...إلى أن قال: أما حمزة وأبو حاتم فالذي ذكر ذلك عنهما هو أبو القاسم الهذلي، وأورد نصه في ذلك، ثم قال: أما رواية ابن قلوقا عن حمزة فهي منقطعة في الكامل،

(١) النشر: (١/ ١٢٥).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) انظر: غاية النهاية: (١/ ٣٢٠).

(٤) انظر: غاية النهاية: (١/ ٣٢٠).

(٥) انظر: الكامل: (٤٧١).

لا يصح إسنادها...، وأما أبو حاتم فإن الذين ذكروا روايته واختياره كابن سوار وابن مَهْرَان وأبي مَعْشَر الطبري والإمام أبي محمد البغوي وغيرهم لم يذكروا عنه شيئا ولا حكوه[١].

١٤- علي بن محمد، أبو الحسن الهاشمي المعروف بالجُوخَانِيّ.

انفرد عنه ابن سِوَار[٢] بكسر نون ﴿تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾ [المزمل:١٧]، لم يروه عنه غيره[٣].

راوي الانفرادة هو: علي بن محمد بن صالح بن أبي داود، أبو الحسن الهاشمي المعروف بالجُوخَانِيّ، أخذ القراءة عن أحمد بن سهل الأَشْنَانِي، روى القراءة عنه طاهر بن غَلْبُون، ومحمد بن الحسين الكارزيني، وأبو الفضل الخزاعي وغيرهم، توفي سنة (٣٦٨هـ)[٤].

وانفرادة الجوخاني شاذة، أوردها عنه ابن سوار في المستنير:(٤٣٣)، فقال: روى حفص من طريق الجوخاني ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن﴾ بكسر النون.

وطريق الجُوخَانِيّ من طرق ابن سوار في المستنير: قال في ذكر إسناد قراءة عاصم بن أبي النَّجُود في رواية عبيد بن الصباح، قال: قرأت بها جميع القرآن على أبي الحسن علي بن محمد بن علي الخياط، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري، وقرأ عبد السلام على أبي الحسن علي بن محمد الضرير الهاشمي

(١) انظر: النشر: (١/ ٢٥٤-٢٥٥).

(٢) هو: أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، أبو طاهر البغدادي، مؤلف كتاب «المستنير في العشر»، قرأ على الحسن الشَّرْمَقَاني، والحسن بن علي العطار، وعلي بن محمد بن فارس الخياط، وغيرهم، قرأ عليه أبو محمد سبط الخياط، وأبو الكرم الشَّهْرَزُورِي، ودعوان بن علي، وغيرهم، توفي سنة (٤٩٦هـ). انظر: غاية النهاية: (١/ ٨٦).

(٣) انظر: غاية النهاية: (١/ ٥٦٨).

(٤) انظر: غاية النهاية: (١/ ٥٦٨).

الجُوخَانِيّ -راوي الانفرادة- بالبصرة. وقرأ الجُوخَانِيّ على أبي العباس الأَشْنَانِي، وقرأ الأَشْنَانِي على عبيد بن الصبَّاح، وقرأ عبيد على حفص[١].

قال ابن الجزري: واتفقوا على فتح النون من ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ إلا ما انفرد به أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري الجُوخَانِي عن الأَشْنَانِي عن عبيد بن الصبّاح عن حفص بكسر النون، فخالف سائر الرواة عن أبي الحسن البصري-راوي الانفرادة-، وعن الأشناني عن عبيد، وعن حفص وعن عاصم. ثم قال: ولكنها رواية أبي بكر محمد بن يزيد بن هارون القطان، عن عمرو بن الصباح عن حفص[٢].

١٥- محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الجُعْفِي الكوفي الهَرَوَانِيّ.

انفرد بإعادة الإخلاص ثلاث مرات عند الختم في رواية الأعشى[٣]، ذكر ذلك عنه أبو الفخر حامد بن حسنويه القزويني[٤]، والظاهر أن ذلك اختيار منه، والله أعلم[٥].

راوي الانفرادة هو: محمد بن عبد الله بن الحسين، أبو عبد الله الجُعْفِيّ الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن محمد بن الحسن النحوي، وحماد بن أحمد الكوفي، أخذ القراءة عنه عرضا أبو علي البغدادي، وأبو علي غُلاّم الهَرَّاس، وأبو الفضل الخُزَاعي

(١) المستنير: (٩٤).

(٢) انظر: النشر: (٢/ ٣٩٣).

(٣) هو: يعقوب بن محمد بن خليفة، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر شعبة، روى القراءة عنه عرضا وسماعا محمد بن حبيب الشَّمُوني، ومحمد بن غالب الصيرفي، وأحمد بن جبير وغيرهم، توفي في حدود (٢٠٠هـ). انظر: غاية النهاية: (٢/ ٣٩٠).

(٤) هو: حامد بن علي بن حسنويه، أبو الفخر الجاجاني القزويني، مؤلف كتاب «حلية القراء وزينة الإقراء»، أتى فيه بفوائد، وأسند القراءات عن أبي بكر محمد بن حامد الأصبهاني، كان حيا بعد الستمائة. انظر: غاية النهاية: (١/ ٢٠٢).

(٥) انظر: غاية النهاية (٢/ ١٧٧).

وغيرهم، توفي سنة (٤٠٢هـ)[١].

وطريقها هو: محمد بن عبد الله الجُعْفِي الهَرَوَانِيّ من طريق محمد بن الحسن بن يونس من طريق علي بن الحسن الكسائي عن محمد بن غالب عن الأعشي.

وانفرادة الهَرَوَانِي شاذة، ذكرها ابن الجزري في النشر فقال: وأما ما يعتمده بعض القراء من تكرار قراءة (قل هو الله أحد) عند الختم ثلاث مرات فهو شيء لم نقرأ به، ولا أعلم أحدا نص عليه من أصحابنا القراء، ولا الفقهاء سوى أبي الفخر حامد بن علي بن حسنويه القزويني في كتابه «حلية القراءة» فإنه قال فيه ما نصه: والقراء كلهم قرؤوا سورة الإخلاص مرة واحدة غير الهرواني عن الأعشى فإنه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات والمأثور دفعة واحدة. انتهى.

قال ابن الجزري: والهَرَوَانِي هذا هو بفتح الهاء والراء، وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجُعْفِي الحنفي الكوفي، كان فقيها كبيرا، قال الخطيب البغدادي: كان من عاصره بالكوفة يقول: لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى وقته أحد أفقه منه. انتهى[٢].

وقرأ برواية الأعشى على محمد بن الحسن بن يونس عن قراءته بها على أبي الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الكسائي الكوفي صاحب محمد بن غالب صاحب الأعشى، والظاهر أن ذلك كان اختيارا من الهرواني، فإن هذا لم يعرف في رواية الأعشى، ولا ذكره أحد من علمائنا عنه، بل الذين قرؤوا برواية الأعشى على الهرواني هذا كأبي علي البغدادي صاحب «الروضة»، وأبي علي غُلاَم الهَرَّاس شيخ أبي العز وكالشَّرْمَقَانِيّ والعطار شيخي ابن سوار وكأبي الفضل الخُزَاعِي لم يذكر أحد منهم ذلك عن الهَرَوَانِي، ولو ثبت عندهم رواية لذكروه بلا شك؛ فلذلك قلنا:

(١) انظر: غاية النهاية (٢/ ١٧٧).

(٢) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: (٣/ ٥٠٨).

إنه يكون اختيارا منه، والرجل كان فقيها عالما أهلا للاختيار، فلعله رأى ذلك، وصار العمل على هذا في أكثر البلاد عند الختم في غير الروايات، والصواب ما عليه السلف، لئلا يعتقد أن ذلك سنة، ولهذا نص أئمة الحنابلة على أنه لا يكرر سورة الصمد، وقالوا: وعنه يعنون: عن أحمد: لا يجوز، والله الموفق[(١)].

وكتاب أبي الفخر حامد بن حسنويه القزويني «حلية القراء وزينة الإقراء» مفقود، وقد نقل عنه ابن الجزري عدة نصوص في كتابه «النشر» على النحو التالي:

١- قوله: « وأما المد للساكن اللازم في قسميه، فإن القراء يجمعون على مده مشبعا قدرا واحدا من غير إفراط، لا أعلم بينهم في ذلك خلافا سلفا ولا خلفا، إلا ما ذكره الأستاذ أبو الفخر حامد بن علي بن حسنويه الجاجاني في كتابه «حلية القراء» نصا، عن أبي بكر بن مهران حيث قال: والقراء مختلفون في مقداره، فالمحققون يمدون على قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد على قدر ثلاث ألفات، والحادرون يمدون عليه قدر ألفين، إحداهما الألف التي بعد المحرك والثانية المدة التي أدخلت بين الساكنين لِتَعْدِل، ثم قال الجاجاني: وعليه - يعني وعلى المرتبة الدنيا - قول أبي مزاحم الخاقاني»[(٢)].

٢- قوله: «قال الأستاذ أبو بكر بن مهران فيما حكاه عنه أبو الفخر حامد بن حسنويه الجاجاني في كتابه «حلية القراء» عند ذكره أقسام المد: أما مد الحجز، ففي مثل قوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ و﴿أَوُنَبِّئُكُم﴾ و﴿أَءِذَا﴾ وأشباه ذلك، قال: وإنما سمي مد الحَجْزِ ; لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزا، وذلك أن العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين، فتدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما لإحداهما عن الأخرى، قال:

(١) النشر: (٢/ ٤٥١).

(٢) النشر: (١/ ٣١٧).

ومقداره ألف تامة بالإجماع ; لأن الحجز يحصل بهذا القدر، ولا حاجة إلى الزيادة [١]. انتهى.

٣- ما قدمت ذكره آنفا فيما يتعلق بالانفرادة بإعادة سورة الإخلاص ثلاث مرات عند الختم.

(١) النشر: (١/ ٣٥٣).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، ذو الفضل والمنّ والهبات، فقد تم بحث «رواة الانفرادات في القراءات»، ومِن أهمّ النّتائج التي توصلت إليها:

١- الوقوف على عدد (٣٤) راويا ممن انفردوا بروايات عن أئمتهم.

٢- الوقوف على عدد (٤٧) انفرادة من كتاب غاية النهاية لابن الجزري.

٣- عدم ثبوت صحة الانفرادات من الطرق المذكورة عن الراوي في هذا البحث، لعدم تواتر ذلك عنه، أو لمخالفته سائر الرواة، حتى صار بذلك منفردا.

٤- نص ابن الجزري على تفرد الراوي في ثنايا ترجمته دلالة على عدم صحة ذلك عنه، وإشارة إلى ورود ذلك التفرد عن طريقه.

٥- الجهد العظيم الذي قام به ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ -إمام هذا الفن- في حفظه للقراءات في كتبه وخاصة كتاب غاية النهاية، والنشر ، وذلك بدراستها وتمحيصها، وتدقيق طرقها وأسانيدها، والحكم عليها وعلى رواتها.

٦- جاءت بعض الانفرادات الواردة عن الرواة في هذا البحث موافقة لما نقله علماء القراءات في كتبهم وبعضها مخالف له، مما يدل على صحة مروياتهم وتثبت نقلهم.

٧- الحاجة إلى مزيد اهتمام بدراسة الانفرادات الواردة عن الرواة، ولا يلزم تركها كونها «انفرادة»، فبعضها صحيح مقروء به من طرق أخرى غير التي وردت.

٨- يفتح هذا البحث مجالا أوسع للتعمق في دراسة رجال القراءات، وتتبع طرقهم، والحكم عليهم وعلى مروياتهم.

فهرس آيات الانفرادات

آية الرواية	السورة والآية	الصفحة
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	الفاتحة: ٤	٧١، ١٠٠
﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾	الفاتحة: ٦	٧١
﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ﴾	الفاتحة: ٧	٦٧
﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾	البقرة: ٦	٨٩
﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾	البقرة: ٢١٩	٦٣
﴿يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾	البقرة: ٢٤٥	٧٤
﴿لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞ﴾	البقرة: ٢٥٤	٦٥
﴿فَيُوَفِّيهِمۡ﴾	آل عمران: ٥٧	٩٧
﴿إِصۡرِي﴾	آل عمران: ٨١	٨٠
﴿لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ﴾	آل عمران: ١٢٠	٦٤
﴿كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ﴾	آل عمران: ١٤٣	٨٥
﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾	الأنعام: ١٢٥	٦٩
﴿وَمَحۡيَايَ﴾	الأنعام: ١٦٢	٩٣
﴿جَآءَ أَجَلُهُمۡ﴾	الأعراف: ٣٤	٩٠
﴿بَسۡطَةً﴾	الأعراف: ٦٩	٧٤
﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾	التوبة: ١٥	٩٨
﴿أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾	التوبة: ١٧	٦٦
﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾	التوبة: ١٨	٦٦
﴿وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ﴾	التوبة: ٥٨	٦٦
﴿وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾	التوبة: ٦١	٧٥

﴿فَطَرَنِيٓ أَفَلَا﴾	هود: ٥١	٦٢
﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخٗا﴾	هود: ٧٢	٧٣
﴿حَٰشَ﴾	يوسف: ٣١،٥١	٦٨
﴿أَنِّيٓ أُوفِي﴾	يوسف: ٥١	٧٧
﴿صِنۡوَانٌ﴾	الرعد: ٤	٨٣
﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ﴾	إبراهيم: ١،٢	٦٨
﴿لَّا يَلۡبَثُونَ﴾	الإسراء: ٧٦	٩٨
﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾	الكهف: ٣٨	٧٨
﴿فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾	طه: ٥٢	٨١
﴿فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا﴾	الأنبياء: ٥٨	٨١
﴿عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾	النور: ٣١	٨٨
﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾	النمل: ٤٠	٧٧
﴿إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾	القصص: ٣٩	٧٩
﴿بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾	ص: ٣٣	٩٠
﴿تَحۡتِيٓ أَفَلَا﴾	الزخرف: ٥١	٦٢
﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾	الطور: ٢٣	٦٥
﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾	الطور: ٣٧	٧٤
﴿فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ﴾	الواقعة: ٦٥	٨٥
﴿تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ﴾	المزمل: ١٧	١٠٥
﴿مَّآءً غَدَقٗا﴾	الجن: ١٦	٧٠
﴿وَمُلۡكٗا كَبِيرًا﴾	الإنسان: ٢٠	٧٦
﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾	الغاشية: ٢٢	٧٤

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إبراهيم السّمْسَار، ويقال: ابن عبد الله أبو إسحاق	٨٣
أحمد بن عبد العزيز، أبو الفتح بن بُدْهُن	٨٥
أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار، أبو طاهر البغدادي	١٠٥
أحمد بن علي بن هاشم، أبو العباس المصري	١٠١
أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بَزَّة، أبو الحسن البزي المكي	٩١
أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد	٩٠
إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق المخزومي المعروف بالمكي	٦٣
أيوب بن تميم بن سليمان، أبو سليمان التميمي	٨٨
حامد بن علي بن حسنويه، أبو الفخر الجاجاني القزويني	١٠٦
حجاج بن محمد، أبو محمد الأعور المصيصي	٦٤
الحسين بن عبد الله المُعَلِّم	٧٧
حماد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل البصري	٦٥
حماد بن سلمة البصري	٦٦
حمزة بن القاسم، أبو عمارة الأحول الأزدي	٧٥
حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات	٦٤
خليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي النحوي	٦٧
روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي	٩٧
زبان بن العلاء، أبو عمرو المازني البصري	٦٩
سهل بن محمد، أبو حاتم السجستاني	١٠٤
شبل بن عباد، أبو داود المكي	٨١

شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الأسدي	٨٠
صالح بن محمد أبو شعيب القواس الكوفي	٨٣
عاصم بن بَهْدَلَة أبي النَّجُود، أبو بكر الأسدي الكوفي	٧٠
عبد الحميد بن بَكَّار، أبو عبد الله الكِلاَعي الدمشقي	٨٨
عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، أبو الأزهر العُتَقِي	٩٣
عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السَّامَري	٨٩
عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبي	٨٨
عبد الله بن عمرو بن الحجاج، أبو معمر المُنَقِّري البصري	١٠٠
عبد الله بن عيسى، أبو موسى القرشي المعروف بطَيَّارَة	٧٨
عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي	٦٣
عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف، أبو بكر التَّجِيبِي	٩٦
عبد الملك بن قريب، أبو سعيد الأصمعي	٦٨
عبيد الله بن علي، أبو القاسم الهاشمي البغدادي	٩٠
عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني	٧٤
عقبة بن سنان بن سعدان الفزاري	٦٩
عكرمة بن سليمان، أبو القاسم المكي	٩١
علي بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن الكسائي	٧١
علي بن محمد، أبو الحسن الهاشمي المعروف بالجُوخَانِيِّ	١٠٥
عمرو بن خالد، أبو حفص الكوفي، الأعشى الكبير	٧٠
عيسى بن مينا بن وردان، أبو موسى الملقب بقالون	٧٧
الفضل بن يعقوب، أبو العباس الحَمْراوي المصري	٩٣
محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي، المعروف برويس	٩٧

محمد بن عبد الحكم، أبو العباس القَطْرِي الرَّمْلِي	٧٩
محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجُعْفِي الكوفي الهَرَوَانِي	١٠٦
محمد بن عبد الله أبو عبد الله المُؤَدِّب البُرُوجِرْدِي	٩٧
محمد بن عبد الله بن القاسم أبو بكر الخَرَقِي	٩٦
محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته، أبو بكر الأصبهاني	٩٧
محمد بن علي بن أحمد، أبو العلاء الواسطي القاضي	٩٩
محمد بن موسى بن سليمان، أبو بكر الزَّيْنَبِي الهاشمي البغدادي	٨٥
محمد بن هارون بن نافع، أبو بكر الحنفي، المعروف بالتَّمَّار	٨٩
محمد بن يزيد بن رفاعة بن سَمَاعَة، أبو هاشم الرفاعي	٧١
مدين بن شعيب، أبو عبد الرحمن الجَمَّال يعرف بمردويه	١٠٠
مطلب بن عبد الرحمن بن قَهْم البغدادي	٧٣
مُعَلَّى بن منصور، أبو يَعْلى الرازي	٨٠
موسى بن مسعود، أبو حذيفة النَّهْدي البصري	٨١
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم المدني	٦٨
نظيف بن عبد الله، أبو الحسن الكِسْرَوِيّ	٨٢
يحيى بن زياد، أبو زكريا النحوي المعروف بالفَرَّاء	٧٤
يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني	٧٥
يعقوب بن محمد بن خليفة، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي	١٠٦
يعلى بن حكيم الثقفي	٧٦
يوسف بن علي بن جُبَارة، أبو القاسم الهذلي	٨٢
يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب، المعروف بالأزرق	٩٦

فهرس المصادر والمراجع

١. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق: د. شعبان بن محمد إسماعيل، (عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٢. **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي**، لمحمد بن الحسين القلانسي. تحقيق عمر حمدان الكبيسي. (المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٣. **الانفرادات عند علماء القراءات**، لأمين بن محمد أحمد الشيخ. (رسالة دكتوراه، كلية القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٤٢١هـ).

٤. **البحر المحيط**، لأبي حيّان، محمد بن يوسف الأندلسي. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. (دار الكتب العمية-بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م).

٥. **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي. (دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م).

٦. **بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي، لأبي بكر بن آيدغدي بن الجندي**. تحقيق أ.د. حسين بن محمد العواجي. (مكتبة دار الزمان - المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

٧. **تاريخ بغداد**، لأحمد بن علي الخطب البغدادي. تحقيق د. بشار عوّاد. (دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

٨. **التبصرة في قراءات الأئمة العشرة**، لعلي بن فارس الخياط. تحقيق د. رحاب محمد مفيد. (مكتبة الرشد -الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٩. **التيسير في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد الداني. تحقيق د. خلف بن حمود الشغدلي. (دار الأندلس -المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٢م).

١٠. **جامع البيان في القراءات السبع**، لعثمان بن سعيد الداني. تحقيق محمد صدوق الجزائري. (دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ-١٩٩٤).

١١. **الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي**. تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي. (دار المأمون للتراث، د.م، ط١، ، ١٤٠٧هـ.

١٢. **السبعة**، لأحمد بن موسى بن مجاهد. تحقيق د. شوقي ضيف. (دار المعارف، د.م، ط٣، د.ت).

١٣. **الشاطبية "حرز الأماني ووجه التهاني"**، للقاسم بن فيره الشاطبي. ضبط وتصحيح الشيخ محمد تميم الزعبي. (مكتبة دار الهدى - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

١٤. **شواذ القراءات**، لمحمد بن أبي نصر الكرماني. تحقيق د. شمران العجلي. (مؤسسة البلاغ - بيروت، د.ط، د.ت).

١٥. **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، للحسن بن أحمد العطار الهمداني. تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت. (الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - جدة، د.ط، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

١٦. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لمحمد بن محمد بن الجزري. عني بنشره ج. برجستراسر. (دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م).

١٧. **غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي**. تحقيق أحمد محمود عبد السميع. (دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

١٨. **فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير**، لمحمد بن علي الشوكاني. مراجعة وتعليق هشام البخاري وخضر عكاوي. (المكتبة العصرية - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م).

١٩. **القاموس المحيط**، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٢٠. **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، ليوسف بن علي بن جبارة الهذلي. تحقيق جمال السيد رفاعي. (مؤسسة سما -المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٢١. **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**، لمحمد بن الحسين القلانسي. مراجعة وتعليق جمال الدين محمد شرف، (دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر، ط١، ٢٠٠٣م).

٢٢. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن منظور. (دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ).

٢٣. **المبسوط في القراءات العشر**، لأحمد بن الحسين بن مهران. تحقيق سبيع حمزة حاكمي. (مؤسسة علوم القرآن -دار القبلة، د.م، د.ط، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٢٤. **المحتسب في تبيين وجوه شوذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق علي النجدي وآخرون. (دار سزكين، د.م، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٢٥. **المستدرك على الصحيحين**، لمحمد بن عبد الله الحاكم. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. (دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م).

٢٦. **المستنير في القراءات العشر**، لأحمد بن علي بن سوار. تحقيق جمال الدين محمد شرف. (دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر، ط١، ٢٠٠٢م).

٢٧. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لمحمد بن أحمد الذهبي. تحقيق بشار عواد وآخرون. (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٢٨. **معجم مصطلحات القراءات والتجويد** للأستاذ الدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري. (عمادة البحث العمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٢٩. **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"**، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي. (دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ).

٣٠. **المنتهى**، لمحمد بن جعفر الخزاعي. تحقيق عبد الرحيم الطرهوني. (دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٣١. **الموجز في شرح أداء القراء السبعة**، للحسن بن علي الأهوازي. تحقيق حاتم الضامن. (دار ابن الجوزي -المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٠هـ).

٣٢. **النشر في القراءات العشر**، لمحمد بن محمد بن الجزري. تصحيح علي محمد الضباع. (دار الكتب العلمية، د.م، د.ط، د.ت).

٣٣. **الوافي في شرح الشاطبية**، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي. (مكتبة السوادي، مكتبة الدار ، د.م، ط٥، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥٣
المقدمة	٥٤
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٥٤
الدراسات السابقة	٥٥
حدود البحث	٥٦
خطة البحث	٥٦
منهج البحث	٥٧
التمهيد	٥٩
المطلب الأول: التعريف بالرواية والطريق، وأهمية طرق الرواة	٥٩
تعريف القراءة والرواية والطريق	٥٩
طرق الرواة وأهميتها	٥٩
المطلب الثاني: منهج ابن الجزري في إيراده لرواة الانفرادات في «غاية النهاية»	٦٠
المطلب الثالث: المراد برواة الانفرادة في هذا المبحث	٦١
المبحث الرئيس: رواة الانفرادات، وتحته ثلاثة مطالب	٦٣
المطلب الأول: الرواة المنفردون عن القراء	٦٣
المطلب الثاني: الرواة المنفردون عن الرواة	٧٧
المطلب الثالث: الرواة المنفردون عن الطرق	٨٣
الخاتمة	١١٠
فهرس آيات الانفرادات	١١١
فهرس الأعلام	١١٣
فهرس المصادر والمراجع	١١٦
فهرس الموضوعات	١١٩

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية

دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً

إعداد

د. ياسر بن عوض بن رجاء العوفيّ

الأستاذ المساعد بقسم القراءات كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- من مواليد عام ١٤٠٨هـ بالمدينة المنورة.
- تخرج في كلية المعلمين بجامعة طيبة بالمدينة المنورة عام ١٤٣١هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٤هـ بأطروحته: "**شرحٌ على موردِ الظَّمآن في رسم أحرف القرآن ومتنِ الذَّيل في الضَّبط للعلَّامة: أبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بالمخللاتيّ المتوفى سنة ١٣١١هـ دراسةً وتحقيقًا**"، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣٨هـ بأطروحته: "**المعين (في شرح الشاطبية) من أول سورة النساء إلى آخر سورة هود عليهم السلام دراسةً وتحقيقًا، للإمام محمد بن حسام دده الأياثلوغي رحمه الله، (كان حيًّا سنة ١٠٠٣هـ)**".
- البريد الشبكي: yaloufi9@gmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/١/٨هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٢/٢٥هـ)

الملخص

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أمَّا بعد:

عنوان البحث: **"اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية (دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)"**.

أهداف البحث: استخراج الفاعل المسند للفعل المعلوم غير المقترن بتاء الخطاب أو ياء الغيبة من القراءات العشريَّة وجمعه في بحثٍ واحدٍ، وبيانُ أثره في تعدُّد معنى الآية، وبذل الوُسع في الرَّبط بين معاني القراءات؛ لبيان المعنى الكامل للآية.

منهج البحث: جمعت في هذا البحث بين المنهج الاستقرائيِّ والمنهج التَّحليليِّ الوصفيِّ.

وتناولت القراءة من حيث عزوُها لمن قرأ بها، وتوجيهُها بما يُظهر اختلاف الفاعل في القراءتين، وبيانُ معنى الآية على كلِّ قراءةٍ على حدةٍ، وبيانُ ألا تعارض بين القراءتين، وتفسيرُ الآية بجمع معاني القراءتين فيها، مصدِّرًا ذلك بجملة (والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين).

أهمُّ النَّتائج:

١- عدد المواضع التي اختلف فيها الفاعلُ المسندُ للفعل المعلوم غير المقترن بتاء الخطاب أو ياء الغيبة من القراءات العشريَّة: (٣٣) موضعًا.

٢- النِّسبة بين القراءتين -في الآية- من حيث دلالتهما على الفاعل: التَّباين، أو العموم والخصوص المطلق.

٣- كان اختلاف الفاعل سببًا مؤثِّرًا في تعدُّد معاني الآية في جميع المواضع.

أهمُّ التَّوصيات: الدَّعوة إلى جمع ودراسة الفاعل الذي لم يتناوله هذا البحث، كاسم الفاعل، وكذلك الفاعل في غير الاصطلاح النَّحوي الذي يكون في معنى الآية، ويكثر وقوعه في الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله، وفي اسم المفعول.

الكلمات المفتاحيَّة: الفاعل، الآية، اختلاف، معنى، الحاصل.

المقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن في سُوَرٍ وآياتٍ، جامعًا البيانَ بقراءاتٍ عدَّةٍ ولهجاتٍ، ثُمَّ الصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، أمَّا بعد:

فقد نزل القرآنُ بقراءاتٍ متعدِّدةٍ؛ لغاياتٍ عديدةٍ، وحِكَمٍ عظيمةٍ، تيسيرًا لقارئيه، وزيادةً في أجر عالِميه، وإظهارًا لإعجازه في ألفاظه ومعانيه.

ومن بين هذه الحِكَم: تكثير معاني الآيات، فتكون القراءة في الآية بمنزلة آيةٍ أخرى.

وهذا النَّوع من القراءات لا يستغني المفسِّر عن معرفتها؛ لتوقُّف معرفة الآية بكامل معناها على القراءات الواردة فيها.

ومن القراءات التي كان لها أثرٌ في ظهور معنًى جديدٍ للآية -واطَّرد ذلك في جميع مواضعها- ما كانت القراءة فيه مبنيَّةً على اختلاف الفاعل المسند للفعل المعلوم غير المقترن بتاء الخطاب أو ياء الغيبة من القراءات العشريَّة.

وقد كانت عناية أهل العلم بهذه القراءات التي اختلف الفاعل فيها ظاهرةً من جهاتٍ عدَّةٍ، وهي: من جهة عزوها لمن قرأ بها، ومن جهة توجيهها، ومن جهة بيان معنى الآية على كلِّ قراءةٍ على حدةٍ.

ووجدت أنَّ هذه القراءات بحاجةٍ لمزيد عنايةٍ من جهات أخرى؛ لتكتمل جوانب العناية بها، وهي: بيان ألَّا تعارض بين القراءتين، وبيان المعنى الكامل للآية باجتماع القراءتين فيها، وجمع المواضع كلِّها في بحثٍ واحدٍ مشتملٍ على جميع هذه الجوانب.

وقد استعنت اللهَ تعالى في القيام بذلك في هذا البحث، وسمَّيته: "**اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية (دراسةً نظريَّةً تطبيقيَّةً)**"

واللهَ أسأل أن يرزقني الإخلاص في كلِّ قولٍ وعملٍ، وأن يتقبَّله منِّي، وأن يوفِّقني لِما يحبُّ ويرضى.

- **أهمية البحث:**

١- كونه متعلِّقًا بالقرآن العظيم، الذي هو أعظم الكتب وأشرفها.

٢- الرَّغبة في كتابة بحثٍ متعلِّقٍ بعلم توجيه القراءات، وعلم التَّفسير.

٣- الرَّغبة في خدمة كتاب الله تعالى من حيث بيان تفسير الآية بالجمع بين معاني القراءات المذكورة في الآية.

- **أهداف البحث:**

١- الكشف عن جميع المواضع التي اختلف الفاعل فيها؛ لأنَّه اتَّضح من خلال قراءتي في كتب التَّوجيه غموضُ اختلاف الفاعل عليَّ في بعض المواضع.

٢- جمع الفاعل المسند للفعل المعلوم غير المقترن بتاء الخطاب أو ياء الغيبة من القراءات العشريَّة في بحثٍ واحدٍ.

٣- بيان أثر اختلاف الفاعل في تعدُّد معنى الآية.

٤- بذل الوُسع في الرَّبط بين معاني القراءات؛ لبيان المعنى الكامل للآية.

٥- إظهار العلاقة بين علم التَّفسير وعلم توجيه القراءات، ووجهُ تناول كلٍّ منهما للقراءة.

- **حدود البحث:** لهذا البحث حدَّان موضوعيَّان:

الحدُّ الأوَّل: أن يكون الفاعل من طرفٍ واحدٍ مسندٍ إلى فعلٍ مبنيٍّ للمعلوم.

فخرج بقيد (الطرف الواحد) ما كان القراءة فيه من باب المفاعلة، نحو قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [المائدة: ٦]، ففيها قراءتان، الأولى: (لَـمَسْتُم) -بدون ألفٍ-، والفاعل هو الزَّوج. والقراءة الأخرى: (لَامَسْتُم) -بالألف-، على المفاعلة، فالفاعل هما الطَّرفان(١).

وخرج بقيد (المسند إلى فعلٍ) نحوُ: اسم الفاعل، ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ

(١) يُنظر: المختار لابن إدريس (٢/ ٢٠٣)، النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٥٠).

﴿ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ [الحديد: ١٨]، ففيها قراءتان: الأولى: بتشديد الصَّاد، وأصلها: المتصدِّقين. والقراءة الأخرى: بتخفيف الصَّاد، وأصلها: المصدِّقين(١).

وخرج بقيد (المبني للمعلوم) الفاعلُ في معنى الآية فقط، لا في الاصطلاح النَّحويِّ، مثل الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله، نحو: قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا﴾ [النساء: ١٢٤]، ففيها قراءتان: الأولى: (يُدْخَلُون) فالفعل مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله. والمعنى: أنَّ الله تعالى يُدخلهم الجنَّة، فهو ﷻ الفاعل في معنى الآية، وإن لم يكن فاعلًا من حيث الإعراب، فهذه الآية كقوله تعالى: ﴿وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ﴾ [المجادلة: ٢٢]. والقراءة الأخرى: (يَدْخُلُون) فالفاعل ضمير يدلُّ على المؤمنين، فهم الفاعلون(٢).

ومثله أيضًا: اسم المفعول، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ﴾ [النور: ٣٤]، ففيها قراءتان: الأولى: (مُبَيَّناتٍ) -بفتح الياء على أنَّه اسم مفعول-، والمعنى: أنَّ الله تعالى بيَّنها، فهو ﷻ الفاعل في معنى الآية، لا من حيث الإعراب. والأخرى: (مُبَيِّناتٍ) -بكسر الياء-: فالآيات هي الفاعل، والمعنى: أنَّ الآيات تبيِّن الحقَّ للمؤمنين(٣).

ولم أُدخل هذه القراءات في البحث لأمرين:

الأوَّل: كثرةُ هذه المواضع، حيث زاد عددها على ضعف المواضع التي درستها في هذا البحث.

الثَّاني: حاجتُها إلى دراسةٍ مستقلَّةٍ؛ لمعرفة ما يختلف فيه الفاعل، وما لا يختلف.

الحدُّ الثَّاني: ألَّا تكون القراءة دائرةً بين الغيب والخطاب؛ لكثرتها، وحاجتها إلى بحثٍ مستقلٍّ، حيث قارب عددها مئة موضعٍ، وذلك بِعَدِّ القراءات الواردة في

(١) يُنظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس (٤/ ٢٤٠)، النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٨٤).
(٢) يُنظر: الكشف لمكِّي بن أبي طالب (١/ ٣٩٧)، النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٥٢).
(٣) يُنظر: اللآلئ الفريدة للفاسي (٢/ ٢٩١)، النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٤٨).

سياقٍ واحدٍ موضعًا واحدًا. وأمَّا باعتبار عدد القراءات في الموضع الواحد فإنَّها تكون أكثر من ذلك. ومثاله: قوله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يس: ٧٠] فقوله: (لِيُنذِرَ) فيه قراءتان، الأولى: الغيب، والفاعل هو القرآن. والأخرى: الخطاب، والفاعل هو النَّبيُّ ﷺ (١).

- **الدِّراسات السَّابقة:**

بعد البحث في مواقع الشبكة العنكبوتية وسؤال المختصِّين لم أقف على من جمع ودرس: اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة، وأثره في تعدُّد معنى الآية.

- **خِطَّة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يتكوَّن من مقدِّمةٍ، ومبحثين، وفهرسين علميَّين، وذلك على النَّحو التَّالي:

المقدِّمة، وتشتمل على:

١- أهـمِّيَّة البحث.

٢- أهداف البحث.

٣- حدود البحث.

٤- الدِّراسات السَّابقة.

٥- خِطَّة البحث.

٦- منهج البحث.

المبحث الأوَّل: اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية (دراسةً نظريَّةً)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: النِّسبة بين القراءتين من حيث دلالتهما على الفاعل.

المطلب الثَّاني: أحوال تفسير الآية بالقراءات الواردة فيها.

(١) يُنظر: الكشف لمكي بن أبي طالب (٢/ ٢٢٠)، النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٥٥).

المطلب الثالث: بيان تأثير الفاعل في معنى الآية عند تفسير الآية بالنَّظر لجميع القراءات الواردة فيها.

المبحث الثَّاني: اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية (دراسةً تطبيقيَّة).

الخاتمة: وفيها أهمُّ النَّتائج، والتَّوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

- **منهج البحث:**

جمعت في هذا البحث بين المنهج الاستقرائيِّ والمنهج التَّحليليِّ الوصفيِّ، وضبطت ما يحتاج إلى ضبطٍ وَفق قواعد الإملاء، والتَّرقيم، كما لم أُترجم فيه للأعلام؛ لشهرتهم، ولعدم إطالة البحث، وذلك على النَّحو الآتي:

١- استخرجت المواضع التي اختلف فيها الفاعل المسند إلى الفعل غير المقترن بتاء الخطاب أو ياء الغيبة من كتب توجيه القراءات، ورقَّمتها.

٢- كتبت الآيات على قراءة حفصٍ وَفق الرَّسم العثمانيِّ الصَّادر عن مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف.

٣- عزوت الآيات القرآنيّة بذكر اسم السورة ورقم الآية بعدها مباشرةً بين قوسين معقوفين في المتن؛ لئلا أثقل الحواشي.

٤- ضبطت القراءات العشريَّة الواردة بين قوسين عاديين، هكذا ( ) دون الأقواس المزخرفة؛ لعدم وجود القراءات الشَّاذَّة في هذا البحث، فلم أحتجْ للتَّمييز بينهما.

٥- ذكرت القراءات العشريَّة المتعلِّقة باختلاف الفاعل معزوَّةً إلى مَن قرأ بها.

٦- ذكرت توجيه القراءات المتعلِّقة بموضوع البحث مقتصرًا على ما يخدم

البحث، ووثَّقت ذلك من كتب التَّوجيه غالبًا. وقمت بالنَّصِّ على الفاعل عند توجيه القراءة، فأقول –مثلًا–: وهو الفاعل، أو والفاعل كذا، ونحو هذه العبارة، كما حبَّرته بالأسود العريض عنايةً به؛ لأنَّه المقصود بالبحث.

٧– ذكرت معنى الآية على كلِّ قراءةٍ على حدةٍ، مصدِّرًا ذلك بجملة: (ومعنى الآية على قراءة ...) ووثَّقت ذلك من كتب التَّفسير غالبًا، ثُمَّ بيَّنت التَّعليل لعدم التَّعارض بين القراءتين.

٨– جمعت بين معاني القراءات الواردة، وربطت بينها، مصدِّرًا ذلك بجملة (والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين)؛ مبيِّنًا بذلك أثر القراءتين في بيان المعنى الكامل الآية.

المبحث الأوَّل

اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية

(دراسةً نظريَّةً)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: النِّسبة بين القراءتين من حيث دلالتهما على الفاعل

تنقسم النِّسبة[1] بين القراءتين من حيث دلالتهما على الفاعل إلى قسمين:

القسم الأوَّل: التَّباين، وذلك أن تنفرد كلُّ قراءةٍ في الدِّلالة على فاعلٍ لا تدلُّ عليه القراءة الأخرى، نحو قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، ففيها قراءتان: الأولى: رفع (آدم) ونصب (كلمات) على أنَّ (آدم) عليه السلام هو الفاعل. والقراءة الأخرى -بالعكس-: نصب (آدم) ورفع (كلمات)، على أنَّ (كلمات) هي الفاعل[2]، فدلَّت كلُّ قراءةٍ على فاعلٍ لم تدلَّ عليه القراءة الأخرى.

القسم الآخر: العموم والخصوص المطلق، وذلك أن تشترك القراءتان في الدِّلالة على فاعلٍ واحدٍ، وتنفرد إحداهما في الدِّلالة على فاعلٍ آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًا﴾ [آل عمران:٨٠]، ففيها قراءتان: الأولى: (ولا يأمرَكم) بنصب الراء، والفاعل هو البشريُّ الذي بعثه الله تعالى المذكور في قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾، أي: ولا يأمركم البشريُّ أن تتخذوا الملائكة والنَّبيين أربابًا. والقراءة الأخرى: (ولا يأمرُكم) بالرفع على الاستئناف، والفاعل

(١) النِّسَب بين الشيئين أربعٌ: التَّطابق، والتَّباين، والعموم والخصوص المطلق، والعموم والخصوص الوجهيُّ. والمذكور منها في هذا المطلب اثنان، أحدهما: التَّباين: وهو الاختلاف من كلِّ وجهٍ، فلا يدخل أحد الشَّيئين في الآخر. والآخر: العموم والخصوص المطلق: وهو أن يكون أحد الشيئين مندرجًا في بعض الآخر. يُنظر: فصول البدائع في أصول الشَّرائع للفناريِّ (٥٢).

(٢) يُنظر: الدُّرَّة الفريدة لابن النَّجيبين (٣/ ١٨)، النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢١١).

هو البشريُّ أو الله ﷻ[(١)]. فاتَّفقت القراءتان على الدِّلالة على فاعلٍ واحدٍ وهو البشريُّ، وانفردت إحداهما بفاعلٍ آخر وهو الله ﷻ.

المطلب الثَّاني: أحوال تفسير الآية بالقراءات الواردة فيها

تفسير الآية بالنَّظر للقراءات الواردة فيها له حالان:

الحال الأولى: حال الانفراد، وهو: تفسير الآية بالنَّظر لقراءةٍ واحدةٍ، دون غيرها من القراءات في الآية.

والحال الأخرى: حال الاجتماع، وهو: تفسير الآية بالنَّظر لجميع القراءات الواردة فيها.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، فيه قراءتان: الأولى: نصب (آدمَ)، ورفع (كلماتٌ). والأخرى: بالعكس، رفع (آدمُ)، ونصب (كلماتٍ)[(٢)].

فمعنى الآية على قراءة (فتلقَّى آدمَ) وحدها: أنَّ الكلمات اتَّصلت بآدمَ عليه السلام وبلغته، فتاب الله عليه. ومعنى الآية على قراءة (فتلقَّى آدمُ) وحدها: أنَّ آدم عليه السلام تلقَّى الكلمات بقبولٍ حسنٍ، وعمل بها، فتاب الله عليه[(٣)].

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين:

١- بيان أنَّ توبة آدم عليه السلام حصلت باجتماع سببين: أوَّلهما: امتنان الله تعالى عليه بأن علَّمه كلماتٍ يتوبُ بها، فهو ﷻ المتفضِّل ابتداءً، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (فتلقَّى آدمَ من ربِّه كلمتٌ). وثانيهما: تلقِّي آدم عليه السلام هذه الكلمات بالقبول والعمل بها، وهذا ما دلَّت عليه قراءة ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾، فلم يُعرض عنها.

---

(١) يُنظر: الكشاف للزَّمخشريِّ (١/ ٣٧٧)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٣/ ٢٧٩).

(٢) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢١١).

(٣) يُنظر: الكشاف للزَّمخشريِّ (١/ ١٢٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيِّ (١/ ٣٢٣). واختُلف في تعيين الكلمات على أقوالٍ، تُنظر في المصدرين المذكورين.

٢- بيانُ فضيلةِ آدم عليه السلام بأن تلقَّى الكلماتِ وعمل بها، ولم يُصرَّ على ذنبه كإبليس، وهذا ما دلَّت عليه قراءة ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾. وبيانُ فضيلةِ هذه الكلمات التي جعلها الله سبحانه وتعالى سببًا لتوبة نبيِّه عليه السلام، وإنقاذه من ذنبه، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (فتلقَّى آدمَ من ربِّه كلمتٌ).

وتظهر أهمِّيَّة تفسير الآية بالنَّظر لقراءةٍ واحدةٍ، دون غيرها من القراءات من جهتين:

الأولى: تعيين المعنى المراد من الآية على كلِّ قراءةٍ.

والأخرى: أنَّ معرفة تفسير الآية على كلِّ قراءةٍ على حدةٍ يعين على الجمع بين معاني القراءات في تفسير الآية؛ لأنَّ معرفة آحاد المعاني يسبق الجمع بينها.

وتظهر أهمِّيَّة تفسير الآية بالنَّظر لجميع القراءات الواردة فيها: من جهة الوقوف على معنى الآية كاملًا، وذلك بتفسير الآية بالنَّظر لمعاني جميع القراءات الواردة فيها.

وتفسير الآية بالنَّظر لقراءةٍ واحدةٍ مستفيضٌ في كتب التَّفسير(١)؛ لأنَّ إيرادهم القراءة فيها هو لبيان معنى الآية على هذه القراءة في كثيرٍ من المواضع.

وأمَّا تفسير الآية بالنَّظر لجميع القراءات الواردة فيها فلا يوجد بارزًا في كلام المفسِّرين بحيث يمكن القارئ أن يستفيده منها بشكلٍ مباشرٍ، وإنَّما يرجع لفهم القارئ بعد فراغه من قراءة معاني جميع القراءات الواردة في الآية.

وقد راعيت هاتين الحالين في تفسير الآية في هذا البحث مصدِّرًا الحال الأولى بجملة: (ومعنى الآية على قراءة ...)، ومصدِّرًا الحال الأخرى بجملة: (والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين)، والحمد لله على توفيقه وإعانته.

---

(١) تُنظر أمثلة ذلك: جامع البيان للطَّبريِّ (٦/ ٥٤٧)، (٧/ ٣١٥)، الكشاف للزَّمخشريِّ (٢/ ٤٨٥)، (١/ ٣٧٧)، الجامع لأحكام القرطبيِّ (٩/ ١٣٩)، (١٠/ ٢٢٣).

المطلب الثالث: بيان تأثير الفاعل في معنى الآية عند تفسير الآية بالنَّظر لجميع القراءات الواردة فيها.

هذا المطلب له ارتباطٌ بالمطلب الأول والثاني، حيث سبق في المطلب الأول: أنَّ النِّسبة بين القراءتين من حيث دلالتهما على الفاعل قد تكون متباينةً، وقد تكون العمومَ والخصوص المطلق. وسبق في المطلب الثاني: أنَّ تفسير الآية بالنَّظر للقراءات الواردة له حالان: حال انفرادٍ، وحال اجتماع.

فهذا المطلب مرتبطٌ بالقسمين المذكورين في المطلب الأول، ومرتبطٌ بالحال الأخرى من المطلب الثاني، وهي حال: تفسير الآية بالنَّظر لجميع القراءات الواردة فيها، حيث سأُبيِّن تأثير القراءات على معنى الآية كاملًا، حتى وإن كانت العلاقة بين القراءتين العموم والخصوص المطلق، فإنَّ اندراج معنى إحدى القراءتين في الأخرى لا يلزم منه عدم إفادتها.

فمثال تأثير القراءتين في معنى الآية كاملًا لما كانت النِّسبة فيه بين القراءتين التَّباين قولُه تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [الفرقان:٨]، ففيها قراءتان: الأولى: (نأكل): بالنون، والفاعل هم الكفَّار. والقراءة الأخرى: (يأكل) بالياء، والفاعل هو النَّبيُّ ﷺ(١).

ووجه تأثير كلِّ فاعلٍ في معنى الآية أنَّ المعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: هو بيانُ تشكيك المشركين في نبوَّة النَّبيِّ ﷺ، وأنَّها لا تلائم حاله التي هو عليها، ومن ثَمَّ اقترحوا عليه اقتراحين زاعمِين أنَّهما ملائمان له، ويستحقُّ بتحصيلهما أن يكون نبيًّا متبوعًا:

أوَّلهما: أن تكون له جنَّةٌ يأكل منها، فيستغني بها عن النُّزول لأسواقهم، فيستحقُّ بذلك أن يكون متبوعًا كالملوك، وهذا ما دلَّت عليه قراءة الياء (يأكل منها).

(١) يُنظر: فتح الوصيد للسَّخاويِّ (٤/ ١١٤٢)، النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٣٣).

ثانيهما: أن يتفضَّل عليهم فيأذن لهم بالأكل من جنَّته، فيستحقُّ بذلك أن يكون نبيًّا متبوعًا؛ لتفضِّله عليهم(١).

فالاقتراح الأول متعلِّقٌ بوصفٍ له في نفسه ﷺ، وهو ألا ينزل للأسواق مثلهم. والاقتراح الآخر: متعلِّق بوصفٍ له متعدٍّ لهم، وهو تفضُّله عليهم بالأكل من جنَّته، وبهذا تحصل له الفضيلة عليهم من هذين الوجهين؛ فيستحقُّ أن يكون نبيًّا متبوعًا، حسب زعمهم.

فيُلاحظ أنَّ كلَّ قراءةٍ دلَّت على معنًى لم تشاركها فيه القراءةُ الأخرى، فصار فاعلُ كلِّ قراءةٍ مؤثِّرًا في المعنى الكامل الآية.

ومثال تأثير القراءتين في معنى الآية كاملًا لما كانت النِّسبة فيه بين القراءتين العموم والخصوص المطلق قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ﴾ [يوسف: ٦٣]. ففي قوله: (نكتل) قراءتان: الأولى: (نكتل) -بالنون-، والفاعل هم أبناء يعقوب عليه السلام. والقراءة الأخرى: (يكتل) -بالياء-، والفاعل هو أخوهم لأبيهم، أي: شقيق يوسف عليه السلام(٢).

فالأخ -المذكور في الآية- هو الفاعل المشترك بين القراءتين؛ لدخوله في أبناء يعقوب عليه السلام في القراءة الأولى؛ ولأنَّه المقصود في القراءة الأخرى (يكتل)؛ لعود الضَّمير عليه. والفاعل الذي انفردت إحدى القراءتين بالدِّلالة عليه هم باقي أبناء يعقوب عليه السلام؛ لدخولهم في القراءة الأولى، دون الثَّانية.

والمعنى الحاصل من مجموع القراءتين هو: ألَّا كيل لواحدٍ منهم إلا بشرطين، **أحدهما**: أن يحضر من يريد الكيل بنفسه؛ إذ الغائبُ لا كيل له، وهذا ما دلَّت عليه قراءة النُّون (نكتل). **والآخر**: حضور أخيهم معهم، فإن لم يحضر فلا كيل له ولا

(١) يُنظر: زاد المسير لابن الجوزيِّ (٣/ ٣١٣).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (١/ ٤١٩)، النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٩٥).

للباقين وإن حضروا، وهذا ما دلَّت عليه قراءة الياء (يكتل)[١].

فصارت كلُّ قراءةٍ مؤثِّرةً في المعنى الكامل للآية، والله أعلم.

(١) يُنظر: معالم التنزيل للبغويِّ (٤/ ٢٥٦)، الكشاف للزَّمخشريِّ (٢/ ٤٨٥)، زاد المسير لابن الجوزيِّ (٢/ ٤٥٤).

المبحث الثَّاني
اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية
(دراسةً تطبيقيَّة)

عدد المواضع التي اختلف فيها الفاعل الواحد المسند إلى الفعل المبنيِّ للمعلوم -ولم تكن القراءة دائرةً بين الغيب والخطاب-: (٣٣) موضعًا، وهذا أوان الشُّروع في المقصود، وبالله التَّوفيق:

١- قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾ [البقرة: ٣٧].

قرأ ابن كثير (آدمَ): بالنَّصب. و(كلماتٌ): بالرَّفع. والباقون: بالعكس، (آدمُ): بالرَّفع. و(كلماتٍ): بالنَّصب[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة ابن كثير: إسناد الفعل **للكلمات**، فهي الفاعل، وآدم عليه السلام مفعولٌ به. وتوجيه القراءة الأخرى: إسناد الفعل **لآدم** عليه السلام فهو الفاعل، والكلمات مفعولٌ به[(٢)].

ومعنى الآية على قراءة (فتلقَّى آدمَ): أنَّ الكلمات اتَّصلت بآدمَ عليه السلام وبلغته، فتاب الله عليه. ومعنى الآية على قراءة (فتلقَّى آدمُ): أنَّ آدم عليه السلام تلقَّى الكلمات بقبولٍ حسنٍ، وعمل بها، فتاب الله عليه[(٣)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ فعل التَّلقِّي يكون بين طرفين، فيصلح أن يكون كلٌّ منهما فاعلًا، أو مفعولًا به[(٤)].

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين:

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢١١).

(٢) يُنظر: حجَّة القراءات لابن زنجلة (٩٤)، الدُّرَّة الفريدة لابن النَّجيبين (٣/ ١٨).

(٣) يُنظر: الكشاف للزَّمخشريِّ (١/ ١٢٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيِّ (١/ ٣٢٣). واختُلف في تعيين الكلمات على أقوالٍ، تُنظر في المصدرين المذكورين.

(٤) يُنظر مادة (لقي): تهذيب اللغة للأزهريِّ (٩/ ٢٢٧)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٢٦٠).

١- بيان أنَّ توبة آدم عليه السلام حصلت باجتماع سببين: أوَّلهما: امتنان الله تعالى عليه بأن علَّمه كلماتٍ يتوبُ بها، فهو سبحانه وتعالى المتفضِّل ابتداءً، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (فتلقَّى آدمَ من ربِّه كلمتٌ). ثانيهما: تلقِّي آدم عليه السلام هذه الكلمات بالقبول والعمل، وهذا ما دلَّت عليه قراءة ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾، فلم يُعرِض عنها.

٢- بيانُ فضيلةِ آدم عليه السلام بأن تلقَّى الكلماتِ وعمل بها، ولم يُصرَّ على ذنبه كإبليس، وهذا ما دلَّت عليه قراءة ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾. وبيانُ فضيلةِ هذه الكلمات التي جعلها الله سبحانه وتعالى سببًا لتوبة نبيِّه عليه السلام، وإنقاذه من ذنبه، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (فتلقَّى آدمَ من ربِّه كلمتٌ).

وتبيَّن بنزول هاتين القراءتين أنَّ لنزول القراءات فوائد عدَّة[(١)]، منها:

١- أنَّ كلَّ قراءةٍ بمنزلة آيةٍ مستقلَّةٍ.

٢- أنَّ كلَّ قراءةٍ دلَّت على معنًى للآية من وجهٍ، وباجتماع هذه المعاني يكتمل معنى الآية.

٣- إظهار إعجاز القرآن من جهة قراءاته، حيث إنَّ الاختلاف بين القراءتين لم يؤدِّ إلى إبطال إحداهما لمعنى الأخرى، بل ولا لإفادة معنًى صحيحٍ لا علاقة له بمعنى القراءة الأخرى، وإنَّما أدَّى إلى إظهار معنًى يأتلف مع معنى القراءة الأخرى.

٤- أنَّ في نزول القراءات تيسيرًا على الأمَّة في حفظ كتاب ربِّها، إذ لو نزلت كلُّ قراءةٍ بآيةٍ مستقلَّةٍ لكثرت الآيات، ولشقَّ على المسلمين حفظُها.

٥- حثُّ المسلمين على المسابقة في رياض القراءات حفظًا، وتوجيهًا، وتفسيرًا، وتعليمًا.

---

(١) هذه الفوائد تتكرَّر مع كلِّ قراءةٍ في هذا البحث؛ لذا أستغني بذكرها هنا عن تكرارها في كلِّ موضعٍ؛ منعًا للإطالة ودفعً للسآمة.

٢- قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

قرأ نافع وابن عامر (واتَّـخَذوا) بفتح الخاء. والباقون بكسرها(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (واتَّـخَذوا): على الخبر، وموافقةً لسياق ما قبله ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾، وما بعده ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾، إذ كلُّه على الخبر، فالفاعل الضمير الدَّالُّ على **مَن قبلنا مِن ولد إبراهيم** عليه السلام. وتوجيه قراءة (واتَّـخِذوا): على الأمر، والفاعل الضَّمير الدَّالُّ على **نبيِّنا محمَّدٍ** ﷺ **وأمَّته**(٢).

ومعنى الآية على قراءة (واتَّـخَذوا): أنَّ مَن قبلنا من ولد إبراهيم عليه السلام اتَّـخذوا من مقام إبراهيم مصلًّى. ومعنى الآية على قراءة (واتَّـخِذوا): أمرٌ لهذه الأمَّة أن تتَّخذ من مقام إبراهيم مصلًّى(٣).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ كلًّا منهما واقعٌ، فالله تعالى قد أمر مَن قبلنا أن يتَّخذوا من مقام إبراهيم عليه السلام، وأمرنا بذلك.

والمعنى الـحاصل من اجتماع القراءتين: بيانُ منزلة إبراهيم عليه السلام عند الله تعالى، حيث جعله إمامًا لمن بعده من الأمم، وإمامًا لهذه الأمَّة، ومن إمامته ما شرعه الله لنا ولمن قبلنا مِن اتِّخاذ مقامه مصلًّى، حيث دلَّت قراءة (واتَّخَذوا) على إمامته لمن قبلنا، ودلَّت قراءة (واتَّخِذوا) على إمامته لنا.

٣- قال الله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧].

قرأ الكوفيون: (وكفَّلها) بتشديد الفاء. والباقون: بتخفيفها(٤).

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٢٢).

(٢) يُنظر: حجة القراءات لابن زنجلة (١١٣)، الكشف لمكِّي بن أبي طالب (١/ ٢٦٣).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (٢/ ٣٠)، زاد المسير لابن الجوزيِّ (١/ ١٠٩).

(٤) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٣٩).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (وكفَّلها): أنَّه مضاعف الفعل (كَفَلَ)، فيتعدَّى لمفعولين: أوَّلهما: الضَّمير المتَّصل العائد لمريم. وثانيهما: زكريَّا عليه السلام. والفعل مسندٌ إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة (وكفَلها): أنَّه متعدٍّي لمفعولٍ واحد، وهو الضَّمير المتَّصل العائد لمريم، والفعل مسندٌ **لزكريَّا** عليه السلام، فهو الفاعل(١).

ومعنى الآية على قراءة (وكفَّلها): أنَّ الله تعالى جعل زكريَّا كافلًا مريمَ عليها السلام، ومعنى الآية على قراءة (وكفَلها): أنَّ زكريَّا عليه السلام كفل مريم(٢).

ولا تعارض بين القراءتين: فقراءة التَّشديد تدلُّ على أنَّ الله تعالى هو الذي جعل زكريَّا عليه السلام يكفل مريم، وقراءة التَّخفيف تدلُّ على أنَّ زكريَّا عليه السلام باشر كفالة مريم عليها السَّلام.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين:

١ – إظهارُ فضل الله تعالى على زكريَّا عليه السلام من وجهين:

الأوَّل: أنَّه سبحانه وتعالى أجرى الأقدار على أن يخرج سهمُه، دون سهام منازعيه في كفالتها، وهذا ما دلَّت عليه قراءة التَّخفيف (وكفَلها زكريَّا)، أي: هو دون غيره من منازعيه.

والآخر: أن أعانه على كفالتها؛ إذ لا حول له ولا قوَّة إلا بإعانة الله له، وهذا ما دلَّت عليه قراءة التَّشديد: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾، أي: أنَّ الله تعالى جعل زكريَّا عليه السلام كافلًا لها.

٢ – إظهارُ فضل الله تعالى على مريم عليها السلام حيث حفظها في مهدها بأن يسَّر لها مَن يكفُلها ويرعاها، وهذا ما دلَّت عليه قراءة التَّشديد ﴿وَكَفَّلَهَا﴾، فإنَّ الزِّيادة في المبنى دالَّةٌ

(١) يُنظر: الموضَح لابن أبي مريم (١/ ٣٦٨)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٣/ ١٤١).

(٢) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (٦/ ٣٤٥)، معالم التنزيل للبغويِّ (٢/ ٣٢).

على الزِّيادة في المعنى، وهذه الزِّيادة هي حفظ الله ورعايته لها، بإسناده كفالتها لنبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل.

٤- قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠].

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب: (ولا يأمرَكم) بنصب الراء، والباقون: (ولا يأمرُكم) بالرفع(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة النَّصب: العطف على قوله تعالى: (أن يؤتيه)، أو على قوله تعالى: (ثـمَّ يقولَ)، أو منصوبًا بـ(أنْ) مضمرة بعد (لا) النَّافية، والفاعل في قراءة النَّصب: هو الضَّمير الدَّالُّ على **البشريِّ** الذي بعثه الله تعالى. وتوجيه قراءة الرَّفع: الاستئناف، والفاعل في قراءة الرَّفع: هو الضَّمير الدَّالُّ على **الله** ﷻ، أو على **البشريِّ** الذي بعثه(٢).

ومعنى الآية على قراءة النَّصب: ما كان لبشريٍّ بعثه الله أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنَّبيِّين أربابًا. ومعنى الآية على قراءة الرَّفع: أنَّ الله تعالى لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنَّبيِّين أربابًا، أو أنَّ البشريَّ لا يأمركم بذلك(٣). ووصف النَّبيِّ بالبشريَّة في هذا المقام دالٌّ على عدم استحقاقه العبادة.

وسبب نزول هذه الآية أنَّ قومًا قالوا للنَّبيِّ ﷺ: أَلَا نعبدُك مع الله تعالى، فنهاهم عن ذلك(٤).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الإخبار عن الله تعالى باعتبار أنَّه هو الذي نهى عن الشِّرك. والإخبار عن البشريِّ الذي بعثه باعتبار أنَّه هو المبلِّغ عن الله شرعه.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيان أنَّ الأنبياء عليهم السلام ينهون عن الشِّرك

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٤٢).

(٢) يُنظر: الكشاف للزَّمخشريِّ (١/ ٣٧٧)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٣/ ٢٧٩).

(٣) يُنظر: زاد المسير لابن الجوزيِّ (١/ ٢٩٩)، التَّسهيل لعلوم التَّنزيل لابن جُزَيٍّ (١/ ٥٥٥).

(٤) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (٦/ ٥٤٧)، أسباب نزول القرآن للواحديِّ (١١٢).

كما نهى الله عنه، فلا يرضون أن يُعبدوا مع الله تعالى، لذلك أُسنِد الفعل تارةً للنَّبيِّ المُرسَل وتارةً إلى الله تعالى؛ لبيان أنَّهم يقولون كما قال الله تعالى. وفي هذا ردٌّ بليغٌ على المشركين الذين قالوا للنَّبيِّ ﷺ: ألا نعبدك مع الله. والخبر عن نهي الأنبياء أقوامَهم عن الشِّرك دلَّت عليه القراءتان، والخبر عن الله تعالى أنَّه نهى عن الشِّرك دلَّت عليه قراءة الرَّفع.

٥- قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

قرأ حمزة، والكسائي وخلف (تغشى): بالتَّاء. والباقون: بالياء[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (تغشى): إسناد الفعل لمؤنَّثٍ، وهي **الأمنة**، فهي الفاعل. وتوجيه قراءة (يغشى): إسناد الفعل لمذكَّرٍ، وهو **النُّعاس**[(٢)]، فهو الفاعل.

ومعنى الآية على قراءة (تغشى): أنَّ الله تعالى أنزل أمنة تغشى المؤمنين في غزوة أحد. ومعنى الآية على قراءة (يغشى): أنَّ النُّعاس هو الذي يغشى المؤمنين[(٣)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ إسناد الفعل للنُّعاس من باب إسناد الفعل للسَّبب، وإسناده للأمنة من باب إسناده للمسبَّب.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيان عظيم قدرة الله وامتنانه على المؤمنين حيث أنزل عليهم الأمن، وهم في شدَّة البأس في أرض المعركة، فمَن الذي يأمن والموت محدقٌ به من كلِّ جانبٍ؟ وهذا ما دلَّت عليه قراءة التَّأنيث (تغشى) أي: تغشى الأمنة. ثُمَّ إنَّ هذا الأمن النَّازل عليهم حصل بسببٍ عجيبٍ أيضًا - يدلُّ على قدرة الله الباهرة- هو النُّعاس، فهو الفاعل في قراءة التَّذكير (يغشى)،

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٤٢).

(٢) يُنظر: الكشف لمكِّي بن أبي طالب (١/ ٣٦٠)، شرح الهداية للمهدويِّ (٤٢٤).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (٧/ ٣١٥)، المحرَّر الوجيز لابن عطيَّة (١/ ٥٢٧).

ووجه العجب في هذا السَّبب: أنَّ المُحارب في أرض المعركة بحاجةٍ لشدَّة اليقظة، وسرعة البديهة؛ لينجو من الموت، فكيف ينجو منه بضدِّ ذلك، وهو النُّعاس المتضمِّن فقدَ الشُّعور كلِّه أو بعضِه، والغفلةَ عمَّا حوله، فسبحان الله العظيم.

٦- قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥].

قرأ نافع وأبو جعفر: (ولِتستبين سبيلَ): بالتاء في الفعل، ونصب (سبيلَ).

وقرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة: (وليستبين سبيلُ) بالياء في الفعل، ورفع (سبيلُ).

وقرأ الباقون: (ولتستبين سبيلُ) بالتَّاء في الفعل، ورفع (سبيلُ)[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في القراءات؛ فتوجيه قراءة (ولِتستبين سبيلَ): التَّاء للخطاب، ونصب الـ(سبيل) على المفعوليَّة، والفاعل هو **النَّبيُّ** ﷺ. وتوجيه قراءة (وليستبين سبيلُ) وقراءة (ولتستبين سبيلُ): الياء لتذكير السَّبيل، والتَّاء لتأنيثه تأنيثًا مجازيًّا، ورفع الـ(سبيل) فيهما على الفاعليَّة، فالفاعل: هو **السَّبيل**[(٢)].

ومعنى الآية على قراءة (ولتستبين سبيلَ): أي: وكما فصَّلنا لك حجَّتنا على المشركين ووضَّحناها لك من أوَّل السُّورة إلى هذا الموضع فإنَّنا نبيِّن أدلَّتنا في كلِّ حقٍّ ينكره أهل الباطل؛ لتستبين يا نبيَّنا سبيلَهم فتجتنبه.

ومعنى الآية على قراءة (وليستبين سبيلُ)، وقراءة (ولتستبين سبيلُ): وكما فصَّلنا لك الحقَّ وبينَّا ضلال المشركين من أوَّل هذه السُّورة إلى هذا الموضع فإنَّنا نبيِّن أدلَّتنا في كلِّ حقٍّ ينكره أهل الباطل؛ لتستبين سبيلُهم لك وللمؤمنين[(٣)].

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٥٨).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (٢٥٩)، شرح الهداية للمهدويِّ (٤٦٩).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١١/ ٣٤٩)، معالم التنزيل للبغويِّ (٣/ ١٤٨).

ولا تعارض بين القراءات؛ لأنَّ الله تعالى قد بيَّن سبيل المجرمين للنَّبيِّ ﷺ وللمؤمنين، فاستبانت لهم.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءات: أنَّ التَّبيين المذكور في الآيات حاصلٌ في جهتين:

الجهة الأولى: تبيين سبيل المجرمين، بإبطال حججهم، وبيان فساد دينهم، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (وليستبين سبيلُ)، وقراءة ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ﴾.

والجهة الأخرى: جعلُ النَّبيِّ ﷺ والمؤمنين يتبيَّنون سبيلَ المجرمين؛ إذ لا يلزم من اتِّضاح السَّبيل في نفسه أن يتبيَّنه كلُّ أحدٍ، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (ولتستبين سبيلَ).

والغرض من اجتماع التبيين في هاتين الجهتين عامٌّ وخاصٌّ:

فأمَّا العامُّ: فهو أن يجتنب النَّبيُّ ﷺ والمؤمنون سبيل المجرمين؛ إذ هذه ثمرة تبيين السَّبيل لهم.

وأمَّا الخاصُّ: فهو تعليمُ النَّبيِّ ﷺ والمؤمنين الرَّدَّ على شبه المشركين، ودحض باطلهم، وهذا من كمال تبيين السَّبيل لهم –وهي: أعلى درجةً من سابقتها–؛ إذ لا ينالها جميع المسلمين، بل من اصطفاه الله وعلَّمه، فهي لخواصِّ المسلمين من العلماء.

٧– قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١].

قرأ يغشيكم النعاس فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (يَغشَاكم النعاسُ) بفتح الياء والشين وألف بعدها، ورفع (النعاس). وقرأ نافع وأبو جعفر: (يُغْشيكم النعاسَ): بضم الياء وكسر الشين، وياء بعدها، ونصب (النعاسَ). وقرأ الباقون كذلك، غير أنهم فتحوا العين وشددوا الشين (يُغَشِّيكم النعاسَ)[(١)].

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٧٦).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في القراءات؛ فتوجيه قراءة (يَغشَاكم النعاسُ): من غَشِيَ يَغْشَى، والفعل مسندٌ **للنعاس**، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة (يُغْشيكم النعاسَ): من الفعل أَغْشى يُغْشي، والفعل مسندٌ إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة (يُغَشِّيكم النعاسَ): من غَشَّى يُغَشِّي، والفعل مسندٌ إلى **الله** تعالى أيضًا[(١)]، فهو الفاعل.

ومعنى الآية على قراءة (يَغشَاكم النعاسُ): أنَّ النعاس يغشاكم في الحرب أمنةً من الله تعالى. ومعنى الآية على قراءة (يُغْشيكم النعاسَ) وقراءة (يُغَشِّيكم النعاسَ): أنَّ الله تعالى يلقي عليكم النعاس في الحرب؛ أمنًا منه تعالى لئلا يغلبكم عدوُّكم[(٢)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ نسبة الفعل إلى الله تعالى باعتباره الـمُقدِّر له على الحقيقة، ونسبة الفعل للنُّعاس؛ لأنَّه هو الذي غشيهم.

والمعنى الـحاصل من اجتماع القراءتين: بيان عظيم قدرة الله وامتنانه على المؤمنين حيث أنزل عليهم الأمن، وهم في شدَّة البأس في أرض المعركة، فمَن الذي يأمن والموت محدقٌ به من كلِّ جانبٍ؟ وهذا ما دلَّت عليه قراءة (يُغْشيكم النعاسَ) وقراءة (يُغَشِّيكم النعاسَ)؛ لأنَّ الفاعل فيها هو الله تعالى. ثُـمَّ إنَّ هذا الأمن النَّازل عليهم حصل بسببٍ عجيبٍ أيضًا -يدلُّ على قدرة الله الباهرة- هو النُّعاس، فهو الفاعل في قراءة (يَغشَاكم النعاسُ)، ووجه العجب في هذا السَّبب: أنَّ الـمُحارب في أرض المعركة بـحاجةٍ لشدَّة اليقظة، وسرعة البديهة؛ لينجو من الموت، فكيف ينجو منه بضدِّ ذلك، وهو النُّعاس المتضمِّن فقدَ الشُّعور كلِّه أو بعضِه، والغفلةَ عمَّا حوله، فسبحان الله العظيم.

---

(١) يُنظر: الكشف لمكِّي بن أبي طالب (١/ ٤٨٩)، المختار لابن إدريس (١/ ٣٤٠).

(٢) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٣/ ٤١٩)، معالم التنزيل للبغويِّ (٣/ ٣٣٣).

٨- قال الله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢].

قرأ نافع وأبو جعفر (يرتعِ ويلعبْ): بالياء فيهما، وكسر العين.

وقرأ ابن كثير (نرتعِ ونلعبْ): بالنُّون فيهما، وكسر العين، وأثبت قنبل الياء بخلفٍ عنه.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر (نرتعْ ونلعبْ): بالنُّون فيهما، وسكون العين.

وقرأ الباقون (يرتعْ ويلعبْ): بالياء فيهما، وسكون العين[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في القراءات؛ فتوجيه الجزم في (نرتعْ): أنَّه جواب الأمر في قوله تعالى: (أرسله)، والرَّتعة: الاتِّساع في الخصب. وتوجيه كسر العين في (نرتعِ): أنَّه جواب الأمر أيضًا، وحُذفت الياء للجزم. ووزنه (نفتعل) من الرَّعي، فالتَّاء زائدة. أي: نرعى الإبل والغنم. أو يرعى بعضنا بعضًا، ويكلؤ بعضنا بعضًا[(٢)]. وتوجيه قراءة الياء: إسناد الفعل لنبيِّ الله **يوسف** عليه السلام، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة النُّون: إسناد الفعل لجماعتهم، فالفاعل هم **الجماعة**[(٣)].

ومعنى الآية على قراءة (يرتعِ ويلعبْ): أرسل يوسفَ معنا غدًا يتدرَّب على رعي الإبل وحفظها، ويلعب[(٤)].

ومعنى الآية على قراءة (نرتعِ ونلعبْ): أرسله معنا غدًا نرعى إبلَنا، ويرعى بعضنا بعضًا بالحراسة والحفظ، ونلعب[(٥)].

ومعنى الآية على قراءة (نرتعْ ونلعبْ): أرسله معنا غدًا نتنعَّم بملذَّات الأكل والشُّرب، ونلعب[(٦)].

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٩٣).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (١/ ٤١٣)، التَّسهيل لعلوم التَّنزيل لابن جُزَيٍّ (٢/ ٦٢٠).

(٣) يُنظر: المختار لابن إدريس (١/ ٤١٣)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٦/ ٤٤٩).

(٤) يُنظر: معالم التنزيل للبغويِّ (٤/ ٢٢٠)، المحرر الوجيز لابن عطيَّة (٣/ ٢٢٤).

(٥) يُنظر: المحرر الوجيز لابن عطيَّة (٣/ ٢٢٤).

(٦) يُنظر: معالم التنزيل للبغويِّ (٤/ ٢٢٠)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيِّ (٩/ ١٣٩).

ومعنى الآية على قراءة (يرتعْ ويلعبْ): أرسله معنا غدًا يتوسَّع في الأكل والشُّرب، ويلهو ويلعب(١).

ولا تعارض بين هذه القراءات؛ لأنَّها خبرٌ عن أعذار إخوة يوسف عليه السلام لأخذ أخيهم، وكلُّها صدرت منهم.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءات: بيان اجتهاد إخوة يوسف عليه السلام في ذكر الأسباب التي ذكروها لأبيهم يعقوب عليه السلام؛ لأخذ أخيهم إلى الصَّحراء، ومن ثَمَّ إلقاؤه في البئر.

والأسباب التي ذكروها لأبيهم تتعلَّق منفعتها بثلاثة أطراف:

الطَّرف الأوَّل: يوسف عليه السلام، حيث ينتفع بثلاثة أمور:

أ- بتعلُّم رعي الإبل وحفظها، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (يرتعِ) من الرَّعي.

ب- ويتوسَّع في ملذَّات الأكل والشُّرب، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (يرتعْ) من الرَّتعة.

ج- ويتوسَّع في اللهو المباح، وهو ما دلَّ عليه قوله (ويلعب).

والطَّرف الثَّاني: أولاد يعقوب عليه السلام جميعًا حيث ينتفعون:

أ- يتوسَّعون في ملذَّات الأكل والشُّرب.

ب- ويتوسَّعون في اللهو المباح.

والطَّرف الثَّالث: هي ماشيتهم، وتنتفع: بالرَّعي في الصَّحراء، وهو ما دلَّ عليه قوله (نرتعِ) من الرَّعي.

ومن أغراض نزول القراءتين: بيانُ إعجاز القرآن في قراءاته، حيث اختصرت هذه القراءات حوارَ إخوة يوسف عليه السلام مع أبيهم، والذي ظاهره أنَّهم كانوا يَعرضون عليه هذه الأسباب واحدًا تلو الآخر؛ لِحَلِّ عُقَد امتناعه، وثَنْيه عن اعتراضه.

(١) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٥/ ٥٦٩)، التَّسهيل لعلوم التَّنزيل لابن جُزَيٍّ (٢/ ٦٢٠).

ومن الإعجاز البيانيِّ أيضًا عدم إطالة الفصل بين أحداث القصَّة التي سبقت هذا الحوار والتي أعقبته؛ إذ لو أُفردت هذه الأسباب بالذِّكر لبعُدَ ما بين طرفي القصَّة، وتسلَّل الملل إلى السَّامع الذي يتشوَّف إلى معرفة نتيجة الحوار.

٩- قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف :٥٦].

قرأ ابن كثير المكِّيُّ: (حيث نشاء) بالنون. وقرأ الباقون: بالياء[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة النُّون: إسناد الفعل إلى **الله** تعالى على التَّعظيم، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة الياء: إسناد الفعل للنَّبيِّ **يوسف** عليه السلام، فهو الفاعل[(٢)].

ومعنى الآية على قراءة النُّون: أنَّ الله تعالى مكَّن ليوسف عليه السلام في أرض مصر -بعد الضِّيق والحبس- ينزل فيها يشاء الله تعالى. ومعنى الآية على قراءة الياء: أنَّ يوسف عليه السلام ينزل في أرض مصر حيث يشاء هو[(٣)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ إسناد المشيئة لله تعالى باعتباره المقدِّر للأشياء على الحقيقة، ونسبة الفعل ليوسف عليه السلام؛ لأنَّ له مشيئةً تابعةً لمشيئة الله تعالى.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيان قوَّة التَّمكين الحاصل ليوسف عليه السلام في أرض مصر، بعد أن كان مستعبدًا مسجونًا ظلمًا، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (يشاء). وبيان أنَّ هذا التَّمكين هو من رعاية الله تعالى وحفظه لنبيِّه يوسف عليه السلام؛ جزاء حفظه أمر الله تعالى، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (نشاء).

١٠- قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ﴾ [يوسف:٦٣].

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٩٥).

(٢) يُنظر: الكشف لمكِّي بن أبي طالب (٢/ ١١)، شرح الهداية للمهدويِّ (٥٥١).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٦/ ١٥١)، التَّحرير والتَّنوير للطَّاهر ابن عاشور (١٣/ ١٠).

قرأ حمزة والكسائي وخلف: (يكتل) بالياء. وقرأه الباقون: بالنون[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة الياء: إسناد الفعل للضَّمير الدَّالِّ على **أخيهم**، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة النُّون: إسناد الفعل لضمير الجماعة المتكلِّمين، والمراد: **أنفسهم**، فهم الفاعلون[(٢)].

ومعنى الآية على قراءة الياء: فأرسل معنا أخانا يكتل لنفسه، ويرفع عنَّا منع الكيل الذي حصل بسبب عدم حضوره، كما في قوله: ﴿ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴾. ومعنى الآية على قراءة النُّون: فأرسل معنا أخانا نكتل جميعنُا؛ إذ الكيل للحاضرين[(٣)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّها حكايةُ أقوالٍ قيلت.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيانُ أن لا كيل لواحدٍ منهم إلا بشرطين، أحدهما: أن يحضر من يريد الكيل بنفسه؛ إذ الغائبُ لا كيل له، سواءٌ كان الغائب أخاهم الشَّقيق أو إخوته من أبيه، وهذا ما دلَّت عليه قراءة النُّون (نكتل). والشرط الآخر: حضور أخيهم معهم، فإن لم يحضر فلا كيل للباقين، وإن حضروا، وهذا ما دلَّت عليه قراءة الياء (يكتل)[(٤)].

١١- قال الله تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨].

قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص: (ما نُنَزِّل الملئكةَ) بنونٍ مضمومةٍ، ثـمَّ بنونٍ مفتوحةٍ، وبكسر الزاي، وبنصب (الملئكةَ). وقرأ شعبة: (ما تُنَزَّل الملئكةُ) بتاءٍ

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٢٩٥).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (١/ ٤١٩)، لطائف الإشارات للقسطلَّانيِّ (٦/ ٢٥٢٤).

(٣) يُنظر: معالم التنزيل للبغويِّ (٤/ ٢٥٦)، الكشاف للزَّمخشريِّ (٢/ ٤٨٥)، زاد المسير لابن الجوزيِّ (٢/ ٤٥٤).

(٤) يُنظر: معالم التنزيل للبغويِّ (٤/ ٢٥٦)، الكشاف للزَّمخشريِّ (٢/ ٤٨٥)، زاد المسير لابن الجوزيِّ (٢/ ٤٥٤).

مضمومةٍ، ثـمَّ بنونٍ مفتوحةٍ، وزايٍ مفتوحةٍ، وبرفع (الملئكةُ). وقرأ الباقون: (ما تَنزَّل الملئكةُ)، وشدَّد البزيُّ التَّاء وصلًا[١].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في القراءات؛ فتوجيه قراءة (ما نُنَزِّل الملئكةَ): إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل، و(الملئكةَ) مفعولٌ به. وتوجيه قراءة (ما تُنزَّل الملئكةُ): بناء الفعل إلى ما لم يُسمَّ فاعله، ورفع (الملئكةُ) على أنَّه نائب فاعل. وتوجيه (ما تَنزَّل الملئكةُ): إسناد الفعل إلى **الملائكة**، فهم الفاعلون[٢].

ومعنى الآية على قراءة (ما نُنَزِّل الملئكةَ) وقراءة (ما تُنزَّل الملئكةُ): أنَّ الله تعالى هو الذي ينزل الملائكة بالحق، أي: بالرسالة لرسله، أو بالعذاب لأعدائه. ففي الآية ردٌّ من الله تعالى على المشركين الطَّالبين نزول الملائكة للشَّهادة لنبيِّه على صدق رسالته. ومعنى الآية على قراءة (ما تَنزَّل الملئكةُ): أنَّ الملائكة هي التي تنزل بالحقِّ[٣].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ إسناد الفعل إلى الله تعالى باعتباره الآمر به، المُقدِّر له، وإسناده للملائكة؛ لأنَّهم المباشرون له، الفاعلون له على الحقيقة.

والمعنى الحاصل من اجتماع هذه القراءات: بيان عظمة الملائكة، وهو أنَّها لا تنزل من تلقاء نفسها، بل بأمر الله تعالى لها، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (ما نُنَزِّل الملئكةَ إلا بالحق). وبيان عظمة ما تنزل به وهو الرِّسالة للأنبياء، أو عذاب الأعداء، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (ما تَنزَّل الملئكةُ إلا بالحقِّ). ويأتي تعظيم الملائكة وما تنزل به تهديدًا للمشركين في قولهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ۝٦ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٠١).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (١/ ٤٤٦)، اللآلئ الفريدة للفاسي (٣/ ٧٨).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٧/ ٦٧)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٧/ ١٤٤).

١٢- قال الله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النحل: ٢].

قرأ رَوح: (تَنزَّل الملئكةُ) بتاءٍ مفتوحةٍ، وزايٍ مشدَّدةٍ مفتوحةٍ، وبرفع (الملئكةُ). وقرأ الباقون: (يُنزِّل الملئكةَ) بياءٍ مضمومةٍ، وزايٍ مشدَّدةٍ مكسورةٍ، وبنصب (الملئكةَ)، إلا ابن كثير، وأبا عمرو، ورويسًا، فإنَّهم خفَّفوا الزَّاي(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في القراءات؛ فتوجيه قراءة (يُنزِّل الملئكةَ): من الفعل (نزَّل)، والفاعل هو **الله** تعالى. وتوجيه قراءة (تَنزَّل الملئكةُ): أصل الفعل بتاءين (تتنزَّل)، فحُذفت إحداهما تخفيفًا، و(**الملائكة**) فاعل مرفوع(٢).

ومعنى الآية على قراءة (يُنزِل الملئكةَ) -المشدَّد والمخفَّف-: أنَّ الله تعالى ينزل الملائكة بالوحي -الذي هو حياة للخلق في دنياهم وأخراهم- على من يشاء من رسله؛ ليأمروا النَّاس بعبادة الله وحده لا شريك له. ومعنى الآية على قراءة (تَنزَّل الملئكةُ): أنَّ الملائكة تنزل بالوحي ...إلخ(٣).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ إسناد الفعل إلى الله تعالى باعتباره الآمر به، الـمُقدِّر له، وإسناده للملائكة؛ لأنَّـهم المباشرون له، الفاعلون له على الحقيقة.

والمعنى الـحاصل من اجتماع القراءتين: الإخبار بأن الملائكة هم الذين ينزلون بالوحي على المرسلين، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (تَنزَّل الملئكةُ). والإخبار بأنَّ الملائكة لا تنزل إلا بأمر الله تعالى لها أن تنزل، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (يُنزِل الملئكةَ). ووقع هذان الخبران بين يدي أعظم ما يوحيه الله تعالى لرسله وهو التَّوحيد المذكور في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢] تعظيمًا له، والله أعلم.

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٠٢).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (١/ ٤٥٥)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٧/ ١٨٨).

(٣) يُنظر: معالم التنزيل للبغويِّ (٤/ ٨)، الكشاف للزَّمخشريِّ (٢/ ٥٩٣).

١٣- قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل: ٦٦].

قرأ أبو جعفر: (تَسقيكم) بتاءٍ مفتوحةٍ في الموضعين، وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب وشعبة: (نَسقيكم) بنونٍ مفتوحةٍ. وقرأ الباقون: (نُسقيكم) بنونٍ مضمومةٍ[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبَيِّن اختلاف الفاعل في القراءات؛ فتوجيه قراءة النون: نسبة السقي إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل، وبالفتح مضارع (سقى)، وبالضم مضارع (أسقى)، قيل: هما لغتان، وقيل: (أسقى) إذا كان شِربًا دائمًا، فيقال: أسقيناهم نـهرًا، وأسقيناهم لبنًا. و(سقى) فيما إذا أعطوه شربةً. وتوجيه قراءة التَّاء: إسناد الفعل إلى **بهيمة الأنعام**[(٢)]، فهي الفاعل.

ومعنى الآية على قراءة (نُسقيكم) و(نَسقيكم): أنَّ الله تعالى يـمتنُّ على عباده أن سقاهم من بطون الأنعام لبنًا خالصًا يخرج من بين فرثٍ ودمٍ، وأنَّ القادر على ذلك والمنعمَ عليهم به هو المستحقُّ للعبادة[(٣)]. ومعنى الآية على قراءة (تَسقيكم): ما سبق ذكره، مع إسناد فعل السقي لبهيمة الأنعام.

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ نسبة الفعل إلى الله تعالى باعتباره الـمُقدِّر له، ونسبة الفعل للأنعام؛ لأنَّ اللبن يخرج من ضرعها.

والمعنى الـحاصل من اجتماع هذه القراءات: هو إضافة فعل السَّقي للسَّبب تارةً-وهي بـهيمة الأنعام-؛ للتَّفكُّر في عجيب خلقِ اللَّبَن في ضرعها من بين فرثٍ ودمٍ، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (تَسقيكم). وإضافة الفعل لـمُسبِّبه -وهو الله تعالى-؛ لشكره على نعمته، وذلك بعبادته وحده لا شريك له، وعدم الغفلة عنه بالنَّظر إلى السَّبب دون مسبِّبه، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (نُسقيكم) و(نَسقيكم)، والله أعلم.

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٠٤).

(٢) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٧/ ٢٣٧)، لطائف الإشارات للقسطلَّانيِّ (٦/ ٢٦٥٩).

(٣) يُنظر: تيسير الكريم الرحمن لابن سِعدي (٤٤٣)، التَّحرير والتَّنوير للطَّاهر ابن عاشور (١٤/ ١٩٩).

١٤- قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء: ٧].

قرأ ابن عامر وحمزة وشعبة وخلف وأبو بكر: (ليسوءَ) بالياء، ونصب الهمزة. وقرأ الكسائي: (لنسوءَ) بالنون، ونصب الهمزة كذلك. وقرأ الباقون: (ليسوءوا) بالياء، وبضم الهمزة، وبعدها واو الجماعة(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبَيِّن اختلاف الفاعل في القراءات؛ فتوجيه قراءة (ليسوءَ): إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل، أو إلى **الوعد**، أو إلى **البعث**. وتوجيه قراءة (لنسوء): أي: نحن، فالفاعل هو **الله** ﷻ. وتوجيه قراءة (ليسوءوا): مسندٌ لضمير الواو العائد إلى **العباد**، فهم الفاعلون(٢).

ومعنى الآية على قراءة (ليسوءَ): فإذا جاء وعد المرَّة الآخرة بعثنا عليكم عبادًا ليسوءَ اللهُ وجوهَكم عقوبة لكم، أي: يجعل آثار السوء باديةً على وجوهكم. أو ليسوء الوعدُ. أو ليسوء البعثُ. ومعنى الآية على قراءة (لنسوءَ): لنسوء نحن وجوهكم، على العظمة. ومعنى الآية (ليسوءوا): ليسوء العبادُ الذين بعثناهم عليكم وجوهَكم(٣).

ولا تعارض بين هذه القراءات؛ فنسبة الفعل للعباد لأنَّهم الذين حصلت العقوبة على أيديهم، ونسبة الفعل لله تعالى؛ لأنَّه المُقدِّر ذلك.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيان أنَّ العقوبة التي ستصيب بني إسرائيل هي بتقدير من الله تعالى، وأنَّها عقوبة عظيمة، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (ليسوءَ) و(لنسوءَ)، وأنَّ الله ﷻ جعلها على يد عبادٍ له، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (ليسوءوا).

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٠٦).

(٢) يُنظر: اللآلئ الفريدة لابن النَّجيبين (٣/ ٩٥)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٧/ ٣١٦).

(٣) يُنظر: معالم التَّنزيل للبغويِّ (٥/ ٨٠)، الكشاف للزَّمخشريِّ (٢/ ٦٥٠).

١٥- قال الله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء: ٦٩].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (فنغرقكم) بالنون. وقرأ أبو جعفر ورويس: (فتغرقكم) بالتاء. وقرأ الباقون: (فيغرقكم) بالياء. وكلهم بتخفيف الرَّاء إلا ابن وردان فعنه الوجهان(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبَيِّن اختلاف الفاعل في القراءات؛ فتوجيه قراءة (فنغرقكم) وقراءة (فيغرقكم): إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل، والنُّون للعظمة، والياء: مناسبةً لقوله: (ربكم الذي يزجي). وتوجيه قراءة (فتغرقكم): إسناد الفعل لضمير **الريح**، فهي الفاعل(٢).

ومعنى الآية على قراءة (فنغرقكم) و(فيغرقكم): أم أمنتم أيها الناس أن نعيدكم إلى البحر مرَّةً أخرى، فنرسل عليكم قاصفًا من الريح، فنغرقكم بسبب كفركم. ومعنى الآية على قراءة (فتغرقكم): فتغرقكم الريح بسبب كفركم(٣).

ولا تعارض بين القراءات؛ لأنَّ نسبة الفعل للرِّيح باعتبارها السَّبب في غرقهم، ونسبة الفعل إلى الله تعالى باعتباره الـمُقدِّر لهذه العقوبة، الآمر للرِّيح أن تُـهلكهم.

والغرض من نزول هاتين القراءتين: تخويف المشركين الرَّاكبين البحر بعذاب الله تعالى بالرِّيح التي ينتفعون بـهبوبـها وسكونها، وحركتها في شـمالًا وجنوبًا، وشرقًا وغربًا، وذلك بإسناد الفعل لها؛ باعتبارها سببًا للغرق، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (فتغرقكم). وإسناد الفعل إلى الله تعالى تارةً أخرى باعتباره الآمر للريح، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (فيغرقكم)، وزاد في تعظيم العذاب الذي توعَّدهم به إسناد الفعل إليه ﷻ على وجه التَّعظيم -وهو أهلٌ له- في قراءة (فنغرقكم).

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٠٨)، تحبير التيسير لابن الجزريِّ (٤٣٩).

(٢) يُنظر: الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٧/ ٣٨٥، ٣٨٦)، لطائف الإشارات للقسطلَّانيِّ (٦/ ٢٧١٦).

(٣) يُنظر: الكشاف للزَّمخشريِّ (٢/ ٦٧٩)، زاد المسير لابن الجوزيِّ (٣/ ٣٩).

١٦- قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ [الإسراء: ١٠٢].

قرأ الكسائي: (لقد علمتُ) بضم التاء. والباقون: بفتحها[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة الضَّمِّ: إسناد الفعل **لموسى** عليه السلام، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة الفتح: إسناد الفعل **لفرعون**، فهو الفاعل[(٢)].

ومعنى الآية على قراءة الضَّمِّ: أنَّ موسى عليه السلام قال لفرعون لـمَّا زعم أنَّ موسى عليه السلام مسحورٌ: لقد علمتُ ما أنزل هؤلاء الآيات التِّسع حجَّةً لي على صدق نبوَّتي إلا ربُّ السماوات والأرض، فلستُ مسحورًا أقول قولًا لا أعيه، كما تزعم. ومعنى الآية على قراءة الفتح: أنَّ موسى عليه السلام قال لفرعون -على وجه التَّوبيخ له، لا على وجه الخبر-: لقد علمتَ يا فرعون أنَّ هذه الآيات التِّسع التي كذَّبت بها ظاهرًا أنَّها من ربِّ السماوات والأرض حقًّا، وأنَّها دالَّةٌ على نبوَّتي صدقًا[(٣)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنهما ذكرتا قولين وقعا في الماضي.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيانُ اجتهاد نبيِّ الله موسى عليه السلام في إقامة الحجَّة على فرعون، وردِّه مزاعمه التي يفتريها، ومنها فِرْيتان:

الأولى: زعمه أنَّ موسى عليه السلام مسحورٌ لا يعي ما يقول، والرَّدُّ عليه حاصلٌ في قراءة (لقد علمتُ)، أي: أيقنت يقينًا لا شكَّ فيه، وهذه حال من كمُل علمُه وعقله، لا حال المسحور المتخبِّط.

والأخرى: إنكار فرعون أن تكون الآيات التِّسع من عند الله تعالى، فأخبره موسى عليه السلام بما وقر في نفسه -أي: نفس فرعون- من معرفته أنَّ منزل الآيات

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٠٩).

(٢) يُنظر: الكشف للزَّمخشريِّ (٢/ ٥٢)، الدُّرَّة الفريدة لابن النَّجيبين (٤/ ٢٩٤).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٧/ ٥٦٨)، البحر المحيط لأبي حيَّان (٧/ ١٢١).

التِّسع هو الله تعالى، وفي ذلك حجَّةٌ بليغةٌ على فرعون؛ إذ أخبره موسى عليه السلام بأمر لا يمكن لفرعون أن يكذِّب به، وهو إخباره بما وقر في نفسه، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (لقد علمتَ).

١٧- قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف:٥١].

قرأ أبو جعفر: (وما كنتَ متخذ) بفتح التاء. وقرأ الباقون: بضم التاء[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة الضَّمِّ: إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة الفتح: إسناد الفعل إلى **النَّبيِّ** ﷺ، فهو الفاعل[(٢)].

ومعنى الآية على قراءة الضَّمِّ: وما كان الله متَّخذَ المضلِّين أعوانًا يعينونه في الخلق، فلماذا تعبدونهم من دوني، وليس لهم حظٌّ في الرُّبوبيَّة يستحقُّون به العبادة. ومعنى الآية على قراءة الفتح: ما كنتَ يا نبيَّنا متَّخذَ المضلِّين أعوانًا وأنصارًا، بل أنت منزَّهٌ ومُبرَّأٌ من ذلك[(٣)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ فيهما خبرًا عن الله تعالى، وعن رسوله ﷺ.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيان أنَّ الله تعالى لم يجعل الظَّالمين أعوانًا له فيستحقون بذلك شيئًا من العبادة، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (وما كنتُ متخذ المضلِّين عضُدًا). ولم يجعلهم الرَّسولُ ﷺ أنصارًا له في تبليغ الرِّسالة، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (وما كنتَ متخذ المضلِّين عضُدًا)، وإنَّما هم أعداءٌ لله ورسوله، مُتوَعَّدون بالنَّار.

١٨- قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

قرأ ورش أبو عمرو ويعقوب: (ليهب) بالياء بعد اللام. والباقون غير قالون:

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣١١).

(٢) يُنظر: الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٧/ ٥٠٨)، لطائف الإشارات للقسطلَّانيِّ (٦/ ٢٧٧٠).

(٣) يُنظر: الكشاف للزَّمخشريِّ (٢/ ٧٢٨)، البحر المحيط لأبي حيَّان (٧/ ١٩١).

(لأهب) بالهمز بعد اللام. وعن قالون الوجهان[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (ليهب): إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة (لأهب): إسناد الفعل للمتكلم، وهو **جبريل** عليه السلام، فهو الفاعل، أو هو على الحكاية، أي: إنَّما أنا رسول ربِّك قال: أرسلتُ إليك لأهب لك، فيكون الفاعل هو **الله** سبحانه وتعالى[(٢)].

ومعنى الآية على قراءة (ليهب): قال جبريل عليه السلام: إنَّما أنا رسول ربِّك ليهب الله لك غلامًا زكيًّا. ومعنى الآية على قراءة (لأهب): قال جبريل عليه السلام: إنَّما أنا رسول ربِّك لأهب لك ...[(٣)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الفعل أُسند إلى الله تعالى؛ لأنَّه الواهب على الحقيقة، وأُسند الفعل لجبريل عليه السلام؛ لأنَّه المُرسَل بهذه الهبة.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: أنَّه لـمَّا فزعت مريم عليها السلام من جبريل عليه السلام وقالت له: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ [مريم: ١٨] أخبرها بأمرين:

أوَّلهما: سبب مجيئه إليها، وهو أنَّه رسول ربِّها، أرسله إليها ليهب لها غلامًا زكيًّا، وأضاف الهبة إلى الله تعالى؛ لأنَّه الواهب لها على الحقيقة، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (ليهب لك). فكون مرسله هو الله سبحانه وتعالى هذا سببٌ يبعث على الطمأنينة، وكونه مرسَلٌ بهبةٍ هذا سببٌ آخر يبعث على الأمن وتهدئة روعها.

والآخر: إخباره بأنَّه لا يمسُّها بسوءٍ، وإنَّما ينفخ الرُّوح في درعها، فيكون سببًا في حملها بالغلام، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (لأهب لك)، فإضافة الهبة إليه من باب السَّبب.

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣١٧).

(٢) يُنظر: حجة القراءات لابن زنجلة (٤٤٠)، الدُّرَّة الفريدة لابن النَّجيبين (٤/ ٣٤٨).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٨/ ١٦٤)، معالم التنزيل للبغويِّ (٥/ ٢٢٣).

١٩- قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠].

قرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص (لتحصنكم): بالتاء. وشعبة ورويس: بالنون. والباقون: بالياء[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبَيِّن اختلاف الفاعل في القراءات؛ فتوجيه قراءة التَّاء: إسناد الفعل **للصَّنعة**، فهي الفاعل. وتوجيه قراءة النون: إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة الياء: إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، أو إلى **اللَّبوس**، فهو الفاعل[(٢)].

ومعنى الآية على قراءة (لتحصنكم): وعلَّمنا نبيَّنا داود عليه السلام صنعة لبوس الحرب لتحصنكم من بأسكم. ومعنى الآية على قراءة (ليحصنكم) أي: ليحصنكم اللبوس، أو داود عليه السلام. ومعنى الآية على قراءة (لنحصنكم) أي: لنحصنكم نحن[(٣)].

ولا تعارض بين هذه القراءات؛ لأنَّ إسناد الفعل إلى الصَّنعة واللبوس من باب إضافة الفعل إلى سببه، وإسناد الفعل إلى الله تعالى؛ لأنَّه المسبِّب المُقدِّر له.

والمعنى الحاصل من اجتماع هذه القراءات: امتنان الله سبحانه وتعالى على عباده أن رزقهم شيئين اثنين:

أوَّلهما: عِلم صنعة لبوس الحرب، وهذا ما دلَّت عليه قراءة التَّاء (لتحصنكم).

والآخر: اللبوس نفسه، وهذا ما دلَّت عليه قراءة الياء (ليحصنكم).

وحسُن الامتنان بكلٍّ منهما لأمرين:

أوَّلهما: لأنَّ اللَّبوس لا يوجد بمجرَّد العلم بصنعته، بل بأدوات يُصنع منها، وآلات يُصنَع بها، وموجد هذه الأدوات والآلات هو الله سبحانه وتعالى، فصار ممتنًّا عليهم بكلٍّ منهما.

والآخر: لأنَّ مقام الامتنان يناسبه الإطناب.

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٢٤).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (١/ ٥٦٦)، شرح الهداية للمهدويِّ (٦١٣).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٨/ ٤٨٠)، التَّسهيل لعلوم التَّنزيل لابن جُزَيٍّ (٣/ ١٦١).

وامتنَّ عليهم بأنَّه هو الذي يحصنهم من بأسهم على الحقيقة؛ لئلَّا ينشغلوا بالأسباب عن مسبِّبها، بل يقبلون على الله ﷻ فيشكرونه على نعمه ولا يكفرونه.

٢٠- قال الله تعالى: ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [الفرقان: ٨].

قرأ حمزة والكسائي وخلف (نأكل): بالنون. والباقون بالياء: (يأكل)[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبَيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة النون: إسناد الفعل للضمير نحن، الدَّالِّ على **الكفَّار**، فهُم الفاعلون. وتوجيه قراءة الياء: إسناد الفعل **للنَّبيِّ** ﷺ[(٢)]، فهو الفاعل.

ومعنى الآية على قراءة الياء: طلبُ كفَّار قريش أن يكون للنَّبيِّ ﷺ جنَّةٌ يأكل منها، فيستغني بها عن النُّزول لأسواقهم. ومعنى الآية على قراءة النون: طلبُهم منه أن تكون له جنَّةٌ يأكلون هم منها[(٣)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الكفَّار قد قالوا كلا القولين.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيانُ تشكيك المشركين في نبوَّة النَّبيِّ ﷺ، وأنَّها لا تلائم حاله التي هو عليها، من كونه يطلب رزقَه مثلهم في الأسواق. ومن ثَمَّ اقترحوا عليه اقتراحين زاعمِين أنَّهما ملائمان له، ويستحقُّ بهما أن يكون نبيًّا متبوعًا:

أوَّلهما: أن تكون له جنَّةٌ يستغني بها عن النُّزول للأسواق، فيستحقُّ أن يكون متبوعًا كالملوك، وهذا ما دلَّت عليه قراءة الياء (يأكل منها).

ثانيهما: أن يتفضَّل عليهم فيأذن لهم بالأكل من جنَّته، فيستحقُّ بذلك أن يكون

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٣٣).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (٢/ ٦١٧)، فتح الوصيد للسَّخاويِّ (٤/ ١١٤٢).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٩/ ٢٤٠)، زاد المسير لابن الجوزيِّ (٣/ ٣١٣).

نبيًّا متبوعًا؛ لتفضِّله عليهم[(١)].

٢١- قال الله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣].

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وشعبة ويعقوب (نزَّل): بتشديد الزاي، ونصب (الروح) و(الأمين)، والباقون: بالتخفيف، ورفعهما[(٢)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة التشديد: إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل، ونصب (الروح) -وهو جبريل عليه السلام- على المفعوليَّة، و(الأمين) نعته. وتوجيه قراءة التخفيف: إسناد الفعل لـ(الروح)، وهو **جبريل** عليه السلام، فهو الفاعل، و(الأمين) نعته[(٣)].

ومعنى الآية على قراءة التشديد: أنَّ الله سبحانه وتعالى نزَّل جبريل عليه السلام بالقرآن الكريم على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم. ومعنى الآية على قراءة التخفيف: أنَّ جبريل عليه السلام نزل بالقرآن على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم[(٤)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ نسبة الفعل إلى جبريل عليه السلام باعتباره المباشر للنُّزول، الفاعل له على الحقيقة، ونسبة الفعل إلى الله تعالى باعتباره الآمر المُقدِّر لذلك.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيان أنَّ القرآن جمع وصفين عظيمين دالَّين على أنَّه الحقُّ:

أوَّلهما: أنَّه نزل من عند الله تعالى، لا من عند غيره، وكفى بهذا دليلًا أنَّه الحقُّ، وهذا ما دلَّت عليه قراءة التَّشديد (نزَّل به الروحَ الأمينَ)، أي: نزَّل اللهُ.

---

(١) يُنظر: زاد المسير لابن الجوزيِّ (٣/ ٣١٣).

(٢) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٣٦).

(٣) يُنظر: معاني القراءات للأزهريِّ (٢/ ٢٣٠)، حجَّة القراءات لابن زنجلة (٥٢٠).

(٤) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٩/ ٣٩٦)، مدارك التَّنزيل للنَّسفيِّ (٢/ ٥٨١).

ثانيهما: أنَّ الرَّسول الذي نزل بالقرآن هو جبريل الأمين عليه السلام، وكفى بهذا دليلًا أنَّه بلَّغ القرآن كاملًا، من غير نقصٍ أو زيادةٍ أو تبديلٍ، وهذا ما دلَّت عليه قراءة التَّخفيف ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾.

٢٢- قال الله تعالى: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٦].

قرأ حمزة والكسائي وخلف (ويَرى فرعونُ وهامانُ وجنودُهما): بياء مفتوحةٍ، وألفٍ ممالةٍ، ورفع الأسماء الثلاثة. وقرأ الباقون: بنونٍ مضمومةٍ، وراءٍ مكسورةٍ، وياءٍ مفتوحةٍ، ونصب الأسماء الثلاثة(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبَيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (ونُري فرعونَ وهمن وجنودهما): إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل، ومراعاة لسياق قوله تعالى: (ونريد ...). وتوجيه قراءة (ويَرى فرعونُ وهامانُ وجنودُهما): إسناد الفعل إلى **فرعون وهامان وجنودهما**، فهُم الفاعلون، ولأنَّهم إذا أراهم الله تعالى فإنَّهم يرون(٢).

ومعنى الآية على قراءة (ونُري فرعونَ وهمن وجنودهما): أنَّ الله تعالى يُري فرعونَ وهامانَ وجنودَهما تمكينَ موسى عليه السلام وقومه في الأرض، وهو الذي كانوا يحذرون. ومعنى الآية على قراءة (ويَرى فرعونُ وهامانُ وجنودُهما): أنَّ فرعون وهامان وجنودهما يرون من تمكين موسى عليه السلام وقومه في الأرض ما كانوا يحذرون(٣).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الله تعالى إذا أراهم تمكين موسى عليه السلام ومَن معه، فإنَّهم سيرونه.

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٤١).

(٢) يُنظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة لأبي عليٍّ الفارسيِّ (٥/ ٤١١)، شرح الهداية للمهدويِّ (٦٤٩).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (١٩/ ٥١٩)، زاد المسير لابن الجوزيِّ (٣/ ٣٧٤).

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: أنَّه لـمَّا كان تمكين المستضعفين في الأرض مما تستبعده العقول عادةً = أكَّد الله ﷻ ذلك بقراءتين، تدلُّ كلٌّ منهما على تحقيق وقوع المراد من وجهٍ: فدلَّت قراءة النُّون ﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾: على أنَّ تمكين موسى عليه السلام وقومه كائنٌ بقدر الله وتدبيره، فهو الذي يُري فرعون وهامان وجنودهما ذلك التَّمكين، وما يقدِّره الله تعالى فإنَّه نافذٌ واقعٌ، لا محالة.

ووجه دلالة قراءة الياء (ويَرى فرعونُ وهامانُ وجنودُهما) على ذلك: إسنادُ الرُّوية إلى فرعون وهامان وجنودهما؛ تأكيدًا على حقيقة وقوع هذا التَّمكين، والله أعلم.

٢٣- قال الله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢].

قرأ حمزة والكسائي وخلف: (عجبتُ) بضم التاء. وقرأ الباقون: (عجبتَ) بفتحها(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (عجبتُ): إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة (عجبتَ): إسناد الفعل إلى **النَّبيِّ** ﷺ، فهو الفاعل(٢).

ومعنى الآية على قراءة (عجبتُ): أنَّ الله تعالى عجب من شرك المشركين، وتكذيبهم رسله. ومعنى الآية على قراءة (عجبتَ): أنَّ النَّبيَّ ﷺ عجب من سخرية المشركين به على ما آتاه الله من الفضل العظيم، وهو القرآن(٣).

والعجب صفةٌ حقيقيَّةٌ قائمةٌ بالله تعالى، تُثبتُ له من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيل، وهو ﷻ يتعجَّب من خروج الشيء عن نظيره؛ تعظيمًا

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٥٦).

(٢) يُنظر: معاني القراءات للأزهريِّ (٢/ ٣١٧)، حجة القراءات لابن زنجلة (٦٠٦).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (٢١/ ٢٢)، معاني القرآن للزَّجَّاج (٤/ ٢٩٩).

له، مع علمه بسبب ما يتعجَّب منه، لا مع جهله به، تعالى الله عن ذلك، فهو ﷻ بكلِّ شيءٍ عليمٌ، وتعجُّبه من الكافر هنا؛ لخروجه عن الطاعة من بين سائر المخلوقات، مع قيام الأدلَّة الكونيَّة والشَّرعيَّة على استحقاق الله تعالى للعبادة، دون ما سواه(١).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الله تعالى عجب من المشركين، وكذلك رسوله ﷺ عجب منهم.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين:

١ – بيان عِظَم فِعل المشركين، حيث أشركوا مع الله خلقَه في عبادته وكفروا به، فخرجوا بذلك عن الطَّاعة التي انقاد لها الخلق كلُّهم، فتعجَّب الله ﷻ منهم، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (بل عجبتُ). واستهزؤوا برسوله محمَّدٍ ﷺ الذي هو خير الرُّسل، وكذَّبوا بالقرآن الذي أُرسل به، الذي هو أبلغ الكلام، حتى تعجَّب منهم رسوله ﷺ، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (بل عجبتَ).

٢ – أنَّ إثبات صفة العجب لله تعالى ولرسوله ﷺ في سياقٍ واحدٍ، بل في كلمةٍ واحدةٍ بقراءتين = تأكيدٌ على اتِّصاف الله تعالى بهذه الصِّفة على الحقيقة، لا المجاز، ففيه ردٌّ على مَن يتوهَّم أنَّ الله تعالى لا يتَّصف بصفةٍ يتَّصف بها المخلوق، زاعمًا أنَّ إثبات الصِّفة للخالق يلزم منه ما يلزم المخلوقَ عند اتِّصافه بهذه الصِّفةَ، وأنَّ هذا تشبيهٌ محرَّمٌ يجب تنزيه الله تعالى عنه، وبناءً عليهما فلا مخرج من ذلك –عند هذا المتوهِّم– إلا بحمل الصِّفة على غير ظاهرها.

والحقُّ الذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة هو إثبات صفة العجب لله –كغيرها من الصِّفات– من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ، والجواب عن اللوازم التي يذكرونها أن يُقال: إنَّ لوازم الصِّفة تنقسم إلى قسمين:

(١) يُنظر: مجموع الفتاوى لابن تيميَّة (٦/ ١٢٣).

القسم الأوَّل: لوازم تلزم الصِّفةَ قبل إضافتها لموصوفها، وهذه اللَّوازم تلزم كلَّ موصوفٍ، سواء كان الرَّبَّ ﷻ أو المخلوقَ؛ لأنَّه المعنى الذي دلَّ عليه اللِّسان العربيُّ، ولا محظور في الاشتراك هاهنا؛ لأنَّه شيءٌ مقدَّرٌ في الأذهان، لا حقيقة له في الخارج، وما من مخالفٍ لأهل السُّنَّة في باب الصِّفات إلا ويُقرُّ بهذا القسم فيما يثبته من صفاتٍ، كالعلم والحياة، وإلا وقع في إنكار وجود الرَّبِّ ﷻ أصلًا.

والقسم الآخر: لوازم تلزم الصِّفةَ بعد إضافتها لموصوفها، فما لزم الصِّفةَ لإضافتها للخالق فإنَّها لا تلزم المخلوق، وما لزم الصِّفة لإضافتها للمخلوق فإنَّها لا تلزم الخالق؛ لأنَّ كلَّ صفةٍ تناسب ذاتها، فكما أنَّ لله ذاتًا لا تماثل ذاوت المخلوقين = فكذلك له صفات لا تماثل صفات المخلوقين.

فمن عطَّل القسم الأوَّل صار معطِّلًا، ومن عطَّل القسم الثَّاني صار مشبِّهًا.

والخطأ الذي وقع فيه المؤوِّلة أنَّهم يجعلون اللوازم التي تلزم الصِّفة لإضافتها للمخلوق يجعلونها لوازمَ تلزم الصِّفة من حيث هي، ثُم يقولون: لا يمكن إثبات الصِّفة للخالق إلا بإثبات هذا اللازم الذي لا يليق به، وحينئذٍ يلزمنا تأويل الصِّفة عن ظاهرها. ويزول هذا الوهم بالتَّفريق بين اللوازم على نحو ما سبق[(١)]، والله أعلم.

٢٤- قال الله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وحفص (يُظهِر): بضم الياء وكسر الهاء، ونصب (الفسادَ). وقرأ الباقون بفتح الياء والهاء (يَظهَر)، ورفع (الفسادُ)[(٢)].

---

(١) يُنظر: التدمريّة لابن تيميَّة (٢٠-٣٠)، الصواعق المرسلة في الرَّدِّ على الجهميَّة والمعطِّلة لابن القيِّم (٤/ ١٢١٦- ١٢٢٠)، بدائع الفوائد لابن القيِّم (١/ ١٦٥)، شرح العقيدة الطَّحاويَّة لابن أبي العزِّ الحنفيِّ (١/ ١٥٩). ويُنظر أيضًا: كلام التِّرمذيِّ في سننه في (باب ما جاء في فضل الصَّدقة)، بعد حديث رقم (٦٦٢)، التَّوحيد لابن خزيمة (١/ ٦٤-٩٠).

(٢) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٦٥).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (يُظهِر): أنَّه مضارع أَظْهَرَ متعدي ظَهَر، وأسند الفعل **لموسى** عليه السلام، فهو الفاعل، ونصب (الفسادَ) على أنَّه مفعولٌ به. وتوجيه قراءة (يَظهَر): مضارع ظَهَرَ، لازمٌ، وهو مسندٌ **للفساد**، فهو الفاعل(١).

ومعنى الآية على قراءة (أن يُظهِر في الأرض الفسادَ): أنَّ فرعون أخبر ملأه أنَّه يخشى أن يُظهِر موسى عليه السلام الفسادَ في الأرض. ومعنى الآية على قراءة (أن يَظهَر في الأرض الفسادُ): أنَّ فرعون خشي من ظهور الفساد في الأرض(٢).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ إسناد الفعل لموسى عليه السلام -على دعوى فرعون- لأنَّه مُظهر الفساد. وإسناد الفعل للفساد نفسه؛ لأنَّه هو الذي ظهر.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيانُ حرص فرعون على قتل موسى عليه السلام حيث أخبر ملأه بتخوُّفه من ظهور الفساد في الأرض؛ ليتصوَّروا خطره، ويوافقوه على عقوبة فاعله أيًّا كان، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (أو أن يَظهَر في الأرض الفسادُ). وأسند الفعل لموسى عليه السلام؛ ليبيِّن أنَّه هو الذي أظهر الفساد في الأرض، فيستحقُّ بذلك العقوبة، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (أو أن يُظهر في الأرض الفسادَ).

٢٥- قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٦].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة (ادخُلوا): بهمزة وصلٍ، وبضم الخاء، ويبدؤون بضم الهمزة. وقرأ الباقون (أَدخِلوا): بهمزة قطع مفتوحةٍ في الحالين، وبكسر الخاء(٣).

(١) يُنظر: الموضَح لابن أبي مريم (٣/ ١١٢٣)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٩/ ٤٧١).
(٢) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (٢١/ ٣٧٤)، المحرَّر الوجيز لابن عطيَّة (٤/ ٥٥٥).
(٣) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٦٥).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (ادخُلوا): أمرٌ من الفعل الثُّلاثيِّ (دَخَلَ يَدْخُلُ)، و(آلَ فرعون) منصوبٌ على النِّداء، والفاعل ضمير الجماعة في قوله: (ادخُلوا) الدَّالُّ على **آل فرعون**. وتوجيه قراءة (أَدخِلوا): أمرٌ من الفعل الرُّباعيِّ المعدَّى بالهمزة من (أَدْخَلَ) (يُدْخِلُ) (إِدْخَالًا)، و(آلَ فرعون) مفعولٌ به، والفاعل ضمير الجماعة في قوله: (أَدخِلوا) الدَّالُّ على **الملائكة** (١).

ومعنى الآية على قراءة (ادخُلوا): أنَّ الله ﷻ يأمر آل فرعون أن يَدْخُلوا أشدَّ العذاب. ومعنى الآية على قراءة (أَدخِلوا): أنَّ الله ﷻ يأمر ملائكته أن يُدخِلوا آل فرعون أشدَّ العذاب(٢).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ توجيه الأمر للملائكة بإدخال آل فرعون أشدَّ العذاب لكونهم الموكَّلين بإدخال الكفَّار النَّار. وتوجيه الأمر لآل فرعون بدخول النَّار؛ لأنَّهم المباشرون دخولها.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيانُ ما اجتمع على آل فرعون من سوء العذاب الحسِّيِّ والمعنويِّ، **فأمَّا العذاب** الحسِّيُّ فهو الحاصل بمعاينتهم الملائكة الذين عَظُمت خلقتهم، وبجرِّهم بالسَّلاسل، وسحبِهم على وجوههم إلى النَّار، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (ويوم تقوم السَّاعة أدخلوا آل فرعون أشدَّ العذاب)، فالأمر موجَّهٌ للملائكة. **وأمَّا العذاب المعنويُّ** فهو الحاصل بإذلالهم بتوجيه الأمر لهم بدخول النَّار –وقد كانوا سادةً في الدُّنيا يأمرون–، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (ويوم تقوم السَّاعة ادخلوا آل فرعون أشدَّ العذاب).

٢٦– قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ

(١) يُنظر: شرح الهداية للمهدويِّ (٦٩٠)، الموضَح لابن أبي مريم (٣/ ١١٢٧).

(٢) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (٢١/ ٣٩٥)، معالم التَّنزيل للبغويِّ (٧/ ١٥١).

فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ [الزخرف: ٣٨].

قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر وشعبة: (جاءانا) بألف بعد الهمزة. والباقون: (جاءنا) بغير ألف(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (جاءانا): على التَّثنية، فالفاعل هو **الكافر، وقرينه الشيطان**. وتوجيه قراءة (جاءنا): على الإفراد، والفاعل هو **الكافر**(٢).

ومعنى الآية على قراءة (جاءانا): حتى إذا جاء المعرض عن ذكر الله –وهو الكافر– وقرينه –وهو شيطانه– قال الكافر لقرينه: يا ليت بيني وبينك بُعدَ المشرقين. ومعنى الآية على قراءة (جاءنا): حتى إذا جاء الكافر قال لقرينه: يا ليت بيني وبينك بُعدَ المشرقين، ولم يُذكر مجيء القرين؛ لدلالة السِّياق عليه(٣).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الإخبار عن مجيء الكافر في قراءة (جاءنا) لا ينفي مجيء قرينه؛ لدلالة السِّياق على مجيئهما في قوله ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾، ودلَّت القراءة الأخرى (جاءانا) على ذلك.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: دلَّت كِلا القراءتين على مجيء الكافر وقرينه يوم القيامة، وما يكون بينهما من العداوة والبغضاء. وأُفرد مجيء الكافر بالذِّكر في قراءة (حتى إذا جاءنا) –مع دلالة السِّياق على مجيئهما–؛ لبيان أنَّ الكافر هو المقصود بالوعيد على كفره وعصيانه، وأنَّه لا ينفعه إلقاؤه سبب الغواية على قرينه(٤).

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٦٩).

(٢) يُنظر: الكشف لمكِّي بن أبي طالب (٢/ ٢٥٨)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (٩/ ٥٨٩).

(٣) يُنظر: معالم التنزيل للبغويِّ (٧/ ٢١٤)، زاد المسير لابن الجوزيِّ (٤/ ٧٨).

(٤) يُنظر: الدُّرَّة الفريدة لابن النَّجيبين (٥/ ٨٠).

٢٧- قال الله تعالى: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥].

قرأ ابن كثير وحفص ورويس (يغلي): بالياء. والباقون: بالتَّاء[(١)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة الياء: إسناد الفعل **للطَّعام**، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة التَّاء: إسناد الفعل **للشَّجرة**، فهي الفاعل[(٢)].

ومعنى الآية على قراءة الياء: أنَّ الطَّعام يغلي في بطن الفاجر في نار جهنَّم. ومعنى الآية على قراءة التَّاء: أنَّ الشَّجر الذي يأكل منه الفاجر في نار جهنَّم يغلي في بطنه[(٣)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الطَّعام الذي يغلي في بطونهم هو من شجرة الزَّقُّوم.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيان ما اجتمع على الكافر من العذاب في بطنه، وذلك من وجهين:

أوَّلهما: أنَّ طعامه يغلي في بطنه، وهذا ما دلَّت عليه قراءة الياء (يغلي) أي: الطَّعام، فليس طعامه غذاءً وقوَّةً لبدنه، بل هو عذابٌ ووبالٌ عليه.

والآخر: أنَّ هذا الطَّعام الذي يغلي في بطنه هو من شجرةٍ خبيثةٍ، وهي الزَّقُّوم، وهذا ما دلَّت عليه قراءة التَّاء (تغلي) أي: الشَّجرة.

فاجتمع عليه عذاب غليان الطَّعام في بطنه، وخبث هذا الطَّعام في أصله.

٢٨- قال الله تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥].

قرأ القرَّاء العشرة غير أبي عمرو ويعقوب: (وأَملَى) بفتح الهمزة، واللام. وقرأ

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٧١).

(٢) يُنظر: معاني القرآن للفرَّاء (٣/ ٤٣)، الدُّرَّة الفريدة لابن النَّجيبين (٥/ ٨٩).

(٣) يُنظر: الكشاف للزَّمخشريِّ (٤/ ٢٨١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيِّ (١٦/ ١٤٩).

أبو عمرو: (وأُمِلِيَ) بضم الهمزة، وكسر اللام، وفتح الياء. ومثله يعقوب لكن بإسكان الياء (وأُمِلِيْ)[١].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبَيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (وأَملَى): إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل. أو إسناد الفعل **للشَّيطان**، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة (وأُمِلِيْ): إسناد الفعل إلى **الله** تعالى، فهو الفاعل. وتوجيه قراءة (وأُمِلِيَ): بناء الفعل للمفعول؛ ليقطع إسناد الفعل للشَّيطان الذي أُسند له الفِعل السَّابق، وهو (الشيطان سوَّل لهم)، ويكون الفاعل الذي لم يُسمَّ في (وأُمِلِيَ) هو الله تعالى[٢].

ومعنى الآية على قراءة (وأَملَى): أنَّ الشَّيطان سوَّل لهم ارتدادهم على أدبارهم، والله أملى لهم، أي: مدَّ لهم في آجالهم. أو أملى الشيطان لهم، أي: مدَّ لهم في الأمل. ومعنى الآية على قراءة (وأُمِلِيْ): أنَّ الله تعالى مدَّ لهم في آجالهم. وكذلك معنى الآية على قراءة (وأُمِلِيَ)[٣].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الفعل يختلف معناه بحسب فاعله، فإن كان الفاعل هو الله تعالى فمعنى الفعل: مدَّ في آجالهم. وإن كان الفاعل هو الشَّيطان فمعنى الفعل: مدَّ لهم في آمالهم. وكلاهما واقعٌ.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيان أنَّ الله تعالى عاقب المرتدِّين على أدبارهم من بعد ما تبيَّن لهم الهدى بعقوبتين: الأولى: عقوبة طول الأمل؛ ليسوء عملهم، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (وأَملَى لهم) أي: الشيطان. والأخرى: عقوبة طول الأجل؛ ليكثُر عملُهم السَّيِّئ، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (وأَملَى لهم) أي: الله ﷻ، وكذلك دلَّت عليه قراءة (وأُمليْ) لهم، وقراءة (وأُمليَ لهم).

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٧٤).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (٢/ ٨٣٢)، الموضَح لابن أبي مريم (٣/ ١١٨٤).

(٣) يُنظر: جامع البيان للطَّبريِّ (٢٢/ ١٨١)، معالم التنزيل للبغويِّ (٧/ ٢٨٨).

٢٩- قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الطور: ٢١].

قرأ أبو عمرو: (وأَتْبعْناهم ذريَّاتِـهم) بـهمزة قطعٍ مفتوحةٍ، وبسكون التاء والعين، ثـمَّ نون وألف. وقرأ: (ذريَّاتِـهم) بألفٍ، وتاءٍ مكسورةٍ.

وقرأ الباقون: (واتَّبعَتْهم) بـهمزة وصلٍ، وتاءٍ مشدَّدةٍ، وعينٍ مفتوحةٍ، ثـمَّ تاءٍ ساكنةٍ ليس بعدها ألف. وقرؤوا: (ذريتُّهم) بضمِّ التَّاء بغير ألفٍ، إلا ابن عامر ويعقوب بألفٍ (ذريَّاتُـهم)(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (وأَتْبعْناهم ذريَّاتِـهم): أنَّه من الفعل (تَبِعَ) معدًّى بالهمزة، والفعل مسندٌ لِـ(نـا) الفاعلين الـدالِّ عـلى **الله** ﷻ، فهو الفـاعل. والضميـر الـمتصل مفعـول به أوَّل، و(ذرياتـهم) مفعول به ثانٍ. وتوجيه قراءة (واتَّبعَتْهم ذريتُّهم): أنَّه من الفعل (اتَّبع)، وهو مسندٌ **للذُّرِّيَّة**، فهي الفاعل(٢).

ومعنى الآية على كلا القراءتين: أنَّ ذرِّيَّة المؤمن إن كانت دونه في الجنَّة فإنَّ الله تعالى يرفعهم إليه تكرمةً له. ومعنى قوله: (واتَّبعَتْهم ذريتُّهم): أنَّ الذُّرِّيَّة نفسها اتَّبعت أبيها على الإيـمان، فهي التي آمنت. وبيان ذلك أنَّـهم إن كانوا بالغين فقد آمنوا بأنفسهم. وإن كانوا صغارًا فقد اتَّبعوهم بإيـمانٍ؛ لأنَّه محكومٌ عليهم بالإسلام؛ تبعًا لدين أبيهم، فصاروا بهذا الحكم مؤمنين متَّبعين آباءهم(٣). ومعنى الآية على قراءة (وأَتْبعْناهم ذريَّاتِـهم): أنَّ الله تعالى امتنَّ على ذريَّة المؤمن بأن جعلهم مؤمنين(٤). وبيان ذلك أنَّـهم إن كانوا بالغين فقد يسَّر لهم الإيـمان، فعملوا به. وإن كانوا صغارًا فقد جعلهم مؤمنين حكمًا تبعًا لآبائهم.

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٧٧).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (٢/ ٨٥١)، الموضَح لابن أبي مريم (٣/ ١٢١١).

(٣) يُنظر: معالم التَّنزيل للبغويِّ (٧/ ٣٨٨)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/ ٤٣٢).

(٤) يُنظر: معاني القراءات للأزهريِّ (٣/ ٣٣)، الموضَح لابن أبي مريم (٣/ ١٢١١).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ إسناد الفعل إلى الله تعالى باعتباره الـمُنعم على الذُّرِّيَّة بالإيـمان، وإسناد الفعل للذُّرِّيَّة باعتبارها التي آمنت.

والمعنى الـحاصل من اجتماع القراءتين: الجمع بين أمرين:

أحدهما: أنَّ العبد له اختيارٌ وعملٌ، حيث أسند الله تعالى الإيـمان للذُّرِّيَّة، فهي التي آمنت، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (واتَّبعَتْهم ذريتُّهم بإيـمان).

وثانيهما: أنَّ الإيـمان توفيقٌ وتيسيرٌ من الله تعالى، فهو الذي جعل الذُّرِّيَّة مؤمنةً فضلًا منه ونعمة، وأنَّ مشيئة العبد وإرادته تابعةٌ لمشيئة الرَّبِّ ﷻ، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (وأَتْبعْناهم ذريَّاتِـهم بإيـمان).

والجمع بين هذين الأمرين هو الحقُّ الذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة؛ فالعبد له اختيارٌ وعملٌ حقيقيٌّ، ومع ذلك لا يخرج عن مشيئة الله وقدرته وخلقه، خلافًا للجبريَّة الذي سلبوا العبد قدرته واختياره، فخالفوا ما دلَّت عليه قراءة (واتَّبعَتْهم ذريتُّهم)، وخلافًا للمعتزلة الذين جعلوا العبدَ يـخلق فِعله، فخالفوا ما دلَّت عليه قراءة (وأَتْبعْناهم ذريَّاتِـهم)[(١)].

٣٠- قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦].

قرأ نافع وحفص (وما نزل): بتخفيف الزَّاي. والباقون: بالتَّشديد. واختُلف عن رويس، فروى عنه أبو الطَّيِّب عـن التَّمَّار: التَّخفيـف، وروى البـاقـون عنـه: التَّشـديـد[(٢)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبَيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (نَزَلَ)، أنَّه فعلٌ لازمٌ، والفاعل: ضميرٌ يعود إلى (ما) الموصولة، والمراد به: **القرآن**. وتوجيه

(١) يُنظر: شفاء العليل لابن القيِّم (٤٩)، شرح العقيدة الطحاويَّة لابن أبي العِزِّ (٢/ ٦٣٩).

(٢) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٨٤).

قراءة (نَزَّلَ): أنَّه متعدِّي بالتَّضعيف، والفاعل ضمير إلى **الله** ﷻ[١].

ومعنى الآية على قراءة التَّخفيف: ألم يأنِ للذين ءامنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وللقرآن الذي نزل. ومعنى الآية على قراءة التَّشديد: أن تخشع قلوبهم لذكر الله، وما نزَّله اللهُ من الحقِّ، وهو القرآن[٢].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الحقَّ الذي نزل هو القرآن، والذي نزَّله هو الله تعالى.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: حثُّ المؤمنين على أن تخشع قلوبهم لذكر الله تعالى عند سماع القرآن؛ لأنَّه جمع وصفين عظيمين: **الوصف الأوَّل**: أنَّه الحقُّ، وهذا باعتبار صفته في نفسه. **والوصف الآخر**: أنَّ الذي أنزله هو الله تعالى، وهذا باعتبار المتكلِّم به.

٣١- قال الله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

قرأ أبو عمرو (بما أتاكم): بقصر الهمزة. والباقون: (ءاتيكم) بمدها[٣].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة القصر: أنَّه بمعنى: جاءكم، ومقابلةً لقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾، فالفوات يقابل الإتيان. والفاعل هو الضَّمير الدَّالُّ على **الخير**، المفهوم من قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ أي: من الخير. وتوجيه قراءة المدِّ: أنَّه بمعنى: أعطاكم، والفاعل هو **الله** ﷻ[٤].

ومعنى الآية على قراءة (أتاكم): أنَّ الله تعالى قدَّر الأقدار وكتبها؛ لكيلا تحزنوا

(١) يُنظر: الموضَح لابن أبي مريم (٣/ ١٢٤٨)، الدُّرَّة الفريدة لابن النَّجيبين (٥/ ١٥٦).

(٢) يُنظر: إعراب القرآن للنَّحَّاس (٤/ ٢٣٩)، الدُّرُّ المصون للسَّمين الحلبيِّ (١٠/ ٢٤٧).

(٣) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٨٤).

(٤) يُنظر: المختار لابن إدريس (٢/ ٨٨٣)، الموضَح لابن أبي مريم (٣/ ١٢٥٠).

على ما فاتكم من خير الدُّنيا، ولا تفرحوا بما جاءكم منها. ومعنى الآية على قراءة (ءاتيكم): ولا تفرحوا بما أعطاكم اللهُ فرحَ المختال الفخور[(١)].

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ الله تعالى إذا أعطى عباده شيئًا، فإنَّ هذا الشيء يأتيهم.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيانُ أنَّ الخير الذي يصيبُ النَّاس إنَّما هو من عند الله تعالى، فالواجب عليهم أن يشكروه عليها بإنفاقها فيما أذن لهم فيه، وألَّا يقابلوا النِّعمة بالفخر والاختيال، حيث دلَّت قراءة (أتاكم) على مجيء الخير، ودلَّت قراءة (ءاتيكم) على أنَّ معطي الخيرَ هو الله تعالى.

٣٢- قال الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١].

قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر (سال): بالألف من غير همز. وقرأ الباقون: بهمزة مفتوحة (سأَل)[(٢)].

والتَّوجيه اللغويُّ يُبَيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (سأل): أنَّه من السُّؤال، والفاعل هو **سائلٌ**، واختُلف في المراد منه: فقيل: هو نبيٌّ، وقيل: هو كافرٌ. فعلى الأوَّل: قيل: هو نبيُّنا **محمَّدٌ** ﷺ، أو **نوحٌ** عليه السلام. وعلى الثَّاني: اختُلف فيه، هل هم **جماعةٌ من كفَّار قريشٍ**، أم أنَّه واحدٌ بعينه؟ فعلى الثَّاني قيل: **النَّضر بن الحارث**. وقيل: **الحارث بن النُّعمان الفهريُّ**. وقيل: **أبو جهل**.

وتوجيه قراءة (سال): لغة في (سأل)، ويُقال في الفاعل ما قيل في القراءة السَّابقة، أو أنَّ الفعل من السَّيلان، والفاعل هو **سائلٌ**، أي: الذي يسيل[(٣)].

ومعنى الآية على قراءة (سأل) -إن كان الفاعل هو النَّبيُّ-: دعا داعٍ عذابًا واقعًا

(١) يُنظر: المحرَّر الوجيز لابن عطِّية (٥/ ٢٦٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيِّ (١٧/ ٢٥٨).

(٢) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٩٠).

(٣) يُنظر: المختار لابن إدريس (٢/ ٩١٥)، الدُّرَّة الفريدة لابن النَّجيبين (٥/ ١٩٥).

على الكافرين. فالفعل (سأل) مضمَّن معنى الدعاء، والباء في (بعذابٍ) صلة للتَّأكيد، واللام في (للكافرين) بمعنى: على. وإن كان الفاعل هو الكافر فالمعنى: استفهم مستفهمٌ عن عذابٍ واقعٍ، لمن هو؟ ومتى يكون؟ استهزاءً بالنَّبيِّ ﷺ وتكذيبًا له لـمَّا خوَّفهم عذاب الله تعالى. فقال الله تعالى مجيبًا لهم: هو للكافرين. فالفعل (سأل) على أصله لم يُضمَّن معنى فعلٍ آخر، والباء في (بعذابٍ) بمعنى: عن.

ومعنى الآية على قراءة (سال): سال وادٍ في جهنَّم بالعذاب للكافرين. وقيل: إن لم يصحَّ القول بأنَّه وادٍ في جهنَّم فالمراد: نفوذ قدر الله تعالى بالعذاب، فاستعار له (السَّيل)؛ لنفوذه وتصميمه(١).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ المذكور فيها كلُّه واقعٌ: فالأنبياء دعوا على الكفَّار. والكفَّار سألوا عنه سؤال استهزاءٍ به. وجهنَّم فيها أنواع العذاب، منها هذا السَّيل المذكور.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيان جملةٍ من الأحداث التي وقعت والتي ستقع، وهي على النَّحو التَّأتي:

١- أنَّ الرُّسل دعت على أقوامها بنزول العذاب عليهم؛ جزاء تكذيبهم، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (سأل) على أنَّ الفاعل هو الرَّسول.

٢- استخفاف المشركين بالعذاب الذي توعَّدتهم به الرُّسل، حيث سألوا عنه سؤال تكذيبٍ واستهزاءٍ، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (سأل) على أنَّ الفاعل هو الكافر.

٣- أنَّ الله تعالى أخبر بتحقُّق نزول العذاب بالكفَّار، وأنَّه سيلٌ لا دافع لهم منه، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (سال)، والله أعلم.

---

(١) يُنظر: معالم التَّنزيل للبغويِّ (٨/ ٢١٦)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيِّ (١٨/ ٢٧٨).

٣٣- قال الله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف (لتركبَن): بفتح الباء. وقرأ الباقون: (لتركبُن) بضمها(١).

والتَّوجيه اللغويُّ يُبيِّن اختلاف الفاعل في كلا القراءتين؛ فتوجيه قراءة (لتركبَن): على أنَّ المخاطَب واحدٌ، والفاعل **ضمير الخطاب**، والمراد به يحتمل ثلاثة أوجه:

الأوَّل: أن يكون الفاعلُ هو **النَّبيُّ** ﷺ؛ لأنَّ القرآن منزل عليه.

الثَّاني: أن يكون الفاعلُ هو **الإنسان**؛ لتقدُّم ذكره في أوَّل السُّورة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

الثَّالث: أن يكون الفاعلُ هو **السَّماء** -والتَّاء في قوله (لتركبَن) للتَّأنيث-؛ لأنَّ الآيات السَّابقة في القسم بمخلوقاتٍ سماويَّةٍ، وهي قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾.

وتوجيه قراءة (لتركبُن): على أنَّ المخاطَب جمعٌ، والفاعل **ضمير الخطاب**، والمراد به **جنس الإنسان**؛ لتقدُّم ذكره في أوَّل السُّورة(٢).

ومعنى الآية على قراءة (لتركبَنَّ): يختلف باختلاف الفاعل، وذلك كالآتي:

١- إن كان الخطابُ للنَّبيِّ ﷺ فيحتمل معنيين: أحدهما: لتركبَّن يا نبيَّنا في مجاهدة الكفَّار حالًا بعد حالٍ، وهو وعدٌ له بالنُّصرة والتَّمكين. والآخر: لتركبَّن يا نبيَّنا السَّماءَ ليلة الإسراء طبقةً بعد طبقةٍ.

٢- وإن كان الخطابُ للإنسان فالمعنى: ستنقلب أيُّها الإنسان من حالٍ إلى حالٍ، إمَّا في الدُّنيا، أي: من حالٍ إلى حالٍ في الخِلقة والتَّكوين، أو في صروف الحياة من غنًى وفقرٍ، وصحَّةٍ وسقمٍ، ونحو ذلك. وإمَّا في الآخرة، أي: تتنقَّل في مواقفها وشدَّتها.

---

(١) يُنظر: النَّشر لابن الجزريِّ (٢/ ٣٩٩).

(٢) يُنظر: المختار لابن إدريس (٢/ ٩٦٦)، زاد المسير لابن الجوزيِّ (٤/ ٤٢١).

٣- وإن كان الخبرُ عن السَّماء فالمعنى: لتركبَنَّ السَّماءُ يوم القيامة حالًا بعد حالٍ، فتكون كالمهل، وكالدِّهان، وتتفطَّر، وتنشقُّ، وتُطوى.

ومعنى الآية على قراءة (لتركبُنَّ): أي: لتركبُنَّ أيُّها النَّاس حالًا بعد حالٍ، على نحو ما ذُكر في تفسير القراءة الأولى(١).

ولا تعارض بين القراءتين؛ لأنَّ التَّنقُّل من حالٍ إلى حالٍ، حاصل للإنسان عمومًا في الدُّنيا والآخرة، ولنبيِّنا ﷺ خصوصًا، في مجاهدته قومه، وفي صعوده السَّماء ليلة الإسراء والمعراج، وكذلك حاصلٌ للسَّماء يوم القيامة. فالمذكور في الآية وقع بعضه، وسيقع البعض الآخر منه يوم القيامة.

والمعنى الحاصل من اجتماع القراءتين: بيانُ سُنَّةٍ من سنن الله الكونيَّة، وهي جَعْلُ الخلق متنقِّلين من طورٍ إلى طورٍ، وعدم استقرارهم على حالٍ واحدةٍ، وذلك في خِلقتهم، وحياتهم الدُّنيويَّة، والدِّينيَّة، والأُخرويَّة.

فأمَّا تقرير ذلك في خِلقتهم وحياتهم الدُّنيويَّة ففي قراءة (لتركبُنَّ طبقًا عن طبقٍ) على معنى التَّنقُّل في الخلقة والتَّكوين، والتَّنقُّل في صروف الحياة بين الصِّحَّة والسَّقم، والغنى والفقر، ونحوها.

وأمَّا تقرير ذلك في حياتهم الدِّينيَّة: فهو ما أخبر به عن حال المسلمين من تحوُّلِهم من حال الضَّعف إلى حال القوَّة، ومن الهزيمة إلى النَّصر، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ)، على أنَّ الفاعل هو النَّبيُّ ﷺ.

وأمَّا تقرير ذلك في حياتهم الأُخرويَّة: فهو ما أخبر به عن أحوال السَّماء يوم القيامة، فتكون كالمهل، وكالدِّهان، وتتفطَّر، وتنشقُّ، وتُطوى، وهذا ما دلَّت عليه قراءة (لتركبَنَّ طبقًا عن طبقٍ)، على أنَّ الفاعل هي السَّماء. وكذلك تنقُّل النَّاس يوم القيامة في المواقف، وهو ما دلَّت عليه قراءة (لتركبُنَّ طبقًا عن طبقٍ)، والله أعلم.

---

(١) يُنظر: زاد المسير لابن الجوزيِّ (٤/ ٤٢١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبيِّ (١٩/ ٢٧٨).

الخاتمة

أهمُّ النَّتائج:

١ – عدد المواضع التي اختلف فيها الفاعلُ المسندُ للفعل المعلوم غير المقترن بتاء الخطاب أو ياء الغيبة من القراءات العشريَّة: (٣٣) موضعًا.

٢ – النِّسبة بين القراءتين –في الآية– من حيث دلالتهما على الفاعل: التَّباين، أو العموم والخصوص المطلق.

٣ – كان اختلاف الفاعل سببًا مؤثِّرًا في تعدُّد معاني الآية في جميع المواضع.

أهمُّ التَّوصيات:

الدَّعوة إلى جمع ودراسة الفاعل الذي لم يتناوله هذا البحث، كاسم الفاعل، وكذلك الفاعل في غير الاصطلاح النَّحوي الذي يكون في معنى الآية، ويكثر وقوعه في الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله، وفي اسم المفعول.

فهرس المصادر والمراجع

١- **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي، ت٤٦٨هـ، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ت٣٣٨هـ، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣- **بدائع الفوائد**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٤- **تحبير التَّيسير في القراءات العشر**، لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ت ٨٣٣هـ، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٥- **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية، تونس، د.ط، ١٩٨٤م.

٦- **التدمرية (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع)**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ت ٧٢٨هـ، تحقيق الدكتور: محمد بن عودة السعوي، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

٧- **التسهيل لعلوم التنزيل**، لمحمد بن أحمد بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي ت٧٤١هـ، تحقيق: علي بن حمد الصالحي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٨- **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت ٧٤٥هـ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠هـ.

٩- **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٧٧٤هـ، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، د.م، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٠- **تهذيب اللُّغة**، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ت ٣٧٠هـ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١١- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي ت ١٣٦٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، د.م، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٢- **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري ت ٣١٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.م، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١٣- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت ٦٧١هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٤- **حجة القراءات** لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، كان حيّاً سنة ٤٠٣هـ، ذكره محققه: سعيد الفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٥- **الحُجَّة للقرَّاء السَّبعة**، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ت ٣٧٧هـ، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، تدقيق ومراجعة: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون، دمشق-بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٦- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت ٧٥٦هـ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت.

١٧- **الدُّرَّة الفريدة في شرح القصيدة**، لابن النَّجيبَين الهمذاني ت ٦٤٣ هـ، حققه وقدم له وعلَّق عليه الدكتور: جمال محمد طلبة السيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

١٨- **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٩- **سنن الترمذي (الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ، ومعرفة الصحيح والمعلول، وما عليه العمل)**، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت٢٧٩هـ ، اعتنى به مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط٢، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٠- **شرح الهداية**، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، المتوفى نحو سنة ٤٤٠هـ، تحقيق ودراسة: الدكتور حازم سعيد حيدر، لنيل درجة الماجستير، في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، دار عمار، عمَّان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

٢١- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٢٢- **فصول البدائع في أصول الشرائع**، لمحمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري الرومي ت ٨٣٤هـ، تحقيق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٢٣- **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت ٣١١هـ، حققه، وخرج أحاديثه، وضبط نصه، وعلَّق عليه الدكتور: سمير بن أمين الزهيري، دار المغني، الرياض، ط٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٢٤- **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس ت ٣٧٧هـ، تحقيق: عبد العزيز حميد محمد الجهني، لنيل درجة الدكتوراه، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٥- **الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد المعروف بابن أبي مريم ت ٥٦٥هـ، دراسة وتحقيق: عمر حمدان الكبيسي، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى، مكتبة التوعية الإسلامية، د.م، ط١، عام ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٢٦- **كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد**، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ت ٦٤٣هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة محمد الخامس بالرباط، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٢٧- **كتاب معاني القراءات**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت ٣٧٠هـ، تحقيق ودراسة: الدكتور: عيد مصطفى درويش، والدكتور: عوض بن حمد القَوزي، بمطابع د.ن، د.م، ط١، ١٤١٢هـ.

٢٨- **الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لأبي القاسم محمود بن محمد بن أحمد الزمخشري ت ٥٣٨هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٢٩- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٠- **اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة**، لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي ت٦٥٦هـ، حققه وعلق عليه: عبد الرَّازق بن علي بن إبراهيم موسى، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣١- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ت ٩٢٣هـ، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

٣٢- **مجموع الفتاوى**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ت ٧٢٨هـ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، د.ط، ١٤٢٥هـ.

٣٣- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت ٥٤٢هـ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٤- **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت ٧١٠هـ، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.

٣٥- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ت٥١٠هـ، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، د.م، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٣٦- **معاني القرآن**، لأبي زكريا زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت ٢٠٧هـ، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية، مصر، ط١، د.ت.

٣٧- **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ت٣١١هـ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٨- **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ت٣٩٥هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.م، د.ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٩- **النَّشر في القراءات العشر**، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت٨٣٣ هـ، تصحيح: علي محمد الضباع، دار الفكر، د.م، د.ط، د.ت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٢٣
المقدمة	١٢٤
أهمية البحث	١٢٥
أهداف البحث	١٢٥
حدود البحث	١٢٥
الدِّراسات السَّابقة	١٢٧
خِطَّة البحث	١٢٧
منهج البحث	١٢٨
المبحث الأوَّل	
اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة وأثره في تعدُّد معنى الآية (دراسةً نظريَّةً)	
وفيه ثلاثة مطالب:	١٣٠
المطلب الأوَّل: النِّسبة بين القراءتين من حيث دلالتهما على الفاعل	١٣٠
المطلب الثَّاني: أحوال تفسير الآية بالقراءات الواردة فيها	١٣١
المطلب الثالث: بيان تأثير الفاعل في معنى الآية عند تفسيرها بالنَّظر لجميع القراءات الواردة فيها	١٣٣
المبحث الثَّاني	
اختلاف الفاعل في القراءات العشريَّة، وأثره في تعدُّد معنى الآية (دراسةً تطبيقيَّة)	١٣٦
١- ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ﴾ [البقرة: ٣٧]	١٣٦
٢- ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]	١٣٨
٣- ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]	١٣٨

٤- ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران: ٨٠] ١٤٠
٥- ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] ١٤١
٦- ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] ١٤٢
٧- ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١] ١٤٣
٨- ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ [يوسف: ١٢] ١٤٥
٩- ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ [يوسف : ٥٦] ١٤٧
١٠- ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾ [يوسف: ٦٣] ١٤٧
١١- ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨] ١٤٨
١٢- ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [النحل: ٢] ١٥٠
١٣- ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ [النحل: ٦٦] ١٥١
١٤- ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] ١٥٢
١٥-﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٦٩] ١٥٣
١٦- ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ ﴾ [الإسراء: ١٠٢] ١٥٤
١٧- ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [الكهف: ٥١] ١٥٥
١٨- ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٩] ١٥٥
١٩- ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠] ١٥٧
٢٠- ﴿تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾ [الفرقان: ٨] ١٥٨
٢١- ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء: ١٩٣] ١٥٩
٢٢- ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ﴾ [القصص: ٦] ١٦٠
٢٣- ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصافات: ١٢] ١٦١

٢٤- ﴿أَوَ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] ١٦٣
٢٥- ﴿أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦] ١٦٤
٢٦- ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] ١٦٥
٢٧- ﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥] ١٦٧
٢٨- ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد: ٢٥] ١٦٧
٢٩- ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ﴾ [الطور: ٢١] ١٦٩
٣٠- ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾
[الحديد: ١٦] ١٧٠
٣١- ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ [الحديد: ٢٣] .. ١٧١
٣٢- ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ [المعارج: ١] ١٧٢
٣٣- ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ﴾ [الانشقاق: ١٩] ١٧٤
الخاتمة، وفيها أهمُّ النَّتائج والتَّوصيات ١٧٦
فهرس المصادر والمراجع ١٧٧
فهرس الموضوعات ١٨٢

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى الصحابة رضي الله عنهم والتابعين في كتب التفسير بلا إسناد

(سورة الفاتحة) دراسة تطبيقية

إعداد

د. فراج بن محمد بن سرحان السبيعي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية -كلية الآداب-

جامعة بيشة بالمملكة العربية السعودية

- من مواليد عام ١٣٩٥هـ بمدينة رنية بالمملكة العربية السعودية.
- تخرج في كلية المعلمين بمدينة بيشة عام ١٤٢٣هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم: التفسير وعلوم القرآن -كلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٣هـ بأطروحته: **تحقيق: "فتح القدير، للشوكاني"**، كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٣٧هـ بأطروحته: **"تحقيق: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي"**.
- من أعماله المنشورة: **"العادات الاجتماعية في سورة النساء ومنهج القرآن الكريم في معالجتها: دراسة موضوعية"**.
- البريد الشبكي: fraaaj2@gmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/١/١٨هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٢/٢٦هـ)

الملخص

موضوع البحث: الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى الصحابة والتابعين في كتب التفسير بلا إسناد، سورة الفاتحة دراسة تطبيقية.

أهداف البحث:

١- بيان ضرورة التثبت من نقل الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى السلف في كتب التفسير المتأخرة.

٢- حصر الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى السلف في كتب التفسير المتأخرة مما لا يوجد لها إسناد.

٣- إبراز دقة منهج أهل التفسير الأثري في نسبة الأقوال التفسيرية للسلف وتحريرهم لها.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي، باستقراء ما ورد من أقوال تفسيرية منسوبة إلى الصحابة والتابعين مما لم أجد له إسناداً في سورة الفاتحة، ثم نسبة القول، ثم تحرير النسبة، ثم دراسة القول.

أهم النتائج:

١- كثرة الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين في كتب التفسير المتأخرة دون إسناد.

٢- تصرف المفسر في نقل الأقوال بالمعنى أحد أسباب وجود هذه الأقوال المنسوبة دون إسناد.

٣- ضرورة الرجوع إلى الكتب التفسيرية الأثرية لمعرفة أقوال الصحابة والتابعين.

أهم التوصيات:

١. العناية بتحرير الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى السلف في كتب التفسير المتأخرة، وتمييز الثابت بالإسناد من غيره.

٢. إعادة النظر في اعتبار كل قول أورده الثعلبي عن أحد من الصحابة والتابعين وارداً بإسناد عنده.

٣. طرح هذا الموضوع للدراسات العليا.

الكلمات المفتاحية: (الأقوال – التفسيرية – الصحابة – التابعين – الإسناد).

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[سورة النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [سورة الأحزاب]، أما بعد:

فإن من أشرف العلم تحرير المنقولات، وتمحيص المقولات، لا سيما إذا كانت تتعلق بكتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة النبي ﷺ، وما يتصل بهما من أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين تفسيراً وبياناً.

ومن خلال الاطلاع على كتب التفسير تبيّن أن هناك أقوالاً منسوبة إلى الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لم أجد لها إسناداً في الكتب المأثورة، وهذا ما سبق أن أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «فإن الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغَثِّ والسمين، والباطل الواضح، والحق المبين...»[(١)].

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، وسميته **(الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى الصحابة والتابعين في كتب التفسير بلا إسناد، سورة الفاتحة دراسة تطبيقية)**.

---

(١) مقدمة في أصول التفسير (ص٧).

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال التالي:

- هل في كتب التفسير أقوال تفسيرية منسوبة إلى الصحابة والتابعين غير مسندة ؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية، منها:

- ما كتب التفسير التي تعد مصدراً للأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد؟

- ما أحوال الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى الصحابة والتابعين غير المسندة؟

وستكون الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال ما ورد في تفسير سورة الفاتحة من أقوال منسوبة إلى الصحابة والتابعين غير مسندة.

حدود البحث:

للبحث حدود موضوعية، تتمثل في:

- الأقوال التفسيرية دون غيرها مما يتعلق بالاعتقاد، أو الفقه، ونحوه.
- الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين، دون من بعدهم من أئمة التفسير.
- الأقوال التي لا يوجد لها إسناد في كتب التفسير.
- الأقوال الواردة في تفسير سورة الفاتحة.

أهمية البحث:

تتجلَّى أهمية البحث من خلال الأمور التالية:

١- تعلقه بكلام الله تعالى، وفهم معانيه، وتفسير آياته؛ وكفى بذلك داعياً للعناية به ودراسته.

٢- أنه يعنى بتحرير المنسوب إلى أئمة الأمة -من الصحابة والتابعين- في تفسير القرآن.

٣- أنه يكشف عما وقع من تساهل في نسبة أقوال تفسيرية إلى الصحابة والتابعين.

أهداف البحث:

٤- بيان ضرورة التثبت من نقل الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى السلف في كتب التفسير المتأخرة، والتأكد من صحتها نقلاً ومعنى.

٥- حصر الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى السلف في كتب التفسير المتأخرة مما لا يوجد لها إسناد.

٦- إبراز دقة منهج أهل التفسير الأثري في نسبة الأقوال التفسيرية للسلف وتحريرهم لها.

أسباب اختيار البحث:

١. وقوف الباحث على مجموعة من الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى الصحابة والتابعين، مما لم يجد لها إسناداً في كتب التفسير المأثور.

٢. خطر نسبة الأقوال التفسيرية إلى الصحابة والتابعين دون تحرير وتوثيق.

٣. ما في موضوع البحث من تجديد تفسيري، حيث يلفت نظر الباحثين إلى التدقيق في هذا الأمر، وعدم التساهل فيه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد المكتبات الرقمية تبين لي أن هذا الموضوع لم يبحث بعد.

خطة البحث:

المقدمة.

التمهيد: وفيه: التعريف بالصحابة والتابعين، وقيمة تفسيرهم، وضرورة الإسناد.

المبحث الأول: الدراسة التطبيقية، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: المنسوب في مكية سورة الفاتحة.

المطلب الثاني: المنسوب في تفسير "العالمين".

المطلب الثالث: المنسوب في تفسير "الرحمن – الرحيم".

المطلب الرابع: المنسوب في تفسير "يوم الدين".

المطلب الخامس: المنسوب في تفسير "اهدنا".

المطلب السادس: المنسوب في تفسير "الصراط" في الموضعين.

المطلب السابع: المنسوب في تفسير "أنعمت عليهم".

المطلب الثامن: المنسوب في تفسير "المغضوب عليهم".

المبحث الثاني: الدراسة النظرية في الأقوال المنسوبة إلى الصحابة رضي الله عنهم والتابعين دون إسناد، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: مظان الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد.

المطلب الثاني: أحوال الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد.

المطلب الثالث: أسباب وقوع الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد.

الخاتمة وفيها:

-أهم النتائج.

-أهم التوصيات.

الفهارس، وفيها:

-فهرس المصادر والمراجع.

-فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي، حيث استقرأت ما ورد من أقوال تفسيرية منسوبة إلى الصحابة والتابعين، في تفسير سورة الفاتحة مما لم أجد له إسناداً.

وعرضت البحث بالطريقة التالية:

١- ذكر الموضع الذي ورد فيه القول.

٢- ذكر القول المنسوب.

٣- تحرير نسبة القول.

٤- دراسة القول، وإذا كانت الأقوال متفقة فإني أجعل الدراسة في خاتمة الأقوال، وإذا اختلفت الأقوال جعلت لكل قول دراسة خاصة.

التمهيد

أولاً: تعريف الصحابي والتابعي:

التعريف بالصحابي:

لغة: الصحابي: مشتق من الصحبة، وهو لفظ يدل على المقارنة، والمقاربة، والملازمة، والانقياد، قال ابن فارس: «الصاد والحاء والباء: أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته، ... »(١).

وهو جارٍ على كل من صَحِبَ غيره قليلاً أو كثيراً، يقال: صحبت فلاناً حولاً، وشهراً، ويوماً، وساعة، وعليه فإن إطلاق الصحبة على من صَحِبَ النبي ﷺ ولو لحظة تدل عليه اللغة.

اصطلاحاً: قال أحمد بن حنبل: «مَن صَحِبَ النبي ﷺ سنة، أو شهراً، أو ساعة، أو رآه مؤمناً به فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صَحِبَه» (٢).

وقال البخاري: «ومَن صَحِبَ النبي ﷺ، أو رآه من المسلمين، فهو من أصحابه »(٣).

قال ابن حجر: «وأصحُّ ما وقفتُ عليه من ذلك، أن الصحابي: من لقيَ النبي مُؤمناً به ومات على الإسلام؛ فيدخُلُ فيمن لقيَه من طالت مُجالسته له أو قَصُرَت، ومن روى عنه أو لم يرْوِ، ومن غزا معه أو لم يَغْزُ، ومن رآه رؤيةً ولو لم يُجالسه، ومن لم يَرَهُ لعارضٍ كالعمى، ويخرج بقيد الإيمان من لَقِيَه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرَّةً أُخرى»(٤).

---

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٣٣٥)، وينظر: لسان العرب، لابن منظور (١/ ٥١٩/ ٥٢٠/ ٥٢١)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي (ص١٠٤) صحب.

(٢) ذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ١٦)، وينظر: منهاج السنة، لابن تيمية (٨/ ٣٨٣).

(٣) صحيح البخاري (٥/ ٢).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٦)، وينظر: أصول السنة، لأحمد بن حنبل (ص٤٠)، والتقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، لعبد الرحيم العراقي (ص٢٩٢).

التعريف بالتابعي:

لغة: التابعون: جمع تابعي، أو تابع، والتابع: اسم فاعل من تبعه إذا مشى خلفه، قال ابن فارس: «التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو، يقال: تبعت فلاناً إذا تلوته واتبعته»(١).

اصطلاحاً: قال الخطيب البغدادي: «التابعي: من صَحِبَ الصحابي»(٢).

ثانياً: قيمة تفسير الصحابة ﷺ والتابعين:

قيمة تفسير الصحابة:

الصحابة ﷺ خِيْرَة الله سبحانه لرسوله ﷺ، جعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيّه ﷺ، وهم أرقّ الناس قلوباً، وأعمقهم علماً، وأصدقهم لَهْجَة، وأبعدهم عن التكلّف، حفظ الله بهم الدين، ونشره بهم في العالمين(٣)، وبناءً على هذا الاصطفاء للصحبة والهجرة والنصرة كان لهم قَدَمُ السبق في العلم بكتاب الله تعالى، والعمل به، ووجوب اتباعهم في تلاوته، وتأويله، فَخَيْرِيَتُهم التي شَهِدَ بها النبي ﷺ لهم شاملة لكل إيمان وعلم، وعمل وخلق، وسلوك ورأي، فعن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خيرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهم، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُونَهم...**»(٤).

وقال ابن تيمية: «ومن المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنة، وما اتَّفَقَ عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف: أن خير قرون هذه الأمة -في الأعمال

(١) مقاييس اللغة (١/ ٣٦٣)، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (٢/ ٥٦)، ولسان العرب، لابن منظور (٨/ ٢٧) تبع.

(٢) الكفاية في علوم الرواية (ص٢٢)، وينظر: تيسير مصطلح الحديث، لمحمود بن أحمد النعيمي (ص٢٤٧).

(٣) ينظر: المدخل إلى علم السنن، للبيهقي (٢/ ٥٣٧)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/ ٤٦٤).

(٤) أخرجه البخاري، رقم (٣٦٥٠)، ومسلم، رقم (٢٥٣٣).

والأقوال، والاعتقاد وغيرها من كل فضيلة أن خيرها-: القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...»[(١)].

واتَّفَقَ الأئمة على تقديم أقوال الصحابة ﷺعلى من بعدهم في التفسير، وأنها في رَبْوَة عالية يهتدى بها إلى الحق، ومنار للصراط المستقيم في تأويل كتاب الله؛ لأنهم شهدوا التنزيل والتلاوة والتأويل، وهم أهل اللسان الذي نزل به القرآن، مع حسن فهمٍ، وسلامة قصد.

قال الشاطبي: «وأما الثاني-أي مما يدل على حجية قول الصحابي في التفسير-: مباشرتهم للوقائع والنوازل، وتنزيل الوحي بالكتاب والسنّة، فهم أَقْعَدُ في فَهْمِ القرائن الحالية، وأعرف بأسباب التنزيل، ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك، والشاهد يرى ما لا يراه الغائب»[(٢)].

قيمة تفسير التابعين رحمهم الله:

عندما اسْتَتَبَ الأمن في جُلِّ أقطار المعمورة، جلس الصحابة ﷺ يُعَلِّمُونَ الناس القرآن، ويُبَيِّنُونَ لهم معانيه، ويَنشُرون علومه، وكان يجلس إليهم أفواج من التابعين ليأخذوا عنهم العلم بكتاب الله، وسُنَّة رسوله ﷺ، وأضحى لكل صحابي تلاميذ يروون عنه تفسيره.

وقد عظّم الأئمة تفسير التابعين؛ لشرفهم على من بعدهم إيماناً وعلماً، ومعرفة وهدى، وأنهم أسبق الأمة بعد الصحابة ﷺ حملاً للكتاب والسنة، قال الحاكم: «فخير الناس قرناً بعد الصحابة، مَن شَافَهَ أصحاب رسول الله ﷺ، وحَفِظَ عنهم الدين والسُّنَن»[(٣)]، وقال ابن تيمية عن طبقة التابعين: «كان لها قوة الحفظ والفهم،

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ١٥٧).

(٢) الموافقات (٣/ ٢١٨).

(٣) معرفة علوم الحديث (ص٤٢)، وينظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (١/ ٩).

والفقه في الدين، والبصر بالتأويل...»[١]، وقال أيضاً: «إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين»[٢].

ثالثاً: ضرورة الإسناد:

خَصَّ الله سبحانه وتعالى القرآن من بين الكتب السماوية باتصال سنده؛ حيث تناقلته الأمة جيلاً عن جيلٍ بالإسناد إلى نبيها ﷺ، ولا يقبل حرف من القرآن إلا بالتواتر، قال محمد بن حاتم المُظَفَّر[٣]: «إن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة، وشَرَّفَها وفَضَّلَها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد موصول، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خَلَطوا بكتبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة، والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات»[٤].

وقال ابن تيمية: «وعلم الإسناد والرواية مما خَصَّ الله به أمة محمد ﷺ، وجعله سُلَّماً إلى الدراية، فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المَنَّة أهل الإسلام والسنة، يُفَرِّقُوْنَ به بين الصحيح والسقيم، والمُعْوَجِ والقويم»[٥].

---

(١) مجموع الفتاوى (٤/ ٩٣).

(٢) مقدمة في أصول التفسير (ص٤٤).

(٣) لم أجد له ذكراً في كتب التراجم، وإنما وقفت على بعض مروياته، والتي وقفت من خلالها على اسمه، ونسبه، وشيوخه، وتلامذته، وطبقته، كما في بحر الفوائد، للكلاباذي (ص٣٢٨)، وشعب الإيمان، للبيهقي (٤/ ٣٦٢) رقم (٢٦٤٤)، والعزلة، للخطابي (١/ ٦٢)، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٩/ ٢٧٠)، فتبين منها: أنه أبو الحسن، محمد بن حاتم بن المظفر المروزي الكندي، من الرواة عن يحيى بن معين وحملة العلم عنه، لم يذكر بجرح ولا تعديل، ولم تذكر سنة وفاته إلا أنه يظهر أنه في آخر المئة الثانية.

(٤) ذكره الخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (ص٤٠-٤١).

(٥) مجموع الفتاوى (١/ ٩).

فَعِلْمُ هذه الأمة قائم على الإسناد بَدْءاً من الوحي كتاباً وسنة، ثم ما يتعلق ببيانها عن الصحابة والتابعين، وأضحى الإسناد في هذه الأمة شرطاً في نسبة الأقوال الدينية، وميزاناً لصحة العَزْوِ للأئمة، حتى لا يُقال في دين الله تعالى ما ليس منه.

المبحث الأول: الدراسة التطبيقية

وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: المنسوب في مكية سورة "الفاتحة"[١].

١- المنسوب إلى علي بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٩٢هـ):

نُسِبَ إلى علي بن الحسين أنه قال: (سورةُ الفاتحةِ مكيةٌ).

نسبة القول:

نسبه له ابن عطية (ت٥٤٢هـ)[٢]، وتبعه أبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٣].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً له في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهما.

٢- المنسوب إلى سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٩٥هـ):

نُسِبَ إلى سعيد بن جبير أنه قال: (سورةُ الفاتحةِ مكيةٌ).

نسبة القول:

نسبه له مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)[٤].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً له في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غير مكي بن أبي طالب، غير أنه يحتمل أنه نَسَبَهُ له بناء على تفسيره لآية الحجر: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾؛ حيث نَصَّ على أن «السَّبعَ المَثَاني، هي: أُمُّ القرآنِ»[٥]، إلا أن ذلك غير كافٍ في نسبة القول له بمكية السورة نَصّاً، لا سيما وقد جاء عنه من

(١) لم أجد قولاً غير مسند لأحد من الصحابة والتابعين في مدنية سورة الفاتحة.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٦٥).

(٣) البحر المحيط في التفسير (١/ ٢٩).

(٤) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٧٨).

(٥) رواه الطبري في تفسيره (١٤/ ١١٩).

طرق متعددة كثيرة أن المثاني هي السبع الطوال[١].

٣- المنسوب إلى عطاء بن أبي رباح رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١١٥هـ):

نُسِبَ إلى عطاء بن أبي رباح أنه قال: «سورةُ الفاتحةِ مكيةٌ».

نسبة القول:

نسبه له مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)[٢].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً له في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غير مكي؛ غير أنه يحتمل أنه نسبه له بناء على تفسيره لآية الحجر: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾؛ حيث نَصَّ على أن «السَّبَع المَثَاني، هي: أُمُّ القرآن»[٣]، إلا أن ذلك غير كافٍ في نسبة القول له بمكية السورة نَصّاً.

٤- المنسوب إلى محمد بن يحيى بن حبان رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٢١هـ).

نُسِبَ إلى محمد بن يحيى بن حبان أنه قال: «سورةُ الفاتحةِ مكيةٌ».

نسبة القول:

نسبه له ابن عطية (ت٥٤٢هـ)[٤]، وتبعه أبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٥].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهما.

دراسة الأقوال:

القول بمكية سورة الفاتحة هو قول الجمهور[٦].

---

(١) رواه الطبري في تفسيره (١٤/ ١٠٩).

(٢) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٧٨).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (١٤/ ١١٩).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٦٥).

(٥) البحر المحيط في التفسير (١/ ٢٩).

(٦) موسوعة التفسير المأثور (٢/ ٦).

المطلب الثاني: المنسوب في تفسير "العَالَمِيْنَ".

١- المنسوب إلى ابن عباس ﷺ (ت٦٨هـ):

نُسِبَ إلى ابن عباس ﷺ في تفسير «العالَمِينَ: الإنسُ، والجنُّ، والملائكةُ».

نسبة القول:

نسبه له أبو حيان (ت٧٤٥هـ)[١]، وحكى معناه الراغب الأصفهاني، وجعله مذهباً له لا قولاً، وهو أَدَقّ، فقال في مَعْرِض بيان سبب جمع "العَالَمِينَ"، وقيل: «لأنه عنى به أصناف الخلائق من الملائكة، والجن، والإنس دون غيرها، وإليه ذهب ابن عباس ﷺ، ومجاهد»[٢].

تحرير نسبة القول:

ذكر الملائكة لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غير أبي حيان، والمروي بالإسناد عن ابن عباس ﷺ **قولان:**

- «إن العالمينَ: الجنُّ والإنسُ»[٣].
- «الحمدُ لله الذي لهُ الخلقُ كلُّهُ، السمواتُ والأرضُ ومَن فِيْهِنَّ ومَا بَيْنَهنَّ، ممّا يَعْلَمُ ولا يَعْلَمُ»[٤].

دراسة القول:

إدخال الملائكة في العَالَمِينَ مما لا شك فيه، ولكنه لم يَرِدْ في المروي عن ابن عباس ﷺ.

٢- المنسوب إلى مجاهد بن جبر رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٠١هـ):

نُسِبَ إلى مجاهد أنه قال: «العالمينَ: جميعُ المخلوقاتِ».

---

(١) البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٣).

(٢) تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٥٤).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢١)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (١/ ٦٤) إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١٤٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ١٩).

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[١]، وقال: إنهم احتجوا بقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ [الشعراء:٢٤]، وتبعه الواحدي (ت٤٦٨هـ)[٢]، والبغوي (ت٥١٦هـ)[٣].

وحكى معناه الراغب الأصفهاني في تفسيره، وجعله مذهباً له لا قولاً، وهو أَدّق، فقال في معرض بيان سبب جمع "العَالَمِين"، وقيل: «لأنه عنى به أصناف الخلائق من الملائكة، والجن، والإنس دون غيرها، وإليه ذهب ابن عباس ﷺ ، ومجاهد»[٤].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، والذي روي عن مجاهد بالإسناد قوله: «إنهم الجنُّ والإنسُ»[٥].

وقد يَرِدُ على هذا: أن الثعلبي ذكر طريقه في مقدمة تفسيره إلى مجاهد، فكيف يقال إنه بلا إسناد؟

الجواب: بتتبع الطرق التي يروي بها الثعلبي تفسير مجاهد، وهي: طريق ابن أبي نجيح، وطريق ابن جريج، وطريق ليث، تبين: أنها طرق مشهورة يروي بها الأئمة تفسير مجاهد، ومع هذا لم ينقلوا عنه هذا القول، كما لم ينقله أحد من الأئمة المعتنين بالتفسير المأثور كابن كثير، والسيوطي، والذي يظهر أن الثعلبي حكاه بالمعنى نقلاً عمن تقدمه، والدليل على ذلك: أنه ذكر هذا القول منسوباً إلى ثلاثة من الأئمة بلفظ واحد.

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٣٩٣).
(٢) التفسير البسيط (١/ ٤٨٩)، والتفسير الوسيط (١/ ٦٧).
(٣) معالم التنزيل (١/ ٥٢).
(٤) تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٥٤).
(٥) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١٤٦).

دراسة القول:

هذا القول موافق لما عليه عامة المفسرين.

٣- المنسوب إلى الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١١٠هـ):

نُسِبَ إلى الحسن في تفسير (العالمينَ) **قولان**:

الأول: «أن العالمينَ: جميعُ المخلوقاتِ».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[١]، وقال: إنهم احتجوا بقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ [الشعراء:٢٤]، وتبعه الواحدي (ت٤٦٨هـ)[٢]، والبغوي (ت٥١٦هـ)[٣]، وذكره أبو حيان (ت٧٤٥هـ) بلفظ «كل مصنوع»[٤].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، والمروي عنه بالإسناد قوله: «العَالَمِينَ: الناسُ كُلُّهُم»[٥].

وقد يَرِدُ على هذا: أن الثعلبي قد أسند طريقه في مقدمة تفسيره إلى تفسير الحسن البصري، فكيف يقال إنه بلا إسناد؟

الجواب: لم يذكر الثعلبي للحسن إلا طريقاً واحداً، وهو طريق عمرو بن عبيد عن الحسن، وهذا الطريق من الطرق التي روى منها الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن الحسن، ومع هذا لم ينقلوا عنه هذا القول، وأيضاً لم ينقله أحد من الأئمة

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٣٩٣).
(٢) التفسير البسيط (١/ ٤٨٩)، والتفسير الوسيط (١/ ٦٧).
(٣) معالم التنزيل (١/ ٥٢).
(٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٣).
(٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٥٣).

المعتنين بالتفسير المأثور كابن كثير، والسيوطي، والذي يظهر أن الثعلبي حكاه بالمعنى نقلاً عمن تقدمه، والدليل على ذلك: أنه ذكر هذا القول منسوباً إلى ثلاثة من الأئمة بلفظ واحد.

دراسة القول:

- هذا القول موافق لما عليه عامة المفسرين.
- أن نقل أبي حيان له بالمعنى وليس باللفظ.

الثاني: «العالمينَ: بما يَحْوِيْهِ الفَلَكُ».

نسبة القول:

نسبه له النيسابوري (ت٨٥٠هـ)[١]، وأورده في إيجاز البيان عن معاني القرآن بدون نسبة للحسن[٢]، وحكاه الراغب الأصفهاني عن جعفر بن محمد، فقال في بيان سبب جمع "العالمين"، وقيل: «عنى به الناس، وجعل كل واحد منهم عالماً، قال ذلك جعفر بن محمد، قال: العالَمُ عالَمَان: عالَمٌ كبير، وهو الفلك بما فيه، وعالَمٌ صغير، وهو الإنسان»[٣].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيره.

دراسة القول:

هذا القول من حيث المعنى موافق لما عليه عامة المفسرين.

٤- المنسوب إلى قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١١٧هـ):

نُسِبَ إلى قتادة أنه قال: «العالمينَ: جميعُ المخلوقاتِ».

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٧).

(٢) (١/ ٥٩).

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ٥٤).

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[١]، وقال: إنهم احتجوا بقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ [الشعراء:٢٤]، وتبعه الواحدي (ت٤٦٨هـ)[٢]، والبغوي (ت٥١٦هـ)[٣]، وذكره أبو حيان (ت٧٤٥هـ) بلفظ «كل مصنوع»[٤].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، والمروي عنه بالإسناد **قولان:**

الأول: «كلُّ صِنْفٌ عالَمٌ»[٥].

الثاني: «ما وصَفَ من خَلْقِهِ»[٦].

وقد يَرِدُ على هذا: أن الثعلبي قد أسند طريقه في مقدمة تفسيره إلى تفسير قتادة، فكيف يقال إنه بلا إسناد؟

الجواب: بتتبع الطرق التي يروي بها الثعلبي تفسير قتادة، وهي: طريق سعيد بن أبي عروبة، وطريق شيبان النحوي، وطريق معمر بن راشد، وهي من الطرق المشهورة التي روى منها الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة، ومع هذا لم ينقلوا عنه هذا القول، وأيضاً لم ينقله أحد من الأئمة المعتنين بالتفسير المأثور كابن كثير، والسيوطي، والذي يظهر أن الثعلبي حكاه بالمعنى نقلاً عمن تقدمه، والدليل على ذلك أنه ذكر هذا القول منسوباً إلى ثلاثة من الأئمة بلفظ واحد.

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٣٩٣).

(٢) التفسير البسيط (١/ ٤٨٩)، التفسير الوسيط (١/ ٦٧).

(٣) معالم التنزيل (١/ ٥٢).

(٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٣).

(٥) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١٤٦).

(٦) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢٠).

دراسة القول:

- هذا القول موافق لما عليه عامة المفسرين.
- نقل أبي حيان كان بمعناه وليس بلفظه.

٥- المنسوب إلى السُّدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٢٧هـ):

نُسِبَ إلى السُّدِّي أنه قال: «العالمينَ: الإنسُ والجنُّ».

نسبة القول:

نسبه له يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ) تعليقاً[١].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً له في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيره.

دراسة القول:

هذا القول صحيح باعتبار أنه جزء من المعنى.

المطلب الثالث: المنسوب في تفسير "الرَّحْمَنِ – الرَّحِيْمِ".

١- المنسوب إلى الضحَّاك بن مزاحم الهلالي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٠٢هـ):

نُسِبَ إلى الضحَّاك: أنّ (الرَّحْمَن) خاص «بأهلِ السماءِ، حينَ أسكنَهم السماوات، وطوّقَهم الطاعات، وجنّبَهم الآفات، وقطعَ عنهم المطاعمَ واللَّذَات»، وأنَّ (الرَّحِيْم) خاص «بأهلِ الأرض، حينَ أرسلَ إليهم الرُّسُل، وأنزلَ عليهم الكتب، وأعذرَ إليهم في النصيحة، وصرفَ عنهم البلايا».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٢]، ونقله عنه الجَيْلَاني (ت٥٦١هـ)[٣]، ونِظَام الدين

(١) تفسيره (١/ ٤٦٨).

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٣٠٤).

(٣) الغنية لطالبي طريق الحق (١/ ٢٢٤).

النيسابوري (ت٨٥٠هـ)[١]، والكِرْمَاني (ت٨٠١هـ)[٢]، وعبد الأول الجُونْبُوري[٣]، وقد أورده العزّ بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ) في تفسيريهما باختصار: قال الضحَّاك: «لأهل السماء والأرض»[٤]، وأورده الكَتّاني دون أن ينسبه للضحَّاك[٥].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، والمروي عن الضحَّاك بالإسناد قوله: «الرحمنُ لجميعِ الخلق، والرحيمُ بالمؤمنينَ خاصّة»[٦]، كما أن أسلوبه ليس أسلوب الصحابة والتابعين، وإنما هو أشبه بطريق المتأخرين في السَّجْع، وترصيع الكلام.

دراسة القول:

هذا القول غريب جداً؛ ومخالف للمروي عنه، والثابت بالأدلة، والذي عليه أهل التفسير[٧].

٢- المنسوب إلى عكرمة البربري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٠٤هـ):

نُسِبَ إلى عكرمة أنه قال: «الرَّحْمَنُ برحمةٍ واحدة، والرَّحِيْمُ بمئةِ رحمة».

---

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٧٨).

(٢) روضة المتقين (ص١١٩).

(٣) المنطوق لمعرفة الفروق، اللوحة (٢٨) مخطوط، ونقله عنه محمد زكريا بن محمد الكاندهلوي في أوجز المسالك (٢/ ١٧٦).

(٤) تفسير القرآن (١/ ١٤٠)، والبحر المحيط في التفسير (١/ ٣٣).

(٥) تقييد في تفسير سورة الفاتحة (ص٧٦).

(٦) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/ ٢١).

(٧) موسوعة التفسير المأثور (١/ ٢٨).

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[١]، ونقله عنه الجَيْلَاني (ت٥٦١هـ)[٢]، والرَّافعي[٣]، ونِظَام النيسابوري (ت٨٥٠هـ)[٤]، والكِرْمَاني (ت٨٠١هـ)[٥]، وعبد الأول الجُونْبُورِي[٦]، وقد أورده باختصار العزّ بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)[٧]، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٨]، وأورده الكَتّاني دون أن ينسبه لعكرمة[٩].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، ولم يذكر الثعلبي في مقدمة تفسيره إسناده إلى عكرمة، ولا عند ذكر القول المنسوب له.

دراسة القول:

هذا القول غريب جداً؛ ومخالف للثابت بالأدلة، والذي عليه أهل التفسير.

المطلب الرابع: المنسوب في تفسير "يَوْمِ الدِّيْنِ".

١- المنسوب إلى مجاهد بن جبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت١٠١هـ):

نُسِبَ إلى مجاهد أنه قال: «يومُ الدِّيْن: يومُ الحسابِ».

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٣٠٤).

(٢) الغنية لطالبي طريق الحق (١/ ٢٢٤).

(٣) الأمالي الشارحة لمفردات سورة الفاتحة (ص٩٠).

(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ٧٨).

(٥) روضة المتقين (ص١١٩).

(٦) المنطوق لمعرفة الفروق، اللوحة (٢٨) -مخطوط- ونقله عنه محمد زكريا بن محمد الكاندهلوي في أوجز المسالك (٢/ ١٧٦).

(٧) تفسير القرآن (١/ ١٤٠).

(٨) البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٣).

(٩) تقييد في تفسير سورة الفاتحة (ص٧٦).

نسبة القول:

نسبه له يحيى بن سلام تعليقاً (ت٢٠٠هـ)[١]، وذكره ابن عطية (ت٥٤٢هـ)[٢]، وزاد (مَدِيْنِيْنَ مُحَاسَبِين)، وعن ابن عطية نقله أبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٣].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم.

دراسة القول:

مضمون القول موافق لقول عامة أهل التفسير.

٢- المنسوب إلى الضحَّاك بن مزاحم الهلالي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٠٢هـ):

نُسِبَ إلى الضحَّاك أنه قال: «الدِّيْن: الجَزَاء».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٤]، وتبعه الواحدي (ت٤٦٨هـ)[٥].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهما، وقد يَرِدُ على هذا: أن الثعلبي قد أسند طريقه في مقدمة تفسيره إلى تفسير الضحَّاك، فكيف يقال إنه بلا إسناد؟

الجواب: بتتبع الطرق التي يَرْوِي منها الثعلبي تفسير الضحَّاك، وهي: طريق جويبر البَلْخِي، وطريق علي بن الحكم، وطريق عبيد بن سليمان الباهلي، وطريق أبي روق، عطية بن الحارث، وهي من الطرق المشهورة التي روى منها الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن الضحَّاك، ومع هذا لم ينقلوا عنه هذا القول، وأيضاً لم ينقله أحد من الأئمة المعتنين بالتفسير المأثور كابن كثير، والسيوطي، والذي يظهر

(١) تفسيره (٢/ ٥٠٨).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧١).

(٣) البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٧).

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٢٠).

(٥) التفسير البسيط (١/ ٥٠٣).

أن الثعلبي حكاه بالمعنى نقلاً عمن تقدمه، والدليل على ذلك أنه ذكر هذا القول منسوباً إلى اثنين من الأئمة بلفظ واحد.

٣- المنسوب إلى قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١١٧هـ):

نُسِبَ إلى قتادة أنه قال: «الدِّيْن: الجَزَاء».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[١]،وتبعه الواحدي (ت٤٦٨هـ)[٢]،والبغوي (ت٥١٦هـ)[٣]، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٤]، وابن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ)[٥].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولم أجد من ذكره بهذا اللفظ سوى من عزوت لهم، مع وجود اختلاف في اللفظ، فقد ذكره أبو حيان بلفظ: «الدِّيْن: الجزاء، دانهم كما دانوا، قاله قتادة»[٦]، فجعل كل هذا من قول قتادة، وليس كذلك، وذكره ابن عادل الحنبلي بلفظ: «وقال قتادة: الدين: الجزاء، ويقع على الجزاء في الخير، والشر جميعاً»، وليس: «ويقع على الجزاء ... » من قوله، وإنما نقله عن البغوي، والبغوي لم يجعله من قول قتادة.

بينما نجد أن بعض المفسرين حَكَوا القول بالمعنى، ولم يجعلوا قوله: الدِّيْن: الجزاء، نَصَّ قوله، كالماوردي (ت٤٥٠هـ)[٧]، وابن عطية (ت٥٤٢هـ)[٨]، والقرطبي

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٢٠).
(٢) التفسير البسيط (١/ ٥٠٣).
(٣) معالم التنزيل (١/ ٥٣).
(٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٧).
(٥) اللباب في علوم الكتاب (١/ ١٩٢).
(٦) البحر المحيط في التفسير (١/ ٣٧).
(٧) النكت والعيون (٥/ ٣٦٢).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧١).

(ت٦٧١هـ)[١].

والمروي عنه بالإسناد قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾: «يومُ يَدِيْنُ اللهُ العبادَ بأعمالِهم»[٢]، وقد تقدَّم بيان وجه اعتبار المنسوب إلى قتادة هنا بلا إسناد، مع أن الثعلبي ذكر إسناده إليه في المقدمة[٣].

دراسة القولين:

مضمون القول موافق لقول عامة المفسرين.

٤-المنسوب إلى محمد بن كعب القرظي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١١٨هـ):

نُسِبَ إلى محمد بن كعب القرظي أنه قال: «يومٌ لا يَنْفَعُ فيهِ إلا الدِّيْن».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٤]، قال: وقال محمد بن كعب القرظي: «مالك يوم لا ينفع فيه إلا الدين، وهذه من قول الله تعالى: ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ۝٨٩﴾ [الشعراء]، وقوله: ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا﴾ [سبأ:٣٧]، وذكره البغوي (ت٥١٦هـ)[٥]، وابن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ)[٦]، دون الاستشهاد بالآيات، وذكره الخازن (ت٧٤١هـ) دون عَزو»[٧].

وينبه هنا إلى أن الثعلبي كثيراً ما يستشهد بالآيات لتوجيه بعض الأقوال، فيذكرها متصلة بالقول دون تمييز فتقع الشبهة بأنها من قول السلف.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٤٣).

(٢) رواه عبد الرزاق في تفسيره (١/ ٢٥٦)، والطبري في تفسيره (١/ ١٥٨).

(٣) المبحث الأول: المطلب الثاني.

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٢٤).

(٥) معالم التنزيل (١/ ٥٣).

(٦) اللباب في علوم الكتاب (١/ ١٩٢).

(٧) لباب التأويل في معاني التنزيل (١/ ٢١).

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، وقد يَرِدُ على هذا: أن الثعلبي قد أسند طريقه في مقدمة تفسيره إلى تفسير القرظي، فكيف يقال إنه بلا إسناد؟

الجواب: لم يذكر الثعلبي للقرظي إلا طريقاً واحداً، وهو طريق أبي معشر، وهذا الطريق من الطرق التي روى منها الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن القرظي، ولم يذكر أحد منهم هذا القول مع غرابته، لا سيما الطبري الذي لا يكاد يَدَعُ قولاً غريباً مأثوراً ورد عن السلف إلا نقله وبين وجه ضعفه، وأيضاً لم ينقله أحد من الأئمة المعتنين بالتفسير المأثور كابن كثير، والسيوطي.

دراسة القول:

هذا القول خلاف قول عامة المفسرين، ولا يصح تفسير الآية به ولو كان معناه صحيحاً.

٥- المنسوب إلى السُّدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٢٧هـ):

نُسِبَ إلى السُّدِّي أنه قال: «قاضِي يَومِ الحسابِ».

نسبة القول:

ذكره الثعلبي عنه مقروناً مع ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومقاتل، فقال: «قال ابن عباس، والسُّدِّي، ومقاتل: قاضِي يومِ الحساب»، ثم قال: «ودليله قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾»[(١)]، وتبعه الواحدي (ت٤٦٨هـ)[(٢)]، والبغوي (ت٥١٦هـ)[(٣)]، وابن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ)[(٤)]، إلا أن سياقه أوهم دخول الآية في قولهم، فقال: «وقال ابن

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٣٢).

(٢) التفسير البسيط (١/ ٥٠٤).

(٣) معالم التنزيل (١/ ٥٣).

(٤) اللباب في علوم الكتاب (١/ ١٩٢).

عباس -رضي الله تعالى عنهما-، ومقاتل، والسُّدِّي ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾: قاضي يوم الحساب؛ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ﴾، أي: الحساب المستقيم»، بينما الآية استدلال من الثعلبي لقولهم.

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، وقد يَرِدُ على هذا: أن الثعلبي قد أسند في مقدمة تفسيره طريقه إلى تفسير السُّدِّي، فكيف يقال إنه بلا إسناد؟

الجواب: لم يذكر الثعلبي للسُّدِّي إلا طريقاً واحداً، وهو طريق أَسْبَاط عن السُّدِّي، وهو من الطرق المشهورة التي اعتمدها الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن السُّدِّي، ومع هذا لم ينقلوا عنه هذا القول، كما لم يذكره أحد من الأئمة المعتنين بالتفسير المأثور كابن كثير، والسيوطي، والذي يظهر أن الثعلبي حكاه بالمعنى نقلاً عمن تقدمه، والدليل على ذلك أنه ذكر هذا القول منسوباً إلى ثلاثة من الأئمة بلفظ واحد.

دراسة القول:

مضمون ما نسب للسدي موافق لقول عامة المفسرين.

المطلب الخامس: المنسوب في تفسير "اهْدِنَا".

١- المنسوب إلى علي بن أبي طالب ﷺ (ت٤٠هـ):

نُسِبَ إلى علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: «اهْدِنَا: ثَبِّتْنَا».

نسبة القول:

ذكر السمرقندي (ت٣٧٣هـ)[١] أنه روي عن علي ﷺ، وذكره الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٢]،

(١) بحر العلوم (١/ ٨٣).

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٣٢).

والبغوي (ت٥١٦هـ)[١]، والزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٢]، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٣]، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٤]، والنيسابوري (ت٨٥٠هـ)[٥]، وأبو السعود (ت٩٨٢هـ)[٦].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، والثعلبي وإن كان يَرْوِي بالإسناد إلا أنه لم يذكر إسناده في مقدمته إلى علي ﷺ، ولا عند ذكر القول المنسوب له.

٢- المنسوب إلى أُبيّ بن كعب ﷺ (توفي في خلافة عمر ﷺ):

نُسِبَ إلى أبي بن كعب ﷺ أنه قال: «اهْدِنَا: ثَبِّتْنَا».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٧]، وتبعه البغوي (ت٥١٦هـ)[٨]، والزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٩]، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[١٠]، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)[١١]، وأبو السعود (ت٩٨٢هـ)[١٢].

---

(١) معالم التنزيل (١/ ٥٤).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ١٨).

(٣) زاد المسير من علم التفسير (١/ ٢٠).

(٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٧).

(٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/ ١١٠).

(٦) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٨).

(٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٣٢).

(٨) معالم التنزيل (١/ ٥٤).

(٩) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ١٨).

(١٠) زاد المسير من علم التفسير (١/ ٢٠).

(١١) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٧).

(١٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١/ ١٨).

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، والثعلبي وإن كان يَرْوِي بالإسناد إلا أنه لم يذكر إسناده في مقدمته إلى أُبيٍّ ﷺ، ولا عند ذكر القول المنسوب له.

دراسة القولين:

هذا القول متضمن معنى زائداً عن مجرد الهداية، وهو الثبات على الصِّرَاط المستقيم، وهو من مراتب الهداية المطلوبة شرعاً، ومعانيها اللازمة لها، فلا تتم الهداية إلى الصِّرَاط المستقيم إلا بالثبات عليها، والعبد مُفْتَقِرٌ في كل حال إلى الهداية.

٣- المنسوب إلى ابن عباس ﷺ (ت٦٨هـ):

نُسِبَ لابن عباس ﷺ في تفسير (اهْدِنَا) **ثلاثة أقوال:**

الأول: (أَرْشِدْنَا).

نسبة القول:

نسبه له الماتُرِيْدِي (ت٣٣٣هـ)[١]، والسمرقندي (ت٣٧٣هـ)[٢]، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٣]، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٤]، ونسبه له الماوردي (ت٤٥٠هـ)[٥]بلفظ (أَرْشِدْنَا، ودُلَّنَا).

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، وقد ورد عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ: «...**اهْدِنَا: أَرْشِدْنَا**...»[٦]، فيحتمل أن من نَسَبَ إليه

(١) تأويلات القرآن (١/ ٣٦٦).

(٢) بحر العلوم (١/ ٨٣).

(٣) زاد المسير من علم التفسير (١/ ٢٠).

(٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٧).

(٥) النكت والعيون (١/ ٥٨).

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان، رقم (٢١٤٧).

هذا القول رأى أنه مُدْرَجٌ في الحديث المرفوع من قول ابن عباس ﷺ ، كما رأى هذا صاحب كنز العمال[١].

دراسة القول:

معنى هذا القول صحيح؛ فالإرشاد أحد أنواع الهداية، وهو يتعلق بالدلالة والبيان.

الثاني: (وَفِّقْنَا):

نسبة القول:

نسبه له الماوردي (ت٤٥٠هـ)[٢]، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٣]، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٤].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، وقد رُوِيَ عن ابن عباس ﷺ قال: قال جبريل لمحمد ﷺ: «قُلْ يَا محمدُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ»، يقول: «أَلْهِمْنَا الطريق الهادي»، وإلهامه إياه ذلك، هو توفيقه له، كالذي قلنا في تأويله[٥].

دراسة القول:

معنى هذا القول صحيح، وهو أصل الهداية الحقيقية النافعة، فلا يكون العبد مهتدياً حتى يناله التوفيق من الله تعالى.

الثالث: (قَدِّمْنَا، أو بَيِّنْ لَنَا):

نسبة القول:

نسبه له أبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٦].

---

(١) كنزل العمال في سنن الأقوال والأفعال (٢/ ٢٩٩).

(٢) النكت والعيون (١/ ٥٨).

(٣) زاد المسير من علم التفسير (١/ ٢٠).

(٤) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٧).

(٥) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١١٦).

(٦) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٧).

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيره.

دراسة القول:

هذا القول هو أصل معنى الهداية ومبدؤها، وهو بمعنى الدلالة والإرشاد.

٥- المنسوب إلى السُّدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٢٧هـ):

نُسِبَ إلى السُّدِّي أنه قال: «اهْدِنَا: أَرْشِدْنَا».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[١].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيره، وقد تقدَّم بيان وجه اعتبار المنسوب إلى السُّدِّي هنا بلا إسناد، مع أن الثعلبي ذكر إسناده إلى السُّدِّي في المقدمة[٢].

المطلب السادس: المنسوب في تفسير "الصِّرَاطَ".

١- المنسوب إلى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ت٣٥هـ):

نُسِبَ إلى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «الصِّرَاط: السُّنَن».

نسبة القول:

نسبه له أبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٣].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيره.

---

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٣٢).

(٢) المبحث الأول: المطلب الرابع.

(٣) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٧).

دراسة القول:

معنى القول صحيح؛ لأن السُّنَنَ معالِم الصِّرَاط ودلائله، كما دلتْ على ذلك سُنَّة النبي ﷺ، واتَّفَقَ المسلمون عليها.

٢- المنسوب إلى ابن عباس رضي الله عنهما (ت٦٨هـ):

نُسِبَ إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «الصِّرَاط: طَرِيْقُ الجَنَّة».

نسبة القول:

نسبه له ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[١].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيره، والمروي عنه بالإسناد ثلاثة أقوال:

الأول: «الصِّرَاط المُسْتَقِيْم: هو رسولُ الله ﷺ، وَصَاحِبَاهُ»[٢].

الثاني: «الصِّرَاط: الطَّرِيْق»[٣].

الثالث: «الصِّرَاط: الإِسْلَام»[٤].

دراسة القول:

معنى القول صحيح؛ لأن الصِّرَاط المستقيم غايته الجنة، وكل معاني الصِّرَاط المستقيم المذكورة تدل على هذا المعنى، وهو أنه طريق الجنة.

٣- المنسوب إلى سعيد بن جبير رحمه الله (ت٩٥هـ):

نُسِبَ إلى سعيد بن جبير أنه قال: «الصِّرَاط: طَرِيْقُ الجَنَّة».

---

(١) زاد المسير من علم التفسير (١/ ١٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، رقم (٣٠٢٥).

(٣) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٤).

(٤) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٥).

نسبة القول:

نسب له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[١]، وتبعه البغوي (ت٥١٦هـ)[٢]، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٣].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، والثعلبي وإن كان يَرْوِي بالإسناد إلا أنه لم يذكر إسناده في مقدمته إلى سعيد بن جبير، ولا عند ذكر القول المنسوب له.

دراسة القول:

معنى القول صحيح؛ لأن طريق الحق هو الصراط المستقيم؛ وكل معاني الصراط المستقيم المذكورة تدل على هذا المعنى، وهو أنه طريق الجنة.

٤- المنسوب لبكر بن عبد الله المزني رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٠٦هـ).

نُسِبَ لبكر بن عبد الله المزني في تفسير (الصِّرَاط) **قولان**:

القول الأول: «رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المنامِ، فسألتُهُ عن الصِّرَاطِ المستقيمِ»، فقال: «سُنَّتِي وسُنَّةُ الخلفاءِ الرّاشدينَ مِن بَعْدِي».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٤]، وتبعه الواحدي (ت٤٦٨هـ)[٥].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهما، والثعلبي وإن كان يَرْوِي بالإسناد إلا أنه لم يذكر إسناده في مقدمته إلى بكر بن عبد الله المزني، ولا عند

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٤٦)، وفي طبعة إحياء التراث العربي، (طريق الحق).
(٢) معالم التنزيل (١/ ٥٤).
(٣) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٧).
(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٤٥).
(٥) التفسير البسيط (١/ ٥٣٠).

ذكر القول المنسوب له.

القول الثاني: «طريقُ رسولِ الله ﷺ».

نسبة القول:

نسبه له البغوي (ت٥١٦هـ)[١]، وابن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ)[٢].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، ويحتمل أن البغوي اختصره من الثعلبي.

دراسة القولين:

هذان القولان بمعنى واحد، وهو صحيح، قال الطبري: «لأن مَن وُفِّقَ لما وُفِّقَ له مَنْ أَنْعَمَ الله عليه من النبيين والصديقين والشهداء فقد وُفِّقَ للإسلام، واتِّباع منهج النبي ﷺ، ومنهاج أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وكل عبد صالح، وكل ذلك من الصِّرَاط المستقيم»[٣].

٥-المنسوب إلى السُّدِّي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٢٧هـ):

نُسِبَ إلى السُّدِّي في تفسير (الصِّرَاط) **قولان:**

الأول: «أَرْشِدْنا إلى دِيْنٍ يَدْخُلُ بِهِ صاحبُهُ الجَنَّة، فلا يُعَذَّبُ بالنارِ أبداً، ويكونُ خروجُهُ مَنْ قبرِهِ إلى الجَنَّة».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٤].

---

(١) معالم التنزيل (١/ ٥٤).

(٢) اللباب في علوم الكتاب (١/ ٢٠٧).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/ ١٧١).

(٤) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٤٦).

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيره، وقد تقدَّم بيان وجه اعتبار المنسوب إلى السُّدِّي هنا بلا إسناد، مع أن الثعلبي ذكر إسناده إليه في المقدمة[١].

دراسة القول:

القول بأن الصراط المستقيم هو دين يدخل به صاحبه الجنة، بمعنى الأقوال الأخرى في تفسيره، وهي: الإسلام، وكتاب الله، والسنة، وطريق الجنة، ونحوها.

الثاني: «يَعْنِي: طَرِيْقُ الأنبياءِ».

نسبة القول:

نسبه له الواحدي (ت٤٦٨هـ)[٢].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيره.

دراسة القول:

هذا القول صحيح من حيث المعنى؛ لأنه بمعنى الأقوال الأخرى، وهي: الإسلام، وكتاب الله، والسنة، وطريق الجنة، ونحوها.

المطلب السابع: المنسوب في تفسير "أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ".

١- المنسوب إلى عكرمة البربري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١٠٤هـ):

نُسِبَ إلى عكرمة أنه قال: «أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ: بالثّباتِ على الإيمانِ، والاستقامةِ».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[٣]، وتبعه الواحدي (ت٤٦٨هـ)[٤]، والبغوي (ت٥١٦هـ)[٥].

---

(١) المبحث الأول: المطلب الرابع.

(٢) الوسيط في التفسير (١/ ٦٩).

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٥٧).

(٤) التفسير البسيط (١/ ٥٤٣).

(٥) معالم التنزيل (١/ ٥٤).

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم، والثعلبي وإن كان يَرْوِي بالإسناد إلا أنه لم يذكر إسناده في مقدمته إلى تفسير عكرمة، ولا عند ذكر القول المنسوب له.

٢- المنسوب إلى الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١١٠هـ):

نُسِبَ إلى الحسن أنه قال: «أصحابُ محمدٍ ﷺ».

نسبة القول:

نسبه له مكي(ت٤٣٧هـ)[١]، وابن عطية (ت٥٤٢هـ)[٢]، وأبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٣].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم.

٣- المنسوب إلى قتادة بن دعامة السدوسي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١١٨هـ):

نُسِبَ إلى قتادة أنه قال: «الأنبياءُ خاصَّة».

نسبة القول:

نسبه له مكي (ت٤٣٧هـ)[٤]، والواحدي (ت٤٦٨هـ)[٥]، وابن عطية (ت٥٤٢هـ)[٦]، أبو حيان (ت٧٤٥هـ)[٧].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم.

---

(١) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١١٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧٥).

(٣) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٩).

(٤) الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ١١٣).

(٥) الوسيط في التفسير (١/ ٦٩).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧٥).

(٧) البحر المحيط في التفسير (١/ ٤٩).

٤- المنسوب إلى شهر بن حوشب رَحِمَهُ اللَّهُ (ت١١٢هـ).

نُسِبَ إلى شهر بن حوشب: «هم أصحابُ رسولِ الله ﷺ وأهلُ بيتِه».

نسبة القول:

نسبه له الثعلبي (ت٤٢٧هـ)[١]، والبغوي (ت٥١٦هـ)[٢].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهما، والثعلبي وإن كان يَرْوِي بالإسناد إلا أنه لم يذكر إسناده في مقدمته إلى تفسير شهر بن حوشب، ولا عند ذكر القول المنسوب له.

٥- المنسوب إلى أبي العالية الرياحي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت٩٠هـ):

نُسِبَ إلى أبي العالية أنه قال: «**هم الرسولُ ﷺ، وأبو بكرٍ، وعمرُ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا».

نسبة القول:

نسبه له مكي (ت٤٣٧هـ)[٣]، والسمعاني(ت٤٨٩هـ)[٤]، وابن عطية(ت٥٤٢هـ)[٥].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيرهم.

دراسة الأقوال:

هذه الأقوال صحيحة من حيث المعنى؛ باعتبار أنها جزء من التفسير، وقد يُشْكِلُ منها المنسوب إلى ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، من أن «الذينَ أنعمَ عليهم هم قومُ موسى، وعيسى عليهما السلامُ قَبْلَ أنْ يُغَيِّرُوا»، ويرى الباحث: أنه لا إشكال؛

(١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/ ٤٥٧).

(٢) معالم التنزيل (١/ ٥٤).

(٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ١١٢).

(٤) تفسير القرآن (١/ ٣٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧٥).

حيث إن مؤمني الأمم السابقة ممن أنعم عليهم بالهداية، يطلب اتِّباعهم، والسير على طريقهم؛ لأن أمة الحق لا تفصل بينها الأزمنة.

المطلب الثامن: المنسوب في تفسير (المَغْضُوْبِ عِلِيْهِمْ، والضَّالِيْنَ).

نُسِبَ إلى السُّدِّي أنه قال: «المَغْضُوبُ عَلَيْهِم: اليهودُ، والضَّالُّونَ: النَّصارَى».

نسبة القول:

نسبه له ابن عطية (ت٥٤٢هـ)[١].

تحرير نسبة القول:

لم أجده مسنداً في كتب الرواية، ولا منسوباً له عند غيره، والمروي بالإسناد أن السُّدِّي روى هذا القول عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس ﷺ ، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود ﷺ، وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ[٢].

دراسة القول:

هذا القول موافق لما ثبت في التفسير، وعليه إجماع المفسرين.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٧٧).

(٢) رواه الطبري في تفسيره (١/ ١٧٤).

المبحث الثاني

الدراسة النظرية في الأقوال المنسوبة إلى الصحابة ﷺ والتابعين دون إسناد

المطلب الأول: مظان الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد

من خلال الدراسة النظرية لتفسير سورة الفاتحة تبين أن مصادر الأقوال المنسوبة إلى الصحابة ﷺ والتابعين مما لم أجد له إسناداً هي:

م	المصدر	عدد الأقوال
١	تفسير يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ)	٢
٢	تأويلات القرآن، للماتريدي (ت٣٣٣هـ)	١
٣	بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي (ت٣٧٣هـ)	٢
٤	الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (ت٤٢٧هـ)	١٨
٥	الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)	٥
٦	النكت والعيون، للماوردي (ت٤٥٠هـ)	٣
٧	الوسيط في التفسير، والبسيط في التفسير، للواحدي (ت٤٦٨هـ)	١٠
٨	تفسير القرآن، للسمعاني (ت٤٨٩هـ)	١
٩	معالم التنزيل، للبغوي (ت٥١٦هـ)	١٢
١٠	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري (ت٥٣٨هـ)	٢
١١	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (ت٥٤٢هـ)	٨
١٢	باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، للغزنوي (ت٥٥٣هـ)	١
١٣	زاد المسير من علم التفسير، لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)	٥
١٤	تفسير القرآن العظيم، للعزّ بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ)	٢

١٥	الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ)	٢
١٦	لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (ت٧٤١هـ)	١
١٧	البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (ت٧٤٥هـ)	١٧
١٨	اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ)	٤
١٩	روضة المتقين، للكرماني (ت٨٠١هـ)	٢
٢٠	غرائب القرآن...، وإيجاز البيان...، للنيسابوري (ت٨٥٠هـ)	٥
٢١	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود (ت٩٨٢هـ)	١

ويلاحظ من خلال الجدول ما يلي:

- وقع في بعض الكتب التفسيرية في القرن الثاني، كتفسير (يحيى بن سلام)، أقوال لبعض الصحابة ﷺ والتابعين دون إسناد، وهذا نادر وقليل جداً.

- ترتيب المصادر من حيث الكثرة: الثعلبي(ت٤٢٧هـ)، ثم أبو حيان (ت٧٤٥هـ)، ثم البغوي (ت٥١٦هـ)، ثم الواحدي (ت٤٦٨هـ)، ثم ابن عطية (ت٥٤٢هـ)، ثم مكي (ت٤٣٧هـ)، ثم ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ).

تنقسم المصادر السابقة إلى قسمين:

الأول: المصادر الأصلية، وهي الكتب التي تعتبر عمدة لمن بعدها في نقل الأقوال، وهي:

١- بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي (ت٣٧٣هـ).

٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (ت٤٢٧هـ)، وهو مصدر لمن بعده غالباً، فقد جعله الواحدي، والبغوي، ومن بعدهما عمدة في نسبة الأقوال.

والثعلبي وإن كان ذكر في مقدمة كتابه الطرق التي يروي منها تفسير ابن عباس ﷺ ، وبعض تفاسير التابعين، كمجاهد، وقتادة، والحسن، وغيرهم؛ إلا أنه يورد أقوالاً

لبعض الصحابة والتابعين، كعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب ﷺ [١]، وسعيد بن جبير[٢]، وعكرمة البربري[٣]، وشهر بن حوشب[٤]، وبكر بن عبد الله المزني[٥]، لم يذكر لها إسناداً في مقدمة كتابه، ولا عند ذكر القول، وليست في المصادر الأثرية، وأما ما ينسبه إلى من ذكر طرقهم في مقدمة كتابه، كبعض التابعين، فمن خلال دراسة سورة الفاتحة لوحظ ما يلي:

- مخالفة بعض الأقوال المنسوبة للمروي عنهم بالإسناد الظاهر لما في التفاسير الأثرية[٦].
- غرابة بعض الأقوال من حيث المعنى[٧].
- أن الأقوال التي ذكرها غير مذكورة في الكتب الأثرية.
- يحتمل أن الثعلبي يتصرف كثيراً في نقل الأقوال التفسيرية عن الصحابة ﷺ، والتابعين، كما يحتمل أن بعض الأقوال نقلها عن مصنفات أهل عصره[٨].
- ومما يدل على قصور منهج الثعلبي في نسبة الأقوال التفسيرية للصحابة والتابعين وعدم اعتبار ما يورده من أقوال تفسيرية عن السلف مأثورة ما لم يتبين الإسناد، أن السيوطي في كتابه الدر المنثور أعرض عن غالب ما ذكره الثعلبي في تفسيره من هذه الأقوال التي تحكى عن السلف بدون إسناد بين، ونقل عنه ما أظهر إسناده إظهاراً بيناً، فلم ينقل عنه من تفسير ابن عباس إلا ما نص في الموضع الذي

(١) المبحث الأول - المطلب الخامس.
(٢) المبحث الأول - المطلب السادس.
(٣) المبحث الأول - المطلب الثالث والسابع.
(٤) المبحث الأول - المطلب السابع.
(٥) المبحث الأول - المطلب السادس.
(٦) المبحث الأول - المطلب الثالث.
(٧) المبحث الأول - المطلب الثالث.
(٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ١٣٦-١٣٧).

نقل فيه تفسير ابن عباس على النسخة الإسنادية التي جاء فيها قول ابن عباس، وما عدا ذلك فلا يذكره.

وقد أورد ابن كثير في تفسير سورة (الفلق) نقلاً عن الثعلبي في قصة سحر النبي ﷺ عن ابن عباس وعائشة، ثم عقب ابن كثير عليه بقوله: «هكذا أورده بلا إسناد»(١)، ونقل ابن حجر -عند ذكره الآثار الواردة في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦]- قول الثعلبي: «وهذا قول ابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وابن عباس ومن التابعين وأتباعهم فسرد جماعة. انتهى»، وعَقَّبَ عليه بقوله: «وهذا من عيوب كتابه ومن تبعه عليه، يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم، ويسوقون القصة مساقاً واحداً على لفظ من يُرمى بالكذب، أو الضعف الشديد، ويكون أصل القصة صحيحاً، والنَّكارة في ألفاظ زائدة، كما في هذه القصة من تسمية الذين ذكروا...»(٢).

٣- الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، وهو أحد مصادر ابن عطية.

الثاني: المصادر الفرعية، وهي الكتب التي تذكر الأقوال عمن قبلها، وهي أغلب المصادر السابقة.

وتفاوت نسبة الأقوال غير المسندة في الكتب التفسيرية يرجع إلى أسباب، منها:

- منهجية المصنف من حيث الاستيعاب وعدمه.
- الغرض التفسيري؛ حيث يكون غرض المفسر من تفسيره بيان اللغة، أو البلاغة، أو الأحكام، ونحو ذلك، فلا يحتاج إلى ذكر أقوال الصحابة رضي الله عنهم والتابعين في الآية.

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٨/ ٥٣٨)، وينظر: فتح الباري، لابن حجر (٥/ ٣٦).

(٢) العجاب في بيان الأسباب (١/ ٦٥٤)، وينظر: (٢/ ٧٥٤)، (١/ ٥٣٤)، (١/ ٥٨٤)، (١/ ٦٢٧)، (٢/ ٧١٨). وكلها يذكر أنه يروي بغير إسناد.

- توفر المصادر بين يدي المفسر.

المطلب الثاني: أحوال الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد.

للأقوال المنسوبة إلى الصحابة ﷺ والتابعين دون إسناد أحوال:

الحالة الأولى: من حيث صحة المعنى، وهي قسمان:

الأول: ما هو صحيح المعنى، وهو أغلب الأقوال المنسوبة؛ حيث إن (٣٢) قولاً من (٣٥) صحيحة المعنى، أي: ما نسبته ٩١٪.

الثاني: ما ليس صحيح المعنى، وهي (٣) أقوال من (٣٥) قولاً، أي: ما نسبته ٨٪.

الحالة الثانية: من حيث موافقته لما ورد عن المفسر من الصحابة أو التابعين بالإسناد، وهو ثلاثة أقسام:

الأول: ما لم يرد عن المفسر بالإسناد ما يدل على الموافقة أو المخالفة، وهذا أغلب الأقوال المذكورة؛ حيث إن (٢٥) قولاً من (٣٥) قولاً لم يرد عن المفسر قولاً بالإسناد غير المنسوب له.

الثاني: ما لا يخالف من حيث المعنى ما ورد عن المفسر، وإن كان غير موافق في اللفظ، وهو (٦) أقوال.

الثالث: ما يخالف من حيث المعنى ما ورد عن المفسر، وهو قول واحد، وهو القول المنسوب إلى الضحَّاك في تفسير "الرحمن – الرحيم".

المطلب الثالث: أسباب وقوع الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد.

السبب الأول: أن يكون المفسر نقل القول عن نسخة مسندة لم يتوفر لأحد ممن بعده الاطلاع عليها، لا سيما وأن المتقدمين كانت لديهم من نسخ المرويات والأسانيد ما ليس عند المتأخرين، وعلى هذا قد يحمل ما وجد عند يحيى بن سلام الذي ينقل عن الحسن، ومجاهد، وغيرهما من طرق لا ينقل عنها غيره، وهذا السبب يتعلق به فيما نسبه من كان له عناية بالإسناد ورواية له، كالسمرقندي،

والثعلبي، والواحدي، والبغوي -وهما ممن ينقل عن الثعلبي بسنده-؛ فلعل ما ذكروه مما يدخل تحت هذا السبب.

السبب الثاني: أن يكون المفسر أحسن الظن فيمن تقدمه، فنقل عنه ثقة فيه، دون تمحيص، وهذا ظاهر في صنيع كثير من المفسرين المتأخرين.

السبب الثالث: أن يكون المفسر تصرف في نقل كلام الصحابي أو التابعي بحسب ما يفهمه من كلامه، أو ما هو لازم منه، أو متضمن له، وهذا مثل ما تقدم في نسبة القول بمكية الفاتحة إلى عطاء، وسعيد بن جبير، باعتبار تفسيرهما لآية ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ [الحجر:٨٧]، كما أن هذا واضح لدى الثعلبي.

السبب الرابع: أن مما وقع عند بعض المصنفين في العصور المتأخرة التساهل في نسبة الأقوال الأثرية، لا سيما إذا كانت معانيها مقبولة، كما هو واضح عند أبي حيان في البحر المحيط.

السبب الخامس: الاهتمام بالجمع والإحصاء، وهذا أمر ظاهر في بعض كتب التفسير كالثعلبي، والماوردي، وابن الجوزي، وغيرهما.

السبب السادس: خطأ النساخ، فقد ينقل المفسر قولاً ويلحقه بتعليل، أو استدلال، فيذكره الناسخ دون تمييز، فيظن أنه من قول الصحابي أو التابعي المنسوب له، وقد يكون الخطأ يرجع إلى طريقة صاحب الكتاب التي لا تميز بين القول والتعليل له، فيحتار القارئ أين منتهى كلام الصحابي أو التابعي.

السبب السابع: قلة العناية بأقوال السلف في تفاسير المتأخرين؛ سببٌ لوقوع أقوال السلف التفسيرية في كتبهم دون إسناد، حيث توجهت عنايتهم إلى تحرير المعاني لغة، وبلاغة، وفقهاً.

الخاتمة

وفيها: أهم النتائج:

بعد الدراسة التطبيقية والنظرية خلصت إلى ما يلي:

١- ضرورة الرجوع إلى أقوال الصحابة والتابعين، وتقديمها على أقوال من بعدهم في التفسير؛ لأنهم خير القرون، وأهل اللسان الذي نزل به القرآن، مع حسن فهمٍ، وسلامة قصد.

٢- أن خيرية الصحابة والتابعين على سائر الأمة شاملة لكل علم، وفضل، وإيمان، وبيان.

٣- أن علم هذه الأمة قائم على الإسناد بدءاً من الوحي؛ حيث أضحى الإسناد شرطاً في نسبة الأقوال، وميزاناً لصحة العزو للأئمة، حتى لا يقال في دين الله تعالى ما ليس منه.

٤- كثرة الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين في كتب التفسير المتأخرة دون إسناد.

٥- قلة عناية المفسرين المتأخرين بصحة نسبة أقوال الصحابة والتابعين التفسيرية.

٦- تصرف المفسر في نقل الأقوال بالمعنى أحد أسباب وجود هذه الأقوال المنسوبة دون إسناد.

٧- نقاء الكتب التفسيرية الأثرية التي نقلت لنا العلم بالإسناد، وضرورة الرجوع إليها لمعرفة أقوال الصحابة والتابعين.

٨- أن أغلب الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد في سورة "الفاتحة" صحيحة المعنى.

٩- ليس كل ما ذكره الثعلبي من تفسير الصحابة والتابعين قد ذكر إسناده في مقدمة تفسيره؛ فإنه لم يذكر سوى إسناده إلى تفسير ابن عباسﷺ وبعض التابعين.

أهم التوصيات:

١- العناية بتحرير الأقوال التفسيرية المنسوبة إلى السلف في كتب التفسير المتأخرة، وتمييز الثابت بالإسناد من غيره؛ لأن هذه الأقوال حكاية عن بيان السلف لمعاني كلام الله ومراده، فلا ينبغي التساهل في نسبتها دون إسناد، لا سيما وأن المأثور المسند من أقوالهم متوفر في كتب التفسير المأثور، وفيه غنية عن غيره.

٢- إعادة النظر في اعتبار كل قول تفسيري أورده الثعلبي عن أحد من الصحابة والتابعين وارداً بإسناد عنده؛ حيث إن بعض المتخصصين يرون أن كل ما يورده عن السلف معلقاً ذكر إسناده في مقدمته، وهذا غير دقيق، فإنه لم يذكر إسناده لأحد من الصحابة سوى ابن عباس، ثم بعض التابعين.

٣- طرح هذا الموضوع للدراسات العليا (ماجستير-دكتوراه)؛ حيث إنه بحاجة إلى جهود كبيرة من المتخصصين.

وقد تم هذا البحث بفضل الله، فما كان فيه من إصابة فبتوفيق الله وحوله ومعونته، وما كان من نقص أو تقصير فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه.

فهرس المصادر والمراجع

- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، لأبي السعود، محمد بن محمد العمادي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. د.ط، د.ت.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأحمد بن علي بن حجر، تحقيق، د. عبد الله التركي، نشر: دار هجر، الطبعة: الأولى (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- **أصول السنة**، لأحمد بن حنبل، نشر: دار المنار-السعودية، الطبعة: الأولى (١٤١١هـ).
- **الأمالي الشارحة لمفردات سورة الفاتحة**، لعبد الكريم بن محمد الرافعي، تحقيق: وائل محمد بكر، نشر: الفاروق الحديثة – القاهرة (٢٠١١م). د.ط.
- **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، لنظام الدين القمي النيسابوري، تحقيق: حنيف القاسمي، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٥هـ).
- **بحر العلوم**، لأبي الليث، نصر بن محمد السمرقندي، تحقيق على معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ).
- **بحر الفوائد (معاني الأخبار)**، لأبي بكر الكلاباذي، تحقيق: محمد حسن، أحمد فريد، نشر: دار الكتب العليمة – بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- **البحر المحيط في التفسير**، لأبي حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر – بيروت، (١٤٢٠هـ). د.ط.
- **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد، نشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- **التفسير البسيط**، لعلي بن أحمد الواحدي، نشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى (١٤٣٠هـ).
- **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، نشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة: الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، تحقيق: مجموعة من الدكاترة، نشر: دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة: الأولى (١٤٣٩هـ).

- **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر: دار طيبة، الطبعة: الثانية (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- **تفسير القرآن**، لمنصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، نشر: دار الوطن، الطبعة: الأولى (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، لمحمد بن محمد الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- **تفسير عبد الرزاق بن همام الصنعاني**، تحقيق: محمود محمد عبده، نشر: دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٩هـ).
- **تفسير يحيى بن سلام التيمي**، تحقيق د. هند شلبي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- **تقييد في سورة الفاتحة**، لجعفر بن إدريس الكتاني، اعتنى به: هشام محمد حيجر، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٣٠هـ).
- **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، لعبد الرحيم العراقي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: المكتبة السلفية - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).
- **تيسير مصطلح الحديث**، لمحمود بن أحمد الطحان، نشر: مكتبة المعارف، الطبعة: العاشرة (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، نشر: دار هجر، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- **الجامع الصحيح**، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، نشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ).
- **الجامع لأحكام القرآن**، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

- **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى (١٢٧١هـ-١٩٥٢م).
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد الله التركي، نشر: دار هجر، السعودية، الطبعة: الأولى (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- **روضة المتقين في مصنوعات رب العالمين**، لمحمد عبد اللطيف الكرماني، تحقيق: سليم محمد، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (٢٠١٨م). د.ط.
- **زاد المسير في علم التفسير**، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ).
- **شرف أصحاب الحديث**، للخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد خطي، نشر: دار إحياء السنة- أنقرة، د.ط، د.ت.
- **شعب الإيمان**، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي بعد الحميد، نشر: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).
- **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. د.ط، د.ت.
- **طبقات الحنابلة**، لابن أبي يعلى، تحقيق، محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة -بيروت. د.ط. د.ت.
- **العجاب في بيان الأسباب**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الحكيم محمد أنيس، نشر: دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى (١٤١٨هـ).
- **العزلة**، لأبي سليمان الخطابي، نشر: المطبعة السلفية – القاهرة، الطبعة: الثانية، (١٣٩٩هـ).
- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين القمي النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٦هـ).
- **الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل**، لعبد القادر بن موسى الجيلاني، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني، إشراف: محب الدين الخطيب، نشر: دار المعرفة (١٣٧٩م).
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، لمحمود بن عمرو الزمخشري، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة (١٤٠٧هـ).
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين (رسائل جامعية – جامعة أم القرى)، نشر: دار التفسير – جدة، الطبعة: الأولى (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأحمد بن محمد الثعلبي، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- **الكفاية في علم الرواية**، لعبد الرحيم العراقي، تحقيق: إبراهيم حمدي المدني، نشر: المكتبة العليمة – المدينة النبوية. د.ط. د.ت.
- **لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلي بن محمد الخازن، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٥هـ).
- **اللباب في علوم الكتاب**، لعمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- **لسان العرب**، لابن منظور الإفريقى، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة (١٤١٤هـ).
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م). د.ط.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لعبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت. د.ط، د.ت.
- **المحكم والمحيط الأعظم**، لعلي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠هـ).
- **المدخل إلى علم السنن**، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عوامة، نشر: دار اليسر – القاهرة، ودار المنهاج – بيروت، الطبعة: الأولى (١٤٣٧هـ-٢٠١٧م).

- **معالم التنزيل**، للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد النمر، نشر: دار طيبة، الطبعة: الرابعة (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- **معرفة علوم الحديث**، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: السيد معظم حسين، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).
- **مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر: دار الفكر، عام (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م). د.ط.
- **مقدمة في أصول التفسير**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، نشر: دار مكتبة الحياة - بيروت، (١٤٩٠هـ١٩٨٠م). د.ط.
- **منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية**، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- **الموافقات**، لإبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: مشهور بن حسن، نشر: دار ابن عفان، الطبعة: الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- **موسوعة التفسير المأثور**، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، إشراف: أ. د. مساعد الطيار، نشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى (١٤٣٩هـ-٢٠١٧م).
- **النكت والعيون**، لعلي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت. د.ط. د.ت.
- **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لمكي بن أبي طالب، (رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا بجامعة الشارقة)، بإشراف أ. د. الشاهد البوشيخي، الطبعة: الأولى (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لعلي بن أحمد الواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى (١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٨٧
المقدمة	١٨٩
مشكلة البحث وحدوده	١٩٠
أهمية البحث	١٩٠
أهداف البحث وأسباب اختياره والدراسات السابقة	١٩١
خطة البحث	١٩١
منهج البحث	١٩٢
التمهيد	١٩٤
المبحث الأول: الدراسة التطبيقية، وفيه المطالب التالية:	
المطلب الأول: المنسوب في مكية سورة "الفاتحة"	١٩٩
المطلب الثاني: المنسوب في تفسير "العالمين"	٢٠١
المطلب الثالث: المنسوب في تفسير "الرحمن – الرحيم"	٢٠٦
المطلب الرابع: المنسوب في تفسير "يوم الدين"	٢٠٨
المطلب الخامس: المنسوب في تفسير "اهدنا"	٢١٣
المطلب السادس: المنسوب في تفسير "الصراط" في الموضعين	٢١٧
المطلب السابع: المنسوب في تفسير "أنعمت عليهم"	٢٢١
المطلب الثامن: المنسوب في تفسير "المغضوب عليهم"	٢٢٤
المبحث الثاني: خلاصة الدراسة التطبيقية في الأقوال المنسوبة	
المطلب الأول: مظان الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد	٢٢٥
المطلب الثاني: أحوال الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد	٢٢٩
المطلب الثالث: أسباب وقوع الأقوال المنسوبة إلى الصحابة والتابعين دون إسناد	٢٢٩
الخاتمة	٢٣١
فهرس المصادر والمراجع	٢٣٣
فهرس الموضوعات	٢٣٨

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

الأوّابون في القرآن الكريم

صفاتهم، مقاماتهم، جزاؤهم

إعداد

د. هبة الله بنت صادق بن سعيد أبو عرب

الأستاذ المساعد بقسم علوم القرآن - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية - جامعة جدة

- من مواليد عام ١٣٩٣هـ بمدينة جدة.
- تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى عام ١٤١٥هـ.
- نالت شهادة الماجستير في الكتاب والسنة من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٢٤هـ بأطروحتها: "**الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبي إسحاق الثعلبي: دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق من أول سورة الواقعة إلى آخر سورة الجمعة " (مطبوع ضمن كتاب تفسير الثعلبي الصادر عن دار التفسير بجدة)**، كما نالت منه شهادة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن عام (١٤٣١هـ) بأطروحتها: "**ترجيحات أبي حيان الأندلسي في التفسير من أول سورة طه إلى سورة المؤمنون الآية (٧٧): جمعا ودراسة وموازنة من خلال تفسيره البحر المحيط**".
- من أعمالها المنشورة: " **دراسة مقارنة في تفسير آيات الخمر في القرآن الكريم**"، " **شبهات المستشرقين حول الوحي الإلهي دوافعها ودفعها**".
- البريد الشبكي: HABOARAB@uj.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤١/١١/٢٨هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٤١/١٢/٢٣هـ)

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة المفهوم الاصطلاحي للأوبة وما يتعلق به من صفات الأوابين ومقاماتهم يوم القيامة وبيان جزائهم الحسي والمعنوي في الدنيا والآخرة، والإشارة إلى أهم البواعث الموصلة إلى بلوغ هذا المقام الكريم. فقد كان للنصوص القرآنية أثر كبير في توسيع مفهوم الأوبة؛ وذلك لتنوع سياق الآيات وكثرة صفات الأوابين، واختلاف البواعث الموصلة إلى مقام الأوبة إلى الله، على خلاف الاصطلاح اللغوي الذي حصر المعنى في الرجوع المطلق إلى الشيء. وكذلك تنوعت الأساليب التي استعملها القرآن الكريم في توجيه المؤمنين وبيان صفات الأوابين، واختلفت البواعث التي أمر القرآن الكريم باتباعها لأجل بلوغ هذا المقام الكريم. وقد قسم القرآن -من وجهة نظر الباحثة- مقامات الأوابين إلى قسمين رئيسيين بينهما عموم وخصوص، وهما مقام الأنبياء، ومقام المؤمنين من غيرهم، فخص المقام الأول بخصائص ليست للمقام الثاني، إلا أنه أشار إلى أبرز صفات الأوابين من المؤمنين على العموم من ملازمة التقوى، والتوبة والاستغفار، والصبر، وأنه بمقدار تحقق هذه الصفات في الشخص فإنه يكون أقرب ما يكون من الله جل جلاله.

الكلمات المفتاحية: الأوابون، صفات الأوابين، مقامات الأوابين، جزاء الأوابين.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإن الله جل جلاله وتقدست أسماؤه قد فاضل بين درجات عباده في الدنيا والآخرة ورفع بعضهم فوق بعض ليبلوهم فيما آتاهم، وليس هذا التفاوت والتفاضل مقصورا على الجوانب الحسية المعاشية الدنيوية وإنما وَسِع كثيرا من الفضائل الخَلقية والخُلقية، والعلمية والعملية، وقد خص الله فريقا من عباده فجعل في قلوبهم الرهبة له والرغبة فيما عنده، فهيأ قلوبهم وأفئدتهم لسرعة الإنابة إليه، وكثرة التوبة والمداومة عليها، فاجتباهم لهدايته، واستدركهم بحفظه، وأعد لهم من النعيم والمكارم ما يُعسَر حصره ويُقدَرُ قَدْرُه؛ وذلك أن مقام الإنابة الذي بلغه فريق من المؤمنين الأوابين قد جمع كثيرا من الفضائل حصَّلوها بعد خُلُوصِهم من فتن وقعوا فيها، وابتلاءات امتحنوا بها، فحُق لهم الوعد بالفوز وحسن المآب في الدنيا والآخرة.

ومن هذا المنطلق أحببت أن يكون موضوع دراستي في هذا البحث عن مفهوم الأوبة إلى الله وصدق الرجوع إليه من خلال دراسة صفات الأوابين في القرآن الكريم ومقاماتهم وأجورهم الحسية والمعنوية، وقد أسميته: **[الأوابون في القرآن الكريم، صفاتهم – مقاماتهم – جزاؤهم]** .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيسي التالي: ما مفهوم الأوبة في القرآن

الكريم وما أنواعها والألفاظ المرادفة لها، وما هي أبرز صفات الأوابين في القرآن الكريم؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما أساليب القرآن الكريم في استعراض مقامات الأوابين؟
- ما البواعث التي يمكن من خلالها بلوغ هذا المقام العظيم؟
- ما الجزاء الحسي والمعنوي للأوابين في الدنيا والآخرة؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث في:

١- بيان مفهوم الأوبة وأنواعها، وأسباب تخصيص القرآن الكريم لمقام الأوابين من الأنبياء والمؤمنين، بالذكر في كثير من المواضع وبصيغ وأوصاف مختلفة .

٢- محاولة جمع ودراسة البواعث الموصلة إلى مقام الأوابين، والاستفادة منها في الحياة الدعوية والتطبيقية.

٣- استعراض أبرز الأساليب التي استعملها القرآن الكريم في عرض صفات الأوابين ومقاماتهم.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- إيضاح مفهوم الأوبة ونظائرها في استعمالات القرآن الكريم لها، وبيان أنواعها وصورها.

٢- تفصيل أبرز البواعث التي يمكن من خلالها الوصول إلى أعلى مقامات الأوبة ومرافقة الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم، ومن تحلى بصفاتهم واهتدى بهداهم من المؤمنين الأوابين.

٣- دراسة أساليب القرآن الكريم في استعراض صفات الأوابين ومقاماتهم، وبيان الصيغ وإرشاداتها المعنوية.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، والتحليلي، والاستقرائي.

الدراسات السابقة:

بعد سؤال وبحث وقع بين يدي الباحثة بعض الدراسات التي تتعلق بموضوع التوبة، ولها علاقة بهذا الموضوع من حيث الترادف، غير أن مضامينها تختلف من عدة وجوه، ومن هذه الدراسات:

١- التوبة والاستغفار في القرآن، للباحث: بهاء الدين بن محمد فاتح بن عقيل ١٤١١هـ، رسالة ماجستير، الرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين. وقد ذكر الباحث مادة أوب في المبحث الأول تحت عنوان التوبة والمفردات المقاربة لها في اللغة.

٢- آيات التوبة في القرآن الكريم، دراسة موضوعية للباحث: سفري محمد زين ١٤٣٣هـ، رسالة ماجستير، ماليزيا جامعة المدينة العالمية كلية العلوم الإسلامية قسم التفسير وعلوم القرآن.

وتعرض الباحث للفرق بين التوبة والأوبة والإنابة مع ذكر الآيات الواردة فيها فقط مع تفسير وجيز مختصر.

٣- التوبة في القرآن الكريم وأثرها في سلوك المسلم، للباحثة، بثينة بوزيد ١٩٩٨م، رسالة ماجستير، تونس جامعة الزيتونة المعهد العالي لأصول الدين . وذكرت الباحثة الأوبة والإنابة وجعلتها من مرادفات التوبة، ومجمل هذه الرسائل العلمية والأبحاث أشارت إلى الأوبة في سطور معدودة، وبصورة موجزة على خلاف هذا البحث الذي أفردها بكثير تفاصيل ومزيد بحث.

وقد انقسم البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة وفهرسة لتوثيق المصادر والمراجع.

هيكل البحث:

المبحث الأول: مفهوم الأوبة وأنواعها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأوبة في اللغة وعند المفسرين.

المطلب الثاني: أنواع الأوبة في القرآن ونظائرها، وفيه فرعان:

الفرع الأول: أنواع الأوبة في القرآن الكريم.

الفرع الثاني: الألفاظ والنظائر المرادفة للفظ الأوابين.

المبحث الثاني: أساليب القرآن في استعراض صفات الأوابين، والترغيب في الأوبة.

المبحث الثالث: البواعث الموصلة إلى مقام الأوابين.

المبحث الرابع: صفات الأوابين ومقاماتهم في القرآن الكريم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مقام الأنبياء صلوات الله عليهم.

المطلب الثاني: مقام المؤمنين.

المطلب الثالث: صفات الأوابين.

المبحث الخامس: الجزاء المعنوي والحسي للأوابين في القرآن الكريم.

المبحث الأول

مفهوم الأوبة وأنواعها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأوبة في اللغة وعند المفسرين.

الأوبة لغة: من الأَوب، والأوابون جمع أوّاب، من آبَ يؤوب أَوْباً وإياباً، إذا رجع إلى أهله، والفِعل من ذلك: التّأويب[(١)]، والأوّاب: الرّجّاع، وهو التواب، كثير الرجوع [(٢)]، والآيِب: الراجع[(٣)].

وقال أهل اللغة: الأواب: الرَّجّاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة، من قولهم: قد آب يؤوب أَوْباً: إذا رَجَع، قال الله عز وجل: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق:٣٢]، وقال عبيد بن الأبرص:

كـلُّ ذي غـيـبـةٍ يـؤوبُ وغـائـبُ الـمـوتِ لا يـؤوبُ[(٤)]

ثانياً: مفهوم الأوابين عند اصطلاح المفسرين:

لم تختلف اصطلاحات المفسرين في معنى الأواب عن معانيه اللغوية، إلا أن أقوالهم كان فيها من الفروق الدقيقة ما ليس في اطلاقات اللغويين، حيث إن المصدر: (آب) بمعنى: الرجوع على العموم عند أهل اللغة، إلا إنه عند المفسرين كان مقيدا في أكثر المواضع التي ورد فيها[(٥)]، واعتمادهم في ذلك على دلالات السياق القبلي والبعدي للآيات، كتقييدهم إياه في قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق:٣٢].

---

(١) ينظر: كتاب العين: (٨/ ٤١٦-٤١٧)، وجمهرة اللغة: (٢/ ١٠٢٩).

(٢) مجاز القرآن: (٢/ ١٧٩).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: (٤/ ٣٢٤)، ولسان العرب: (١/ ٢١٨).

(٤) ديوان عبيد بن الأبرص: (ص:٢٢).

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: (٢٢/ ٣٦٤).

قال عبيد بن عمير: «قال: « كنا نعد الأواب الحفيظ، أن يقول: اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا»[١]، وصورة التقييد أنهم قرنوا الأوبة بحفظ ما في مجالسهم من الزلل، فلا يفارقونها حتى يستغفروا ما فرط منهم في مجلسهم ذلك، قال ابن عيينة: «الأواب الحفيظ: الذي لا يقوم من مجلس حتى يستغفر الله منه، خيراً كان أو شراً، لما يرى فيه من الخلل والتقصير»[٢].

وقيده آخرون بزمان الذنب ومكوث الإنسان عليه، قال الحسن:«الأواب التائب الذي لا يكون معه وقتان، إنما هو مهيأ للتوبة كل لمحة ولحظة»[٣]، وقيده التستري بتكرار الرجوع إلى الله والموت على توبة صادقة فقال: «الأواب الذي يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب، ويموت على توبته»[٤].

ومن صور التقييد لهذا اللفظ، تقييدهم له باعتبار صيغه ودلالاتها، فالأوبة الرجعة واحدة كانت أو أكثر، غير أن المفسرين قيدوا الأواب بالتوبة والأوبة المتكررة على اعتبار دلالات المبالغة في النصوص القرآنية، فالأواب هو: التائب الراجع إلى ربه من ذنبه، أو الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ويتوب دواليك[٥].

قال ابن جرير الطبري: الأوّاب: «هو التائب من الذنب، الراجع من معصية الله إلى طاعته، ومما يكرهه إلى ما يرضاه؛ لأن الأوّاب إنما هو فعَّال، من قول القائل: «آب فلان من كذا إما من سفره إلى منزله، أو من حال إلى حال»[٦].

(١) تفسير عبد الرزاق: (٢/ ٢٩٧).

(٢) ينظر: تفسير التستري : (ص: ١٥٢).

(٣) تفسير التستري: (ص: ٩٥).

(٤) ينظر: جامع البيان: (١٧/ ٤٢٤)، وتفسير التستري: (ص: ٩٥).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم: (١٠/ ٣٣١٠)، وجامع البيان: (١٧/ ٤٢٤)، وتفسير التستري : (ص: ٩٥).

(٦) ينظر: جامع البيان: (١٧/ ٤٢٥).

فالمعنى الاصطلاحي للأواب غير بعيد عن المعنى اللغوي، بل إن المعنى الاصطلاحي للأواب ما هو إلا تفسيرٌ وبيانٌ لمعناه اللغوي، الذي يعني: (الرجوع)، غير أن الأوبة أو الإنابة في اصطلاح المفسرين لا تطلق على من رجع إلى المعاصي، بل هي مقيدة بالطاعة والرجوع إلى الله(١).

وقرن بعضهم الأواب وساواه بالتواب، وقالوا هما بمعنى واحد، فالأواب: التائب، الراجع عن ذنبه إلى الله تعالى بترك المعاصي، وفعل الطاعات، ومنه قيل: التوبة أوبة(٢). وقرنه بعضهم بالطاعة وسرعة الاستجابة لله تعالى في جميع أوامره ونواهيه، كقول قتادة في قوله تعالى: ﴿إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء:٢٥] قال: «هم المطيعون، وأهل الصلاة»(٣)، ولعله استرشد لذلك بقوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم:٣١].

وروي الطبري في جامع البيان عن ابن عباس أنه جعله بمعنى: المسبح، فقال: «﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ قال: المسبحين»(٤).

وذهب بعض المفسرين إلى تقييد اللفظ بما روي عن النبي ﷺ في فضل الصلاة بين المغرب والعشاء، أو بفضل صلاة الضحى، فجعلوا الأوابين بأنهم المحافظون على تلك الصلوات -صلاة الضحى والصلاة بين العشاءين، قال الطبري في ذكر من ذهبوا إلى ذلك: «روي عن أبي صخر حميد بن زياد، عن ابن المنكدر يرفعه: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ قال: الصلاة بين المغرب والعشاء، وقال آخرون: هم الذين يصلُّون الضُّحَى... فقد روي عن عون العُقيليّ في قوله

(١) ينظر: الفروق اللغوية: (ص: ٣٠٣).
(٢) تفسير يحيى بن سلام: (١/ ١٢٨)، والفروق اللغوية: (ص: ٣٠٣).
(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب: (٦/ ٤١٨١).
(٤) ينظر: جامع البيان: (١٧/ ٤٢١-٤٢٣).

تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ قال: الذين يصلون صلاة الضحى»[١]، واستدلوا لذلك بقول النبي ﷺ: «**من صلى ما بين المغرب إلى صلاة العشاء، فإنها صلاة الأوابين**»[٢]، وحديث أن زيد بن أرقم، رأى قوما يصلون من الضحى، فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله ﷺ، قال: «**صلاة الأوابين حين ترمض الفصال**[٣]»[٤].

وخلاصة أقوالهم في معنى الأواب لا تكاد تخرج عن عشرة معان اختلف فيها أهل التفسير اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد[٥]، **الأول**: أنه المسلم، رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما . **والثاني**: أنه التواب، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك، **والثالث**: أنه المسبّح، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، **والرابع**: المطيع لله تعالى، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، **والخامس**: أن الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه، قاله عبيد بن عمير، **والسادس**: أنه المقبل إلى الله بقلبه وعمله، قاله الحسن، **والسابع**: أنه المصلي، قاله قتادة، **والثامن**: أنه الذي يصلي بين المغرب والعشاء، قاله ابن المنكدر، **والتاسع**: الذي يصلي صلاة الضحى، قاله عون العقيلي، **والعاشر**: أنه الذي يذنب سرًا، قاله السدي[٦].

---

(١) جامع البيان: (١٧/ ٤٢١-٤٢٣).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد، وضعفه الألباني، ينظر: الزهد والرقائق: (ص:٤٤٥)، وضعيف الجامع الصغير وزيادته: (ص:٨١٨).

(٣) الرمضاء الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس، أي: حين تحترق أخفاف الفصال، وهي الصغار من أولاد الإبل جمع: فصيل، من شدة حر الرمل، ينظر: غريب الحديث، القاسم بن سلام: (٢/ ٤٢٢)، وتهذيب اللغة: (١٢/ ٢٥)، والمُعْلم بفوائد مسلم: (١/ ٤٥٢)، والمنهاج شرح صحيح مسلم: (٦/ ٣٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الأوابين حين ترمض الفصال، رقم(٧٤٨)، ينظر: صحيح مسلم: (١/ ٥١٥).

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: (٣/ ١٩-٢٠).

(٦) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: (١/ ١١٥)، وتهذيب اللغة: (١٥/ ٤٣٧)، وزاد المسير: (٣/ ١٩-٢٠).

المطلب الثاني: أنواع الأوبة في القرآن ونظائرها، وفيه فرعان:

الفرع الأول: أنواع الأوبة في القرآن الكريم:

تنقسم الأوبة في القرآن الكريم إلى قسمين رئيسيين بحسب مدلولات الآيات وسياقها القبلي والبعدي، وحال الأوابين وصفاتهم، ومعنى الأوبة والمراد بها، وكلا النوعين بينهما عموم وخصوص، فأما العموم فهو كون الأصل في النوعين الرجوع إلى الشيء، وأما الخصوص فهو اختصاص الأوابين بصفات ليست في غيرهم، وفيما يلي عرض موجز لهذين النوعين:

النوع الأول: وهذا الصنف فيه رجوع إلى الله جل جلاله في الآخرة، وقد جاءت الكثير من النصوص التي تشير إلى هذا المآب، مبينة لأسبابه وما يتعلق به من التكاليف الشرعية، وأحوال الناس يوم القيامة، وهو على قسمين:

القسم الأول: جاء سياق الآيات فيه خطابا للمؤمنين، تبشيرا لهم وتثبيتا، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ﴾[الرعد: ٢٩]، فهذا وعد عام للمؤمنين جميعا وتبشير لهم بالجنة، وأما ما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَۖ وَمِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ مَن يُنكِرُ بَعۡضَهُۥۚ قُلۡ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ﴾ [الرعد:٣٦]، ففيه وعيد خاص على لسان النبي ﷺ، حيث إن مرجعه ومرجع خصومه إلى الله جل جلاله، ومن كان الله ورسوله خصما له فقد خاب وخسر[(١)]، ففي الرجوع إلى الله جل جلاله كمال التثبيت وحسن التصديق، وقد وعد الله نبيه سليمان عليه السلام بهذا المآب الحسن، فقال: ﴿فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾ [ص:٢٥] ، وقد فصل الله تبارك وتعالى حسن هذا المآب وما فيه من النعيم ترغيبا للمؤمنين وبعثا لرغباتهم وتنشيط لهممهم فقال: ﴿هَٰذَا ذِكۡرٞۚ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ٤٩ جَنَّٰتِ

(١) ينظر: البحر المحيط: (٦/ ٣٩٦).

عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴾ [ص:٤٩-٥٤].

وأما القسم الثاني: فهو مئاب الكافرين ومثواهم، وفيه وعيد لهم، وتهديد شديد، قال تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾ [النبأ:٢١-٢٢]، فهذا وعيد، وقوله تعالى بعدها: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾[النبأ:٢٣-٣٠]، فيه تفصيل هذا الوعد والوعيد، وبيان أحوالهم فيها ومثله ما جاء في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾ [ص:٥٥-٦٠][(١)].

النوع الثاني: في هذا الصنف من دلالات الألفاظ الواردة في لفظ الأوبة ومشتقاتها، تحدثت الآيات عن صفات الأوابين وأحوالهم، وملازمتهم للتوبة، والاستغفار، والتسبيح، ونحوها من الأعمال القلبية والتكليفية، وهي على سبع صور، وخلاصة أقوال العلماء فيها لا تكاد تخرج عنها[(٢)]، **الأولى**: أنهم المستسلمون لله تعالى المنقادون له في كل وقت وحين، **والثانية**: أنهم التائبون العابدون الحامدون، **والثالثة**: أنهم المسبّحون، **والرابعة**: أنهم المطيعون لله ورسوله، **والخامسة**: أنهم الذي يذكرون ذنوبهم في الخلاء فيستغفرون الله منها، **والسادسة**: أنهم المقبلون إلى الله بقلوبهم وأعمالهم، **والسابعة**: أنهم المحافظون على الصلوات المكثرون منها،

(١) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: (٥/ ٤٤٢).

(٢) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: (١/ ١١٥)، وتهذيب اللغة: (١٥/ ٤٣٧)، وزاد المسير: (٣/ ١٩-٢٠).

وخاصة ما جاء الأثر بتخصيص وصفها بصلاة الأوابين كالصلاة بين المغرب والعشاء، وصلاة الضحى[(١)].

الفرع الثاني: الألفاظ والنظائر المرادفة للفظ الأوابين:

هناك عدة ألفاظ ومفردات حملها بعض المفسرين على معنى الأواب، أو حملوا معنى الأواب عليها؛ وذلك لوجود علاقة مفهومية بين الأواب من جهة وتلك الألفاظ من جهة ثانية، فمن تلك الألفاظ ما يلي:

١- التوابون، والتائب وصفٌ للعبد الذي يندم على ما جنى ولا يعود لمثله في المستقبل[(٢)]. فمفهوم التائب يدل على الاعتراف بالذنب؛ والرجوع عنه إلى الله جل جلاله، وقد تكون التوبة لذنب واحد، أو متكررة لذنب بعد ذنب، أو لذنوب عديدة، ولذلك تناول بعض المفسرين معاني الأواب والتائب على الترادف والتلازم[(٣)].

قال تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [التوبة:١١٢]، قال السعدي: «التائبون، أي: الملازمون للتوبة في جميع الأوقات عن جميع السيئات»[(٤)].

والتوبة في الشرع: الرجوع عن الذنب بعد فعله، وترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال، أو هي توبة عن نقص في كمال العبادة ونحوها، وهذه الأوصاف هي ذواتها معاني الأوبة، وعليها حملت صفات الأوابين وإن توسعوا في ذلك[(٥)].

---

(١) ينظر: جامع البيان: (١/ ٤٢١-٤٢٥). وزاد المسير: (٣/ ١٩-٢٠).

(٢) ينظر: المنهاج في شعب الإيمان: (١/ ٤٠١).

(٣) المصدر السابق.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: (ص:٣٥٣).

(٥) ينظر: المفردات في غريب القرآن: (ص:١٦٩).

٢- **المستغفرون**، جمع مستغفر، وهو اسم الفاعل؛ لأن ما قبل آخره مكسور، وهو العبد[١]، والاستغفار عبادة أصيلة بذاتها لا يشترط لها أن تحدث بعد اقتراف الذنب؛ فعن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**»[٢]، مع القطع بمعنى قوله تعالى: له ﷺ ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح:٢] فهذا من وجه[٣]. ومن وجه آخر قد يكون الاستغفار واجباً لازماً في حق بقية الخلق؛ لأنهم لا يخلون من الذنوب والخطايا...[٤].

وبهذا يتوافق المستغفرون والأوابون من جهتين **الأولى**: أن الأوابين والمستغفرين يرجعون إلى الله في كل أحوالهم أذنبوا أم لم يذنبوا، **والثانية**: أن الأوبة بعد الخطأ تستلزم الرجوع إلى الله، والاستغفار يستلزم الأوبة وإلا لم يقبل، وهذا من أعظم المظاهر الإيمانية التي تُبين العلاقة بين مفهوم(الأواب) و(المستغفر)، فإن المستغفرُ يُقرُّ بصفة الله تعالى(المغفرة) واسمه(الغفّار)، واستحضار مضامين هذه الصفة وهذا الاسم يجذب قلب الأواب بكامل الانقياد والطاعة لله تعالى[٥].

٣- **اللّوّام**: والمتمثل في النفس اللوامة الواردة في قوله تعالى:﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾[القيامة:١-٢]، وأقول العلماء في تفسير هذا اللفظ يدور حول عتاب النفس، واختلفوا في تأويل النفس اللوامة على معان، منها:

- أن (اللَّوَّامَة): التي تلوم على الخير والشرّ، فتندم على ما فات وتلوم عليه[٦].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة: (٨/ ١١٢)، وشرح كتاب سيبويه، للسيرافي: (٥/ ١٧٩).

(٢) رواه البخاري في صحيحه كِتَاب: الدَّعَوَاتِ، بَاب: استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة، (رقم: ٦٣٠٧)، ينظر: صحيح البخاري: (٨/ ٦٧).

(٣) ينظر: مدارج السالكين: (١/ ٣٢٣).

(٤) ينظر: مدارج السالكين: (١/ ٣٢٣).

(٥) ينظر: الأسماء والصفات، للبيهقي: (ص:٩٦).

(٦) ينظر: جامع البيان: (٢٤/ ٤٩-٥٠).

-أن (اللوّامة): الأمّارة بالسوء، الفاجرة، المذمومة، وهي قرينة الحرص وطول الأمل[١].

وقد رجح الطبري أنها التي تلوم صاحبها على الخير والشرّ وتندم على ما فات[٢].

فهذه مفاهيم الألفاظ على عموم اللفظ، وسياق الآيات المتعلق بأحوال الناس يوم القيامة، فمن أطلق اللفظ على ما يحدث يوم القيامة، فقد حمل اللفظ على الندم والحسرة يوم القيامة، فيندم المؤمن على ما فرط وترك من أعمال البر والصلاح، ويندم الكافر على كفره بالله تعالى.

وأما من حيث الخصوص، فإن المعنى منحصر في النفوس التي ما زالت في الحياة الدنيا، فهي جميعا ولا شك تذنب، قال عليه الصلاة والسلام: «**كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون**»[٣]، غير أن هذه النفوس لها أحوال: **الأول** : حال النفس الأوابة التوابة التي تلوم صاحبها على ما قصر من أعمال الخير فيستدركه، وما عمل من الشر فيقصر عنه ويستغفر، وعلى هذا فإن أفعال النفوس المؤمنة من التوبة والاستغفار والإنابة مبني على أصل اللوم والعتب على النفس ومحاسبتها على ما كان منها؛ لأنها تعلم حقيقة مآلها ومرجعها وأن الله سبحانه وتعالى سيجازيها عليه خيرا بخير وشرا بشر[٤].

والحال الثاني: حال النفس المجرمة المذمومة التي لا تبالي بما كسبت من السيئات

(١) ينظر: تفسير التستري: (ص:١٨٢).

(٢) ينظر: جامع البيان: (٢٤/ ٥٠).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده، وابن ماجه، والترمذي، وقال الحاكم حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي على لين، وحسنه الألباني، وقال شعيب الأرنؤوط: "حسن إن شاء الله، رجاله ثقات غيرَ علي بن مسعدة، وهو مختلف فيه" ينظر: مسند الإمام أحمد: (٢٠/ ٣٤٤)، وسنن ابن ماجه: (٢/ ١٤٢٠)، وسنن الترمذي: (٤/ ٢٤٠)، والمستدرك على الصحيحين: (٤/ ٢٧٢)، وصحيح الجامع الصغير وزياداته: (ص: ٨٦٥).

(٤) ينظر: تفسير السمعاني: (٦/ ١٠٢).

في الدنيا، بل إنها تتمادى فيه وتزداد منه لكفرها وعدم إيمانيها بالله ولا باليوم الآخر، فيبقى معنى اللوم في تأويلات المفسرين لها على ما يكون في الآخرة حين معاينة العذاب وكشف الحجاب[١].

(١) ينظر: تفسير السمعاني: (٦/ ١٠٢).

المبحث الثاني

أساليب القرآن في استعراض صفات الأوابين، والترغيب في الأوبة

تنوعت الأساليب البلاغية التي استعملها القرآن الكريم في توجيه المؤمنين إلى الأوبة، وبيان صفات الأوابين، فتارة يسردها على الخبر وأخرى على الإنشاء، ومرة على العموم، ومرة على الخصوص، وغيرها من الأساليب، فمنها على سبيل التمثيل لا الحصر:

الإخبار على صيغة العموم:

في هذا الإخبار جاء سياق الآيات ليدل على ما جبلت عليه النفوس وطبعت من اللجوء إلى الله، والرجوع إليه، والتوبة عند نزول البلاء ووقوع المحن، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [الروم:٣٣]، وهذه الآية وإن دلت على عموم الأوبة إلا إنها تعالج إشكالا متكررا يقع فيه كثير من الناس، وهو العودة من بعد الأوبة إلى الشرك، ولهذا جاء السياق خطابا عاما للناس جميعا، ثم خصص البعض بهذه الصفات المذمومة(١).

الترغيب والتبشير:

الترغيب والتبشير على قسميه -التبشير بالخير والشر- من الأساليب في القرآن، ولكل واحد منها صوره وأنواعه وأقسامه التي وردت في القرآن الكريم، ومما جاء من هذه الأساليب في وصف الأوابين وأحوالهم وتبشير القرآن الكريم لهم، قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر:١٧]، فرغبهم جل جلاله في الأوبة والرجوع إليه، وبشرهم بأنهم أخلصوا دينهم له،

(١) ينظر: جامع البيان: (٢٠/ ١٠١)، وتفسير الماتريدي: (٨/ ٢٧٤).

واجتنبوا الشرك والطاغوت بكل صورة، ومسمياته، فاستحقوا بذلك المغفرة والدرجة الرفيعة في الجنة(١).

ومن ذلك أيضا تبشيره تبارك وتعالى لسليمان عليه الصلاة والسلام، فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص:٣٠] ثم قال بعد ذكر نعم الله تعالى عليه، وابتلائه له: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص:٤٠]، فوصفه في الأول بأنه أواب ووعده في الثانية بحسن المآب وعلو المنزلة، فتجانس اللفظان والمعنيان، قال مكي: «﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ أي: وإن لسليمان في الآخرة عند الله لقربة منه وحسن مرجع ومصير، وإنما رغِب سليمان إلى الله في هذا الملك ليعلم منزله عند الله، ودرجته، وقبول توباته، ومقدار إجابته له.. »(٢).

وقد رغّب الله هذه الأمة وبشرها بالجنة وحسن المآب والمرجع فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ [الرعد:٢٩]، ثم خصص هذا الوعد والتبشير فقال: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق:٣٢]، فاشترط لحسن المآب الإيمان والعمل والحفظ وسرعة الأوبة والتوبة والاستغفار(٣).

المدح والثناء:

ومن صور الترغيب كذلك امتداح الأوابين في كثير من المواضع، والثناء على حسن أعمالهم وصفاتهم خاصة الأوبة، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [غافر:١٣]، فوصفهم تبارك وتعالى بالتفكر والاعتبار بالآيات والنذر، وبكثرة الأوبة إلى الله والإنابة إليه في كل حال، فقصرها عليهم، فقال: ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾،

(١) ينظر: جامع البيان: (٢١/ ٢٧٢-٢٧٣)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: (٤/ ٨٢-٨٣).
(٢) الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي: (١٠/ ٦٢٥٥).
(٣) ينظر: روح البيان: (٤/ ٣٧٥).

أي: من حاله الإنابة المتكررة والتوبة المبتدرة، قال الطبري: «وما يتذكر حجج الله التي جعلها أدلة على وحدانيته، فيعتبر بها ويتعظ ويعلم حقيقة ما تدل عليه إلا ﴿إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ ، يقول: إلا من يرجع إلى توحيده، ويقبل على طاعته»(١).

الأمر والطلب:

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣].

فبعد أن بشرهم بقبول التوبة مع الذنوب الكثيرة، ووعدهم بالمغفرة، أمرهم بالإنابة إليه والرجوع إلى أمره والاستسلام له، وحذرهم العذاب والخذلان، فقال: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر: ٥٤]، ونظيره من سورة الروم، قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣٠-٣٢](٢).

ففي الموضع الأول -موضع الزمر- عمم الأمر والبشارة، فقال: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾، ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾، ﴿وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ﴾، وفي موضع الروم خصص الأمر للنبي ﷺ فقال:﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾، ويدخل فيه أمته، فكل أمر له أمر لأمته إلا ما خُصِّصَ به وقُيِّدَ، ثم عمم الأمر، فقال: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ

(١) جامع البيان: (٢١/ ٣٦٢).

(٢) ينظر: جامع البيان: (٢١/ ٣٠٦).

فَرِحُونَ ﴾[الروم:٣٠-٣٢]، أي: منيبين إليه في كل أموركم وشؤونكم، واتقوه في جميع ما أمركم به أو نهاكم عنه، ثم خصص الصلاة بالإقامة، وغلظ في النهي على الإشراك والاغترار في الدين والتفرق فيه، فجعل الإنابة والتقوى وإقامة الصلاة والإخلاص وعدم التفرق في الدين من بواعث إقامة الدين وخصائص وصفات الأوابين الصادقين[١].

(١) معالم التنزيل: (٤/ ٩٧).

المبحث الثالث

البواعث الموصلة إلى مقام الأوابين

إن لمقام (الأوابين) شأنا عظيما في تحقيق العبودية الصادقة لله تعالى، ولكي يصل العبد إلى هذه المرتبة العالية فعليه بالسعي والجدّ في إصلاح نفسه، مقتديا بالأوابين الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى وأثنى عليهم في القرآن الكريم، وبسلوك السبل والبواعث التي أرشد إليها، ومنها:

أولًا: الاقتداء بالأنبياء عموما، فكلهم أواب، وإن كان القرآن قد خص بعضهم بهذا الوصف فقال في إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾[هود:٧٥]، وفي سليمان فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص:٣٠]، وامتدح صبر أيوب وإنابته، فقال:﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص:٤٤]، ثم أمر باقتفاء أثرهم والاهتداء بهداهم فقال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:٩٠]، قال القرطبي: «(فبهداهم اقتده) الاقتداء طلب موافقة الغير في فعله» (١).

ثانيا: التفكر والتدبر:

التفكر والتدبر ونحوهما من الأفعال الباعثة على التفكر في خلق السموات والأرض وما خلق الله من شيء، وكلها أفعال تسوق إلى الله وتهدي إلى الإيمان، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾ [غافر:١٣]، قال الطبري: «وما يتذكر حجج الله التي جعلها أدلة على وحدانيته، فيعتبر بها ويتعظ، ويعلم حقيقة ما تدل عليه إلا من ينيب»(٢).

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (٧/ ٣٥).

(٢) جامع البيان: (٢١/ ٣٦٢).

ثالثا: حفظ حدود الله:

طاعة الله ورسوله وحفظ الحدود من علامات الإيمان وسمات الأوابين والوصول إلى هذه المنزلة العظيمة، يتلازم مع خشية الله ومراقبته، من غير هوى ولا ابتداع، قال تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق:٣٢- ٣٣]، فالأواب الحفيظ: هو الذي لا يقوم من مجلس حتى يستغفر الله منه، خيراً كان أو شراً، لما يرى فيه من الخلل والتقصير[١]، والمنيب، من فعيل، وهو: المخلص بالتوحيد[٢]، المقبل إلى الله بالإخلاص له[٣]، يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها[٤]، فهو القانت المجيب المخبت المؤمن؛ لأنه هو المصدق بالآيات العامل بمقتضاه[٥]. قال الماوردي: «﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق:٨]، فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أن المنيب: المخلص، والثاني: أنه التائب إلى ربه، والثالث: أنه الراجع المتذكر، وقد عمّ الله بهذه التبصرة، والذكرى وإن خص بالخطاب كل عبد منيب لانتفاعه بها واهتدائه إليها»[٦].

رابعا: الإخلاص والاتباع وترك الاختلاف في الدين:

وهما ركنا القبول وعماد الدين، ومن خصائص الأوابين المؤمنين، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:١١٠]، قال التستري: «العمل الصالح ما كان خالياً عن الرياء مقيداً بالسنة»[٧].

---

(١) تفسير التستري: (ص: ١٥٢)

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان: (٢/ ٢٩١)، (٣/ ٥٢٥)

(٣) تفسير يحيى بن سلام: (٢/ ٧٤٧)

(٤) تفسير يحيى بن سلام: (١/ ٣٢٠)

(٥) ينظر: جامع البيان: (١٥/ ٤٠٦)، والهداية الى بلوغ النهاية، لمكي: (١١/ ٧٠٣٢).

(٦) النكت والعيون، للماوردي: (٥/ ٣٤٢).

(٧) تفسير التستري: (ص:٩٨).

وقال تعالى في سورة الروم: ﴿وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣٠- ٣٢]، فالدين واحد والتفرقة والاختلاف في الدين مصاحبة للشرك وبواعثه، قال تعالى موجها للمؤمنين داعيا لهم إلى الإخلاص ولزوم طريق الأوابين[١]: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ [الشورى:١٣]، فالإنابة إلى الله والرجوع إليه من بواعث الهداية والاصطفاء[٢]، قال القرطبي:«﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ﴾ «أي: يختار، والاجتباء الاختيار، أي يختار للتوحيد من يشاء،﴿وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ أي: يستخلص لدينه من رجع إليه»[٣] ونظيره، قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر:١٧] ؛ لأنهم اجتنبوا الطاغوت وأخلصوا له الدين وأنابوا إليه؛ بشرهم وأدخلهم في عباده الصالحين[٤].

خامسا: الصبر:

الصبر باب إلى كل عمل صالح، ومفتاح لكل فرج منتظر، سواء كان صبرا على طاعة، أو صبرا عن معصية، أو بلاء، والتحلي بالصبر له علاقة وثيقة بها يتحقق للمؤمن من مقام الإنابة، وصدق العبادة، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ ۘ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ

(١) ينظر: جامع البيان: (٢٠/ ٢٠٠).
(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٥/ ٢٩).
(٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٦/ ١٢)
(٤) ينظر: جامع البيان: (٢١/ ٢٧٣-٢٧٤).

أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص:٤١- ٤٤]، يقول السعدي، معلقاً على قوله تعالى: «﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾، أي: كثير الرجوع إلى الله، في مطالبه الدينية والدنيوية، كثير الذكر لربه والدعاء، والمحبة والتأله»(١).

وفي هذه الآية الكريمة ارتبط مفهوم (الأواب) بالصبر، فكأنه يقول: إن كونه صابراً هو نَتاج أنه (أواب)... أو بعبارة أخرى أن كلَّ (أواب) لا يُستغرب منه أن يكون صابرا، وهذا فيه بيان علاقة صفة الأواب بالصبر.

سادسا: الذكر وكثرة الاستغفار:

كثرة الاستغفار دأب الصالحين ودعاء المخبتين، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى الجليل في أكثر من موضع فقال تعالى في شأن داود عليه السلام: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[ص:٢٤]، فقدم الاستغفار على الأوبة؛ لأن الأوبة والرجوع إلى الله مقام عظيم يجب أن يستبرئ الإنسان من ذنوبه فيعود إلى الله سليم القلب نقيا طاهرا، بكثرة الاستغفار اللفظي والقلبي والعملي، ثم قال تعالى بعدها: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ [ص:٢٥]، فكان جزاء الاستغفار والإنابة إلى الله المغفرة والدرجة العالية في الجنة، وحسن المأوى والمآب، قال الفخر الرازي: «إن الله تعالى لما ذكر من ينيب من عباده، ذكر منهم من أناب وأصاب ومن جملتهم داود، كما قال تعالى عنه: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾، وبين ما آتاه الله على إنابته فقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ [سبأ:١٠]»(٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن: (ص: ٧١٤).

(٢) مفاتيح الغيب: (٢٥/ ١٩٥).

المبحث الرابع

صفات الأوابين ومقاماتهم في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

نستطيع القول بأن مقام الأوبة مقام عليّ قلّ من يصل إليه؛ وذلك أن الأواب قد جمع كثيرا من الفضائل والأعمال التي بلغت به هذا المقام، وقد تبين من خلال المواضع التي ورد فيها لفظ: (الأوبة) وما يشتق منه، أنها تركز في المقام الأول على امتداح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والمقام الثاني مقام المؤمنين الصادقين، وهي كالتالي:

المطلب الأول: مقام الأنبياء صلوات الله عليهم:

وشاهده قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام:﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [هود:٧٥]، ووصف الله دَاوُدَ عليه السلام بأنه أواب، فقال : ﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص:١٧-١٩].

يقول السعدي: « ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ أي: رجَّاع إلى الله في جميع الأمور بالإنابة إليه، بالحب والتأله، والخوف والرجاء، وكثرة التضرع والدعاء، رجاع إليه عندما يقع منه بعض الخلل، بالإقلاع والتوبة النصوح، ومن شدة إنابته لربه وعبادته، أن سخر الله الجبال معه، تسبح معه بحمد ربها ﴿بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴾ أول النهار وآخره، وسخر ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ معه مجموعة ﴿كُلٌّ﴾ من الجبال والطير، لله تعالى ﴿أَوَّابٌ﴾، امتثالا لقوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [سبأ:١٠]، فهذه مِنَّةُ الله عليه بالعبادة»[(١)].

(١) تيسير الكريم الرحمن: (ص: ٧١١).

وقال في وصف أيوب عليه السلام وصبره على البلاء:﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[ص:٤٤]، قال القرطبي في تفسير: «﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ﴾ أي: على البلاء، ﴿ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ أي: تواب رجاع مطيع، وسئل سفيان عن عبدين ابتلي أحدهما فصبر، وأنعم على الآخر فشكر، فقال: كلاهما سواء؛ لأن الله تعالى أثنى على عبدين، أحدهما صابر والآخر شاكر ثناء واحداً، فقال في وصف أيوب عليه السلام:﴿ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾، وقال في سليمان عليه السلام: ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾[ص:٣٠]»[(١)]، قال الطبري: «﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ يقول: نعم العبد سليمان ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ يقول: إنه رجاع إلى طاعة الله توّاب إليه مما يكرهه منه، وقيل: إنه عُنِي به أنه كثير الذكر لله والطاعة»[(٢)].

المطلب الثاني: مقام المؤمنين:

وفي هذا المقام جاء الوصف للمؤمنين بصيغ عدة، منها ما يصف حالهم وإخلاصهم وتوحيدهم لله، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [الزمر:١٧]، قال البغوي:«﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ الأوثان، ﴿ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ رجعوا إلى عبادة الله، لهم البشرى في الدنيا، والجنة في العقبى، فبشر عباده الذين يستمعون القول -القرآن-فيتبعون أحسنه»[(٣)]، فخص المقام بإخلاص العبادة والتوحيد لله تعالى، وخص صفاتهم بالرجوع والأوبة إليه، ثم خصهم بالعبودية وأمر نبيه ﷺ أن يبشرهم بالعاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة، قال الزمخشري: «وأراد بعباده ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ﴾ [الزمر:١٨]، الذين اجتنبوا وأنابوا لا غيرهم، وإنما أراد بهم أن يكونوا مع الاجتناب

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (١٥/ ٢١٥).

(٢) جامع البيان: (٢١/ ١٩١).

(٣) معالم التنزيل: (٤/ ٨٣).

والإنابة على هذه الصفة، فوضع الظاهر موضع الضمير، وأراد أن يكونوا نقادا في الدين يميزون بين الحسن والأحسن والفاضل والأفضل»[(١)].

ومنها ما جاء في قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الروم:٣١]، أمرهم بالإخلاص[(٢)]، وقيل: (منيبين) منصوبة على الحال، أي: تائبين راجعين إلى الله مقبلين، قال الطبري: «وتأويل الكلام: فأقم وجهك يا محمد للدين حنيفا، منيبين إليه، إلى الله، فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك. فإن قال قائل: وكيف يكون حالا منها، والكاف كناية عن واحد، والمنيبون صفة لجماعة؟ قيل: لأن الأمر من الكاف كناية اسمه من الله في هذا الموضع أمر منه له ولأمته، فكأنه قيل له: فأقم وجهك أنت وأمتك للدين حنيفا لله، منيبين إليه»[(٣)].

ومنها مقام التضرع لله والاستسلام له والتوكل عليه، وعدم القنوط من رحمته لحسن الظن به، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر:٥٤]، قال التستري: «قوله: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ يعني: ارجعوا له بالدعاء والتضرع والمسألة، ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ يعني: فوضوا الأمور كلها إليه[(٤)]. قال الطبري: «﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ وإنما يعاتب الله أولي الألباب وإنما الحلال والحرام لأهل الإيمان، فإياهم عاتب، وإياهم أمر إن أسرف أحدهم على نفسه، أن لا يقنط من رحمة الله، وأن ينيب ولا يبطئ بالتوبة من ذلك الإسراف، والذنب الذي عمل»[(٥)]، فجمع بين الأمر والعتاب لأوليائه حتى يبلغوا المقام الذي أراده لهم.

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: (٤/ ١٢٠).
(٢) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: (٢/ ٦٥٩).
(٣) ينظر: جامع البيان: (٢٠/ ١٠٠).
(٤) تفسير التستري: (ص: ١٣٥).
(٥) جامع البيان: (٢١/ ٣٠٦).

المطلب الثالث: صفات الأوابين:

وللأوابين على العموم صفات استنبطها العلماء منها:

الصفة الأولى: أن العبد الموصوف بصفة (الأوابية)، كلما أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، لم ييأس، وإنما يتوب منه ويستغفر؛ آخذاً بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:١٣٥].

الصفة الثانية: أنه كلما أذنب ذنبًا في السرِّ، استحيا وتاب منه سِرًّا واستغفر ولا يجهر به، فقد روي عن مجاهد أنه قال لأَخٍ له: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِالْأَوَّابِ الْحَفِيظِ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ: هُوَ الرَّجُلُ يَذْكُرُ ذَنْبَهُ إِذَا خَلَا يَسْتَغْفِرُ لِذَنْبِهِ»(١).

الصفة الثالثة: كثرة الاستغفار في كل مجلس، فالأواب الحفيظ هو الذي لا يقوم من مجلسه حتى يستغفر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى(٢). ويؤكد هذا المعنى ما جاء في كفارة المجلس فيما روي عن أبي هريرة قال: رسول الله ﷺ: «**مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ**»(٣).

ويجمع ما سبق حديث النبي ﷺ أسوة الأوابين جميعاً، حيث روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «**إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ، وَرُبَّمَا قَالَ أَصَبْتُ، فَاغْفِرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي. ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ**

---

(١) ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: (١٣/ ٦٢٩).

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (٩/ ١٠٤).

(٣) رواه الترمذي في سننه في أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، بَاب: مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، وقال: "هذا حديث حسن صحيح" ينظر: سنن الترمذي: (٥/ ٣٧١) رقم (٣٤٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: (٢/ ٨٢٧- ٨٢٨).

أَصَابَ ذَنْبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ، أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ، فَاغْفِرْهُ، فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ رَبِّ أَصَبْتُ، أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ»[(١)]. قال ابن رجب الحنبلي: «قوله: (فليعمل ما شاء) يعني: ما دام على هذه الحال كلما أذنب ذنباً استغفر منه، والظاهر أنَّ مرادهُ الاستغفارُ المقرون بعدم الإصرار»[(٢)].

الصفة الرابعة: المحافظة على الصلوات وصلاة الضحى خاصة، وهي التي تسمى(صلاة الأوابين)؛ وصلاة ما بين العشاءين، لما رواه أبو هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ، أَنْ لَا أَنَامُ إِلَّا عَلَى وِتْرٍ، وَأَنْ لَا أَدَعَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ، وَصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»[(٣)]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**صلاة الأوابين حين ترمض الفصال**»[(٤)]. وروي عنه ﷺ أنه قال: «**من صلى ما بين المغرب إلى صلاة العشاء، فإنها صلاة الأوابين**».

وفيما سبق عرضه يتبين أن أبرز وأعظم صفات عباد الله الأوابين الإخلاص في التوحيد وكثرة الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة والاستغفار، وعدم الإصرار على الشرود من مولاه الحليم الغفور، فكلما أكثر العبد من التوبة والاستغفار

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كِتَاب: التَّوْحِيدِ، بَاب: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح:١٥] ينظر: صحيح البخاري: (٩/ ١٤٥) رقم (٧٥٠٧).

(٢) جامع العلوم والحكم: (١/ ٤١٣).

(٣) أخرجه الدارمي في مسنده، وابن خزيمة في صحيحه، وصححه الألباني: ينظر: مسند الدارمي: (٢/ ١٠٩٢)، وصحيحُ ابن خُزَيمة: (١/ ٦٠٥)، وصحيح الجامع الصغير وزيادته: (٢/ ١٢٦٣).

(٤) ينظر: غريب الحديث: (٢/ ٤٢٢)، والمُعْلم بفوائد مسلم: (١/ ٤٥٢)، والمنهاج شرح صحيح مسلم: (٦/ ٣٠).

بالقول والفعل كان أقرب إلى تحقيق مقام الأوابين، ومن هذه الصفات الأربع ونظائرها، تفرعت صفات أخرى عامة للأوابين قد يشاركهم فيها غيرهم، منها: أنه المسلم، والمسبّح، والمطيع لله تعالى، والقانت، والمجيب، والمخبت، والمقبل إلى الله بقلبه وعمله[١].

(١) ينظر: زاد المسير: (٣/ ١٩-٢٠).

المبحث الخامس

الجزاء المعنوي والحسي للأوابين في القرآن الكريم

وعد الله عبادة الموحدين المخلصين له في العبادة بالجزاء الحسن في الدنيا والآخرة، على اختلاف أوصافهم ومراتبهم في الجنة، غير أن الله اختص بعض الأوصاف والأشخاص بمزيد فضيلة ومزيد عناية، كحال الأنبياء والصديقين والشهداء ونحوهم.

وقد اقترن وصف المؤمنين بالأوبة والرجوع إلى الله بعدة مكارم وفضائل زيادة على غيرهم، وإن شاركهم فيها غيرهم فبقدر ما وافقهم به من الأعمال؛ وذلك أن صفة الأوبة جمعت كثيرا من الفضائل والصفات، فامتاز المتصفون بها على غيرهم، وعلى هذا التغاير تفاضل الجزاء والعطاء من الله تبارك وتعالى، فمنه ما خصهم به في الدنيا من الجزاء الحسي والمعنوي، ومنه ما ادّخره لهم في الآخرة؛ وإن فضل بعضه في بعض المواضع بعثا للهمم واستثاره للنفوس، ومن ذلك:

الجزاء الحسي والمعنوي في الدنيا:

وهذا الصنف من الجزاء غلب عليه الذكر مقترنا بذكر أوصاف الأوابين والأفعال التي عملوها حتى بلغوا هذا المقام وهذه المنزلة، كما جاء في وصفه تبارك وتعالى لحال أيوب عليه السلام فيما وقع فيه من الابتلاء، حيث قال: ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ [ص:٤١-٤٤]، فقد منَّ الله على أيوب عليه السلام فكشف عنه ضره فبرئ من مرضه، ووهب له أهله ومثلهم معهم، ورزقه منه رحمة، وشرع له تحلة يمينه، وأثنى على صبره وأدخله في

عباده؛ لأنه كان أوابا كثير الرجوع إليه في كل حال[(١)].

وهذا الحال تكرر أيضا في شأن دواد عليه السلام، فقال تعالى: ﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ﴿١٨﴾ وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿١٩﴾ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾[ص:١٧-٢٠].

وقال تبارك وتعالى: ﴿... وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ۩ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾ [ص:٢٤-٢٦].

قال السعدي: «﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ أي: رجَّاع إلى الله في جميع الأمور بالإنابة إليه، بالحب والتأله، والخوف والرجاء، وكثرة التضرع والدعاء، رجاع إليه عندما يقع منه بعض الخلل، بالإقلاع والتوبة النصوح، ومن شدة إنابته لربه وعبادته، أن سخر الله الجبال معه، تسبح معه بحمد ربها ﴿بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ أول النهار وآخره، وسخر الطير محشورة معه كل من الجبال والطير، لله تعالى، أواب، امتثالا لقوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَ﴾ [سبأ:١٠]، فهذه مِنَّةُ الله عليه بالعبادة»[(٢)].

فإنه لما أناب إلى الله ورجع غفر الله له ذلك، ورفع درجته في الجنة، وقربه إليه، وأحسن منزله ومقامه في الجنة، وذكّره بنعمه عليه، واستخلفه له في الأرض، وسخر له الجبال والطير تسبح معه، ورزقه الذرية الطيبة الصالحة المنيبة[(٣)]، فقال تعالى في وصف سليمان ومنّته عليه وعلى أبيه داود عليهما السلام: ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ

(١) ينظر: جامع البيان: (٢١/ ٢٧٣-٢٧٤).

(٢) تفسير السعدي: (ص: ٧١١)، بتصرف يسير.

(٣) المرجع السابق: (ص: ٧١١).

سُلَيۡمَٰنَۖ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ٣٠ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ٣١ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ٣٢ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ٣٣ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٣٥ ﴾ [ص:٣٠-٣٥]، ثم ذكر جزاءه وما أعد له من نعيم الدنيا، فقال: ﴿فَسَخَّرۡنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦ رُخَآءً حَيۡثُ أَصَابَ ٣٦ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٖ وَغَوَّاصٖ ٣٧ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ٣٨ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [ص: ٣٦ – ٣٩].

فهذا من صنوف جزاء الأنبياء على الخصوص وقد جاءت بعض النصوص في وصف جزاء المؤمنين في الدنيا على العموم كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾.

قال الماوردي: «﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ فيه وجهان: أحدهما: أنها الجنة، قاله مقاتل ويحيى بن سلام. والثاني: بشرى الملائكة للمؤمنين، قاله الكلبي. ويحتمل ثالثا: أنها البشرى عند المعاينة بما يشاهده من ثواب عمله»[(١)]، وفي الآيات أمر منه تبارك وتعالى للنبي ﷺ بأن يبشر المنيبين الذين أخلصوا دينهم لله واجتنبوا عبادة الطاغوت، أنهم أولوا الألباب وأنهم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه[(٢)].

قال الزمخشري: «الله عزّ وجل يبشرهم بذلك في وحيه على ألسنة رسله، وتتلقاهم الملائكة عند حضور الموت مبشرين، وحين يحشرون»[(٣)].

ومما وعد الله به الأوابين في الدنيا جزاء لهم: مغفرة الذنوب، قال تعالى: ﴿رَّبُّكُمۡ

(١) تفسير الماوردي: (٥/ ١٢٠)

(٢) ينظر: جامع البيان: (٢١/ ٢٧٤).

(٣) الكشاف، للزمخشري: (٤/ ١٢٠)

أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ [الإسراء:٢٥] »

قال السعدي: «﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ أي: الرجاعين إليه في جميع الأوقات (غَفُورًا) فمن اطلع الله على قلبه وعلم أنه ليس فيه إلا الإنابة إليه ومحبته ومحبة ما يقرب إليه فإنه وإن جرى منه في بعض الأوقات ما هو مقتضى الطبائع البشرية فإن الله يعفو عنه ويغفر له الأمور العارضة غير المستقرة»(١).

ومفاد ذلك أن مغفرة الذنوب في الدنيا يتبعها شرح للصدور وإقبال على الطاعات، وإن كان المقصد من المغفرة في الآخرة أعم، إلا أنه من أثقلته الذنوب تأخر عن الطاعات واستزود من المعاصي، فإن القلب ينكت عليه، فإذا ران عليه وفسد لم تنفعه موعظة ولم يستقبل صالحا(٢).

ثانيا: الجزاء في الآخرة:

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة:١٧]، بعد هذا الوصف منه تعالى لجزاء المتقين في الجنة على العموم ما يعجز الإنسان عن وصفه، وقد فصل القرآن الكريم في بعض المواضع التي أشارت إلى بعض صور النعيم في الجنة، فأدناها أضعاف أضعاف ما حازه ملوك الأرض، وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم(٣)، ومنها قوله تعالى بعد وصف الأوابين الذين اجتنبوا الطاغوت وأخلصوا التوحيد: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الزمر:٢٠]، وقال تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ [ق:٣١-٣٥].

---

(١) تفسير السعدي (ص: ٤٥٦)

(٢) ينظر: تفسير مجاهد: (ص:٧١١).

(٣) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: (١/ ١٢٦)، والمحرر الوجيز: (٤/ ٤٣٨).

الخاتمة

وتشمل: أهم النتائج وتوصيات:

قبل أن تضع الباحثة قلمها وتطوي صفحات هذا البحث، كان حريا بها أن تدون أبرز ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات والمقترحات، وهي كالتالي:

أولا: أهم النتائج:

١- تركز مفهوم الأوبة عند أهل اللغة على الرجوع المطلق إلى الله أو إلى غيره، غير أن هذا المفهوم كان أكثر اتساعا وأكثر تقييدا، وذلك أن المفسرين تأوّلوه على حسب المصطلح اللغوي مع ما يشتمله من سياق الآيات ودلالات أوصاف الأوابين وأحوالهم.

٢- تنقسم الأوبة في القرآن الكريم إلى قسمين رئيسيين بحسب مدلولات الآيات وسياقها القبلي والبعدي، وحال الأوابين وصفاتهم، ومعنى الأوبة والمراد بها، وكلا النوعين بينهما عموم وخصوص، فأما العموم فهو كون الأصل في النوعين الرجوع إلى الشيء، وأما الخصوص فهو اختصاص الأوابين بصفات ليست في غيرهم.

٣- تنوعت الأساليب البلاغية التي استعملها القرآن الكريم في توجيه المؤمنين وبيان صفات الأوابين، فتارة يسردها على الخبر وأخرى على الإنشاء، ومرة على العموم ومرة على الخصوص، وتارة الإخبار على صيغة العموم، أو الترغيب والتبشير، أو المدح والثناء، أو الأمر والطلب، وغيرها.

٤- كان هناك كثير من البواعث التي أمر القرآن باتباعها لأجل بلوغ هذا المقام الكريم، ومنها: الاقتداء بالأنبياء، والتفكر والتدبر، وحفظ حدود الله، والإخلاص والاتباع وعدم الاختلاف في الدين، والصبر، والذكر وكثرة الاستغفار، والحفاظ على الصلوات عموما وصلاتي الضحى وما بين العشاءين خصوصا.

٥- قسّم القرآن الكريم مقامات الأوابين إلى قسمين رئيسيين بينهما عموم وخصوص، وهما مقام الأنبياء، ومقام المؤمنين من غيرهم، فخص المقام الأول بخصائص ليست للمقام الثاني.

٦- توسع مفهوم (الأوابين)، إذ أنه يشمل كل أوصاف عباد الله المطيعين له بامتثال الأوامر واجتناب النواهي.

٧- إن من أهم صفات الأوابين: ملازمة التقوى، والتوبة والاستغفار، والصبر، وأنه بمقدار تحقق هذه الصفات في الشخص يكون أقرب ما يكون من الله جل جلاله.

ثانيا: أهم التوصيات والمقترحات:

١- توصي الباحثة بدراسة المفاهيم الأخلاقية في القرآن الكريم وتخصيص جانب موسع من البحث العلمي لها، لما لها من علاقة وطيدة بزيادة الإيمان ورفع الدرجات في الدنيا والآخرة.

٢- دراسة الصيغ والأساليب التي استعملها القرآن في سرد بواعث الأوبة دراسة لغوية بلاغية، وبيان ما فيها من اللطائف والنكت اللغوية والإيمانية والخُلقية.

٣- دراسة الاصطلاحات المرادفة لمصطلح الأوبة ومقاصدها وصيغها، دراسات موسعة.

فهرس المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

٢. **الأسماء والصفات،** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر، البيهقي(ت:٥٨ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٣. **البحر المحيط في التفسير**، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، أبو حيان، أثير الدين الأندلسي(ت:٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٤. **تفسير التستري**، سهل بن عبد الله، التُستري(ت:٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥. **تفسير السمعاني**، منصور بن محمد، المروزي السمعاني(ت:٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٦. **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، التميمي (ت:٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، ط٣، ١٤١٩هـ.

٧. **تفسير القرآن من الجامع لابن وهب**، عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت:١٩٧هـ)، تحقيق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٨. **تفسير الماتريدي(تأويلات أهل السنة)**، محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي (ت:٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٩. **تفسير عبد الرزاق**، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت:٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

١٠. **تفسير مجاهد**، مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، التابعي(ت:١٠٤هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط١، ط١، ١٩٨٩م.

١١. **تفسير مقاتل بن سليمان**، مقاتل بن سليمان بن بشير، أبو الحسن(ت:١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٢. **تفسير يحيى بن سلام**، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، القيرواني(ت:٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: د. هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

١٣. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٤. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٥. **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م.

١٦. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، الحنبلي(ت:٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٧. **الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)**، محمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م.

١٨. **جمهرة اللغة**، محمد بن الحسن بن دريد(ت:٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٩. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر - مصر، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٠. **ديوان عبيد بن الأبرص**، شرح: أشرف أحمد عَررَة، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٢١. **روح البيان**، إسماعيل حقي بن مصطفى، الحنفي، الخلوتي، أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، (د.ت).

٢٢. **زاد المسير في علم التفسير**، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٣. **الزاهر في معاني كلمات الناس**، محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري(ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٤. **الزهد والرقائق**، عبد الله بن المبارك بن واضح(ت:١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ت).

٢٥. **سنن ابن ماجه**، محمد بن يزيد، القزويني(ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، (د.ت).

٢٦. **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى، الترمذي(ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٧. **شرح كتاب سيبويه**، الحسن بن عبد الله، السيرافي(ت:٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٨. **صحيحُ ابن خُزَيمة**، محمد بن إسحاق بن خزيمة، السلمي، النيسابوري (ت: ٣١١هـ)، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أَحَاديثه وَقدَّم له: د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٩. **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)**، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، البخاري، الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة(مصورة عن السلطانية، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٠. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، محمد ناصر الدين، الألباني(ت:١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، (د.ط)(د.ت).

٣١. **صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ)**، مسلم بن الحجاج(ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٣٢. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، محمد ناصر الدين، الألباني(ت:١٤٢٠هـ)، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة، (د.ت).

٣٣. **غريب الحديث**، القاسم بن سلام، أبو عبيد(ت:٢٢٤هـ)، تحقيق: د. حسين محمد شرف، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

٣٤. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي، الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٥. **الفروق اللغوية**، الحسن بن عبد الله بن سهل، العسكري(ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٣٦. **كتاب العين**، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الفراهيدي(ت:١٧٠هـ) تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٧. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، الزمخشري(ت:٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٨. **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت:٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

٣٩. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور (ت:٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٠. **مجاز القرآن**، معمر بن المثنى، أبو عبيدة، التيمي البصري(ت:٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فؤاد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى– القاهرة، ١٣٨١هـ.

٤١. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب بن عطية(ت:٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢. **مدارج السالكين**، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٤٣. **المستدرك على الصحيحين**، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، ابن البيع (ت:٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٤٤. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله، الشيباني(ت:٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م.

٤٥. **مسند الدارمي (سنن الدارمي)**، عبد الله بن عبد الرحمن، الدارمي(ت:٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني، السعودية، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٦. **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)**، الحسين بن مسعود، البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٧. **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، الزجاج (ت:٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٨. **المُعْلم بفوائد مسلم**، محمد بن علي بن عمر المازري(ت:٥٣٦هـ) تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الناشر: الدار التونسية، ط٢، ١٩٨٨م.

٤٩. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، الفخر الدين، الرازي، خطيب الري(ت:٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٥٠. **المفردات في غريب القرآن**، الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٥١. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، يحيى بن شرف، النووي(ت:٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٥٢. **المنهاج في شعب الإيمان**، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، البخاري، الجرجاني، الحَلِيمي(ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م.

٥٣. **النكت والعيون (تفسير الماوردي)**، علي بن محمد بن محمد، الماوردي (ت:٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

٥٤. **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره**، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب، القيسي(ت:٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الناشر: جامعة الشارقة، ط١، ٢٠٠٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٢٤١
المقدمة	٢٤٢
المبحث الأول	
مفهوم الأوبة وأنواعها، وفيه مطلبان	٢٤٦
المطلب الأول: الأوبة في اللغة وعند المفسرين	٢٤٦
المطلب الثاني: أنواع الأوبة في القرآن ونظائرها، وفيه فرعان	٢٥٠
الفرع الأول: أنواع الأوبة في القرآن الكريم	٢٥٠
الفرع الثاني: الألفاظ والنظائر المرادفة للفظ الأوابين	٢٥٢
المبحث الثاني	
أساليب القرآن في استعراض صفات الأوابين، والترغيب في الأوبة	٢٥٦
المبحث الثالث	
البواعث الموصلة إلى مقام الأوابين	٢٦٠
المبحث الرابع	
صفات الأوابين ومقاماتهم في القرآن الكريم: وفيه ثلاثة مطالب	٢٦٤
المطلب الأول: مقام الأنبياء صلوات الله عليهم	٢٦٤
المطلب الثاني: مقام المؤمنين	٢٦٥
المطلب الثالث: صفات الأوابين	٢٦٧
المبحث الخامس	
الجزاء المعنوي والحسي للأوابين في القرآن الكريم	٢٧٠
الخاتمة	٢٧٤
فهرس المصادر والمراجع	٢٧٦
فهرس الموضوعات	٢٨٢

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

التطبيق الأصولي على آيات الأحكام

آيات الصيام أنموذجًا

إعداد

د. مشهور بن حاتم بن حامد الحارثي

أستاذ أصول الفقه المشارك بجامعة الملك عبد العزيز بجدة

- من مواليد عام ١٤٠٥هـ بالطائف بالمملكة العربية السعودية.
- تخرج في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى عام ١٤٢٧هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم الشريعة بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى عام ١٤٣٠هـ بأطروحته: "**تخصيص وتقييد السنة بالسنة: دراسة تأصيلية تطبيقية على بعض أحاديث الطهارة والصلاة من كتاب المنتقى للمجد ابن تيمية رحمه الله**"، كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٣٠هـ بأطروحته: "**مسلك النص والإيماء إلى العلة: دراسة تأصيلية تطبيقية**".
- من أعماله المنشورة: (**النص الشرعي: مفهومه، خصائصه، حقوقه**)، (**الوحي وأثره في حفظ العقل وتوجيه المعرفة الإنسانية**)، (**تخصيص القرآن بالقرآن: دراسة تأصيلية تطبيقية**).
- البريد الشبكي: m703091@gmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/٢/٢٣هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٣/٢٤هـ)

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فهذا بحث بعنوان: **التطبيقات الأصولية على آيات الأحكام (آيات الصيام أنموذجاً)**، رَغِبْت من خلاله بيانَ فاعليةِ علمِ أصول الفقه، وأثرِه في فهمِ النصوص الشرعية والاستنباطِ منها على وجه صحيح، وذلك بتطبيق بعض القواعد والدلالات الأصولية على آيات القرآن الكريم، والوصول من خلالها إلى الحكم الشرعي، مستشهدًا بكلام العلماء والمفسرين رحمهم الله تعالى.

وأهم النتائج التي توصلت لها هي:

١. أهمية علم أصول الفقه وعِظَم شأنه؛ إذ هو أداة الاستنباط من الكتاب والسنة وبه يتم استخراج الأحكام منهما.

٢. ظهور أثر القواعد الأصولية والفقهية في فهم الآيات القرآنية، وغزارة التطبيقات الأصولية لا سيما ما يتعلق بقواعد تفسير النصوص والدلالات اللفظية.

٣. استحضار المفسرين ﷺ للقواعد الأصولية في كتبهم، وإعمالهم لها أثناء ممارسة عملية الاجتهاد وتنزيل الأحكام.

وكانت أهم التوصيات كالآتي:

١. الاعتناء بالبحوث الأصولية التطبيقية، وإبراز أثر علم أصول الفقه في المسائل والأحكام؛ لتظهر ثمرة هذا العلم الجليل الذي يوصم بقلة الأمثلة والتطبيقات.

٢. إجراء دراسة متخصِّصة في التطبيق الأصولي وبيان شروطه وضوابطه وأدواته ومهاراته.

٣. بحث القواعد المشتركة بين علم أصول الفقه وعلم أصول التفسير، وأثر ذلك على فهم القرآن الكريم وتفسيره.

٤. العناية ببعض كتب التفسير المتقدِّمة، واستخراج بعض القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية منها.

الكلمات المفتاحية : تطبيقات – أصولية – آيات – أحكام – صيام.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذا بحث بعنوان: "**التطبيق الأصولي على آيات الأحكام (آيات الصيام أنموذجًا)**"، رَغِبْت من خلاله بيانَ فاعليةِ علمِ أصول الفقه، وأثرِه في فهمِ النصوص الشرعية والاستنباطِ منها على وجه صحيح، وذلك بتطبيق بعض القواعد والدلالات الأصولية على آيات القرآن الكريم، والوصول من خلالها إلى الحكم الشرعي، مستشهدًا بكلام العلماء والمفسرين رحمهم الله تعالى.

ولا يَخفى أنَّ هذا الأمرَ من أهمِّ أغراضِ علمِ أصول الفقه، ومتى خَلا عن ذلك كان عِلْماً قليلَ الفائدة، ضعيفَ الأثر، وقد قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «المقصود من أصول الفقه أن يُفقه مرادُ الله ورسولِه بالكتاب والسنة»[(١)].

ومن عظيم منَّة الله تعالى على العبد أن يوفَّق لفهم كلام الله ﷻ، وحسن الاستدلال والعمل به، ولذا يقول الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصاً واستدلالاً، ووفقه الله للقول والعمل لما علم منه، فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت عنه الرِّيَب، ونوِّرت في قلبه الحكمة، واستوجب في الدين موضع الإمامة»[(٢)].

أهمية البحث:

- تعلُّق البحث بالمصدر الأوَّل من مصادر التشريع الإسلامي وهو القرآن العظيم.
- تناول الأحكام الفقهية المتعلِّقة بالركن الرابع من أركان الإسلام وهو الصيام.
- حاجة البحوث الأصولية للتطبيقات التي تسهم في تحرير مسائل علم الأصول وإبراز فائدته وثمرته.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٤٩٧).

(٢) الرسالة (ص١٩).

أهداف البحث:

١. بيان أهمية علم أصول الفقه في صحة الاستدلال وسلامة الاستنباط من النصوص الشرعية.

٢. إثراء القواعد الأصولية بالأمثلة التطبيقية الواردة في آيات الأحكام.

٣. إبراز جهود المفسرين ﷺ المتقدمين منهم والمتأخرين في استشهادهم بالقواعد الأصولية وتفعيلهم لها في كتبهم.

ومن هنا كان هذا البحث محاولة مني في فهم كلام الله تعالى والاستنباط منه، وقد وقع اختياري في التطبيق على آيات الأحكام الواردة في صيام رمضان من سورة البقرة؛ وذلك **لسببين**:

الوحدة الموضوعية التي تميزت بها هذه الآيات؛ لكونها وردت في موضع واحد.

كثرة القواعد الأصولية التي يمكن تطبيقها على هذه الآيات الكريمات.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، كالآتي:

المبحث الأول: تعريف التطبيق الأصولي لغة واصطلاحاً، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف (التطبيق) لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف (الأصولي) لغة اصطلاحًا.

المطلب الثالث: تعريف مصطلح (التطبيق الأصولي).

المبحث الثاني: تعريف آيات الأحكام لغة واصطلاحاً، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف (آيات) لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: تعريف (الأحكام) لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث: تعريف مصطلح (آيات الأحكام).

المبحث الثالث: التطبيق الأصولي على آيات الصيام من سورة البقرة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ الآية.

المطلب الثاني: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾ الآية.

المطلب الثالث: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ الآية.

المطلب الرابع: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾ الآية.

الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

منهجي في البحث:

١. توثيق المعلومات بالعزو لمصادرها الأصلية بذكر اسم الكتاب دون اسم المؤلف إلا للحاجة.

٢. عزو الآيات الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية بعد الآية مباشرة في صلب البحث.

٣. تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، والاكتفاء بالصحيحين إن كان الحديث فيهما، فإن لم يكن فيهما خرَّجته من كتب السنة الأخرى، مع ذكر درجته وحكم المحدثين ﷺ عليه.

٤. عدم الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث خشية الإطالة، واكتفيت بذكر تاريخ الوفاة بعد اسم العلَم في صلب البحث.

منهجي في التطبيق الأصولي:

١. إيراد نص الآية الكريمة.

٢. ذكر نص القاعدة الأصولية بين معقوفتين، معزوة لأهم الكتب الأصولية.

٣. إيراد محل الشاهد من الآية، وبيان وجه التطبيق الأصولي، مستشهدًا -إن وجدت- بنقولات المفسِّرين ﷺ المتقدمين منهم والمتأخرين حسب ترتيبهم الزمني.

واللهَ تعالى أرجو أن يجعل هذا البحث خالصًا لرب العالمين، نافعًا لعباده المؤمنين، ذخرًا لكاتبه وقارئه يوم الدين، وصلِّ اللهم وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

تعريف (التطبيق الأصولي) لغة واصطلاحًا

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف (التطبيق) لغة واصطلاحًا

لفظ (التطبيق) **لغة** مأخوذ من كلمة (طَبَق)، وجَمْعُها: أَطْباق، وله في اللغة عدة معان، منها[(١)]:

١. التغطية والمساواة: فالطَّبَق: غطاء كلِّ شيء، وتطابق الشيئان: إذا تساويا، ويقال: طابقت بين الشيئين، إذا جعلتهما على حذوٍ واحدٍ وألزَقْتَهما، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك:٣]، أي: بعضها فوق بعض.

٢. العموم: ومنه غَيْثٌ طَبَق، أي: عامٌّ واسع، ويقال: طَبَّق الغيمُ تطبيقاً، أي: أصاب مطرُه جميعَ الأرض، وفي الحديث:«فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسُقُوا الْغَيْثَ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ سَبعًا»[(٢)] أي: عمَّتهم السماء بالمطر.

٣. إصابة الشيء: وأصله من إصابة المِفْصَل، يقال: المطبِّق من السيوف الذي يُصيب المِفْصَل فيُبِينُه، والتطبيق: إصابة المِفْصَل، ويقال: طَبَّق الحقَّ، إذا أصابه، والمطبِّق من الرجال: الذي يصيب الأمورَ برأيه، ومنه قولُ ابنِ عبّاس لأبي هُريرة رضي الله عنهما حين بلَغه فُتْياهُ في المُطلَّقة ثَلاثاً غيرَ مدْخول بها: «إنّها لا تحِلُّ له حتى تنْكِح زَوْجاً غيرَه)، فقال له : (طبَّقْتَ)، أي: أصَبْتَ وَجْه الفُتْيا»[(٣)].

وأما تعريفه **اصطلاحًا** فهو: إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها[(٤)].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (٣/ ٣٤٤)، مفردات ألفاظ القرآن (ص٥١٦)، لسان العرب (١٠/ ٢٠٩)، القاموس المحيط (١/ ١١٦٥)، الكليات (ص٥٨٥)، مادة: (طبق) في الجميع.

(٢) أخرجه البخاري، ك: الاستسقاء، ب: إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط، ح (١٠٢٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٣/ ٤٣٩)، تاج العروس (٣٢/ ٥١٨)، النهاية في غريب الحديث (٣/ ١١٤).

(٤) ينظر: المعجم الوسيط (٢/ ٥٥٠).

ووجه العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: أن أقرب المعاني اللغوية السابقة لاستعمال كلمة التطبيق اصطلاحًا هو المعنى الثالث: (إصابة الشيء)، فإن تطبيق القواعد العلمية يراد به إشغال هذه القواعد وتفعليها على وجه صحيح صائب للحق، والله أعلم.

المطلب الثاني: تعريف (الأصولي) لغة واصطلاحًا

لفظ (الأصولي) لغة مأخوذ من كلمة: (أَصْل)، ولها عدة معان في اللغة، منها[(١)]:

١. أسفل الشي وأساسه، يقال: (أصل الشجرة) أي: أسفلها وأساسها، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾[إبراهيم: ٢٤]، أي: أسفلها وأساسها، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٦٤]، أي: في أسفلها وقعْرها.

٢. الثبوت، يقال: استأصَلَت الشجرةُ، أي: ثبَت أصلُها، ورجلٌ أصيلٌ، أي: ثابتُ الرأي عاقلٌ.

وأما اصطلاحا فهو لفظ مشترك عند العلماء ﷺ بين عدة معان، منها[(٢)]:

١. الدليل، ومنه قولهم: الأصل في تحريم الربا قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وهذا المعنى هو المراد في علم أصول الفقه[(٣)].

٢. الراجح، ومنه قولهم: "الأصل في الكلام الحقيقة".

٣. القاعدة المستمرة في الشرع، ومنه قولهم: "أكل الميتة على خلاف الأصل".

٤. المقيس عليه، وهو ما يقابل الفرع في باب القياس.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١/ ١٠٩)، لسان العرب (١/ ١١٤-١١٥)، القاموس المحيط (ص:٩٦١)، الكليات (ص:١٢٢)، مادة: (أصل) في الجميع.

(٢) ينظر: شرح تنقيح الفصول (ص١٥-١٦) ، شرح الكوكب المنير (١/ ٣٩).

(٣) ينظر: شرح الكوكب المنير (١/ ٣٩).

المراد بلفظ (الأصولي):

لفظ (الأصولي) منسوب إلى كلمة (الأصول)، ومراد العلماء ﷺ بالأصول هنا: "علم أصول الفقه"، وله تعريفات كثيرة في الاصطلاح، منها:

١. تعريف القاضي أبي يعلى رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٥٨هـ): «هو عبارة عما تبنى عليه مسائل الفقه، وتعلم أحكامها به»[(١)].

٢. تعريف الشيرازي رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٧٦هـ): «أدلة الفقه وما يتوصل به إلى الأدلة على سبيل الإجمال»[(٢)].

٣. تعريف الغزالي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٠٥هـ):«عبارة عن أدلة هذه الأحكام، وعن معرفة وجوه دلالتها على الأحكام من حيث الجملة لا من حيث التفصيل»[(٣)].

٤. تعريف الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٠٦هـ): «مجموع طرق الفقه على سبيل الإجمال، وكيفية الاستفادة منها، وكيفية حال المستدل بها»[(٤)]، وبنحوه عرفه الآمدي (٦٣١هـ)[(٥)]، والبيضاوي (٦٨٥هـ) »[(٦)].

٥. تعريف ابن الحاجب رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٤٦هـ): «العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية»[(٧)].

التعريف المختار:

جميع التعريفات السابقة متقاربة، ولا تَسْلَم من نقدٍ واعتراض، ولعلَّ من أجمعها

(١) العدَّة (١/ ٧٠).
(٢) شرح اللمع (١/ ١٠٨).
(٣) المستصفى (١/ ٣٦).
(٤) المحصول (١/ ٨٠).
(٥) ينظر: الإحكام (١/ ٢١).
(٦) ينظر: منهاج الوصول (ص٣٩).
(٧) مختصر المنتهى (١/ ٢٠١).

وأسلمها تعريف الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو: «مجموع طرق الفقه على سبيل الإجمال، وكيفية الاستفادة منها، وكيفية حال المستدل بها»[(١)].

وبيان محترزات التعريف كالآتي:

فقوله:(**مجموع طرق الفقه على سبيل الإجمال**): المراد بها الأدلة الشرعية الكلية للفقه التي لا تدل على مسألة معيَّنة، مثل: دليل القرآن إجمالاً، ودليل السنة إجمالاً، ودليل الإجماع إجمالاً، ونحو ذلك، وخرج بهذا القيد: أدلة الفقه التفصيلية المختصة بمسائل معينة، فلا تذكر في أصول الفقه إلا على سبيل التمثيل أو الاستدلال[(٢)]، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[البقرة:٤٣]، دليلاً على وجوب صلاة الفريضة، وقوله ﷺ: «**البيّعان بالخيار ما لم يتفرَّقا**» [(٣)] دليلاً على مشروعية الخيار في البيع.

وقوله: (**وكيفية الاستفادة منها**): أي: وبيان صفة استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة، والمقصود بذلك طرق الاستنباط، مثل: قواعد الأمر والنهي، والعام والخاص، والمنطوق والمفهوم، وغيرها.

وقوله: (**وكيفية حال المستدل بها**): أي: وبيان صفة المجتهد الذي يستدل بالأدلة، ويستنبط الأحكام الشرعية منها.

المطلب الثالث: تعريف مصطلح (التطبيق الأصولي)

بعدما عرَّفنا كلمتي: (**التطبيق**) و(**الأصولي**) لغة واصطلاحًا، يمكن أن نُعرِّف مصطلح (**التطبيق الأصولي**) باعتباره مركبًا إضافيًا، بأن يقال هو: (**إعمال القاعدة الأصولية في النص لفهم المعنى أو استنباط الحكم**).

---

(١) المحصول (١/ ٨٠).

(٢) ينظر: تيسير الوصول (ص١٨)، تقريب الحصول (ص٢١).

(٣) أخرجه: البخاري، ك: البيوع، ب: كم يجوز الخيار، (ح٢١١٢)، ومسلم، ك: البيوع، ب: الصدق في البيع والبيان، (ح١٤٥٣١)، عن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وبيان محترزات التعريف كالآتي:

قوله: (**إعمال**) المراد به: الإشغال والتفعيل، وخرج به: الإهمال وهو: الترك والتقصير.

وقوله: (**القاعدة الأصولية**) أي: قواعد علم أصول الفقه، وخرج به: القاعدة النحوية والصرفية وغيرها مما لا علاقة له بعلم أصول الفقه.

وقوله: (**في النص**) يشمل النص الشرعي كتابًا وسنة، ويشمل نصوص المكلفين وعباراتهم التي يترتب عليها أحكام شرعية كعبارات الأوقاف والوصايا وغيرها.

وقوله: (**لفهم المعنى أو استنباط الحكم**) قيد توضيحي؛ لبيان ثمرة إعمال القاعدة الأصولية في النص، فإما أن يكون لفهم معناه وصحة تصوُّره، أو لاستنباط الحكم منه.

المبحث الثاني

تعريف آيات الأحكام لغة واصطلاحاً

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف (آيات) لغة واصطلاحًا

كلمة (آيات) مُفْرَدها (آية)، وتطلق في اللغة على عدَّة معان، منها[(١)]:

١. العلامة: ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

٢. العِبْرة: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾ [البقرة: ٢٤٨].

٣. المعجزة: ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون: ٥٠].

٤. الجماعة: ومنه قولهم: خرج القوم بآيتهم، أي: بجماعتهم، وسمِّيت آية القرآن بذلك؛ لأنها جماعة حروف.

وأما معناها اصطلاحًا فقد تنوَّعت تعبيرات العلماء رحمهم الله عنها، ومن ذلك:

١. تعريف الكفَوي رحمه الله (١٠٩٤هـ) بقوله: «طائفة حروف من القرآن عُلِم بالتوقيف انقطاعُ معناها عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن، وعن الكلام الذي قبلها في آخره، وعن الذي قبلها والذي بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك»[(٢)].

٢. تعريف الزرقاني رحمه الله (١٣٧٦هـ) بقوله: «طائفة ذات مَطْلع ومَقْطع مندرجة في سورة من القرآن»[(٣)].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة (١/ ١٦٨-١٦٩)، الكليات (ص٢١٩)، المعجم الوجيز (ص٣٢).

(٢) الكليات (ص٢١٩-٢٢٠).

(٣) مناهل العرفان (١/ ٣٣١-٣٣٢).

٣. وعرَّفوها في المعجم الوجيز بقولهم: «جُملة أو جُمَل أُثِرَ الوقفُ في نهايتها»[١].

وهذه التعريفات متقاربة ويدل مجموعها على أن الآية من القرآن عبارة عن عدد من الأحرف والكلمات كونت جملة أو جملا في سورة من القرآن أثر الوقف في نهايتها.

المطلب الثاني: تعريف (الأحكام) لغة واصطلاحًا

كلمة (الأحكام) مفردها (حُكْم)، ويطلق في اللغة على عدَّة معان كلُّها تدور على معنى: المنع[٢]، تقول العرب: حَكَمتُ وأَحْكَمْتُ وحَكَّمْتُ أي: مَنَعْتُ وَرَدَدْتُ، وسمِّي القاضي بين الناس حاكِماً؛ لأنه يمنع الظالم من الظلم، وسُميِّت حَكَمة الدابَّة بذلك؛ لأنها تمنعها، ومنه قول القائل[٣]:

أبَني حَنِيْفةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكم إني أخاف عليكمُ أنْ أَغْضَبا

وأما معنى الحكم اصطلاحًا فالمراد به: الحكم الشرعي، وقد تنوَّعت تعبيرات الأصوليين رحمهم الله في تعريفهم له، ومن ذلك:

١. تعريف الغزالي رحمه الله (٥٠٥هـ) بقوله: «خطاب الشرع إذا تعلَّق بأفعال المكلَّفين»[٤].

٢. تعريف الرازي رحمه الله (٦٠٦هـ) بقوله: «الخطاب المتعلِّق بأفعال المكلَّفين بالاقتضاء أو التخيير»[٥].

٣. تعريف الآمدي رحمه الله (٦٣١هـ) بقوله:«خطاب الشارع المفيد فائدة شرعية»[٦].

---

(١) المعجم الوجيز (ص٣٢).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٢/ ٩١)، مفردات ألفاظ القرآن (ص٢٤٨)، لسان العرب (٤/ ١٨٦)، القاموس المحيط (ص١٠٩٥)، مادة: (حكم).

(٣) ديوان جرير (ص٤٧).

(٤) المستصفى (١/ ١١٢).

(٥) المحصول (١/ ٨٩).

(٦) الإحكام (١/ ١٣٢).

٤. تعريف ابن الحاجب رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٤٦هـ) بقوله: «خطاب الله تعالى المتعلِّق بأفعال المكلَّفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع»[(١)].

٥. تعريف الفتوحي رَحِمَهُ اللَّهُ (٩٧٢هـ) بقوله: «خطابه المتعلِّق بفعل المكلَّف»[(٢)].

التعريف المختار:

جميع هذه التعريفات متقاربة، ومن أجمعها وأسلمها تعريف ابن الحاجب (٦٤٦هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ وهو: «**خطاب الله تعالى المتعلِّق بأفعال المكلَّفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع**»[(٣)].

وبيان محترزات التعريف كالآتي:

قوله: (**خطاب الله تعالى**) المراد به كلام الله عَزَّوَجَلَّ، ويلحق به السنة النبوية لكونها من عند الله تعالى، وما يتبع القرآن والسنة من الأدلة المعتبرة شرعًا كالإجماع والقياس الصحيح لكونها معرفات للحكم الشرعي لا مثبتات له[(٤)].

وقوله: (**المتعلِّق بأفعال المكلَّفين**) أي: المرتبط بأعمال المكلَّفين[(٥)]، ويدخل فيه: أعمالهم الظاهرة والباطنة وأقوالهم وتروكهم، وخرج به: ما تعلَّق بذواتهم[(٦)] أو بالمخلوقات الأخرى[(٧)].

وقوله: (**بالاقتضاء**) أي: بالطلب، ويدخل فيه الأمر والنهي، سواء أكان على سبيل الجزم أم لا، فيشمل: طلب الفعل على وجه الجزم وهو الواجب، وطلب

---

(١) مختصر المنتهى (١/ ٢٨٢).

(٢) شرح الكوكب المنير (١/ ٣٣٤).

(٣) مختصر المنتهى (١/ ٢٨٢).

(٤) ينظر: نهاية السول (١/ ٤٨).

(٥) المكلَّف هو: البالغ العاقل. ينظر: نهاية الوصول (١/ ٥٤)، الإبهاج (٢/ ١٢١).

(٦) كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾ [فاطر:١١].

(٧) كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل:١- ٢].

الفعل لا على وجه الجزم وهو المندوب، وطلب الترك على وجه الجزم وهو المحرم، وطلب الترك لا على وجه الجزم وهو المكروه.

وقوله: (**أو التخيير**) أي: تجويز الفعل والترك على وجه سواء.

وقوله: (**أو الوضع**) أي: ما جعله الشارع من أمارات للاعتداد أو الإلغاء، كالصحة والفساد، وكون الشيء سببًا أو شرطًا أو مانعًا[(١)].

المطلب الثالث: تعريف مصطلح (آيات الأحكام)

الناظر في كتب آيات الأحكام يجد أن العلماء رحمهم الله تعالى اختلفوا في تعريف هذا المصطلح باعتباره مركَّبًا إضافيًا على معنيين مشهورين، أحدهما عام والآخر خاص، وبناء عليه اختلفوا في عدِّ آيات الأحكام[(٢)]:

فالمعنى العام هو: كل آية يستفاد منها حكم فقهي سواء نزلت لبيان الأحكام الفقهية أو غير ذلك، وسواء كانت دلالتها ظاهرة أو خفية، كقوله تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ [التحريم:١١] ، فقد استُدِلَّ به على صحة أنكحة الكفار.

والمعنى الخاص هو: كل آية نزلت لبيان الأحكام الفقهية فقط، وخرج بذلك الآيات التي يُستنبط منها الحكم الفقهي ولم تكن سيقت لذلك.

ولعل المعنى الخاص هو الأقرب لمعنى آيات الأحكام عند الإطلاق، وعليه فيمكن تعريفها بأنها: (**الآيات التي نزلت لبيان الأحكام الفقهية قَصْدًا**).

وبيان محترزات التعريف كالآتي:

قوله: (**الآيات**): المقصود بها ما قاله الله عز وجل في القرآن الكريم، وخرج به الأحاديث القدسية والأحاديث النبوية من قوله وفعله وتقريره ﷺ، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم.

---

(١) ينظر: المحصول (١/ ٨٩)، الحكم الشرعي (ص٢٥)، تقريب الحصول (ص٣١-٣٢).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٦/ ١٩٩)، التحبير شرح التحرير (٨/ ٣٨٧٠-٣٨٧١).

وقوله: (**التي نزلت لبيان الأحكام**): سواء كان ذلك بدلالة ظاهرة أو خفيَّة، وخرج به الآيات التي نزلت لبيان القصص والأخبار.

وقوله: (**الفقهية**): خرج به الآيات التي نزلت لبيان الأحكام العقدية وغيرها.

وقوله: (**قَصْدًا**): خرج به الآيات التي تضمَّنت أحكاماً فقهية على سبيل التبع، وتم استخراجها بطريق التأمل والاستنباط.

المبحث الثالث

التطبيق الأصولي على آيات الصيام من سورة البقرة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

التطبيق الأصولي:

يمكن أن يطبَّق على هذه الآية (ست) قواعد أصولية، وهي كالآتي:

القاعدة الأولى: (الأسماء الموصولة تعم)[١]

وذلك في موضعين:

١. في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فإنه لفظ عام يشمل كل مؤمن سواء كان رجلاً أو امرأة؛ لدلالة الاسم الموصول على العموم، وسيأتي تخصيصه في القاعدة الآتية.

٢. في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾، فيشمل كل من كان قبلنا من الأمم السابقة؛ لدلالة الاسم الموصول (الذين) على العموم.

قال ابن عطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٥٤٢هـ): «فـ(الذين) عام في النصارى وغيرهم»[٢].

وقال الطوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧١٦هـ): «﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ هذا يقتضي وجوب الصوم على عموم من كان قبلنا من الأمم المتشرعة»[٣].

القاعدة الثانية: (صيغة العموم قد يراد بها الخصوص)[٤]

وذلك في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فإنه لفظ عام يشمل كل مؤمن سواء كان

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٣/ ٨٣)، التحبير شرح التحرير (٥/ ٢٣٥٠)، تلقيح الفهوم (ص٤٣٠)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١٢٣).

(٢) المحرر الوجيز (١/ ٢٣٧).

(٣) الإشارات الإلهية (١/ ٣١٧).

(٤) ينظر: الرسالة (ص٥٣)، الفصول (١/ ١٣٥)، الإبهاج (٤/ ١٣٤٦)، البحر المحيط (٣/ ٢٤٧).

رجلاً أو امرأة؛ لدلالة الاسم الموصول على العموم، لكنه لفظ عام يراد به خصوص المكلَّفين، فخرج منه الصبي والمجنون فإنهما غير مخاطبين بالصيام باتفاق الأئمة[١].

قال الطوفي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧١٦هـ): «أما ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فعام أريد بالخاص وهم أهل التكليف والخطاب، فيخرج من ليس كذلك كالصبي والمجنون..»[٢].

القاعدة الثالثة: «وصف الفعل بالكَتْب أو الفَرْض أو نحوهما يدل على الوجوب»[٣].

وذلك في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ﴾، فقد وُصِف به الصيامُ فدل على وجوبه، وهو من صيغ الأمر غير الصريحة.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٧١هـ): «قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ لما ذكر ما كتب على المكلفين من القصاص والوصية، ذكر أيضا أنه كتب عليهم الصيام وألزمهم إياه وأوجبه عليهم، ولا خلاف فيه »[٤].

وقال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٤هـ): «فهذه الآية شرعت وجوب صيام رمضان، لأن فعل (كُتِبَ) يدل على الوجوب»[٥].

القاعدة الرابعة: (صيغة "على" من ألفاظ الوجوب)[٦]

وذلك في قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ فصيغة (على) تدل على وجوب الصيام.

---

(١) ينظر: الإفصاح (١/ ٣٨٢).

(٢) الإشارات الإلهية (١/ ٣١٧).

(٣) ينظر: إحكام الفصول (١/ ١٧٧)، المحصول لابن العربي (ص٥٥)، الموافقات (٣/ ٤٢٢)، البحر المحيط (١/ ١٨١)، شرح الكوكب المنير (١/ ٣٤٥)، الحكم الشرعي (ص١٨٥)، الأساليب الشرعية الدالة على الأحكام التكليفية (ص٣٥٥).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢/ ٢٧٢).

(٥) التحرير والتنوير (٢/ ١٥٧).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٩٢)، كشف الأسرار (٢/ ٣٢٥)، بدائع الفوائد (٤/ ١٣٠٧)، البحر المحيط (٢/ ٣٠٥-٣٠٦)، الأصول من علم الأصول (ص١٨)، محمول صيغة الأمر (افعل) (ص٥٠)، الأساليب الشرعية الدالة على الأحكام التكليفية (ص٥٦٦).

القاعدة الخامسة: (صيغة "لعل" للتعليل)[١]

وذلك في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، فعلة فرض الصيام هي: رجاء حصول التقوى؛ لدلالة صيغة (لعل) على التعليل، وهي من صيغ التعليل النصية.

قال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٤هـ): «وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾بيان لحكمة الصيام وما لأجله شرع، فهو في قوة المفعول لأجله لـ﴿كُتِبَ﴾»[٢].

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٢١هـ): «﴿لَعَلَّكُمْ﴾: لعل للتعليل، أي: لأجل»[٣].

وقال:«﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، (لعل) للتعليل، ففيها بيان الحكمة من فرض الصوم، أي تتقون الله عَزَّوَجَلَّ ، هذه هي الحكمة التعبدية للصوم»[٤].

القاعدة السادسة: (حذف المتعلَّق يدل على العموم النسبي)[٥]

وذلك في قوله تعالى: ﴿تَتَّقُونَ﴾، فقد حذف مفعوله فدل على العموم، فيشمل اتقاء المعاصي وغيرها[٦].

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٧١هـ): «و(تتقون) قيل: معناه هنا تضعفون، فإنه كلما قلَّ الأكل ضعفت الشهوة، وكلما ضعفت الشهوة قلَّت المعاصي، وهذا وجه مجازي حسن، وقيل: لتتقوا المعاصي، وقيل: هو على العموم، لأن الصيام كما قال عليه السلام: (الصيام جنة ووجاء) وسبب تقوى، لأنه يميت الشهوات»[٧].

---

(١) ينظر: الصاحبي (ص٢٦٧)، الجنى الداني (ص٥٨٠)، مغني اللبيب (٣/ ٥٢٤-٥٢٥)، إعلام الموقعين (٢/ ٣٣٣)، البحر المحيط (٥/ ١٩٦).

(٢) التحرير والتنوير (٢/ ١٥٨).

(٣) الإلمام ببعض آيات الأحكام (ص٢٥٢).

(٤) تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة) (٢/ ٣١٧).

(٥) ينظر: الإحكام (١/ ٣٠٨)، البحر المحيط (٣/ ١٦٢)، شرح الكوكب المنير (٣/ ٢٠٢)، القواعد الحسان (ص٣٤)، قواعد التفسير (٢/ ٥٩٧).

(٦) ينظر: قواعد التفسير (٢/ ٥٩٨).

(٧) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٢٦).

المطلب الثاني: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

التطبيق الأصولي:

يمكن أن يطبَّق على هذه الآية (سبعة عشر) قاعدة أصولية، وهي كالآتي:

القاعدة الأولى: (حكم المجمل التوقُّف حتى البيان)[(١)]

وذلك في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾، فإنه لفظ مجمل في تعيين هذه الأيام، وبُيِّن في الآية التي تليها بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾.

قال الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٣هـ): «وقال بعض العلماء: هي رمضان، وعلى هذا القول بيَّنها تعالى بقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ الآية»[(٢)].

وقال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٤هـ): «والمراد بالأيام من قوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ شهر رمضان عند جمهور المفسرين»[(٣)].

القاعدة الثانية: (أسماء الشرط تعم)[(٤)]

وذلك في قوله تعالى: (فمَن)، فيشمل كل مؤمن رجلاً أو امرأة؛ لدلالة (من) الشرطية على العموم.

القاعدة الثالثة: (النكرة في سياق الشرط تعم)[(٥)].

---

(١) ينظر: تقويم الأدلة (ص١١٨)، البحر المحيط (٣/ ٤٥٦)، دلالات الألفاظ (٢/ ٣١٨).

(٢) أضواء البيان (١/ ١٤٣).

(٣) التحرير والتنوير (٢/ ١٦١).

(٤) ينظر: تقويم الأدلة (ص١١٠)، شرح اللمع (١/ ٣١٦)، المستصفى (٢/ ١١٠)، المحصول (٢/ ٣٢٥)، العقد المنظوم (٢/ ٢٧)، كشف الأسرار (٢/ ١٢)، تلقيح الفهوم (ص٣٢٠)، البحر المحيط (٣/ ٧٣).

(٥) ينظر: العقد المنظوم (٢/ ٢٧)، كشف الأسرار (٢/ ٢٥)، تلقيح الفهوم (ص٤٤٩)، البحر المحيط (٣/ ١١٧).

والقاعدة الرابعة: (صيغة العموم قد يراد بها الخصوص)[١].

وتطبيق هاتين القاعدتين في موضعين:

١. قوله تعالى:﴿مَّرِيضًا﴾، فيشمل كل مريض أيًّا كان مرضُه شديدًا أو خفيفًا، طويلًا أو قصيرًا وغير ذلك؛ لدلالة النكرة الواقعة في سياق الشرط على العموم، لكنه يراد به خصوص المريض الذي يزيد مرضه أو يتأخر شفاؤه بالصوم، وقد أجمع أهل العلم ﷺ في الجملة على إباحة الفطر له[٢].

٢. في قوله تعالى: ﴿سَفَرٍ﴾، فيشمل كل سفر، سواء كان سفراً قصيراً أو طويلاً، يسيراً أو شاقاً؛ لدلالة النكرة الواقعة في سياق الشرط على العموم، لكنه يراد به خصوص السفر الطويل الذي يبيح القصر، وقد أجمع أهل العلم ﷺ في الجملة على إباحة الفطر له[٣].

٣. قال الجصاص رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٧٠هـ): «ظاهره يقتضي جواز الإفطار لمن لحقه الاسم سواء كان الصوم يضرُّه أو لا، إلا أنا لا نعلم خلافاً أن المريض الذي لا يضرُّه الصومُ غير مرخَّص له في الإفطار»[٤].

وقال الطوفي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧١٦هـ): «هذا عام أريد به الخاص، وهو المريض الذي يخاف ضرراً بالصوم، والمسافر سفراً يُقصَر في مثله الصلاة، لا مطلق المريض والمسافر، دلَّ على هذا التخصيص النظرُ والإجماعُ المعتبر»[٥].

وقال الكيا الهراسي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٠٤هـ): «يقتضي تعليق جواز الإفطار على اسم المرض والسفر، إلا أن المريض الذي لا يضرُّه الصوم مخصوص إجماعاً، ولا يُعرف

(١) ينظر: الرسالة (ص٥٣)، الفصول (١/ ١٣٥)، الإبهاج (٤/ ١٣٤٦)، البحر المحيط (٣/ ٢٤٧).

(٢) ينظر: مراتب الإجماع (ص٧١)، المغني (٤/ ٤٠٣).

(٣) ينظر: المغني (٤/ ٣٤٥).

(٤) أحكام القرآن (١/ ١٧٤).

(٥) الإشارات الإلهية (١/ ٣١٨).

له مأخذ أقوى من الإجماع، وأطلق السفر ولم يذكر له حداً، والمسافة القريبة لا تسمَّى سفراً في العرف، فلا جرم اختلف العلماء في تحديده.. »[١].

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٢١هـ): «يعني مرضاً يشقُّ به الصوم أو يتأخر به البُرء أو يفوت به العلاج..، ودليل التخصيص بمرض يشقُّ به الصوم ما يُفهَم من العلة »[٢].

القاعدة الخامسة: (دلالة الاقتضاء معتبرة)[٣]

وذلك قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، والتقدير: فأفطر، فعليه عدَّة من أيام أخر.

قال ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٤٣هـ): «قال علماؤنا: هذا القول من لطيف الفصاحة، لأن تقديره: فأفطر فعدَّة من أيام أخر»[٤].

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٧١هـ): «قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ﴾ في الكلام حذف، أي من يكن منكم مريضًا أو مسافرًا فأفطر فليقض»[٥].

وقال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٤١هـ): «وفي الكلام عند الجمهور محذوف يسمى فحوى الخطاب، والتقدير: فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فأفطر فعليه عدَّة من أيام أخر، ولم يفعل الظاهرية هذا المحذوف فرأوا أن صيام المسافر والمريض لا يصح، وأوجبوا عليه عدَّة من أيام أخر، وإن صام رمضان، وهذا منهم جهل بكلام العرب»[٦].

---

(١) أحكام القرآن (١/ ٦٢).

(٢) تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة) (٢/ ٣٢١).

(٣) ينظر: تقويم الأدلة (ص١١٠)، كشف الأسرار (٢/ ٤٣٨)، البحر المحيط (٣/ ١٦٠)، تفسير النصوص (١/ ٥٦٤)، دلالات الألفاظ (٢/ ٤٣١).

(٤) أحكام القرآن (١/ ١١٤).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٣٥).

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٧١).

القاعدة السادسة: (الأمر المطلق يقتضي الوجوب)[١]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ﴾، فإنه اسم فعل للأمر، فيدل على طلب الفعل، وقد أجمع العلماء على وجوب القضاء على المريض والمسافر إذا أفطرا[٢].

القاعدة السابعة: (النكرة في سياق الإثبات تدل على الإطلاق)[٣]

والقاعدة الثامنة: (يجب العمل بالمطلق على إطلاقه إلا بدليل يقيّده)[٤]

وتطبيق هاتين القاعدتين في قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ﴾، فإنه مطلق؛ لدلالة النكرة في سياق الإثبات على الإطلاق، ويجب العمل به على إطلاقه إلا بدليل يقيِّده، وعليه فيصح قضاء رمضان متتابعاً أو متفرقاً.

قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٠٤هـ):«فمن أفطر أياماً من رمضان -من عذر-: قضاهنَّ متفرقات أو مجتمعات، وذلك: أن الله عَزَّ وَجَلَّ قال: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، ولم يذكرهن متتابعات»[٥].

وقال الجصاص رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٧٠هـ): «قوله ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ قد أوجب القضاء في أيام منكورة غير معينة، وذلك يقتضي جواز قضائه متفرقاً إن شاء أو متتابعاً، ومن شرط فيه التتابع فقد خالف ظاهر الآية؛ لإيجابه صفة زائدة غير مذكورة في اللفظ، وغير جائز الزيادة على النص إلا بنص مثله»[٦].

---

(١) ينظر: المقدمة في الأصول (ص٥٨)، المعتمد (١/ ٥٠)، العدة (١/ ٢٢٤)، إحكام الفصول (١/ ٢٠١)، شرح اللمع (١/ ١٧١)، أصول السرخسي (١/ ٣٤)، المحصول (٢/ ٤٤)، روضة الناظر (٢/ ٦٠٤).

(٢) ينظر: مراتب الإجماع (ص٧١)، المغني (٤/ ٣٨٩).

(٣) ينظر: روضة الناظر (٢/ ٧٦٣)، الإحكام في أصول الأحكام (٣/ ٥)، مختصر المنتهى (٢/ ٨٥٩)، بيان المختصر (٢/ ٣٥٠)، كشف الأسرار (٢/ ٤٣)، حاشية الجاوي على شرح المحلي (ص٨٧).

(٤) ينظر: الفقيه والمتفقه (١/ ٣٠٨)، شرح اللمع (٢/ ١٠٨)، التلخيص (٢/ ١٦٧)، قواطع الأدلة (١/ ٤٨٢)، البحر المحيط (٣/ ٤١٦).

(٥) أحكام القرآن (ص١٢٠).

(٦) أحكام القرآن (١/ ٢٠٨).

وقال ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٤٣هـ):«قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ يعطي بظاهره قضاء الصوم متفرقاً،.. وإنما وجب التتابع في الشهر لكونه معيَّناً، وقد عُدِم التعيين في القضاء فجاز بكل حال»(١).

وقال: «يقتضي وجوب القضاء من غير تعيين لزمان، وذلك لا ينافي التراخي، فإن اللفظ مسترسل على الأزمنة لا يختص ببعضها دون بعض»(٢)، وبمثله قال القرطبي(٣).

وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٢٠هـ): «ولنا إطلاق قوله تعالى ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ غير مقيد بالتتابع»(٤).

وقال الكيا الهراسي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٠٤هـ): «يدل على جواز القضاء متتابعاً ومتفرقاً، فإنه ذكر الأيام منكَّرة، فإذا فرَّق فقد أتى بما اقتضاه الأمر»(٥).

وقال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٤هـ): «ولم تبيِّن الآية صفة قضاء صوم رمضان، فأطلقت ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، فلم تبيِّن أتكون متتابعة أم يجوز تفريقها، ولا وجوب المبادرة بها أو جواز تأخيرها، ولا وجوب الكفارة على الفطر متعمداً في بعض أيام القضاء، ويتجاذب النظر في هذه الثلاثة دليل التمسُّك بالإطلاق لعدم وجود ما يقيِّده كما يتمسَّك بالعام إذا لم يظهر المخصِّص»(٦).

---

(١) أحكام القرآن (١/ ١١٤).

(٢) أحكام القرآن (١/ ١١٤).

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٣٧).

(٤) المغني (٤/ ٤٠٩).

(٥) أحكام القرآن (١/ ٦٦).

(٦) التحرير والتنوير (١/ ١٦٥).

القاعدة التاسعة: (صيغة "على" من ألفاظ الوجوب)[١]

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾، فلفظ (على) دل على وجوب الفدية.

القاعدة العاشرة: (الأسماء الموصولة تعم)[٢]

وذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾، فيشمل كل من يطيق الصيام سواء كان رجلاً أو امرأة؛ حاملاً أو مرضعاً أو لا؛ لدلالة الاسم الموصول على العموم.

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٢٠هـ) عن الحامل والمرضع: «وهما داخلتان في عموم الآية»[٣].

القاعدة الحادية عشرة: (أسماء الشرط تعم)[٤]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَن﴾، فيشمل كل مؤمن رجلاً أو امرأة، حراً أو عبداً؛ لدلالة (مَن) الشرطية على العموم.

القاعدة الثانية عشرة: (النكرة في سياق الشرط تعم)[٥]

وذلك في ثلاثة مواضع:

١. في قوله تعالى: ﴿تَطَوَّعَ﴾، فيشمل كل تطوِّع؛ لدلالة الفعل الواقع في سياق الشرط على العموم، والأفعال من قبيل النكرات.

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٤/ ٩٢)، كشف الأسرار (٢/ ٣٢٥)، بدائع الفوائد (٤/ ١٣٠٧)، البحر المحيط (٢/ ٣٠٥-٣٠٦)، الأصول من علم الأصول (ص١٨)، محمول صيغة الأمر (افعل) (ص٥٠)، الأساليب الشرعية الدالة على الأحكام التكليفية (ص٥٦٦).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٣/ ٨٣)، التحبير شرح التحرير (٥/ ٢٣٥٠)، تلقيح الفهوم (ص٤٣٠)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١٢٣).

(٣) المغني (٤/ ٣٤٩).

(٤) ينظر: تقويم الأدلة (ص١١٠)، شرح اللمع (١/ ٣١٦)، المستصفى (٢/ ١١٠)، المحصول (٢/ ٣٢٥)، العقد المنظوم (٢/ ٢٧)، كشف الأسرار (٢/ ١٢)، تلقيح الفهوم (ص٣٢٠)، البحر المحيط (٣/ ٧٣).

(٥) ينظر: العقد المنظوم (٢/ ٢٧)، كشف الأسرار (٢/ ٢٥)، تلقيح الفهوم (ص٤٤٩)، البحر المحيط (٣/ ١١٧).

٢. في قوله تعالى﴿خَيْرًا﴾، فيشمل كل خير؛ لدلالة النكرة الواقعة في سياق الشرط على العموم.

٣. في قوله تعالى:﴿تَصُومُواْ﴾، فيشمل كل صوم فهو أفضل، لدلالة الفعل الواقع في سياق الشرط على العموم.

القاعدة الثالثة عشرة: (أسماء الإشارة نصوص)[١]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ﴾، فإنه اسم إشارة، وأسماء الإشارة من قبيل النصوص التي لا تحتمل معنى آخر.

القاعدة الرابعة عشرة: (الترغيب من غير إلزام يدل على الاستحباب)[٢]

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، ففيه الترغيب والحض على الصوم من غير إلزام، وهي طريقة من طرق معرفة الحكم التكليفي: الاستحباب.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٧١هـ): «وعلى الجملة فإنه يقتضي الحض على الصوم»[٣].

القاعدة الخامسة عشرة: (القرآن يُنسَخ بالقرآن)[٤]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فقد نُسخِت بالآية التي بعدها في قوله تعالى:﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ .

قال ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٤٣هـ): «وتحقيق القول أن الله تعالى قال: من كان صحيحاً مقيماً لزمه الصوم، ومن كان مسافراً أو مريضاً فلا صوم عليه، ومن كان

---

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٩٠)، المفصل في صنعة الإعراب (١/ ٢٤٥)، الأصول من علم الأصول (ص٣٨).

(٢) ينظر: الحكم الشرعي (ص٢٨٧)، الأساليب الشرعية الدالة على الأحكام التكليفية (ص٨١٠).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٤٩).

(٤) ينظر: الرسالة (ص١٠٦-١٠٧)، تقويم الأدلة (٢/ ٤٢٣)، المعتمد (١/ ٣٩٠)، إحكام الفصول (١/ ٤٢٣)، شرح اللمع (٢/ ٢١٣)، أصول السرخسي (٢/ ٦٨)، المحصول (٣/ ٣٠٧)، روضة الناظر (١/ ٣٢١).

صحيحاً مقيماً ولزمه الصوم، وأراد تركه، فعليه فدية طعام مسكين، ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ مطلقا، ولهذا المعنى كرره، ولولا تجديد الفرض فيه وتحديده وتأكيده ما كان لتكرار ذلك فائدة مقصودة، وهذا منتزع عن الناسخ والمنسوخ فلينظر فيه»[(١)].

وقال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٩٤هـ): «وذكر أهل الناسخ والمنسوخ أن ذلك فُرض في أول الإسلام لما شقَّ عليهم الصوم ثم نُسخ بقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ونقل ذلك عن ابن عباس وفي البخاري عن ابن عمر وسلمة بن الأكوع نسختها آية ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾»[(٢)].

القاعدة السادسة عشرة: (حذف المتعلَّق يدل على العموم النسبي)[(٣)]

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ، فقد حُذف مفعولُه فدل على العموم، فيشمل العلم بفوائد الصوم سواء كانت دنيوية أو أخروية، ويشمل العلم بثوابه، وغير ذلك.

قال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٩٤هـ): «وقوله: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تذييل، أي: تعلمون فوائد الصوم على رجوعه لقوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ إن كان المراد بهم القادرين أي: إن كنتم تعلمون فوائد الصوم دنيا وثوابه أخرى، وإن كنتم تعلمون ثوابه على الاحتمالات الأخر»[(٤)].

---

(١) أحكام القرآن (١/ ١١٥).

(٢) التحرير والتنوير (١/ ١٦٦).

(٣) ينظر: الإحكام (١/ ٣٠٨)، البحر المحيط (٣/ ١٦٢)، شرح الكوكب المنير (٣/ ٢٠٢)، القواعد الحسان (ص٣٤)، قواعد التفسير (٢/ ٥٩٧).

(٤) التحرير والتنوير (١/ ١٦٨).

القاعدة السابعة عشرة: (المشقة تجلب التيسير)[١]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٢١هـ): «ومنها: أن المشقة تجلب التيسير لقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾»[٢].

المطلب الثالث: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

التطبيق الأصولي:

يمكن أن يطبَّق على هذه الآية (**سبعة عشر**) قاعدة أصولية، وهي كالآتي:

القاعدة الأولى: (مفهوم الظرف معتبر)[٣]

وذلك في قوله تعالى: (فيه)، فهو ظرف زمان، ومفهومه: أن القرآن لم يبدأ إنزالُه من السماء أو لم يكتمل إنزاله في غير شهر رمضان.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٧١هـ): «قوله تعالى: ﴿الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ نص في أن القرآن نزل في شهر رمضان، وهو يبين قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حم ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾[الدخان:١-٣] يعني ليلة القدر، ولقوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر:١] ...، ولا خلاف أن القرآن أنزل من اللوح المحفوظ ليلة القدر -على ما بيناه- جملة واحدة، فوضع في بيت العزة في سماء

(١) ينظر: القواعد الكبرى (٢/ ١٣)، الفروق (١/ ٢٨١)، المجموع المذهب (١/ ٩٧)، شرح الكوكب المنير (٤/ ٤٤٥).

(٢) تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة) (٢/ ٣٢٤).

(٣) ينظر: البرهان (١/ ٣٠١)، التحبير شرح التحرير (٦/ ٢٩١٢).

الدنيا، ثم كان جبريل ﷺ ينزل به نجماً نجماً في الأوامر والنواهي والأسباب، وذلك في عشرين سنة»[(١)].

وقال الطوفي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧١٦هـ): «﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ يقتضي أن جميع القرآن أنزل في رمضان، وهو كذلك أنزل جميعه من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا في شهر رمضان، وأما نزوله إلى الأرض فنزل في رمضان وغيره»[(٢)].

القاعدة الثانية: (حكم المجمل التوقف حتى البيان)[(٣)]

وذلك في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، فإنه يحتمل إنزاله في أول رمضان أو آخره، أو في نهاره أو ليله، وبُيِّن بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾.

قال الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٣هـ): «قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ لم يبيِّن هنا هل أنزل في الليل منه أو النهار؟ ولكنه بُيّن في غير هذا الموضع أنه أنزل في ليلة القدر من رمضان، وذلك في قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾، وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾»[(٤)].

القاعدة الثالثة: (صيغة "المفعول له" للتعليل)[(٥)]

وذلك في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾، فعلة إنزال القرآن هي: هداية الناس، ونوعه: مفعول لأجله، وهو من أنواع التعليل النصية.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٦٠).

(٢) الإشارات الإلهية (١/ ٣٢٠).

(٣) ينظر: تقويم الأدلة (ص١١٨)، البحر المحيط (٣/ ٤٥٦)، دلالات الألفاظ (٢/ ٣١٨).

(٤) أضواء البيان (١/ ١٤٣).

(٥) ينظر: روضة الناظر (٣/ ٨٣٦)، شرح مختصر الروضة (٣/ ٣٥٩)، شفاء العليل (٣/ ١٠٤١)، إعلام الموقعين (٢/ ٣٣٣)، رفع الحاجب (٤/ ٣١٤)، البحر المحيط (٥/ ١٨٩)، التحبير شرح التحبير (٧/ ٣٣١٥)، شرح الكوكب المنير (٤/ ١٢١).

القاعدة الرابعة: (أسماء الشرط تعم)[١]

والقاعدة الخامسة: (الوصف المقارن للعموم يخصِّص)[٢]

وتطبيق هاتين القاعدتين في قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ﴾، فيشمل كل أحد شهد الشهر رجلاً أو امرأة؛ لدلالة (من) الشرطية على العموم، وخصِّص تخصيصاً متصلاً بالصفة بقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٦٧١هـ): «وهو يقال عام فيخصَّص بقوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾ الآية»[٣].

وقال الطوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧١٦هـ): «﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ عام فيمن شهد الشهر، أي: كان شاهداً أهله حاضراً غير مسافر، فخُصَّ منه المسافر بمفهومه وبما سبق، والمريض بما بعده وقبله، وباقي أهل الأعذار بالدليل، للقياس على المخصوص من العموم أو غيره»[٤].

القاعدة السادسة: (النكرة في سياق الشرط تعم)[٥]

وذلك في قوله تعالى: (شهد)، فيشمل كل شهود للشهر، سواء شهد الشهر كاملاً أو بعضه؛ لدلالة الفعل الواقع في سياق الشرط على العموم، والأفعال من قبيل النكرات.

---

(١) ينظر: تقويم الأدلة (ص١١٠)، شرح اللمع (١/ ٣١٦)، المستصفى (٢/ ١١٠)، المحصول (٢/ ٣٢٥)، العقد المنظوم (٢/ ٢٧)، كشف الأسرار (٢/ ١٢)، تلقيح الفهوم (ص٣٢٠)، البحر المحيط (٣/ ٧٣).

(٢) ينظر: المعتمد (١/ ٢٣٩)، المحصول (٣/ ٦٩)، شرح تنقيح الفصول (ص٢١٣)، الإحكام (١/ ٣٨٣)، شرح الكوكب المنير (٣/ ٣٤٧).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٦٣).

(٤) الإشارات الإلهية (١/ ٣٢٠).

(٥) ينظر: العقد المنظوم (٢/ ٢٧)، كشف الأسرار (٢/ ٢٥)، تلقيح الفهوم (ص٤٤٩)، البحر المحيط (٣/ ١١٧).

القاعدة السابعة: (دلالة الاقتضاء معتبرة)[١]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ﴾ والمراد: من شهد منكم المِصْر في الشهر.

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٦٧١هـ): «و(شهد) بمعنى حضر، وفيه إضمار، أي من شهد منكم المِصْر في الشهر عاقلاً بالغاً صحيحاً مقيماً فليصمه»[٢].

القاعدة الثامنة: (الأمر المطلق يقتضي الوجوب)[٣]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلۡيَصُمۡهُ﴾، فهو فعل مضارع اقترن به لام الأمر فدل على الوجوب.

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٦٧١هـ): «قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾ قراءة العامة بجزم اللام، وقرأ الحسن والأعرج بكسر اللام، وهي لام الأمر وحقها الكسر إذا أفردت، فإذا وصلت بشيء ففيها وجهان: الجزم والكسر»[٤].

القاعدة التاسعة: (الحكم المرتَّب على وصف بصيغة الشرط والجزاء يدل على عليَّة الوصف)[٥]

وذلك في قوله تعالى:﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ﴾، فقوله ﴿فَلۡيَصُمۡهُ﴾ حكم رُتِّب على وصف وهو: شهود الشهر، بصيغة الشرط والجزاء، فدل على أن الوصف (شهود الشهر) هو علة الأمر بالصيام؛ وهذا الأسلوب من أنواع التعليل بالإيماء والتنبيه.

---

(١) ينظر: تقويم الأدلة (ص١١٠)، كشف الأسرار (٢/ ٤٣٨)، البحر المحيط (٣/ ١٦٠)، تفسير النصوص (١/ ٥٦٤)، دلالات الألفاظ (٢/ ٤٣١).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٦٣).

(٣) ينظر: المقدمة في الأصول (ص٥٨)، المعتمد (١/ ٥٠)، العدة (١/ ٢٢٤)، إحكام الفصول (١/ ٢٠١)، شرح اللمع (١/ ١٧١)، أصول السرخسي (١/ ٣٤)، المحصول (٢/ ٤٤)، روضة الناظر (٢/ ٦٠٤).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٦٣).

(٥) ينظر: روضة الناظر (٣/ ٨٤٠)، شرح مختصر الروضة (٣/ ٣٦٧)، البحر المحيط (٥/ ٢٠١)، وشرح الكوكب المنير (٤/ ١٢٩).

القاعدة العاشرة: (كل ما كان باعثاً على الحكم فهو علة)[١]

وذلك في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾، فالباعث على الحكم وهو: مشروعية الفطر عند حصول المشقة ووجوب القضاء هو: إرادة اليسر ونفي العسر.

قال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٣٩٤هـ): «استئناف بياني كالعلة لقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا﴾ الآية، بيَّن به حكمة الرخصة، أي شرع لكم القضاء لأنه يريد بكم اليسر عند المشقة»[٢].

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٤٢١هـ): «﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ﴾ استئنافية للتعليل»[٣].

القاعدة الحادية عشرة: ("ال" الاستغراقية تعم)[٤]

وذلك في موضعين:

١. قوله تعالى: (اليسر)، فيشمل كل يسر، لدلالة (ال) الاستغراقية على العموم.

٢. قوله تعالى: (العسر)، فيشمل كل عسر، لدلالة (ال) الاستغراقية على العموم.

قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧٤١هـ): « واليسر والعسر على الإطلاق»[٥].

القاعدة الثانية عشرة: (المشقة تجلب التيسير)[٦]

وذلك في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾، وهذه الآية تعتبر أصلا لهذه القاعدة.

---

(١) ينظر: الإحكام (٢/ ٢٥٤). مختصر المنتهى (٢/ ١٠٣٩)، البحر المحيط (٥/ ١١٣)، مذكرة في أصول الفقه (ص٤٢٧).

(٢) التحرير والتنوير (٢/ ١٧٥).

(٣) ينظر: الإلمام ببعض آيات الأحكام (ص٢٥٤).

(٤) ينظر: العدة (٢/ ٥١٩)، إحكام الفصول (١/ ٢٣٧)، المستصفى (١/ ١١٠)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١٣٣).

(٥) التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٧١).

(٦) ينظر: القواعد الكبرى (٢/ ١٣)، الفروق (١/ ٢٨١)، المجموع المذهب (١/ ٩٧)، شرح الكوكب المنير (٤/ ٤٤٥).

القاعدة الثالثة عشرة: ("اللام" تدل على التعليل)[1]

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾ ، فعلة الأمر بصيام الشهر هي: إكمال العدة وتكبير الله تعالى؛ لدلالة (اللام) على التعليل.

قال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٤هـ): «عطف على جملة ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ﴾ الآية، إذ هي في موقع العلة كما علمت، فإن مجموع هذه الجمل الأربع تعليل لما قبلها من قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ﴾ إلى قوله ﴿فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾..، وقوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ﴾ عطف على قوله ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾ وهذا يتضمن تعليلا»[2].

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٢١هـ): «﴿وَلِتُكۡمِلُواْ﴾: ولتتمُّوا،.. واللام للتعليل »[3].

القاعدة الرابعة عشرة: ("على" تدل على التعليل)[4]

وذلك في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ﴾؛ فعلة الأمر بإكمال العدة وتكبير الله تعالى هي: هداية الله تعالى؛ لدلالة لفظ (على) التعليل.

القاعدة الخامسة عشرة: (الأسماء الموصولة تعم)[5]

وذلك في قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ﴾، أي: على كل الذي هداكم، لدلالة (ما) الموصولة على العموم.

---

(١) ينظر: العدة (١/ ٢٠٤)، شرح اللمع (٢/ ٨٥٠) و(١/ ٥٣٩)، قواطع الأدلة (١/ ٦٩)، التمهيد في أصول الفقه (٤/ ١٠) و(١/ ١١٤)، ميزان الأصول (٢/ ٨٤٥)، بذل النظر (ص٦١٧)، المحصول (٥/ ١٣٩)، روضة الناظر (٣/ ٨٣٦)، الإحكام (٢/ ٣١٨)، مختصر المنتهى (٢/ ١٠٧٢).

(٢) التحرير والتنوير (٢/ ١٧٦).

(٣) الإلمام ببعض آيات الأحكام (ص٢٥٤).

(٤) ينظر: تشنيف المسامع (١/ ٤٧٧)، الغيث الهامع (١/ ٢٢١)، التحبير شرح التحرير (٢/ ٦٤٠)، شرح الكوكب المنير (١/ ٢٤٨).

(٥) ينظر: البحر المحيط (٣/ ٨٣)، التحبير شرح التحرير (٥/ ٢٣٥٠)، تلقيح الفهوم (ص٤٣٠)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١٢٣).

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٧١هـ): «قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ قيل: لما ضلَّ فيه النصارى من تبديل صيامهم. وقيل: بدلاً عما كانت الجاهلية تفعله من التفاخر بالآباء والتظاهر بالأحساب وتعديد المناقب. وقيل: لتعظموه على ما أرشدكم إليه من الشرائع، فهو عام، وتقدم معنى ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾»(١).

القاعدة السادسة عشرة: (صيغة "لعل" للتعليل)(٢)

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، فعلة الأمر بصيام الشهر هي: شكر الله تعالى؛ لدلالة لفظ (لعل) على التعليل.

قال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٤هـ): «وقوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ تعليل آخر وهو أعم من مضمون جملة ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ فإن التكبير تعظيم يتضمن شكراً والشكر أعم..»(٣).

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٢١هـ): «﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ لعل للتعليل، أي: لأجل»(٤).

القاعدة السابعة عشرة: (حذف المتعلَّق يدل على العموم النسبي)(٥)

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، فقد حذف مفعوله فدل على العموم، فيشمل شكر الله عَزَّ وَجَلَّ على كل شيء.

المطلب الرابع: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٧٦).

(٢) ينظر: الصاحبي (ص٢٦٧)، الجنى الداني (ص٥٨٠)، مغني اللبيب (٣/ ٥٢٤-٥٢٥)، إعلام الموقعين (٢/ ٣٣٣)، البحر المحيط (٥/ ١٩٦).

(٣) التحرير والتنوير (٢/ ١٧٧).

(٤) الإلمام ببعض آيات الأحكام (ص:٢٥٤).

(٥) ينظر: الإحكام (١/ ٣٠٨)، البحر المحيط (٣/ ١٦٢)، شرح الكوكب المنير (٣/ ٢٠٢)، القواعد الحسان (ص٣٤)، قواعد التفسير (٢/ ٥٩٧).

وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

التطبيق الأصولي:

يمكن أن يطبَّق على هذه الآية (اثنتين وعشرين) قاعدة أصولية، وهي كالآتي:

القاعدة الأولى: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)[(١)]

فهذه الآية لها سبب نزول، وهو ما ورد عن البراء بن عازب ﷺ قال: «كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائما، فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائما، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رأته قالت: خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية»[(٢)]، والقاعدة: **(أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)** فلا يختص الحكم بالصحابي قيس بن سلمة الأنصاري ﷺ، وإنما يشمل عموم المسلمين؛ لأن العبرة بعموم الألفاظ الوارد فيها ﴿أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ﴾.

القاعدة الثانية: (لفظ "الحل" من صيغ الإباحة)[(٣)]

وذلك في قوله تعالى: (أُحِلَّ)، وقد وردت بصيغة الإخبار.

---

(١) ينظر: البرهان (١/ ٢٩٧)، شرح تنقيح الفصول (ص٢١٦)، البحر المحيط (٣/ ١٩٨)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١٧٧)، القواعد الحسان (ص١١)، قواعد التفسير (٢/ ٥٩٣).

(٢) أخرجه: البخاري، ك: الصوم، ب: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) (ح: ١٧٨٢).

(٣) ينظر: بدائع الفوائد (٤/ ١٣١١)، البحر المحيط (١/ ٢٧٦)، شرح الكوكب المنير (١/ ٤٢٦)، الحكم الشرعي (ص٣٧٣).

القاعدة الثالثة: (الإضافة تعم)[١]

وذلك في موضعين:

١. قوله تعالى: ﴿لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾، فيشمل كل ليالي الصيام؛ لدلالة المفرد المضاف على العموم.

٢. في قوله تعالى: ﴿أَنفُسَكُمْ﴾، فيشمل كل نفس حصل منها الاختيان؛ لدلالة الجمع المضاف على العموم.

القاعدة الرابعة: (مفهوم الظرف معتبر)[٢]

وذلك في قوله تعالى: ﴿لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾، والمراد: في ليلة الصيام، فيفهم منه عدم إباحة الرفث إلى النساء في نهار رمضان.

القاعدة الخامسة: ("ال" الاستغراقية تعم)[٣]

وذلك في موضعين:

١. في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّفَثُ﴾، فيشمل كل رفث؛ لدلالة (ال) الاستغراقية على العموم.

قال الطوفي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧١٦هـ): «هو عام مطرد في جميع الليلة، وفي أنواع الرفث من الجماع ومقدماته وما يتصل به...»[٤].

٢. في قوله تعالى: ﴿ٱلْمَسَٰجِدِ﴾، فيشمل كل المساجد؛ لدلالة (ال) الاستغراقية على العموم، وهو قول المالكية[٥] والشافعية[٦] إذا لم يكن اعتكافه يتخلله جمعة،

(١) ينظر: روضة الناظر (٢/ ٦٦٦)، الإحكام (٤/ ٢٥٢)، شرح تنقيح الفصول (١٨٠-١٨١)، العقد المنظوم (١/ ٣٦٦)، تلقيح الفهوم (ص٤١٤)، الإبهاج (٤/ ١٢٥٣)، البحر المحيط (٣/ ١٠٨).

(٢) ينظر: البرهان (١/ ٣٠١)، التحبير شرح التحرير (٦/ ٢٩١٢).

(٣) ينظر: العدة (٢/ ٥١٩)، إحكام الفصول (١/ ٢٣٧)، المستصفى (١/ ١١٠)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١٣٣).

(٤) الإشارات الإلهية (١/ ٣٢٠).

(٥) ينظر: أحكام القرآن (١/ ١٣٨)، مواهب الجليل (٢/ ٤٥٥).

(٦) ينظر: مغني المحتاج (١/ ٤٥١)، نهاية المحتاج (٣/ ٢١٥).

وأما الحنفية[١] والحنابلة[٢] فخصُّوا عموم المساجد في الآية بما تقام فيه الجماعة لدلالة السنة على وجوب صلاة الجماعة.

قال ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٤٣هـ): «قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾: مذهب مالك الصريح الذي لا مذهب له سواه جواز الاعتكاف في كل مسجد؛ لأنه تعالى قال: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ فعم المساجد كلها»[٣].

وقال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٤١هـ): «﴿فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ دليل على جواز الاعتكاف في كل مسجد»[٤].

وقال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٢٠هـ): «﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ يقتضي إباحة الاعتكاف في كل مسجد، إلا أنه يقيد بما تقام فيه الجماعة بالأخبار والمعنى الذي ذكرناه، ففيما عدا يبقى على العموم»[٥].

القاعدة السادسة: (صيغة العموم قد يراد بها الخصوص)[٦]

وذلك في قوله تعالى: ﴿نِسَآئِكُمْ﴾، فهو عام؛ لدلالة الاسم المضاف على العموم، لكنه يراد به خصوص الزوجات الخاليات عن موانع الجماع.

قال الطوفي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧١٦هـ): «﴿..إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ عام خُصَّ منه الحائض والنفساء، والمحرمة، والمعتكفة، ونحوهن ممن بها مانع من الوطء حكماً»[٧].

---

(١) ينظر: فتح القدير (٢/ ٣٩٣)، حاشية ابن عابدين (٢/ ٤٤٠).

(٢) ينظر: شرح منتهى الإرادات (٢/ ٣٩٦)، كشاف القناع (٥/ ٣٧٦).

(٣) أحكام القرآن (١/ ١٣٨).

(٤) التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٧٢).

(٥) المغني (٤/ ٤٦٣).

(٦) ينظر: الرسالة (ص٥٣)، الفصول (١/ ١٣٥)، الإبهاج (٤/ ١٣٤٦)، البحر المحيط (٣/ ٢٤٧).

(٧) الإشارات الإلهية (١/ ٣٢٠).

القاعدة السابعة: (كل وصف – لو لم يكن علة لما كان لذكره فائدة – فهو علة)[١]

وذلك في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، فإنه وصف اقترن بالحكم، ولو لم يكن علة لما كان لذكره فائدة، فدل على أن علة إباحة الرفث إلى النساء: كون المرأة لباساً للرجل والرجل لباساً للمرأة.

قال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٤١هـ): « ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ تشبيه بالثياب، لاشتمال كل واحد من الزوجين على الآخر، وهذا تعليل للإباحة»[٢].

قال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٤هـ): «وقول﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ جملة مستأنفة كالعلة لما قبلها، أي: أحل لعسر الاحتراز عن ذلك»[٣].

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٢١هـ): «وجملة ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ وما عُطِف عليها تعليل للإحلال»[٤].

القاعدة الثامنة: (النسخ لا يكون إلا بدليل)[٥]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ فهو يدل على نسخ ما كان قبل الآن.

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٢١هـ): «ومنها ثبوت النسخ خلافاً لمن أنكره، وهو في هذه الآية صريح؛ لقوله تعالى:﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾ يعني: وقبل الآن لم يكن حلالاً »[٦].

---

(١) ينظر: الفصول (٤/ ١٥٨)، المعتمد (٢/ ٢٥٢)، قواطع الأدلة (٤/ ١٦٤)، شفاء الغليل (ص٣٩)، بذل النظر (ص٦١٩)، المحصول (٥/ ١٤٩)، روضة الناظر (٣/ ٨٤٢)، الإحكام (٢/ ٣٢٤)، نهاية الوصول (٨/ ٣٢٧٢)، الإبهاج (٦/ ٢٣١٥)، مفتاح الوصول (ص٦٩٤)، شرح الكوكب المنير (٤/ ١٢٥).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٧٢).

(٣) التحرير والتنوير (٢/ ١٨٢).

(٤) الإلمام ببعض آيات الأحكام (ص٢٥٨).

(٥) ينظر: المعتمد (١/ ٤١٦)، شرح اللمع (١/ ٢٣٥)، المحصول (٣/ ٣٧٧)، روضة الناظر (١/ ٣٣٧)، شرح تنقيح الفصول (ص٣٢١)، البحر المحيط (٤/ ٧٩).

(٦) تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة) (٢/ ٣٥٢).

القاعدة التاسعة: (الأمر بعد الحظر يدل على رجوع الحكم إلى ما كان قبل الحظر)[1].

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ﴾، فقد كان الأكل والشرب قبل الحظر مباحاً، ثم حُرِّم بعد طلوع الفجر، ثم أَمَر به الشارع بعد الحظر، فدل على رجوع حكمه إلى ما كان قبل الحظر، وهو: الإباحة.

قال ابن جزي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٤١هـ): « ﴿بَٰشِرُوهُنَّ﴾ (باشروهن) إباحة»[2].

وقال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٩٤هـ): «وقوله تعالى: ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ الأمر للإباحة»[3].

القاعدة العاشرة: (الأسماء الموصولة تعم)[4]

وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾ ، فيشمل ابتغاء كل شيء كتبه الله تعالى لكم من الأولاد وغير ذلك؛ لدلالة (ما) الموصولة على العموم.

القاعدة الحادية عشرة: (الغاية تقيِّد المطلق)[5]

وذلك في موضعين:

١. قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾،

---

(١) ينظر: المسودة (١/ ١٠٦)، تفسير ابن كثير (٢/ ٤٥٢)، مذكرة في أصول الفقه (ص٣٠٣)، تقريب الحصول (ص١٠٠).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٧٢).

(٣) التحرير والتنوير (٢/ ١٨٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط (٣/ ٨٣)، التحبير شرح التحرير (٥/ ٢٣٥٠)، تلقيح الفهوم (ص٤٣٠)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١٢٣).

(٥) وقد قرَّر الأصوليون رَحِمَهُمُ اللَّهُ أن ما جاز تخصيص العام به فإنه يجوز تقييد المطلق به وما لا فلا، ينظر: الإحكام (٢/ ٦)، شرح المحلي على جمع الجوامع المطبوع مع حاشية البناني (٢/ ٤٩)، شرح الكوكب المنير (٣/ ٣٩٥).

وينظر في التخصيص بالغاية: المعتمد (١/ ٢٣٩)، قواطع الأدلة (١/ ٤٧٠)، المحصول (٣/ ٦٥)، الإحكام (١/ ٣٨٣)، البحر المحيط (٣/ ٣٤٤).

فيكون الأمر المطلق بالأكل والشرب مقيَّداً بدخول وقت الفجر، وذلك حين يتبيَّن ضوء النهار من ظلام الليل.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٧١هـ): «(حتى) غاية للتبيين، ولا يصح أن يقع التبيين لأحد ويحرُم عليه الأكل إلا وقد مضى لطلوع الفجر قدر»(١).

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٢٠هـ): «مدَّ الأكل إلى غاية التبين»(٢).

٢. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾، فيكون الأمر المطلق بإتمام الصيام مقيَّد بدخول أول جزء من الليل.

القاعدة الثانية عشرة: (مفهوم الغاية معتبر)(٣)

وذلك في موضعين:

١. قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾، فدل بمفهومه على تحريم الجماع والأكل والشرب بعد دخول الفجر وتبين ضوء النهار من ظلام الليل.

قال ابن المنجَّى رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٩٥هـ): «وأما كون من أكل أو شرب يفسد صومه؛ فلأن الله تعالى قال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ وحكم ما بعد الغاية يخالف ما قبلها»(٤).

وقال ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (١٤٢١هـ): «(حتى): حرف غاية وما بعدها غير داخل»(٥).

٢. في قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّيْلِ﴾، فيفهم منه: أن ما بعد دخول الليل لا يكون

(١) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ١٩٣).

(٢) المغني (٤/ ٣٩١).

(٣) ينظر: شرح اللمع (٢/ ١٢٣)، المستصفى (٢/ ٢١٣)، روضة الناظر (٢/ ٧٩٠)، البحر المحيط (٤/ ٤٦)، شرح الكوكب المنير (٣/ ٣٥١).

(٤) الممتع في شرح المقنع (٢/ ٢٣).

(٥) الإلمام ببعض آيات الأحكام (ص٢٥٩).

وقتاً للصيام[١].

القاعدة الثالثة عشرة: (دلالة الإشارة حجة)[٢]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾، إذ يلزم من إباحة الجماع إلى تبين الفجر صحة الاغتسال بعده؛ وذلك بدلالة الإشارة[٣].

قال ابن قدامة رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٢٠هـ): «وقد استدل بعض أهل العلم بقوله تعالى: ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ فلما أباح المباشرة إلى تبين الفجر، عُلِم أن الغُسْل إنما يكون بعده»[٤].

القاعدة الرابعة عشرة: (الأمر المطلق يقتضي الوجوب)[٥]

وذلك في قوله تعالى: ﴿أَتِمُّوا۟﴾؛ فهو أمر مطلق على وزن (افعل) يقتضي وجوب إتمام الصيام إلى الليل.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٧١هـ): «قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ أمر يقتضي الوجوب من غير خلاف»[٦].

القاعدة الخامسة عشرة: (النهي المطلق يقتضي التحريم)[٧]

وذلك في موضعين:

---

(١) ينظر: قواعد التفسير (٢/ ٦٣٢).

(٢) ينظر: أصول السرخسي (١/ ٢٤٩)، المستصفى (٢/ ١٩٣)، الإحكام (٣/ ٨٣)، كشف الأسرار (١/ ١٧٤) ، شرح الكوكب المنير (٣/ ٤٧٦)، تيسير التحرير (١/ ٨٦).

(٣) ينظر: شرح الكوكب المنير (٣/ ٤٧٦).

(٤) المغني (٤/ ٣٩٣).

(٥) ينظر: المقدمة في الأصول (ص٥٨)، المعتمد (١/ ٥٠)، العدة (١/ ٢٢٤)، إحكام الفصول (١/ ٢٠١)، شرح اللمع (١/ ١٧١)، أصول السرخسي (١/ ٣٤)، المحصول (٢/ ٤٤)، روضة الناظر (٢/ ٦٠٤).

(٦) الجامع لأحكام القرآن (٣/ ٢٠٧).

(٧) ينظر: شرح اللمع (١/ ٢٩٦)، المحصول (٢/ ٢٨١)، شرح الكوكب المنير (٣/ ٨٣).

١. في قوله تعالى:﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ﴾ فهو نهي؛ لدلالة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، وقد أجمع العلماء ﷺ على تحريم الجماع في الاعتكاف، وفساد الاعتكاف إن كان المجامع متعمِّداً[(١)].

٢. في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقۡرَبُوهَا﴾ فهو نهي؛ لدلالة الفعل المضارع المقرون بلا الناهية، فاقتضى التحريم.

القاعدة السادية عشرة: (النكرة في سياق النهي تعم)[(٢)]

وذلك في موضعين:

١. في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ﴾، فيشمل كل مباشرة؛ لدلالة الفعل الواقع في سياق النهي على العموم، والأفعال من قبيل النكرات.

قال ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ (٥٤٣هـ): «فأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ﴾ فقد بقيت على عمومها وعضَّدتها أدلة سواها»[(٣)].

وقال الطوفي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧١٦هـ): «﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ﴾ عام مطَّرد في تحريم المباشرة في حال الاعتكاف»[(٤)].

٢. في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقۡرَبُوهَا﴾، فيشمل كل قربان؛ لدلالة الفعل الواقع في سياق النهي على العموم؛ والأفعال من قبيل النكرات.

القاعدة السابعة عشرة: (مفهوم الصفة معتبر)[(٥)]

وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾ ، فيفهم منه: أن من لم يكن معتكفاً في المساجد فيجوز له المباشرة.

---

(١) ينظر: الإجماع لابن المنذر (ص٦٠)، المغني (٤/ ٤٧٣).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٣/ ١١٤)، شرح الكوكب المنير (٣/ ١٣٦)، مذكرة في أصول الفقه (ص٣٢٣).

(٣) أحكام القرآن (١/ ١٣٩).

(٤) الإشارات الإلهية (١/ ٣٢٢).

(٥) ينظر: البرهان (١/ ٣٠١)، المستصفى (١/ ٢١٠)، روضة الناظر (٢/ ٧٩٣)، الإحكام (٢/ ٨٨)، شرح تنقيح الفصول (ص٢٧٢)، شرح الكوكب المنير (٣/ ٤٩٨).

القاعدة الثامنة عشرة: (مفهوم المخالفة حجة إلا إذا جاء الوصف على وجه التبع بيانًا الواقع)[1]

وذلك في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ ، فلا يعتبر مفهوم الظرف؛ لكون التقييد بالمساجد جاء على وجه التبع بياناً للواقع، فإن الاعتكاف في غير مسجد لا يصح بغير خلاف[2].

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٤٢١هـ): « وقوله تعالى: ﴿فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ بيان للواقع؛ لأن الاعتكاف المشروع لا يكون إلا في المساجد»[3].

القاعدة التاسعة عشر: (أسماء الإشارة نصوص)[4]

وذلك في قوله (تلك) فإنه اسم إشارة، وأسماء الإشارة من قبيل النصوص التي لا تحتمل معنى آخر.

القاعدة العشرون: (الحكم المرتَّب على وصف مقرونًا أحدهما بالفاء يدل على عليَّة الوصف)[5]

وذلك في قوله تعالى:﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾، فالحكم ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾، مقرونًا بالفاء قد رُتِّبَ على وصف وهو كون: (مبطلات الصيام والاعتكاف من حدود الله)، فدل على أن علة النهي عن قربان مبطلات الصيام والاعتكاف كونها: حدود الله تعالى، وهذا الأسلوب من أنواع التعليل بالإيماء والتنبيه.

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٤/ ٢٣)، دلالات الألفاظ (٢/ ٤٧٠)، دليل الخطاب (ص٢٠٠).

(٢) ينظر: المغني (٤/ ٤٦١).

(٣) تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة) (٢/ ٣٥٨).

(٤) ينظر: الكتاب لسيبويه (١/ ٩٠)، المفصل في صنعة الإعراب (١/ ٢٤٥)، الأصول من علم الأصول (ص٣٨).

(٥) ينظر: المعتمد (٢/ ٢٥٠)، شرح اللمع (٢/ ٨٥٢)، شفاء الغليل (ص٢٧)، المحصول (٥/ ١٤٣)، روضة الناظر (٣/ ٨٣٩)، الإحكام (٢/ ٣١٩)، نهاية الوصول (٨/ ٣٢٦٧)، الإبهاج (٦/ ٢٣٠١)، مفتاح الوصول (ص٦٩٢)، البحر المحيط (٥/ ١٩٧)، التحبير شرح التحرير (٧/ ٣٣٢٤).

القاعدة الحادية والعشرون: (سد الذرائع حجة)[١]

ففي الآية استعمال لدليل سد الذرائع في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾، فنهى عن مقاربة الحدود سدًّا للذريعة.

قال ابن جزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧٤١هـ): «واستدل بعضهم به على سد الذرائع؛ لأن المقصود النهي عن المخالفة للمحدود لقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾، ثم نهى هنا عن مقاربة المخالفة سدًّا للذريعة»[٢].

القاعدة الثانية والعشرون: (صيغة "لعل" للتعليل)[٣]

وذلك في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾، فعلة تبيين الآيات للناس هي: تحصيل التقوى، ومسلك هذه العلة: النص الشرعي.

(١) ينظر: شرح تنقيح الفصول (ص٤٤٨)، إعلام الموقعين (٣/ ١٧٧)، البحر المحيط (٦/ ٨٢)، شرح الكوكب المنير (٤/ ٤٣٤).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٧٢).

(٣) ينظر: الصاحبي (ص٢٦٧)، الجنى الداني (ص٥٨٠)، مغني اللبيب (٣/ ٥٢٤-٥٢٥)، إعلام الموقعين (٢/ ٣٣٣)، البحر المحيط (٥/ ١٩٦).

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله تبارك وتعالى على تيسيره وعظيم امتنانه، وأسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وقد توصَّلت لجملة من النتائج والتوصيات، وهي كالآتي:

أهم النتائج:

١. أهمية علم أصول الفقه وعِظَم شأنه؛ إذ هو أداة الاستنباط من الكتاب والسنة وبه يتم استخراج الأحكام منهما.

٢. ظهور أثر القواعد الأصولية والفقهية في فهم الآيات القرآنية، وغزارة التطبيقات الأصولية لاسيما ما يتعلق بقواعد تفسير النصوص والدلالات اللفظية.

٣. استحضار المفسرين ﷺ للقواعد الأصولية في كتبهم، وإعمالهم لها أثناء ممارسة عملية الاجتهاد وتنزيل الأحكام.

أهم التوصيات:

١. الاعتناء بالبحوث الأصولية التطبيقية، وإبراز أثر علم أصول الفقه في المسائل والأحكام؛ لتظهر ثمرة هذا العلم الجليل الذي يوصم بقلة الأمثلة والتطبيقات.

٢. إجراء دراسة متخصِّصة في التطبيق الأصولي وبيان شروطه وضوابطه وأدواته ومهاراته.

٣. بحث القواعد المشتركة بين علم أصول الفقه وعلم أصول التفسير، وأثر ذلك على فهم القرآن الكريم وتفسيره.

٤. العناية ببعض كتب التفسير المتقدِّمة، واستخراج بعض القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية منها.

فهرس المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم** برواية حفص عن عاصم، المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١. **الإبهاج في شرح المنهاج**، لشيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي، (ت:٧٥٦هـ)، وولده: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، ت: (٧٧١هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد جمال الزمزمي، د. نور الدين عبد الجبار صغيري، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٢. **الإجماع**، لأبي بكر محمد بن المنذر النيسابوري، (ت:٣١٨هـ)، تحقيق : صغير أحمد بن محمد حنيف، دار عالم الكتب الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

٣. **الإجماع** لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٨هـ)، حققه وقدم له وخرج أحاديثه: د. أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، دار عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤. **إحكام الفصول في أحكام الأصول**، لأبي الوليد الباجي، حققه وقدم له ووضع فهارسه: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥.

٥. **أحكام القرآن** للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بـ(ابن العربي) (ت:٥٤٣هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٦. **أحكام القرآن للإمام الشافعي**، جمعه الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (ت:٤٥٨)، قدم له وحققه: الشيخ عبد الغني عبد الخالق، وراجعه وعلق عليه: الشيخ محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٧. **أحكام القرآن**، تأليف الإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت:٣٧٠)، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٣٣٥هـ.

٨. **أحكام القرآن**، للإمام الفقيه عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بـ(الكيا الهراسي) (ت:٥٠٤هـ)، دار الباز للنشر والتوزيع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩. **الإحكام في أصول الأحكام**، للإمام علي بن محمد الآمدي، (ت:٦٣١هـ)، علَّق عليه الشيخ: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٠. **الأساليب الشرعية الدالة على الأحكام التكليفية**، تأليف: د. علي بن عبد العزيز بن إبراهيم المطرودي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١١. **الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية**، تأليف نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الثاني ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٢. **أصول السرخسي**، للإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت:٤٩٠هـ)، حقق أصوله وعلق عليه الدكتور رفيق المعجم أستاذ مادة الفلسفة في الجامعة اللبنانية، دار المعرفة بيروت-لبنان، توزيع دار المؤيد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٣. **الأصول من علم الأصول**، لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ.

١٤. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تأليف الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١٥. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) تحقيق: مشهور حسن آل سلمان دار ابن الجوزي الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

١٦. **الإفصاح عن معاني الصحاح في مذاهب الأئمة الأربعة** ،للوزير عون الدين أبي المظفر يحيى بن هبيرة الحنبلي،(ت:٥٦٠هـ)،تحقيق : محمد يعقوب طالب عبيدي ،مركز فجر.

١٧. **الإلمام ببعض آيات الأحكام**، بقلم فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.

١٨. **البحر المحيط في أصول الفقه**، لبدر الدين محمد بن هادي بن عبد الله الزركشي الشافعي (٧٤٥-٧٩٤)، قام بتحريره د. عبد الستار أبو غدة، وراجعه الشيخ/ عبد القادر عبد الله العاني، طبعة وزرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

١٩. **بذل النظر في الأصول**، تصنيف الشيخ الإمام العلاء العالم محمد بن عبد الحميد الأسمندي (ت:٥٥٢هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور محمد زكي عبد البر، أستاذ الشريعة الإسلامية والقانون المدني بكليات الشريعة والقانون بالجامعات العربية، مكتبة دار التراث- القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢٠. **البرهان في أصول الفقه**، لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، (ت: ٤٧٨هـ)، حققه د. عبد العظيم محمود الديب، دار الوفاء الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

٢١. **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**، تأليف شمس الدين أبي الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني(ت:٧٤٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد مظهر بقا، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**، تأليف السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت:١٢٠٥هـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبع عام ١٤١٤هـ.

٢٣. **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**، تأليف العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي (ت:٨٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد بن محمد السراح، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٢٤. **تشنيف المسامع بجمع الجوامع**، تأليف الإمام بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد الله ربيع، ود. سيد عبد العزيز، مؤسسة قرطبة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

٢٥. **تفسير التحرير والتنوير**، تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، بدون تاريخ طبعة.

٢٦. **تفسير القرآن الكريم (سورة البقرة)**، لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٧.تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، تأليف د. محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٨.تقريب الحصول على لطائف الأصول من علم الأصول لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، تأليف، د. غازي بن مرشد بن خلف العتيبي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٢٩.تقويم الأدلة في أصول الفقه، تأليف، الإمام أبي زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي (ت:٤٣٠هـ)، قدم له وحققه الشيخ خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١-٢٠٠١م

٣٠.التلخيص في أصول الفقه لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت:٤٧٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله النيبالي، وشبير العمري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣١.تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم، للحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الدمشقي (ت:٦٩٤-٧٦١هـ)، تحقيق/علي معوض وعادل عبد الموجود ، دار الأرقم، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٢.التمهيد في أصول الفقه، تأليف: محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي (ت:٥١٠هـ)، ت: محمد علي بن إبراهيم، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٣.تيسير التحرير على كتاب التحرير، للعلامة محمد أمين المعروف بأمير بادشاه، دار الفكر، بدون تاريخ طبع.

٣٤.تيسير الوصول إلى قواعد الأصول ومعاقد الفصول للإمام عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي (ت:٧٣٩هـ)، شرحه، عبد الله بن صالح الفوزان، المدرس سابقا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- فرع القصيم، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة، شوال ١٤٢٩هـ.

٣٥.الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٣٦.جمع الجوامع في أصول الفقه، تأليف قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت:٧٧١هـ)، علق عليه ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٣٧.الجنى الداني في حروف المعاني، صنعه: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور / فخر الدين قباوه، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٨.الحكم الشرعي حقيقته – أركانه – شروطه – أقسامه، تأليف: د. يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣٩.دلالات الألفاظ في مباحث الأصوليين، تأليف، د. يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، عضو هيئة كبار العلماء وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة المعرفة العالمية، دار التدمرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٤٠.دليل الخطاب مفهوم المخالفة وأثر الاختلاف فيه في الفقه والقانون، إعداد وترتيب د. عبد السلام أحمد راجح، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤١.ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف الطبعة الثالثة.

٤٢.رد المحتار على الدر المختار، المعروفة بـ(حاشية ابن عابدين)، تأليف: محمد بن أمين بن عمر ابن عابدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ.

٤٣.الرسالة، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت:٢٠٤)، بتحقيق وشرح: أحمد شاكر، بدون دار طبع وتاريخ طباعة.

٤٤.رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب ، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي ، (ت: ٧٧١هـ) ، تحقيق : علي محمد عوض وَ عادل أحمد عبد الموجود ، دار عالم الكتب الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

٤٥. **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه** ، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ، (ت:٦٢٠هـ) ، حققه : د. عبد الكريم علي النملة ، مكتبة الرشد الطبعة السادسة ١٤٢٣هـ .

٤٦. **شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي** ، مع حاشية البناني ، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٥٦هـ.

٤٧. **شرح الكوكب المنير**، تأليف محمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار(ت:٩٧٢هـ)، ت: د. محمد الزحيلي، د. نزيه حماد، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ.

٤٨. **شرح اللمع في أصول الفقه**، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت:٤٧٦هـ)، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د. علي بن عبد العزيز بن علي العميريني، الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٤٩. **شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول** ، لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي ، (ت : ٦٨٤ هـ) ، حققه : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الفكر ، تاريخ الطبع ١٣٩٣هـ .

٥٠. **شرح مختصر الروضة** لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي (ت:٧١٦هـ) تحقيق : د. عبد الله التركي مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية ١٤١٩هـ .

٥١. **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، للإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق ودراسة: د. أحمد بن صالح الصمعاني، والدكتور/ علي بن محمد العجلان، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

٥٢. **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ)، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، قدم هذه الطبعة/ أ.د. عبده الراجحي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣م.

٥٣. **العدة في أصول الفقه**، تأليف: القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي (ت:٤٥٨هـ)، ت: د. أحمد بن علي سير المباركي، بدون دار نشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٥٤.**العقد المنظوم في الخصوص والعموم**، للعلامة الأصولي شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت:٦٨٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. أحمد الختم عبد الله، المكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٥٥.**الغيث الهامع شرح جمع الجوامع**، تأليف ولي الدين أبي زرعة أحمد العراقي (ت: ٨٢٦هـ)، اعتنى به: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٥٦.**فتح القدير**، تأليف كمال الدين بن عبد الواحد بن الهمام، دار الفكر، بدون تاريخ طبع.

٥٧.الفروق، للإمام القرافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المصري المالكي (ت:٦٨٤هـ)، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥٨.**الفصول في الأصول**، للإمام أحمد بن علي الرازي الجصاص(ت:٣٧٠)، دراسة وتحقيق: د. عجيل بن جاسم النشمي، مكتبة الإرشاد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الطبيعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٩.**الفقيه والمتفقه** ، تأليف : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٢هـ) ، حققه : عادل بن يوسف العزازي ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الثاني ١٤٢١هـ .

٦٠.**القاموس المحيط**، تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت٨١٧هـ)، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة ١٤١٩هـ.

٦١.**قواطع الأدلة في أصول الفقه**، تأليف: الإمام أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي (ت:٤٨٩هـ)، ت: د/ علي عباس الحكمي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى،١٤١٨هـ.

٦٢.**قواعد التفسير جمعا ودراسة**، تأليف: د. خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٦٣. **القواعد الكبرى**، الموسوم بـ(قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، تأليف/ شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت:٦٦٠هـ)، تحقيق/ د. نزيه كمال حماد ود. عثمان جمعة ضميرية، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٦٤. **كتاب التسهيل لعلوم التنزيل** للشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر خادم القرآن العظيم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، دار الكتاب العربي بيروت – لبنان- الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٥. **الكتاب**، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ(سيبويه)، تحقيق ونشر عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخنجي بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

٦٦. **كشاف القناع عن متن الإقناع** للشيخ العلامة فقيه الحنابلة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، راجعه وعلق عليه هلال مصلحي مصطفى هلال، دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٦٧. **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام للبزدوي**، تأليف الإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت٧٣٠هـ)، ضبط وتعليق وتخريج محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ.

٦٨. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوي**، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي، (ت١٠٩٤هـ)، قابله على نسخ خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٨٨م.

٦٩. **لسان العرب**، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت:٧١١)، دار صادر الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

٧٠. **المجموع المذهب في قواعد المذهب**، للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي (ت: ٧٦١هـ)، دراسة وتحقيق/ د. مجيد علي العبيدي و د. أحمد خضير عباس، دار عمار، المكتبة المكية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٧١. **المحصول في علم أصول الفقه**، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي، (ت: ٦٠٦هـ) دراسة وتحقيق/ الدكتور طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة١٤١٨هـ.

٧٢. **مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل**، تأليف: الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المالكي المعروف بـ(ابن الحاجب)، (ت: ٦٤٦)، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٧٣. **مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر**، تأليف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٧٤. **مراتب الإجماع**، للإمام الحافظ ابن حزم الظاهري، بعناية: حسن أحمد إسبر، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٧٥. **المستصفى من علم الأصول**، لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت:٥٠٥هـ) ، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٧٦. المسوَّدة في أصول الفقه لآل تيمية ، حققه : د. أحمد بن إبراهيم الذروي ، دار الفضيلة ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٧٧. **المعتمد في أصول الفقه**، تأليف أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (ت:٤٣٦هـ)، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس مدير أزهر لبنان، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٧٨. **المغني**، للإمام ابن قدامة، (ت:٦٢٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله عبد المحسن وعبد الفتاح محمد ،دار هجر الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

٧٩. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت:٧٦١)، تحقيق وشرح الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٨٠. **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، تأليف محمد بن أحمد الشربيني الخطيب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٨١. **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول**، للإمام الشريف أبي عبد الله محمد بن أحمد التلمساني (ت:٧٧١هـ)، دراسة وتحقيق: محمد علي فركوس، المكتبة المكية، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٨٢. **مقاييس اللغة** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ) دار الجيل بيروت تحقيق: عبد السلام هارون الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٨٣. **المقدمة في الأصول**، للإمام أبي الحسن علي بن عمر بن القصَّار المالكي (ت:٣٩٧هـ)، قرأها وعلق عليها محمد بن الحسين السليماني أستاذ بجامعة الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٨٤. **الممتع في شرح المقنع** ،للإمام زين الدين المنجَّي التنوخي، (ت:٦٩٥هـ) ،تحقيق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٨٥. **منهاج الوصول إلى علم الأصول**، تأليف: قاضي القضاة عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي(ت:٦٨٥هـ)،ومعه تخريج أحاديث المنهاج، تأليف: الحافظ زيم الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت:٨٠٦هـ)، تحقيق: سليم شعبانية، دار دانية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٨٩م.

٨٦. **الموافقات** لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، (ت: ٧٩٠هـ)، ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان . دار ابن عفان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٨٧. **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، تأليف محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ.

٨٨. **ميزان الأصول في نتائج العقول في أصول الفقه**، تأليف الشيخ الإمام علاء الدين محمد بن أحمد السمرقندي من علماء القرن التاسع، ت: عبد الملك السعدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨٩. **نهاية السول في شرح منهاج الأصول**، تأليف الشيخ الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الآسنوي الشافعي (ت:٧٧٢هـ)، ومعه حواشيه المفيدة المسماة سلم الوصول لشرح نهاية السول تأليف الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقا، دار عالم الكتب، بدون تاريخ طبعة.

٩٠. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، تأليف محمد بن شهاب الدين الرملي، دار الفكر، ١٤٠٤هـ.

٩١. نهاية الوصول في دراية الأصول، تأليف صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي، ت: صالح اليوسف، د. سعد السريح، مكتبة الباز، ١٤١٩هـ.

٩٢. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٢٨٥
المقدمة	٢٨٦
أهمية البحث	٢٨٦
أهداف البحث	٢٨٧
المبحث الأول: تعريف (التطبيق الأصولي) لغة واصطلاحًا	٢٩٠
المطلب الأول: تعريف (التطبيق) لغة واصطلاحًا	٢٩٠
المطلب الثاني: تعريف (الأصولي) لغة واصطلاحًا	٢٩١
المطلب الثالث: تعريف مصطلح (التطبيق الأصولي)	٢٩٣
المبحث الثاني: تعريف آيات الأحكام لغة واصطلاحاً	٢٩٥
المطلب الأول: تعريف (آيات) لغة واصطلاحًا	٢٩٥
المطلب الثاني: تعريف (الأحكام) لغة واصطلاحًا	٢٩٦
المطلب الثالث: تعريف مصطلح (آيات الأحكام)	٢٩٨
المبحث الثالث: التطبيق الأصولي على آيات الصيام من سورة البقرة	٣٠٠
المطلب الأول: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام)الآية	٣٠٠
المطلب الثاني: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: (أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر) الآية	٣٠٣
المطلب الثالث: التطبيق الأصولي على قوله تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) الآية	٣١١
المطلب الرابع: التطبيق الأصولي على قوله تعالى:(أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) الآية	٣١٧
الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات	٣٢٨
فهرس المصادر والمراجع	٣٢٩
فهرس الموضوعات	٣٤٠

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

قراءة أبي مِجْلَز

دراسة نحويّة دلاليّة

إعداد

د. حسن بن عبد المنعم بن مقبل العوفي

الأستاذ المشارك بقسم اللغويات - كلية اللغة العربية -
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- من مواليد عام ١٣٩٤هـ بالمدينة المنورة.
- تخرج في كلية التربية، فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، عام ١٤١٦هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم اللغويات، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٣هـ بأطروحته: "**مسائل التصريف في كتاب المحتسب لابن جني: جمعًا ودراسةً**"، كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٢٧هـ بأطروحته: "**التصريف عند الزجاج من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه: دراسة وصفية تحليلية**".
- **من أعماله المنشورة: "التوجيهات النحوية لقراءة عمرو بن عبيد: جمعاً ودراسة".**
- البريد الشبكي: drhsalofi@gmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/٢/١٩هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٣/٢٤هـ)

المخلص

عرضت في هذا البحث لقراءة أبي مِجْلَز، ودرستها من الجانب النحوي والدلالي، وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس الفنيّة.

المقدّمة عرضت فيها إلى أهمية الموضوع؛ وذلك لارتباطه بالقرآن الكريم وقراءاته، كما أن قراءة أبي مِجلَز لها أثر في بعض مسائل الاختلاف والاختيار.

ثم يأتي التمهيد وعرضت فيه للتعريف بأبي مجلز اسمه وكنيته ولقبه ومنزلته ومنزلة قراءته ووفاته، وأن قراءته إحدى القراءات الشاذة.

ثم درست قراءاته في المبحث الأوّل من الجانبين النحوي والدلالي، وقد قمت بتقسيمها على أبواب النحو، فتعرّضت لتردد بعض القراءات بين الخطاب والتكلم، أو بين الغيبة والخطاب، وفي المبحث الثاني اسم الإشارة (ثَمَّ)، وفي المبحث الثالث للمبتدأ ونواسخه، وفيه درست المرفوع بالابتداء، و(أَنَّ) وهي من أخوات (إنّ)، وكسر همزة (إنّ).

وفي المبحث الرابع عرضت لبعض المسائل المتعلقة بالفعل، وباسم الفعل، وذلك في أربعة مطالب، المطلب الأوّل: إسناد الفعل لفاعل ظاهر، والمطلب الثاني تقديم المفعول به على الفعل، وفي المطلب الثالث: دخول لام الطلب على المضارع المخاطب، وفي المطلب الرّابع عرضت لاسم الفعل (هيهات). أمّا المبحث الخامس فعرضت فيه للعطف، وفي المبحث السادس عرضت لـ(أَلَا) لاستفتاحيَّة.

ثم جاءت أهم النتائج والتوصيات، وكان من أبرزها دور قراءة أبي مِجلَز في بعض مسائل الخلاف النحوي، والاختيار، وقد اختارها بعض مشاهير العلماء؛ لموافقتها في بعض أوجهها لقراءة بعض الصحابة، وكان من أبرز التوصيات أهمية دراسة قراءة أبي مجلز في بقية الجوانب اللغويّة الأخرى كالجانب الصوتي والصرفي.

الكلمات المفتاحية: قراءة –أبي مجلز– نحويّة – دلالية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين وبعد:

فقد جاء القرآن الكريم في أعلى مراتب الفصاحة، وكان ولا زال منبعاً خصيباً للدراسة اللغوِّية؛ ولذا اهتمّ به دارسو اللغة قديماً وحديثاً، ودارت حوله الكثير من الدراسات والأبحاث.

وتعدُّ القراءات القرآنية ميداناً فسيحاً للدراسات، إمّا بدراسة قراءة أحد القراء في الجوانب الصَّرفية والصَّوتية والنَّحوية واللّغوية، أو بدراسة ظاهرة معينة وتَتَبُّعِها عند القراء، وعند قراءتي في بعض كتب التفسير والقراءات رغبت في دراسة قراءة أحد القراء، وبعد البحث والتنقيب استقر الرأي على دراسة قراءة أبي مجلز، ونظراً لكثرة قراءاته وتوسعها اقتصرت في الدراسة على الجانب النحوي والدّلاليّ، واخترت أن يكون عنوان هذا البحث (**قراءة أبي مجلز: دراسة نحوية دلاليّة**).

أهميّة الموضوع وأسباب اختياره:

١- ارتباط هذا الموضوع بكتاب الله عزّ وجلَّ، المتعبدين بتِلاوته.

٢- مكانة القراءات في الدراسات اللغوّية.

٣- أثر قراءة أبي مجلز الذي وقفت عليه في بعض مسائل الخلاف والاختيار.

٤- عدم الوقوف على من تعرَّض لقراءة أبي مجلز بالدراسة والتحليل، مع كثرتها.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث:

المقدمة وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.

التمهيد: التعريف بأبي مجلز، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه.

المطلب الثاني: منزلته، ووفاته.

المبحث الأول: العدول بين الخطاب والتكلم والغيبة، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: بين الخطاب والتكلم.

المطلب الثاني: بين الغيبة والخطاب.

المبحث الثاني: اسم الإشارة (ثَمَّ)

المبحث الثالث: المبتدأ ونواسخه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: المرفوع بالابتداء.

المطلب الثاني: (أَنَّ) من أخوات (إنَّ).

المطلب الثالث: كسر همزة (إنَّ).

المبحث الرابع: الفعل واسم الفعل، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوّل: إسناد الفعل لفاعل ظاهر.

المطلب الثّاني: تقديم المفعول به على الفعل.

المطلب الثالث: دخول لام الطلب على المضارع المخاطب.

المطلب الرابع: اسم الفعل هيهات.

المبحث الخامس: العطف.

المبحث السادس: (أَلَا) الاستفتاحيَّة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس الفنية.

المنهج الذي سرت عليه:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، متبعاً الخطوات التالية:

١- جمع قراءة أبي مجلز من مظانِّها كالتفاسير، وكتب القراءات وتوجيهها وغيرها، ثم إيرادها في موضعها من البحث، وبيان اسم السورة التي وردت فيها ورقم الآية.

٢- توثيق القراءة من مظانِّها، وذكر من وافق أبي مجلز في القراءة بها.

٣- دراستها دراسة نحويّة، بعرضها على كتب النحو المختلفة، وذكر ما فيها من أقوال وآراء إن وجدت.

٤- توجيه القراءة بعرضها على كتب التفسير، والقراءات، وبيان ما ذكره العلماء فيها وما تحتمله من أوجه.

٥- بيان الوجه الدلالي لقراءة أبي مجلز، ومعناها.

٦- عدم الترجمة للأعلام والاقتصار فقط على إيراد أسمائهم لكثرتها.

٧- توثيق الأبيات الشعريّة بنسبتها لقائليها، وذكر البحر، ومواضع ورودها.

٨- الالتزام بالمنهج العلمي في التوثيق، والضبط، والترقيم، والكتابة.

التمهيد

التعريف بأبي مجلز

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه:

اسمه:

لاحق بن حميد بن سعيد، ويقال شعبة[١] بن خالد بن كثير بن حُبيش بن عبد الله بن سدوس[٢].

كنيته:

أبو مجلز، وبها اشتهر[٣]، ومِجْلَز بكسر الميم وفتح اللام[٤]، ونُقِل فتح الميم، والمشهور كسرها[٥].

واشتقاقه من الجَلْز «وكل شيء صلَّبته وأحكمته من شَدٍّ وغيره فقد جلزتَهُ جَلْزاً. وجَلْزُ السِّنان: الحَلْقَةُ التي في أسفله مستديرة عليه، وكذلك جَلْزُ السَّوط»[٦].

لقبه:

السَّدوسيّ[٧]، والبصريّ[٨]، والفقيه[٩]، والأعور[١٠]، والأسود[١١].

---

(١) ينظر: تاريخ دمشق (٦٤/ ٢٠)؛ وتهذيب التهذيب (١١/ ١٧١).

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٦٢)؛ والطبقات لخليفة بن خياط (٣٥٨)؛ ورجال صحيح مسلم (٧٨٥).

(٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٦٣)؛ والوافي بالوفيات (٢٤/ ٢٩٦).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب (٥٨٦).

(٥) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٧٠).

(٦) الاشتقاق (٣٥٢). وينظر: التاج (ج ل ز) (١٥/ ٦٦، ٦٧).

(٧) ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٦٢)؛ وتاريخ الثّقات للعجلي (٣٩٩).

(٨) ينظر: التاريخ الكبير (٨/ ٢٥٨)؛ وتاريخ دمشق (٦٤/ ٢٠).

(٩) ينظر: الاشتقاق (٣٥٢).

(١٠) ينظر: الهداية والإرشاد (٧٨٥)؛ والتعديل والتجريح (٣/ ١٢٠٢)؛ وتهذيب التهذيب (١١/ ١٧١).

(١١) ينظر: المصادر السابقة.

المطلب الثاني: مكانته ووفاته:

مكانته:

أبو مجلز أحد التابعيّن[(١)]، سمع من بعض الصحابة منهم: عبد الله بن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو موسى الأشعريّ، وحفصة أم المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين.

وروى عنه جماعة من التابعين منهم: أبو التَّيَّاح، ويزيد بن حُميد، وأنس بن سيرين، وأيوب السَّخْتِيَانيّ، وقتادة، وغيرهم[(٢)].

نزل خراسان، «وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قال ابن المبارك عن عمران بن جرير قال: كان أبو مجلز يقوم بهم -يعني بأهل خراسان- في رمضان، يختم كل أسبوع»[(٣)].

وتعد قراءة أبي مجلز إحدى القراءات الشاذة، وقد وافق في بعضها بعض القراء السبعة، كحمزة والكسائي.

وفاته:

تعددت الرّوايات في سنة وفاته، فقيل توفي سنة ١٠١هـ[(٤)] وقيل ١٠٠هـ[(٥)]، وقيل ١٠٦هـ[(٦)]، وقيل ١٠٩هـ[(٧)]، وقيل بالكوفة سنة ١١٠هـ[(٨)]، وقيل في خلافة

(١) ينظر: تاريخ الثّقات للعجلي (٣٩٩)؛ والإكمال (٧/ ٣٢٤).

(٢) ينظر: الهداية والإرشاد (٧٨٥)؛ ورجال صحيح مسلم (٢/ ٣٣٠)؛ وتاريخ دمشق (٦٤/ ٢٠).

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٦٣).

(٤) ينظر: تاريخ مولد العلماء (١/ ٢٤٠).

(٥) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٦٣).

(٦) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٧٠)؛ وتاريخ الإسلام (٧/ ١٤)؛ والوافي بالوفيات (٢٤/ ٢٩٦).

(٧) ينظر: الهداية والإرشاد (٧٨٥)؛ ورجال صحيح مسلم (٢/ ٣٣٠).

(٨) ينظر: مشاهير علماء الأمصار (١٤٧).

عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصريّ بقليل، وقد مات الحسن البصريّ سنة ١١٠ للهجرة[١]، وقيل توفي في ولاية ابن هبيرة[٢].

(١) ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٦٢)؛ والتاريخ الكبير (٨/ ٢٥٨).

(٢) ينظر: الطبقات لخليفة بن خياط (٣٥٨).

المبحث الأوّل

العدول بين الخطاب والتكلم والغيبة

يطلق علماء البلاغة على الانتقال في التعبير عن معنى من المعاني بين التكلّم، أو الخطاب، أو الغيبة الالتفات[(١)].

وفيه يعمد المتكلم إلى العدول عن أسلوب التكلّم مثلاً إلى الخطاب، أو الغيبة، أو العكس، ويقصد من ذلك تحقيق أغراض ينشدها.

وقد وردت عن أبي مجلز ثلاث قراءات، ترددت بين الخطاب، والتَّكلُّم، أو الغيبة، والخطاب.

المطلب الأوّل: بين الخطاب والتكلُّم:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى، ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [الصافات: ١٢]، بالضم[(٢)] (بَلْ عَجَبْتُ) على التَّكلُّم، وقرأها الجمهور[(٣)] بالفتح على المخاطب.

والمخاطب على قراءة الجمهور نبينا محمد ﷺ[(٤)]، أمّا على قراءة أبي مجلز فالمتكلِّم هو الله[(٥)] سبحانه وتعالى على أكثر الأقوال.

وقد فُسِّر تعجب الرسول ﷺ بأكثر من قول، منها:

---

(١) مفتاح العلوم للسكاكي (١٩٩).

(٢) منسوبة أيضاً لعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة وقتادة والنخعي، وابن وثاب، وطلحة بن مصرِّف، والأعمش، وابن أبي ليلى، وحمزة والكسائي وغيرهم. ينظر: معاني القرآن للفرّاء (٢/ ٣٨٤)؛ والسبعة (٥٤٧)؛ والحجة للقراء السبعة (٦/ ٥٤)؛ وحجة القراءات لابن زنجلة (٦٠٦)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ٤٦٧).

(٣) ينظر: السبعة في القراءات (٥٤٧)؛ ومفاتيح الغيب (٢٦/ ٣٢٣)؛ والنشر (٢/ ٣٥٦).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٠٢)؛ وزاد المسير(٣/ ٥٣٧)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ٤٦٧)؛ والدّر المصون (٩/ ٢٩٥).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع (٣٠١)؛ ومعاني القرآن وإعرابه (٤/ ٣٠٠)؛ ومفاتيح الغيب (٢٦/ ٣٢٣).

أ- أن المراد بل عجبتَ يا محمد من قدرة الله العظيمة على خلقه[١].

ب- وقيل: بل عجبتَ من أنّ الكفّار لم يؤمنوا بالقرآن الكريم، كلام الله ووحيه[٢].

ج- وذكر بعضهم أن المراد: بل عجبتَ يا محمد من نزول الوحي عليك[٣].

د- وذهب بعض المفسرين إلى أن المراد: أو عجبتَ يا محمد من إنكارهم البعث، وكفرهم به[٤]، وأنت موقن مصدِّق بما أخبر الله به من الأمر العجيب؛ وهو إعادة الأجسام بعد فنائها.

هـ- وقيل: بل عجبت من تكذيبهم، وعدم إيمانهم[٥].

أمّا قراءة أبي مجلز بالضَّم ففيها إسناد التَّعجُب لله على أكثر الأقوال، وفيما يلي بعض النقاط المهمّة في معنى هذه القراءة، وتوجيهها:

أ- التعجّب: استعظام الشيء، مع خفاء سببه، وقد يرد التعجّب مقتصراً على معنى الاستعظام فقط دون خفاء السبب[٦].

ب- لـمّا كان التعجب يحمل معنى الاستعظام مع خفاء السبب أنكر شريح القاضي[٧] هذه القراءة، بدعوى أن التعجب يحمل في معناه جهل المتعجِّب من صفة المتعجَّب منه، والله عالم بالأشياء كلها، فلا يليق في حقه ذلك؛ ولذلك كان شريح يختار قراءة الفتح (الخطاب)، وينكر قراءة الضم (التكلّم).

(١) ينظر: الكشاف (٤/ ٣٨)؛ وأنوار التنزيل (٥/ ٧)؛ والبحر المحيط (٩/ ٩٤).

(٢) ينظر: زاد المسير (٣/ ٥٣٧).

(٣) ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣١٧).

(٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٥٤)؛ والجامع لأحكام القرآن (٦٩٨)؛ والبحر المحيط (٩/ ٩٤).

(٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٨).

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب (٢١/ ٥٤٠)؛ واللباب في علوم الكتاب (١٣/ ٦٨).

(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦/ ٥٤)؛ وتفسير التستري (٥٦)؛ والكشاف (٤/ ٣٨).

وقد ردّ إبراهيم النخعيّ على شريح القاضي وذكر أنّه معجب برأيه وبعلمه، وعبد الله بن مسعود أعلم منه كان يقرأُها بالضم[١].

وكما أن الإنسان يتعجب في حال رأى ما ينكره، فكذلك الأمر في حقِّ الله سبحانه في حال رأى من الإنسان ما ينكره، مع أنه سبحانه قد علم كل شيء قبل كونه[٢]، وعجب الله خلاف عجب الآدميين[٣]، وكذلك الأمر في مكر الله وسخريته وخداعه، في قوله سبحانه: ﴿وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠] وقوله: ﴿سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ﴾ [التوبة: ٧٩]، وقوله: ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾ [النساء: ١٤٢].

وذكر المفسرون[٤] أن إضافة العجب إلى الله تأتي على طريقتين:

الأولى: بمعنى الإنكار والذّم، كما جاء في هذه الآية الكريمة.

الثانية: بمعنى الاستحسان، والدلالة على الرضا التام، ومنه قوله ﷺ: «**إنَّ اللهَ لَيَعْجَبُ الشَّابِّ ليس له صَبْوة**»[٥].

جـ- والمعنى على قراءة أبي مجلز «بل عَظُم عندي وكَبُر اتخاذهم لي شريكاً، وتكذيبهم تنزيلي»[٦]، وقيل المراد: عَظُم حلمي عن ذنوبهم[٧].

د - وذهب بعضهم إلى أنَّ عَجَبَ الله في هذه القراءة ليس على الحقيقة؛ لأن التعجب عندهم يحمل في طيّاته معنى الدّهشة والتَّحيُّر، والله سبحانه منزّه عنهما،

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لأبي حاتم(١٠/ ٣٢٠٧)؛ والبحر المحيط (٩/ ٩٤)؛ والدّر المصون (٩/ ٢٩٦).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٣٠٠)؛ وزاد المسير (٣/ ٥٣٧).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٣٠٠)؛ وحجة القراءات لابن زنجلة (٦٠٨)؛ ومفاتيح الغيب (٢٦/ ٣٢٣، ٣٢٤).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٥٣٨)؛ ومعالم التنزيل (٤/ ٢٧).

(٥) ينظر: السُّنَّة لابن أبي عاصم (١/ ٢٥٠).

(٦) جامع البيان (٢١/ ٢٢، ٢٣).

(٧) ينظر: تفسير السمعاني (٤/ ٣٩٤).

والمراد في القراءة أن الله جازاهم على عَجَبِهم من الحق، فسمّى الجزاء على الشيء باسم الشيء الذي له الجزاء؛ ولذلك سمّى سبحانه فعله عجباً[١].

هـ- ذكر بعض من يرى عدم جواز مجيء التعجب من الله أنَّ فعل التعجب في قراءة أبي مجلز صادر -أيضاً- عن نبينا محمد ﷺ، والتقدير: قل يا محمد بل عجبتُ؛ لأن النبيّ ﷺ هو المخاطب بالقرآن، وإضمار القول كثير[٢]. واستحسن النَّحاس هذا القول[٣].

و- اختار أبو عبيدة والفرّاء[٤] قراءة الضم التي قرأ بها أبو مجلز، يقول الفرّاء: «قرأها النَّاس بنصب التاء ورفعها، والرّفع أحبُّ إليَّ؛ لأنها قراءة علي، وابن مسعود، وعبد الله بن عباس»[٥].

وهذه القراءة صحيحة وثابتة[٦] إذ قرأ بها حمزة والكسائي، ومعناها جائز، وعليه فلا وجه لردِّها، وقد غلّط الزجاج من أنكرها[٧].

وكلا القراءتين الفتح والضَّم مشهورة عند قراء الأمصار «فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب»[٨].

المطلب الثاني: بين الغيبة والخطاب:

أ- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم:٣٤] بتاء المخاطب[٩]

(١) ينظر: زاد المسير (٣/ ٥٣٧)؛ والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٧١)؛ وفتح القدير (٤/ ٤٤٦).

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٨٠)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ٤٦٧)؛ والدر المصون (٩/ ٢٩٥).

(٣) ينظر: إعراب القرآن له (٣/ ٢٨٠)؛ وفتح القدير (٤/ ٤٤٦).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٥٣٧)؛ ومفاتيح الغيب (٢٦/ ٣٢٣).

(٥) معاني القرآن له (٢/ ٣٨٤).

(٦) ينظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣١٨).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٣٠٠).

(٨) جامع البيان (٢١/ ٢٣).

(٩) ونسبت أيضاً لعلي بن أبي طالب، وأبي عبد الرحمن السلميّ، وداود بن أبي هند، والحسن، ونافع في =

(تَمْتَرونَ)، وقراءة الجمهور بالياء (يَمْتَرُونَ).

وقراءة الجمهور بياء الغيبة حملاً على ما سبق؛ لأن في الآيات السابقة حديثاً عن مريم وقصتها مع قومها، عندما جاءتهم تحمل ابنها عيسى عليه السّلام.

وجاءت قراءة أبي مجلز بالتاء التفاتاً إلى هؤلاء الممترين المشككين.

والفعل (امْتَرَى) على (افْتَعل) من المِرْيَةِ، بمعنى الشك، ويمكن أن يكون مأخوذاً من المِرَاء، بمعنى المجادلة.

وكلا المعنين متصوّر في كلا القراءتين؛ ذاك أن اليهود والنصارى شكَّكوا في عيسى، وتجادلوا فيه، فقال اليهود: ساحرٌ كذّابٌ، وقالت النَّصارى: هو الله، وابن الله، وثالث ثلاثة(١).

والحق أنه عبد الله، ورسوله، وروحه، وكلمته.

ولعل قراءة (تَمْتَرُونَ) راعت سياق الآيات السابقة، إذ كانت مريم تخاطب قومها، ويردون عليها، والأفعال السابقة والضمائر كلها بصيغة الخطاب (أبوك، أمك، نكلم)، فناسب معها القراءة بالتاء (تَمْتَرُونَ).

ب- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤] بالتَّاء(٢) (لِمَنْ تَرَى)، وقرأها الجمهور بياء الغيبة.

والمعنى على قراءة الجمهور أن النار تظهر وتبرز لكل ذي بصر، وينكشف عنها الغطاء، فيراها الجميع من مؤمنين وكفار، وهذا مستفاد من دلاله (مَنْ) في الآية إذ

=رواية والكسائي في رواية، ومعاذ القارئ، وابن يعمر، وأبي رجاء. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٨٨)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ١٥)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٤٨٤).

(١) ينظر: زاد المسير (٣/ ١٣١)؛ والكشف والبيان (٦/ ٢١٥)؛ والبحر المحيط (٧/ ٢٦١).

(٢) ونسبت أيضاً لعائشة رضي الله عنها وزيد بن علي، وعكرمة، وابن السميفع، ومالك بن دينار. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٦٨)؛ والمحتسب (٢/ ٣٥١)؛ والمحرر الوجيز(٥/ ٤٣٤)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٨٧٨)؛ وزاد المسير(٤/ ٣٩٧)؛ والبحر المحيط (١٠/ ٤٠١).

تدل على العموم. وهي مستقرّ الكفار، ومأواهم، أمّا المؤمنون فيرونها وهم يمرون عليها[١]؛ والحكمة في ذلك ليرى الكفار مكان عقوبتهم، وليعلم المؤمنون من أي عذاب نجوا[٢].

وقيل: إنَّ الرؤية -هنا- من باب الاستعارة، لكون أمر النار والحساب في ذلك اليوم منكشفاً وظاهراً، كما في قولهم في المثل: «قد بيّن الصُّبحُ لذي عينين»[٣].

وقيل: المقصود الكافر؛ فهو الذي يرى النار بما فيها من أصناف العذاب وأنواعه.

وقيل: المراد المؤمن؛ ليعرف قدر نعمة الله عليه، فيشكر الله عليها، وكيف أنه نجا من عذاب النَّار[٤].

أما قراءة أبي مجلز (تَرَى) فيحتمل أن يكون المخاطب رسول الله ﷺ[٥]، والمعنى أي: لمن ترى من أهلها.

ويجوز أن يكون خطاباً لكل إنسان[٦].

وتحتمل -أيضاً- أن تكون التاء في (تَرَى) للتأنيث، وعائدة على الجحيم[٧]، ومنه قوله تعالى:﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾[الفرقان: ١٢].

(١) ينظر: معالم التنزيل (٥/ ٢٠٨)؛ ومفاتيح الغيب (٣١/ ٤٨)؛ وتفسير القرآن العظيم (٨ / ٣١٧).

(٢) ينظر: تفسير السمعاني (٦/ ١٥٢).

(٣) ينظر: الأمثال لابن سلام (١/ ٥٩)؛ والأمثال للهاشمي (١/ ١٨٠).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٢٠٧)؛ واللباب في علوم الكتاب (٢٠/ ١٤٧)؛ وفتح القدير (٥/ ٤٥٩).

(٥) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٥١)؛ والكشاف (٤/ ٦٩٨)؛ ومفاتيح الغيب (٣١/ ٤٩).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٨٧٧).

(٧) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٥١)؛ ومفاتيح الغيب (٣١/ ٤٩)؛ والبحر المحيط (١٠/ ٤٠١)؛ والدّر المصون (١٠/ ٦٨٢).

المبحث الثاني
اسم الإشارة (ثَمَّ)

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾ [مريم:٧٢] بفتح الثاء (ثَمَّ) [(١)].

الدراسة النحوّية:

(ثَمَّ) اسم من أسماء الإشارة للمكان البعيد، مبني[(٢)]، منه قوله تعالى: ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٤] أي: وقربنا الآخرين هنالك وقوله تعالى: ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [التكوير: ٢١]، أي: هناك في السّماء.

ولا يلحقه حرف التنبيه في أوله، ولا كاف لخطاب في آخره[(٣)]، وقد أُلتزم فيه الظَّرفيَّة، إلاّ أنه قد يجر بـ(من) و (إلى) فيقال من ثَمَّ وإلى ثَمَّ[(٤)].

يقول ابن يعيش: «وأما ثَّم فإشارة إلى المكان البعيد، جعلوا لفظه وصيغته تدل على بُعْدٍ، فلم يحتاجوا معه إلى قرينة من كاف خطاب أو لام، إذ نَفْسُ الصِّيغة تدل على ذلك، فإذا قلت: (هناك) دلت الكاف على مثل ما يدل عليه (ثَمَّ) بمجردها.

وهي مبنية؛ لتضمنها حرف الإشارة، أو شبه المضمر... وكان أصلها أن تكون ساكنة، وإنما حركت لالتقاء الساكنين، وهما الميمان في آخرها، وفتحت طلباً للخفة؛ لاستثقال الكسرة مع التضعيف فإذا وقفت عليها إن شئت ألحقتها هاء السكت فقلت ثَمّهْ، وإن شئت لم تأتِ بها وقلت (ثَمَّ) فاعرفه»[(٥)].

---

(١) ونسيت -أيضاً- لابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وطلحة، وعاصم الجحدريّ، وابن أبي ليلى، وسعيد بن جبير، وابن يعمر، ومعاوية بن قرّة، ويعقوب. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٨٩)؛ والكشاف (٣/ ٣٦)؛ والمحرر الوجيز(٤/ ٢٧)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٤٨٧)؛ وزاد المسير (٣/ ١٤٤)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٩٨).

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٥٠)؛ وشرح الكافية الشافية (١/ ٣١٨).

(٣) ينظر: مغني اللبيب (١٦٢).

(٤) شرح المفصل (٢/ ٣٧٠).

(٥) شرح المفصل (٢/ ٣٧٠).

توجيه القراءة ومعناها:

وجّه العلماء قراءة أبي مجلز بأن (ثَمَّ) ظرفية، وأنها للمكان البعيد، فهي بمعنى (هناك)، والعامل فيها ما بعدها الفعل (نُنْجِي).

ومعناها: أي هناك يوم القيامة[١] ننجي الذين اتقوا من جهنم. «ومن الطرافة تقارب (ثُمَّ) العاطفة و(ثَمَّ) اسم الإشارة من حيث اللفظ والمعنى، فالعاطفة لتراخي المعطوف عن المعطوف عليه، وبالفتح لتراخي المشار إليه عن المشير، أي: بعده عنه»[٢].

وممن أشار إلى توجيه هذه القراءة وأنها ظرف للمكان البعيد بمعنى (هناك) أي: يوم القيامة: الزمخشريّ[٣]، وابن عطيّة[٤]، والبيضاويّ[٥]، وأبو حيّان[٦]؛ والسّمين الحلبيّ[٧].

(١) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٥٦).

(٢) معاني النحو (١/ ٩٣).

(٣) ينظر: الكشاف (٣/ ٣٦).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ٢٧).

(٥) ينظر: أنوار التنزيل (٤/ ١٧).

(٦) ينظر: البحر المحيط (٦/ ١٩٨).

(٧) ينظر: الدّر المصون (٧/ ٦٢٧).

المبحث الثالث

المبتدأ ونواسخه

المطلب الأول: المرفوع بالابتداء:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةَ تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠] برفع (شجرة)[١].

الدراسة النحوّية:

يعرّف المبتدأ بأنه «اسم أو بمنزلته مجرّد عن العوامل اللفظيَّة، أو بمنزلته، مخبر عنه، أو وصف رافع لمكتفى به»[٢].

و(شجرة) في قراءة أبي مجلز مرفوعة على أنها مبتدأ، وهي نكرة، والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، ويجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت؛ لأن الخبر حكم، والمبتدأ محكوم عليه، والحكم على المجهول لا يفيد غالباً.

وقد اجتهد النحاة في جمع مسوِّغات الابتداء بالنكرة[٣]وتعدادها بين مقل ومكثر، مع أن سيبويه والمتقدمين لم يشترطوا في إجازة الابتداء بالنكرة إلاّ الإفادة[٤].

«وقد أوصل النحاة مواضع النكرة المفيدة حيث تقع مبتدأ إلى نحو أربعين موضعاً، ولا حاجة بنا إلى احتمال العناء في سردها، واستقصاء مواضعها، ما دام الأساس الذي تقوم عليه هو (الإفادة)، فعلى هذا الأساس وحده يرجع الحكم على

(١) ونسبت أيضاً لنافع وعاصم في رواية، وابن يعمر، وإبراهيم النخعيّ، والشيزري عن أبي جعفر. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٩٩)، وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٥٤٢)؛ وزاد المسير (٥/ ٣٣٨).

(٢) أوضح المسالك (١/ ١٨٦).

(٣) للاطلاع على مسوّغات الابتداء بالنكرة ينظر: أوضح المسالك (١/ ٢٠٢)؛ وشرح ابن عقيل (١/ ٢١٦)؛ وشرح الأشموني (١/ ١٩٢)؛ والتصريح (١/ ٢٠٩).

(٤) ينظر: شرح الأشموني (١/ ١٩٢).

صحة الابتداء بالنكرة، أو عدم صحته، من غير داعٍ لحصر المواضع وعدِّها»[١].

توجيه القراءة ومعناها:

وقد وجه العلماء قراءة أبي مجلز على أن (شجرة) مرفوعة بالابتداء، وتقدير الكلام ومما أنشئ لكم شجرة[٢]، أو وثَمَّ شجرة[٣]، وجملة (تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) صفة.

والمراد بالشجرة في الآية شجرة الزيتون، وقد خَصَّ الله هذه الشجرة من بين سائر الشّجر؛ لكثرة نفعها، وقلة تَعَاهُدِهَا بالسَّقْي والرِّعاية[٤].

المطلب الثاني: (أنّ) من أخوات (إنّ):

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، بتشديد (أنَّ) ونصب الحمد[٥].

الدراسة النحويَّة:

من نواسخ الابتداء إنّ وأخواتها، وهي: أَنَّ (موضوع القراءة) وليت، ولكنّ، ولعلّ وكأنّ، فتدخل على الجملة الإسمية، فتنصب الاسم وترفع الخبر[٦].

فالحمد في قراءة أبي مجلز اسم (أنّ) منصوب، والجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (أنّ).

---

(١) النحو الوافي (١/ ٤٨٥، ٤٨٦).

(٢) ينظر: الكشاف (٣/ ١٨٠)؛ وأنوار التنزيل (٤/ ٨٤)؛ ومفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٦٩).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٧٩)؛ والكتاب الفريد (٤/ ٥٨٨)؛ والجامع الأحكام القرآن (١٢/ ١٤٤).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٢٥٩)؛ ومفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٦٩)؛ والجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١١٤)؛ والتسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٥٠).

(٥) ونسبت أيضاً لعكرمة، ومجاهدة، وقتادة، وابن يعمر، وبلال بن أبي بردة، وأبي حيوة، وابن محيصن، ويعقوب، وأبي البرهسم. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٦١)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٣٤٦)؛ والمحرر الوجيز (٣/ ١٠٨)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨).

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية (١/ ٤٧١)؛ وتوضيح المقاصد (١/ ٥٢٣)؛ وشرح ابن عقيل (١/ ٣٤٥).

توجيه القراءة ومعناها:

جاءت هذه القراءة على ما قرره النحاة في إنّ وأخواتها، فـ(أَنَّ) في هذه القراءة هي (أنّ) المثقَّلة من أختها (إنّ) وتفيد التوكيد، والحمد اسمها منصوب(١).

وقراءة أبي مجلز (أنّ) المثقَّلة هي الجودى عند الأخفش، فقد نقل عنه أبو علي الفارسي قوله: «لا أعلم الثقيلة إلاّ أجود في العربيّة، لأنك إذا خفّفت فالأصل عندي التثقيل، فتخفف وتضمر، فأن تجيء بما عليه المعنى، ولا تكون أضمرت، ولا حذفت شيئاً أجود، وكذلك (إن الحمد لله) وجميع ما في القرآن مما يشبه هذا»(٢).

وقد استدل النحاة بقراءة أبي مجلز هذه على (أن) الواردة في قراءة الجمهور هي المخففة من الثقيلة(٣)، والتي من شواهدها قول الأعشى:

فِي فتيةٍ كَسِيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِموا أَنْ هَالِكٌ كُلُ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ(٤)

وليست زائدة يقول أبو حيان: «وأجاز المبرّد إعمالها كحالها مشدّدة، وزعم صاحب النّظم أنّ (أنْ) هنا زائدة و(الحمد لله) خبر (وآخر دعواهم).

وهو مخالف لنص سيبويه والنحويين، وليس هذا من محالِّ زيادتها»(٥).

معنى هذه القراءة:

ذكر الزّجَّاج أن المراد: أنهم يبتدئون بتعظيم الله رب العالمين(٦)، ويختمون بشكره والثناء عليه(٧).

---

(١) ينظر: الكشاف(٢/ ٣٣١)؛ والمحرر الوجيز (٣/ ١٠٨)؛ وإعراب القراءات الشواذ (١/ ٦٣٩).

(٢) الحجة للقراء السعة (٥/ ٣١٤). وينظر: التفسير الوسيط (٣/ ٣٠٧)؛ وفتح القدير (٤/ ١٢).

(٣) ينظر: المحتسب (١/ ٣٠٨)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨)؛ وروح المعاني (٦/ ٧٢).

(٤) البيت من البسيط. ينظر: الديوان (٥٩)؛ والكتاب (٣/ ١٦٤)؛ وشرح التسهيل (٢/ ٤١) ؛ والتذييل والتكميل (٥/ ١٦٢).

(٥) البحر المحيط (٦/ ١٨).

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٨)؛ وزاد المسير (٢/ ٣١٨)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨).

(٧) ينظر: زاد المسير (٢/ ٣١٨)؛ ومفاتيح الغيب (١٧/ ٢١٧).

ونقل عن ابن كيسان: أنهم يفتتحون بالتوحيد، ويختمون بالتحميد[١].

وذكر الحسن البصري: أن أهل الجنَّة يُلهمون التَّحميد والتَّسبيح[٢].

ونُقل عن بعض المفسرين أن المراد أن أهل الجنة إذا أرادوا الطعام قالوا: سبحانك اللَّهمَّ، فيأتونهم الخدم بما يشتهون، فإذا فرغوا من الطعام حمدوا الله[٣]، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

وشنّع الرازيّ على من قال بهذا التفسير، يقول: «قد ذكرنا أن جماعة من المفسرين حملوا هذه الكلمات العالية المقدسة على أحوال الجنة بسبب الأكل والشرب، فقالوا: إن أهل الجنة إذا اشتهوا شيئاً قالوا سبحانك اللَّهمَّ وبحمدك، وإذا أكلوا وفرغوا قالوا: الحمد لله رب العالمين، وهذا القائل ما ترقى نظره في دنياه وأخراه عن المأكول والمشروب، وحقيق لمثل هذا الإنسان أن يعدَّ في زمرة البهائم، وأمّا المحقون المحققون فقد تركوا ذلك، ولهم فيه أقوال»[٤].

وفي اعتراض الرازيّ حدة لا تنبغي؛ ولا سيما أنَّ هذه الأقوال منقولة عن علماء أجلَّاء، كابن جُريج، ومقاتل بن حيّان، وسفيان بن عيينة[٥].

المطلب الثالث: كسر همزة إنّ:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ [الحج: ٤] بكسر همزة (إنّه) و(فإنَّه) فيهما[٦]:

---

(١) ينظر: زاد المسير (٢/ ٣١٨)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨).

(٢) ينظر: الكشف والبيان (٥/ ١٢١)؛ ومفاتيح الغيب (١٧/ ٢١٧)؛ والبحر المحيط (٦/ ١٨).

(٣) ينظر: الكشف والبيان (٥/ ١٢١)؛ ومعالم التنزيل (٢/ ٤١٢).

(٤) مفاتيح الغيب (١٧/ ٢١٧).

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ٢٥٠)؛ والجواهر الحسان (٣/ ٢٣٨).

(٦) ونسبت -أيضاً- للحسين بن علي، وأبي العالية، وابن أبي ليلى، والضحاك، وابن يعمر، والأعمش والجعفي وهارون عن أبي عمرو. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٩٦)، وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٥٢٦)؛ وزاد المسير (٣/ ٢٢٢)؛ والبحر المحيط (٧/ ٤٨٤).

الدراسة النحوية:

ذكر النحويون مواضع تكسر فيها همزة إنّ منها ما يأتي[(١)]:

١- أن تقع في ابتداء الكلام، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [القدر:١].

٢- أن تقع تالية لموصول، نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦].

٣- أن تكون تالية لـ(حيث)، نحو: جلست حيث إنّ زيداً جالسٌ.

٤- أن تقع (إنّ) محكيّة بالقول، نحو قوله تعالى:﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣].

٥- أن تقع حالاً، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ٥].

٦- أن تقع تالية لـ إذ، نحو: جئتك إذ إنّ زيداً أمير.

٧- أن تقع صفة لاسم عين، نحو: مررت برجل إنّه فاضلٌ، لأننا لو فتحنا الهمزة هنا فإنه سيؤدي إلى وصف أسماء الأعيان بالمصدر.

٨- أن تقع خبراً عن اسم ذات، نحو زيدٌ إنه فاضل؛ لأن المصدر لا يخبر به عن أسماء الذّوات.

٩- أن تقع جواباً لقسم، نحو قوله تعالى:﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ١-٢].

١٠- أن تقع بعد فعل من أفعال القلوب، وقد عُلِّق عنها باللاّم، نحو قولهم: علمت إن زيداً لقائم، وفي حال لم يكن في خبرها اللاّم فتحت، نحو: علمت أن زيداً قائمٌ.

وقراءة أبي مجلز داخله في الموضع الرّابع.

---

(١) ينظر: شرح التسهيل (٢/ ١٩، ٢٠)؛ وتوضيح المقاصد (١/ ٥٢٥)؛ وأوضح المسالك (١/ ٣٢٣)؛ وشرح ابن عقيل (١/ ٣٥٣)؛ وشرح الأشموني (١/ ٣٠٠).

توجيه القراءة ومعناها:

وُجِّهت قراءة أبي مجلز بثلاثة توجيهات:

الأوّل: أن تكون على حكاية المكتوب كما هو، كما في كُتِب عليه: إنّ الله هو الغنيّ الحميد.

الثاني: أن تكون على إضمار القول.

الثالث: أنّ (كُتِب) ضُمِّن معنى القول.

وممن أشار إلى هذه التوجيهات الزمخشريّ(١)، والمنتجب الهمدانيّ(٢)، والبيضاويّ(٣)، والرّازيّ(٤)، وأبو حيّان(٥)، والسَّمين الحلبيُّ(٦).

وقد اختار أبو حيّان التوجيه الأوّل، وقد أشار إلى ذلك السَّمين الحلبيُّ، يقول أبو حيّان: «والظاهر أن ذلك من إسناد كُتب إلى الجملة إسناداً لفظياً؛ أي: كُتب عليه هذا الكلام، كما تقول: كُتب: إنّ الله يأمر بالعدل، وقال الزمخشري: أو عن تقدير قيل، أو على المفعول الذي لم يسمَّ فاعله الكُتُب. والجملة من (إنه من تولاّه) في موضع المفعول الذي لم يسمَّ فاعله لـ(قيل) المقدّرة، وهذا لا يجوز عن البصريين؛ لأن الفاعل عندهم لا يكون جملة، فلا يكون ذلك مفعولاً لم يُسمَّ فاعله.

وأمّا الثاني فلا يجوز -أيضاً- على مذهب البصريين؛ لأنه لا تُكسر (إنّ) بعد ما هو بمعنى القول بل بعد القول صَريحة»(٧).

---

(١) ينظر: الكشاف (٣/ ١٤٤).

(٢) ينظر: الكتاب الفريد (٤/ ٥٢٩).

(٣) ينظر: أنوار التنزيل (٤/ ٦٤، ٦٥).

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب. (٢٣/ ٢٠٣).

(٥) ينظر: البحر المحيط (٧/ ٤٨٤).

(٦) ينظر: الدّر المصون (٨/ ٢٣٠).

(٧) البحر المحيط (٧/ ٤٨٤).

واعترض عليه السَّمين الحلبيّ وذكر أنّ العلة التي من أجلها استبعد الوجهين الثاني والثالث هي أيضاً في التوجيه الأوّل الذي اختاره ومال إليه، يقول: «وكأنّ الشيخ قد اختار ما بدأ به الزمخشري أولاً، وفيه ما فرّ منه، وهو أنه أسند الفعل إلى الجملة فاللّازم مشترك»(١).

ويمكن بلطف الصنعة النحويّة قبول توجيهات هذه القراءة؛ إذ لا يلزم الاقتصار على مذهب البصريين، فالمراد بيان أن لهذه القراءة وجهاً في العربية، وقد وجهت أكثر من قراءة على مذهب الكوفيين في التوّسع في كسر همزة إنّ في حال تضمنها ما هو في معنى القول(٢).

وقد أخذ أبو حيّان على ابن عطيّة تعميمه في نسبة هذه القراءة لأبي عمرو يقول: «وقال ابن عطيّة: وقرأ أبو عمرو (أنّه من تولاه فأنه يضله) بالكسر فيهما. انتهى. وليس مشهوراً عن أبي عمرو»(٣).

ومعنى هذه الآية وتلك القراءة: أنه قُضي على الشيطان إنه من اتبعه من خلق الله فإنَّ الشيطانَ يضلُّه، ويهديه إلى عذاب السّعير(٤).

ويحتمل أن يكون المراد المجادل في قدرة الله لا الشيطان، فهو قد جادل في قدرة الله وكذّب بالقرآن، وكان جداله في الحشر والمعاد؛ وهو نائب عن الشيطان، فقد جمع بين ضلاله بنفسه وإضلاله لغيره، فهو متّبع ومقلِّد لكل شيطان مريد(٥).

وقد قيل إنَّه النضر بن الحارث، كما قال ابن عباس(٦).

---

(١) الدّر المصون (٨/ ٢٢٩).

(٢) ينظر: مثلاً البحر المحيط (٣/ ١٦٢)، أشار فيها إلى مذهب الكوفيين.

(٣) البحر المحيط (٧/ ٧٨٧). وينظر: الدّر المصون (٨/ ٢٢٨، ٢٢٩).

(٤) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ١١٥)؛ وجامع البيان (٨/ ٥٦٦)؛ ومعالم التنزيل (٣/ ٣٢٤).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٠٧)؛ وتيسير الكريم الرحمن (٥٣٣).

(٦) ينظر: جامع البيان (١٨/ ٥٦٦)؛ ومفاتيح الغيب (٢٣/ ٢٠٢).

المبحث الرابع

الفعل واسم الفعل

المطلب الأول: اسناد الفعل لفعل ظاهر:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ ﴾ [الكهف: ٢٨] بفتح لام (أغفلَنا) ورفع (قلبُه)[١].

الدراسة النحوية:

عرّف النحاة الفاعل بأكثر من تعريف فقال الزمخشريّ هو: «ما كان المسند إليه من فعل أو شبه مقدّماً عليه أبداً... وحقَّه الرّفع. ورافعه ما أسند إليه، والأصل فيه أن يلي الفعل؛ لأنه كالجزء منه، فإذا قُدِّم عليه غيره كان في النِّية مؤخراً»[٢].

وعرّفه ابن مالك بأنه «المسند إليه فعل تام، مقدّم، فارغ، باقٍ على الصّوغ الأصلي أو ما يقوم مقامه»[٣].

توجيه القراءة ومعناها:

وُجهت هذه القراءة على أن (قلبُه) فاعل للفعل (أغفلنا) وذكر ابن جني أن معنى القراءة «كأنه قال ولا تطع من ظنّنا غافلين عنه»[٤].

ويقول: المنتجب الهمداني: «وقرئ (من أغفلَنا قَلْبُه) بفتح اللاّم ورفع (قلبُه) على إسناد الفعل إليه، على معنى: وَجَدَنَا قلبُه معرضين عنه، أو حسبنا قلبُه غافلين عنه، من أغفلته، إذا وجدته غافلاً. فإن قلت: فكيف يجوز أن يجد الله عزّ وعلا

---

(١) ونسبت أيضاً لعمرو بن فائد، وموسى الأسواري، وعمرو بن عبيد. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٨٣)؛ والمحرر الوجيز (٣/ ٥١٢، ٥١٣)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٤٦٢)؛ وزاد المسير (٣/ ٩٧).

(٢) المفصل (٣٨).

(٣) شرح الكافية الشافية (٢/ ٥٧٦).

(٤) المحتسب (٢/ ٢٨).

غافلاً ويوصف بذلك؟ قلت: قيل لمّا فعل أفعال من لا يرتقب ولا يخاف، صار كأن الله غافل عنده في زعمه وحسبانه، وهو جلّ ذكره بخلاف ذلك»[(١)].

وممن وجه هذه القراءة وعرض لمعناها الزمخشريّ[(٢)]، وابن عطيّة[(٣)]، وابن الجوزيّ[(٤)]، والعكبريّ[(٥)]، والبيضاويّ[(٦)]، وأبو حيّان[(٧)]، والسَّمين الحلبيّ[(٨)]، والشّهاب الخفاجيّ[(٩)].

المطلب الثاني: تقديم المفعول به على الفعل:

وقد جاءت قراءتان على ذلك:

١- قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ [غافر:٧١] بفتح لام السَّلاسل، وياء يسحبون، وبناء الفعل للفاعل[(١٠)].

الدراسة النحويّة:

الأصل في المفعول به أن ينفصل عن الفعل، وذلك بتأخره عن الفاعل[(١١)].

وفي قراءة أبي مجلز تقدَّم المفعول به (السَّلَاسلَ) على الفعل (يُسْحَبُونَ)، وقد

---

(١) الكتاب الفريد (٤/ ٢٦٩).

(٢) ينظر: الكشاف (٢/ ٧١٨).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٥١٣).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٩٧).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ١٣)؛ والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ٨٤٥).

(٦) ينظر: أنوار التنزيل (٣/ ٢٧٩).

(٧) ينظر: البحر المحيط (٧/ ١٦٧).

(٨) ينظر: الدر المصون (٧/ ٤٧٥).

(٩) ينظر: عناية القاضي (٦/ ٩٦).

(١٠) نسبت القراءة أيضاً لابن مسعود، وابن عباس ويحيى بن وثاب وابن أبي عبلة وابن رزين، والضحّاك، وابن يعمر. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٣٣)؛ والمحتسب (٢/ ٢٤٤)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٧٠٤)؛ وزاد المسير (٤/ ٤٣).

(١١) ينظر: شرح ابن عقيل (٢/ ٩٦)؛ وشرح الأشموني (١/ ٤٠٢).

عرض النحاة المواضع التي يجب فيها تقديم المفعول به على الفعل[(١)]، وهي كالتالي:

١- أن يكون المفعول به اسماً له الصدارة، كأن يكون اسم استفهام، نحو: مَنْ صافحتَ؟ أو اسم شرط، نحو: أيَّ رجلٍ تُصافحُ أُصافحْ، أو كم الخبريَّة، نحو: كَمْ كريمٍ جَاورت، ونقل السيوطيّ[(٢)] في كم الخبرية عن الأخفش أنه يجيز تأخير المفعول في لغة رديئة، فيقال: جاورتَ كَمْ كريمٍ.

أو أن يكون المفعول مضافاً لما له الصدارة، نحو: صديقَ من قابلتَ؟، وصديقَ مَنْ تُكْرِمْ أُكْرِمْ، وَمَالَ كَمْ رَجُلٍ غَصَبْت.

٢- أن يكون المفعول به ضميراً منفصلاً، لو تأخر عن عامله لوجب اتصاله، في غير باب (سَلْنِيهِ) و(خِلْتَنِيهِ) اللذين يجوز فيهما الفصل والوصل مع التأخير، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٣- إذا كان عامل المفعول به مقروناً بالفاء الجزائية في جواب (إمّا) الشرطيّة الظاهرة، أو المقدرة، ولا اسم يفصل بين هذا العامل و(إما) الشرطيّة، فيقدم المفعول به وجوباً؛ ليكون فاصلاً، فالفعل المقترن بفاء الجزاء لا يلي (إمّا) الشرطيّة، ومثال الظاهرة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] ومثال المقدّرة، قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدثر: ٣].

٤- إذا نصبَ المفعول به فعلُ أمرٍ دخلت عليه الفاء، نحو: زيداً فاضربْ[(٣)].

وهناك مواضع يجب فيها تأخير المفعول به ليس هذا موضع ذكرها، وماعدا المواضع التي يجب فيها تقدّم المفعول به والمواضع التي يجب تأخره فجائز فيها

---

(١) ينظر: شرح الكافية للرضي (١/ ٣٣٧)؛ وأوضح المسالك (٢/ ١٥٥)؛ وشرح ابن عقيل (٢/ ٩٧، ٩٨)؛ وتمهيد القواعد (٤/ ١٧٤٣)؛ وشرح الأشموني (١/ ٤٠٢، ٤٠٣)؛ والتصريح (١/ ٤٢٠)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٨)؛ والنحو الوافي (٢/ ٨٩).

(٢) ينظر: همع الهوامع (٢/ ٩).

(٣) ينظر: همع الهوامع (٢/ ٩).

الوجهان[١]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، وهذه القراءة التي أعرض لدراستها.

توجيه القراءة ومعناها:

وُجهت قراءة أبي مجلز على تقديم المفعول به (سلاسلَ) على فعله (يَسْحَبون)، وتكون هذه القراءة من باب عطف الجملة الفعليّة على الجملة الاسمية (إذ الأغلال في أعناقهم).

وعطف الجملة الاسمية على الفعلية، والعكس فيه ثلاثة أقوال، هي[٢]:

الأوّل: الجواز مطلقاً، وهو الذي يفهم من قول النحويين في باب الاشتغال، نحو قام زيدٌ وعمراً أكرمته، فنصب عمروٍ أرجح؛ لأنّ تناسب الجملتين أولى من تخالفهما.

الثّاني: المنع مطلقاً.

الثالث: الاقتصار في التجويز على الواو فقط، وهو قول أبي علي الفارسيّ.

والقول الأوّل هو الأرجح، وقد جاءت هذه القراءة عليه.

وممن وجّه هذه القراءة ابن جنيّ[٣]، والزمخشريّ[٤]، وابن عطيّة[٥]، والعكبريّ[٦]، والبيضاويّ[٧]، وأبو حيّان[٨]، والسمين الحلبيّ[٩]، وأبو السّعود[١٠].

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل (٢/ ٩٧، ٩٨).

(٢) ينظر: مغني اللبيب (٦٣٠)؛ والمقاصد النحوّية (١/ ٢٢٤)؛ وشرح الأشموني (٢/ ٤٠٧)؛ وهمع الهوامع (٣/ ٢٢٥).

(٣) ينظر: المحتسب (٢/ ٢٤٤).

(٤) ينظر: الكشاف (٤/ ١٧٨).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ٥٦٩).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٢٤).

(٧) ينظر: أنوار التنزيل (٥/ ٦٣).

(٨) ينظر: البحر المحيط (٩/ ٢٧١).

(٩) ينظر: الدّر المصون (٩/ ٤٩٥).

(١٠) ينظر: إرشاد العقل السليم (٧/ ٢٨٤).

ولم يرتض الطبري إلاّ قراءة الرفع قراءة الجمهور يقول: "والصوّاب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قُرّاء الأمصار؛ لإجماع الحجّة عليه، وهو رفع السلاسل عطفاً بها على ما في قول (في أعناقهم) من ذكر الأغلال"[١].

٢- وجهت قراءة أبي مجلز ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] بنصب (فإخوانكم)[٢] على تقديم المفعول به على فعله في أحد وجوه التوجيه، ويكون تقدير الكلام فإخوانَكم تخالطون، وممن أشار إلى هذا الوجه الفرّاء، والزّجّاج، والثَّعلبيّ[٣].

ووجهوها أيضاً على أن (إخوانكم) مفعول به، ولم يتقدّم على فعله، ويكون تقدير الكلام تخالطون إخوانكم أو خالطتم إخوانكم[٤] ويبدو أن بعض العلماء لم تصلهم قراءة أبي مجلز، يقول الفراء: «ولو نصبته كان صواباً يريد: فإخوانكم تخالطون»[٥].

ويَقول الزّجاج: «والنصب جائز (وإن تخالطونهم فإخوانكم)؛ أي: (فإخوانَكم تخالطون)، ولا أعلم أحداً قرأ بها، فلاَ تقرأنَّ بها إلاّ أن تثبت رواية صحيحة»[٦].

وقال النّحاس: «ويجوز في غير القرآن (فإخوانَكم)، والتقدير فتخالطون إخوانكم»[٧].

---

(١) جامع البيان (٢١/ ٤١٦).

(٢) هذه القراءة منسوبة لأبي مجلز. ينظر: الكشف والبيان (٢/ ١٥٤)؛ والبحر المحيط (٢/ ٤١٢)؛ والدر المصون (٢/ ٤١٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفرّاء(١/ ١٤١)؛ ومعاني القرآن وإعرابه (١/ ٢٩٤)؛ والكشف والبيان (٢/ ١٥٤).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١١١) (أشار إلى التقدير)؛ والكشف والبيان (٢/ ١٥٤)؛ والبحر المحيط (٢/ ٤١٢)؛ والدر المصون (٢/ ٤١٤).

(٥) معاني القرآن (١/ ١٤١).

(٦) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٢٩٤).

(٧) إعراب القرآن (١/ ١١١).

وكذلك الكرمانيّ[١] والعكبريّ[٢].

ومنع الطبري[٣] قراءة النصب، وذكر إجماع القُرّاء على الرّفع. وليس الأمر كما ذكر، ولعله لم تبلغه قراءة أبي مجلز بالنصب.

معنى القراءة:

لـمّا نـزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النساء: ١٠].

عزل كثير ممن كان عندهم أيتام أموالهم، وكرهوا مخالطتهم في المأكل أو غيره، فشق ذلك على الناس، فأنـزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية وقد فسرت المخالطة[٤] بأكثر من تفسير: فقيل المراد بها المخالطة في الطعام، والشراب، والمسكن، ونحوها، وقيل المراد بالمخالطة الانتفاع بأموالهم فيما هو كالأجرة، تقابل رعاية المال والمحافظة عليه، وقيل المراد مخالطة المال بالمال، بقصد الشراكة شرط مراعاة المصلحة، وقيل المراد المصاهرة في النكاح، ورجحه الرّازي[٥].

المطلب الثالث: دخول لام الطلب على المضارع المخاطب:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨] بالتاء[٦] (فَلْتَفْرَحوا).

---

(١) ينظر: شواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ١٢٣).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٧٧).

(٣) ينظر: جامع البيان (٤/ ٣٥٧).

(٤) ينظر: جامع البيان (٤/ ٣٤٩)؛ ومفاتيح الغيب (٦/ ٤٠٥)؛ والكشف والبيان (٢/ ١٥٤)؛ والبحر المحيط (٢/ ٤١١، ٤١٢).

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب (٦/ ٤٠٥، ٤٠٦)؛ والبحر المحيط (٢/ ٤١٢). (أشار أبو حيّان للقول الراجح وعلة الترجيح فقط، ولم يشر للرازي، وما ذكره هو عين ما ذكره الرازي).

(٦) نسبت -أيضاً- للنبي ﷺ، وعثمان بن عفان ﷺ، وأبي بن كعب ﷺ، وزيد بن ثابت، والحسن، وأنس، وقتادة، وأبي العالية، ورويس عن يعقوب، والأعمش، وعباس بن الفضل، وعمرو بن فائد، وأبي جعفر المدني، وهلال بن يساف، وغيرهم. ينظر: مختصر في شواذ القرآن(٨٢)؛ والمحتسَب (١/ ٣١٣)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٦٢)؛ والبحر المحيط (٦/ ٧٦) ؛ والدر المصون (٦/ ٢٢٢).

الدراسة النحويّة:

أ- من عوامل الجزم لام الطلب، وأكثر النحاة يطلق عليها لام الأمر، والأوّل أعم؛ لأنها تشمل الأمر، والدّعاء، والالتماس، فالأمر من الأعلى، والدّعاء من الأدنى، والالتماس من المساوي[(١)]، نحو قوله: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧]، وقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. ونحو قولهم ليقمْ.

والذي دعا أكثر النحويين أن يطلق عليها لام الأمر؛ أنَّه الأصل فيها[(٢)].

ب- حركة لام الطلب الكسر، وهي في هذا محمولة على ما يقابلها وهو الجر[(٣)].

وفتحها لغة، حكاها الفرّاء عن بني سليم[(٤)].

وذكر بعضهم: أن الفرّاء لم يطلق الفتح، بل ذلك مختص بما إذا كان ما بعدها مفتوحاً.

أمّا إذا كان ما بعدها مضموماً أو مكسوراً نحو: لِتُكرم، (لِتئذن) فلا تفتح بل يلزم الكسر[(٥)].

وقد نقل الفرّاء أن بني سليم يفتحون لام الطلب إذا استؤنفت[(٦)]، وقد خطّأ الزّجاج فتح لام الطلب؛ لئلا تشتبه بلام التوكيد[(٧)].

وفي حال ثبوت أنها لغة لبني سليم كما ذكر الفراء فلا وجه للتخطئة، ويجوز تسكين لام الطلب بعد الواو، والفاء، وثُمّ، وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها[(٨)].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٥٧)؛ والتصريح (٢/ ٣٩٥)؛ وهمع الهوامع (٢/ ٥٣٨).

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٥٨)؛ والمساعد (٣/ ١٢١).

(٣) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨).

(٤) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨)؛ والمساعد (٣/ ١٢١).

(٥) نظر: توضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨)؛ والمساعد (٣/ ١٢١).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٢٨٥)؛ ومعاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٨)؛ والارتشاف (٤/ ١٨٥٥).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٩٨).

(٨) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٥٨، ٥٩)؛ والمساعد (٣/ ١٢١، ١٢٢).

واختلف فيما بعد (ثُمّ) فذهب ابن مالك إلى أنَّ التّسكين قليل[١]، وذهب بعضهم إلى أنه ليس بقليل، ولا ضعيف، ولا ضرورة[٢].

وأميل إلى الثاني؛ لأنه قد ثبت في قراءة سبعيَّة، يقول ابن عقيل: «وأمّا التسكين بعد (ثُمَّ) فردّه بعض، وضعّفه بعض وقلّله بعض، وقيل سكنت رجوعاً إلى ما وضعت عليه من السّكون، وهذا يطرد في ثمَّ أيضاً، فهو أولى؛ لأنّ ما ثبت في السّبعة لا يصح رده، ولا وصفه بضعف أو قلة، وتسكين اللاّم بعد ثمَّ ثابت فيها»[٣].

وتسكين لام الطلب مع الواو والفاء حمله بعض النحويين على أنه من باب التخفيف، كما خففوا (فَعِلاً) على (فَعْلٍ)، نحو: كَتِف وكَتْف[٤].

ولم يرتض ابن مالك ذلك، فالإسكان عنده هو الأصل في لام الطلب، وعلّل ذلك بأن السكون مقدّم على الحركة، ولكي تكون العلامة التي لحقت لام الطلب مشاكلة لعملها، كما في حرف الجر الباء.

يقول ابن مالك: «ولكن منع من سكونها الابتداء بها فكسرت، وبقي للقصد تعلق بالسكون، فإذا دخل عليه واو أو فاء رجع -غالباً- إلى السكون؛ ليؤمن دوام تفويت الأصل.

وليس التسكين حملاً على عين (فَعِل) كما زعم الأكثرون؛ لأنَّ ذلك إجراء منفصل مجرى متصل، ومثله لا يكاد يوجد مع قلته إلاّ في اضطرار»[٥].

جـ- الأصل عند إرادة معنى الأمر أن تدخل اللاّم على الفعل، ففعل الأمر (اضربْ) أصله (لتضربْ)؛ غير أنها حذفت منه تخفيفاً، ولدلالة الحالة على الأمر؛

(١) ينظر: شرح التسهيل (٤/ ٥٩).

(٢) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨).

(٣) المساعد (٣/ ١٢٢).

(٤) ينظر: شرح الكافية للرضي (٤/ ٨٤)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٨)؛ المساعد (٣/ ١٢٢).

(٥) شرح الكافية الشافية (٣/ ١٥٦٤).

وتتردد اللّام في الدّخول على المضارع بين الكثرة والقلة[١].

فيلزم إلحاقها في أمر فعل غير الفاعل المخاطب، كالغائب والمتكلم، وفي الفعل الذي لم يسمَّ فاعله[٢]، نحو: ليقم زيد، ولتقم هند، وقوله تعالى: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت:١٢]، ونحو: ولِتُعْنَ بحاجتي.

غير أن دخولها على فعل المتكلّم قليل سواء أكان مفرداً أم مشاركاً[٣].

والأقل من ذلك دخول لام الطلب على مضارع المخاطب المبني للفاعل، وذلك استغناء بصيغة (افعل)[٤]، وقال بعض النحاة إنَّ دخولها وهذه الحال لغة رديئة، وقال بعضهم إنَّها لغة جيدة[٥].

ومن هذا قراءة أبي مجلز (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا) – موضوع الدراسة، إذ جاءت اللاّم على الحال الأقل، وذلك في دخولها على مضارع المخاطب المبني للفاعل.

ولا أميل إلى وصف هذه اللغة بالرداءة، لورودها في قراءة أبي مجلز السابقة، ولورودها في الحديث في قوله ﷺ (لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكم)[٦]، وورودها في الشعر أيضاً نحو قول الشاعر:

لِـتَقُم أَنْـتَ يَـابنَ خَـيْرَ قُـريشٍ كَـيْ لِتَقْضِـيْ حَـوَائِجَ الـمُسْلِمِينا[٧]

والأنسب وصف هذه اللّغة بالقلة لا الرّداءة.

---

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٩٣)؛ والتصريح (١/ ٥١).

(٢) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ والمساعد (٣/ ١٢٢).

(٣) ينظر: شرح الكافية للرضي (٤/ ٨٤)؛ والارتشاف (٤/ ١٨٥٦).

(٤) ينظر: توضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٦، ١٢٦٧)؛ والمساعد (٣/ ١٢٤).

(٥) ينظر: الارتشاف (٤/ ١٨٥٥)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١٢٦٦).

(٦) ينظر: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف (١٢٧١)؛ وورد في كتب النحو. ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ٦)؛ والتصريح على التوضيح (١/ ٥١).

(٧) البيت من (الخفيف)، غير منسوب. ينظر: شرح الكافية للرضي (٤/ ٨٥)؛ والمساعد (٣/ ١٢٤) ؛ والتصريح (٢/ ٣٩٥).

ويذهب الرّضي في نحو (فَلْتَفْرَحُوا) وما شاكلها من دخول لام الطلب على مضارع المخاطب المبني للفاعل إلى أن اللاّم تفيد الغيبة، وأن التاء تفيد الخطاب، فغُلِّب الخطاب على الغيبة، يقول: « فإن كان المأمور جماعة بعضهم حاضر وبعضهم غائب، فالقياس تغليب الحاضر نحو: (افعلا) لحاضر وغائب، و(افعلوا) لمن بعضهم حاضر، ويجوز على قلة إدخال اللاّم في المضارع لتفيد التاء الخطاب واللاّم الغيبة، فيكون اللفظ بمجموع الأمرين نصاً على كون بعضهم حاضراً وبعضهم غائباً، كقوله عليه السلام: (لِتَأْخُذُوا مَصَافَّكم)، وقرئ في الشواذ: (فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا)» [(١)].

توجيه القراءة ومعناها:

وجه العلماء قراءة أبي مجلز (فَلْتَفْرَحُوا) على أنها جاءت على الأصل في الأمر، إذا حقه أن يكون بالحرف وهو اللاّم، كما جاء النهي بالحرف، على أنهم نبهوا على أن دخول لام الطلب في أمر المخاطب قليل.

غير أن بعض المفسرين والعلماء قد تفاوتت أحكامهم على هذه القراءة، فمنهم من ذكر أنها لغة ضعيفة[(٢)]، ومنهم من ذكر أنها جاءت على الأصل المرفوض[(٣)]، وذكر الكسائي أنها لغة معيبة؛ نظراً لقلتها[(٤)].

ولا أميل إلى وصفها بهذه الأوصاف، والأنسب وصفها بالقلة، لورودها في هذه القراءة، وفي الحديث، وفي الشعر، كما سبق بيانه.

وممن أشار إلى هذا التوجيه ابن جنيّ[(٥)]، والزمخشريّ[(٦)]، وابن عطيّة[(٧)]،

(١) شرح الكافية للرضي (٤/ ٨٤).
(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع (١٨٢).
(٣) ينظر: أنوار التنزيل (٣/ ١١٧).
(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٤٧٠)؛ ومفاتيح الغيب (١٧/ ٢٧٠).
(٥) ينظر: المحتسب (١/ ٣١٤).
(٦) ينظر: الكشاف (٢/ ٣٥٣).
(٧) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ١٧٦).

والرّازيّ [١]، وأبو حيَّان[٢]، والسَّمين الحلبيَّ[٣].

وقد مال العكبري[٤] إلى قراءة الجمهور بالياء؛ لأن المستعمل في أمر المواجه (المخاطب) أن يكون بصيغة (افْعَلْ)، لا بلام الأمر كما ذكر، ولعل الدّاعي لاختيار أبي مجلز لهذه القراءة «لأجل الخطاب الذي قبله، وهو الأصل»[٥].

ومعنى هذه القراءة فبذلك فلتفرحوا يا أصحاب محمد هو خير مما يجمع الكفار من أموال الدنيا، ومتاعها[٦].

وتعددت الروايات في المراد بفضل الله ورحمته، فقيل فضل الله الإسلام ورحمته القرآن، وقيل فضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله، وقيل فضل الله الإسلام ورحمته السنن، وقيل الإيمان والجنة إلى غير ذلك من الأقوال[٧].

المطلب الرابع: اسم الفعل هيهات:

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] بفتح هيهات وتنوينها[٨] (هيهاتًا).

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (١٧/ ٢٧٠).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٦/ ٧٦، ٧٧).

(٣) ينظر: الدر المصون (٦/ ٢٢٤ – ٢٢٦).

(٤) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١/ ٦٤٧، ٦٤٨).

(٥) ينظر: الفريد في إعراب القرآن المجيد (٣/ ٣٩٤).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٤٧٠)؛ ومعاني القرآن للنحاس (٣/ ٣٠٠)؛ ومفاتيح الغيب (١٧/ ٢٧٠).

(٧) ينظر: جامع البيان (١٥/ ١٠٦)؛ وتفسير السمعاني (٢/ ٣٩٠)؛ ومعالم التنزيل (٢/ ٤٢٣)؛ والبحر المحيط (٦/ ٧٤).

(٨) نسبت هذه القراءة -أيضاً- لأبي بن كعب، وهارون عن أبي عمرو، والأعرج، وخالد بن إلياس. ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٤٣)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٥٤٤)؛ وزاد المسير (٣/ ٢٦١)؛ والبحر المحيط (٧/ ٥٦١)؛ والدّر المصون (٨/ ٣٣٨).

الدراسة النحويّة:

(هيهات) اسم من أسماء الأفعال، وهو بمعنى (بَعُدَ)[١]، وذهب الزّجاج[٢] إلى أنه بمعنى (البُعْد)، وقد بني لوقوعه موقع الفعل المبني، أو بالحمل على (صَهْ) و(مَهْ) ونحوهما مما يؤمر به[٣].

أمّا عند المبرّد فهو ظرف غير متمكن وبني لإبهامه[٤].

وقد وردت في تاء هيهات أكثر من لغة، فالحجازيون يفتحونها، وأسد وتميم يكسرونها، وبعضهم يضُّمها[٥].

وذكر أبو حيّان أن العرب تلاعبت بهذه الكلمة تلاعباً كبيراً بالحذف والإبدال والتنوين وغيره[٦].

وقد سُمِعَ فيها أكثر من أربعين لغة يقول أبو حيّان: «وذكر الحسن محمد بن الصاغاني: ستاً وثلاثين وجهاً: هَيْهَاتَ، وأَيْهَاتَ، وهَيْهَان، وأَيْهَان، وهايهاتَ، وآيَهَان، كل واحدة من هذه الستة مضمومة الآخر، ومكسورته، ومفتوحته، وكل واحدة منوّنة وغير منوّنة، فتلك ستة وثلاثون وجهاً وقيل: هيهاتاً، وَأَيْهَاء، وأيهاك، والكاف للخطاب: وأَيْهَاً وهَيْهاً»[٧].

توجيه القراءة ومعناها:

وجهت قراءة أبي مجلز على أن الأصل في هيهات لغة الفتح، وهي الكثرى. أما

(١) ينظر: توضيح المقاصد (٣/ ١١٦٣)؛ وشرح الأشموني (٣/ ٩٧).

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١٢)؛ وتوضيح المقاصد (٣/ ١١٦٣).

(٣) ينظر: شرح المفصل (٣/ ٧٣).

(٤) ينظر: المقتضب (٣/ ١٨٢)؛ والارتشاف (٥/ ٢٣٠٢).

(٥) ينظر: توضيح المقاصد (٣/ ١١٦٣)؛ وشرح الأشموني (٣/ ٩٧).

(٦) ينظر: البحر المحيط (٧/ ٥٦١).

(٧) الارتشاف (٥/ ٢٣٠٢). وينظر: المساعد (٢/ ٦٥٠)؛ وهمع الهوامع (٣/ ١٠٧).

التنوين فهو للتنكير وترك التعريف، يقول السمين الحلبي: "وأمّا التنوين فهو على قاعدة تنوين أسماء الأفعال: دخوله دال على التنكر، وخروجه دال على التعريف. قال القيسي: من نوّن اعتقد تنكيرها، وتصوّر معنى المصدر النكرة، كأنه قال بُعْداً بُعْداً. ومن لم ينوِّن اعتقد تعريفها وتصوّر معنى المصدر المعرفة كأنه قال البُعْد البُعْد فجعل التنوين دليل التنكير وعدمه دليل التعريف"(١) وهو ما أشار إليه ابن جني وغيره(٢).

وممن عرض لهذه القراءة ووجهها وذكر ما فيها من لغات ابن عطيّة(٣)، وابن الجوزيّ(٤)، والبيضاويّ(٥)، والقرطبيّ(٦)، وأبو حيَّان(٧)، والسَّمين الحلبيّ(٨).

ولم تبلغ هذه القراءة الزّجاج يقول: «وأمّا التنوين والفتح فلا أعلم أحداً قرأ بها فلا تقرأنّ بها»(٩).

وقراءة أبي مجلز في هذه الآية لم تخالف معنى قراءة الجمهور، إذ تحكي قول الملأ من ثمود عندما قالوا (هيهات هيهات)؛ أي: بعيد ما توعدون به، من أنكم بعد مما تكم ومصيركم إلى التراب والعظام أنكم ستبعثون مرّة أخرى أحياء من قبوركم(١٠).

(١) الدّر المصون (٨/ ٣٤٠).

(٢) ينظر: المحتسب (٢/ ٩١)؛ والمحرر الوجيز (٤/ ١٤٣)؛ وشرح المفصل (٣/ ٩٤).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ١٤٣).

(٤) ينظر: زاد المسير (٣/ ٢٦٢).

(٥) ينظر: أنوار التنزيل (٤/ ٨٧).

(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١٢٢).

(٧) ينظر: البحر المحيط (٧/ ٥٦١).

(٨) ينظر: الدّر المصون (٨/ ٣٣٦، ٣٤٠).

(٩) معاني القرآن وإعرابه (٤/ ١٢).

(١٠) ينظر: جامع البيان (١٩/ ٣٠).

المبحث الخامس

العطف

قرأ أبو مجلز قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] بنصب (رسولَه)[١].

الدراسة النحويّة:

ينقسم العطف إلى قسمين: عطف النسق وعطف البيان.

ويعرّف عطف النّسَق بأنه «التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف»[٢] وقراءة أبي مجلز من قبيل هذا العطف، فالعطف فيها بالواو الذي يفيد مطلق الاشتراك في الحكم كما يرى البصريون، أمّا الكوفيّون فيرون أنها للترتيب، ورُدَّ عليهم بقوله تعالى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧] فعلى قولهم يكون مدلول هذه الآية اعتراف الكفار بالبعث والنشور بعد الموت، وهم في الحقيقة منكرون لذلك[٣].

أمّا عطف البيان فهو «التابع الموّضح المخصوص متبوعه غير مقصود بالنسبة، ولا مشتقاً، ولا مؤولاً بمشتق»[٤]، نحو:

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ[٥]

---

(١) ونسبت أيضاً لابن عباس رضي الله عنهما، وعيسى بن عمر، ويعقوب، وابن أبي إسحاق، وأبي رزين، وأبي رجاء، ومجاهد، وابن يعمر، وزيد بن علي. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (٥٦)؛ والكشف والبيان (٥/ ١١)؛ والمحرر الوجيز (٣/ ٧)؛ وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (١/ ٣٢١) ؛ وزاد المسير (٢/ ٢٣٥)؛ والبحر المحيط (٥/ ٣٦٧).

(٢) اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٦٨٩). وينظر: شرح ابن عقيل (٣/ ١٢٤).

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل (٣/ ٢٢٦).

(٤) اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٧٣٧). وينظر: شرح ابن عقيل (٣/ ٢١٨).

(٥) من (مشطور الرّجز)، نسب لعبد الله بن كيسيه، ولرؤبة وليس في ديوانه، وقيل لأعرابي. ينظر: الكافية الشافية (٣/ ١١٩١)؛ وأوضح المسالك (٣/ ٣١٠)؛ وشرح ابن عقيل (٣/ ٢١٩).

(ورسوله) في قراءة أبي مجلز معطوف على لفظ الجلالة اسم (أنَّ)، وقد أجاز النحاة العطف على اسم (أنّ) كما الحال في (إنَّ) و(ولكنَّ) شريطة أن يكتمل خبرها، ويجوز في هذه الحالة في المعطوف الرّفع والنصب، والنصب أظهر[١].

وإن كان العطف قبل استكمال الخبر تعيَّن النصب عند جمهور النحويين، وأجاز بعضهم الرّفع[٢].

ويحتمل العطف وهذه الحال أن يكون من باب عطف المفردات، أو عطف الجمل، تبعاً للتقدير، فإن كان التقدير: (أنَّ الله ورسوله...) فهو من باب عطف المفردات، وإن كان التقدير: (أنَّ الله بريء وأنَّ رسوله بريء) فهو من باب عطف الجملة الاسميّة على أختها.

تَوجيه القراءة ومعناها:

وجهت قراءة أبي مجلز بتوجهين:

الأوّل: أن (رسولَه) معطوف على لفظ الجلالة اسم (أنّ).

الثّاني: أن (رسولَه) منصوب؛ لأنه مفعول معه، يقول الزمخشريّ: «وقرئ بالنصب عطفاً على اسم أنّ، أو لأن الواو بمعنى (مع)؛ أي: بريء معه منهم»[٣].

وممن أشار إلى هذه القراءة ووجهها: النّحاس[٤]، والثعلبيّ[٥]، والبغويّ[٦]، وابن عطيَّة[٧]، والفخر الرّازيّ[٨]، والمنتجب الهمذانيّ[٩]،

(١) ينظر: توضيح المقاصد(١/ ٥٣٣، ٥٣٤)؛ وشرح الأشموني (١/ ٣١٢، ٢١٥)؛ والتصريح (١ / ٣٢١).
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل (١/ ٣٧٦).
(٣) الكشاف (٢/ ٢٤٥).
(٤) ينظر: إعراب القرآن (٢/ ١٠٩).
(٥) ينظر: الكشف والبيان (٥/ ١١).
(٦) ينظر: معالم التنزيل (٢/ ٣١٧).
(٧) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٧).
(٨) ينظر: مفاتيح الغيب (١٥/ ٥٢٦، ٥٢٧).
(٩) ينظر: الكتاب الفريد (٣/ ٢٣٦).

والبيضاويّ[١]، وأبو حيَّان[٢]، وذكر السَّمين الحلبيّ[٣] أن التوجيه الأوّل هو الأظهر.

والأرجح التوجيه الأوّل وهو الأظهر؛ لأن العطف جاء بعد استكمال (أنّ) خبرها، كما قرره بعض العلماء سابقاً.

(١) ينظر: أنوار التنزيل (٣/ ٧١).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٥/ ٣٦٧).

(٣) ينظر: الدر المصون (٦/ ٨).

المبحث السادس
(أَلا) الاستفتاحيّة

قرا أبو مجلز (إلاَّ) في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴾ [الغاشية: ٢٣] بفتح الهمزة وتخفيف اللاّم[١]، (أَلاَ) على الاستفتاح والتنبيه.

الدّراسة النحويّة:

من استعمالات (أَلاَ) أن تكون بمعنى التنبيه والاستفتاح، ويجوز عندها أن تلحق الجملتين الاسميَّة والفعليَّة[٢]، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [يونس: ٦٢]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: ٨]، وليس لها عمل فيما بعدها.

وعلامتها صحة الكلام في حال حذفها، وقيل إنَّ معناها (حقاً)[٣].

وتكثر قبل النداء، ومن ذلك قول الشاعر:

أَلاَ يَا عِبَادَ الله قَلْبِي مُتَيَّمٌ بِأَحْسَنِ مَن صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلا[٤]

وقد تبدل همزتها هاء فيقال (هلا)[٥]

واختلف فيها من حيث التركيب وعدمه، فذهب الجمهور إلى أنها بسيطة وليست

---

(١) ونسبت أيضاً لابن عباس وعمرو بن العاص، وأنس بن مالك، وزيد بن أسلم، وزيد بن علي، وقتادة، وسعيد بن جبير. ينظر: مختصر في شواذ القرآن (١٧٣)؛ والمحتسب (٢/ ٣٥٧). وشواذ القرآن واختلاف المصاحف (٢/ ٩٠١)؛ وزاد المسير (٤/ ٤٣٦).

(٢) ينظر: الجني الدّاني (٣٨١)؛ وأوضح المسالك (٢/ ٢٥)؛ وشرح الأشموني (١/ ٣٤٤).

(٣) ينظر: الجني الدّاني (٣٨١).

(٤) البيت من (الطويل) للأخطل. ينظر: شعر الأخطل (٥٥٩)؛ والكامل في اللغة والأدب (٢/ ٥٧) ؛ وتمهيد القواعد (٩/ ٤٤٩٥).

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٤/ ١٥٥)؛ الارتشاف (٥/ ٢٣٦٨)؛ وتمهيد القواعد (٩/ ٤٤٩٥).

مرَكَّبة وممن قال بهذا القول ابن مالك[١]، وأبو حيَّان[٢]، والمراديّ[٣].

وذهب بعضهم إلى أنها مركّبة من همزة الاستفهام ولا النافية[٤]، ونسب هذا القول للزمخشريّ[٥].

ورُدَّ على دعوى التركيب بأن الأصل عدمه، وبأنها قد وقعت قبل إنّ، ورُبّ، وليت، والنداء، ولا يصلح النفي قبل شيء من هذه الأمور[٦].

توجيه القراءة ومعناها:

وجهت هذه القراءة على أن (أَلاَ) للتنبيه والاستفتاح، وممن أشار إلى هذا التوجيه وقال بـه ابن جنيّ[٧]، والزّمخشريّ[٨]، وابن عطيَّة[٩]، والعكبريّ[١٠]، والقرطبيّ[١١]، وأبو حيَّان[١٢].

والغرض من الاستفتاح (أَلاَ) توجيه ذهن السامع وتنبيهه على ما بعدها، فيا أيها السامع من تولى وكفر يعذبه الله العذاب الأكبر الشديد.

وبهذه القراءة عضَّدَ الشِّهاب الخفاجيّ اختياره في أن الاستثناء في قراءة الجمهور استثناءٌ منقطعٌ من الضمير في (عليهم) لا متصلٌ كما ذهب بعضهم[١٣].

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية (٣/ ١٦٥٥).
(٢) ينظر: التذييل والتكميل (٥/ ٣٠٦).
(٣) ينظر: توضيح المقاصد (١/ ٥٥٣)؛ والجني الدّاني (٣٨١).
(٤) ينظر: توضيح المقاصد (١/ ٥٥٣).
(٥) ينظر: الجني الدّاني (٣٨١).
(٦) المصدر السابق.
(٧) ينظر: المحتسب (٢/ ٣٥٧).
(٨) ينظر: الكشاف (٤/ ٧٥٤).
(٩) ينظر: المحرر الوجيز (٥/ ٤٧٥).
(١٠) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (٢/ ٧٠٤).
(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٣٧).
(١٢) ينظر: البحر المحيط (١٠/ ٤٦٦).
(١٣) ينظر: معالم التنزيل (٥/ ٢٤٦)؛ والدر المصون (١٠/ ٧٧١).

ووجه المشابهة بين القول بأن الاستثناء منقطع وقراءة أبي مجلز بالاستفتاح أن الكلام قبل (إلاّ) و(أَلاَ) قد تمّ[١]، ثم أتت جملة جديدة مصدّرة بالاستثناء المنقطع أو الاستفتاح على قراءة أبي مجلز فاتّحد معنى قراءة الاستثناء وقراءة الاستفتاح، إلاّ أن في الاستفتاح لفت انتباه السامع لما بعده.

يقول الشهاب «وقول (أَلاَ) بفتح الهمزة وتخفيف اللاّم على التنبيه، ووجه التأييد أنه استثناء منقطع عما قبله، فيؤيِّد الانقطاع معنى؛ لأن الأصل توافق القراءات»[٢].

(١) ينظر: المحرر الوجيز (٥/ ٤٧٥).

(٢) عناية القاضي (٨/ ٣٥٤).

الخاتمة

الحمد لله على ما تفضَّل به من إتمام هذا البحث من دراسة قراءة أبي مجلز في جانبها النحوي، وما ذكره علماء التوجيه والتفسير فيها، وقد كان من أبرز النتائج التي توصلت إليها ما يلي:

١- اختار بعض العلماء كأبي عبيدة والفراء وغيرهما بعض قراءات أبي مجلز؛ لأنها وافقت قراءة بعض الصحابة كعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس.

٢- جاءت قراءة أبي مجلز في قوله تعالى: (فَلْتَفْرَحُوا) على اللغة القليلة في دخول لام الطلب على مضارع المخاطب.

٣- كان لقراءة أبي مجلز دور في ترجيح القول بأنَّ (أن) الواردة في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وليست زائدة كما ذهب بعض العلماء.

٤- كشف البحث أن ابن الجوزي في كتابه (زاد المسير) قد انفرد بنسبة بعض القراءات لأبي مجلز لم أقف على نسبتها له إلاّ عنده، كقراءته (ثَمَّ ننجي اللذين اتّقوا) بفتح الثاء في (ثَمَّ)، وقراءته (أَلاَ من تولّى) بفتح الهمزة في (إلَّا) وتخفيفها.

والكتاب مرجع يزخر بالقراءات الشاذة.

التوصيات:

١- الاهتمام بتتبع القراء الذين لم تفرد قراءتهم بدراسات؛ لأن ذلك ميدان رحب في الدراسة اللغويّة القرآنية.

٢- دراسة التوجيهات الصوتية والصرفية واللغوية في قراءة أبي مجلز وهي كثيرة، وتستحق أن تفرد في رسالة علمية.

فهرس المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم.**

٢- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور: رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٣- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤- **الاشتقاق**، لأبي بكر محمد بن دريد، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٥- **إعراب القراءات الشواذ للعكبري**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيِّد عزوز، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٦- **إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس**، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٧- **الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام**، تحقيق الدكتور: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٨- **الأمثال لأبي الخير الهاشمي**، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٩- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا**، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٠- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١١- **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١٢- **البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٣- **تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي**: تحقيق: عبد الستار أحمد فرّاج وعلي هلالي، وعبد الكريم العزباوي وآخرين، وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥هـ.

١٤- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذّهبي**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٥- **تاريخ الثقات لأبي الحسن العجلي**، دار الباز، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٦- **تاريخ دمشق** لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٧- **التاريخ الكبير**، للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد -الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

١٨- **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للربعي**، تحقيق الدكتور: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٩- **التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري**، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢٠- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل** لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الأستاذ الدكتور: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢١- **التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي**، تحقيق الدكتور: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٢- **التصريح على التوضيح** لخالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣- **التعديل والتجريح لمن خرّج له البخاري في الصحيح** لأبي الوليد سليمان بن خلف

القرطبي الباجي، تحقيق: أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٤- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف** للزمخشري، لجمال الدين الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٥- **تفسير التستري** لأبي محمد التستري، جمع أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٢٦- **تفسير السمعاني** للسمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٧- **تفسير القرآن العظيم**، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٢٨- **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، منشورات دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٩- **تفسير مقاتل بن سليمان**، لمقاتل بن سليمان البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

٣٠- **التفسير الوسيط** للواحدي، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣١- **تقريب التهذيب** لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٢- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد** لناظر الجيش، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٣٣- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة العلماء بمساعدة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمي، بيروت، لبنان.

٣٤- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظاميَّة، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٣٥- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٣٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

٣٧- الجنى الدّاني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٨-الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي، تحقيق الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٨هـ.

٣٩- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق: الدكتور: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

٤٠- حجة القراءات لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤هـ.

٤١- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، درا المأمون للتراث، دمشق/ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤٢- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٣- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق الدكتور: محمد محمد حسين، الناشر مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجيَّة.

٤٤- **رجال صحيح مسلم** لابن منجويه، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٤٥- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** للألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٦- **زاد المسير في علم التفسير** لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزّاق المهدي، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٧- **السبعة في القراءات** لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٤٨-**السُّنة (ومعه ظل الجنة في تخريج السُّنة، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني)**، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٤٩- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** لعلي بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٥٠- **شرح التسهيل** لابن مالك، تحقيق الدكتور: عبد الرحمن السيِّد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٥١- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر للطباعة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٢- **شرح الرضي على الكافية** لابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق الأستاذ الدكتور: يوسف حسن عمر، نشر جامعة قاريونس، ليبيا، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٥٣- **شرح الكافية الشافية لابن مالك**، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٥٤- **شرح المفصل لابن يعيش**، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور: إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان.

٥٥- **شعر الأخطل صنعة السكريّ**، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق وبيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٩م.

٥٦- **شواذ القرآن واختلاف المصاحف للكرماني**، تحقيق الأستاذ الدكتور: الموافي الرفاعي البيلي، المكتبة العصريّة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٥٧- **الطبقات لخليفة خياط**، تحقيق: الدكتور: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٥٨- **الطبقات الكبرى لابن سعد**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العمليّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥٩- **عناية القاضي وكفاية الرّاضي على تفسير البيضاوي** لشهاب الدين الخفاجي، دار صادر، بيروت.

٦٠- **غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري**، عني بنشره لأوّل مرّه ج. برجستراسر، عام ١٣٥١هـ، مكتبة ابن تيمية.

٦١- **فتح القدير للشوكاني**، دار ابن كثير ودار الكلم الطيّب، دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٦٢- **الكامل في اللغة والأدب للمبرد**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٣- **الكتاب لسيبويه**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٤- **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد** للمنتجب الهمداني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٦٥- **الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل**، للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٦٦- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي**، تحقيق عدد (٢١) من الباحثين، أشرف على إخراجه الدكتور: صلاح باعثمان وآخرون، دار التفسير، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٦٧- **اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي**، تحقيق الشيخ: عادل أحمد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٦٨- **اللمحة في شرح الملحة** لابن الصائغ، دراسة وتحقيق الدكتور: إبراهيم بن سالم الصاعدي، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٦٩- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** لابن جني، منشورات وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧٠- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** لابن عطيّة، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧١- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع** لابن خالويه، نشره باجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٧٢- **المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل**، تحقيق الدكتور: محمد كامل بركات، منشورات جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٧٣- **مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان الدّارمي**، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٧٤- **معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٥- **معاني القرآن للأزهري**، من منشورات مركز البحوث في كليّة الآداب، بجامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٧٦- **معاني القرآن للفراء**، تحقيق، أحمد يوسف النجاشي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصريّة للتأليف والترجمة، مصر.

٧٧- **معاني القرآن وإعرابه للزجاج**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧٨- **معاني النحو** للدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٧٩- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** لابن هشام، تحقيق الدكتور: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٨٠- **مفاتيح الغيب** لفخر الدين الرّازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٨١- **مفتاح العلوم** للسكاكي، تعليق زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٨٢- **المقاصد النحويَّة في شرح شواهد شروح الألفيّة** للعيني، تحقيق الأستاذ الدكتور: علي محمد فاخر، والدكتور: أحمد محمد توفيق، والدكتور: عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٨٣- **المقتضب** للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٨٤- **النحو الوافي**، تأليف: عباس حسن، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

٨٥- **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلميّة.

٨٦- **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (رجال صحيح البخاري) لأبي نصر البخاري الكلاباذي**، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨٧- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.

٨٨- **الوافي بالوفيات للصفدي**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٤٣
المقدمة	٣٤٤
أهميّة الموضوع وأسباب اختياره	٣٤٤
خطة البحث	٣٤٤
المنهج الذي سرت عليه	٣٤٥
التمهيد: التعريف بأبي مجلز	٣٤٧
المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه	٣٤٧
المطلب الثاني: مكانته ووفاته	٣٤٨
المبحث الأوّل: العدول بين الخطاب والتكلم والغيبة	٣٥٠
المطلب الأوّل: بين الخطاب والتكلُّم	٣٥٠
المطلب الثاني: بين الغيبة والخطاب	٣٥٣
المبحث الثاني: اسم الإشارة (ثَمَّ)	٣٥٦
المبحث الثالث: المبتدأ ونواسخه	٣٥٨
المطلب الأول: المرفوع بالابتداء	٣٥٨
المطلب الثاني: (أنّ) من أخوات (إنّ)	٣٥٩
المطلب الثالث: كسر همزة إنّ	٣٦١
المبحث الرابع: الفعل واسم الفعل	٣٦٥
المطلب الأول: اسناد الفعل لفعل ظاهر	٣٦٥
المطلب الثاني: تقديم المفعول به على الفعل	٣٦٦
المطلب الثالث: دخول لام الطلب على المضارع المخاطب	٣٧٠
المطلب الرابع: اسم الفعل هيهات	٣٧٥
المبحث الخامس: العطف	٣٧٨

المبحث السادس: (أَلا) الاستفتاحيّة ٣٨١
الخاتمة ٣٨٤
فهرس المصادر والمراجع ٣٨٥
فهرس الموضوعات ٣٩٣

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

استعمال اسم الموصول للجنس

إعداد

أ.د. إبراهيم بن سالم بن نافع الصّاعدي

الأستاذ بقسم اللغويات -كلية اللغة العربية -
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- من مواليد عام ١٣٩٠هـ بالمدينة المنورة.
- تخرج في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة عام ١٤١٤هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم اللغويات، كلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية، عام ١٤١٩هـ، بأطروحته: "**اللمحة في شرح الملحة، لمحمد بن الحسن الصايغ (ت٧٢٠هـ): دراسة وتحقيق**"، كما نال منه شهادة الدكتوراه عام (١٤٢٥هـ) بأطروحته: "**التوجيهات النحوية للقراءات الشاذة في الدر المصون للسمين الحلبي: عرضاً وتأصيلاً ومناقشة**".
- من أعماله المنشورة: "**قراءة الحجاج بن يوسف الثقفي بين الفصاحة وصحة السند**"، "**الظّواهر الصّوتية والصّرفية في قراءة محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى (ت ١٤٨هـ)**" ، "**قراءة ابن أبي ليلى: دراسة نحوية دلالية**"، "**الإخبار بالمصدر: دراسة تطبيقية على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية**".
- البريد الشبكي: ibrasaedy@hotmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤١/١٢/١٤هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/١/٥هـ)

الملخص

يتناول البحث مسألة دقيقة من المسائل النحوية التي أشار إليها النحاة والمعربون والمفسرون في معرض توجيههم للآيات القرآنية والشواهد الشعرية، وقد استعرضت في المبحث الأول: الأسماء الموصولة واستعمالاتها بإيجاز، ثم بيّنت مفهوم الجنس ودلالته في البحث، ثم فصّلت القول في بيان آراء النحاة في استعمال اسم الموصول للجنس، وبعد ذلك خصصت المبحث الثاني لشواهد استعمال اسم الموصول للجنس، فتناولت عشر آيات جاء فيها استعمال اسم الموصول للجنس، وبيّنت آراء المعربين والمفسرين حيالها، ثم عرضت للقراءات القرآنية التي جاءت شاهداً على هذه المسألة، ثم ختمت المبحث بذكر الشواهد الشعرية التي وجهها النحاة على استعمال اسم الموصول للجنس، مفصلاً القول فيها، وبيان ماقيل فيها من توجيهات، ثم كانت الخاتمة التي ذكرت فيها أهم النتائج التي وقفت عليها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية : استعمال ـ اسم الموصول ـ للجنس.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

وبعد؛ فمراجعة المسائل النحوية ومدارستها من الأمور التي يجدر بالباحثين الحرص عليها؛ لكي يقفوا على جزئيات مهمة في الدرس النحوي ؛ ليسلطوا الضوء عليها، ويبرزوها من خلال الرجوع إلى المدونات النحوية، ومن تلك المسائل المهمة الجديرة بالدراسة: مسألة مجيء اسم الموصول للجنس، فمن خلال القراءة في كتب التفسير والإعراب تجد إشارات تدل على توجيههم بعض الآيات على استعمال اسم الموصول للجنس؛ مما حفّزني على دراسة المسألة وتتبعها .

أسباب اختيار الموضوع :

١- دقة المسألة وطرافتها.

٢- تسليط الضوء على مسألة عرض لها النحاة عند التوجيه فقط، ولم يفردوها بحديث مستقلّ؛ مما حفزني لدراستها، والخوض في غمارها.

٣- اتصال البحث بالقرآن الكريم؛لكثرة الشواهد القرآنية، مما جعلني أراجع كثيراً من كتب التفاسير والأعاريب.

٤- لم أقف ـ فيما أعلم ـ على مَنْ درس هذه المسألة، أو أفردها ببحث مستقل.

◆ خطّة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتألف من مقدّمة ، ومبحثين ، وخاتمة، ثم فهارس متنوعة.

المقدّمة ، وفيها بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وخطته ، والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأوّل: الأسماء الموصولة واستعمالاتها، والجنس ودلالته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : أقسام الأسماء الموصوله.

المطلب الثّاني : مفهوم الجنس ودلالته.

المطلب الثّالث: آراء النحاة في استعمال اسم الموصول للجنس.

المبحث الثاني: شواهد استعمال اسم الموصول للجنس ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :الآيات القرآنية

المطلب الثاني: القراءات القرآنية .

المطلب الثالث: الشواهد الشعرية .

الخاتمة ، ثم الفهارس المتنوعة.

◆ **منهج البحث:**

منهج البحث وصفيّ استقرائي تحليلي ، وفق الخطوات الآتية:

١- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية وكتابتها بالرسم العثماني.

٢- دراسة الشواهد القرآنية بالرجوع إلى الكتب المعنية بالتفسير وإعراب القرآن الكريم.

٣- توثيق القراءات القرآنية من مظانها المعتمدة.

٤- توجيه القراءات القرآنية من خلال الرجوع إلى الكتب المعنية بالتوجيه.

٥- توثيق الشواهد الشعرية؛ وضبطها، مع بيان بحر البيت، وتعيين قائله ـ إن أمكن ـ

٦- دراسة الشواهد الشعرية من خلال الرجوع إلى الكتب النحوية التي استشهدت بها، وبيان ما جاء فيها من توجيهات.

٧- تتبع المسألة ودراستها من خلال الرجوع إلى الكتب النحوية .

٨- توثيق الأقوال والآراء الواردة في البحث بالرجوع إلى مؤلفات أصحابها إن تيسرت؛ وإلاّ فمن كتب النحو المعتمدة.

وبالله التوفيق.

غرّة ذي الحجة، للعام الهجري ١٤٤١هـ.

المبحث الأول

الأسماء الموصولة، واستعمالاتها، والجنس ودلالته

المطلب الأوّل : أقسام الأسماء الموصولة:

يقسم النحاة الموصول قسمين[(١)]:

الأوّل: الموصول الحرفي: وهو كل حرف أوِّل مع صلته بمصدر، وهو خمسة: (أنْ، وأنّ ، وكي، وما، ولو).

الثاني: الموصول الاسمي: هو ما افتقر إلى صلة وعائد، وينقسم قسمين: الموصولات الخاصة والموصولات العامة أو المشتركة.

والموصولات الخاصة: هي التي تكون خاصة بنوع معيّن، وألفاظها ثمانية، هي : الذي، التي، اللذان، اللتان، الألى، الذين، اللاتي، اللائي.

والموصولات المشتركة، وهي ما استعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، وألفاظها ستة، وهي: من ، ما ، أل ، ذو، ذا، أي.

والذي يعنينا في هذا البحث هو الموصول الاسمي الخاص، الذي ورد استعماله للجنس- مع كون الموصول غير المختص كـ "من" و"ما" يفيد العموم، وقد يفيد الجنس- وبيان ذلك فيما يأتي:

الذي: للمفرد المذكر، وهو يشمل العاقل وغير العاقل.

والتي: للمفرد المؤنث، وهو يشمل العاقل وغير العاقل.

واللذان: للمثنى المذكر.

واللتان: للمثنى المؤنث.

والذين: لجمع المذكر العاقل.

---

(١) ينظر: أوضح المسالك : (١/ ٩٧) ، والتصريح (١/ ٤١٣) .

والألى: لجمع المذكر مطلقاً عاقلاً كان أو غير عاقل.

واللات، واللاء: بحذف الياء وإثباتها ،لجمع المؤنث.

ومن خلال قراءة المدونات النحوية نجد أنّ "الذي" وهو للمفرد المذكر، جاء للجمع، فهناك آيات قرآنية، وشواهد شعرية وجهت على الجمع كما سنوضح ذلك في الدراسة التطبيقية للشواهد.

ونجد كذلك أنّ "التي" وهي للمفرد المؤنث، جاءت لجمع الإناث في قراءة شاذة سيأتي توجيهها.

المطلب الثّاني: مفهوم الجنس ودلالته:

الجنس:هو مفهوم كلي[١] يشتمل على كل الماهية المشتركة بين متعدد مختلف في الحقيقة.[٢].

والجنس عند النّحويين هو اللفظ العام، فكل لفظ عمّ شيئين فصاعداً فهو جنس لما تحته[٣].

وقد استعمل النّحاة هذا التعبير في مجال الدلالة على الشّيوع والعمومية في النّوع الواحد، ولهذا اقترن مفهوم الجنس بالتنكير، فالإنسان جنس يشيع بين الأفراد ولا يتخصص بفرد معيّن[٤].

والمراد به في البحث هو إرادة واحد من الجنس غير معيّن؛ فاسم الموصول وهو ما يدل على معيّن بواسطة جملة تذكر بعده، فمثلاً "الذي" وهو للمفرد المذكّر، لكنّه قد يستعمل للجنس، فيكون للجمع والواحد بلفظ واحد، والشّواهد في البحث كثيرة على ذلك.

---

(١) أي: هو كل مفهوم ذهني لا يمنع تصوره من وقوع الشّركة فيه.

(٢) ينظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة (٣٩) .

(٣) ينظر: الكليات (٣٣٩) .

(٤) ينظر: معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية (٥٥) .

المطلب الثّالث: آراء النحاة في استعمال الموصول للجنس:

عند تتبع كلام النحاة في كتبهم تجد إشارات تدل على وجود هذا الاستعمال؛ وله شواهد من القرآن الكريم والشعر وجهت على ذلك.

فيرى الأخفش أنّ (الذي) يكون للجمع والواحد بلفظ واحد كـ " مَنْ "[١].

ووافقه على ذلك بعض العلماء منهم الفراء[٢]، وأبو عبيدة[٣]، والزجاج[٤]، وأبو علي الفارسي[٥] والباقولي[٦].

وجعل النحاس استعمال (الذي) للجمع لغة لبعض العرب[٧] وأشار إلى ذلك أيضاً ابن الشجري[٨].

وقال ابن مالك: «ويُغني عنه[٩] "الذي" في غير تخصيصٍ كثيراً، وفيه للضرورة قليلاً»[١٠] وبيّن ذلك بتفصيلٍ في شرحه للتسهيل؛ فقال: (إذا لم يقصد بـ (الذي) مخصص جاز أن يعبّر به عن جمع حملاً على "من" كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣] ولو لم يكن المراد به جمعاً لم يشر إليه بجمع ولا عاد عليه ضمير جمع[١١]، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] فلو لم يُرَد

(١) ينظر: معاني القرآن (١/ ١٦٢، ٢٠٩).

(٢) ينظر: معاني القرآن (٢/ ٤١٩).

(٣) ينظر: مجاز القرآن (٢/ ١٩٠).

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (١/ ٥٣).

(٥) ينظر: البغداديات (٢٥١)، والعضديات (١٦٧، ١٦٩)، والشيرازيات (١/ ٣٥٧، ٢/ ٤٨٤).

(٦) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات (١/ ٢٣).

(٧) ينظر: إعراب القرآن (١/ ١٨٢).

(٨) ينظر: أمالي ابن الشجري (١/ ٥٧).

(٩) أي: يغني عن " الذين ".

(١٠) التسهيل (٣٣).

(١١) الإشارة والضمير في تتمة الآية: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾.

به جمعٌ لم يضرب به مثل لجمع.

فإن قصد بـ (الذي) مُخَصَّص فلا محيص عن اللَّذَيْن في التثنية والذِين في الجمع ما لم يضطر شاعر»[(١)].

وعقّب أبو حيّان على ذلك بقوله: «ولا يعرف أصحابنا هذا التفصيل بين أن يقصد به التخصيص أو غيره، بل أنشدوا البيتين على الجواز في فصيح الكلام لا على الضرورة[(٢)].

وأشار المعربون والمفسرون إلى استعمال اسم الموصول للجنس؛ ومن يتأمل عباراتهم يظهر ذلك له جليّا ؛ يقول الفراء في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] «بخفض "غير" لأنها نعت للذين، لا للهاء والميم من "عليهم" وإنّما جاز أن تكون "غير" نعتاً لمعرفة؛ لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام ، وليس بمصمودٍ له[(٣)]، ولا الأول أيضاً بمصمود له، وهي في الكلام بمنزلة قولك: لا أمرّ إلا بالصادق غير الكاذب؛ كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب»[(٤)].

وقال الزجاج: «لأنّ "الذين" ها هنا ليس بمقصود قصدهم، فهو بمنزلة قولك: إنّي لأمر بالرّجل مثلك فأكرمه»[(٥)].

ثم جاءت عبارة أبي حيان أكثر وضوحاً فقال: «على أنّ "الذين" أريد بهم الجنس لا قوم بأعيانهم، قالوا: كما وصفوا المعرف بـ "أل" الجنسية بالجملة»[(٦)].

---

(١) ينظر: شرح التسهيل (١/ ١٩١، ١٩٢) .

(٢) التذييل والتكميل (٣/ ٢٩).

(٣) أي: لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم؛ لأنّ " الذين " مع كونه معرفة فتعريفه بالصّلة؛ فهو قريب من النّكرة؛ لأنّه عام. و" غير المغضوب " أيضاً لم يقصد به معيّن فمن ثم صلح أن تكون " غير " وصفاً للمعرفة. ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٧) حاشية المحقق رقم "١" .

(٤) معاني القرآن (١/ ٧) .

(٥) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٥٣) .

(٦) البحر المحيط (١/ ٥٠) . وينظر: المُجيد في إعراب القرآن المجيد (٥٨) .

ويقول السفاقسي: «ولكن (الذين) أريد به الجنس فجاز وصفه بالنكرة، كما جاز وصف المعرف بأل الجنسية بالجملة وهي نكرة»[١].

ويقول الفارسي: «وكذلك قولهم: سير عليه الأبد والليل والنهار والشهر والدهر فلذلك وقعت في جواب كم دون متى في قولهم: سير عليه الليل والنهار والدهر والأبد، فكما أن هذه الأشياء التي فيها الألف واللام لّما لم يُرد به شيء معيّن جرت مجرى النكرات، كذلك (الذين) إذا لم يُرَد به شيء معيّن جاز أن يوصف بما يوصف به ما كان غير معيّن»[٢].

ويرى الرضي أن مجيء (الذي) مفردا موصوفا به مقدّر مفرد اللفظ مجموع المعنى كثير، وحذف النون من "الذين" قليل[٣].

وصرّح الشيخ الأمين الشنقيطي في تفسيره بأنّ إطلاق "الذي" وإرادة "الذين" كثير،قال: « وهو كثير في القرآن وفي كلام العرب؛ لأنّ لفظ (الذي) مفرد ومعناها عام لكل ما تشمله صلتها، وقد تقرّر في علم الأصول أنّ الموصولات كالذي والتي وفروعهما من صيغ العموم»[٤].

واسم الموصول استعمل استعمال الجنس؛ وله شواهد متعددة، ولذا يجدر بنا دراسة تلك الشواهد وبيان آراء العلماء حيالها؛ وسنبدأ بالآيات القرآنية أوّلا ثم الشواهد الشعرية.

(١) المُجيد في إعراب القرآن المجيد(٥٨) .

(٢) الحجة للقراء السبعة (١/ ١٥٤).

(٣) ينظر: شرح الرضي (١/ ٢١٦) .

(٤) أضواء البيان (٧/ ٣٨٧) .

المبحث الثاني

شواهد استعمال اسم الموصول للجنس

المطلب الأوّل: الآيات القرآنية

١ـ قال تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

أجاز الزمخشري في هذه الآية إعراب "غير" نعتاً لـ (الذين) ثم اعتذر لهذا الإعراب بقوله: «فإن قلت كيف صحّ أن يقع "غير" صفة للمعرفة، وهو لا يتعرّف وإن أضيف إلى المعارف؟. قلت: "الذين أنعمت عليهم" لا توقيت فيه كقوله:

وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللئيمِ يَسُبُّني..... (١).

ولأنّ المغضوب عليهم والضالين خلاف المنعم عليهم، فليس في "غير" إذن الإبهام الذي يأبى عليه أن يتعرّف»(٢).

وذكر أبو البقاء أيضاً إعراب "غير" نعتاً لـ "الذين" في هذه الآية المذكورة ثم اعتذر لذلك كالزمخشري، فقال: (إن قلت (الذين) معرفة و"غير" لا يتعرّف بالإضافة فلا يصح أن يكون صفة له ففيه جوابان:

أحدهما: أنّ "غير" إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرّفت بالإضافة، كقولك: عجبت من الحركة غير السكون، وكذلك الأمر هنا؛ لأنّ المنعم عليه والمغضوب عليه متضادّان.

والجواب الثاني: «أنّ (الذين) قريب من النكرة؛ لأنّه لم يقصد به قصد قوم بأعينهم و(غير المغضوب) قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالإضافة، فكل واحد منهما فيه إبهام من وجه واختصاص من وجه»(٣).

---

(١) هذا صدر بيت من الكامل، لشمر بن عمرو الحنفي، وعجزه : فَمَضيتُ ثُمَّتَ قُلتُ لا يَعنيني .
ينظر: الأصمعيات (١٢٦)، وهو في الكتاب (٣/ ٢٤)، وأمالي ابن الشجري(٣/ ٤٨).

(٢) الكشاف (١/ ١١).

(٣) التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٠).

واعترض أبو حيّان على الجواب الثاني فقال: «وهذا هدم لما اعتزموا عليه من أن المعرفة لا تنعت إلا بالمعرفة، ولا أختار هذا المذهب، وتقرير فساده في النحو»[١].

وتبعه السفاقسي[٢].

٢ـ قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة:١٧].

قرئت (الذي) في الآية بالجمع والإفراد؛ فالجمهور قرأها بالإفراد (الذي)، وابن السميفع قرأها بالجمع (الذين)[٣] ومنشأ القراءتين يرجع إلى الخلاف في (الذي) أهي مفردة لفظاً ومعنى أم لفظاً لا معنى.

فقد ذكر الفراء[٤] والأخفش[٥] والطبري[٦] أنّ معناها هنا الجمع، يقول الأخفش: «وقال: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ فجعل(الذي) جميعاً فقال: (وتركهم) لأنّ (الذي) في معنى الجميع كما يكون "الإنسان " في معنى الناس»[٧].

وجوّز الفراء والطبري ضرب مثل الجماعة بالواحد، والواحد بالجماعة، لكن بشرط أن يكون المثل المضروب للأفعال لا لأعيان الرجال، وأجسامهم، قال الفراء: «وقوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ فإنما ضرب المثل ـ والله أعلم ـ للفعل لا لأعيان الرجال، وإنما هو مثل للنفاق؛ فقال: مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً؛ ولم يقل: الذين استوقدوا، وهو كما قال الله: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ

(١) البحر المحيط (١/ ٥٠).
(٢) ينظر: المُجيد في إعراب القرآن المجيد (٥٨).
(٣) ينظر: البحر المحيط (١/ ١٢٥).
(٤) ينظر: معاني القرآن (١/ ١٥).
(٥) ينظر: معاني القرآن (١/ ٢٠٩).
(٦) ينظر: تفسير الطبري (١/ ٣٣٥، ٣٣٦).
(٧) معاني القرآن (١/ ٢٠٩).

﴿ٱلْمَوْتِ﴾ [الأحزاب:١٩] وقوله: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان:٢٨] فالمعنى والله أعلم: إلا كبعث نفس واحدة؛ ولو كان التشبيه للرجال لكان مجموعاً، كما قال: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون:٤] أراد القيم والأجسام»(١).

وذكر أبو حيّان أنّ أبا علي الفارسي يرى أنّ "الذي" حرف مبهم يجري مجرى (من) في وقوعها على الواحد والجمع(٢).

ووافقه عليه ابن مالك(٣) إذا لم يقصد بـ "الذي" مخصص ـ كهذه الآية ـ فلو لم يرد به جمع لم يضرب به مثل الجمع، فإن قصد بـ "الذي" مخصص فلا محيص عن اللذين في التثنية والذين في الجمع ما لم يضطر شاعر، كقوله :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ(٤)

وقد ردّ أبو حيّان رأي الفارسي هذا بقوله : «ليس كذلك ؛ لأنّ "الذي" صيغة مفرد وثُنِّيَ وجُمِعَ بخلاف "من" فلفظ "من" مفرد مذكر أبداً،وليس كذلك "الذي"»(٥) .

وزعم الزمخشري أنّ "الذي" هنا أصلها "الذين" ، وعلل ذلك بأمرين:

أحدهما: أن "الذي" لكونه وصلة إلى وصف كل معرفة، واستطالته بصلته حقيق بالتخفيف، فحذفوا ياءه ثم كسرته، ثم اقتصروا به على اللام وحدها في أسماء الفاعلين والمفعولين(٦).

---

(١) معاني القرآن (١/ ١٥) .

(٢) ينظر : البحر المحيط (١/ ١٢٥) .

وينظر: الحجة للقراء السبعة (١/ ١٥٢) ، والشيرازيات (٢/ ٤٨٤) .

(٣) ينظر: شرح التسهيل (١/ ١٩١ ، ١٩٢) .

(٤) ينظر: (ص ٢٣) من البحث ؛ ففيه تفصيل واف عن البيت وما جاء فيه من توجيه .

(٥) البحر المحيط (١/ ١٢٥) .

(٦) نحو: جاء الكاتب، ورأيت المكتوب.

ثانيهما: أنّ جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون، وإنّما ذلك علامة لزيادة الدلالة؛ بدليل أنّ سائر الموصولات لفظ الجمع والواحد فيهنّ سواء[(١)].

ولم يسلم الزمخشري من اعتراض أبي حيان مع اعترافه في آخر حديثه بأنّ ذلك بتأويل الجمع أو النّوع؛ إذ عقّب على العلتين، أمّا العلة الأولى ـ وإن كان قد تقدم إليها بعض النحويين ـ فخطأ لأنّه لو كانت اللام بقية (الذي) لكان لها موضع من الإعراب كما كان للذي، ولما تخطى العامل إلى أن يؤثر في نفس الصلة فيرفعها وينصبها ويجرها، ويجاز وصلها بالجمل كما يجوز وصل "الذي" إذا أقرت ياؤه أو حذفت.

أمّا العلة الثانية فصحيح أن جمعه ليس بمنزلة جمع غيره بالواو والنون ؛ من حيث اللفظ، وأمّا من حيث المعنى فليس كذلك بل هو مثله، إذ يقع على من اجتمعت فيه شروط هذا الجمع من الذكورية والعقل، فلا فرق بين الذين يفعلون والفاعلين من جهة أنّه لا يكون إلا جمعاً لمذكر عاقل، ولكنه لما كان مبنياً التزم فيه طريقة واحدة في اللفظ عند أكثر العرب، إلا هذيل جمعته بالواو والنون رفعاً، والياء والنون نصباً وجراً، وكل العرب التزمت جمع الضمير العائد عليه من صلته، كما يعود على الجمع المذكر العاقل. فكيف أفرد الضمير في الصلة في هذه الآية مع أنّ المحذوف كالملفوظ به؟ فدل كل هذا على أنّ ما ذكره الزمخشري ليس بمسوغ لأن يوضع "الذي" موضع "الذين" إلا بتأويل إرادة الجمع أو النوع[(٢)].

والعكبري رأيه موافق لرأي الزمخشري وزاد عليه في التعليل لذلك بأن (الذي) تشبه (من) و(ما) في وقوعهما للمفرد والجمع مع اختلاف في التعليل[(٣)].

---

(١) ينظر: الكشاف (١/ ٣٨) .

(٢) ينظر : البحر المحيط (١/ ١٢٥ ، ١٢٦) .

(٣) ينظر : التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٢) .

وقد رد أبو حيّان[١] والسمين الحلبي على العكبري رأيه بأنّ "الذي" أصلها "الذين"، يقول السمين: «وهذا وَهْمٌ فاحش؛ لأنّه لو كان من باب ما حُذِفت منه النون لوجب مطابقة الضمير جمعاً، كما في قوله: "كالذي خاضوا" و"دماؤهم" فلمّا قال تعالى: ﴿ ٱسْتَوْقَدَ ﴾ بلفظ الإفراد تعيَّن أحد الأمرين المتقدِّمين : إمّا جعلُهُ من باب وقوع المفرد موقع الجمع؛ لأنّ المراد به الجنس، أو أنّه من باب ما وقع فيه صفةً لموصوف يُفْهِم الجمعَ»[٢].

واختار أبو حيّان[٣] والسمين الحلبي[٤] أن يكون (الذي) مفرداً لفظاً إلا أنّه وقع وصفاً لشيء يُفْهِمُ الجمعَ، ثم حُذِف ذلك الموصوف للدلالة عليه، ويكون التقدير: مثلهم كمثل الفريق أو الجمع الذي استوقد ناراً، فيكون قد روعي الوصف مرة؛ فعاد الضمير عليه مفرداً فقال: "استوقد" و"حوله" وروعي الموصوف أخرى، فعاد الضمير عليه مجموعاً فقال:"بنورهم" و"تركهم".

واختار الرضي أن يكون (الذي) مفرداً وصف به مقدر مفرد اللفظ مجموع المعنى؛ قال: «فحمل على اللفظ، أي: الجمع الذي استوقد، ثم قال: "بنورهم" فحمل على المعنى، ولو كان في الآية مخففاً من "الذين" لم يجز إفراد الضمير العائد إليه»[٥].

واختار ابن أبي الربيع أن يكون على تقدير: كمثل الجمع الذي، وجاء "ذهب الله بنورهم" لأنّ الجمع كثير.[٦]

---

(١) ينظر: البحر المحيط (١/ ١٢٥).

(٢) الدر المصون (١/ ١٥٧).

(٣) ينظر: البحر المحيط (١/ ١٢٥).

(٤) ينظر: الدر المصون (١/ ١٥٦، ١٥٧).

(٥) شرح الرضي (١/ ٢١٦).

(٦) ينظر: تفسير القرآن الكريم (١/ ٢٨٩).

ويمكن أن يكون "الذي استوقد" وإن كان واقعاً على واحد، قد وقع على الجميع؛ لأنّه لم يُرِدْ مستوقداً واحداً إنما هو عام، فعاد الضمير جمعاً لذلك[١].

وأشار البيضاوي إلى الآراء السابقة في الآية فقال: «والذي بمعنى الذين ... أو قصد به جنس المستوقدين، أو الفوج الذي استوقد»[٢].

وعلّق الخفاجي في حاشيته على ذلك بقوله: «يعني أنّ "الذي" له استعمالان في كلام العرب؛ أحدهما: أن يكون مفرداً، والآخر أن يعم المفرد وغيره؛ كمن وما في الموصولات وضعاً لا استعمالاً»[٣].

٣ـ قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٧١].

جاء (الذي) في الآية مرادا به الجنس، قال أبو حيّان: «والذي ينعق: لا يراد به مفرد، بل المراد الجنس»[٤].

و"مثل الذين": مبتدأ ، خبره "كمثل"، والكاف للتشبيه؛ شبّه الصّفة بالصّفة، أي: صفتهم كصفة الذي ينعق[٥].

٤ـ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

صرّح أبو البقاء العكبري وأبو حيّان والسمين الحلبي باستعمال اسم الموصول (الذي) للجنس في هذه الآية؛ قال العكبري: «لا يقدرون : مستأنف لا موضع له؛

(١) ينظر: تفسير القرآن الكريم (١/ ٢٨٩).
(٢) تفسير البيضاوي (١/ ٣٠) .
(٣) ينظر: حاشية الشهاب الخفاجي (١/ ٥٦٨) .
(٤) البحر المحيط (٢/ ١٠٧) .
(٥) المصدر السابق.

وإنّما جُمع هنا بعد ما أُفرد في قوله: "كالذي" وما بعده ؛ لأنّ "الذي" هنا جنس، فيجوز أن يعود الضمير إليه مُفْرداً وجمعاً»[(١)].

وذكر أبو حيّان أنه اختلف في الضمير في "يقدرون" فقيل: إنه عائد على المخاطبين في قوله: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم﴾ وقيل:إنه عائد على (الذين ينفقون) لأنّ (كالذي) جنس؛ فلك أن تراعي لفظه كما في قوله: (ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن) فأفرد الضمير، ولك أن تراعي المعنى ؛ لأنّ معناه جمع[(٢)].

وجاء عند السّمين أنّ قوله: "لا يقدرون" له وجهان إعرابيان؛ أحدهما: أنها استئنافية فلا موضع لها من الإعراب . والثاني: أنها في محل نصب على الحال من "الذي" في قوله: "كالذي ينفق " وإنما جمع الضمير حملاً على المعنى؛ لأنّ المراد بالذي الجنس، فلذلك جاز الحمل على لفظه مرةً في قوله: "ما له" "ولا يؤمن" "فمثله" وعلى معناه أخرى.[(٣)]

وذكر الآلوسي عدة توجيهات لهذه الآية[(٤)]، منها ما نصّ عليه أبو حيّان والسمين في أنّ الضمير راجع إلى الموصول باعتبار المعنى بعد ما روعي لفظه؛ إذ هو صفة لمفرد لفظاً مجموع معنى كالجمع والفريق.

أو هو مستعمل للجمع كما في قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾.

أو إنّ (من) و(الذي) يتعاقبان فعومل هنا معاملته ؛ لكنه استبعده.

وقال الشنقيطي عند تفسيره لهذه الآية: «بيّن أنّ المراد بالذي الذين بقوله: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾ [(٥)].

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢١٥) .

(٢) ينظر: البحر المحيط (٢/ ٦٦٤).

(٣) ينظر: الدر المصون (٢/ ٥٨٨).

(٤) ينظر: روح المعاني (٣/ ٤٩).

(٥) أضواء البيان (١/ ١٩٩).

٥ـ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

هذه الآية جعلها ابن مالك مما نحن فيه؛ حيث قال: «إذا لم يقصد بـ (الذي) مخصص جاز أن يعبّر به عن جمع حملاً على "من" كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣]. ولو لم يكن المراد به جمعاً لم يشر إليه بجمع ولا عاد عليه ضمير جمع، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾[البقرة:٢٧٥] فلو لم يَرد به جمعٌ لم يضرب به مثل لجمع)[(١)].

ولم يرتضه شاهداً أبو حيان ؛ فقال: «وليس مثل ما تقدّم؛ لأنّه يحتمل أن يكون "الذي" هو مفرداً، بل هو أظهر، بخلاف قوله: "والذي جاء بالصّدق "»[(٢)].

ومما يؤيد كلام أبي حيّان أنّي لم أجد أحداً من المعربين أو المفسرين أشار إلى ذلك حسب اطلاعي والله أعلم.

٦ـ قال تعالى: ﴿قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٌ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَا﴾ [الأنعام:٧١].

جاء عند أبي جعفر النحاس في كتابه "القطع والائتناف" أنّ (الذي) بمعنى (الذين)[(٣)].

وقال أبو حيّان: «والذي: ظاهره أنّه مفرد، ويجوز أن يراد به معنى الجمع، أي: كالفريق الذي»[(٤)].

والسمين صرّح باستعمال (الذي) في الآية للجنس فقال: «والمراد بالذي الجنس،

(١) ينظر: شرح التسهيل (١/ ١٩١ ، ١٩٢).
(٢) التذييل والتكميل (٣/ ٢٩) .
(٣) ينظر: القطع والائتناف (١/ ٢٢٦) .
(٤) البحر المحيط (٤/ ٥٥٣).

ويحتمل أن يُراد به الواحد الفذُّ»[١].

٧ـ قال تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة : ٦٩].

ذكر المعربون لـ (الذي) أربعة أوجه في هذه الآية؛ وذلك على النحو الآتي:

١ـ أنّ المعنى: وخضتم خوضاً كخوض الذين خاضوا؛ فحذفت النون تخفيفاً. أو وقع المفرد موقع الجمع ، فحذف المصدر الموصوف والمضاف إلى الموصول، وعائد الموصول تقديره: خاضوه، والأصل: خاضوا فيه؛ لأنّه يتعدّى بـ "في" فاتُّسع فيه، فحذف الجارُّ فاتصل الضمير بالفعل فساغ حذفه، ويكون "الذي" للجنس.[٢].

قال ابن العلج : «وقيل: الحذف للنون تثنية وجمعاً لغة في ذلك»[٣].

٢ـ أنّ (الذي) صفةٌ لمفردٍ مُفْهِمٍ للجمع، أي: وخضتم خوضاً كخوض الفوج الذي خاضوا، أو الفريق الذي خاضوا[٤].

٣ـ أنّ (الذي) صفة لمصدر محذوف، تقديره: وخضتم كالخوض الذي خاضوا[٥]. وهذا القول قال به الهروي[٦]وابن الشجري[٧]. وهو محتمل عند ابن العلج[٨]، وهو ما رجّحه السمين الحلبي فقال: «وعلى هذا فالعائد منصوب من غير وساطة حرف جرّ. وهذا الوجه ينبغي أن يكون هو الراجح إذ لا محذور فيه» [٩].

---

(١) الدر المصون (٤/ ٦٨٥) .

(٢) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات (١/ ٥١٩) ، والتبيان (٢/ ٦٥٠)، والبحر المحيط (٥/ ٤٥٧)، والدر المصون (٦/ ٨٣) .

(٣) البسيط في النحو (١/ ٣٦٣) . وينظر: التصريح (١/ ٤١٦) .

(٤) ينظر: البحر المحيط (٥/ ٤٥٧) ، والدر المصون (٦/ ٨٣) .

(٥) ينظر: الأزهية (٣٠٠) ، والتفسير البسيط (١٠/ ٥٤٥) ، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات (١/ ٥١٩)، والبسيط في النحو (١/ ٣٦٣) ، والبحر المحيط (٥/ ٤٥٧) ، والدر المصون (٦/ ٨٣) .

(٦) الأزهية (٣٠٠) .

(٧) أمالي ابن الشجري (٣/ ٥٧) .

(٨) البسيط في النحو (١/ ٣٦٣) .

(٩) الدر المصون (٦/ ٨٤) .

٤ـ أنّ "الذي" تقع مصدريةً، والتقدير: وخضتم خوضاً كخوضهم[١]. وهذا رأي الفراء[٢]، وأجازه أبو علي الفارسي، وعزاه إلى البغداديين[٣]، وعزاه الباقولي إلى يونس والأخفش[٤]، وذكره أبو البقاء العكبري، وعقّب عليه بأنه نادر[٥]، ومنعه الجمهور[٦].

٨ـ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١].

عند حديث المفسرين عن المقصود بـ (الذي) في قوله:﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ يجعلون "الذي" يراد به الجمع هنا؛ بناء على تفسير معنى الآية، وأنّ الذي تولى كبره أكثر من واحد،قال البيضاوي: «والذي تولّى كبره: معظمه..."منهم" من الخائضين وهو ابن أُبيّ فإنّه بدأ به وأذاعه عداوة لرسول الله ﷺ ، أو هو وحسان ومسطح فإنهما شايعاه بالتصريح به و"الذي" بمعنى "الذين"» [٧].

وعلّق الخفاجي في حاشيته على البيضاوي قائلاً: «كما صرّح به النّحاة ومثّلوا له بآيات»[٨].

وساق الآلوسي آراء النحاة في مجيء اسم الموصول للجنس في الآية ، لكنه لم يرتض ذلك فقال: «ولا يخفى أن إرادة الجمع هنا لا تخلو من بعد، والذي أختاره

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٤٤٦) ، والبحر المحيط (٥/ ٤٥٧) ، والدر المصون (٦/ ٨٤) .

(٢) ينظر: معاني القرآن (١/ ٤٤٦).

(٣) ينظر: المسائل العضديّات (١٦٩) .

(٤) ينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات (١/ ٥١٩) ، وشرح اللمع (٢/ ٧٦٣) ، وينظر: معاني القرآن للأخفش (٢/ ٦٨٦) .

(٥) ينظر: التبيان (٢/ ٦٥١) .

(٦) ينظر: المسائل العضديّات (١٦٩) ، والتصريح (١/ ٤١٦)، والهمع (١/ ٢٨٥).

(٧) تفسير البيضاوي (٢/ ١١٧).

(٨) حاشية الخفاجي على البيضاوي (٧/ ٢٣) .

إرادة الواحد، وأنّ ذلك الواحد هو عدو الله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين ابن أُبيّ»[(١)].

والذي يظهر عندي صحة كلام الآلوسي، فليس في الآية دليل لفظي، وإنما هو دليل مقامي من خارج السياق.

٩ـ قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر:٣٣].

قال الفراء: «الذي: غير موقّت، فكأنّه في مذهب جماعٍ في المعنى، وفي قراءة عبد الله[(٢)]:{وَالَّذِي جَاءوا بِالصّدْقِ وَصَدَّقوا بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} فهذا دليل أنّ "الذي" في تأويل جمعٍ»[(٣)]. وهذا التوجيه رجّحه الطبري[(٤)].

وجاء عند الأخفش : «فجعل (الذي) في معنى جماعة بمنزلة "مَنْ"»[(٥)]. وقال به أيضاً أبو جعفر النحاس[(٦)]. وذكره الطبري[(٧)].

فقد تبيّن من قراءة ابن مسعود (الذين) أنّ (الذي) لم يعن به واحد بعينه، وإنّما عني به الجماعة، يدل على ذلك أيضاً الإخبار بالجمع ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ قال ابن مالك: «وإذا لم يقصد بـ (الذي) مخصص جاز أن يعبّر به عن جمع حملاً على "مَنْ " كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ ولو لم يكن المراد به جمعاً لم يشر إليه بجمع ولا عاد عليه ضمير جمع»[(٨)].

وأشار ابن جني عند توجيهه قراءة ابن هرمز "التي أرضعنكم" إلى استعمالها للجنس كما في (الذي) في هذه الآية؛ فقال: «ينبغي أن تكون (التي) هنا جنساً،

(١) روح المعاني (١٨/ ٤٢٧).

(٢) هذه قراءة ابن مسعود ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٤١٩)، وتفسير الطبري (٢٠/ ٢٠٧)، وإعراب القرآن للنّحاس (٤/ ١٢).

(٣) معاني القرآن (٢/ ٤١٩).

(٤) تفسير الطبري (٢٠/ ٢٠٧).

(٥) معاني القرآن (٢/ ٦٧٢) .

(٦) إعراب القرآن (٤/ ١٢) .

(٧) تفسير الطبري (٢٠/ ٢٠٧) .

(٨) ينظر: شرح التسهيل (١/ ١٩١ ، ١٩٢) .

فيعود الضمير عليه على معناه دون لفظه، كما قال الله سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ ثم قال: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ فهذا على مذهب الجنسية»(١).

وصرّح الباقولي وأبو حيّان والسمين الحلبي باستعمال اسم الموصول "الذي" للجنس في هذه الآية ؛ قال الباقولي: «الذي: هاهنا جنس؛ لأنّ خبره جمع ، وهو قوله "أولئك" ولا يراد به واحد معيَّن»(٢).

وقال أبو حيّان: «والذي: جنس، كأنّه قال: والفريق الذي جاء بالصّدق، ويدل عليه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ فجمع، كما أنّ المراد بقوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ [الزمر:٣٢] يراد به جمع، ولذلك قال: ﴿مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر:٣٢] »(٣).

وقال السمين: «لفظه مفرد، ومعناه جمعٌ؛ لأنّه أُريد به الجنس»(٤).

وأجاز ذلك أيضاً أبو عبيدة(٥).

وهناك عدة توجيهات للمعربين في هذه الآية، كما يأتي:

١ـ أنّه قُصِد به الجزاء، وما كان كذلك كَثُرَ فيه وقوع (الذي) موقع (الذين) ولذلك رُوعي معناه فجُمِع في قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾.

٢ـ أنّ الأصل: والذين جاء بالصدق، فحذفت النون تخفيفاً، كقوله: «وخضتم كالذي خاضوا»(٦).

وردّ هذا التوجيه أبو حيّان بقوله: «وهذا ليس بصحيح؛ إذ لو أريد "الذين" بلفظ "الذي" وحذفت منه النون ، لكان الضمير مجموعاً» (٧).

---

(١) المحتسب (١/ ١٨٥) .

(٢) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات (٢/ ١١٦٣) .

(٣) البحر المحيط (٩/ ٢٠٣) .

(٤) الدر المصون (٩/ ٤٢٧) .

(٥) ينظر: مجاز القرآن (٢/ ١٩٠) .

(٦) ينظر: إعراب القرآن (٤/ ١٢)، البحر المحيط (٩/ ٢٠٣) ، والدر المصون (٩/ ٤٢٧) .

(٧) البحر المحيط (٩/ ٢٠٣) .

ولم يرتضه أيضاً السمين فقال: «وهذا وهم؛ إذ لو قصد ذلك لجاء بعده ضمير الجمع، فكان يقال: والذي جاؤوا، كقوله "كالذي خاضوا" ويدل عليه أنّ نون التثنية إذا حُذِفت عاد الضمير مثنى»(١).

٣ـ أنّ (الذي) صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع، تقديره: والفريق أو الفوج، ولذلك قال: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾(٢).

قال الزمخشري: «ويجوز أن يريد: والفوج والفريق الذي جاء بالصّدق وصدّق به، وهو الرسول الذي جاء بالصدق، وصحابته الذين صدقوا به» (٣).

٤ـ وقيل الذي جاء بالصدق وصدّق به هو رسول الله ﷺ؛ جاء بالصّدق وآمن به، وأراد به إياه ومن تبعه، كما أراد بموسى إياه وقومه في قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [المؤمنون:٤٩] ولذلك قال: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ إلا أنّ هذا في الصّفة، وذلك في الاسم(٤).

١٠ـ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ [الأحقاف: ١٧، ١٨].

﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ﴾ مبتدأ، خبره ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾(٥)، وقد استعمل اسم الموصول (الذي) للجنس؛ ولا يراد به واحد معيّن، ولهذا ما أخبر عنه بالجمع "أولئك" قال الزمخشري: «والمراد بالذي قال الجنس القائل ذلك القول؛ ولذلك وقع الخبر مجموعاً»(٦).

وجاء في الانتصاف تعليقاً على كلام الزمخشري السابق ما نصّه: «وفي هذه الآية

(١) الدر المصون (٩/ ٤٢٧).
(٢) ينظر: التفسير البسيط (١٩/ ٣٠٧)، والدر المصون (٩/ ٤٢٧).
(٣) الكشاف (٣/ ٣٤٧).
(٤) ينظر: الكشاف (٣/ ٣٤٧).
(٥) ينظر: كشف المشكلات (١/ ٢٤)، (٢/ ١٢٣٨)، وجواهر القرآن ونتائج الصّنعة (٢/ ٦٣٤).
(٦) الكشاف (٣/ ٤٤٦).

ردّ على من زعم أنّ المفرد الجنسي لا يعمم؛ لأنّه لايعامل معاملة الجمع لا في الصفة ولا في الخبر، فلا يجوز أن تقول: الدينار الصُّفْرُ خيرٌ من الدرهم البيض»[١].

وصرّح الشيخ الأمين الشنقيطي بأنّ التحقيق إنّ شاء الله أنّ (الذي) في الآية بمعنى (الذين) وأنّ الآية عامة في كل عاق لوالديه مكذب بالبعث ، قال في أضواء البيان عند تفسيره لهذه الآية: «والدليل من القرآن على أنّ "الذي"بمعنى "الذين"، وأنّ المراد به العموم، أنّ "الذي" في قوله:"والذي قال لوالديه" مبتدأ، خبره قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ الآية. والإخبار عن لفظة (الذي) في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ بصيغة الجمع؛ صريح في أنّ المراد بالذي العموم لا الإفراد، وخير مايفسّر به القرآن القرآن»[٢].

ويمكن الاستئناس بما ذكر في سبب نزول الآية، ففي البخاري : «قال مروان بن الحكم في عبد الرحمن بن أبي بكر: إنّ هذا الذي أنزل الله فيه ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ فقالت عائشة ﵂ من وراء الحجاب: «ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أنّ الله أنزل عذري»[٣].

ويرجّح أن الآية لا يراد بها شخص بعينه أنها جاءت في مقابل اسم جنس، في الآية التي سبقت، وهي قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ﴾ فهذا لا خلاف أن المراد به جنس وينطق به صنف من هذا الجنس، والصنف الآخر في الآية التالية.

وصرّح البيضاوي بأنّ المراد بالذي في الآية الجنس[٤].

ووضح الخفاجي في حاشيته معنى قول البيضاوي هذا فقال: «فهو في معنى الجمع؛ ولذا صح الإخبار عنه بأولئك وهو جمع»[٥].

---

(١) الانتصاف بحاشية الكشاف (٣/ ٤٤٧) .

(٢) أضواء البيان (٧/ ٣٨٧) .

(٣) صحيح البخاري برقم (٤٨١٢) ، (ص١٠٣٤).

(٤) ينظر: تفسير البيضاوي (٢/ ٣٩٥) .

(٥) حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي (٨/ ٤٧١) .

وجاء في حاشية الجمل على الجلالين ما نصّه : «ولمّا كان المبتدأ مفرداً لفظاً، والخبر جمعاً أشار إلى تصحيح المطابقة بقوله: أريد به الجنس، أي: فهو متعدد معنى، وهو كاف في صحة الإخبار»(١).

وجاء عند الباقولي أنّه يجوز أن يكون "الذي"مبتدأ وخبره مضمر، والتقدير: وفيما يتلى عليكم قصّة الذي قال لوالديه(٢).

المطلب الثاني: القراءات القرآنية

١ـ قال تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ [النساء : ٢٣] .

قرأ الجمهور: (اللاتي) على الجمع.

وقرأ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج : (التي) على الإفراد(٣).

وقد وجّه إفراد "اللاتي" بأن المراد به الجنس؛ فيصح عود الضمير عليه بالجمع "أرضعنكم" قال ابن جني: «وينبغي أن تكون "التي" هنا جنساً ، فيعود الضمير عليه على معناه دون لفظه»(٤).

وجاء عند ابن عطيّة : «وقرأ ابن هرمز : "أمهاتكم التي" بالإفراد ؛ كأنّه من جهة الإبهام يقع مع الواحد والجماعة»(٥).

٢ـ قال تعالى: ﴿وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَا﴾ [الأنعام : ١٢٨].

قرأ الجمهور: (أجلنا) بالإفراد .

وقرىء "آجالنا" على الجمع "الذي" على الإفراد والتذكير(٦).

---

(١) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (٧/ ١٦٤).

(٢) ينظر: كشف المشكلات (٢/ ١٢٣٨)، وجواهر القرآن ونتائج الصّنعة (٢/ ٦٣٥).

(٣) ينظر: المحتسب (١/ ١٨٥)، والمحرر الوجيز (٢/ ٣٢) ، وشواذ القرآن (١٣٢) ، والبحر (٣/ ٢١١) .

(٤) المحتسب (١/ ١٨٥).

(٥) المحرر الوجيز (٢/ ٣٢) .

(٦) ينظر: التبيان (١/ ٥٣٨)، والبحر المحيط (٤/ ٦٤٥)، والدر المصون (٥/ ١٤٩)، وروح المعاني (٨/ ٣٧٥).

وقد استعمل اسم الموصول للجنس؛ قال أبو علي الفارسي: «هو جنس أوقع الذي موقع التي»[(١)].

وقال أبو حيّان: «وإعرابه عندي بدل كأنّه قيل: الوقت الذي، وحينئذ يكون جنساً ولا يكون إعرابه نعتاً لعدم المطابقة بينهما»[(٢)].

٣ـ قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥٤].

قرأ الجمهور : (الذي أحسن).

وقرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : {الذين أحسنوا} [(٣)].

قال الفراء: «تماماً على المحسن، ويكون المحسن في مذهب جمع، كما قال: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر:٢] وفي قراءة عبد الله:{تماماً على الَّذِين أَحْسَنُوا} تصديقاً لذلك»[(٤)].

ونصّ النحاس على أنّ هذا رأي الكسائي، فقال: «وأجاز الكسائي والفراء أن يكون الذي بمعنى الذين، أي: على المحسن »[(٥)].

وبيّن الواحدي معنى الآية على هذا القول، فقال: «إن المعنى : تماماً من الله عز وجل على المحسنين، "والذي أحسن" بمعنى : من أحسن، ومن أحسن هو المحسن، كأنّه قيل: تماماً على المحسن، والمحسن يكون هاهنا في مذهب الجمع، كما قال: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر:٢] وهذا كما يقول الرجل: أوصي بمالي لمن غزا وحجّ وللذي غزا وحجّ، يريد الغزاة والحجاج، ويدل على صحة هذا التأويل قراءة ابن مسعود {تماما على الذين أحسنوا} والمحسنون هم الأنبياء صلوات الله عليهم

(١) ينظر: التبيان (١/ ٥٣٨)، والبحر المحيط (٤/ ٦٤٥)، والدر المصون (٥/ ١٤٩)، وروح المعاني (٨/ ٣٧٥).

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٣٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٦٥)، ومختصر في شواذ القرآن (٤١)، وشواذ القرآن (١٨١).

(٤) معاني القرآن (١/ ٣٦٥).

(٥) إعراب القرآن (٢/ ١٠٨).

أجمعين، أو المؤمنون»[١].

وجوّز الفراء أن يكون (الذي) بمعنى (ما) المصدرية، فقال: «وإن شئت جعلت (الذي) على معنى(ما) تريد: تماماً على ما أحسن موسى، فيكون المعنى: تماماً على إحسانه»[٢]. ونسب أبو حيّان هذا الرأي للكوفيين[٣]. ونقل عن التبريزي أنّ "الذي" هنا بمعنى الجمع، وأحسن صلة فعل ماض حذف منه الضمير وهو الواو فبقي أحسن، أي: على الذين أحسنوا، وحذف الضمير والاجتزاء بالضمة تفعله العرب[٤].

وعقّب أبو حيّان عليه بعد إيراده للأبيات الشعرية التي تدل على كلامه، فقال: «وهذا خصّه أصحابنا بالضرورة فلا يحمل كتاب الله عليه»[٥].

أقول: كلام التبريزي الذي ساقه أبو حيّان وكذلك السمين[٦] جاء في معرض توجيه قراءة يحيى بن يعمر، وعبدالله بن أبي إسحاق: (تماماً على الذي أَحْسَنُ) بالرفع[٧] فمن التوجيهات التي أوردها المعربون لهذه القراءة أن يكون "الذي" واقعاً موقع "الذين" وأصل "أحسنُ" أحسنوا : حذفت الواو؛ اجتزاء بحركة ماقبلها، ويرجّح هذا التوجيه قراءة ابن مسعود ﷺ: {على الذين أحسنوا}.

وجوّز الباقولي مجيء "الذي" للجنس في هذه الآية ؛ قال:«أي: تماماً على المحسنين، عن مجاهد. كأنّه قيل: تماماً على المحسنين الذين هو أحدهم. وقيل: تماماً

(١) التفسير البسيط (٨/ ٥٣٩).
(٢) معاني القرآن (١/ ٣٦٥).
(٣) ينظر: البحر المحيط (٤/ ٦٩٣).
(٤) المصدر السابق
(٥) البحر المحيط (٤/ ٦٩٣) .
(٦) ينظر: الدر المصون (٥/ ٢٢٨) .
(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٦٥) غير منسوبة، والمحتسب (١/ ٦٤)، غير منسوبة أيضاً، والبحر المحيط (٤/ ٦٩٤)، والدر المصون (٥/ ٢٢٨) .

على إحسانه، أي: على إحسان موسى بطاعته، فيكون مصدراً، كقوله: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة:٦٩] أي: كخوضهم، وعلى الأول جنسٌ»[١].

وعلّق الدالي على ذلك قائلاً: «فلفظه مفرد وهو في المعنى شائع دال على الكثرة، وعاد الضمير عليه مفرداً، ومجيء الذي للتخصيص أكثر»[٢].

وذكر الرازي ثلاثة معان للآية؛ منها: «معناه تماماً للكرامة والنعمة على الذي أحسن، أي: على كل من كان محسناً صالحاً، ويدل عليه قراءة عبدالله: {على الَّذِين أَحْسَنُوا}»[٣].

المطلب الثالث: الشواهد الشعريّة

١ـ قال الأشهب بن رميلة:

وإِنَّ الَّذِي حَانتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤهم هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خَالِدِ[٤]

الشاهد: (وإنّ الذي) يريد "الذين" وهذا البيت من الضرورة عند ابن مالك حيث يقول: «فإن قصد بـ "الذي" مخصص فلا محيص عن اللَّذَيْن في التثنية والذين في الجمع مالم يضطر شاعر»[٥].

وعقّب أبو حيّان على ذلك بقوله: «ولا يعرف أصحابنا هذا التفصيل بين أن يقصد به التخصيص أو غيره، بل أنشدوا البيتين[٦] على الجواز في فصيح الكلام لا

(١) جواهر القرآن ونتائج الصّنعة (٢/ ٦٣٥).

(٢) ينظر: المصدر السّابق، الحاشية رقم (٩) من (٢/ ٦٣٥).

(٣) مفاتيح الغيب (١٤/ ٤).

(٤) البيت من الطويل، ينظر: الكتاب (١/ ٨٦)، والمقتضب (٤/ ١٤٦)، والمحتسب (١/ ١٨٥)، وسر الصناعة (٢/ ٥٣٧)، وشرح التسهيل (١/ ١٩٢)، والتذييل والتكميل (٣/ ٢٩).

(٥) ينظر: شرح التسهيل (١/ ١٩٢).

(٦) البيت الثاني من بحر الكامل، وهو قول الأخطل:

أَبَني كُليب إنّ عَمَّيَّ اللّذا قتلا الملوك وفَكَّكا الأغلالا

ينظر: شعر الأخطل بصنعة السكري (٨٦)، وشرح التسهيل (١/ ١٩٢)، والتذييل والتكميل (٣/ ٢٩).

على الضرورة»[١].

وقال ناظر الجيش:«ولم يظهر لي كون ذلك ضرورة»[٢] ثم قال:«والذي كنت أفهمه من قوله : "ويغني عنه الذي في غير تخصيص كثيراً وفيه للضرورة قليلاً: أنّ الذي نفسه أعني"الذي" هو موضوع للمفرد قد يقع موقع "الذين" الذي هو موضوع للجمع ...وكما يفهم من البيت الذي أنشده؛ وهو: وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ، لا أنّ "الذي" في هذه الأمثلة أصلها "الذين" ، فحذفت النون؛ لأنّ حذف النّون من نحو الذين واللذين إنّما هو لتقصير الصّلة ولو كان الأصل هو "الذين" في الأمثلة المذكورة ما ساغ أن يقال: ويغني عنه "الذي" ؛ لأنّ " الذي" لم يغن عن "الذين" إنما هو "الذين" حذفت نونه لا غير»[٣].

ويرى ابن جني[٤] والهروي[٥] وابن يعيش[٦] والرضي[٧] وابن العلج[٨] أنّ حذف النون للتخفيف؛ لأنّه أراد "الذين" والذي يدل أنّه أراد الجمع قوله : "دماؤهم" فعود الضمير من الصّلة بلفظ الجمع يدل أنّه أراد الجمع.

وأجاز الرضي أن يكون "الذي" هنا مفرداً وُصِف به مقدّرٌ مفردُ اللفظ مجموع المعنى، أي: وإن الجمع الذي، أو : إنّ الجيش الذي[٩].

---

(١) التذييل والتكميل (٣/ ٢٩).

(٢) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٢/ ٦٦٠).

(٣) المصدر السابق.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب (٢/ ٥٣٧) .

(٥) ينظر: الأزهية (٢٩٩) .

(٦) ينظر: شرح المفصل(٣/ ٢٧٩) .

(٧) ينظر: شرح الرضي (١/ ٢١٦) .

(٨) البسيط في النحو (١/ ٣٦٢) .

(٩) ينظر: شرح الرضي (١/ ٢١٦).

وهذا ما ذهب إليه الدماميني؛ حيث يقول: «ولا حاجة إلى هذا ؛ إذ يمكن جعل "الذي" صفةً لمفردٍ لفظاً، وهو للجمع معنىً ، كالفوج والفريق، فاعتُبِر اللفظ، فأفرد الذي والمعنى، فأعاد عليه ضمير الجماعة» (١).

٢ـ قال الشّاعر:

يـا رَبَّ عَبْسٍ لا تُـبـارِكْ فـي أَحَـدْ فـي قـائـمٍ منـهم ولا فـيمـنْ قَـعَـدْ

إلا الذي قاموا بأطرافِ المَسَدْ(٢)

الشاهد: (إلا الذي قاموا) يريد "الذين" فحذفت نونه للضرورة؛ كما يرى ابن مالك في الشواهد المماثلة لهذا البيت ، أو لتقصير الصّلة.

قال الهروي: «أراد "الذين" وإنّما جاز طرح النون؛ لأنّ الإعراب فيما قبلها»(٣).

ويرى أبو حيّان أنّ هذا جائز في فصيح الكلام لا على الضرورة (٤).

٣ـ قال الشّاعر:

فَبِـتُّ أُسَـاقي القـومَ إخـوتيَ الذي غَـوايتُهـم غَيِّي ورُشْـدُهُـمُ رُشْـدِي(٥)

الشاهد: (الذي) يريد "الذين" فحذفت نونه للضرورة؛ كما يرى ابن مالك في الشواهد المماثلة لهذا البيت ، أو لتقصير الصّلة.

---

(١) المنهل الصافي في شرح الوافي (٢/ ١١٧) .

(٢) الأبيات من مشطور الرجز ، للمُنَافِي بْنُ الْمُنِيعِ بْنِ الْأَكْسَبِ بْنِ الْمُجَشَّرِ مِنْ بَنِي قَطَنٍ كما في الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي(١/ ٢٩٤)،وينظر: سر الصناعة (٢/ ٥٣٧)، والأزهية (٢٩٩)، وشرح الجمل لابن عصفور (١/ ١٧٢)، والبسيط في النحو (١/ ٣٦٢)، والتذييل والتكميل (٣/ ٣٠)، وتمهيد القواعد (٢/ ٦٦٢).

(٣) الأزهية (٢٩٩) .

(٤) ينظر: التذييل والتكميل (٣/ ٢٩).

(٥) البيت من الطويل، لعديل بن الفرخ العجلي كما في أضواء البيان (٧/ ٣٨٨)، وينظر: سر الصناعة (٢/ ٥٣٧)، والتذييل والتكميل (٣/ ٣٠) ، وتمهيد القواعد (٢/ ٦٦٢).

ويرى أبو حيّان أنّ هذا جائز في فصيح الكلام لا على الضرورة [١].

٤ـ قال الشاعر:

أُولئكَ أَشْياخي الذي تَعْرِفُونَهُمْ لُيُوثٌ سَعَوا يومَ النّبيِّ بِفَيْلَق [٢]

الشاهد: (الذي) يريد "الذين" فحذفت نونه للضرورة؛ كما يرى ابن مالك في الشواهد المماثلة لهذا البيت ، أو لتقصير الصّلة.

ويرى أبو حيّان أنّ هذا جائز في فصيح الكلام لا على الضرورة [٣].

٥ـ قال شَهْلُ بن شَيْبَان الزِّمّاني الملقب بالفِنْد:

صَفَحْنا عن بَني ذُهْلٍ وقُلنا القومُ إِخْوانُ

عَسَى الأيّامُ أن يُرْجِعْنَ قوماً كالّذي كانوا [٤]

الشاهد: (كالذي كانوا) يريد "كالذين كانوا" فحذفت النون تخفيفاً [٥]؛ ويكون المعنى: يَرجِعْن بهم قوماً كالذين كانوا من قبل؛ قال المرزوقي: «وفي هذا الوجه يجوز أن يجعل " الذي" للجنس» [٦].

وقال أبو القاسم الفارسي : «وقوله : "كالذي كانوا" قيل : إنّه كالذين كانوا، والعرب تقول: الذي بمعنى الذين، وقيل: الذي بمعنى ما ؛ لأنّك تعبّر بهما عن شيء واحد ، وهو أحسن» [٧].

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل (٣/ ٢٩).

(٢) البيت من الطويل، ولا يعلم قائله، ينظر: سر الصناعة (٢/ ٥٣٨)، والتذييل والتكميل (٣/ ٣٠)، وتمهيد القواعد (٢/ ٦٦٢)، والهمع (١/ ٢٨٥) .

(٣) ينظر: التذييل والتكميل (٣/ ٢٩).

(٤) البيتان من الهزج، ينظر: كتاب الحماسة ، تفسير ابن فارس (٤٤)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١/ ٣٢)، وكتاب الحماسة "ترتيب الشنتمري" (١/ ٢٧٣)، وعنوان النفاسة في شرح الحماسة (١/ ٤٩٢) .

(٥) ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي(١/ ٣٤)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٢/ ٩٤٥) .

(٦) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي(١/ ٣٤).

(٧) شرح الحماسة (٢/ ٧٩، ٨٠) .

ويحتمل أن يكون معناه: كالذي كانوا عليه من الولاية والنصرة، فحذف للعلم به، ومن لا يجوّز حذف العائد المجرور هنا قدّره متصلاً بكان على أنّه خبرها، فقال: كالذي كانوه[١]، أي: كانوا عليه قبل من الائتلاف والتوادّ والاتفاق. والفرق بين هذا المعنى والذي قبله بيّنه المرزوقي فقال: «والفصل بين هذا الوجه "وهو أن يكون الذي للجنس" وبين الوجه الأول أنّه أمّل في الوجه الأوّل أنّهم إذا عفوا عنهم أدّبتهم الأيام وردّت أحوالهم في التَّوادِّ والتّحاب كأحوالهم فيما مضى، وأزالت من فساد ذات البين ما اعترض بسوء عشرتهم. وفي الوجه الثاني: أمّل أن ترجع الأيّامُ أنفسَهم إذا صفحوا عنهم، كما عُهِدتْ سلامة صدورٍ وكرم اعتقادٍ وعهود»[٢].

وهناك أقوال أخرى في توجيه البيت، وهي[٣]:

١ـ قيل: أراد "الذين" ولكن وحّدها للفظ القوم.

٢ـ وقيل: أراد بقوله "كالذي" الجمع على لغة من يقول في الواحد اللذ.

(١) عنوان النفاسة في شرح الحماسة (١/ ٤٩٢).

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي(١/ ٣٤).

(٣) ينظر: كتاب الحماسة "ترتيب الشنتمري" (١/ ٢٧٣)، حاشية المحقق رقم(٦)؛ اعتماداً على شرح الحماسة للبياري وهو مخطوط (١/ ب).

الخاتمة

الحمد لله الّذي بنعمته تتم الصّالحات ، والصّلاة والسّلام على خير خلق الله سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد انتهيت من دراسة هذه المسألة الدقيقة، وقد توصّلت من خلال دراستها والغوص في شواهدها إلى نتائج من أهمها:

١- صحة مجيء اسم الموصول للجنس .

٢- كثرة الشواهد الدالة على استعمال اسم الموصول للجنس.

٣- يرى الأخفش أنّ "الذي" يكون للجمع والواحد بلفظ واحد كـ "مَنْ". ووافقه على ذلك بعض العلماء؛ منهم الفراء، وأبو عبيدة، والزجاج، وأبو علي الفارسي والباقولي.

٤- جعل النحاس استعمال "الذي" للجمع لغة لبعض العرب، وأشار إلى ذلك أيضاً ابن الشجري.

٥- أشار المفسرون والمعربون إلى استعمال اسم الموصول للجنس؛ وذلك عند توجيهاتهم للآيات القرآنية.

٦- تبيّن من خلال الآيات القرآنية والشواهد الشعرية ما يأتي:

أ- مجيء استعمال " الذي " بمعنى "الذين".

ب - مجيء استعمال "الذي" بمعنى "التي".

ج - مجيء استعمال "اللاتي" بمعنى "التي".

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت فيما كتبته في هذا البحث؛ الذي حاولت من خلاله الكشف عن هذه المسألة الدقيقة وإبراز الشواهد الدالة عليها، وبيان ما قيل فيها من آراء للعلماء، ثم دراستها دراسة نحوية متعمقة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الأزهية في علم الحروف**، للهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط (٢) ١٤١٣هـ .

٢. **الأصمعيّات**، للأصمعي، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط (٥) ١٣٨٧هـ.

٣. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

٤. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، بيروت، ط (٣) ١٤٠٩هـ.

٥. **أمالي ابن الشجري**، تحقيق الدكتور محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(١) ١٤١٣هـ .

٦. **الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال**، لناصر الدين أحمد بن المنير، بحاشية الكشاف، دار المعرفة، بيروت.

٧. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل،" تفسير البيضاوي "**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤٠٨هـ.

٨. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، لابن هشام، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (٦) ١٩٨٠هـ.

٩. **البحر المحيط**، لأبي حيّان الأندلسي، بعناية الشيخ عرفات العشا حسّونة، دار الفكر، بيروت ، ١٤١٢هـ.

١٠. **البسيط في النحو**، لابن العلج، تحقيق الدكتور صالح العايد، ١٤١٨هـ.

١١. **التبيان في إعراب القرآن**، للعكبري، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط (٢) ١٤٠٧هـ.

١٢. **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، لأبي حيّان الأندلسي، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٤٢٠هـ .

١٣. التسهيل، لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ط(١) ١٣٨٧هـ .

١٤. التصريح بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق أستاذنا الدّكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي القاهرة، ط(١) ١٤١٣هـ، ١٤١٨هـ.

١٥. التفسير البسيط ، للواحدي ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة ، ط (١) ١٤٣٠هـ.

١٦. تفسير القرآن الكريم، لابن أبي الربيع، دراسة وتحقيق الدكتورة صالحة آل غنيم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط (١) ١٤٣٠هـ.

١٧. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق الدكتور علي فاخر وزملائه، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ .

١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض، ط (١)١٤٢٤هـ.

١٩. جواهر القرآن ونتائج الصّنعة، للباقولي، تحقيق الدكتور محمد الدالي، دار القلم، دمشق، ط(١) ١٤٤٠هـ .

٢٠. حاشية الشهاب الخفاجي "عناية القاضي وكفاية الراضي"، اعتنى بها الشيخ عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط (١) ١٤١٧هـ.

٢١. الحجّة للقراء السبعة، لأبي عليّ الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون، دمشق، ط (١)١٤٠٤هـ.

٢٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الدكتور أحمد الخرّاط، دار القلم ، دمشق، ط (١) ١٤٠٦هـ.

٢٣. الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي، تحقيق الدكتور محمد القنّاص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط (١) ١٤٢٢هـ.

٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، تحقيق محمد الأمد، وعمر السلامي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط (١)١٤٢٠هـ.

٢٥. **سرّ صناعة الإعراب**، لابن جنّي، تحقيق الدّكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط (١) ١٤٠٥هـ.

٢٦. **شرح التسهيل**، لابن مالك، تحقيق الدّكتور عبد الرحمن السيّد والدّكتور محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط(١)١٤١٠هـ.

٢٧. **شرح جمل الزّجّاجي**، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق الدّكتور صاحب أبو جناح، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ.

٢٨. **شرح ديوان الحماسة**، للمرزوقي، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط(٢) ١٣٨٧هـ .

٢٩. **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، تحقيق الدكتور حسن الحفظي، والدكتور يحيى مصري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط (١) ١٤١٧هـ .

٣٠. **شرح شواهد المغني**، للسيوطي، ذيّل بتصحيحات وتعليقات العلامة الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٣١. **شرح كتاب الحماسة**، لأبي القاسم زيد بن علي الفارسي ت ٤٦٧هـ، مطبوع ضمن كتاب شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها، للدكتور محمد عثمان علي، دار الأوزاعي، بيروت، ط (١).

٣٢. **شرح اللمع**، للأصفهاني الباقولي، تحقيق الدكتور إبراهيم أبو عباة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرياض، ط(١) ١٤١١هـ .

٣٣. **شرح المفصل**، لابن يعيش، تحقيق الدكتور إبراهيم محمد عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط (١) ١٤٣٤هـ .

٣٤. **شعر الأخطل**، صنعة السكري، روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار الفكر ، دمشق، ودار الفكر المعاصر، بيروت، ط (٤) ١٤١٦هـ.

٣٥. **شواذ القراءات**، للكرماني، تحقيق الدكتور شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت ، ط (١) ١٤٢٢هـ.

٣٦. **صحيح الإمام البخاري**، دار التأصيل، مركز البحوث وتقنية المعلومات، القاهرة ، ط (١) ١٤٣٩هـ.

٣٧. **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم ، دمشق، ط (١٠) ١٤٣٠هـ .

٣٨. **عنوان النفاسة في شرح الحماسة**، لأبي عبد الله ابن زاكور الفاسي، تحقيق الدكتور محمد جمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١) ٢٠١٣م .

٣٩. **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيّة**، لسليمان العجيلي الشهير بالجمل، ضبطه وصححه إبراهيم شمس، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط (١) ١٤١٦هـ.

٤٠. **القطع والائتناف**، لأبي جعفر النحاس، تحقيق الدكتور عبد الرحمن المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض، ط (١) ١٤١٣هـ.

٤١. **الكتاب**، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٣) ١٤٠٨هـ.

٤٢. **كتاب الحماسة**، تفسير الشيخ أبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق الدكتور هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت، ط(١) ١٤١٥هـ.

٤٣. **كتاب الحماسة**، ترتيب الأعلم الشنتمري، دراسة وتحقيق الدكتور مصطفى عليان، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط(١) ١٤٢٢هـ .

٤٤. **الكشاف للزمخشري**، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

٤٥. **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي**، تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط (١) ١٤١٥هـ.

٤٦. **الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"**، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(٢) ١٤١٣هـ.

٤٧. **مجاز القرآن**، لأبي عبيد، تحقيق الدّكتور محمّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٨٨م.

٤٨. **المجيد في إعراب القرآن المجيد**، للسفاقسي، تحقيق الدكتور حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٠هـ .

٤٩. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لابن جنّي، تحقيق علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، إستانبول ، ط (٢) ١٤٠٦هـ.

٥٠. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية الأندلسي ،تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤١٣هـ.

٥١. **مختصر في شواذ القرآن**، لابن خالويه، عني بنشره ج. برجشتراسر، دار الهجرة.

٥٢. **المسائل الشيرازيّات**، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، كنوز أشبيليا، الرياض، ط(١) ١٤٢٤هـ.

٥٣. **المسائل العضديّات**، لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري، عالم الكتب، بيروت، ط (١) ١٤٠٦هـ.

٥٤. **المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات**، لأبي علي الفارسي، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله السّنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣هـ.

٥٥. **معاني القرآن**، للأخفش، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، بيروت، ط (١) ١٤٠٥هـ.

٥٦. **معاني القرآن**، للفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، (د.ت).

٥٧. **معاني القرآن وإعرابه**، للزجاج، تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت ، ط (١) ١٤٠٨هـ.

٥٨. **معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية**، للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ودار الفرقان، عَمّان، ط(١) ١٤٠٥هـ .

٥٩. **مفاتيح الغيب "التفسير الكبير"** للرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(١) ١٤٢١هـ.

٦٠. **المقتضب**، للمبرّد، تحقيق الشيخ محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).

٦١. **المنهل الصافي في شرح الوافي**، للدماميني، تحقيق الدكتور فاخر جبر مطر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٦٢. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، للسيوطي، تحقيق الدّكتور عبدالعال سالم مكرّم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(٢) ١٤٠٧هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٩٧
المقدمة	٣٩٨
المبحث الأوّل: الأسماء الموصولة، واستعمالاتها، والجنس ودلالته	٤٠١
المطلب الأول: أقسام الأسماء الموصوله	٤٠١
المطلب الثاني: مفهوم الجنس ودلالته	٤٠٢
المطلب الثّالث: آراء النحاة في استعمال اسم الموصول للجنس	٤٠٣
المبحث الثاني: شواهد استعمال اسم الموصول للجنس	٤٠٦
المطلب الأول : الآيات القرآنية	٤٠٦
المطلب الثاني: القراءات القرآنية	٤٢٠
المطلب الثالث: الشواهد الشعرية	٤٢٣
الخاتمة	٤٢٨
فهرس المصادر والمراجع	٤٢٩
فهرس الموضوعات	٤٣٤

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

إبدال أحرف الصَّفِير في القراءات القرآنية وأثره في المعنى

إعداد

د. أيمن بن مرعي بن غرمان العَمْري

الأستاذ المساعد بقسم اللغة والنحو والصرف - كلية اللغة العربية وآدابها - جامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٤٠١هـ بمكة المكرمة.
- تخرج في كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى عام ١٤٢٣هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم اللغة والنحو والصرف -كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى عام ١٤٢٨هـ بأطروحته: **"الاختيارات النحوية والصرفية لابن الخفيد من خلال مجموعِه (الدر النضيد)"**، كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٣٦هـ بأطروحته: **"شرح الخطب النُّباتية لابن هانئ الأندلسي (٧٧١هـ)، الجزء الأول، من أول الكتاب إلى نهاية الخطبة الحادية عشرة: دراسة وتحقيق"**.
- من أعماله المنشورة: **"سعد الدين المغربي وآراؤه في اللغة والنحو والصرف"**.
- البريد الشبكي: amamry@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤١/١١/٢٩هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/١/٥هـ)

الملخص

يتناول هذا البحث جانبًا من جوانب المستوى الصوتي، ألا وهو الإبدال بين الحروف، مقتصِرًا فيه على ما جاء منه في الأحرف الصَّفِيرية: الزاي والسين والصّاد؛ في ضوء القراءات القرآنية، وما يترتّب على ذلك من تأثير في المعنى، وقد اتخذتُ من كتاب (**معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب**) مصدرًا رئيسًا لموضوع البحث، من خلال ما أحصيتُه من القراءات القرآنية مما له عُلْقة بهذا الجانب، فقمتُ بدراستها مستعينًا بكتب القراءات والتفسير واللغة والمعاجم وغيرها؛ للتثبّت من القراءة ولإيضاح معناها، وقد جعلتُ عملي في مقدّمة يتلوها تمهيدٌ تحدّثتُ فيه بإيجازٍ عن الإبدال وأحرف الصَّفِير، ثمّ تناولتُ بعد ذلك القراءات القرآنية التي وقع فيها إبدال هذه الأحرف وأثر ذلك في المعنى، وأخيرًا أردفتُه بخاتمةٍ أجملتُ فيها القول عن أبرز ما استخلصتُه من نتائج، ثمّ ذيّلتُه بقائمةٍ بمصادر البحث ومراجعه.

الكلمات المفتاحية: الأصوات، الإبدال، أحرف الصَّفِير، القراءات القرآنية، تنوّع المعنى.

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، أفصح العرب لسانًا، وأعظمهم بيانًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا. أمّا بعد؛؛

فإنّ العلوم إنما تنال شرفها من شرف ما تتعلّق به، ولا ريب أنّ القرآن الكريم هو أشرف الكتب، ومن هنا جاء شرف علوم العربية؛ لأنها ما وُضعتْ ولا أُلِّف فيها العلماء إلا لفَهْم كتاب الله ﷻ، ومن جملة هذه العلوم وأشرفها عِلْم القراءات، فقد استفرغ المتقدمون وسعهم فيه، وجمعوا وصنّفوا، ولا يزال هذا العلم ميدانًا أصيلًا للبحث اللغوي أنتج لنا تراثًا غنيًّا، يأتي في مقدّمته كتب الاحتجاج والتوجيه والدراسات العربية المتعدّدة في جوانبها المختلفة: صوتًا وصرفًا ونحوًا ودلالةً، ولـمّا كان الاختلاف في القراءات القرآنية أدائيًّا في غالب الأمر؛ جُعل للجوانب الصوتية الكفّة الراجحة بين تلك المؤلفات.

وقد رغبتُ في أن أُسهم بالكتابة في هذا المجال استكمالًا لما قدّمه السابقون، فتناولتُ في هذا البحث جانبًا من المستوى الصوتي في القراءات القرآنية، ألا وهو ظاهرة الإبدال بين الأحرف الصَّفِيرية وتأثيره في معاني الآيات الكريمة؛ إذْ وجدتُه ميدانًا خِصْبًا يستحقّ البحث والتنقيب، ولا غَرْو في ذلك!، فالقراءات القرآنية مصدرٌ أصيلٌ من مصادر دراسة العربية الفصحى، وهي على اختلافها حجّةٌ، وثروةٌ جديرةٌ بالتأمّل والمناقشة؛ نظرًا لِـمَا تختزنه من قَدْرٍ هائلٍ من الشواهد اللغوية والاستعمالات العربية بمختلف أساليبها، لذا جاء البحث بعنوان: (**إبدال أحرف الصَّفِير في القراءات القرآنية وأثره في المعنى**).

الدراسات السابقة:

لم أقفْ - على حدّ سؤالي وعِلْمي - على دراسةٍ توافق فكرة هذا البحث في المنهج والمعالجة، وما وقفتُ عليه من الدراسات السابقة إنما يتناول جوانب أخرى غير مقاربة له، على أنّ بعضها قد يتقاطع في مواضع يسيرة جدًّا مع بعض ما يتناوله هذا البحث، منها:

- الإعلال والإبدال والإدغام في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية، رسالة دكتوراه، إعداد الباحثة أنجب غلام نبي بن غلام محمد، كلية التربية للبنات بمكة المكرمة، ١٤١٠هـ.

وقد ركّزتْ الباحثة على دراسة ظواهر الإعلال والإبدال والإدغام الواردة في القراءات القرآنية واللهجات العربية، بالرجوع إلى كتب القراءات لتوثيقها ومعرفة أمتواترة هي أو شاذّة؟، ثمّ النظر في كتب اللغة لمعرفة على أيّ لهجة هي، وتحليلها مقارنةً بين القدماء والمحدثين، ومعرفة أيّ المادتين أصلٌ، ولم يكن من أهداف دراستها الوقوف على بيان أثر هذا التغيير في المعنى، وقد أوردتْ ثلاث قراءات قرآنية مما هو في بحثي [(١)].

- العلاقة بين أحرف الصَّفِير، وأثرها في اللفظ والمعنى (دراسة في تاريخ الكلمة العربية)، رسالة ماجستير، إعداد الباحث مقبل علي الدعدي، كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.

وهذه الرسالة تُعنى بالحديث عن تاريخ الكلمة العربية من خلال أحرف الصَّفِير والعلاقة بينها، وإبدال بعضها من بعض، وأثر ذلك في اللفظ والمعنى، وهي دراسةٌ معجميّةٌ جُمعتْ ألفاظها من معجم لسان العرب، في حين أنّ بحثي ميدانه القراءات القرآنية، ومقصدي الإبدال الواقع بين هذه الأحرف وغيرها من الحروف، وليس إبدال بعضها من بعض.

(١) يُنظر (ص٤٦٤، ٤٦٧، ٤٧٩) من الرسالة المذكورة.

- أثر الإبدال الصوتي وتغيّر الضبط الحركي في تنوّع المعنى (القراءات القرآنية مثالًا)، إعداد الدكتور محمود حمود القريشي، مجلّة كلية التربية بجامعة واسط، المجلد الأوّل، العدد الحادي عشر، ٢٠١٢م.

وقد اقتصر الباحث فيه على نماذج مختارة من القراءات القرآنية للإبدال الصوتي بين بعض الحروف الصامتة التي يُفرق بينها بالإعجام، كالعين والغين، والراء والزاي ونحو ذلك، وكذا التغيّر الحركي الحاصل بين الصوائت القصيرة، وما لهذا من أثر في تنوّع المعنى، وقد أورد أيضًا ثلاث قراءات مما تناولتُه في البحث [(١)].

منهج البحث:

اتّبعتُ في البحث المنهج الاستقرائي القائم على الإحصاء والدراسة لهذه الظاهرة موضوع البحث، متخذًا من كتاب (معجم القراءات للدكتور عبد اللطيف الخطيب) مصدرًا رئيسًا في البحث، ولم يخصّ البحث طائفة معيّنةً من القراءات بالدراسة، وإنما جاءتْ متنوّعةً بصرف النظر عن كونها سبعيّةً أو عشريّة أو غير ذلك؛ لتكون الدراسة أكثر شمولًا، مستعينًا بكتب القراءات والتفسير واللغة والمعاجم وغيرها؛ للتثبّت من القراءة وإيضاح معناها، مع بيان الحسنى أو الفصحى ما أمكن.

خطة البحث:

جاء عملي في مقدّمة هي ما نحن بصدده، وتمهيدٍ تحدّثتُ فيه بإيجازٍ عن الإبدال وأحرف الصَّفِير، ثمّ تناولتُ بعد ذلك القراءات القرآنية التي وقع فيها إبدال هذه الأحرف، بذِكْر الآية الكريمة التي وردتْ فيها القراءة، مرتبةً بحسب موادها اللغوية على الطريقة الألفبائية، موضوعةً بإزاء جذر الكلمة التي جاءتْ فيها القراءة، موثّقًا إيّاها من مظانّها المختلفة، مبيّنًا مواضع إبدال أحرف الصَّفِير فيها وما

(١) يُنظر (ص٦٧، ٧٠، ٧٢) من البحث المذكور.

ترتّب على ذلك من أثر في المعنى، معتمدًا في هذا كلّه على الكتب الأصيلة مما له عُلْقة بموضع البحث، وأخيرًا أردفتُ العمل بخاتمةٍ وقائمةٍ بمصادر البحث ومراجعه.

وختامًا، هذا جهدي قدّمتُ فيه ما أقدرني الله على تقديمه، أسأل الله ﷻ أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لي ما فيه من نقصٍ أو زلل، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله وسلّم على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

لقي موضوع الإبدال اهتمامًا وعنايةً من علماء العربية منذ وقتٍ مبكّر، فقد نُقل كثيرٌ من ألفاظه عن أئمتها المتقدّمين الموثوق بنقولهم وآرائهم، كالخليل وسيبويه والزجّاجي وابن جنّي وغيرهم(١)، وكان أوّل الأمر ينظرون إليه على أنه سنّةٌ من سَنَن العرب، وأمثلةٌ مسموعةٌ، وألفاظٌ منقولةٌ عنهم، فلمّا رأوا فيه ظاهرةً لغويّةً شائعةً خصّوه بالبحث والدراسة، والجمع والتأليف، وأفردوا لذلك المصنّفات الكثيرة، ولعلّ أكثرها شهرةً كتاب (الإبدال) أو ما يُعرف بـ(القلب والإبدال) لابن السكّيت (ت ٢٤٤هـ)، وكتاب (الإبدال) لأبي الطيّب اللغوي (ت ٣٥١هـ)(٢).

وأصل الإبدال في اللغة: جَعْلُ شيءٍ مكان شيءٍ آخر، يُقال: أَبْدَلَه منه بغيره وبَدَّلَه منه؛ إذا اتخذه منه بَدَلًا، وتبديلُ الشيء: تغييرُ صورته إلى صورةٍ أخرى(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [إبراهيم:٤٨]، وأمّا في الاصطلاح: فهو إقامةُ الحروف بعضها مقام بعض(٤)، وما إنْ يُذكر مصطلح الإبدال إلا ويُذكر معه مصطلحا الإعلال والقلب، فالإعلال في اصطلاح علماء العربية: تغييرُ حرف العلّة بالقلب أو التسكين أو الحذف قصد التخفيف، والقلب عندهم: جَعْلُ حروف العلّة والهمزة بعضها مكان بعض، ونتيجةً لهذا التقارب في المعنى نجد في بعض الأحيان من يستعمل أحدها مكان الآخر، وفي ظنّي أنّ بين هذه الثلاثة عمومًا وخصوصًا؛ فالإبدال والإعلال يجتمعان في نحو: رمى وقال، وينفرد الإبدال في نحو: ازدحم واصطبر، وينفرد الإعلال في نحو: يقول ويبيع،

(١) انظر على سبيل المثال: الجُمَل في النحو (ص٢٩٧ وما بعدها)، والكتاب (٤/ ٢٣٧، ٣٠٥)، ومجالس العلماء (ص١٨٩)، والخصائص (٢/ ١٩، ٥٥، ٨٤، ١٤٤، ٣٥١)، والصاحبي (ص٣٣٣)، وفقه اللغة للثعالبي (ص٣٧٠)، والمزهر (١/ ٤٦٠).

(٢) الإبدال لأبي الطيّب اللغوي (١/ ٦) مقدّمة المحقّق.

(٣) لسان العرب وتاج العروس (بدل).

(٤) الصاحبي (ص٣٣٣)، وشرح الملوكي (ص٢١٣)، وشرح الشافية (٣/ ١٩٧).

ويسمو ويرمي، ويَعِد ويَصِف. والإبدال والقلب يجتمعان في إبدال حروف العلّة والهمزة، وينفرد الإبدال في نحو: ادّكر والْطَجَع وغيرهما مما ليس في حروف العلّة والهمزة. والإعلال والقلب يجتمعان في نحو: قال وباع، وينفرد الإعلال في نحو: يقول وقُلْ، وينفرد القلب في نحو: بِير ورَاس[١]. فإذنْ الإبدال أعمّها تصرّفًا وأوسعها، فكلُّ إعلالٍ وقلبٍ إبدالٌ وليس العكس؛ لأنه جَعْلُ حرفٍ مكان حرفٍ آخر غيره، فهو عندهم لا يختصّ بأحرف العلّة وما يشبه أحرف العلّة، سواءٌ أكان للإدغام أم لم يكن، وسواءٌ أكان لازمًا أم غير لازم[٢].

إنّ تعريف الإبدال بأنه: إقامةُ حرفٍ مقام حرفٍ؛ أوحى إلى بعضهم أنه عمليّةٌ مقصودةٌ يتعمّدها الناطق، ولذا تنوّعتْ مذاهب العلماء في إبدال الحروف عمومًا، بين مجوّزٍ للقياس بشروطٍ وضوابط، كابن السِّيد البطليوسي والرضي، وبين مقتصرٍ على السماع[٣]، وما أراه أنّ إبدالها سماعيٌّ غير مطّرد، ليس اختيارًا يقوم به أحدُنا متى شاء وكيفما شاء، ولهذا يقول سيبويه: «هذا بابُ ما تُقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات ... الأعربُ الأكثرُ الأجودُ في كلامهم تَرْك السين على حالها، وإنما يقولها من العرب بنو العَنْبَر»[٤]، ويقول أبو الطيّب اللغوي: «ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتعمّد تعويض حرفٍ من حرفٍ، وإنما هي لغاتٌ مختلفةٌ»[٥]، فالقياس في اللغة يكون على الأكثر في كلام العرب، وأمّا القليل أو الخاصّ بلغة قومٍ فإنه يُؤدَّى كما سُمع دون قياس عليه، «وليس من حقّ أيّ إنسان -في رأينا- أن يقوم هو بإحلال صوتٍ محلّ صوتٍ آخر، من أجل توليد مفردةٍ أو صيغةٍ جديدةٍ يضيفها إلى

(١) المخصص (٤/ ١٧٩)، وشرح الشافية (٣/ ٦٨-٧١)، وتمهيد القواعد (١٠/ ٥٠٠٣).

(٢) شرح الملوكي (ص٢١٣، ٢١٥)، وشرح الشافية (٣/ ٦٩، ١٩٧)، وشرح الألفية للمرادي (٦/ ٤).

(٣) العين (١/ ١٢٩)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٢١١، ٢٤١)، والمخصص (٤/ ١٨٢ وما بعدها)، والفرق بين الحروف الخمسة (ص٣٠٠)، وشرح المفصّل (١٠/ ٥١)، وشرح الشافية (٣/ ٢٣٠)، وتاج العروس (زقر).

(٤) الكتاب (٤/ ٤٧٩).

(٥) الإبدال (١/ ٦٩) مقدّمة المحقّق، والمزهر في علوم اللغة (٢/ ٤٦٠).

ما لدينا من تراثٍ لغويٍّ، بل المفروض أننا نلتزم بما ورثناه من تقاليد هذه الفصحى»[(١)].

ويجب أن أشير إلى أنّ بعض اللغويين قد جعل للإبدال أنواعًا عديدة، منها: الإبدال اللَّهْجي، والإبدال الشاذّ، وإبدال الضرورة الشعرية، وإبدال خطأ السّمع، وإبدال الإتباع، وإبدال التصحيف، وإبدال التعريب، وإبدال التضعيف، وإبدال التفخيم وغيرها من الأنواع[(٢)]، والحقّ أنّ هذه الأنواع كلها تدخل ضمن ضربيْ الإبدال المعروفين: اللغويّ والصرفيّ، وهناك فرقٌ بينهما وإنْ كانا متقاربين في المعنى والمفهوم، فالأوّل: سماعيٌّ غير مطّردٍ، فلا سبيل إلى معرفته إلا عن طريق السماع، مثل: مَدَحَهُ ومَدَهَهُ، وأكياس وأكيات، والثاني: قياسيٌّ مطّردٌ لا نحتاج فيه إلى السماع، مثل: إبدال الواو أو الياء همزةً إذا تطرّفتْ بعد ألفٍ زائدةٍ، نحو: سماء وبناء وغيرهما، فلنا أن نقيس على هذه القاعدة مع كلّ واوٍ أو ياءٍ هذه حالها وإنْ لم نسمعها من العرب، وهذا النوع إنما يقع لضرورةٍ تصريفيّة، بخلاف الآخر الذي يجيء من غير اضطرارٍ إليه في التصريف، وإنما مردّه في الغالب كما يذكر القدماءُ إلى اللهجات ولغات القبائل[(٣)].

وقد تعدّدتْ أقوال العلماء في الحروف التي يقع فيها الإبدال[(٤)]، ويمكن أن نخلص من تلك الأقوال إلى أنّ حروف الإبدال الصرفي هي المجموعة في قولنا: (هدأت موطيا)؛ لأنها التي لا يُستغنى عن ذكرها في التصريف، «وإنما ينبغي أن يُعتدّ

(١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (ص٢٦٥).

(٢) الكتاب (٤/ ٤٧٧)، والمزهر (١/ ٢٧٣، ٥٣٨، ٥٥٦)، ومن أسرار اللغة (ص٦٣-٧٠)، ودراسات في فقه اللغة (ص٢٣٨ وما بعدها)، والاشتقاق الإبدالي وأهميته في وضع المصطلح العربي (ص٧٩).

(٣) الأمالي للقالي (٢/ ١٨٦)، والمخصص (٤/ ٢٠٨)، وشرح الكافية الشافية (٤/ ٢٠٧٩)، والهمع (٦/ ٢٥٦)، والنحو الوافي (٤/ ٧٥٨).

(٤) الإبدال لأبي الطيّب اللغوي (١/ ٨) مقدّمة المحقّق، والأمالي للقالي (٢/ ١٨٦)، وشرح الملوكي (ص٢١٣-٢١٧)، وتسهيل الفوائد (ص٣٠٠)، وحاشية الصبّان (٤/ ٢٨١)، ودراسات في فقه اللغة (ص٢٣٣).

في الإبدال التصريفي بما لو لم يُبدل وُقِعَ في الخطأ أو مخالفة الأكثر، فالموقِع في الخطأ كقولك في (مال): مَوَل، والموقِع في مخالفة الأكثر كقولك في (سقّاءة): سقّايَة»[(١)]، وأمّا حروف الإبدال اللغوي فمن العلماء من يحصرها في عدد معيّن، ومنهم من يراه واقعًا في الحروف كلها، يقول ابن يعيش: «فأمّا حصر حروف البدل في العِدّة التي ذَكَرَها؛ فالمراد الحروف التي كَثُر إبدالها، واشتدّتْ واشتهرتْ بذلك، ولم يُرِدْ أنه لم يقع البدل في شيءٍ من الحروف سوى ما ذَكَر، ولو أراد ذلك لكان مُحالًا»[(٢)]، ويقول أبو حيّان فيما نقله السيوطي: «قال شيخنا الأستاذ أبو الحسن بن الصائغ: قلّما تجد حرفًا إلا وقد جاء فيه البدل، ولو نادرًا»[(٣)]، وهذا النوع من الإبدال ذو أثرٍ كبيرٍ في تنمية اللغة وتوليد مفرداتها، وهو الذي يعنينا في البحث هنا، ولعلّ اختلافهم حول عدد حروف الإبدال مردّه إلى تقدير كلّ واحدٍ منهم لنسبة شيوع الإبدال في كلّ حرفٍ بحسب ما وصل إليه؛ إذْ ليستْ نسبة الشيوع واحدةً في كلّ الحروف، بل هي متفاوتةٌ فيما بينها[(٤)].

لقد لوحظ أنّ الإبدال بين الحروف المتفقة في المخرج والمتقاربة فيه كثيرٌ، وإنْ تباعدتْ في الصفة، وأنّ الإبدال بين الحروف المتباعدة في المخرج قليلٌ، وإنْ اتحدتْ في الصفة[(٥)]، وهذا يقودنا إلى مسألة طريقة معرفة الأصل والفرع في الإبدال، فممّا يُعرف به الأصل من الفرع أنّ الآخر أخفُّ من الأوّل، وأنه يحقّق من التجانس ما لا يحقّقه الأوّل، قال المهدوي: «العرب إنما تستعمل القلب وما أشبهه إرادة الخفّة

(١) شرح الكافية الشافية (٤/ ٢٠٨٠)، وشرح الألفية للمرادي (٦/ ٦)، وحاشية الصبّان (٤/ ٢٨٣).
(٢) شرح المفصّل (١٠/ ٧).
(٣) المزهر في علوم اللغة (١/ ٤٦١). وينظر: شرح الملوكي (ص٢١٣-٢١٧)، والممتع (١/ ٣١٩-٤١٥)، وشرح الأشموني (٤/ ٤٧٣)، ومن أسرار اللغة (ص٥٥).
(٤) الاشتقاق الإبدالي وأهميته في وضع المصطلح العربي (ص٧٨).
(٥) الاشتقاق (ص٣٧٠).

والتجانس ... فهذا يدلّك على أنّ أصل (الصراط) السين، وأنهم إنما قلبوها صادًا إرادة الخفّة والتجانس، ومِثْلُ قلبهم السين صادًا للخفّة إمالتُهم الألف نحو الياء إذا جاورها ياءٌ أو كسرةٌ، أو كانتْ منقلبةً عن ياءٍ أو مشبَّهةً بذلك»[(١)]، ويُعرف أيضًا بسَعَة تصرّفه إذا ما قورن بالآخر، يقول ابن جنّي: «يُقال: الثُّوم والفُوم، بمعنًى واحدٍ، كقولهم: جَدَث وجَدَف، وقام زيدٌ ثُمَّ عمرٌو، ويُقال أيضًا: فُمَّ عمرٌو، فالفاء بدلٌ فيهما جميعًا؛ ألا ترى إلى سَعَة تصرّف الثاء في (جَدَث)، لقولهم: أجداث، ولم يقولوا: أجداف، وإلى كثرة (ثُمَّ) وقلّة (فُمَّ)؟»[(٢)]، وربما يكثر البدل حتى يتوهّمه أهل اللغة أَصْلًا، قال أبو عليّ: «وقالوا: الدِّكَر، بالدال، حكاه سيبويه، والقياس: الذِّكَر، بالذال المعجمة ... لـمّا كَثُر تصرّف الكلمة بالدال نحو: (ادَّكَر) ... (مدَّكِر) ... و(ادّكارًا) ... أشبهتْ: تَقْوَى، وتَقِيَّة، وتُقَاة، وهذا أَتْقَى من هذا»[(٣)].

ومن جملة الحروف التي وقع فيها الإبدال ما يُعرف بِـ(أحرف الصَّفِير)، وعددها ثلاثةٌ: الزاي والسين والصّاد، ولقّبها الخليل بِـ(الأَسَلِيّة)؛ لأنّ مبدأها من أَسَلَة اللسان، أيْ: رأسه ومُسْتَدَقّ طَرَفه، ولأنها تَنْسَلُّ انسلالًا[(٤)]، فالتسمية الأولى باعتبار صفتها، والثانية باعتبار مخرجها، ولعلّ أوّل من استعمل مصطلح الصَّفِير سيبويه إذْ قال: «وأمّا الصّاد والسين والزاي فلا تُدْغِمْهنّ في هذه الحروف التي أُدغمتْ فيهنّ؛ لأنهنّ حروف الصَّفِير، وهي أندى في السَّمْع»[(٥)]، وسمّيت بذلك

(١) شرح الهداية (١/ ١٨).

(٢) المحتسب (١/ ٨٨) وَ (٢/ ٦٦).

(٣) الحجّة (٣/ ٤٢٦). وينظر: الكتاب (٤/ ٤٧٧).

(٤) العين (١/ ٥٨)، والمقتضب (١/ ٣٢٩)، وشرح الشافية (٣/ ٢٥٤)، والأصوات اللغوية (ص٢٤، ٧٤، ١٠٨).

(٥) الكتاب (٤/ ٤٦٤). وقد استُعْمِل هذا المصطلح بمعنًى آخر في عيوب الفصاحة والتجويد، فالجاحظ ذكر أنه قد يكون من عيوب النطق إذا خرج نتيجة كَسْرٍ في الأسنان أو فُرَجٍ فيها أدّى إلى اندفاع الصَّفِير مع كل الحروف. واستعمله القرطبي في عيوب التجويد عند حديثه عن الأخطاء التي يفعلها بعض=

للصَّفِير المسموع فيها عند النطق بها من موضعها، كالصوت الحادّ الخارج عن ضَغْط ثُقْبٍ، أو ما يشبه صوت الطائر، حتى قال بعضهم: إنّ الصّاد تشبه صوت الإِوَزّ، والسين تشبه صوت الجراد، والزاي تشبه صوت النَّحْل[١]، ويرجع سبب حدوث هذا الصوت إلى عدّة أمور منها: ضيق المخرج بحيث يتسرّب الهواء من خَلَل الأسنان، وكذلك يبوسة المخرج وخلوّه من الرطوبة؛ إذْ يتسبّب هذا في جعل الصوت أكثر صفاءً وعُلُوًّا وحِدّةً، وأيضًا استقرار اللسان واطمئنانه في موضعه عند أصول الثنايا السفلى[٢].

وقد وسّع ابنُ سينا من دائرة حروف الصَّفِير، واستعمل ألفاظًا أخرى كـ(الهواء الصَّافِر) و(الصَّفَّار) و(الأسباب الـمُصْفِرَة) في وصف أكثر من حرفٍ، وضابط ذلك عنده: أنّ أيّ نفوذٍ للهواء في مجرًى ضيّقٍ فإنه يُسبّب صفيرًا، فكلّما ضُيّق على الهواء كان الصَّفِير حادًّا، وكلّما وُسِّع عليه قلّ الصَّفِير، ومن هنا وَصَفَ به الثاء والذال والشين والظاء، بل أعطاه أيضًا للجيم[٣]، وحسبنا في ذلك المشهور المعروف الذي ذكره الأقدمون من اللغويين والقرّاء والمجوّدين، وشاع بين الدارسين والمحدثين ممن تابعهم.

إنّ كلّ حرفٍ شَارَك حرفًا في مخرجه تميّز عنه بالصفات، كالهمزة والهاء، والعين والحاء، والجيم والشين، وكلّ حرفٍ شَارَك حرفًا آخر في صفاته؛ فإنه لا يتميّز منه

=المتعلّمين عند نُطقهم بالتاء، يريدون تحقيق همسها فيُخرجونها ممزوجةً بالسين أو الزاي. ينظر: البيان والتبيين (١/ ٥٩)، والموضح في التجويد (ص١٠٢).

(١) التبصرة والتذكرة (٢/ ٩٣٢)، ومخارج الحروف وصفاتها (ص٩٤)، والتوطئة (ص٣٨١)، ونهاية القول المفيد (ص٧٤).

(٢) المستوفى في النحو (٢/ ٢٣٠)، والأصوات اللغوية (ص٢٤، ٧٤)، ودراسة الصوت اللغوي (ص١١٨)، وأسس علم اللغة لـماريوباي (ص٨٥).

(٣) أسباب حدوث الحروف (ص٧٧، ٧٨، ٧٩، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٩).

إلا بالمخرج، كالميم والنون، والعين والذال، والثاء والحاء والهاء[١]، وأحرف الصَّفِير تشترك في أمورٍ متعدّدة، وتختلف فيما بينها في أمورٍ، فالأمور المشتركة بينها:

- اتحاد المخرج: فالزاي والسين والصّاد من مخرجٍ واحدٍ، قال سيبويه: «ومما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا مخرج الزاي والسين والصّاد»[٢]، والصّاد أدخلها في هذ المخرج، والسين أوسطها، والزاي أبعدها، هذا ترتيبها من حيث المخرج[٣]، وأمّا من حيث القوّة فيقول مكّي: «الصّاد أقواها للإطباق والاستعلاء اللَّذَيْن فيها، والزاي تليها في القوّة للجهر الذي فيها، والسين أضعفها للهمس الذي فيها»[٤].

- صفة الرَّخاوة، والحرف الرِّخْو: هو الذي يجري فيه الصوت من غير ترديدٍ؛ لتجافي اللسان عن موضع الحرف، والرَّخاوةُ خلاف الشِّدَّة[٥].

- صفة الإصْمات، والحرف الـمُصْمَت هو: الذي لا يُعتمد عليه بذَلَق اللسان، وهو صدره وطَرَفه؛ لثقلها على اللسان، وقيل: سُمّيتْ مُصْمَتةً؛ لأنه صُمِتَ عنها أن تُبنى منها كلمة رباعيّة أو خماسيّة معرّاة من حروف الذَّلَاقة المجموعة في قولنا: (فرّ من لب)[٦].

- أنها تكون أصلًا وبدلًا، فكونها أصلًا فهذا ظاهرٌ، وأمّا البدل فقد ذكر المتقدّمون من اللغويين حين عرضوا لحروف الإبدال؛ أنّ الزاي مثلًا تُبدل من السين والصّاد، وأبدالها ثلاثة عشر حرفًا: السين والشين والصّاد والضّاد والطاء والظاء والعين والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو. والسين تُبدل من

(١) الرعاية لتجويد القراءة (ص٢١٨)، والاشتقاق (ص٣٥٠).

(٢) الكتاب (٤/ ٤٣٣). وينظر: سرّ صناعة الإعراب (١/ ٤٧)، وارتشاف الضرب (١/ ١٠)، والهمع (٦/ ٢٨٩).

(٣) دراسات في فقه اللغة (ص٢٧٩).

(٤) الرعاية لتجويد القراءة (ص١٢٤).

(٥) المقتضب (١/ ٣٣١)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ١٦)، والممتع (٢/ ٦٧٢).

(٦) سرّ صناعة الإعراب (١/ ٦٤، ٦٥)، والممتع (٢/ ٦٧٦)، وارتشاف الضرب (١/ ٢٠).

الشين والتاء، وأبدالها خمسة عشر حرفًا: الشين والصّاد والضّاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والياء. والصّاد تُبدل من السين، وأبدالها ثمانية أحرف: الضّاد والطاء والعين والفاء والقاف والكاف واللام والياء[١].

- جواز إدغامها في بعضها، قال السيوطي: «فتُدغم الصّاد في السين وفي الزاي، والسين في الصّاد والزاي، والزاي في الصّاد والسين، نحو: فحص سالم، فحص زاهر، حبس صابر، حبس زاهر، أوجز صابر، أوجز سالم»[٢].

وأمّا افتراقها واختلافها فيما بينها فمن حيث:

- إنّ السين والصّاد حرفان مهموسان، والحرف المهموس: هو حرفٌ أُضْعِفَ الاعتمادُ في موضعه حتى جرى معه النَّفَس، في حين أنّ الزاي مجهورةٌ، والحرف المجهور: حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه، ومَنَع النَّفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتمادُ ويجري الصوت[٣].

- إنّ الزاي والسين حرفان مُسْتَفِلَان، والصّاد مُسْتَعْلِيَةٌ، والاستعلاء: أن تتصعّد الحروف في الحَنَك الأعلى، انطبق اللسان أو لم ينطبق، والاستفالة خلافُ الاستعلاء[٤].

- إنّ الزاي والسين حرفان منفتحان، والصّاد مطبقة، والإطباق: أن يرتفع ظهر اللسان إلى الحَنَك الأعلى مُطْبِقًا له، والانفتاح بخلافه، أيْ: أنْ ينفتح الحَنَك عند النطق بها عن اللسان[٥].

---

(١) الإبدال لأبي الطيّب اللغوي (٢/ ١٠٧، ١٥٣، ٢٣٩)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٩)، والممتع (١/ ٤١٠، ٤١٢)، وشرح الشافية (٣/ ٢٠٣).

(٢) الهمع (٦/ ٢٩٩).

(٣) سرّ صناعة الإعراب (١/ ٦٠)، والممتع (٢/ ٦٧١)، والهمع (٦/ ٢٩٧).

(٤) سرّ صناعة الإعراب (١/ ٦٢)، والتوطئة (ص٣٨٠)، والممتع (٢/ ٦٧٥).

(٥) سرّ صناعة الإعراب (١/ ٦١)، والممتع (٢/ ٦٧٤)، وشرح الشافية (٣/ ٢٦٢).

- إنّ السين تكون من حروف الزيادة، في حين أنّ الزاي والصّاد ليستا من هذه الحروف، قال ابن جنّي: «الزاي حرفٌ مجهورٌ، يكون أصلًا وبدلًا، لا زائدًا»، وقال: «السين حرفٌ مهموسٌ، يكون أصلًا وزائدًا»، ويقول: «الصّاد حرفٌ مهموسٌ، يكون أصلًا وبدلًا، لا زائدًا»(١).

وقد اختصّتْ أيضًا هذه الأحرف بخصائص منها:

- أنه لا يُقارِن بعضُها بعضًا في كلمة، رُوي عن الخليل أنه قال: «أُهملتْ السينُ مع الزاي في كلام العرب»(٢)، وقال الجاحظ: «والزاي لا تُقارن الظاء ولا السين ولا الضّاد ولا الذال بتقديمٍ ولا بتأخيرٍ»(٣)، ويقول الأزهري: «لا تَأْتَلِفُ الصّادُ مع السين ولا مع الزاي في شيءٍ من كلام العرب»(٤).

- أنّ لام التعريف تُدغم معها؛ لأنها أحد حروف اللام الشمسيّة، يقول سيبويه: «ولام المعرفة تُدغم في ثلاثة عشر حرفًا، لا يجوز فيها معهنّ إلا الإدغام ... منها حروف طَرَف اللسان، وحرفان يخالطان طَرَف اللسان ... النون، والراء، والدال، والتاء، والصّاد، والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، واللّذان خالطاها: الضّاد، والشين»(٥).

- أنّ حروف طَرَف اللسان تُدغم فيها، ولا يكون العكس؛ لِمَا فيها من زيادة الصوت بالصَّفِير، يقول أبو عليّ: «ألا ترى أن الصّاد والسين والزاي لم يُدْغَمْنَ في الطاء والتاء والدال، ولا في الظاء والثاء والذال؛ لِمَا فيهنّ من زيادة الصوت التي

(١) سرّ صناعة الإعراب (١/ ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٩).
(٢) تهذيب اللغة (١٢/ ٢٧٣).
(٣) البيان والتبيين (١/ ٦٩).
(٤) تاج العروس (مقدّمة بابيْ الزاي والسين).
(٥) الكتاب (٤/ ٤٥٧).

ليستْ في هذه الستة، وهو الصَّفِير، وأُدْغِمْنَ فيهنّ»[١].

وبسبب هذا التجانس الحاصل بين هذه الأحرف الثلاثة؛ كَثُر الإبدال فيما بينها حتى عُدّ في بعض المواضع قياسيًّا كما أسلفنا، إبدالًا نجده يؤدّي إلى التقارب في المعنى، بل إلى اتحاده أيضًا [٢]، ولم تسلم هذه الأحرف كذلك من أن تُبدل من غيرها أو العكس، كما نُقل ذلك عن المتقدّمين من اللغويين، ومعظمُ حالات الإبدال سواءٌ فيها أو في غيرها يرجع إلى لهجاتٍ لبعض العرب، وسيتبيّن من خلال ما أذكره من القراءات القرآنية الواردة في إبدالها؛ أنّ بعضها لهجاتٌ لقبائل وردتْ عليها القراءة، ومعلومٌ أنّ اللهجات العربية كانت سببًا لنشأة القراءات، فقد كان الرسول ﷺ يتلو كلمات القرآن بلهجاتٍ متعدّدة؛ تيسيرًا على أهل تلك القبائل في تلاوته، وكان يَحْدُثُ أنْ يتلو بعضُ الصحابة ﷺ آياتٍ بلهجةٍ سمعها شفاهًا من رسول الله ﷺ، في حين أنه قد سَمِع بعضُهم هذه الآيات منه ﷺ لكن بلهجةٍ أخرى تغاير الأولى [٣].

(١) الحجّة للقرّاء السبعة (١/ ٩٠). وينظر: الكتاب (٤/ ٤٦٤)، والمحتسب (١/ ٢٠١)، والهمع (٦/ ٢٩٩).

(٢) ينظر: (العلاقة بين أحرف الصَّفِير وأثرها في اللفظ والمعنى)، فقد أفرد الباحث بابين ذكر فيهما ما اتحد معناه أو تقارب من الألفاظ التي تعاقبتْ فيها أحرف الصَّفِير.

(٣) السبعة لابن مجاهد (ص٩) مقدّمة المحقّق، والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٠).

ما وقع فيه إبدال هذه الأحرف في القراءات القرآنية وأثر ذلك في المعنى

بدهيٌّ أنه إذا جرى تغييرٌ يسيرٌ يمسّ حركة الكلمة فإنّ ذلك يتبعه تغيّرٌ في المعنى، بل إذا تغيّرتْ مادّة الكلمة تَغَيَّر تبعًا لذلك معناها؛ لأنه إذا كانتْ الحركة تغيّر المعنى فالأجدر بالحرف أن يغيّره أيضًا، يقول أبو هلال العسكري: «وكما لا يجوز أنْ يكون اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلّان على معنًى واحدٍ؛ لأنّ في ذلك تكثيرًا للغة بما لا فائدة فيه ... إلا أن يجيء ذلك في لغتين، فأمّا في لغةٍ واحدةٍ فمُحالٌ أن يختلف اللفظان والمعنى واحدٌ، كما ظنّ كثيرٌ من النحويين واللغويين»(١).

وبالنظر في القراءات القرآنية التي أحصيتُها هنا، وجدتُ أنّ الكلمات التي جاء فيها إبدال أحرف الصَّفِير؛ قد حصل فيها اختلافٌ في المعنى في كثيرٍ من المواضع تبعًا لهذا التغيير والإبدال.

وقبل أن أشرع في تناول هذه الآيات ودراستها أودّ أن أبيّن أنّ هذا العنوان يندرج تحته قسمان: الأوّل: إبدال أحرف الصَّفِير بعضها من بعض، والثاني: إبدال أحرف الصَّفِير من غيرها والعكس، ولستُ بصدد الحديث عن الأوّل؛ لأنّ هذه الأحرف كما ذكرتُ من قبلُ قد اشتركتْ في بعض الأمور واختصّتْ بها، كتبادلها فيما بينها، وصحّة إدغامها في بعضها، فقَلَّ وندر أن يصحب هذا تأثير في المعنى، مثل: الصراط، والرجز، والقسط وغيرها، فآثرتُ ألّا أكتب فيه؛ لأني رأيتُ أنّ من شأنه تضخيم مادّة البحث، وسأكتفي بإيراد نموذجين للدلالة على ذلك:

(١) الفروق اللغوية (ص١٨).

● **(ب س ط)**: ﴿يَبْسُطُ﴾ [البقرة:٢٤٥]: قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وحمزة بالسين، وقرأ الباقون بالصّاد، ورُوي عن حفص وابن ذكوان وقُنْبُل القراءة بالوجهين(١). و﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة:٢٤٧، والأعراف:٦٩]: التي في البقرة قرأها نافع والأعشى بالصّاد، وقرأها الباقون بالسين، والتي في الأعراف قرأها أبو عمرو وحمزة وقُنْبُل وهشام بالصّاد، والباقون قرؤوها بالسين (٢). وقرأ الجماعة بالسين في: ﴿بَسَطتَ...بِبَاسِطٍ﴾ [المائدة:٢٨]، و﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة:٦٤]، و﴿كَبَاسِطِ﴾ [الرعد:١٤] ، و﴿تَبْسُطُهَا...ٱلْبَسْطِ﴾ [الإسراء:٢٩]، وقرأ الأعشى بالصّاد فيها(٣)، قال ابن فارس: «الباءُ والسينُ والطاءُ أَصْلٌ واحدٌ، وهو امتداد الشيء في عِرَضٍ أو غير عِرَضٍ، فالبِساط ما يُبْسط، والبَسَاط الأرضُ، وهي البسيطة ... ويَدُ فلانٍ بِسْطٌ؛ إذا كان مِنْفاقًا، والبَسْطة في كلّ شيءٍ: السَّعَةُ، وهو بسيطُ الجسمِ والباعِ والعِلْم»، ويقول: «الباءُ والصّادُ والطاءُ ليس بأَصْلٍ؛ لأنّ الصّاد فيه سينٌ في الأصل، يقال: بَصَطَ بمعنى بَسَطَ، وفي جِسْم فُلانٍ بَصْطَةٌ مِثْلَ بَسْطَة»(٤)، وبَسَطَ الشيءَ: نشَرَهُ، وبالصّاد كذلك، وجميع ما ذُكر من معانيه في السين يجوز فيه الصّاد، وإنما الأصل السين لكن قُلبتْ مع الطاء صادًا لقُرْب مخارجها(٥)، قال مكي: «والصّاد هو الاختيار؛ للمطابقة في اللفظ، والمجانسة بين الحرفين، ولأنّ عليه خطّ المصحف، ولأنّ عليه أكثر القرّاء. وقال أبو حاتم: هما لغتان، فكيف قرأتَ فأنت مصيبٌ. واختار في ذلك أن يتّبع خطّ المصحف»(٦)، والله أعلم.

---

(١) حجّة القراءات (ص١٣٩)، والمحرر الوجيز (٢/ ٣٥١)، والدر المصون (٢/ ٥١٢)، والإتحاف (١/ ٤٤٣).

(٢) التذكرة في القراءات الثمان (ص٢٧١)، والكشف عن وجوه القراءات (١/ ٣٠٢)، والمحرر الوجيز (٢/ ٢٥٦)، والبحر المحيط (٢/ ٢٥٨)، والإتحاف (١/ ٤٤٣).

(٣) مختصر ابن خالويه (ص٣٩)، والتذكرة في القراءات الثمان (ص٣١٥، ٣٨٩، ٤٠٥)، والبحر المحيط (٢/ ٢٥٨).

(٤) مقاييس اللغة (١/ ٢٤٧، ٢٥٢).

(٥) لسان العرب وتاج العروس (بسط)، و(بصط).

(٦) الكشف عن وجوه القراءات (١/ ٣٠٣).

● **(ب س ق)**: قرأ الجمهور بالسين في: ﴿بَاسِقَتٍ﴾ [ق:١٠]، وروى قُطْبة بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ أنه قرأها بالصّاد، وهي لغةٌ لبني العنبر(١)، قال ابن فارس: «الباءُ والسين والقافُ أَصْلٌ واحدٌ، وهو ارتفاعُ الشيء وعُلُوُّه»، وقال: «الباء والصّاد والقاف أَصْلٌ واحدٌ، يشارك الباء والسين والقاف، والأمر بينهما قريبٌ، يقال: بَصَقَ بمعنى بَزَقَ وبَسَقَ، قال الخليل: وهو بالصّاد أحسن»(٢)، ويقول ابن جنّي: «الأصل السين، وإنما الصّاد بدلٌ منها لاستعلاء القاف، فأُبدلتْ السين صادًا لتقرب من القاف؛ لِمَا في الصّاد من الاستعلاء»(٣)، وقيل: الصّاد أفصح، والسين والزاي لغتان ضعيفتان أو قليلتان(٤)، والله أعلم.

وقد قمتُ بإحصاء القراءات القرآنية التي وردتْ في هذا الشأن فوجدتُها قد بلغتْ أكثر من ثمانين موضعًا(٥)، فكان الغرض والقصد هو القسم الثاني، أعني: الإبدال الواقع بين أحرف الصَّفِير وبين غيرها من الحروف، ووجدتُ حين الجمع أنّ هناك كلماتٍ قد تكرّرتْ في آياتٍ أخرى، لكنّ المصادر لم تتطرّق إلى ورود قراءةٍ بإبدالٍ حاصلٍ فيها، كما في: (النَّاس)، و(سَاهُون)، فاقتصرتُ على إثبات المواضع

(١) الكشف والبيان (٩/ ٩٥)، والمحرر الوجيز (١٥/ ١٦٥)، والجامع لأحكام القرآن (١٧/ ٧)، والبحر المحيط (٨/ ١٢٢)، والدر المصون (١٠/ ٢١).

(٢) مقاييس اللغة (١/ ٢٤٧، ٢٥٣).

(٣) المحتسب (٢/ ٢٨٢).

(٤) إصلاح المنطق (ص١٨٤)، ولسان العرب وتاج العروس (بزق)، و(بسق)، و(بصق).

(٥) راجعها مفصّلة في: معجم القراءات: (١/ ١٧، ١٩، ٢٠٦، ٢٩٣، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٩، ٤٢٠، ٤٦٢، ٥٠٥، ٥٥٠) وَ (٢/ ١٠٢، ١٢٢، ١٦١، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٥٦، ٣١٦، ٣٣٥، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٧٧، ٥٤٣، ٥٨٦، ٥٩٢، ٥٩٩) وَ (٣/ ١٥، ٨٩، ١٠٢، ٢٧٠، ٢٩٠، ٥٣٢، ٥٥٤، ٦٣٠) وَ (٤/ ٧٨، ٣٦٧، ٤٠٠، ٤٤٨، ٥٥١، ٥٨٣، ٥٩٨، ٦٦٦، ٧٠١) وَ (٥/ ٤٩، ٥٩، ٢٨٨، ٣١١، ٣٦٨، ٥٢١) وَ (٦/ ٢٧، ٩٩، ١٣٤، ١٤٣، ١٩٥، ٢٨٨، ٤٥٦) وَ (٧/ ٢٧، ١٩٨، ٢٦٥، ٣٣٤، ٣٤١، ٤٥٨، ٤٧٧، ٥٠٩، ٥١٥) وَ (٨/ ١٩، ٣٩، ٩٢، ٣٤٤، ٣٧٩، ٣٩٤) وَ (٩/ ٤١، ٥٨، ١٠١، ١٤٩، ١٦٦، ٢٣٩، ٤٢٤) وَ (١٠/ ١٥، ٢٨، ١٧٢، ٤٠٦، ٥٣٥، ٥٤٢).

التي وقع فيها الإبدال مما نصّتْ عليه كتب القراءات والتفسير واللغة وغيرها مما له صلةٌ بموضع البحث؛ فالقراءة سنّةٌ متّبَعةٌ لا تجوز بالقياس، ولذا قال الشاطبي: [وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءَةِ مَدْخَلٌ] (١)، فأقول:

- **الزاي والهمزة:**

الزاي والهمزة متباعدتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية من أقصى الحلق، وهما متفقتان في الجَهْر، والاسْتِفال، والانفتاح، والإصْمات، وتختلفان في كون الزاي رِخْوَةً، وأمّا الهمزة فشديدةٌ (٢)، وقد وقع الإبدال بينهما في موضعٍ واحدٍ:

- **(ن ش ز)**: قال تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا﴾ [البقرة:٢٥٩]، قرأ زيد بن ثابت ﷺ وعاصم وحمزة والكسائي وخلف {نُنْشِزُهَا} بالزاي، وقرأ أُبيّ بن كعب ﷺ بالهمزة {نُنْشِئُهَا} وقرأها أيضًا مسهّلة بالياء {نُنْشِيهَا}(٣)، ومعناهما متقاربٌ، قال ابن فارس: «النونُ والشينُ والهمزةُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على ارتفاعٍ في شيءٍ وسموٍّ، ونشأ السحابُ: ارتفع، وأنشأه الله: رَفَعَهُ ... والناشئُ: الشابُّ الذي نشأ وارتفع وعلا»، ويقول: «النونُ والشينُ والزاءُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على ارتفاعٍ وعلوٍّ، والنَّشَزُ: المكان العالي المرتفع، والنَّشْزُ والنُّشوز: الارتفاع»(٤)، فعلى هذا يكون معنى الآية: وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للخِلْقة والإحياء؛ لأنّ العظام لا تحيا على الانفراد بل

(١) حرز الأماني ووجه التهاني (ص٢٩).

(٢) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ٦، ١٠، ١٦ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٣) حجّة القراءات (ص١٤٤)، والكشف (١/ ٣١١)، والمحرر الوجيز (٢/ ٢٩٧، ٢٩٩)، والجامع لأحكام القرآن (٣/ ٢٩٥، ٢٩٦)، والبحر المحيط (٢/ ٢٩٣، ٢٩٤)، والدر المصون (٢/ ٥٦٦، ٥٦٧)، وحاشية الشهاب (٢/ ٣٣٩).

(٤) مقاييس اللغة (٥/ ٤٢٨، ٤٣٠).

بانضمام بعضها إلى بعض، فالموصوف بالإحياء هو صاحبُها[١]، وسيأتي الكلام في معنى الآية مفصَّلًا بعدُ في (الإبدال بين الزاي والراء).

- **الزاي والتاء:**

الزاي والتاء متجاورتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية مما بين طَرَف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك، وهما متفقتان في الانفتاح، والاسْتِفال، والإصْمات، وتختلفان في كون الزاي رِخْوَةً مجهورةً، وأمّا التاء فشديدةٌ مهموسةٌ[٢]، وقد ورد الإبدال بينهما في موضعٍ واحدٍ:

- **(ل ز ب)**: قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات:١١]، فقد قرأ الجماعة {لَازِبٍ} بالزاي، وقُرئ {لَاتِبٍ} بإبدالها تاءً[٣]، قال الشوكاني: «ولا أدري من قرأ بذلك»[٤]، وهي لغة قيسٍ، ومعناهما واحدٌ، نُقل ذلك عن الفرّاء[٥]، قال ابن فارس: «اللامُ والتاءُ والباءُ كلمةٌ تدلّ على ملازمةٍ ومخالطةٍ ... واللاتبُ: الملازم للشيء لا يفارقه»، ويقول: «اللامُ والزاءُ والباءُ يدلّ على ثبوت شيءٍ ولزومه ... وصار هذا الشيءُ ضربةَ لازبٍ، أيْ: لا يكاد يُفارِق»[٦]، فمعنى الآية على هذا: أنّ الله ﷻ خلق آدم عليه السلام من طينٍ شديدٍ متلاصقٍ متماسكٍ يلزم بعضه بعضًا، والبشريّة جمعاء من نسله فهم مخلوقون من الطين بالانتساب إليه خلقًا غير مباشر؛ لأنّ أصل الإنسان من النطفة، وهي من الدم، وهو من الطعام والشراب، وهما من الأرض بلا ريب، وفي هذا إشارة إلى ضَعْف خلقهم مقارنةً بالمخلوقات الأخرى[٧]، والله أعلم.

---

(١) الكشف (١/ ٣١٠)، والجامع لأحكام القرآن (٣/ ٢٩٧)، والدر المصون (٢/ ٥٦٨).

(٢) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ١٠، ١٦ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٣) معاني الفرّاء (٢/ ٣٨٤)، والكشاف (٣/ ٣٣٧)، وروح المعاني (٢٣/ ٧٥).

(٤) فتح القدير (٤/ ٣٨٨).

(٥) معاني القرآن (٢/ ٣٨٤)، وإصلاح المنطق (ص٢٨٨)، ولسان العرب وتاج العروس (لتب).

(٦) مقاييس اللغة (٥/ ٢٣٣، ٢٤٥).

(٧) حاشية الشهاب (٦/ ٢٨٣)، وروح المعاني (٢٣/ ٧٥).

- **الزاي والراء:**

الزاي والراء متباعدتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية من طَرَف اللسان بينه وبين ما فُوَيْق الثنايا العليا، وهما متفقتان في الجَهْر، والاسْتِفال، والانفتاح، وتختلفان في كون الزاي رِخْوَةً مُصْمَتَةً، وأمّا الراء فمتوسّطةٌ مُذْلَقَةٌ [(١)]، وقد جاء الإبدال بينهما في سبعة مواضع:

- **(ر أ ي)**: قال تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ [مريم:٧٣]، قراءة العامّة {رِئْيًا} بالهمز، وقرأ ابن عامر وأبو جعفر ونافع {رِيًّا} بتشديد الياء من غير همز، وقرأ أُبيّ بن كعب ﷺ وابن عبّاس ﷺ وسعيد بن جبير والأعمش {زِيًّا} بالزاي وتشديد الياء[(٢)]، قال ابن فارس: «الراءُ والهمزةُ والياءُ أَصْلٌ يدلّ على نَظَرٍ وإبصارٍ بعينٍ أو بصيرةٍ ... والرِّئْيُ: ما رأتْ العينُ من حالٍ حَسَنَةٍ»، ويقول: «الزاءُ والواوُ والياءُ أَصْلٌ يدلّ على انضمامٍ وتجمّعٍ ... ومن الباب الزِّيُّ: حُسْنُ الهيئة»[(٣)]، فعلى القراءة الأولى يكون من رؤية العين، ومعناه: المنظر واللباس الحسن، وعلى القراءة الثانية إمّا على تسهيل الهمزة بقلبها ياءً وإدغامها في الياء كما في (بريئة وبريّة) و(نبيء ونبيّ)، وإمّا على أخذه من الرَّيّ وهو النضارة وامتلاء الشباب بسبب ما هم فيه من النعمة، وكان من مذهب أبي عمرو تَرْك الهمزة الساكنة إلا في هذا الموضع، يقول: «خِفْتُ أنْ يلتبس بالرَّيِّ من الماء فهَمَزْتُ؛ لأنه أُريد حُسْن المنظر والشارة»[(٤)]،

(١) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ١٠، ١٦ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٢) نزهة القلوب (ص٢٥٢)، وإعراب القرآن (٢/ ٣٢٥)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٢٣)، ومختصر ابن خالويه (ص٨٦)، والمحتسب (٢/ ٤٤)، والتذكرة في القراءات الثمان (ص٤٢٦)، والبيان (٢/ ١٣٣)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٤٣)، والبحر المحيط (٦/ ٢١٠)، والدر المصون (٧/ ٦٣٠)، وحاشية الشهاب (٦/ ١٧٧).

(٣) مقاييس اللغة (٢/ ٤٧٢) وَ (٣/ ٣٤).

(٤) البيان (٢/ ١٣٣)، والدر المصون (٧/ ٦٣٠).

وعلى القراءة الأخيرة جُعلتْ من الزِّيّ وهو الهيئة والبِزّة الحسنة والآلات المجتمعة المستحسنة؛ لأنه مأخوذٌ من زَوَى يَزْوِي؛ إذا جَمَع، والمتزيِّن يجمع الأشياء التي تزيّنه وتُظهر زِيَّه[(١)]، فالملاحظ أنّ المعاني لا يبعد بعضها عن بعض، وإنْ كنتُ أرى أنّ قراءة الجماعة أعمّ وأوسع؛ إذْ ينطوي تحتها كلُّ ما رأته العين حسنًا جميلًا من النضارة والهيئةٍ واللباس وخلافه، ومعنى الآية: أنّ ما يتفاخر به كفار قريش من زينة الحياة الدنيا ومتاعها الفاني لن يغني ذلك عنهم شيئًا من عذاب الله ﷻ، كما حصل للأمم العاتية قبلهم التي أهلكها الله تعالى، فلْيعشْ هؤلاء ما شاؤوا فمصيرهم إلى الموت والعذاب وإنْ عُمِّروا[(٢)]، والله أعلم.

- **(ز ف ف)**: قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات:٩٤]، قرأ الجمهور {يَزِفُّونَ} بفتح الياء والزاي وتشديد الفاء، وقرأ حمزة وحده بضمّ الياء، وحُكي عن الحسن البصري وابن السَّمَيْفَع ومجاهد أنهم قرؤوها بالراء بدل الزاي[(٣)]، قال ابن فارس: «الزاءُ والفاءُ أَصْلٌ يدلّ على خفّةٍ في كلّ شيءٍ، يُقال: زَفَّ الظَّلِيمُ زفيفًا؛ إذا أسرع ... وزَفَّ القومُ في سَيْرِهم: أسرعوا»[(٤)]، وعن القراءة بالراء قال القرطبي: «بالراء من رفيف النعام، وهو ركضٌ بين المشي والطيران»[(٥)]، وقال الشوكاني: «بالراء المهملة، وهي ركضٌ بين المشي والعَدْو»[(٦)]، وعليه فمعنى القراءتين متقاربٌ، فيكون معنى الآية: أنّ قوم إبراهيم عليه السلام حين رأوا أصنامهم مكسّرةً

(١) لسان العرب (رأي، روي، زوي)، وتاج العروس (رأى، زيي).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٤٤)، وروح المعاني (١٦/ ١٢٥).

(٣) السبعة (ص٥٤٨)، وحجّة القراءات (ص٦٠٩)، والكشف (٢/ ٢٢٥)، والمحرر الوجيز (١٣/ ٢٤٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٩٦)، والبحر المحيط (٧/ ٣٦٦)، والدر المصون (٩/ ٣٢٠)، وفتح القدير (٤/ ٤٠٢).

(٤) مقاييس اللغة (٣/ ٤).

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٥/ ٩٦).

(٦) فتح القدير (٤/ ٤٠٢).

محطّمةً، وسألوا عن كاسرها جاؤوه يمشون مسرعين. إلا أنني لم أقفْ على المعنى الذي أورده القرطبي والشوكاني فيما بين يدي من كتب المعاجم، وإنما ذُكِر: «رَفَّ القومُ به رُفُوفًا: أحدقوا به وأحاطوا»[(١)]، وحينئذٍ يختلف المعنيان، فالأوّل: أنّ إقبالهم إليه حصل حال كونهم في سيرهم مسرعين، والثاني: أنه بعد إقبالهم ووصولهم إليه أحدقوا به وأحاطوا به، والمعنى في ظنّي تحتمله الآية، والله أعلم.

- (ع ج ز): قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [الحج:٥١، وسبأ:٥]، قراءة الجمهور {مُعَاجِزِينَ} بالألف والزاي من (عَاجَزَ)، وذكر ابنُ القطّاع - ونقله عنه الزَّبيدي - أنه قُرئ {مُعاجِرِينَ} بالراء المهملة من (عَاجَرَ)، ولم أقفْ على هذه القراءة في مرجعٍ آخر يعضّد ما ذكراه[(٢)]، قال ابن فارس: «العينُ والجيمُ والزاءُ أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على الضَّعْفِ ... ويُقال: فلانٌ عَاجَزَ فلانًا؛ إذا ذَهَبَ فلم يُوصَلْ إليه»[(٣)]، وقال السَّرَقُسْطي: «وعَجَرْتُ على الرَّجُلِ: مَنَعْتُه»[(٤)]، قال الزَّبيدي: «وفي تهذيب ابن القطّاع: عَجَرْتُ الشيءَ: شَقَقْتُه، والـمُعَاجِرُ: الـمُشَاقُّ، ومنه قراءة مَنْ قرأ: {يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِرِينَ}، أيْ: مُشَاقِّين»[(٥)]، فإذا ثبتتْ هذه القراءة فمعناها عندئذٍ يختلف عن سابقتها، فالمعنى هنا من المشاقّة، أيْ: المخالفة، والشِّقاقُ الخلافُ؛ لكونهم في شِقٍّ غير شقِّ المؤمنين بسبب عنادهم وعداوتهم، وسعيهم في تثبيط الناس عن الإيمان بآيات الله ﷻ ومنعهم من

(١) القاموس المحيط (رفّ)، وتاج العروس (رفف).

(٢) السبعة (ص٤٣٩)، وحجّة القراءات (ص٤٨١، ٥٨٢)، والكشف (٢/ ١٢٢)، والأفعال لابن القطّاع (٢/ ٣٦٦)، والمحرر الوجيز (١١/ ٢١٠) وَ (١٣/ ١٠٩، ١٤٤)، والجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٧٩) وَ (١٤/ ٢٦١)، والبحر المحيط (٦/ ٣٧٩) وَ (٧/ ٢٥٨)، والدر المصون (٨/ ٢٩١)، وحاشية الشهاب (٦/ ٣٠٥)، وتاج العروس (عجر).

(٣) مقاييس اللغة (٤/ ٢٣٢).

(٤) الأفعال (١/ ٢٨٤).

(٥) الأفعال لابن القطّاع (٢/ ٣٦٥)، وتاج العروس (عجر).

ذلك[(١)]، وأمّا على قراءة الجمهور فيكون معنى الآية: مسابقين يظنون أنهم يفوتون الله، وأنه لا يَقْدِر عليهم ليبعثهم في الآخرة بزعمهم[(٢)]، تعالى الله أن يُعجزه شيءٌ من خلقه في السماوات والأرض، والمعنيان محتمَلان في الآية، والله أعلم.

- (ع ز ر): قال تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح:٩]، قرأ السبعة بالزاي في {تُعَزِّرُوهُ}، إلا أنّ ابن كثير وأبا عمرو قرآها بالياء على الغيبة وكذا الأفعال في باقي الآية، وقرأ عليّ بن أبي طالب ﷺ وابن عبّاس ﷺ وابن السَّمَيْفَع اليماني وغيرهم بإبدال الراء زايًا {تُعَزِّزُوهُ}[(٣)]، وكذا قرأ الجماعة بالزاي المشدّدة بعدها راء في قوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ [الأعراف:١٥٨]، وقرأ جعفر بن محمد بزاءين[(٤)]، قال ابن فارس: «العينُ والزاءُ أَصْلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلّ على شِدّةٍ وقوّةٍ وما ضاهاهما من غَلَبَةٍ وقَهْرٍ ... ويُقال: عَزَّ الرجلُ بعد ضَعْفٍ، وأَعْزَزْتُه أنا: جَعَلْتُه عزيزًا ... وأَعْزَزْتُه: قَوَّيْتُه، وعَزَّزْتُه أيضًا، قال الله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾»، ويقول: «العينُ والزاءُ والراءُ كلمتان: إحداهما التعظيمُ والنصرُ ...والتوقيرُ، كقوله تعالى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾»[(٥)]، قال الشهاب: «وقوله: (وَتُعَزِّرُوه) من العَزْر، وهو أحد معاني التعزير، وفي نسخةٍ (وَتُقَوُّوه)، فعَزَّرَهُ بمعنى: أَيَّدَهُ وقوَّاهُ»[(٦)]، فإذنْ المعنى في القراءتين يكاد يكون واحدًا، فكلُّ

(١) لسان العرب وتاج العروس (شقق).

(٢) معاني الزجّاج (٣/ ٤٣٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٧٩).

(٣) المحتسب (٢/ ٢٧٥)، وحجّة القراءات (ص٦٧١)، والكشاف (٣/ ٥٤٣)، وزاد المسير (٧/ ٤٢٧)، وإعراب القراءات الشواذ (٢/ ٤٩٤)، والبستان (٣/ ٩٨)، والبحر المحيط (٨/ ٩١)، والدر المصون (٩/ ٧١١)، وحاشية الشهاب (٨/ ٥٨).

(٤) المحتسب (١/ ٢٦١)، والجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٠١)، والبحر المحيط (٤/ ٤٠٤)، والدر المصون (٥/ ٤٨١)، واللباب لابن عادل (٩/ ٣٤٤)، وحاشية الشهاب (٤/ ٢٢٦).

(٥) مقاييس اللغة (٤/ ٣٨، ٣١١).

(٦) حاشيته على تفسير البيضاوي (٨/ ٥٨).

معظَّمٍ منصورٍ معزَّزٌ قويٌّ، وحيثما وُجدتْ العزّة والقوّة صَاحَبَهُما النَّصْرُ والتعظيمُ، والله أعلم.

- (ف ر غ): قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ [القصص:١٠]، قراءة الجماعة {فَارِغًا} اسم فاعل من فَرَغَ، وحكى قطربُ عن بعض الصحابة ﷺ أنه قرأ {فِزْغًا} بكسر الفاء وسكون الراء، وقرأ بعضهم كذلك{فِزْغًا} بالفاء المكسورة وسكون الزاي والعين المعجمة[١]، قال ابن فارس: «الفاءُ والراءُ والغينُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على خُلُوٍّ ... من ذلك الفَرَاغُ خلاف الشُّغْل»[٢]، ومعنى الآية على هذا: أنه خالٍ من الصبر ومن كلّ شيءٍ إلا من ذِكْر موسى عليه السلام، وقيل: هو خالٍ من الاهتمام به؛ لأنّ الله تعالى وعدها أن يردّه إليها [٣]، و(الفِزْغُ) الفراغُ، يُقال: ذهبتْ دماؤهم بينهم فِزْغًا، أيْ: باطلًا هَدْرًا لم يُطلب به، فيكون المعنى: أنّ قلبها بطل وذهب وبقيتْ لا قلبَ لها من شدّة ما ورد عليها[٤]، وأمّا القراءة الأخيرة {فِزْغًا} فلم أظفرْ بهذه المادة في كتب المعاجم؛ إذْ ليستْ في كلامهم، وإنما تفرّد بإثبات هذه القراءة أبو حيّان بقوله: «وقرأ بعض الصحابة {فِزْغًا} بالفاء مكسورةً وسكون الزاي والغين المنقوطة، ومعناه: ذاهبًا هَدْرًا تالفًا من الهمّ والحزن، ومنه قول طليحة الأسدي في أخيه حِبَال:

فَإِنْ يَكُ قَبْلِي قَدْ أُصِيبَتْ نُفُوسُهُمْ فَلَنْ يَذْهَبُوا فِزْغًا بِقَتْلِ حِبَالِ

أيْ: بقتل حِبَالٍ فِزْغًا، أيْ: هَدْرًا لا يُطلب له بثأرٍ ولا يؤخذ»[٥]، ونحا الآلوسي

(١) المحتسب (٢/ ١٤٨)، والكشاف (٣/ ١٦٧)، وإعراب القراءات الشواذ (٢/ ٢٥١)، والجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٢٥٥)، والبحر المحيط (٧/ ١٠٧)، والدر المصون (٨/ ٦٥٣)، وروح المعاني (٢٠/ ٤٩).

(٢) مقاييس اللغة (٤/ ٤٩٣).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٢٥٥)، والبستان (١/ ٤٨٢)، وتاج العروس (فرغ).

(٤) الكشاف (٣/ ١٦٧)، والجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٢٥٦)، وتاج العروس (فرغ).

(٥) البحر المحيط (٧/ ١٠٧).

نحوه، ثمّ قال في معنى الآية: «والمراد: هالكًا من شدّة الهمّ، كأنه قتيلٌ لا قَوَد ولا دِيَة فيه»[(١)]، وعلى هذا نلحظ أنّ القراءتين {فِزْغًا} و{فِزْغًا} متفقتان في المعنى، وإنْ كنتُ في شكٍّ من تصحيف الأخيرة، والله أعلم.

- (ن ش ز): قال تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة:٢٥٩]، ذكرتُ سابقًا أنه جاءتْ قراءة زيد بن ثابت ﷺ وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي وخلف {نُنْشِزُهَا} بالزاي، وأنّ أُبيّ بن كعب ﷺ قرأها بالهمزة {نُنْشِئُهَا}، وقرأها أيضًا مسهّلة بالياء {نُنْشِيهَا}، وأزيد هنا قراءة ابن عبّاس ﷺ وابن عامر وابن كثير وأبي عمرو ونافع بالراء {نُنْشِرُهَا}[(٢)]، والمعنيان مختلفان، فالنَّشْزُ كما مرّ بنا هو الارتفاع والعلوّ، وأمّا النَّشْر فكما قال ابن فارس: «النونُ والشينُ والراءُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على فَتْحِ شيءٍ وتشعُّبِه ... ومنه نشرتُ الكتابَ، خلافَ طويتُه، ونَشَرَ اللهُ الموتى فنَشَرُوا، وأَنْشَرَ اللهُ الموتى أيضًا»[(٣)]، فالنُّشورُ: الإحياءُ بعد الموت، يُقال: نَشَرَتْ الأرضُ: أصابها الربيعُ فأنبتتْ، ومنه النَّشْرُ: وهو الكلأُ اليابس إذا أصابه المطر فاخضرّ[(٤)]، وعلى هذا فمن قرأ بالزاي يكون المعنى: نرفع العظام من أماكنها من الأرض إلى مواضعها من الجسد، ونركّب بعضها على بعض للإحياء، فالزاي أولى بذلك؛ لأنّ العظام كانتْ بحالها لم تَبْلَ، وإنما رُفعتْ وكُسيتْ اللحم، ولأنّ إحياء العظام على الانفراد لا تقوم منه حياة، وإنما حياتها من حياة صاحبها. وأمّا من قرأ بالراء فيكون المعنى: نحيي هذه العظام ونبعثها؛ لأنّ الرجل لم يكن يشكّ في رفع العظام عند الإحياء حتى يريه الله رَفْعها،

(١) روح المعاني (٢٠/ ٤٩).

(٢) معاني الفرّاء (١/ ١٧٣)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٩٧)، وحجّة القراءات (ص١٤٤)، والكشف (١/ ٣١٠)، والمحرر الوجيز (٢/ ٢٩٧)، والجامع لأحكام القرآن (٣/ ٢٩٥)، والبحر المحيط (٢/ ٢٩٣)، والدر المصون (٢/ ٥٦٦)، وحاشية الشهاب (٢/ ٣٣٩).

(٣) مقاييس اللغة (٥/ ٤٣٠).

(٤) لسان العرب وتاج العروس (نشر).

وإنما شكّ في إحيائها، فالراء حينئذٍ أولى بذلك؛ لأنّ الإعادة في البِلى وغيره سواءٌ عليه سبحانه وتعالى[١]. قال ابن جرير: «والقول في ذلك عندي: أنّ معنى (الإنشار) ومعنى (الإنشاز) متقاربان ... فهما وإن اختلفا في اللفظ فمتقاربا المعنى ... فبأيّهما قرأ القارئ فمصيبٌ لانقياد معنيَيْهما، ولا حجّة تُوجب لإحداهما من القضاء بالصواب على الأخرى»[٢]، وقال ابن خالويه: «والمعنيان متقاربان؛ لأنه إذا تحرّك فقد حَيِيَ، وإذا حَيِيَ فقد تحرّك»[٣]، وتبعهما أبو حيّان في هذا، فبعد أنْ عرض حجج القائلين في القراءتين اختار أن يسوّي بينهما، فقال : «والقراءة بالراء متواترةٌ، فلا تكون قراءة الزاي أولى» [٤]، والله أعلم.

- **الزاي والقاف:**

الزاي والقاف متباعدتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وهما متفقتان في الجَهْر، والانفتاح، والإصْمات، وتختلفان في كون الزاي رِخْوَةً مُسْتَفِلَةً، وأمّا القاف فشديدةٌ مُسْتَعْلِيَةٌ [٥]، وقد ورد الإبدال بينهما في موضعٍ واحدٍ:

- **(و ز ر)**: قال تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ [الشرح:٢]، قرأ الجمهور {وِزْرَكَ} بالزاي، وقرأ أُبيّ بن كعب ﷺ وعبدالله بن مسعود ﷺ بإبدالها قافًا {وِقْرَكَ}[٦]، والوِزْرُ: الحِمْل الثقيل، والجمع أوزارٌ، وتُسمّى الآثام أوزارًا؛ لأنها أحمالٌ تُثْقل صاحبَها، ومن الباب الوزيرُ الذي يُوَازِرُ الأميرَ ويحمل عنه ثِقْلَه،

(١) معاني الفرّاء (١/ ١٧٣)، وجامع البيان (٣/ ٤٤)، ومعاني الزجّاج (١/ ٣٤٤)، والحجّة لابن خالويه (ص١٠٠)، والكشف (١/ ٣١٠)، والجامع لأحكام القرآن (٣/ ٢٩٥)، ولسان العرب وتاج العروس (نشز).

(٢) جامع البيان (٣/ ٤٤).

(٣) إعراب القراءات السبع (١/ ٢٥).

(٤) البحر المحيط (٢/ ٢٩٤).

(٥) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ٨، ١٠، ١٦ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٦) معاني الفرّاء (٣/ ٢٧٥)، وجامع البيان (٣٠/ ١٥٠)، والكشاف (٤/ ٢٦٦)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٢٦)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٠٥، ١٠٦)، وروح المعاني (٣٠/ ٢١٦).

ويكون ملجأه ومَفْزَعه في الرأي والتدبير، وأمّا الوِقْرُ فهو الحِمْلُ ثقيلًا كان أو خفيفًا، يُوضع على ظَهْرٍ أو على رأسٍ، والجمع أوقارٌ [(١)]، فالمعنى واحدٌ في اللفظين وهو الحِمْل، إلا أنه على قراءة الجمهور اختصّ بما هو ثقيلٌ، وفي قراءة غيرهم يشمل الثقيل والخفيف، وقراءة الجمهور على هذا آكدُ في المعنى، وأبلغُ في تصوير الحال التي كان عليها رسولنا ﷺ؛ فالله ﷻ أخبره أنه قد غَفَرَ له ذنوبَه كلَّها التي تراكمتْ على ظَهْره حتى أثقلتْه وأوهنتْه، يقوّي هذا الآيةُ التي بعدها: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، يقول الأزهري: «والأصل فيه أنّ الظَّهْر إذا أثقله حِمْلُه سُمِع له نقيضٌ، أيْ: صوتٌ خفيٌّ، وذلك عند غاية الإثقال» [(٢)]، فلو لم تكن ثقيلةً عليه ما جَعَلَتْ ظَهْرَه نِقْضًا، فـ(الوِزْر) على هذا أشدّ وأقوى من (الوِقْر)، والله أعلم.

- **السين والتاء:**

السين والتاء متجاورتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية مما بين طَرَف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك، وهما متفقتان في الهَمْس، والاسْتِفال، والانفتاح، والإصْمات، وتختلفان في كون السين رِخْوَةً، وأمّا التاء فشديدةٌ [(٣)]، وقد وقع الإبدال بينهما في موضعين:

- **(ع ت و)**: قال تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٨]، قرأ الجمهور بالتاء في {عِتِيًّا}، مثلّث العين، وقرأ أُبيّ بن كعب وعبدالله بن مسعود وابن عبّاس ﭫ ومجاهد بالسين بدل التاء {عِسِيًّا}، بكسر العين وضمّها [(٤)]، يقول ابن فارس: «العينُ والسينُ والحرفُ المعتلُّ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على قوّةٍ واشتدادٍ في

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٢٨٨، ٢٨٩)، ولسان العرب وتاج العروس (وزر)، و(وقر).

(٢) تهذيب اللغة (٨/ ٣٤٤).

(٣) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ١٠ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٤) معاني الفرّاء (٢/ ١٦٢)، وجامع البيان (١٦/ ٥١)، ومعاني الزجّاج (٣/ ٣٢٠)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ١٢)، والنكت والعيون (٣/ ٣٥٨)، والكشاف (٣/ ٢٠٠)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٥)، وزاد المسير (٥/ ٢١١)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ٨٤)، والبحر المحيط (٦/ ١٧٥)، والدر المصون (٧/ ٥٧١).

الشيء ... ومن الباب: شَيْخٌ عَاسٍ»[١]، يُقال للشيخ إذا كَبِرَ وولّى وصار مُسِنًّا: عَسَا يَعْسُو عُسُوًّا وعُسِيًّا، وعَتَا يَعْتُو عُتُوًّا وعُتِيًّا، وقالوا: عِتِيًّا وعِسِيًّا من باب إتباع الكسرة الكسرة على إثر قلب الواو ياءً؛ بسبب إبدال إحدى الضمّتين كسرةً [٢]، قال ابن قتيبة: «يُقال: عَتَا وعَسَا، بمعنًى واحدٍ»[٣]، فالعتيُّ والعسيُّ الذي أسنَّ وصار نَحِلَ العظام يابسها، وكَبِرَ عن الولد فيما يرى نفسه، وغلب على ظنّه أنه لا يولد له، ومنه قيل للعود اليابس: عودٌ عَاتٍ وعَاسٍ، وكذا كلُّ مُتَنَاهٍ إلى غايته في كِبَرٍ أو فسادٍ أو كُفْرٍ فهو عَاتٍ وعَاسٍ[٤]، فإذنْ القراءتان متفقتان في المعنى لَمَا بُيِّن، والله أعلم.

- **(ن و س)**: قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ... ﴾ الآيات [الناس:١-٦]، قراءة العامة بالسين في {النَّاسِ}، وقرئ {النَّاتِ} بإبدالها تاءً [٥]، حكى أبو عمرو أنها لغة قُضَاعَة، وعن أبي زيدٍ أنها لغةٌ لبعض العرب، وقيل: هي لغة أهل اليمن تسمّى الوَتْم، وهذا من البدل الشاذّ [٦]، جاء في المعجم: نَاتَ يَنُوتُ ويَنِيتُ؛ إذا تمايَلَ من ضَعْفٍ أو نُعاسٍ، والنَّوَاتِيُّ من كلام أهل الشام، وهم الملّاحون الذين يدبّرون السفينةَ في البحر، سُمُّوا بذلك لأنهم يُديرونها ويُميلونها من جانبٍ إلى جانبٍ [٧]، وليس هذا المعنى المترتّب على الإبدال تحتمله قراءة الآية؛ لأنه يُحيلها إلى

(١) مقاييس اللغة (٤/ ٣١٦).

(٢) الممتع في التصريف (٢/ ٥٥٠)، واللسان (عتا)،و(عسا)، وتاج العروس (عتو)،و(عسو).

(٣) تفسير غريب القرآن (ص٣٧٢).

(٤) مجاز القرآن (٢/ ٢)، وجامع البيان (١٦/ ٥٠)، ونزهة القلوب (ص٣٣٦)، والكشاف (٣/ ٢٠٠)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٥)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ٨٣).

(٥) الإبدال لأبي الطيّب اللغوي (١/ ١١٨)، ومختصر ابن خالويه (ص١٨٤)، وإعراب القراءات الشواذ (٢/ ٧٦٢)، والتذييل والتكميل (٨/ ٣٧١)، والهمع (٣/ ٢٩٥)، وحاشية الصبّان (٢/ ١٦٨).

(٦) الإبدال لابن السكّيت (ص١٠٤)، ومقاييس اللغة (٢/ ١٥٨)، وفقه اللغة للثعالبي (ص٣٤٧)، ولسان العرب (نوت)، والاقتراح (ص٤٥)، والمزهر (٢/ ٢٢٢)، وتاج العروس (نوت)، وفصول في فقه العربية (ص١٥١).

(٧) مقاييس اللغة (٥/ ٣٦٧)، ولسان العرب وتاج العروس (نوت).

معنًى غير مقصودٍ يخالف المعنى الذي وُضعتْ بإزائه لفظة (الناس)، سواءٌ كان هذا في القرآن الكريم أو في غيره، وإن كان الجامع بين المادّتين - أعني نَوَتَ ونَوَسَ - الحركة وعدم القرار، يقول ابن فارس: «النونُ والواوُ والسينُ أَصْلٌ يدلّ على اضطرابٍ وتَذَبْذُبٍ» [(١)]، يُقال: نَاسَ الشيءُ يَنُوسُ نَوْسًا ونَوَسَانًا؛ تحرَّك وتَذَبْذَبَ متدلِّيًا [(٢)]، فإذنْ البدل في القراءة هنا ليس يُقصد من ورائه معنًى مغايرٌ، وإنما ورد لغةً لبعض العرب، ولذا قال ابن فارس: «النونُ والواوُ والتاءُ ليس عندي أَصْلًا»[(٣)]، وبناءً على ذلك حُكِم على هذه القراءة بأنها شاذّةٌ تبعًا لشذوذ هذا الإبدال كما ذُكِر سالفًا، والله أعلم.

- **السين والشين:**

السين والشين متباعدتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وهما متفقتان في الهَمْس، والرَّخاوَة، والاسْتِفال، والانفتاح، والإصْمات [(٤)]، وقد جاء الإبدال بينهما في أربعة مواضع:

- **(ش غ ف)**: قال تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف:٣٠]، قراءة الجمهور بالشين والغين {شَغَفَهَا}، وقرأ جماعة من الصحابة ﷺ والتابعين بإبدال الغين عينًا {شَعَفَهَا}، كعلي بن أبي طالب ﷺ وسعيد بن جبير وقَتَادة وابن مُحَيْصِن وابن السَّمَيْفَع ومجاهد وغيرهم[(٥)]، وقرئ بالسين بدلًا من الشين مع إبقاء العين مهملةً

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٣٦٩).

(٢) لسان العرب وتاج العروس (نوس).

(٣) مقاييس اللغة (٥/ ٣٦٧).

(٤) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ٨، ١٠، ١٦ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٥) معاني الفرّاء (٢/ ٤٢)، وجامع البيان (١٢/ ٢٠٠)، وإعراب القراءات السبع (١/ ٢٢)، والمحتسب (١/ ٣٣٩)، وتفسير الرازي (١٨/ ١٢٦)، والجامع لأحكام القرآن (٩/ ١٧٦)، والبحر المحيط (٥/ ٣٠١)، والدر المصون (٦/ ٤٧٥)، وحاشية الشهاب (٥/ ١٧٣)، وتاج العروس (شعف)، و(شغف).

{سَعَفَهَا}[١]، قال ابن فارس: «الشينُ والغينُ والفاءُ كلمةٌ واحدةٌ، وهي الشَّغَاف، وهو غِلافُ القلب»، ويقول: «الشينُ والعينُ والفاءُ يدلّ على أعالي الشيءِ ورَأْسِه ... ولذلك يُقال: شَعَفَهُ الحُبُّ، كأنه غَشَّى قلبَه من فوقه»[٢]، وقد ذكر الزجّاج معنى الآية على هذه القراءة فقال: «ومعنى {شَعَفَهَا} ذَهَبَ بها كلّ مَذْهَبٍ، مشتقٌّ من شَعَفَات الجبال، أيْ: رؤوس الجبال، فإذا قلتَ: فلانٌ مشعوفٌ بكذا، فمعناه: أنه قد ذَهَبَ به الحُبُّ أقصى المذاهب»[٣]، وجعل بعضهم الشَّغَف أقلَّ مرتبةً من الشَّعَف، فالأوّل حُبٌّ موضعه حجاب القلب وغلافه، والآخر يصيّره جنونًا وموضعه سويداء القلب، ولو وصل الحبُّ إلى الشَّعَاف أدّى إلى الموت[٤]. وأمّا القراءة بالسين والعين غير المعجمتين {سَعَفَهَا} فقال ابن فارس: «السينُ والعينُ والفاءُ أصلان متباينان، يدلّ أحدهما ... على مُوَاتاةِ الشيءِ ... أسعفتُ الرجلَ بحاجته؛ وذلك إذا قضيتَها له، ويُقال: أسعفتُه على أمره؛ إذا أعنتَه»[٥]، وقد استبعد العكبري هذه القراءة مقرّبًا ما يمكن أن تُحمل عليه حينئذٍ فقال: «وفيها بُعْدٌ، وأقربُ ما تُحمل عليه أن يكون الأصل (سَاعَفَهَا)، أيْ: وافَقَها، وحُذف الألف؛ لأنّ فَاعَلَ وفَعَلَ قد يتفقان، لا سيّما إذا كان فَاعَلَ من واحدٍ»[٦]، يقول النحّاس: «ولا يُعرف في كلام العرب إلا (شَغَفَهَا) بفتح الغين، وكذا (شَعَفَهَا)، أيْ: تركها

(١) إعراب القراءات الشواذ (١/ ٦٩٧). وقد نسب محقّقه القراءةَ إلى معاوية بن ثابت البُنَاني نقلًا عن مخطوط (شواذ القراءات للكرماني)، والحقّ أني لـمّا وقفتُ على إحالته في المخطوط تبيّن أنه أخطأ في ذلك، يقول الكرماني: «وعن أبي رجاء (شغِفها وشعِفها) بكسر العين والغين والشين معًا، وعن ثابت البُنَاني (قد شعِفها) بكسر العين لغة»، فقد وَهِمَ في قول المؤلف: «معًا وعن ثابت» أنه معاوية بن ثابت، وهو تحريفٌ، والله أعلم.

(٢) مقاييس اللغة (٣/ ١٨٩، ١٩٥).

(٣) معاني القرآن وإعرابه (٣/ ١٠٥).

(٤) تفسير الرازي (١٨/ ١٢٦)، والجامع لأحكام القرآن (٩/ ١٧٧)، والدر المصون (٦/ ٤٧٧).

(٥) مقاييس اللغة (٣/ ٧٣).

(٦) إعراب القراءات الشواذ (١/ ٦٩٧).

مشعوفةً»[(١)]، واستصوب ابن جرير إحداهما بقوله: «والصواب في ذلك عندنا من القراءة {قَدْ شَغَفَهَا} بالغين؛ لإجماع الحجّة من القرّاء عليه»[(٢)]، ومهما يكن من أمرٍ فالمعاني متقاربةٌ لكنها تتمايز بحسب درجة الحبّ ولوعته، والله أعلم.

- **(ش ي أ)**: قال تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ﴾ [الأعراف:١٥٦]، قراءة الجماعة بالشين في {أَشَاءُ}، وقرأ الحسن البصري وزيد بن علي وطاوس بن كيسان وعمرو الأسواريّ وغيرهم {أَسَاءَ}[(٣)]، واختارها الشافعي[(٤)]، وأورد صاحب النهر الماد بصيغة البناء لما لم يُسمّ فاعله قوله: «وذُكر أنّ الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ صحّف ﴿مَنْ أَشَآءُ﴾ بقوله: (مَنْ أَسَاء)، ثمّ وُجدتْ قراءةً»[(٥)]، والمعنيان مختلفان بلا ريب، فعلى قراءة الجماعة فعلٌ مضارعٌ من المشيئة ومفعوله محذوفٌ، أيْ: أُصيبُ به من أشاءُ عذابَه وأُريدُ إصابتَه به، وعلى القراءة الأخرى فعلٌ ماضٍ من الإساءة، أيْ: عذابي أعاقبُ به المسيء، وقد أنكر بعضُهم صحة هذه القراءة، يقول أبو عمرو الداني: «لا تصحّ هذه القراءة عن الحسنِ ولا عن طاوسٍ، وعمرُو بنُ فائدٍ رَجُلُ سوءٍ»، والسبب في هذا أنّ المعتزلة احتجّوا بها على أنّ فِعْل العبد مخلوقٌ له، يقول أبو حيّان: «وللمعتزلة تعلّقٌ بهذه القراءة من جهة إنفاذ الوعيد، ومن جهة خلْق المرء أفعالَه، وأنّ (أَسَاءَ) لا فِعْلَ فيه لله تعالى»، ولهذا لـمّا قرأ بها سفيان بن عيينة مرّةً واستحسنها قام إليه عبدالرحمن المقرئ، فصاح به وأسمعه، فاعتذر سفيان عن

(١) إعراب القرآن (٢/ ٣٢٥)، والجامع لأحكام القرآن (٩/ ١٧٧).

(٢) جامع البيان (١٢/ ٢٠١).

(٣) المحتسب (١/ ٢٦١)، ومختصر ابن خالويه (ص٥١)، والكشاف (٢/ ١٢٢)، وشواذ القراءات (ص١٩٥)، وتفسير الرازي (١٥/ ٢١)، والتبيان (١/ ٥٩٧)، والبحر المحيط (٤/ ٤٠٢)، والدر المصون (٥/ ٤٧٧)، وحاشية الشهاب (٤/ ٢٢٤)، والإتحاف (٢/ ٦٤)، وروح المعاني (٩/ ٧٦).

(٤) تفسير الرازي (١٥/ ٢١).

(٥) النهر الماد بهامش البحر المحيط (٤/ ٤٠١).

ذلك وقال: «لم أَفْطِن لما يقول أهل البِدَع»[(١)]، وأمّا ابن جنّي فقد استحسنها على قراءة الجماعة من جهة المعنى، وقال ما نصّه: «هذه القراءة أشدّ إفصاحًا بالعدل من القراءة الفاشية التي هي ﴿مَنْ أَشَآءُ﴾؛ لأنّ العذاب في القراءة الشاذّة مذكورٌ علّةُ الاستحقاق له، وهو الإساءة، والقراءة الفاشية لا يُتناول من ظاهرها علّةُ إصابة العذاب له، وأنّ ذلك لشيءٍ يرجع إلى الإنسان، وإن كنّا قد أحطنا علمًا بأنّ الله تعالى لا يظلم عباده، وأنه لا يعذّب أحدًا منهم إلا بما جناه واجترمه على نفسه، إلا أنا لم نعلم ذلك من هذه الآية، بل من أماكن غيرها، وظاهرُ قوله تعالى: ﴿مَنْ أَشَآءُ﴾ بالشين معجمةً ربما أوهم مَنْ يضعف نظره من المخالفين أنه يعذّب من يشاء من عباده، أَسَاءَ أم لم يُسِئْ، نعوذ بالله من اعتقاد ما هذه سبيله، وهو حسبنا ووليّنا»[(٢)]، والله أعلم.

- **(م ش ي)**: قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾ [الفرقان:٧]، وقوله عزّ من قائل: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ [الفرقان:٦٣]، قراءة العامة بالشين في الآيتين {يَمْشِي} و{يَمْشُونَ}، وبإبدالها سينًا في الأولى {يُمْسِي} قرأها الحجّاج فيما نُقل عنه كما ذكر ابن حجر، وقرأ الأخرى بالإبدال سينًا أيضًا أبو عبدالرحمن السلمي {يُمَسَّونَ}، كذا عند ابن خالويه[(٣)]، والمعنى متباينٌ في كلٍّ، فقراءة العامة من المشي والحركة، وقراءة غيرهم من الإمساء، زمانٌ من الأزمنة، وهو خلاف الإصباح، لكن على القراءة الأولى بالبناء للفاعل، وعلى الثانية بالبناء للمفعول مشدّدًا، والمعنى محتمَلٌ في الآيتين،

(١) البحر المحيط (٤/ ٤٠٢)، والدر المصون (٥/ ٤٧٧)، وحاشية الشهاب (٤/ ٢٢٤)، والإتحاف (٢/ ٦٥)، وروح المعاني (٩/ ٧٦).

(٢) المحتسب (١/ ٢٦١).

(٣) مختصر ابن خالويه (ص١٠٦)، وفتح الباري (٩/ ٣٦).

فالمراد والله أعلم: أنهم يكونون في الأسواق حتى يدركهم وقت المساء ويدخلون فيه، والدخول في شيءٍ مكانًا كان أو زمانًا أحد معاني (أَفْعَلَ)، يُقال: أشأم القوم وأعرقوا، وأمسوا وأصبحوا؛ إذا دخلوا في الشأم والعراق، وفي المساء والصباح، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم:١٧][(١)]، على أنّ قراءة العامة عندي أوجه وبخاصة في الآية الثانية؛ لأنه لا يصحّ أن يوصف إمساؤهم بالهَوْن واللِّين، وإنما يستقيم هذا مع المشي، يعضّد كلامي أني لم أقفْ على هاتين القراءتين في مصدرٍ آخر غير ما أثبتُّ من قبل، وقد قيل عن قراءة الحجّاج: إنها مصحّفة، ولا أستبعد أن تكون قراءة السلمي مثلها، ولا سيّما إذا عرفنا أنّ بعض المصادر نسبتْها إليه بالشين المعجمة [(٢)]، والله أعلم.

- **(هـ ش ش)**: قال تعالى: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى ﴾ [طه:١٨]، قرأ الجمهور {أَهُشُّ} بالشين المعجمة، وقرأ إبراهيم النَّخَعي وعكرمة مولى ابن عبّاس ﷺ والحسن البصري بالسين بدل الشين[(٣)]، قال ابن فارس: «الهاءُ والشينُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على رخاوةٍ ولِينٍ، والرِّخْوُ اللَّيِّنُ؛ هَشٌّ ... ومن الباب هَشَشْتُ الوَرَقَ هَشًّا؛ خبطتُه بعَصَا»، ويقول: «الهاءُ والسينُ أُصَيْلٌ يدلّ على أصواتٍ واختلاطٍ ... وقولهم: رَاعٍ هَسْهَاسٌ ... إذا رَعَى الغَنَمَ الليلَ كلَّه »[(٤)]، والهَشُّ: ضَرْبُ الشجر اليابس ليسقط ورقها فترعاه الغنم، أو جَذْبُ غصنٍ من أغصانها ونَثْر أوراقها بالعصا، وأمّا الهَسُّ: فهو زَجْرُ الغنم، والهَسْهَاسُ: الذي لا ينام ليله كلَّه عملًا

(١) ينظر في المسألة: شرح الشافية (١/ ٩٠)، وشذا العرف (ص٤٠)، ودروس التصريف (ص٧٢).

(٢) البحر المحيط (٦/ ٤٩٠، ٥١٢)، والدر المصون (٨/ ٤٦٩، ٤٩٧)، وروح المعاني (١٨/ ٢٥٤) وَ(١٩/ ٤٤).

(٣) مختصر ابن خالويه (ص٩٠)، والمحتسب (٢/ ٥٠)، والنكت والعيون (٣/ ٣٩٩)، والكشاف (٢/ ٥٣٣)، والمحرر الوجيز (١١/ ٧٠)، وتفسير الرازي (٢٢/ ٢٧)، والتبيان (٢/ ٨٨٨)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٨٧)، والبحر المحيط (٦/ ٢٣٤)، والدر المصون (٨/ ٢٥)، وروح المعاني (١٦/ ١٧٥).

(٤) مقاييس اللغة (٦/ ٩).

واجتهادًا، والهَسْهَسَةُ والهَسَاهِسُ: حركة الرَّجُل ومَشْيُه بالليل، يُقال: بِتْنَا نُهَسْهِسُ حتى أصبحنا[(١)]، فإذنْ معناهما مختلفٌ كما ظهر، فالهَشُّ الخبْط والضَّرْب، والهَسُّ السَّوْق والزَّجْر، وتعديته بـ(على) لتضمين معنى الإنحاء، يُقال: انحنى عليه بالعصا؛ إذا رفعها عليه مُوهِمًا للضَّرْب والزَّجْر، وكلاهما يصحّ في الآية، وبعضهم عدّهما لغتين بمعنًى واحدٍ، يُقال: هَسَّ الشيءَ وهَشَّهُ؛ إذا فَتَّهُ وكَسَره[(٢)]، وحينئذٍ لا فَرْق بين القراءتين من حيث المعنى عند من يقول بهذا، والله أعلم.

- **السين واللام:**

السين واللام متباعدتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية من حافّة اللسان من أدناها إلى منتهى طَرَفه ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فُوَيْق الضاحك والناب والرَّباعيَّة والثنيّة، وهما متفقتان في الاسْتِفال، والانفتاح، وتختلفان في كون السين مهموسةً رِخْوَةً مُصْمَتَةً، وأمّا اللام فمجهورةٌ متوسّطةٌ مُذْلَقَةٌ[(٣)]، وقد وقع الإبدال بينهما في موضعٍ واحدٍ:

- **(س هـ و)**: قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾ [الماعون:٥]، قراءة الجماعة {سَاهُونَ} بالسين، وقرأ عبدالله بن مسعود ﷺ بلامٍ مبدلة منها {لَاهُونَ}[(٤)]، قال ابن فارس: «السينُ والهاءُ والواوُ معظمُ البابِ يدلّ على الغَفْلة والسُّكون، فالسَّهْوُ: الغَفْلة، يُقال: سَهَوْتُ في الصلاة أَسْهُو سَهْوًا، ومن الباب المُسَاهَاةُ: حُسْنُ المُخَالَقَة، كأَنّ الإنسانَ يَسْهُو عن زَلَّةٍ إنْ كانتْ من غيرِه»،

(١) لسان العرب وتاج العروس (هسس)، و(هشش).

(٢) المحتسب (٢/ ٥٠)، والنكت والعيون (٣/ ٣٩٩)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ١٨٧)، وروح المعاني (١٦/ ١٧٥).

(٣) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ٩، ١٠، ١٦ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

(٤) معاني الفرّاء (٣/ ٢٩٥)، ومختصر ابن خالويه (ص١٨١)، والكشاف (٤/ ٢٨٩)، والمحرر الوجيز (١٦/ ٣٧١)، والجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٢٩٥)، وفتح الباري (٨/ ٧٣٠)، وفتح القدير (٥/ ٥٠٠).

ويقول: «اللامُ والهاءُ والحرفُ المعتلُّ أصلان صحيحان؛ أحدهما يدلّ على شُغْلٍ عن شيءٍ بشيءٍ ... فالأوّل اللَّهْوُ، وهو كلّ شيءٍ شَغَلَكَ عن شيءٍ فقد أَلْـهاكَ، ولَـهَوْتُ من اللَّهْو، ولَـهِيتُ عن الشيءِ؛ إذا تركتَه لغيره، والقياسُ واحدٌ»[(١)]، وعلى هذا فكلتا القراءتين بمعنًى واحدٍ، يقوّي ذلك تفسير ابنُ عبّاس ﷺ الآيةَ التي على قراءة الجماعة بما قرأها به ابن مسعود ﷺ[(٢)]، وأظنّ أنّ قراءة الجماعة أقوى في المعنى؛ فقد قيل: السَّهْو تَرْك الشيء عن ذِكْرٍ له أو غير ذِكْرٍ، وأمّا اللَّهْو فهو تَرْك الشيء تشاغلًا عنه وغَلَطًا دون عمدٍ[(٣)]، وهو ما يناسب الحال التي كان عليها المنافقون من تَرْكهم الصلاة في السرّ عمدًا، وتأديتها في العَلَن تَقِيَّةً، وفي هذا تأكيدٌ على عِظَم الصلاة وأهميّتها؛ إذْ هي عماد الدين، فلا يُعذر العبد بتركها عامدًا كان أو ناسيًا، والله أعلم.

- **السين والياء:**

السين والياء متباعدتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، وهما متفقتان في الرَّخاوَة، والاسْتِفال، والانفتاح، والإصْمات، وتختلفان في كون السين مهموسةً، وأمّا الياء فمجهورةٌ[(٤)]، وقد ورد الإبدال بينهما في موضعٍ واحدٍ:

- **(ح س س)**: قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء:٦]، قرأ الجمهور بالسين في: {آنَسْتُم}، وقرأ ابن مسعود ﷺ {أَحَسْتُمْ}، يريد: أَحْسَسْتُم، فحذف إحدى السينين، إمّا عين الكلمة وإمّا لامها؛ كراهة اجتماع المثلين، وذُكِر أنها لغة

(١) مقاييس اللغة (٣/ ١٠٧) وَ (٥/ ٢١٣).

(٢) معاني الفرّاء (٣/ ٢٩٥)، وفتح الباري (٨/ ٧٣٠).

(٣) الفروق اللغوية (ص٩٩، ١١٦).

(٤) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ٨، ١٠، ١٦ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

سُلَيم، مطَّردةٌ في عَيْن كلّ فعلٍ مضاعَفٍ اتصل به تاءُ الضمير أو نونُه، وروي عنه أيضًا أنه قرأ {أَحْسَيْتُمْ}، بياء بدل السين الثانية[١]، ومعناهما واحدٌ، قال ابن فارس: «احْتَسَيْتُ الخبرَ وتَحَسَّيْتُ مِثْلَ تَحَسَّسْتُ، وحَسِيتُ بالشيء مِثْلَ حَسِسْتُ ... وهذا ممكنٌ أن يكونَ أيضًا من الباب الذي يقلبونه عند التضعيف ياءً، مثل: قَصَّيْتُ أظفاري، وتَقَضَّى البازي»[٢]، وحَسَسْتُ الشيءَ وأَحْسَسْتُه، بمعنى: علمتُه وعرفتُه وشعرتُ به، وحَسِسْتُ به وحَسِيتُ به وأَحْسَيتُ به، بإبدال السين ياءً، قال ابن سيدة: «وهذا كلّه من مُحَوَّل التضعيف»[٣]، فإذنْ المعنى واحدٌ فيهما، أيْ: اختبروا اليتامى في عقولهم وأحوالهم، فإن شعرتم وأبصرتم وأحسستم هدايةً واستقامةً في تصرّفاتهم وأخلاقهم؛ فأعطوهم أموالهم دون تأخير عن سنّ البلوغ[٤]، والله أعلم.

- **الصّاد والضّاد:**

الصّاد والضّاد متباعدتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية مما بين إحدى حافَتَيْ اللسان وما يليها من الأضراس العليا، وهما متفقتان في الرَّخاوَة، والاستعلاء، والإطْبَاق، والإصْمات، وتختلفان في كون الصّاد مهموسةً، وأمّا الضّاد فمجهورةٌ[٥]، وقد جاء الإبدال بينهما في ثمانية مواضع:

- (ح ر ض): قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال:٦٥]، قراءة الجمهور في {حَرِّضْ} بالضّاد، وقرأ الأعمش بالصّاد، وحكى

(١) جامع البيان (٤/ ٢٥١)، والمحكم (٢/ ٣٤٦)، والكشاف (١/ ٥٠٢)، والمحرر الوجيز (٤/ ٢٢)، والبحر المحيط (٣/ ١٧٢)، والدر المصون (٣/ ٥٨٤)، وروح المعاني (٤/ ٢٠٥).

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ٥٩).

(٣) المحكم (٢/ ٣٤٦)، ولسان العرب وتاج العروس (حسس).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٣٦)، وروح المعاني (٤/ ٢٠٥).

(٥) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ٩، ١٠، ١٦ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

القراءة الأخفش، وهو من الحِرْص، ومعناه مقاربٌ لقراءة العامّة[١]، قال ابن فارس: «الحاءُ والراءُ والصّادُ أصلان: ... والآخر الجَشَعُ ... والإفراطُ في الرغبة، فيُقال: حَرَصَ إذا جَشَعَ يحرِص حِرْصًا، فهو حريصٌ، قال الله تعالى: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ﴾»، ويقول: «الحاءُ والراءُ والضّادُ أصلان:... والآخر دليل الذهاب والتَّلَف والهلاك والضَّعْف وشبه ذلك ... قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾، ويُقال: حَرَّضْتُ فلانًا على كذا، زعم ناسٌ أنّ هذا من الباب، قال أبو إسحاق البصري الزجّاج: وذلك أنه إذا خالف فقد أَفْسَدَ. وقوله تعالى: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾، لأنهم إذا خالفوه فقد أُهْلِكوا ... ومن الباب قولهم للذي لا يقاتِل ولا غَناءَ عنده ولا سلاحَ معه: حَرَضٌ»[٢]، والمعنيان متقاربان وتحتملهما الآية، فالتحريض: التحضيض والمبالغة في الحثّ على الأمر بكثرةِ تزيينه وتسهيله، والحرص: شدّة الطمع في الشيء والمبالغة في تحصيله، فكلاهما يقتضي الرغبة في تحقّق أمرٍ ما حتى لو أدّى إلى خسارةٍ أو هلكةٍ دونه[٣]، والله أعلم.

- **(ح ص ب)**: قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء:٩٨]، قرأ الجمهور {حَصَبُ} بالصّاد المهملة، وقرأ معاذ القارئ ﷺ وابن عبّاس ﷺ والحسن البصري وابن السَّمَيْفَع وأبو حَيْوة وغيرهم بالضّاد المعجمة بدلًا منها[٤]، قال ابن فارس: «الحاءُ والصّادُ والباءُ أَصْلٌ واحدٌ، وهو

(١) مختصر ابن خالويه (ص٥٥)، والكشاف (٢/ ١٦٧)، والبحر المحيط (٤/ ٥١٧)، والدر المصون (٥/ ٦٣٦).

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ٤٠، ٤١).

(٣) معاني الزجّاج (٢/ ٤٢٣)، ولسان العرب وتاج العروس (حرص)، و(حرض).

(٤) معاني الفرّاء (٢/ ٢١٢)، وجامع البيان (١٧/ ٩٤)، ومعاني الزجّاج (٣/ ٤٠٦)، ومختصر ابن خالويه (ص٩٥)، والمحتسب (٢/ ٦٦)، والكشف والبيان (٦/ ٣٠٩)، والكشاف (٢/ ٥٨٤)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٦٧)، وزاد المسير (٥/ ٣٩٠)، وتفسير الرازي (٢٢/ ٢٢٤)، والتبيان (٢/ ٩٢٨)، وإعراب القراءات الشواذ (٢/ ١١٨)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ٣٤٣)، والبستان (١/ ٢١٠)، والبحر المحيط (٦/ ٣٤٠)، والدر المصون (٥/ ١١٣)، وروح المعاني (١٧/ ٩٦).

جنسٌ من أجزاء الأرض، ثم يُشْتقّ منه، وهو الحَصْباءُ، وذلك جنسٌ من الحصى، ويُقال: حَصَبْتُ الرجلَ بالحَصْباء، ورِيحٌ حاصبٌ؛ إذا أَتَتْ بالغبار ... ومن الباب الإِحْصَابُ: أنْ يُثير الإنسانُ الحصى في عدوّه، ويُقال: أرْضٌ مَحْصَبَةٌ؛ ذاتُ حَصْبَاءَ»[(١)]، وحَصَبَ المكانَ أيْ: ألقى فيه الحصباءَ وبسطها فيه وفرشها به، والحَصَبُ في لغة أهل اليمن الحطب، وقيل: هو الحطبُ بالحَبَشِيّة، وقيل: هو بالزِّنجيّة، وفي معنى لغة نَجْدٍ هو ما رَمَيْتَ به في النار، وقيل أيضًا: هو الحطبُ الذي يُلقى في تنّورٍ أو في وَقودٍ، فأمّا ما دام غير مستعمَلٍ للسُّجُور فلا يُسمّى حَصَبًا إلا مجازًا[(٢)]، وعلى هذا يكون المعنى في الآية: أنهم يُقذفون ويُرمون في نار جهنّم تشبيهًا لهم بالحصباء التي يُرمى بها الشيء. وأمّا بالإبدال ضادًا فيقول ابن فارس: «الحاءُ والضّادُ والباءُ أصلان: الأوّل: ما تُسْعَرُ به النّارُ ... قولُه جَلّ ثناؤه: {حَضَبُ جَهَنَّمَ}، قالوا: هو الوَقُودُ، بفتح الواو، ويُقال لِمَا تُسَعَّرُ النّارُ به مـحْضَبٌ»[(٣)]، والحَضَبُ أيضًا الحَطَبُ في لغة أهل اليمن، يُقال: حَضَبْتُ النّارَ؛ إذا خَبَتْ فألقيتَ عليها الحطب لِتَتَّقِدَ، وكلُّ ما هُيِّجَتْ به النّارُ وأُوقِدَتْ به فهو حَضَبٌ، والـمِحْضَبُ الـمِسْعَرُ أو العود أو الحديدة أو نحوه مما تُحرّك به النار عند الإيقاد، قال الفرّاء: الـمِحْضَبُ والـمِحْضَأُ والـمِحْضَجُ والـمِسْعَرُ بمعنًى واحدٍ[(٤)]، وعلى هذه القراءة يكون المعنى مختلفًا عما سبق؛ فهنا على جَعْل العابد والمعبود من دون الله مادّةً لاتّقاد النار أو مِسْعَرًا تُحرّك

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٧٠).

(٢) معاني الفرّاء (٢/ ٢١٢)، وجامع البيان (١٧/ ٩٥)، ونزهة القلوب (ص٢٠٧)، والمحتسب (٢/ ٦٧)، والكشف والبيان (٦/ ٣٠٩)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٦٧)، والبحر المحيط (٦/ ٣٤٠)، والدر المصون (٨/ ٢٠٦)، والإتقان (٢/ ١٣٢)، وتاج العروس (حصب)، وروح المعاني (١٧/ ٩٦).

(٣) مقاييس اللغة (٢/ ٧٥).

(٤) الإبدال لأبي الطيّب اللغوي (٢/ ٢٥٠)، وتهذيب اللغة (٤/ ٢١٩)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٦٧)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ٣٤٣)، والبحر المحيط (٧/ ٣٤٠)، وتاج العروس (حضب).

به؛ لأجل شَبُوبها إذا خَبَتْ زيادةً في العذاب والتنكيل.

هذا وقد جاءتْ القراءة بالتسكين فيهما: {حَصْبُ}، و{حَضْبُ}، ووُجِّهتا بمعنى الطَّرْح، على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول، كـ(الخَلْق) في معنى المخلوق، و(الصَّيْد) في معنى الـمَصِيد، أو يكون هذا على المبالغة، أو على حذف مضافٍ [(١)]، وسيأتي مزيد كلام في الآية بعدُ في (الإبدال بين الصّاد والطاء).

- **(ض ل ل)**: قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهۡوَآءَكُمۡ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذٗا﴾ [الأنعام:٥٦]، وقوله سبحانه: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [السجدة:١٠]، قراءة الجمهور بالضّاد المعجمة في {ضَلَلْنَا} وَ{ضَلَلْتُ}، وبالإبدال صادًا من المعجمة في الأخيرة منهما جاءتْ قراءة علي بن أبي طالب ومعاذ القارئ وابن عبّاس ﷺ وسعيد بن جبير وقَتَادة والأعمش وغيرهم، وقرأ ابن أبي ليلى ويحيى بن وثّاب والحسن البصري بالإبدال في الموضعين[(٢)]، قال ابن فارس: «الضّادُ واللّامُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على معنًى واحدٍ، وهو ضياعُ الشيءِ وذهابُه في غير حَقِّه، يُقال: ضَلَّ يَضِلُّ ويَضَلُّ، لغتان، وكلُّ جائرٍ عن القَصْد ضَالٌّ، والضَّلالُ والضّلالةُ بمعنًى، ورجلٌ ضِلِّيلٌ ومُضَلِّلٌ؛ إذا كان صاحبَ ضَلالٍ وباطلٍ ... قولهم: أَضَلَّ الـمَيِّتُ؛ إذا دُفِنَ، وذاك كأنه شيءٌ قد ضَاعَ، ويقولون: ضَلَّ اللّبنُ في الماء، ثمّ يقولون: اسْتُهْلِكَ»، ويقول:

(١) تفسير غريب القرآن (ص٢٨٨)، والمحتسب (٢/ ٦٧)، والكشاف (٢/ ٥٨٤)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٦٧)، والتبيان (٢/ ٩٢٨)، وإعراب القراءات الشواذ (٢/ ١١٨)، والبحر المحيط (٧/ ٣٤٠)، والدر المصون (٨/ ٢٠٧)، وروح المعاني (١٧/ ٩٦).

(٢) معاني الفرّاء (٢/ ٣٣١)، وجامع البيان (٢١/ ٩٦)، ومعاني الزجّاج (٤/ ٢٠٥)، وإعراب القرآن (٣/ ٢٩٣)، ومختصر ابن خالويه (ص٤٣، ١١٩)، والمحتسب (٢/ ١٧٣، ٣٥٠)، والكشاف (٣/ ٢٤٢)، والمحرر الوجيز (١٣/ ٣٣)، وزاد المسير (٦/ ٣٣٦)، والتبيان (٢/ ١٠٤٨)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٩٢)، والبستان (٢/ ٨٠)، والبحر المحيط (٤/ ١٤٢) وَ (٧/ ٢٠٠)، والدر المصون (٤/ ٦٥٦) وَ (٩/ ٨٤)، وحاشية الشهاب (٧/ ١٥٠)، والإتحاف (٢/ ٣٦٧)، وروح المعاني (٢١/ ١٢٥).

«الصّادُ واللّامُ أَصْلان:... فأمّا الأوّل فالصَّلَّةُ، وهي الأَرْضُ، تُسمّى الثَّرَى لِنَدَاها، على أنّ من العرب من يُسمّي الصَّلَّةَ التّرابَ النّدِيَّ ... ومن الباب: صَلَّ اللّحْمُ؛ إذا تغيّرتْ رائحتُه وهو شِوَاءٌ أو طَبِيخٌ، وإنما هو من الصَّلَّةِ، كأنه دُفِنَ في الصَّلَّة فتغيّر»[(١)]، والمعنيان مختلفان، وتحتملهما آية السجدة، فقراءة الجمهور بمعنى: بَطَلْنا وخَفِينا وغِبْنا وصِرْنا ترابًا، فلم يوجد لنا لحمٌ ولا دمٌ ولا عَظْمٌ، ولم يتبيّن شيءٌ من خَلْقِنا، كما في الآية الكريمة: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا﴾ [الإسراء:٤٩، ٩٨]، والقراءة بالمهملة على معنى: أَنْتَنّا وتغيّرتْ صُوَرُنا؛ لصيرورتنا بين الصَّلَّة وهي الأرض الصُّلْبة اليابسة [(٢)]، وأمّا آية الأنعام فإنّ هذين المعنيين وإن صلحا مع آية السجدة لِـمَا لهما بسياقها عُلْقة ومناسبة؛ فإنهما لا يصلحان مع سياقها إلا بتمحُّل، فلا معنى لها حينئذٍ إلا الضلال الذي هو نقيض الهداية، ولهذا استبعد السمينُ قراءتها بالصّاد المهملة فقال: «وهذا له بعض مناسبة في آية السجدة، وأمّا هنا فمعناه بعيدٌ أو ممتنعٌ»[(٣)]، وعليه فالقراءة بالضّاد فيها أقرب وأولى؛ لمقابلة الهداية بالضلالة، فلا وَجْه هنا على حملها على معنى النَّتَن، في حين أنّ الآية الأخرى تحتملهما، يقوّي ذلك ذِكْر لفظة (الأرض)؛ فالصّلالة والنتانة سببهما الدّفن والتغييب في الأرض، والله أعلم.

- **(ف ص ل)**: قال تعالى:﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف:٥٢]، قراءة الجماعة بالصّاد المهملة في {فَصَّلْنَاهُ}، وقرأ معاذ القارئ ﷺ وابن مُحَيْصِن وعاصم الجَحْدري وابن السَّمَيْفَع بإبدال الصّاد ضادًا معجمةً[(٤)]، قال ابن فارس:

(١) مقاييس اللغة (٣/ ٢٧٦، ٣٥٦).

(٢) معاني الزجّاج (٤/ ٢٠٥)، ونزهة القلوب (ص٣٠٨)، وتاج العروس (صلل)، و(ضلل).

(٣) الدر المصون (٤/ ٦٥٧).

(٤) مختصر ابن خالويه (ص٤٩)، والكشاف (٢/ ٨٢)، والمحرر الوجيز (٧/ ٧٢)، وزاد المسير (٣/ ٢١٠)، والبحر المحيط (٤/ ٣٠٦)، والدر المصون (٥/ ٣٣٦)، وحاشية الشهاب (٤/ ١٧٣)، والإتحاف (٢/ ٥١)، وحاشية الجَمَل (٢/ ١٤٨)، وروح المعاني (٨/ ١٢٧).

«الفاءُ والصّادُ واللّامُ كلمةٌ صحيحةٌ تدلّ على تمييز الشيءِ من الشيءِ وإبانتِه عنه»، ويقول: «الفاءُ والضّادُ واللّامُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على زيادةٍ في شيءٍ»[(١)]، يُقال: فَضَّله على غيره، أيْ: حَكَمَ له بالتفضيل، ومزّاه بمزيّةٍ، وأثبتَ له خصلةً تميّزه عن غيره[(٢)]، وعلى هذا فليس المعنى واحدًا في القراءتين، فقراءة الجماعة بالمهملة من التفصيل والتوضيح، والمعنى: بيّنّا ما فيه من الحلال والحرام، وميّزنا به الهدى من الضلالة، ووضّحنا فيه الحقّ من الباطل، وعرّفنا فيه بالوعد والوعيد وأحاديث الأمم ونحو ذلك، وأمّا قراءة غيرهم بالمعجمة فمن التفضيل والتشريف، والمعنى: فضّلناه على غيره من الكتب السماويّة، فكان له الهيمنة عليها، وإليه الرأي والمرجع في الأحكام والتشريعات، والشواهد على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة:٤٨]، وقوله: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [الزمر:٢٣]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف:٤]، وغيرها من الآيات التي تبيّن شرفه وفضله على ما سواه من الكتب، وجميعها كلام الله ﷻ، لكنّ القرآن الكريم أفضلها بلا شكّ، والله أعلم.

- **(ق ب ض)**: قال تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾[طه:٩٦]، قرأ الجماعة بالضّاد المعجمة في {فَقَبَضْتُ قَبْضَةً}، وقرأ أُبيّ بن كعب وابن مسعود وابن الزُّبير ﭫ والحسن البصري وقَتَادة وغيرهم بالصّاد المهملة[(٣)]، قال ابن فارس:

(١) مقاييس اللغة (٤/ ٥٠٥، ٥٠٨).

(٢) لسان العرب وتاج العروس (فضل).

(٣) معاني الفرّاء (٢/ ١٩٠)، وجامع البيان (١٦/ ٢٠٦)، ومعاني الزجّاج (٣/ ٣٧٤)، وإعراب القرآن (٣/ ٥٦)، ومختصر ابن خالويه (ص٩٢)، وإعراب القراءات السبع (٢/ ٥٣)، والمحتسب (٢/ ٥٥)، والكشاف (٢/ ٥٥١)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٠١)، والتبيان (٢/ ٩٠٢)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ٢٤٠)، والبحر المحيط (٦/ ٢٧٣)، وحاشية الشهاب (٦/ ٢٢٣)، وروح المعاني (١٦/ ٢٥٣).

«القافُ والباءُ والصّادُ أصلان يدلّ أحدُهما على خِفَّةٍ وسرعةٍ ... ومن ذلك القَبْصُ، وهو تناولُ الشيءِ بأطرافِ الأصابع، ولا يكون ذلك إلا عن خِفَّةٍ وعَجَلَةٍ»، ويقول: «القافُ والباءُ والضّادُ أَصْلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلّ على شيءٍ مأخوذٍ»[(١)]، يُقال: قَبَضْتُ الشيءَ قَبْضًا؛ أخذتُه وانحنيْتُ عليه بجميع الكفّ، فإذنْ القراءتان بمعنًى واحد هو الأَخْذ والتناول، يقول أبو الطيّب اللغوي: «يُقال: قَبَضَ قَبْضَةً، وقَبَصَ قَبْصَةً، بمعنًى»[(٢)]، إلا أنه بالمعجمة يكون الأَخْذ والتناول أكبر؛ لأنه بملء الكفّ مع الأصابع كلّها، وأمّا بالمهملة فأصغر؛ لأنه بأطراف الأصابع فقط[(٣)]، وقد عدّ ابن جنّي ذلك من تقارب الألفاظ لتقارب المعاني؛ فإنّ الضّاد المعجمة لثقلها وتفشّيها واستطالة مخرجها جُعِلَتْ فيما يدلّ على الأكثر، والصّاد لصفائها وضيق محلّها وانحصار مخرجها جُعِلَتْ فيما يدلّ على القليل، ولهذا نظائر كثيرة، منها: (الخَضْم) وهو الأكل بجميع الفم، و(القَضْم) بمقدَّمه، و(القَصْم) قَطْعٌ بانفصالٍ، و(الفَصْم) ما كان منه باتّصال[(٤)]، والله أعلم.

- **(ق ص ص)**: قال تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾ [الأنعام:٥٧]، قرأ ابن عبّاس ﷺ وابن كثير وعاصم ونافع ومجاهد وغيرهم {يَقُصُّ} بالصّاد المهملة، وقرأ علي بن أبي طالب ﷺ وسعيد بن المسيَّب وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي وغيرهم {يَقْضِ}، بالإبدال منها ضادًا مخفّفةً مكسورةً وسكون القاف[(٥)]، قال ابن فارس: «القافُ والصّادُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على تَتَبُّع الشيءِ، من

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٤٨، ٥٠).
(٢) الإبدال (٢/ ٢٤٦).
(٣) الإبدال لابن السكّيت (ص١٢٤)، ولسان العرب وتاج العروس (قبص)، و(قبض).
(٤) المحتسب (٢/ ٥٥)، والدر المصون (٨/ ٩٥)، وحاشية الشهاب (٦/ ٢٢٣)، وروح المعاني (١٦/ ٢٥٣).
(٥) معاني الفرّاء (١/ ٣٣٨)، والسبعة (ص٢٥٩)، وإعراب القراءات السبع (١/ ١٥٩)، والحجّة للفارسي (٣/ ٣١٨)، وحجّة القراءات (ص٢٥٤)، والكشف (١/ ٤٣٤)، والمحرر الوجيز (٦/ ٦٣)، والجامع لأحكام القرآن (٦/ ٤٣٩)، والبحر المحيط (٤/ ١٤٢)، والدر المصون (٤/ ٦٥٧)، وحاشية الشهاب (٤/ ٧٢).

ذلك قولهم: اقتصصْتُ الأثر؛ إذا تَتَبَّعْتَه ... ومن الباب القِصَّةُ والقَصَص، كلّ ذلك يُتَتَبَّعُ فيُذْكَر»، ويقول: «القافُ والضّادُ والحرفُ المعتلُّ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على إحكامِ أَمْرٍ وإتقانِه وإنفاذِه لجهتِه»(١)، وعلى هذا فمعنى القراءتين مختلفٌ، فمن قرأ بالصّاد المهملة فهو من القصص، والمعنى: إنّ جميع ما أنبأ به الله تعالى وأمر به فهو من أقاصيص الحقّ، كما جاء في آياتٍ أُخر منها قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾ [الأعراف:١٠١]، وقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف:٣]، وقوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه:٩٩] وغيرها، وأمّا من قرأ بالضّاد المعجمة فهو من القضاء، والمعنى: يقضي القضاءَ الحقَّ ويفصل بيني وبينكم، على تقدير حَذْف المصدر، و﴿ٱلْحَقَّ﴾ صفةٌ له منصوبةٌ، أو على تضمين الفعل معنى: يُنْفِذ أو يَصْنَع، أو أنه منصوبٌ على نزع الخافض، ويقوّي هذه القراءة أمران: الأوّل: أنّ تمامها ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾، فهذا يدلّ على معنى القضاء؛ لأنّ الفَصْل والحُكْم لا يكونان إلا فيه لا في القصص، والثاني: قراءة ابن مسعود ﷺ: {يَقْضِي بِالحَقِّ}، بإثبات الياء وحرف الجرّ، وكان الأصل أن يتّصل بالضّاد ياءٌ، لأنه فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، إلا أنّ القرّاء لا ينطقون بها لمخالفة المصحف، وإنما حُذفتْ في الخطّ لسكونها وسكون اللّام، ولدلالة الكسرة عليها، ولهذا نظائر نحو قول الله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ [الشورى:٢٤]، وقوله: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر:٥]، وقوله: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق:١٨](٢)، يقول ابن خالويه: «قد حُذف من السّواد ياءاتٌ

(١) مقاييس اللغة (٥/ ١١، ٩٩).

(٢) معاني الفرّاء (١/ ٣٣٧)، ومعاني الزجّاج (٢/ ٢٥٦)، وإعراب القراءات السبع (١/ ١٥٩)، وحجّة القراءات (ص٢٥٤)، والكشف (١/ ٤٣٤)، والتبيان (١/ ٥٠١)، والبحر المحيط (٤/ ١٤٣)، والدر المصون (٤/ ٦٥٧)، وروح المعاني (٧/ ١٦٩).

على أنّ ثمّة قراءات من العشر في الآيات نفسها كان أصحابها يقفون عليها بإثبات الحرف المحذوف، فمراعاة الرسم صارت تقديرية فقط في الوقف. يُنظر: معجم القراءات (٨/ ٣٢٥) وَ (٩/ ٢١٥) وَ (١٠/ ٥١١).

وواواتٌ هنّ علامات الرفع؛ لالتقاء الساكنين؛ لأنهنّ لـمّا ذَهَبْنَ لفظًا سَقَطْنَ خطًّا»[(١)]، وقد اختار الطبري القراءة بالضّاد واستصوبها، فقال: «وهذه القراءة عندنا أولى القراءتين بالصواب؛ لِـمَا ذكرنا لأهلها من العلّة»[(٢)]، وخالفه مكّي بقوله: «والقراءة بالصّاد غير معجمةٍ أحبُّ إليّ ...لأنه لو كان من (القضاء) لَلَزِمَتْ الياء فيه، كما أتتْ في قراءة ابن مسعود»[(٣)]، وأيضًا قد جاء الفَصْل والتفصيل مع القصص في كتاب الله ﷻ، فالقصص بمعنى القول، وهو يوصف بالفَصْل، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق:١٣]، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [يوسف:١١١]، فقد ذُكر في القصص أنه تفصيلٌ فهذا أيضًا يناسبه[(٤)]، والله أعلم.

- **(ق ض ض)**: قال تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف:٧٧]، قراءة الجمهور {يَنْقَضَّ} بالضّاد المعجمة المشدّدة، وقرأ يحيى بن يعمر بإبدالها صادًا {يَنْقَصَّ}، كذا ذكر الماوردي في تفسيره، ولم أقفْ على هذه القراءة في مرجعٍ آخر يعضّد ما ذكره[(٥)]، قال ابن فارس: «القافُ والضّادُ أصولٌ ثلاثةٌ: أحدها: هُوِيُّ الشيءِ... قولُهم: انْقَضَّ الحائطُ؛ وَقَعَ، ومنه: انْقِضَاضُ الطائرِ؛ هُوِيُّهُ في طَيَرَانِه»[(٦)]، وأمّا قراءة يحيى بن يعمر فقد ذكر الماوردي: إنها من (النقصان)، وعقّب على ذلك الدكتور عبداللطيف الخطيب بقوله: «وإذا كان من (النَّقْص) كما

(١) الحجّة في القراءات السبع (ص١٤١).

(٢) جامع البيان (٧/ ٢١١).

(٣) الكشف عن وجوه القراءات (١/ ٤٣٤)، والجامع لأحكام القرآن (٦/ ٤٣٩).

(٤) الحجّة للفارسي (٣/ ٣١٨)، والمحرر الوجيز (٦/ ٦٣)، والدر المصون (٤/ ٦٥٩)، وحاشية الشهاب (٤/ ٧٢).

(٥) المحتسب (٢/ ٣١)، والنكت والعيون (٣/ ٣٣١)، والمحرر الوجيز (١٠/ ٤٣٢)، والتبيان (٢/ ٨٥٧)، والبحر المحيط (٦/ ١٥٢)، والدر المصون (٧/ ٥٣٣)، وروح المعاني (١٦/ ٦).

(٦) مقاييس اللغة (٥/ ١٢).

ذَكَر فصوابُ ضَبْط القراءة: (أَنْ يَنْقُصَ)»[(١)]، وأقول: لعلّ الماوردي أراد معنى: النقصان، لا أنه مأخوذٌ من مادّة (ن ق ص)، كما تقول: قصصْتُ الشَّعْرَ والظُّفُرَ، أيْ: أنقصْتُ طولها بقَطْعِها والأَخْذِ منها، ومنه حديث عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُصِيبُ الـمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا قَصَّ اللهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ»، قال النووي: «هكذا هو في معظم النُّسَخ (قَصَّ)، وفي بعضها (نَقَصَ)، وكلاهما صحيحٌ متقاربُ المعنى»[(٢)].

هذا، وقد قرئ أيضًا في الآية: {يَنْقَاصَ}، و{يَنْقَاصَ}، بالإبدال بين المعجمة والمهملة، عن أُبيّ بن كعب ﵁ في الأولى، وعن عبد الله بن مسعود ﵁ وعلي بن أبي طالب ﵁ في الأخيرة، يُقال: انْقَاضَ الشيءُ وانْقَاصَ؛ بمعنًى واحدٍ، أيْ: انْصَدَعَ وانْكَسَرَ، ومنه: انْقَاضَتْ سِنُّه وانْقَاصَتْ؛ إذا انشَقَّتْ طُولًا[(٣)]، وعلى أيّ حالٍ، فالمعاني متقاربةٌ في كلٍّ، وتحتملها الآية الكريمة، والله أعلم.

- **(ن ق ص)**: قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ [التوبة:٤]، قرأ الجمهور بالصّاد في {يَنْقُصُوكُمْ}، وقرأ عكرمة مولى ابن عبّاس ﵁ وعطاء (قيل: ابن يسار، وقيل: ابن السائب) وأبو زيد الأنصاري وابن السَّمَيْفَع بإبدال الضّاد المعجمة منها {يَنْقُضُوكُمْ}[(٤)]، قال ابن فارس: «النّونُ

(١) معجم القراءات (٥/ ٢٧٧) بحاشية (٣).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦/ ١٢٩)، وانظر: لسان العرب وتاج العروس (قصص).

(٣) راجع مصادر القراءتين: {يَنْقَضَّ} و{يَنْقَصَّ} فيما سبق، بالإضافة إلى: معاني الفرّاء (٢/ ١٥٦)، والإبدال لابن السكّيت (ص١٢٢)، ومعاني الزجّاج (٣/ ٣٠٦)، وجمهرة اللغة (٢/ ٨٩٦)، ومختصر ابن خالويه (ص٨٤)، والكشاف (٢/ ٤٩٥)، وزاد المسير (٥/ ١٧٦)، وفتح الباري (٨/ ٤٢٤)، وتاج العروس (قيص)، و(قيض).

(٤) مختصر ابن خالويه (ص٥٦)، والمحتسب (١/ ٢٨٣)، والكشاف (٢/ ١٧٤)، والمحرر الوجيز (٨/ ١٣٢)، والتبيان (٢/ ٦٣٥)، والجامع لأحكام القرآن (٨/ ٧١)، والبحر المحيط (٥/ ٨)، والدر المصون (٦/ ١٠)، وحاشية الشهاب (٤/ ٣٠٠)، وحاشية الجَمَل (٢/ ٢٦٥)، وروح المعاني (١٠/ ٤٩).

والقافُ والصّادُ كلمةٌ واحدةٌ، هي النَّقْصُ خلافُ الزيادة، ونَقَصَ الشيءُ، ونَقَصْتُه أنا، وهو منقوصٌ»، ويقول: «النّونُ والقافُ والضّادُ أَصْلٌ صحيحٌ يدلّ على نَكْثِ شيءٍ...ونَقَضْتُ الحَبْلَ والبناءَ...ونَقْضُ العَهْدِ منه أيضًا»[(١)]، وكلا المعنيين تحتملهما الآية، فالقراءة بالضّاد المعجمة تناسب العَهْد وتطابقه، وهي أقرب إلى معناه وأمكن، إلّا أنّ في الكلام حينئذٍ حذفَ مضافٍ، وإقامةَ المضاف إليه مقامه لدلالة الكلام عليه، أيْ: لم ينقضوا عهودكم شيئًا، وأمّا على قراءة الجمهور بالصّاد المهملة فأحسن؛ ليقع (النَّقْص) في مقابلة التمام بعده ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ﴾، والتمام ضدّ النقصان، فضلًا عن استغنائها عن ارتكاب الحذف، وعليه فالمعنيان متقاربان إن لم يكونا متساويين؛ لأنّ مَنْ نَقَضَ العَهْدَ فقد نَقَصَ من المدّة والأجل المضروب، وإذا نَقَصَه شيئًا فقد نَقَضَه عمّا كان [(٢)]، والله أعلم.

- **الصّاد والطّاء:**

الصّاد والطّاء متجاورتان في المخرج، فالأولى مما بين طَرَف اللسان وفُوَيْق الثنايا السفلى، والثانية مما بين طَرَف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك، وهما متفقتان في الاستعلاء، والإطْبَاق، والإصْمات، وتختلفان في كون الصّاد مهموسةً رِخْوَةً، وأمّا الطّاء فمجهورةٌ شديدةٌ[(٣)]، وقد وقع الإبدال بينهما في موضعٍ واحدٍ:

- **(ح ص ب)**: قال تعالى: ﴿إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء:٩٨]، ذكرتُ سالفًا أنه جاءتْ قراءة الجمهور {حَصَبُ} بالصّاد المهملة، وقرأ معاذ القارئ ﷺ وابن عبّاس ﷺ والحسن البصري وابن السَّمَيْفَع

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٤٧٠).

(٢) المحتسب (١/ ٢٨٣)، والبحر المحيط (٥/ ٨)، والدر المصون (٦/ ١٠).

(٣) سرّ الصناعة (١/ ٤٧، ٦٠ وما بعدها)، والارتشاف (١/ ١٠، ١٦ وما بعدها)، والهمع (٦/ ٢٨٩، ٢٩٠).

وأبو حَيْوة وغيرهم بالضّاد المعجمة بدلًا منها، وأضيفُ هنا ما نُقل عن أُبيّ بن كعب وعلي بن أبي طالب وعائشة وعبدالله بن الزُّبير ﷺ وغيرهم من أنهم قرؤوها {حَطَبُ} بإبدال الطّاء من الصّاد[(١)]، قال ابن فارس: «الحاءُ والطّاءُ والباءُ أَصْلٌ واحدٌ، وهو الوَقُودُ، ثمّ يُحْمَلُ عليه مَا يُشَبَّهُ به»[(٢)]، وقد مرّ قبلُ أنّ (الحَطَب) لغةٌ في (الحَصَب) عند أهل اليمن وغيرهم، ويبدو أنّ من قرأ بهذه القراءة قد استحضر قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن:١٥]، والحَطَب وقود النّار، قال الله ﷻ: ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم:٦]، وقد عدّ ابن جنّي والعكبري والآلوسي وغيرهم القراءات الثلاث بمعنًى واحدٍ، حكى ثعلبٌ عن ابن الأعرابي أنّ العرب تقول: هذا حَصَبُ النّارِ وحَضَبُها وحَطَبُها، كلّه بمعنًى واحدٍ، وهو ما تأكله النّارُ[(٣)]، في حين أنّ الزجّاج فرّق بين هذه القراءات، ووجّه كلّ قراءةٍ على معنًى، فبالصّاد كلُّ ما يُرمى به في جهنّم، وبالضّاد ما تَهِيج به النّارُ وتُذْكى به، وبالطّاء ما تُوقد به جهنّم[(٤)]، وقد اختار الطبري قراءة الصّاد لإجماع الحجّة عليها[(٥)]، واستبعد السمينُ أن تكون الطّاء قراءةً، فقال: «لا أظنّها إلا

(١) معاني الفرّاء (٢/ ٢١٢)، وجامع البيان (١٧/ ٩٤)، ومعاني الزجّاج (٣/ ٤٠٦)، والإبدال لأبي الطيّب اللغوي (٢/ ٢٥٥)، ومختصر ابن خالويه (ص٩٥)، والمحتسب (٢/ ٦٦)، والكشف والبيان (٦/ ٣٠٩)، والكشاف (٢/ ٥٨٤)، والمحرر الوجيز (١١/ ١٦٧)، وزاد المسير (٥/ ٣٩٠)، وتفسير الرازي (٢٢/ ٢٢٤)، والتبيان (٢/ ٩٢٨)، وإعراب القراءات الشواذ (٢/ ١١٨)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ٣٤٣)، والبستان (١/ ٢١٠)، والبحر المحيط (٦/ ٣٤٠)، والدر المصون (٥/ ١١٣)، وروح المعاني (١٧/ ٩٦).

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ٧٩).

(٣) ياقوتة الصراط (ص٣٦٥)، والمحتسب (٢/ ٦٧)، والتبيان (٢/ ٩٢٨)، وإعراب القراءات الشواذ (٢/ ١١٨)، والبستان (١/ ٢١١)، وروح المعاني (١٧/ ٩٦).

(٤) معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٤٠٦)، وزاد المسير (٥/ ٣٩١).

(٥) جامع البيان (١٧/ ٩٤).

تفسيرًا وتلاوةً»[١]، ويظهر لي أنّ المعنى العامّ في كلٍّ واحدٌ، لكن بسبب وقوع الإبدال أثّر في المعاني الجزئيّة الدقيقة، ولذا كانتْ قراءة الجمهور أدّل على شدّة العذاب؛ إذْ تُحْصَب النّارُ بالمشركين وشركائهم في أسفلها وتُبْسَط بهم وتُفْرَش، وهذا أدعى للإهانة والإذلال، وديمومة اتّقاد النّار؛ إذْ يكون وقودها من الحصى والحجارة التي في داخلها للمحافظة على سعيرها، والله أعلم.

(١) الدر المصون (٨/ ٢٠٧).

الخاتمة والنتائج

بعد رحلة التقصّي والجمع في ميدان القراءات القرآنية لمواضع إبدال أحرف الصَّفِير وما ترتّب على هذا من أثرٍ في المعنى؛ توصّل البحث إلى جملةٍ من النتائج أُوجِزُ أهمّها في النقاط الآتية:

- أنّ القراءات القرآنية تُعدّ مَعِينًا ثرًّا لإثراء علوم العربية: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، فقد أثبتتْ الدراسة أنّ التغيّر الصوتي في القراءات القرآنية له ارتباطٌ وثيقٌ بلهجات القبائل العربية؛ إذْ هي السبب في نشأة القراءات كما عرفنا.
- بلغ مجموع المواضع التي وقع فيها إبدال أحرف الصَّفِير (٢٦ موضعًا)، جاءتْ كالآتي:
  - الزاي في عشرة مواضع: أُبدلتْ همزةً وتاءً وراءً وقافًا، وجاءتْ بدلًا من الراء فقط.
  - السين في ثمانية مواضع: أُبدلتْ تاءً ولامًا وياءً، وجاءتْ بدلًا من التاء والشين.
  - الصّاد في ثمانية مواضع: أُبدلتْ ضادًا وطاءً، وجاءتْ بدلًا من الضّاد فقط.
- بالنّظر إلى المعاني التي أدّى إليها الإبدال بين أحرف الصَّفِير نجد بينها إمّا توافقًا في المعنى أو تقاربًا أو اختلافًا، وليس الاختلاف اختلاف تناقضٍ، بل هو تنوّعٌ في الفَهْم، وإثراءٌ للمعنى بما يعمّق المعنى المراد ويزيده وضوحًا.
- قد تبلغ قراءة الإبدال مكانةً تتساوى فيها مع القراءة المشهورة، فلا توجد حجّة تقضي بالصواب لإحداهما على الأخرى، كما صنع الطبري حين ساوى بين قراءتيْ:{نُنْشِزُهَا} وَ{نُنْشِرُهَا}، بل قد ترجّح أحيانًا على القراءة المشهورة كما في قراءتيْ:{مَنْ أَشَاء} وَ{مَنْ أَسَاء}، حين رجّحها بعضُ علماء اللغة كابن جنّي وبعضُ أئمة المذاهب كالشافعي؛ لأنهم رأوها أشدّ إفصاحًا بالعدل من القراءة الفاشية.

أخيرًا.. إنّ كتاب الله ﷻ مَعِينٌ لا يَنْضُب إلى يوم القيامة، يتّسع لكلّ الباحثين

على اختلاف تخصصاتهم: من عقيدة وشريعة ولغة وأدب وطبّ وتجارة واقتصاد وغيرها من العلوم، ومن أراد بعضه فليقفْ على التفاسير الطويلة، مثل: جامع البيان للطبري، والتفسير الكبير للفخر الرازي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والبحر المحيط لأبي حيّان، والدر المصون للسمين، وروح المعاني للآلوسي ونحو ذلك.

هذا، والله تعالى أعلم، وأعزّ وأحكم، والحمد لله أوّلًا وآخرًا، وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

- **الإبدال**، لابن السكّيت، تحقيق: الدكتور حسين محمد شرف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٣٩٨هـ.
- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر(منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات)**، للشيخ: أحمد البنا، تحقيق: الدكتور شعبان إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ١٣٩٤هـ.
- **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء)**، تأليف: الدكتور عبدالصبّور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، لأبي حيَّان، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- **أسباب حدوث الحروف**، لأبي علي الحسين بن سينا، تحقيق: محمد حسان الطيّان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- **أسس علم اللغة**، لماريوباي، ترجمة: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٤١٩هـ.
- **الاشتقاق الإبدالي وأثره في وضع المصطلحات**، الدكتور ممدوح خسارة، بحث منشور بمجلة اللسان العربي، المغرب، العدد الأربعون، ١٩٩٥م، ص٧٧-٩٠.
- **الاشتقاق**، تأليف: عبد الله أمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- **إصلاح المنطق**، لابن السكّيت، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وأحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، د.ت.
- **الأصوات اللغوية**، تأليف: الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٩٢م.
- **إعراب القراءات السبع وعللها**، لأبي عبد الله الحسين بن خالويه، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- **إعراب القراءات الشواذ**، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيّد عزّوز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

- **إعراب القرآن**، لأبي جعفر بن أحمد النحَّاس، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.
- **الأفعال**، لابن القطّاع، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٦٠هـ.
- **الأفعال**، لأبي عثمان السرقسطي، تحقيق: الدكتور حسين محمد شرف، مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٤١٣هـ.
- **الاقتراح في علم أصول النحو**، للسيوطي، تحقيق: الدكتور أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، مطبعة جروس برس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- **الأمالي**، لأبي علي إسماعيل القالي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **البحر المحيط = تفسير البحر المحيط**.
- **البستان في إعراب مشكلات القرآن**، لابن الأحنف الجِلْبيّ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
- **البيان في غريب إعراب القرآن**، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: الدكتور طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ١٤٠٠هـ.
- **البيان والتبيين**، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، د.ت.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، للزَّبيدي، تحقيق: جماعة من العلماء، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، د.ت.
- **التبصرة والتذكرة**، لأبي محمد عبد الله الصيمري، تحقيق: الدكتور فتحي عليّ الدين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- **التذكرة في القراءات الثمان**، لأبي الحسن بن غَلْبون الحلبي، تحقيق: الدكتور أيمن رشدي سويد، مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدّة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، لأبي حيّان، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، مصر، د.ط، ١٣٨٧هـ.

- **تفسير البحر المحيط**، لأبي حيّان، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
- **تفسير الرازي = التفسير الكبير.**
- **التفسير الكبير**، للإمام الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، د.ت.
- **تفسير غريب القرآن**، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٣٩٨هـ.
- **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، لمحب الدين محمد بن يوسف ناظر الجيش، تحقيق: الدكتور علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ.
- **تهذيب اللغة**، للأزهري، بتحقيق جماعة من العلماء، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط، ١٣٨٤هـ.
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، للمرادي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن علي إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية، د.ت.
- **التوطئة**، لأبي علي الشلوبين، تحقيق: الدكتور يوسف المطوع، مطابع سجلّ العرب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، للطبري، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٠٥هـ.
- **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- **الجُمَل في النحو**، لأبي القاسم الزجَّاجي، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- **جمهرة اللغة**، لابن دريد، تحقيق: الدكتور رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- **حاشية الجَمَل = الفتوحات الإلهية.**
- **حاشية الشهاب = عناية القاضي.**
- **حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **حجة القراءات**، لابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٢هـ.
- **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه، تحقيق: الدكتور عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

- **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد**، لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وآخرين، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- **حرز الأماني ووجه التهاني**، للشاطبي، تحقيق: علي سعد الغامدي المكّي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.
- **الخصائص**، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.
- **الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.
- **دراسات في فقه اللغة**، تأليف: الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية عشرة، ١٩٩٤م.
- **دراسة الصوت اللغوي**، تأليف: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **دروس التصريف**، تأليف: الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤١٦هـ.
- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، لمكي القيسي، تحقيق: الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمّار، الأردن، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لشهاب الدين الآلوسي، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٠٣هـ.
- **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
- **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.
- **سر صناعة الإعراب**، لابن جني، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- **شذا العرف في فنّ الصرف**، تأليف: الشيخ أحمد الحملاوي، تحقيق: الدكتور محمد عبد الله قاسم، دار نور الصباح، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م.
- **شرح الأشموني = منهج السالك**.

- **شرح الألفية للمرادي = توضيح المقاصد والمسالك.**
- **شرح الكافية الشافية**، لابن مالك، تحقيق: الدكتور عبد المنعم هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.
- **شرح المفصّل**، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- **شرح الملوكي في التصريف**، لابن يعيش، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ.
- **شرح الهداية**، لأبي العبّاس المهدوي، تحقيق: الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرُّشد، الرياض، د.ط، ١٤١٥هـ.
- **شرح شافية ابن الحاجب**، لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٤٠٢هـ.
- **شواذ القراءات**، لأبي نصر الكرماني، تحقيق: الدكتور شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م. وكذا النسخة المصوّرة عن المخطوط بمكتبة الجامع الأزهر في مكتبة كلية دار العلوم، بعنوان: (شواذ القراءة واختلاف المصاحف)، رقم: (٢٢٤ قراءات).
- **الصاحبي في فقه اللغة**، لابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **صحيح مسلم بشرح النووي**، المطبعة المصرية، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **العلاقة بين أحرف الصَّفِير، وأثرها في اللفظ والمعنى (دراسة في تاريخ الكلمة العربية)**، رسالة ماجستير، إعداد الباحث مقبل علي الدعدي، كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.
- **عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي (حاشية الشهاب الخفاجي)**، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **العين (المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي)**، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي وَالدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، د.ط، ١٤٠٩هـ.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر العسقلاني، تحقيق وتصحيح ومراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي ومحبّ الدين الخطيب، بتعليقات الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٣٧٩هـ.

- **فتح القدير الجامع بين فنّيْ الرواية والدراية من علم التفسير**، تأليف: الإمام محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٠٣هـ.
- **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيّة**، تأليف: سليمان بن عمر الشافعي الشهير بالجَمَل، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الفروق اللغوية**، لأبي هلال العسكري، تحقيق: عماد البارودي، المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت.
- **الفروق بين الحروف الخمسة (الظاء والضّاد والذال والسين والصّاد)**، لابن السِّيد البطليوسي، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ.
- **فصول في فقه اللغة**، تأليف: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ.
- **فقه اللغة وسر العربية**، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، د.ن، د.م، الطبعة الثالثة والأخيرة، ١٣٩٢هـ.
- **القاموس المحيط**، لمجد الدين الفيروزابادي، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٠٣هـ.
- **الكتاب**، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، للزمخشري، بحاشية السيد الشريف الجرجاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ.
- **الكشف والبيان**، المعروف بتفسير الإمام أبي إسحاق الثعلبي، تحقيق: الإمام محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل الدمشقي، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- **لسان العرب**، لابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **مجالس العلماء**، للزجّاجي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح بن جني، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح شلبي وآخرين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، ١٣٨٦هـ.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، المغرب، د.ط، ١٣٩٥هـ.
- **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، لابن سيدة، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، بتنقيح ومراجعة: الدكتور عبد الفتاح السيد سليم والدكتور فيصل الحفيان، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- **مخارج الحروف وصفاتها**، لابن الطحّان، تحقيق: الدكتور محمد يعقوب تركستاني، مركز الصفّ الإلكتروني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.
- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **المخصص**، لابن سيدة، تصحيح: مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- **المستوفى في النحو**، لقاضي القضاة الفرخان، تحقيق: الدكتور محمد بدوي المختون، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ط، ١٤٠٧هـ.
- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجّاج، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- **معاني القرآن**، للفرّاء، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- **معجم القراءات**، تأليف: الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ.
- **مقاييس اللغة**، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ.
- **المقتضب**، لأبي العباس المبرّد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجان إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- **الممتع في التصريف**، لابن عصفور، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ.

- **من أسرار اللغة**، تأليف: الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦م.
- **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**، شرح الأشموني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د.ط، د.ت.
- **المُوضِح في التجويد**، تأليف: عبد الوهاب القرطبي، تحقيق: الدكتور غانم قدّوري الحمد، دار عمّار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- **النحو الوافي**، تأليف: عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثامنة، د.ت.
- **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز**، لأبي بكر السجستاني، برواية ابن حسنون البغدادي، تحقيق: الدكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣١هـ.
- **النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **النكت والعيون**، المعروف بتفسير أبي الحسن علي الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- **نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد**، للشيخ محمد مكي الجريسي، مراجعة وتدقيق: الشيخ علي الضبّاع وأحمد علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٣٢هـ.
- **همع الهوامع لشرح جمع الجوامع**، للسيوطي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وعبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- **ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن**، لأبي عمر المعروف بغلام ثعلب، تحقيق: الدكتور محمد يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوّرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٤٣٧
المقدمة	٤٣٨
التمهيد، وفيه: (حديثٌ موجزٌ عن الإبدال وأحرف الصَّفِير)	٤٤٢
ما وقع فيه إبدال هذه الأحرف في القراءات القرآنية وأثر ذلك في المعنى	٤٥٢
قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾	٤٥٥-٤٦٢
قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾	٤٥٦
قوله تعالى: ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾	٤٥٧
قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾	٤٥٨
قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾	٤٥٩
قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾	٤٦٠
قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾	٤٦١
قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾	٤٦٣
قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾	٤٦٤
قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ الآيات	٤٦٥
قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾	٤٦٦
قوله تعالى: ﴿قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ﴾	٤٦٨
قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾	٤٦٩
قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾	٤٦٩
قوله تعالى: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾	٤٧٠
قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	٤٧١
قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾	٤٧٢
قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾	٤٧٣

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ ٤٧٤-٤٨٣
قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا﴾ ٤٧٦
قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ٤٧٦
قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ ٤٧٧
قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ ٤٧٨
قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ ٤٧٩
قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ ٤٨١
قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ ٤٨٢
الخاتمة والنتائج ٤٨٦
فهرس المصادر والمراجع ٤٨٨
فهرس الموضوعات ٤٩٦

ثانياً:

النصوص المحققة

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

فتاوى في رسم القرآن

لشهاب الدين أحمد بن عمر الحُبَيْشي (ت: ١١٠٥هـ)

دراسة وتحقيق

إعداد

د. ابتهال بنت حسن بن عبد الله عزوز

الأستاذ المساعد بقسم القراءات كلية الدعوة - جامعة أم القرى

- تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.
- نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات كلية الدعوة بجامعة أم القرى بأطروحتها: "**شرح روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير، لأبي محمد علي بن أبي محمد الواسطي المعروف بالديواني (ت: ٧٤٣هـ): دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى أمثلة موانع الإدغام**"، كما نالت شهادة الدكتوراه من قسم القراءات كلية الدعوة بجامعة أم القرى بأطروحتها: "**مناهج المؤلفين في علم رسم المصحف من بداية عصر التدوين إلى نهاية القرن السابع الهجري: دراسة مقارنة**".
- من أعمالها المنشورة: "**تغاير القراءات القرآنية بالتنوين والإضافة وأثره في المعنى**"، "**القراءات الشاذة وأثرها في التفسير**".
- البريد الشبكي: eha312@hotmail.com

(قدم للنشر في ١٤٤١/١٢/٢٨هـ: وقبل للنشر في ١٤٤٢/١/٢٥هـ)

الملخص

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

اهتم هذا البحث بتحقيق رسالة مختصرة لطيفة عنوانها: (فتاوى في رسم القرآن) للإمام شهاب الدين أحمد بن عمر الحُبَيْشي (ت١١٠٥هـ) الذي يعد من كبار علماء اليمن.

وقد تناول هذا المخطوط علمًا جليلًا من العلوم المتصلة بكتاب الله، وهو علم رسم القرآن، وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، وقسمين، وخاتمة.

اشتملت المقدمة على: أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وأهداف البحث، وخطته، ومنهجي في التحقيق.

وأما **القسم الأول**: فتضمن الدراسة (دراسة المؤلِّف وكتابه)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة المؤلِّف، والمبحث الثاني: دراسة الكتاب.

وأما **القسم الثاني**: فهو النص المحقق، حيث قمتُ بتحقيق الكتاب وفق قواعد التحقيق المتبعة، كما قمتُ بخدمة النص المحقق: بترجمة الأعلام، وتوثيق النصوص، وعزو الآيات إلى سورها، والتعليق على ما يلزم بالبيان والإيضاح حسب ما يقتضيه المقام، ثم الخاتمة وتشتمل على أهم نتائج البحث، وتوصياته، ثم الفهارس.

وأسأل الله جل في علاه أن يتقبل مني هذا العمل، ويغفر لي الزلل، ويجعله في ميزان النصح لكتابه العظيم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: رسم القرآن، رسم المصحف، الرسم العثماني، الرسم، تحقيق، مخطوط.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله العلي الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأنعم بالفضل والإحسان وتكرم، وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله شهادة قلبٍ صادقٍ لا متردد، وموقنٍ لا متقلّب، والصلاة والسلام على نبينا محمد، الذي رفع الله به الحق وأشاده، وقمع به الباطل وأباده، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن أعظم العلوم وأشرفها ما كان متصلًا بالقرآن كتاب الله العظيم، وصراطه المستقيم، ودستوره القويم.

ومن العلوم المتصلة بالقرآن: علم رسم القرآن العظيم، الذي حظي بالعناية منذ أن كتب الصحابة ﷺ المصاحف، وتلقتها الأمة جمعاء بالقبول، وأرسلت إلى الأمصار المختلفة، ثم بدأت تلك العناية تأخذ وصفًا علميًا منظمًا شيئًا فشيئًا، فاهتم العلماء بوصف مرسوم أمهات المصاحف رواية ودراية، وبيان ظواهر الرسم وكيفياته، وظهرت مؤلفات عديدة ما بين منثور ومنظوم، وشروح مطولة، ورسائل مختصرة، ومن جملة ذلك : ما كتبه الإمام: أحمد بن عمر الحُبَـيْشي في رسالة صغيرة سمَّاها: **"فتاوى في رسم القرآن"**.

ولمـَّا كانت رسالته لا تزال مخطوطة، عقدتُ العزم -بعون الله- على تحقيقها وإخراجها إخراجًا علميًّا؛ لقيمتها العلمية، وأهمية موضوعها.

- **أسباب اختيار الموضوع، وأهميته:**

- موضوع المخطوط الذي يتناول علمًا عظيمًا وثيق الصلة بكتاب الله، وهو علم رسم المصحف.

- مكانة المؤلف العلمية، حيث كان من كبار علماء بلاد اليمن.
- الإسهام في بيان جهود علماء اليمن في خدمة علم رسم المصحف، حيث لم يحظَ تراث علمائهم بالعناية اللازمة.

- إنَّ المؤلف أجاب في هذه الرسالة على مجموعة من الأسئلة المهمة التي وردته حول بعض ظواهر رسم المصحف.
- إنَّ هذا المخطوط لم يسبق تحقيقه وطبعه، ولم يسبق لأحد أن تناول مؤلِّفه بالدراسة.

- **أهداف البحث:**

- إخراج كتاب : (فتاوى في رسم القرآن) إخراجًا علميًّا صحيحًا، وفق قواعد التحقيق المتبعة.
- خدمة النص برفع الإشكال إن وجد، والتعليق والتوضيح إن لزم الأمر.
- تسليط الضوء على المؤلف الذي كان يُعدّ شيخ الإسلام ببلاد اليمن في عصره.

وقد جعلتُ العمل في هذه المخطوطة على قسمين:

۞ القسم الأول:

الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة المؤلِّف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : اسمه وكنيته ولقبه ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم المخطوط، ونسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط، ومنهج المؤلف فيه.

المطلب الثالث: مصادر المخطوط.

المطلب الرابع: وصف المخطوط، ونماذج منه.

۞ **القسم الثاني:**

النص المحقق.

۞ **الخاتمة، وتشتمل على أهم نتائج البحث.**

۞ **الفهارس.**

- **منهجي في التحقيق:**

١- نسختُ المخطوط وفق القواعد الإملائية الحديثة المتعارف عليها، مع استخدام علامات الترقيم حسبما تقتضيه الحاجة.

٢- كتبتُ الآيات بالرسم العثماني الموافق لرواية حفص.

٣- خرجتُ الآيات في المتن بكتابة اسم السورة، ورقم الآية إذا كان الموضع الذي ذكره المؤلف لا يزيد عن ثلاثة في القرآن، أما إذا كانت الآية في مواضع متعددة فإنني أكتبه في الحاشية، باستثناء الكلمات القرآنية المنفردة، فلم أكتب اسم السورة، ورقم الآية.

٤- ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في المتن بإيجاز، وجعلتُ الترجمة تشمل غالباً: الاسم، والكنية، وأبرز الشيوخ والتلاميذ، وأهم المؤلفات إن وجدت، وتاريخ المولد والوفاة.

٥- وثقتُ الأقوال من المصادر المعتمدة.

٦- بينتُ المقصود من المصطلحات التي ذكرها المؤلف.

٧- علَّقتُ على ما يحتاج إلى تعليق من المسائل التي تناولها المؤلف، مع الإحالة إلى الكتب المعتمدة في هذا الفن.

٨- ما اتفقتْ على رسمه المصاحف فإنني أوثقه من كتاب المقنع لأبي عمرو الداني(ت٤٤٤هـ)، وكتاب مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح(ت٤٩٦هـ)؛ لأنهما المستند عند لجان تصحيح المصاحف.

٩- ما اختلفتْ في رسمه المصاحف، فإنني أوثقه من المصادر الأصيلة في هذا العلم، وأنقل بعض أقوال العلماء - إن لزم - ثم أذكر ما عليه العمل.

١٠- حددتُ أرقام الألواح بوضعها بين قوسين [ ] في المتن، ورمزت للوجه الأيمن بـ(أ)، والوجه الأيسر بـ (ب)، فمثلًا: [١/ ب] أي : اللوح الأول، الوجه الثاني منه .

١١- راعيتُ الناحية التاريخية عند سرد المراجع في الحاشية.

١٢- ذيلتُ البحث بفهرس للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

هذا وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وفي ميزان خدمة كتابه العظيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلامٌ على المرسلين.

المبحث الأول

دراسة المؤلِّف

المطلب الأول: اسمه ولقبه ومولده ونشأته:

- **اسمه ولقبه:**

أحمد بن عمر الحُـبَيْشي - بالتصغير- التعزي الشافعي[(١)].

ويلقب بشهاب الدين[(٢)].

والحُـبَيْشي بالتصغير: نسبة إلى جدهم الأول الفقيه علي بن سلمة بن حُبَيْش بن إبراهيم الحُـبَيْشي المـَـذْحِجي، الذي قدم قاضيًا إلى منطقة وصاب[(٣)] باليمن[(٤)].

وبنو الحُـبَيْشي من أقدم الأسر العلمية في وصاب، وقد نبغ منهم جماعة من العلماء والفضلاء، واشتهروا بالفقه والفتوى والتأليف في سائر الفنون حتى آخر القرن الثالث عشر الهجري[(٥)].

والتعزي: نسبة إلى مدينة تَعِزّ[(٦)] باليمن.

والشافعي: نسبة لاتباعه مذهب الإمام الشافعي في الفقه.

---

(١) انظر : فوائد الارتحال، مصطفى الحموي: (٢/ ٢٥٨)، التقاط الزهر، جعفر البرزنجي، (ص: ٣١٧).

(٢) انظر : مخطوطة فتاوى في رسم القرآن (١/ أ).

(٣) منطقة واسعة من مناطق اليمن تشتمل على بلدان وقرى، ذُكر في تسميتها بذلك عدة أقوال منها: أنها سُميت بـوصاب نسبة إلى ساكنها: وصاب بن سهل الذي ينتمي إلى حمير بن سبأ، ومنهم من يقول لها : أصاب، وكلاهما اسمان صحيحان مشهوران. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: (٥/ ٣٧٨)، تاريخ وصاب، عبد الرحمن الحبيشي، (ص: ١٠٧).

(٤) انظر : تاريخ وصاب، (ص: ٣١١).

(٥) انظر : تاريخ وصاب، (ص: ١٠٩)، طبقات صلحاء اليمن، البريهي:(ص:٢٧، ٣٣، ٤٧).

(٦) مدينة في جنوب اليمن كانت قلعة من قلاعها العريقة، دخلها الإسلام منذ القرن الأول الهجري. انظر: معجم البلدان: (٢/ ٣٤)، موسوعة ألف مدينة إسلامية، عبد الحكيم عفيفي، (ص: ١٦٦).

- مولده ونشأته:

ولد في تعز، وبها حفظ القرآن وجوَّده.

المطلب الثاني: شيوخه.

تلقى الإمام الحُـبَيْشي العلم عن كبار علماء بلده، منهم:

١- العلامة أحمد القيرواني:

هو أحمد المغربي القيرواني الحنفي، المعروف بصاحب السعادة.

خرج من بلاده وهو متقنٌ لمعارف، وأفانين كثيرة، فيه فضل وأدب، فوصل إلى الروم واختلط بأُدبائها، ولم يزل مقيمًا بها، ثم رحل إلى بلاد اليمن، ورحل إليها.

توفي سنة ١٠٤٥هـ[(١)].

٢- محمد بن عبد العزيز الحُبَيْشي:

هو الإمام بدر الدين، محمد بن عبد العزيز بن تقي الدين عبد العزيز بن أحمد، الحُـبَيْشي التعزي الوصابي، الشهير بالمفتي.

قرأ على: والده، وعلى عبد الحق بن عبد الوهاب، وعلى محمد بن علي بن علان الصديقي، وغيرهم، وله منهم إجازات وسماعات.

أخذ عنه جماعة منهم: المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.

كان فقيهًا فاضلًا، توفي بـ تعزّ سنة ١٠٥٣هـ، أو ١٠٥٤هـ[(٢)].

٣- الملا محمد شريف الكوراني:

هو محمد شريف بن يوسف بن القاضي محمود ابن الملا كمال الدين الكوراني، الصديقي، الشاهُوي[(٣)]، الرويسي، الشافعي.

---

(١) خلاصة الأثر، المحبي: (١/ ٣٧٥).

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، إبراهيم بن القاسم: (٢/ ١٦١٤).

(٣) يضم الهاء، نسبة إلى شاهويه. انظر: لب الألباب في تحرير الأنساب، للسيوطي: (ص١٤٩).

أخذ العلوم عن والده، وعن علماء بلده.

أخذ عنه: إبراهيم بن حسن الكوراني.

حج وجاور الحرمين مدة، ثم سافر إلى اليمن، وأخذ عنه خلق لا يُحصون، منهم: ذهل بن علي الغيثي[(١)].

له تصانيف عديدة منها: حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي إلى أخر الكهف، حاشية على شرح الإشارات للطوسي.

توفي باليمن، سنة ١٠٧٨هـ[(٢)].

٤- محمد القصيعي:

لم أقف له على ترجمة[(٣)].

المطلب الثالث: تلاميذه.

أخذ عن الإمام الحبيشي خلقٌ لا يُحصَون[(٤)]، منهم:

١- الإمام محمد بن إسماعيل:

هو المؤيد بالله محمد بن الإمام إسماعيل المتوكل على الله بن الامام القاسم بن محمد بن على الحسني الهدوي، ولد سنة ١٠٤٤هـ.

كان إمامًا جليلًا عالمًا عاملًا، تولى الأعمال المهمة في زمن والده وولى صنعاء مدة مديدة.

أخذ الحديث عن محدث الشافعية باليمن الشيخ عبد العزيز المفتي، وأخذ عن علماء الحرمين في زيارته للحجاز.

---

(١) انظر: خلاصة الأثر: (٢/ ١٥٨).

(٢) انظر: خلاصة الأثر: (٤/ ٢٨١)، التقاط الزهر، (ص:١٦٦).

(٣) ذكره الحموي والبرزنجي ضمن شيوخ الحبيشي. انظر: فوائد الارتحال: (٢/ ٢٥٨)، التقاط الزهر، (ص:٣١٧).

(٤) انظر: فوائد الارتحال: (٢/ ٢٥٨)، التقاط الزهر، (ص:٣١٧).

له عدة تآليف منها: نبذة في الفقه، الجوابات الشافية بالأدلة الكافية.

توفي ١٣ جماد الآخرة، سنة ١٠٩٧هـ[١].

٢- عبد العزيز المفتي:

هو عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن تقي الدين المفتي، الحبيشي، الشافعي، القاضي العلامة، رئيس الشافعية باليمن.

ولد سنة ١٠٤٢هـ.

قرأ على: والده محمد بن عبد العزيز، وعلى إسحاق بن جمعان، وجماعة.

تصدّر للإقراء حتى صار عمدة في جميع العلوم ببلده، وممن أخذ عنه: يحيى بن إسماعيل الجباري[٢].

من مؤلفاته: الخزانة الجوهرية من الفتاوي الحبيشية، مسائل الطلاق من فتاوي الحبيشي[٣].

توفي سنة ١١١٦هـ[٤].

المطلب الرابع: مكانته العلمية.

قال عنه الشيخ مصطفى الحموي (ت ١١٢٣هـ) في ترجمته:

«شيخ الإسلام في اليمن بلا نزاع، وإمام الشافعية من غير دفاع، الذي أظهر من العلوم فوائدها، وأحكم فرائدها، وأجاد نسق نظامها، وأفاد ملح أحكامها، المحقق لدقائقها وغوامضها، القائم بأحكام سننها وفرائضها، العالم بمدلولاتها، العالم

(١) انظر: خلاصة الأثر: (٣/ ٣٩٦)، فوائد الارتحال:(١/ ١٥٣)، التقاط الزهر، (ص:١٩٤)، طبقات الزيدية، (ص: ٩٣٦)، أعلام المؤلفين الزيدية، عبد السلام الوجيه، (ص: ٨٧٢).

(٢) انظر: ملحق البدر الطالع، الصنعاني: (٢/ ٢٢٩).

(٣) انظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، فريق الطيماوي، (ص ٢٤٦).

(٤) انظر: فوائد الارتحال: (٥/ ١٥٠)، التقاط الزهر، (ص:٤١٢)، طبقات الزيدية: (٢/ ١٥٠٢)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، (ص ٢٤٥).

بمنقولاتها، المشار إليه في تصحيحها وتحقيقها، المعول عليه في إيضاح منهاجها وطريقها».

ثم قال: «تصدَّر للتدريس ببلده ...وانتهت إليه في بلده الرياسة»[(١)].

المطلب الخامس: وفاته.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في مدينة تعز المحروسة[(٢)] سنة ١١٠٥هـ[(٣)].

(١) فوائد الارتحال: (٢/ ٢٥٨)، ونقل البرزنجي (ت١١٧٧هـ) الكلام بحذافيره في التقاط الزهر، (ص: ٣١٧).

(٢) في التقاط الزهر، (ص٣١٧):(وألحق بمصر المحروسة)، ولعله خطأ إذ لم تذكر المصادر التي وقفتُ عليها أنه رحل إلى مصر.

(٣) انظر: فوائد الارتحال: (٢/ ٢٥٨)، التقاط الزهر: (ص٣١٧).

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

المطلب الأول: اسم المخطوط، ونسبته إلى مؤلفه.

لم يصرِّح المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بعنوان المخطوط، ولكن ورد اسم المخطوط في خزانة التراث فهرس المخطوطات بعنوان: فتاوى في رسم القرآن[١]، كما ورد في موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن قسم رسم المصحف[٢] بالعنوان ذاته.

أما نسبته إلى المؤلف، فقد ذكر في المقدمة عددًا من الفتاوى التي وردته في علم الرسم، ثم قال:

« أجاب العلامة شهاب الدين أحمد بن عمر الحُبَـيْشي بقوله: ...»[٣].

وهذا يدل على صحة نسبة المخطوط لمؤلفه.

المطلب الثاني: موضوع المخطوط، ومنهج المؤلف فيه.

- منهج المؤلف في المخطوط:

- بدأ المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه مباشرة بذكر الفتاوى التي وردته بقوله: «سؤال أصلح الله السادة العلماء ما قولكم رضي الله عنكم في ...»[٤] ثم شرع في سردها، وعددها: أربع فتاوى رئيسة تتخللها عدة أسئلة.

---

(١) (٨٥/ ٢٤).

(٢) (ص: ٤٣).

(٣) انظر: مخطوط فتاوى في رسم القرآن، (١/ أ).

(٤) انظر: مخطوط فتاوى في رسم القرآن، (١/ أ).

- قبل أن يجيب على الفتاوى شرع في بيانٍ لطيفٍ حول تعريف الرسم القياسي والاصطلاحي، وحكم اتباع الرسم العثماني، والمسائل التي ينحصر فيها علم الرسم، وأجمَع التصانيف المؤلفة فيه.

- التزم الإمام الحُـبيشي بالإجابة على الفتاوى التي وردته، معتمدًا على المصادر، مستندًا إلى أقوال العلماء في هذا العلم، وغيره.

- أعاد باختصار كل سؤالٍ وَرَدَه بعد الانتهاء من الإجابة عن السؤال الذي قبله.

- أجاب عن جميع الفتاوى التي وردته، ثم ذكر تحت عنوان: **(خاتمة)** كلامًا جليلًا عن فائدة كتابة القرآن بالرسم الاصطلاحي، نقلها من كتاب المضبوط في بيان القراءات السبع للغزنوي؛ لأهميتها .

- أورد بعد الخاتمة مسألة لم تكن ضمن المسائل التي وردته، ولكن لها تعلقٌ وثيقٌ بأحدها وهي مسألة إثبات الألف بعد واو الفرد، وعَنْوَن لها بقوله: **مسألة،** والذي يظهر أنها وردت لأحد العلماء حيث أنهى المسألة بقوله: *جواب الفقيه العلامة إسماعيل بن محمد بازي*[(١)].

- أورد في آخر الكتاب تحت عنوان: **(فائدة)** قاعدة في زيادة الألف، نقلها عن الإمام السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ وكان المؤلف قد ذكرها ضمن إحدى إجاباته في بداية الكتاب، ولكنّه أسقط منها جزءًا كبيرًا، فلعله أعادها كاملة استدراكًا، وتتميمًا للنقص.

المطلب الثالث: مصادر المخطوط.

اعتمد المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه على عدة مصادر رئيسة، وهي :

١- الكشف عن وجوه القراءات، وعللها، وحججها[(٢)].

---

(١) انظر: مخطوط فتاوى في رسم القرآن، (٣/ ب).

(٢) حققه الدكتور: حاتم الضامن، عام ١٤٠٥هـ، وطبعه في مؤسسة الرسالة.

٢- مشكل إعراب القرآن[١]، كلاهما للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

٣- مقدمة ابن الحاجب في الخط، وهي: الشافية في علمي التصريف والخط[٢]، لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ذكر فيها مقدمة في علم التصريف ومقدمة في الخط.

٤- كتاب جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد[٣]، للإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، وهو كتاب شرح فيه قصيدة عقيلة أتراب القصائد للإمام الشاطبي.

٥- كتاب المضبوط في بيان القراءات السبع[٤]، للشيخ عثمان بن محمد بن محمد الغزنوي(ت٨٢٩هـ).

٦- تفسير الجلالين[٥]، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت٨٦٤هـ)، والذي أكمله بعده جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ).

٧- كتاب الإتقان[٦]، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ).

٨- كتاب في الرسم للشيخ حسن الكاتب، قال الإمام الحُـبيشي عند إيراده لإحدى المسائل: «ووجدناها محذوفة في مقدمة محررة على مصحف الإمام في

(١) حققه الشيخ: محي الدين رمضان، عام ١٤٣٥هـ، وطبعه في مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) حققه : الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، (٢٠١٠م) مكتبة الآداب، القاهرة.

(٣) حققه الدكتور: محمد إلياس محمد أنور في رسالة علمية بجامعة أم القرى سنة ١٤٢٢هـ، وحققه الدكتور: محمد الزوبعي، في رسالة علمية بالجامعة المستنصرية ببغداد، سنة ١٤٢٦هـ، وطبعه في دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سنة ١٤٣١هـ.

(٤) حققته الدكتورة: صفية القرني، في رسالة علمية بجامعة أم القرى، عام ١٤٣٦هـ.

(٥) طُبع في طبعات كثيرة جدًا، لعل من أفضلها: ما طُبع بتحقيق الصفي المباركفوري، دار السلام، ٢٠٠١م.

(٦) طُبع الكتاب لأهميته عدة مرات، مِن أفضلها: طبعة مجمع الملك فهد رحمه الله لطباعة المصحف الشريف، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، عام ١٤٢٦هـ.

المواضع المذكورة، والدليل على حذفها دخول الجازم، ذكره الشيخ حسن الكاتب في مؤلف له في الرسم»[(١)].

والذي يُفهم من القول السابق أنَّ للشيخ حسن الكاتب مؤلفًا في الرسم، لم تُشر إليه المصادر، وهذا ما يعطي كتاب فتاوى في الرسم قيمة كبيرة، حيث أشار إلى أحد المصادر المفقودة في علم الرسم.

٩- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر[(٢)]، للإمام أحمد البنا الدمياطي (١١١٧هـ) [(٣)].

١٠- كتاب الشيخ إسماعيل بن محمد بازي، وهو من الكتب التي يغلب على الظن أن الإمام الحُبيشي رجع إليها؛ لأنه نقل مسألة، أجاب عنها من كتاب الإتحاف، ثم قال ❊ جواب الفقيه العلامة إسماعيل بن محمد بازي الحنفي متع الله في حياته❊[(٤)]، وللأخير كتاب عن رسم الحرف، سيأتي الكلام عليه أثناء ترجمته في قسم التحقيق.

---

(١) لم أقف عليه في جميع المصادر التي اطلعتُ عليها، بل لم أجد مؤلِـفًا صنَّف في علم الرسم واسمه حسن. انظر: موجز الكلم في تراجم علماء الرسم، للدكتور عادل الرفاعي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (١٥٤)، سنة ١٤٣٢هـ، (ص:٢٨).

(٢) حققه الدكتور: شعبان محمد إسماعيل، عام ١٤٠٧هـ، وطبعه في عالم الكتب، بيروت، وحققه الشيخ: أنس مهرة، عام ١٤٢٧هـ، وطبعه في ار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) فرغ الإمام البنا الدمياطي من كتابة نسخة مُبيَّضة من كتاب الإتحاف، يوم الخميس ٢٦ من رمضان عام ١٠٩٥هـ، وكان قد انتهى من تسويده عام ١٩٩٢هـ، ولعله كان باليمن، وهذا يُبرر نقل الإمام الحبيشي المتوفى سنة ١١٠٥هـ، عن الإتحاف، أو عمن نقل عن الإتحاف الذي توفي مؤلفه عام ١١١٧هـ. انظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، دراسة وصفية لنسخه الخطية والمطبوعة، للدكتور: عبد الرحمن بن سعد الجهني، (ص١١)،وهو بحثٌ محكَّمٌ في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

(٤) انظر: مخطوط فتاوى في رسم القرآن، (٣/ ب).

كتب صرَّح بها المؤلف، ولم ينقل عنها:

١- المقنع[(١)]، لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ).

٢- منظومة العقيلة (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد)[(٢)]، للإمام القاسم بن فيرة الشاطبي(ت٥٩٠هـ).

٣- عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل[(٣)]، لأبي العباس أحمد الأزدي، المعروف بابن البناء المراكشي(ت٧٢١هـ).

المطلب الرابع: وصف المخطوط، ونماذج منه:

- **وصف المخطوط:**

للمخطوط نسخة واحدة بمكتبة المصغرات الفيلمية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم:٦٨٣٢/ ١١، من صفحة: (١٠٨-١١٠)، وعدد أسطرها (٢٤-٢٣) سطرًا، كتبت بحبر أسود، وبخط مشرقي واضح.

وقد ظهر أثر بياضٍ-وهو ورق الترميم المستخدم قديمًا الذي يغطي على النص- في أعلى الورقة رقم ٢، ورقم ٣، ولكنه يسير.

(١) طُبع عدة مرات، آخرها بتحقيق: د. بشير الحميري، عام١٤٣٧هـ، وطبعه في دار البشائر الإسلامية، بيروت.

(٢) حققه الدكتور: أيمن رشدي سويد، عام ١٤٢٢هـ، وطبعه في دار نوادر الكتب، بيروت.

(٣) حققته الدكتورة: هند شلبي، عام ١٩٩٠م، وطبعته في دار الغرب الإسلامي، بيروت.

نماذج من المخطوط

الورقة (١) من المخطوط

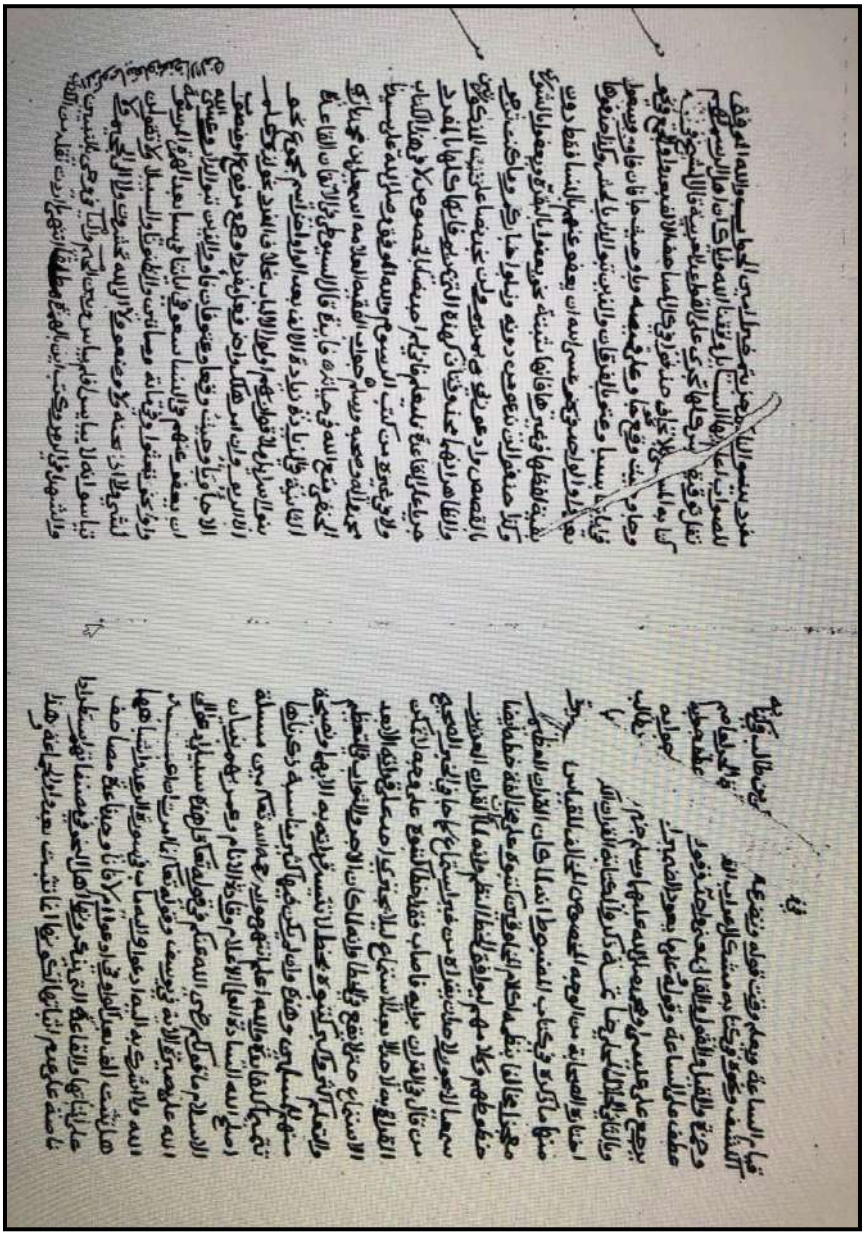

الورقة (٣) من المخطوط

هذا آخر ما يتعلق بدراسة المؤلف والكتاب

(النص المحقق)

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال: أصلح الله السادة العلماء، ونفع بهم المسلمين، وأرشدنا بهم أجمعين، ما قولكم – رضي الله عنكم – في قوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٦٤] ونحوه، فهل تثبت الألف بعد نحو: ﴿يَتْلُواْ﴾ و ﴿يَرْجُواْ﴾ في جميع ما كان في القرآن على نحو ذلك؟، أم الصحيح في الرسم تركها؟، ولا أصل للألف هنا في الصحيح على الرسم؟، وما الدليل على عدمها؟ بيِّنوا لنا ذلك.

وقوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[الكهف:١٧] فقد تُرسم الياء في مصاحف جمة، ولا أصل لها في ﴿يَهْدِ﴾، بينوا لنا ذلك بيانًا شافيًا كون (يهدي) في مواضع في القرآن نحو ثلاثة[(١)] مواضع فهل تثبت الياء أم لا أصل لها البتة؟، بينوا لنا ذلك بيانًا شافيًا، وما الدليل على حذفها إن قلتم محذوفة، أو مثبتة إن قلتم بإثباتها؟.

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ونحوه مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [البقرة:١٩٧] ونحوه مما جُمع بنون الإناث، ما الدليل في ذلك؟.

وقوله تعالى: في آخر سورة الزخرف: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [٨٧- ٨٨] على قراءة الجر[(٢)]، ما الدليل على قراءة الجر؟ وعلى ما عطف؟، وعلى ما يعود الملحق بقيل؟ بينوا لنا ذلك لا عدمكم المسلمين، فالمطلوب من ذلك الفائدة، جزاكم الله خيرًا، وأثابكم الجنة بمنه وكرمه آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) قصد بها: ﴿يَهْدِ﴾ المقترنة بـ ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ وهي ثلاثة: [الأعراف : ١٨٧، الإسراء: ٩٧، الكهف: ١٧].

(٢) قرأ حمزة وعاصم: بجر اللام وكسر الهاء، وقرأ الباقون: بنصب اللام وضم الهاء. انظر: النشر، ابن الجزري: (٢/ ٤١٠)، إتحاف فضلاء البشر، البنا الدمياطي: (ص٤٩٨).

أجاب العلامة شهاب الدين أحمد بن عمر الحُبَيْشي بقوله: اللهم هداية للصواب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه متاب.

اعلم أن الرسم [١] على قسمين:

متبَّع ومخترَع، فالمتَّبَع مستنده المصاحف العثمانية، فإنه نصٌّ لا مجالَ فيه للقياس.

والمخترَع هو: ما اصطلح عليه الكُتَّاب، وقاسه النحويون، ورسمه العرضيون [٢] [١/ أ].

ويقال للمُتبَع: اصطلاحي [٣]، وللمُخترَع: قياسي [٤].

قال شيخ القراء برهان الدين الجعبري [٥] في شرحه على أتراب القصائد، لأبي

---

(١) الرسم لغة: الأثر، والجمع أَرْسُم ورُسُوم، ورسم على كذا، ورشم بالشين: إذا كتب، وقد غلب الرَّسْم بالسين المهملة على خط المصاحف. انظر: الصحاح، الجوهري: (٥/ ١٩٣٢)، مقاييس اللغة، ابن فارس: (٢/ ٣٩٣)، لسان العرب، ابن منظور: (١٢/ ٢٤١)، المطالع النصرية، نصر الهوريني: (ص٤٢)، دليل الحيران، لمارغني: (ص٥١).

(٢) يختلف الرسم العروضي عن القياسي، فالعروضي: هو ما اصطلح عليه أهل العَروض في تقطيعهم للشِّعر، ويعتمدون في ذلك على ما يقع في السمع دون المعنى، إذ المعتد به في العروض اللفظ؛ لأنهم يريدون به عدد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركاً وساكناً، فمثلًا: يكتبون التنوين نوناً ساكنة، ولا يراعون حذفها في الوقف، ويكتبون الحرف المدغم بحرفين، وهذا هو الرسم الوحيد الذي تراعى فيه المطابقة التامة بين المنطوق والمكتوب، وأما القياسي فسيأتي في هامش: ٤. انظر: مفتاح السعادة، طاش كبرى زاده: (١/ ٩٣)، همع الهوامع، السيوطي: (٣/ ٥٢٨)، رسم المصحف ونقطه، يحي الفرماوي: (ص١٦٥).

(٣) سُمي بذلك لاصطلاح الصحابة عليه. انظر: سمير الطالبين، علي الضباع: (ص٢٠).

(٤) ويسمى أيضا، بالخط، أو الرسم الإملائي، وهو: تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها إلا أسماء الحروف فإنه يجب الاقتصار في كتابتها على أول الكلمة نحو: ق. ن. ص. ج، وكان القياس أن يكتب هكذا: قاف، نون، صاد، جيم، كحاله إذا نطق به. انظر: الشافية غي علم التصريف، ابن الحاجب، (ص: ١٣٨)، همع الهوامع: (٣/ ٥٠٠).

(٥) برهان الدين إبراهيم بن عمر بن خليل، أبو محمد الربعي الجَعْبَري، الفقيه المقرئ، ولد حدود سنة ٦٤٠هـ، قرأ على: أبي الحسن على الوجوهي، وعبد الله بن إبراهيم الجزري، وخلق كثير، وأخذ عنه: أبو بكر الجندي، وعمر بن حمزة العدوي، وجماعة، من أشهر مصنفاته: شرحه للشاطبية المسمى: كنز المعاني=

القاسم الشاطبي[(١)]: «وجاء الرسم على المسمَّى[(٢)]، وينقسم إلى قياسي: وهو موافقة الخط اللفظ، واصطلاحي: وهو مخالفته ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو ووصل»[(٣)] انتهى.

=في شرح حرز الأماني، وشرح الرائية، توفي سنة ٧٣٢هـ.انظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي: (٢/ ٧٤٣)، الوافي بالوفيات، الصفدي:(٦/ ٤٩)، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: (٩/ ٣٩٩)، غاية النهاية، ابن الجزري:(١/ ٢١).

(١) القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد، الإمام الشاطبي الرُّعَيْني الضرير، يكنى بأبي القاسم، ولد في آخر سنة ٥٣٨هـ بشاطبة، أشهر أعلام القراءات، قرأ على طائفة من كبار العلماء منهم: أبو الحسن البلنسي، وشيخ الإسلام أبو طاهر السِّلَفِي، أخذ عنه: علم الدين السخاوي، وعلي بن شجاع بن سالم، من أشهر تصانيفه: منظومة حرز الأماني ووجه التهاني، التي تعرف بالشاطبية، ومنظومة: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، التي تعرف بالرائية، توفي سنة ٥٩٠هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: (٤/ ٧١)، طبقات الشافعية، السبكي،(٧/ ٢٧٠)، معرفة القراء = الكبار،(٤/ ٧١)، النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (٦/ ١٣٦)، غاية النهاية، (٤١/ ٢٤٣).

(٢) جملة: (وجاء الرسم على المسمى) أوردها الجعبري أثناء شرحه لتعريف الهجاء وأنه اللفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها؛ لبيان مفرداته، وقد نقلها عن الخليل بن أحمد الذي قال لأصحابه: (كيف تلفظون بالجيم من جعفر؟، فقالوا : (جيم)، فقال: إنما نطقتم بالاسم، والجواب: (جه) على غير لدعوى؛ لأنه لم يقل بالجيم، بل من (جعفر)، فإن نقلت كرجل سمي (نون) فالوجهان وجاء الرسم على المسمى) انظر: جميلة أرباب المراصد: (ص٩٥-٩٦).

(٣) تتمته :(للدلالة على ذات الحرف أو أصله أو فرعه، أو رفع لبس، ونحوه). انظر: جميلة أرباب القصائد: (ص٩٦).
وعرَّف ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) الرسم الاصطلاحي في النشر:(١/ ١٢٨) بقوله: (واعلم أن المراد بالخط: الكتابة، وهو على قسمين: قياسي، واصطلاحي، فالقياسي: ما طابق فيه الخط اللفظ، والاصطلاحي: ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل).
وعرَّفه المارِغْني التونسي (ت١٣٤٩هـ) في دليل الحيران: (ص ٥١)، بأنه: (حروف القرآن المرسومة، وقال: هو علمٌ تعرف به مخالفات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، وهي قواعده المقررة فيه).
وعرَّفه الدكتور بشير الحميري في تحقيقه لكتاب المقنع، لأبي عمرو الداني: (١/ ١٧)، بقوله: (علمٌ بحال جمع وتوجيه الظواهر الكتابية الموافقة والمخالفة من حذف وزيادة وإبدال وقطع ووصل بين الرسم العثماني والرسم القياسي).

وقال السيوطي[١] في كتابه الإتقان[٢] ما لفظه: «فصل: القاعدة العربية أنَّ اللفظ العربي يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه، وقد خالفها في بعض الحروف خط مصحف الإمام»[٣].

وقال: إنَّ أشهب[٤] سأل مالكًا[٥]: هل يكتب في المصحف ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلا على الكَتْبة الأولى[٦]، ثم قال: ولا مخالف

(١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الجلال السيوطي أو الأَسْيُوطِي، الطولوني، الشافعي، ولد سنة ٨٤٩هـ، أخذ عن: والشمس محمد بن موسى الحنفي، والفخر عثمان المقسي، وطائفة، وبرز في جميع العلوم، اشتهر بكثرة التصانيف المفيدة، كالدر المنثور في التفسير، والإتقان في علوم القرآن، توفي سنة ٩١١هـ. انظر: الضوء اللامع، السخاوي: (٤/ ٦٥)، شذرات الذهب، ابن العماد: (٨/ ٥١)، البدر الطالع، الشوكاني: (١/ ٣٢٨).

(٢) حُقق الكتاب وطُبع لأهميته عدة مرات منها: طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد مجمع الملك فهد رحمه الله سنة ١٤٢٦هـ في سبع مجلدات.

(٣) **للمصحف الإمام إطلاقان: الأول: أنه يطلق على جميع المصاحف العثمانية الإمام، ومن ذلك ما أورده ابن أبي داود في كتاب المصاحف (١/ ٢٦٦)عن** كَثِير بن عُبَيْد **(ت ٢٥٥هـ) قوله: «في إمام أهل الشام» المقصود به المصحف العثماني الشامي.**

الثاني: أن لفظ المصحف الإمام خاص بالمصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده، وهو قول مرجوح.

والقول الأول هو الراجح؛ لأن كل واحد من المصاحف العثمانية أصلٌ كُتِب بين يديه ﷺ وتحت إشرافه، وأجمع عليه الصحابة ﷺ، كما أن تمكُّن عدد من أئمة القراءات من النقل من المصحف الذي أبقاه عثمان ﷺ عنده يدلّ على أنه إمامٌ للجميع. انظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، محمد طاهر الكردي: ص٤، قسم الدراسة من كتاب مختصر هجاء التنزيل، أبو داود سليمان بن نجاح: (١/ ١٤٦)، المصاحف المنسوبة للصحابة، محمد الطاسان: (ص٦١)، مناهج المؤلفين في علم الرسم، ابتهال عزوز: (ص ٧٠).

(٤) أَشْهَب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي، أبو عَمْرو الفقيه المصري، قيل: اسمه مسكين، وأشهب لقب، ممن روى عنهم: سليمان بن بلال، وفضيل بن عياض، روى عنه: الحارث بن مسكين وأبو الطاهر بن السرح، وجماعة، توفي سنة ٢٠٤هـ. انظر: الثقات، ابن حبان: (٨/ ١٣٦)، تهذيب التهذيب، ابن حجر: (١/ ٣١٤).

(٥) معنى الكتبة الأولى: أن يكتب على رسم الكتاب الأول الذي كتبه الصحابة. انظر: الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية، ملا علي القاري:(١/ ٢٩٤).

(٦) مَالِك بن أنس بن مَالِك، أبو عبد الله الأَصْبَحي المدني، أحد أعلام الإسلام، وإمام دار الهجرة، **روى عن:** عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام، **وصالح بن كيسان، وخلق كثير، وروى عنه:** الأوزاعي والثوري=

لـه من علـماء الأمة [١].

وقـال: في موضع آخر: سُئل مالك عن الحروف في القرآن مثل: الألف والواو أترى أن تُغيَّر [٢] المصحف إذا وجد فيه كذلك؟ قال: لا [٣].

قال: أبو عمرو [٤] يعني: الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ، نحو: ﴿أُوْلُواْ﴾ [٥].

وقال الإمام أحمد [٦]: تُحرم [٧] مخالفة مصحف عثمان [٨] من [٩] واو أو ياء أو ألف

=وجماعة، من أشهر مصنفاته: الموطأ، توفي سنة ١٩٧هـ. انظر: المنتظم، ابن الجوزي: (٩/ ٤٥)، تهذيب التهذيب: (١٠/ ٥).

(١) انظر: المقنع: (١/ ٣٥٣)، وهذ الخبر أورده ابن رشد في البيان والتحصيل: (١٨/ ٣٥٤)، وذكره البنا الدمياطي عن الإمام مالك في إتحاف فضلاء البشر: (ص: ١٥).

(٢) نص الإتقان: (٢/ ٤٠٣): (أن يغير من المصحف).

(٣) ذكره الداني في المقنع: (١/ ٤٧٥)، والزركشي في البرهان: (١/ ٣٧٩).

(٤) أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني، الأموي مولاهم القرطبي، وعرف بالداني لسكناه بـ(دانية) حتى وفاته، ولد سنة ٣٧١هـ، أخذ عن جماعة من أهل العلم، منهم: طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وأبو الحسن الحلبي، قرأ عليه جمعٌ غفيرٌ ، من أشهرهم :ولده: أحمد بن عثمان بن سعيد الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح، كان أحد الأئمة الأعلام في علم القرآن روايته وتفسيرِه، ومعانيه وإعرابه، وله تآليف حسان، منها: جامع البيان في القراءات السبع، والبيان في عد آي القرآن ، توفي منتصف شوال سنة ٤٤٤هـ. انظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (٣/ ٤٨٥)، معرفة القراء الكبار: (١/ ٤٠٦)، الديباج المذهب، ابن فرحون:(١/ ١٨٨)، غاية النهاية:(١/ ٥٠٣).

(٥) انظر: المقنع: (١/ ٤٧٥).

(٦) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الله المروزي البغدادي، أحد الأئمة الفقهاء والهداة الأعلام، ولد ببغداد سنة ١٦٤هـ، روى عن: سفيان بن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، وجماعة، روى عنه: البخاري ومسلم وأبو داود، وطائفة، من أشهر مصنفاته: المسند، وكتاب الزهد، توفي سنة ٢٤١هـ. انظر: طبقات ابن سعد: (٧/ ٣٤٥)، الثقات: (٨/ ١٨)، تهذيب التهذيب:(١/ ٦٢).

(٧) نص الإتقان: (يحرم).

(٨) نص الإتقان: (الإمام).

(٩) نص الإتقان: (في).

أو غير ذلك[١].

وقال البيهقي[٢] في شعب الإيمان: «من كتب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك[٣] المصاحف، ولا يخالفهم فيها[٤] ولا يُغيّر ممَّا كتبوه شيئًا، فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا ولسانًا، وأعظم أمانة منّا»[٥] انتهى.

وللرسم العربي أصول وقواعد يحتاج إلى معرفتها وبيانها مستوفاة في كتب العربية، وأكثر خط المصحف موافق لتلك القوانين لكن جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها؛ لاتباع السلف ولا يقاس عليها، منها ما عرفنا سببها، ومنها ما غاب عنا، وينحصر في أمور:

الحذف ، الزيادة ، همزة البدل[٦]، الوصل والفصل، ما فيه قراءتان فيُكتب على أحدهما، ولكلٍ أمثلة لا يحتمل ذكرها هذا الكاغَد[٧]، ومحلها مرسوم الخط القرآني،

---

(١) ذكره الزركشي في البرهان (١/ ٣٧٠).

(٢) أحمد بن الحسين بن علي **البَيْهقي**، أبو بكر الإمام المحدث الكبير، ولد سنة ٣٤٨هـ، أخذ عن: أبي الفتح ناصر العمري، وأبي عبد الله الحاكم، وطائفة من علماء عصره، وأخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان منهم: عبد المنعم القشيري، ومحمد الفراوي، كان حسن التصنيف، ومن تصانيفه: السنن الكبرى، ودلائل النبوة، وغيرها، توفي سنة ٤٥٨هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١/ ٧٦)، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة: (٤/ ٨).

(٣) نص الإتقان: (فيه).

(٤) أحمد بن الحسين بن علي **البَيْهقي**، أبو بكر الإمام المحدث الكبير، ولد سنة ٣٤٨هـ، أخذ عن: أبي الفتح ناصر العمري، وأبي عبد الله الحاكم، وطائفة من علماء عصره، وأخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان منهم: عبد المنعم القشيري، ومحمد الفراوي، كان حسن التصنيف، ومن تصانيفه: السنن الكبرى، ودلائل النبوة، وغيرها، توفي سنة ٤٥٨هـ. انظر: وفيات الأعيان: (١/ ٧٦)، طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة: (٤/ ٨).

(٥) تتمته: (فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم). انظر: شعب الإيمان: (٢/ ٥٤٨).

(٦) كذا في نسخة المخطوط، والصحيح: الهمز، البدل.

(٧) بفتح الغين: القرطاس وهو فارسي معرَّب، وقيل: إنه نوع من الورق يصنع من القطن ولحاء الأشجار. انظر: لسان العرب:(٣/ ٣٨٠)، تاج العروس، الزبيدي:(٩/ ١١٠)، رحلة الخط العربي، أحمد شوحان، (ص٤٧).

وقد أفرده بالتصنيف خلائق من[١/ب] المتقدمين والمتأخرين، وأجمع التصانيف فيه: المقنع لأبي عمرو الداني، والمنظومة العقيلة للشاطبي، وعنوان الدليل لأبي العباس المراكشي[(١)]، ذكر فيه توجيه ما خالف قواعد الخط[(٢)]، و[....][(٣)] هذه الأحرف، إنما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها إذا تقرر ما ذكر.

فقول السائل وفقني الله وإياه: فهل تثبت الألف بعد نحو:﴿يَتۡلُواْ﴾و﴿يَرۡجُواْ﴾ إلى آخره؟.

جوابه: نعم تثبت الألف في الرسم الاصطلاحي السابق ذكره بعد نحو ما ذكر، إذْ رسم المصحف مَّتبَع لا يقاس عليه، صرَّح بذلك السيوطي في إتقانه [....][(٤)] بقوله:

«القاعد الثانية في الزيادة: زيدت ألف بعد الواو آخر اسم مجموع نحو: ﴿بَوَّأۡ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [يونس:٩٠] و﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾ [البقرة: ٤٦][(٥)]، وآخر فعل مفرد، أو جمع

(١) أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي العدوي أبو العباس المعروف بابن البناء، نبغ في علوم شتى: منها الرياضيات، والقانون، أخذ عن: أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى المراكشي وأبي عبد الله محمد بن أبي البركات المشرف، وغيرهما، وكان فاضلًا عاقلا نبيها انتفع به جماعة في التعليم، وله من التآليف: التلخيص في الحساب، واللوازم العقلية في مدارك العلوم، وكتاب في الأنواء، وغير ذلك، مات سنة ٧٢١. انظر: الدرر الكامنة، ابن حجر: (١/ ٣٣١)، الأعلام، الزركلي: (١/ ٢٢٢).

(٢) كتاب ابن البناء المراكشي، وإنْ وصفه المؤلف بأنَّه أحد أجمع التصانيف في علم الرسم، وأنَّ المراكشي ذكر فيه توجيه الرسم، إلا أنَّ أغلب تلك التوجيهات لا تقوم على دليل شرعي، بل بناها على معانٍ باطنية، وجوانب كلامية فلسفية، فضلًا على أن الكتاب لا يعد من مصادر الرسم المعتمدة، وفي إيراده مع المقنع والوسيلة مجانبة للصواب. ولمزيد من الفائدة، انظر: توجيه ظواهر الرسم عند ابن البناء المراكشي من خلال كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، دراسة تحليلية نقدية، فتحي دوفلة، رسالة علمية لنيل الماجستير، بجامعة الجزائر، ٢٠١٤م.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين، كلمة مبهمة.

(٥) هنا سقط من كتاب الإتقان، (٢/ ٤٠٨)، وتتمته: «﴿أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، بخلاف المفرد، نحو: ﴿لَذُو عِلۡمٍ﴾ [يوسف: ٦٨]، إلا : ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، و ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] ، وآخر فعل مفرد أو جمع، مرفوع، أو منصوب».

مرفوع، أو منصوب،[١] نحو: ﴿جَآءُو﴾ ﴿وَبَآءُو﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ في سبأ [٥] » انتهى[٢].

قال الجعبري: «ووجه زيادة الألف الدلالة على تمام الكلمة، أو النص على كونها ضميرًا عند احتمال لبس المنفصلة بالعاطفة نحو: ﴿وَنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ﴾[الأنفال: ٧٢] ثم حُملت المتصلة عليها طردًا للباب[٣] كلفظ: يَعِد ويُكرم[٤]» [٥].

---

(١) هنا سقط أيضًا : (إلا : ﴿جَآءُو﴾ ﴿وَبَآءُو﴾ حيث وقعا، ﴿وَعَتَوۡ﴾ [الفرقان: ٢١]، ﴿فَإِن فَآءُو﴾ [البقرة: ٢٢٦] ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ [الحشر: ٩]، و ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ﴾ في النساء [٩٩]، ﴿سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ في سبأ [٥]).

(٢) استدرك المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ هذا السقط الكبير في النقل بأن أعاد المسألة كاملة وافية في آخر ورقة في المخطوط، تحت عنوان: **فائدة**. انظر: [٣/ ب].

(٣) من أحسن ما قيل في توجيهات زيادة الألف بعد الواو على مذهب كتاب المصاحف: «إن الألف زيدت بعد واو الجمع، للفرق بين ما يتصل وما ينفصل، فإنك إنْ قلت: (ضربوهم) يُحتمل أن يكون الضمير مفعولًا، فيكون متصلًا، ويحتمل أن يكون بدلًا من الضمير في: (ضربوا) فيكون منفصلًا، فلما احتمل واحتمل زادوا الألف؛ ليفرقوا بينهما، وقد أتيا معًا في القرآن، قال الله تعالى في سورة التطفيف [٣]: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ﴾ فهذان ضميران، متصلان، مفعولان، وقال تعالى في سورة الشورى [٣٧]: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ﴾ فهذا ضمير منفصل، فزادوا فيه ألفًا؛ ليقع الفرق بين المعنيين». انظر: كتاب الخط، الزجاجي، (ص:١٧) وما بعدها، التبيان شرح مورد الظمآن، ابن آجطا، (ص٣٤٥، ٢٤٦).

(٤) الأصل في يَعِد من وَعَد، ومضارعها يُوعِد، معتل الفاء ولكن حذفت الواو للفرق بين الفعل اللازم والمتعدي، أو لوقوعها بين ياء وكسرة، وهما ثقيلتان. فلمَّا انضاف ذلك إلى ثِقَل الواو وَجب الحذف، ثم حملوا سائر أخواتها عليها، فحَذفوا مع الهمزة والنون والتاء، فقالوا: تَعِدُ وأَعِدُ ونَعِدُ، حملًا على الياء وكما أنهم قالوا: أُكرِمُ، وأصله "أُؤَكْرِمُ" فحذفوا الهمزة الثانية استثقالًا لاجتماع الهمزتين، ثم حملوا يُكرِمُ وتُكرِمُ ونُكرِمُ على(أُكرِمُ)، كل ذلك لتحصيل التشاكل، والفرار من نفرة الاختلاف. انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري:(٢/ ٧٨٢)، الممتع الكبير في علم التصريف، ابن عصفور: (ص٢٨٠)، من تاريخ النحو العربي، سعيد الأفغاني: (ص ١٦٦).

وقد شبّه المؤلف مسألة زيادة الألف بعد الواو بالفعلين: يعد ويكرم؛ لأن في : (يعد) و(يكرم) حذفوا الحرف الثاني في المضارع، لعدة أمور، ثم حملوا سائر أخواتها عليها، طردًا للباب، وكذلك الحال في الألف التي زيدت بعد الواو للتنبيه على كونها ضميرًا خشية التباس الواو المنفصلة بالعاطفة، ثم حملوا الواو المتصلة عليها طردًا للباب أيضًا.

(٥) جميلة أرباب المراصد: (ص ٤٩٨).

ولا وجه لذكر السائل الصحيح في قوله: أم الصحيح في الرسم تركها الخ، إن أراد الرسم الاصطلاحي أعني: مرسوم خط القرآن لما سبق، وإن أراد به الرسم القياسي فالصحيح فيه حذفها بعد واو الفعل للفرد كـ(يتلوا)، و(يدعوا) في غير القرآن، وزيادتها بعد واو الجمع المتطرفة فرقًا بينه وبين واو العطف كما ذكره ابن الحاجب[(١)] في مقدمته في الخط، والمراد: خوف لبس واو الضمير، أو واو الإعراب المنفصلة، وطردًا للباب في المتصلة، ولا يُسأل في هذا عن دليل عدمها في المفرد وفيما استثني في الرسم الاصطلاحي؛ لمجيئه على الأصل، والأصل عدم الزيادة، بل قال ابن الحاجب: «ومنهم مَن لا يكتبها في [الجمع][(٢)]؛ لِندور اللبس»[(٣)].

وقول السائل: **[أ/ ٢]** كثَّر الله فوائده: وقوله تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧] إلى آخره، **فجوابه:** ما قاله[(٤)] في كتاب المضبوط في علم

(١) أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر، الفقيه الأصولي المالكي المعروف بابن الحاجب، ولد سنة ٥٧١هـ، تلقى العلوم على يد جماعة من علماء العربية والقراءات والفقه منهم : إسماعيل بن ياسين ، وأبي الجود اللخمي، وأخذ عنه خلق كثيرون، وصنف التصانيف الحسان، منها: مختصر في المذهب المالكي، والكافية في النحو، توفي سنة: ٦٤٦هـ. انظر: وفيات الأعيان: (٣/ ٢٤٨)، معرفة القراء الكبار: (٢/ ٦٤٨)، الديباج المذهب:(٢/ ٨٧).

(٢) كذا في نسخة المخطوط، والصواب: في الجميع.

(٣) لم أقف على هذا القول لابن الحاجب كما أورده الحبيشي، بل الذي قاله ابن الحاجب في الشافية، (ص١٤٣) : (ومنهم مَن يكتبها في نحو: شاربوا الماء، ومنهم من يحذفها في الجميع).
ووجدتُه بمعناه في شرح الشافية للرضا الأستراباذي: (٣/ ٣٢٧)، إذ قال: «والأكثرون لا يكتبون الألف في واو الجمع الاسمي نحو شاربو الماء، لكونه أقلَّ استعمالاً من الفعل المتصل به واو الجمع، فلم يبال اللبس فيه إن وقع لقلته، ومنهم مَن يحذف الألف في الفعل والاسم؛ لندور الالتباس فيهما».
ووجدتُه بنصِّه في جميلة أرباب المراصد: (ص٤٩٩)، وقد نقله الجعبري عن ابن الحاجب، وإنما لم تكتب الألف في نحو: شاربو الماء لأنه مضاف، فكل ما أضيف حذفت ألفه، وهذه قاعدة من قواعد الإملاء.

(٤) يريد ما قاله الغزنوي مؤلف كتاب المضبوط في بيان القراءات السبع وهو:
شرف الدين عثمان بن محمد بن محمد، ويقال: ابن محمد ابن شاه، وابن محمد شاع بن محمد مسلمان الغزنوي الهروي، شيخ هراة، قرأ للسبعة على: الظهير وأقرأ مدة، فحفظ القرآن عليه خلق، وأقرأ أيضاً =

[القراءة][(١)]: (مَنْ) إذا دخل على مضارع معتل اللام كتب بحذف -والمراد بحذف اللام: آخر الكلمة في المعتل؛ لأن عند الصرفيين أول الكلمة يسمى: فاؤها، وأوسطها عينها، وآخرها لامها لا اللام[(٢)]- نحو ﴿مَن يَهۡدِ﴾ ﴿وَمَن يَدۡعُ﴾ [المؤمنون: ١١٧] »[(٣)] انتهى.

ولعل مراد السائل بالمواضع الثلاثة: في سورة الأعراف، والإسراء، والكهف فلا أصل لها في هذه المواضع، ووجدناها محذوفة في مقدمة محررة على مصحف الإمام في المواضع المذكورة، والدليل على حذفها دخول الجازم .

ذكره الشيخ حسن الكاتب في مؤلف له في الرسم[(٤)]، ولا نظر لرسمها في مصاحف زمننا -وإن كثرت- إذ الغالب على راسمها: الجهل، وعدم الاعتناء بمرسوم الخط الاصطلاحي.

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا﴾ [إبراهيم: ٣٦] إلى آخره فيه إجمال[(٥)]، وعلى مراده: لِم أتى بالضمير العائد عليها بصيغة الجمع، ولَـم يأت بصيغة الإفراد؟، والآيات لجمع غير عاقل[(٦)] ؟ فإن كان كذلك، **فجوابه** ما قاله السيوطي في إتقانه:

=بالسبع، من مصنفاته: جامع الوقوف والآي المتقد، وأركان الإسلام، توفي في شوال سنة ٨٢٩، بهراة. انظر: غاية النهاية:(١/ ٢٢٨)، المضبوط، الغزنوي، قسم الدراسة، (ص٣٣)، تاريخ الأدب العربي، بروكلمان : (٧/ ٢١٧).

(١) كذا في نسخة المخطوط، والصواب: المضبوط في علم القراءات.

(٢) ما بين الشرطتين من كلام الحُـبَيْشي، لا مِن كلام مؤلف المضبوط.

(٣) نص كتاب المضبوط (ص ٢٦٧): «من إذا دخل على مضارع معتل اللام كتب بحذف اللام نحو: ﴿مَن يَهۡدِ﴾ ﴿وَمَن يَدۡعُ﴾ ﴿وَمَن يُؤۡتَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ونحوها».

(٤) سبقت الإشارة إلى أنني لم أقف على المؤلِف، أو كتابه في قسم الدراسة.

(٥) نص سؤال السائل: «وقوله: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾ [إبراهيم:٣٦]، ونحوه مثل قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ونحوه مما جُمع بنون الإناث، ما الدليل في ذلك؟» ولعل قول المؤلف: (فيه إجمال)، يفيد أن السائل لم يفصِّل في فتواه، ففهم الحُـبَيْشي أن مراده: لِمَ أتى بالضمير العائد عليها بصيغة الجمع، ولَـم يأت بصيغة الإفراد؟.

(٦) يريد أن الذي ورد في الآيات جمعٌ لغير العاقل: (الأصنام) و (الأشهر)، وقد عاد الضمير عليها بصيغة الجمع: ﴿إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ﴾، و﴿فِيهِنَّ﴾.

«وأما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الإفراد، وفي القلة: الجمع[(١)]، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] إلى أن قال: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ فأعاد ﴿مِنْهَآ﴾ بصيغة الإفراد على الشهور وهي: الكثرة، ثم قال: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦] فأعاده جمعًا على ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ وهي للقلة» انتهى.

والآيات كذلك كما ترى، والدليل ما ذكره الفراء[(٢)] من أن لهذه القاعدة «سرًا لطيفًا وهو أن المميز مع جمع الكثرة -وهو ما زاد على العشرة- لمّا كان واحدًا وُحِّد الضمير، ومع القلة - وهو العشرة فما دونها- لمّا كان جمعًا جُمع الضمير»[(٣)]، وعدَّ بعضهم الآية من تخالف الضمائر حذرًا من التنافر[(٤)].

وقوله تعالى في سورة الزخرف إلى قوله: ما الدليل على قراءة الجر[(٥)]؟ **جوابه:**

الدليل على قراءة الجر عطْف ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ على ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[الزخرف:٨٥] وعلم قيله، أي: يعلم وقت **[ب/ ٢]**

---

(١) بخلاف جمع العاقلات الذي لا يعود عليه الضمير غالبًا إلا بصيغة الجمع سواء كان للقلة أو للكثرة، نحو: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. انظر: الإتقان:(١/ ٥٦٤).

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله، أبو زكريا الأسْلَمي النحوي الكوفي، المعروف بـ(الفرَّاء)، شيخ النحاة، روى الحروف عن: أبي بكر بن عياش، وعلي بن حمزة الكسائي، وجماعة، روى القراءة عنه: سَلَمَة بن عاصم، وهارون بن عبد الله، وآخرون، من مصنفاته: معاني القرآن، والوقف والابتداء، توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي: (٥/ ٦٢١)، غاية النهاية: (٢/ ٣٧١).

(٣) الإتقان:(١/ ٥٦٤-٥٦٥).

(٤) قال السيوطي في الإتقان:(١/ ٥٦٣): «وقد يخالف بين الضمائر حذرًا من التنافر نحو: ﴿مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ الضمير للاثني عشر ثم قال: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ﴾ أتى بصيغة الجمع مخالفا لعوده على الأربعة».

(٥) يقصد: «وقوله تعالى: في آخر سورة الزخرف: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [٨٧- ٨٨] على قراءة الجر، ما الدليل على قراءة الجر؟ وعلى ما عطف؟، وعلى ما يعود الملحق بقيل؟».

قيام الساعة، ويعلم وقت قوله وتضرعه[١] [....][٢] مكي بن أبي طالب[٣] في كتابه الكشف، ونحوه في كتابه مشكل إعراب القرآن [....][٤] الجر لعاصم وحمزة، والقيل والقول والقال بمعنى واحد[٥].

وقوله: وعلى ما عطف؟ **جوابه:** عطف على الساعة، وقوله: على ما يعود الضمير[....]؟[٦] **جوابه:** يرجع على عيسى، ومحمد صلى الله عليهما وسلم جزم [....][٧] مكي بن أبي طالب[٨]، وبالثاني: الجلال المحلي[٩].

---

(١) نص كتاب الكشف:(٢/ ٢٦٣): «أي: وعنده علم الساعة، وعلم قيله يا رب، أي: ويعلم وقت قيام الساعة، ويعلم قوله وتضرعه».

(٢) بياض في الأصل، ويظهر من السياق أنها: (ذكره).

(٣) مَكِّي بن أبي طالب- واسم أبي طالب حَمُّوش- بن محمد، الإمام أبو محمد القَيْسي القيرواني ثم الأندلسي، العلامة المقرئ، ولد سنة ٣٥٥هـ، قرأ القراءات على: أبي الطيب بن غلبون، وسمع من أبي القاسم السقطي، وآخرين، وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم: يحيى بن إبراهيم بن البياز، وموسى بن سليمان اللخمي، وتواليفه تنيف على ثمانين تأليفًا، منها: التبصرة في القراءات، والرعاية في التجويد، توفي سنة ٤٣٧هـ انظر: معرفة القراء الكبار: (١/ ٣٩٤)، غاية النهاية: (٢/ ٣٠٩).

(٤) بياض في الأصل، ويظهر من السياق أنها:(قراءة).

(٥) وأما توجيه قراءة النصب فقد ذكر الإمام مكي فيها أقوالًا عديدة، منها: العطف على قوله سرهم نجواهم أي: نسمع سرهم ونجواهم، ونسمع قيله، وقيل: هو معطوف على مفعول يعلمون المحذوف كأنه قال: وهم يعلمون الحق ويعلمون قيله، وقيل: هو معطوف على معنى وعنده علم الساعة؛ لأن معناه ويعلم الساعة، فكأنه قال: ويعلم الساعة، ويعلم قيله، وقيل: هو منصوب على المصدر أي ويقول قيله. انظر: مشكل إعراب القرآن: (٢/ ٦٥٢)، والكشف: (٢/ ٢٦٢).

(٦) بياض في الأصل، ويظهر من السياق أنها: (وعلى ما يعود الضمير الملحق بقيله).

(٧) بياض في الأصل، ويظهر من السياق أنها: (بالأول).

(٨) انظر: مشكل إعراب القرآن: (٢/ ٦٥١).

(٩) انظر تفسير الجلالين، (ص:٦٥٦).

والجلال المحلي هو: جلال الدّين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلّي الشافعي، ولد سنة ٧٩١هـ، أخذ عن جماعة، منهم: عن البيجوري، والجلال البلقيني، وولي تدريس الفقه، وقرأ عليه جماعة، وكان قليل الإقراء، وألّف كتبا حسانا منها: شرح جمع الجوامع في الأصول، وشرح المنهاج في الفقه، توفي سنة ٨٦٤هـ. انظر: الضوء اللامع: (٧/ ٣٩)، حسن المحاضرة، السيوطي:(١/ ٤٤٤)، شذرات الذهب (٩/ ٤٤٧).

خاتمة

ذكروا لكتابة القرآن الكريم [....][(١)] اختاره الصحابة من الوجه المخصوص المخالف للقياس [....] [(٢)]منها ما ذكره في كتاب المضبوط:

(أنه لما كان القرآن العظيم معجزًا مخالفًا بنظمه لكلام المخلوقين، كتبوه على مخالفة[(٣)] خطه أيضًا خطوطهم وكلامهم[(٤)] ؛ ليوافق الخط النظم[(٥)].

وأنه لما كان القرآن العزيز سمعيًّا لا يجوز[(٦)] لأحدٍ أن يقرأه من غير استماع، كما جاء في الخبر الصحيح: (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)[(٧)].

كتبوه على وجهٍ لا تُمْكن[(٨)] القراءة به لأحد إلا بعد الاستماع؛ لئلا يجترئ أحد

(١) بياض في الأصل، وما يدل عليه سياق الكلام وأفدته من كتاب المضبوط أنه :(على ما اختاره).

(٢) بياض في الأصل، لم يظهر منه سوى حرف الراء والتاء المربوطة، وما يدل عليه سياق الكلام وأفدته من كتاب المضبوط: (ص ١٨٩)، أنه: (فوائد كثيرة).

(٣) في كتاب المضبوط، (ص١٨٩):(على ما يخالف).

(٤) الحق أن يقال: إنَّ الصحابة –رضوان الله عليهم –حين كتبوا المصاحف إنما استخدموا الهجاء المستعمل في زمانهم، ولم يتعمدوا كتابته بطريقة معينة؛ لأنّ لخط الذي كتبوا به المصاحف، هو الذي يعرفونه ويكتبونه في عقودهم، وفي معاملاتهم، وفي نقوشهم، وهو يعود بقواعده، وبما يحمل من ظواهر كتابية إلى فتراتٍ أقدم من تاريخ نسخ المصاحف، ومَن تأمَّل النقوش غير القرآنية المنسوبة إلى عهدهم، أو قبله أو بعده بقليل، يجد أنهم كتبوه على ما كتبوا به المصاحف من الحذف والإبدال وغيره. انظر: رسم المصحف دراسة تاريخية لغوية، د. غانم قدوري: (ص١٧٠)، أبحاث في علوم القرآن- بحث: موازنة بين رسم المصحف، والنقوش العربية القديمة، د. غانم قدوري: (ص١٩٢) وما بعدها، معجم الرسم العثماني، د. بشير الحميري: (١/ ٢٠).

(٥) في كتاب المضبوط، (ص١٨٩-١٩٠):(ليوافق الخط النظم في الخلاف).

(٦) في كتاب المضبوط، (ص١٩٠):(لا يسوغ).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه: (٥/ ٢٠٠)، في كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه ح رقم [٢٩٥٢]، وفي سنده سهيل بن أبي حزم، قال الترمذي: وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم، وأورده الألباني في ضعيف الجامع، (ص: ٨٢٧).

(٨) في كتاب المضبوط، (ص١٩٠):(لا يمكن).

على قراءته[١]، إلا بعد الاستماع حتى لا يقع في الخطأ[٢].

وأنَّه لما كان الأجر والثواب في التعظيم[٣] والتعلم، أكثر وأكبر كتبوه بخطٍّ لا تتيسر قراءته به إلا بهما، ونصيحة منهم للمسلمين[٤])[٥].

وهذه وإنْ لم يكن فيها كثير مناسبة ذكرناها تتميمًا للفائدة، والله أعلم، انتهى جوابه -رحمه الله تعالى- آمين.

مسألة:

أصلح الله السادة العلماء الأعلام، وقادة الأنام، وعمر بهم بنيان الإسلام: ما قولكم-رضي الله عنكم- في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ الآية في يوسف [١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ في سورة الرعد[٣٦] وأشباهها: هل تثبت ألفٌ بعد الواو في (أدعوا) أم لا؟ فإنا وجدنا عدة مصاحف على إثباتها، والقاعدة التي يذكرونها أهل النحو في مصنفاتهم استطرادًا ناصَّة على عدم إثباتها؛ لكونها إنما تثبت بعد واو

---

(١) في كتاب المضبوط، (ص١٩٠):(لئلا يجترئ أحد على قراءته، ولا يقدم عليها إلا بعد الاستماع).

(٢) التتمة في كتاب المضبوط، (ص١٩٠): (لأن القراءة بدون الاستماع والتعلم خطأ، وإن كانت صحيحة في الواقع؛ لأن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم عدَّه خطأ).

(٣) في كتاب المضبوط: (في التعليم).

(٤) إن الحق الذي لا مراء فيه، واليقين الذي لا شك فيه، أن الصحابة -رضوان الله عليهم-لم يتوانوا في سبيل كتابة الوحي العظيم والدستور القويم على أكمل وجوه التحري والدقة، وأنهم بذلوا في ذلك غاية وسعهم، ومنتهى جهدهم، وكانوا ناصحين، وللهدى ماثلين، ولكنهم مع ذلك لم يتعمدوا أن يكون في خطهم إعجازٌ، أو لئلا يجترئ أحد على قراءته إلا بعد الاستماع، أو غيرها من المقاصد، بل هو خطهم المعتاد في شئونهم اليومية، والذي لا يحسنون غيره، ولعل هذا القول الذي ذكره الغزنوي صاحب كتاب المضبوط -رحمه الله وغفر له- محض اجتهاد منه، ولم يقل به أحد من العلماء.

وكل ما سبق لا ينافي كون الطريقة المثلى لتعلم القرآن هي الاستماع والتلقي والمشافهة، وأن على قراءة القرآن وتعليمه أجرًا عظيمًا.

(٥) انظر: كتاب المضبوط، (ص ١٨٩-١٩٠).

الجماعة[١] وهذا **[أ/ ٣]** مفرد، بيّنوا لنا ذلك -جزيتم خيرًا- آمين.

الجواب والله الموفق للصواب: اعلم أيها السائل -وفقنا الله وإياك- أن أهل الرسم لهم نقل توقيفي ليس كلها تجري على القواعد العربية، قال الشيخ[٢] في كتابه المسمى: الإتحاف:

«حذفوا في كل المصاحف الألف بعد واو الجمع في نحو: ﴿ وَجَآءُو ﴾[٣] حيث وقع نحو:

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ ﴾ [يوسف: ١٨] ﴿ وَبَآءُو ﴾ حيث جاء[٤]، ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾[٥] [البقرة: ٢٢٦]، ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾[٦] سبأ [٥]، ﴿وَعَتَوْ ﴾[٧] بالفرقان: [٢١]، ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾[٨] بالحشر [٩].

وكذا حذفوها بعد واو الواحد[٩] في نحو: ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾بالنساء

---

(١) انظر: شرح قطر الندى، ابن هشام: (ص٣٣٠)، المطالع النصرية: (٣٠٦-٣٠٧).

(٢) يقصد الإمام البنا الدمياطي.

(٣) وردت في (٩) مواضع: [آل عمران :١٨٤]، [الأعراف:١١٦]، [يوسف: ١٦، ١٨]، [النور: ١١، ١٣]، [الفرقان:٤]، [النمل:٨٤]، [الحشر:١٠]. وحذف الألف بعد الواو باتفاق المصاحف .انظر: المقنع: (١/ ٤٦٥)، مختصر التبيين: (٢/ ٨١، ١٨٠، ٣٨٥، ٣/ ٧٠٩)، وغيرها.

(٤) وردت في (٣) مواضع: [البقرة:٦١، ٩٠]، [آل عمران:١١٢]. وحذف الألف بعد الواو فيها باتفاق المصاحف. انظر: المقنع: (١/ ٤٦٥)، مختصر التبيين: (٢/ ٨١، ١٥٠، ١٨١، ٣٦٢)، وغيرها.

(٥) حذف الألف بعد الواو باتفاق المصاحف: انظر: المقنع: (١/ ٤٦٦)، مختصر التبيين: (٢/ ٨٢، ٢٨٥).

(٦) في نسخة المخطوط: (وسعو في آياتنا)، وذكرها بحذف الألف في موضع سبأ باتفاق، أما موضع سورة [الحج:٥١]، فقد رسم بإثبات الألف بعد الواو: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا ﴾ انظر: المقنع: (١/ ٤٦٦)، مختصر التبيين: (٢/ ٨٢، ٤/ ٨٨٠، ١٠٠٩).

(٧) حذف الألف بعد الواو باتفاق المصاحف. انظر: المقنع: (١/ ٤٦٦)، مختصر التبيين:(٢/ ٨٢، ٢٨٥).

(٨) حذف الألف بعد الواو الثانية باتفاق المصاحف. انظر: المقنع: (١/ ٤٦٧)، مختصر التبيين: (٢/ ٨٣، ٤/ ١١٩٥).

(٩) واو الواحد هي: واو الفرد الأصلية المتطرفة، التي هي لام الفعل المسند إلى المفرد، أو ما في معنى المفرد من الجمع الظاهر إذ الفعل معه يؤتى به على صورة المسند إلى المفرد. انظر: دليل الحيران، (ص٢٧٥).

[٩٩] فقط دون بقية لفظها في غيرها(١)، فإنها مثبتة نحو: ﴿يَعۡفُوۡاْ﴾ بالبقرة: [٢٣٧]، ﴿وَيَعۡفُواْ﴾ بالشورى(٢) [٢٥، ٣٤، ٣٠].

وكذا حذفوا ﴿لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ [الكهف: ١٤]، ﴿وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ٣١﴾ [محمد: ٣١]، ﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ﴾(٣) بالقصص [٨٦]، ﴿وَأَدۡعُواْ رَبِّي﴾(٤) بمريم [٤٨]»(٥).

ولن نجد نصًّا على المذكورتين(٦)، والظاهر أنهما محذوفتان كهذه التي بمريم(٧) فإنها كلها بالمفرد جريًا على القاعدة(٨) فليُعلم، فإني لم أجد نصًّا بالخصوص لا في هذا الكتاب، ولا في غيره من كتب الرسوم والله الموفق، وصلى الله على سيدنا محمد

(١) ذكرها في موضع النساء بحذف الألف: الداني في المقنع: (١/ ٤٦٧)، وأبو داود في مختصر التبيين في عدة مواضع منها: (٢/ ٧٩، ٨٢، ١٤٨، ٢٩١).

وقد تعقب الإمام السخاوي حذف الألف بعد ﴿يَعۡفُوَ﴾ بالنساء في كتابه الوسيلة: (ص ٣١٤) فقال: (وفي استثناء أن يعفو في النساء نظر، فإني كشفت ذلك في المصاحف العتيقة العراقية فوجدته بالألف كإخوته، وكذلك رأيته في المصحف الشامي بألف بعد الواو) وقوله هذا يحمل على تعدد المصاحف.

قال الدكتور بشير الحميري محقق المقنع (ص ٤٦٧)، هامش (٣): (وقول السخاوي حجة؛ لأنه رؤيةٌ في المصاحف التي ينقلون عنها هذه الأحكام، وقد رأيتُها في المصحف الحسيني، ومصحف طوب قابي بغير ألف في النساء، وبالألف في البقرة).

(٢) كذلك فإن الألف مثبتة في موضع [المائدة: ١٥].

(٣) (١/ ٨٨-٨٩).

(٤) نص الإتحاف: (وترجو أن بالقصص).

(٥) نص الإتحاف: (وأدعو بمريم).

(٦) يقصد المذكورتين في السؤال: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ يوسف [١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشۡرِكَ بِهِۦٓۚ إِلَيۡهِ أَدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ مَـَٔابِ﴾ سورة الرعد[٣٦].

(٧) أثبتت الألف بعد الواو في موضع مريم اتفاقًا.

(٨) الكلام هنا مخالف للقاعدة، إذ تنص القاعدة على إثبات الألف في القرآن بعد واو المفرد، في جميع القرآن باستثناء موضع النساء. قال الداني في المقنع (١/ ٤٦٧-٤٦٧): (وكذلك حذفت الألف بعد الواو الأصلية في موضع واحد وهو قوله: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ﴾ في النساء لا غير، وأثبتت بعد هذه المواضع الألف بعد واو الجمع، وواو الأصل التي في الفعل في جميع القرآن...) والواو في ﴿أَدۡعُوٓاْ﴾ واو مفرد، فوجب إثبات الألف فيها في كل المواضع.

وآله وصحبه وسلم، *جواب الفقيه العلامة إسماعيل بن محمد بازي الحنفي[1] متع الله في حياته*.

فائدة:

قال السيوطي في الإتقان:

«**القاعدة الثانية:** في الزيادة زيادة الألف بعد الواو آخر اسم مجموع نحو: ﴿بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾[2] [يونس:٩٠]، ﴿مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾[3] [البقرة:٤٦، هود:٢٩]، ﴿أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[4] بخلاف المفرد نحو:

---

(١) هو إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بازي الحنفي، لم أقف على ترجمته فيما اطلعت عليه من المصادر، ولكنني وجدتُ في كتاب سلك الدرر: (٤/ ٢٣٨) في ترجمة يوسف الغزي الشهير بالمقري الشافعي أنه «توجه من مكة المشرفة سنة ١١٥١هـ إلى البلاد اليمنية ودار في مدنها سبع سنين وفيها قرأ على: إسماعيل بازي أحد الذين أخذوا عمَّن أخذ عن العلامة ابن الجزري ثم رجع إلى مكة المشرفة ومكث فيها سنتين، ثم رجع إلى اليمن وحظى بها بالإمام وأقاربه بسبب القراءة؛ لأنه كان يقرأ للأربعة عشر قراءة تحقيق واتقان».

وقد اطلعتُ على مخطوطة للإمام إسماعيل بازي بعنوان: الفوائد المهمة الجامعة لمعرفة الحركات والحروف النافعة، وقد كتب في صفحة الغلاف: تأليف الراجي عفو ربه ولطفه الخفي: إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بازي الحنفي، وقد حقق هذه المخطوطة: د. خالد أحمد مشهداني ضمن مجموعة بعنوان: مخطوطات محققة في النحو واللغة، وذكر أيضًا أنه لم يقف على ترجمته.

ووجدت في كتاب مصادر الفكر الإسلامي باليمن، (ص:٣٨٢)، أن لإسماعيل بازي كتابًا بعنوان: الفوائد في رسم الحرف، بجامع صنعاء.

والذي يظهر – والله أعلم – أن هذه المسألة برمَّتها وردت للشيخ إسماعيل بازي، وأجاب عنها بما نقله من كتاب الإتحاف، بدليل قول الإمام الحبيشي –على غير عادته– : (جواب الفقيه العلامة إسماعيل بن محمد بازي الحنفي متع الله في حياته).

(٢) أثبتت الألف فيها اتفاقًا. انظر: المقنع: (١/ ٤٧٤)، مختصر التبيين: (٥/ ١٢٦٥، ١٢٩٩).

(٣) أثبتت الألف فيها اتفاقًا. انظر: المقنع: (١/ ٤٧٢)، مختصر التبيين: (٢/ ٨١).

(٤) أثبتت الألف بعد الواو التي هي علامة الرفع في (أولو) في جميع المواضع اتفاقًا. انظر: المقنع: (١/ ٤٧٠)، مختصر التبيين: (٢/ ٧٥، ٨٠).

﴿لَذُو عِلۡمٍ﴾[١] [يوسف:٦٨] إلا : ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾[٢] و﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾[٣] [النساء:١٧٦][٤].

وآخر فعل مفردًا، وجمع مرفوع، أو منصوب، إلا : ﴿جَآءُو﴾ ﴿وَبَآءُو﴾ حيث وقعا، ﴿وَعَتَوۡ﴾ [الفرقان:٢١]، ﴿فَإِن فَآءُو﴾ البقرة:[٢٢٦] ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ [الحشر:٩] و﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡ﴾ في النساء [٩٩] ﴿سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ في سبأ.

بعد الهمزة المرسومة واوًا نحو: ﴿تَفۡتَؤُاْ﴾[٥] [يوسف:٨٥] وفي ﴿مِّاْئَةٌ﴾[٦] و﴿مِاْئَتَيۡنِ﴾[٧]، و﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ [الأحزاب:١٠] و﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾[٨] [الأحزاب:٦٧] و﴿وَلَا

---

(١) أي: حذف الألف بعد الواو التي هي علامة الرفع في الاسم المفرد المضاف (ذو) في جميع المواضع اتفاقًا. انظر: المقنع: (١/ ٤٧٣)، مختصر التبيين: (٢/ ٨٢).

(٢) وردت في (٨) مواضع: البقرة: [٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨]، [آل عمران: ١٣٠]، [النساء: ١٦١]، [الروم: ٣٩]، وكلها بإثبات بالواو والألف في آخرها عدا موضع الروم فمختلف فيه، والعمل على رسمها بالألف في المصاحف. انظر: المقنع: (١/ ٤٧٦)، (٢/ ٦٧)، مختصر التبيين: (٢/ ٧١، ٣١٥، ٣١٦، ٤/ ٩٨٨)، هامش: (٤).

(٣) انظر: المقنع (٢/ ٦٧)، مختصر التبيين (٢/ ٨٥، ٤٢٩).

(٤) الواو والألف في : ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ و ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾ ونحوهما، زائدتان في الرسم لمعنى، معدومتان في اللفظ، كما قال أبو عمرو الداني. انظر: المقنع (١/ ٤٧٥)، (٢/ ٦٧).

(٥) انظر: المقنع: (٢/ ٦٧)، مختصر التبيين: (٢/ ٨٤)، (٣/ ٧٢٦).

(٦) وردت في (٨) مواضع: [البقرة:٢٥٩، ٢٦١]، [الأنفال: ٦٥، ٦٦]، [الكهف: ٢٥]، [النور:٢]، [الصافات:١٤٧]، وكلها بزيادة الألف اتفاقًا. انظر: المقنع: (١/ ٤٧٧)،(٢/ ٦٧)، مختصر التبيين: (٢/ ٣٠٢).

(٧) وردت في موضعين: [الأنفال: ٦٥، ٦٦]، بزيادة الألف اتفاقًا. انظر: المقنع: (١/ ٤٧٧)، (٢/ ٦٧)، مختصر التبيين: (٢/ ٣٠٢).

(٨) ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ و﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾ بإثبات الألف اتفاقًا. انظر: المقنع:(٢/ ٥٦ ،٥٧، ٥٩)، مختصر التبيين: (٤/ ٩٩٩، ١٠٠٧).

نَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾[(١)] [الكهف:٢٣] و﴿لَأَاذْبَحَنَّهُۥٓ﴾[(٢)] [النمل:٢١] ﴿وَلَأَوْضَعُواْ﴾[(٣)] [التوبة:٤٧] و﴿لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:١٥٨] و﴿لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ﴾[(٤)] [الصافات: ٦٨]

---

(١) ذكر أبو عمرو الداني زيادة الألف في المقنع: (٢/ ٦٩) عن محمد بن عيسى الأصبهاني فقال: (رأيتُ في المصاحف كلها: ﴿شَيْءٍ﴾ بغير ألف ما خلا الذي في الكهف» ثم قال: (وفي مصحف عبد الله بن مسعود رأيتُ كلها بالألف (شايء)، وأنكره أبو عمرو وقال: (ولم أجد شيئًا من ذلك في مصاحف أهل العراق وغيرها بألف).

وأنكره أيضًا الإمام الشاطبي فقال في العقيلة، البيت: (١٦٢): (وقول في كلّ شيء ليس معتبرا).

وأما أبو داود في مختصر التبيين:(٣/ ٨٠٥)، فقال:(كتبوا في جميع المصاحف: ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ ﴾ بألف بين الشين، والياء هنا – أي الكهف– ليس في القرآن غيره).

وأما السخاوي في الوسيلة:(ص٣١٦)، فذكر أن زيادة الألف بعد الشين وقعت في مصاحف الصحابة، وأنه رآها في المصحف الشامي بالألف في موضع الكهف وغيره.

وقال الدكتور بشير الحميري في تحقيقه لكتاب المقنع:(٢/ ٦٩)، هامش:(٤):(وكذا رأيته في المصحف الحسيني بزيادة الألف (شايء) في مواضع أخرى مثلا: [أل عمران: ٥، ٩٢، ١٥٤] الموضع الأول، و[النساء:٥٩]، و[الأنعام ٣٨، ٩١، ٩٣]، و[الرعد: ١٤]، وغيرها، وأما مصحف الرياض فقد تتبعت كثيرًا من المواضع مع موضع الكهف، فوجدتها مرسومة بغير ألف: شيء، وتتبعتها في مصحف طوب قابي فلم أر فيها موضعا واحدا بزيادة ألف، وكلها بشين ثم ياء: ﴿شَيْءٍ﴾، والذي عليه العمل في مصاحفنا زيادة الألف في موضع الكهف. انظر: دليل الحيران: (ص ٢٦٦)، سمير الطالبين: (ص٣٨).

(٢) أُثبتت الألف عند الداني اتفاقًا، ونقل أبو داود فيها الخلاف، واختار زيادة الألف؛ لإجماع المصاحف على ذلك، وعليه جرى العمل انظر: المقنع:(١/ ٤٧٧)، مختصر التبيين: (٢/ ٣٠٣، ٣٨٠-٣٨١،٤/ ٩٤٤)، دليل الحيران: (ص ٢٦٤)، سمير الطالبين: (ص٣٨).

(٣) ورد فيها الخلاف بين زيادة الألف بعد اللام ألف وحذفها، واختار أبو داود حذف الألف، وعليه جرى العمل. انظر: المقنع: (٢/ ٨٣-٨٤، ٢٧٧)، مختصر التبيين: (٢/ ٣٠٣، ٣/ ٥٧٣، ٦٢٥) ، دليل الحيران: (ص ٢٦٩)،سمير الطالبين: (ص٣٨).

(٤) ﴿لَإِلَى﴾ في الموضعين لم يذكرهما أبو عمرو الداني في المقنع، وإنما ذكرهما في المحكم (ص ١٧٥)، فقال: (وفيها أيضًا في آل عمران ﴿ لإالى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ وفي الصافات ﴿ لإالى ٱلْجَحِيمِ ﴾ألف، ولم أجد أنا ذلك كذلك مرسومًا في شيء من مصاحف أهل العراق القديمة).

قال أبو داود في مختصر التبيين: (٢/ ٣٧٩): (كتبوا في بعض المصاحف هنا: ﴿ لإالى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ بألف بعد اللام ألف، وكذا في والصافات: ﴿ لإالىٱلْجَحِيمِ ﴾ وفي بعضها: ﴿لَإِلَى ﴾ في الموضعين بغير ألف)، ثم قال أبو داود في موضع آخر (٤/ ١٠٣٧): «﴿لإالىٱلْجَحِيمِ ﴾ ، وقد ذكر في آل عمران، أن=

و﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ﴾[يوسف: ٨٧] ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ﴾ [يوسف: ٨٧] ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ﴾[(١)] [الرعد:٣١] وبين الجيم واليا في ﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ في الزمر[(٢)] [٦٩] [(٣)] وكتب ﴿ٱبْنَ﴾ بالهمزة مطلقًا»[(٤)].

انتهى ما أردت نقله من الكتاب المذكور مما يتعلق بحذف الألف.

= المصاحف اختلفت فيه، وأنه يكتب كما رسمناه بغير ألف، ويكتب أيضًا بألف بعد اللام ألف، والأول أختار، وبه أكتب».

وذكرهما الشاطبي في العقيلة، في البيت: (٧٧): (وعن خلف معا لا إلى)، وقال السخاوي في الوسيلة: (ص ١٥٨) : (وقد رأيته أنا كذلك: ﴿لا إلى﴾ في بعض المصاحف القديمة الشامية، وهو مصحف قديم مرت عليه الدهور)، والذي عليه العمل حذف الألف من الموضعين، انظر: دليل الحيران: (ص ٢٧٠)، سمير الطالبين: (ص٣٨).

(١) نقل الداني في هذه المواضع الثلاثة اتفاق المصاحف على زيادة الألف، بدون خلاف، وهو ما عليه العمل، ونقل أبو داود اختلاف المصاحف فيها، متفردًا عن غيره، ثم جزم بزيادة الألف في موضع الرعد. انظر: المقنع:(١/ ٤٧٧ -٤٧٨)، مختصر التبيين: (٢/ ٣٠٣،٣/ ٧٢٦-٧٤٠،٧٢٧-٧٤١)، انظر: دليل الحيران: (ص ٢٦٨)، سمير الطالبين: (ص٣٨).

(٢) لم يذكره أبو عمرو في المقنع، وذكره في المحكم ناقلًا فيه الخلاف، ونقل أبو داود الخلاف في زيادة الألف في: ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ في موضع الزمر، والفجر: (٢٣)، والذي عليه العمل عند المشارقة إثبات الألف، وعند المغاربة حذفها. انظر: المحكم: (ص ١٧٥)، مختصر التبيين: (١/ ٢٦٩)، (٥/ ١٢٩٥)، دليل الحيران: (ص٢٧٠)، سمير الطالبين:(٣٨).

(٣) نص الإتقان: (٢/ ٨٠٣) : (في الزمر والفجر).

(٤) انظر: الإتقان: (٢/ ٨٠٤).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعونه وتوفيقه تُقضى المصالح والحاجات، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والرسالات، وعلى آله وصحبه أزكى الصلوات، وبعد:

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها في ختام هذا البحث:

١- ثراء مكتبة التراث القرآني باليمن، بالمخطوطات، والمصادر المهمة، لاسيما في علوم القراءات، ورسم المصحف، إلا أنها مع ذلك ما تزال مغمورة، وتراجم بعض مؤلفيها تكاد تكون شحيحة، إن لم تكن معدومة.

٢- إنَّ أسلوب الفتاوى والرد عليها في رسائل لطيفة موجزة، من الأساليب التي انتهجها العلماء منذ القدم، وفيها نفعٌ عظيم، وعلمٌ غزير.

٣- التشديد على أهمية الاعتناء بمرسوم المصحف العثماني، وحرمة مخالفته ولو في حرف واحد.

٤- إنَّ أكثر خط المصحف موافق لقواعد الرسم القياسي، لكن جاءت أشياء خارجة عنه، يلزم اتباعها؛ لاتباع السلف، منها ما عرفنا سببها، ومنها ما غاب عنَّا.

ومن التوصيات التي أوصي بها:

- إنشاء منصة الكترونية عالمية تُحفظ فيها جميع المخطوطات المحققة من قِبَل طلاب العلم، ويكون البحث في نصوصها متاحًا للمستفيدين، لعلهم يصلون إلى معلومة غائبة، أو عَلَمٍ مجهولٍ، أو كتابٍ مغمورٍ، فيحصل بذلك التقريب والتسديد، مع التأكيد على وجود آليَّة معينة لحفظ حقوق المحققين من السرقات العلمية، وغيرها.

- الاعتناء بالمخطوطات الصغيرة، والاهتمام بتحقيقها، ودراسة مسائلها، ونشرها بين طلبة العلم.

- دراسة نشأة التأليف في القراءات وعلومها في بلاد اليمن، وأبرز رواده من العلماء.

هذا والله أعلم، وهو سبحانه أجل وأحكم، وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله صحابته، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

فهرس المصادر والمراجع

- الكتب :

١. **أبحاث في علوم القرآن**، د. غانم قدوري، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن.

٢. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، تحقيق، شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي ، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ.

٤. **أعلام المؤلفين الزيدية**، عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي للثقافة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٥. **الأعلام**، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين.

٦. **الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب**، الأمير الحافظ ابن ماكولا، دار الكتاب الاسلامي الفارق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.

٧. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٨. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، العلامة محمد بن علي الشوكاني، دار النشر: دار المعرفة – بيروت.

٩. **البرهان في علوم القرآن**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

١٠. **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١١. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية.

١٢. **تاريخ الأدب العربي**، كارل بروكلمان، تحقيق: عبد الحليم النجار، رمضان عبد التواب، دار المعارف، ١٩٧٧م.

١٣. **تاريخ القرآن وغرائب رسمه**، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط (المتوفى: ١٤٠٠هـ)، الناشر: مصطفى محمد يغمور، طبع للمرة الأولى: بمطبعة الفتح بجدة - الحجاز عام ١٣٦٥هـ و١٩٤٦ م.

١٤. **تاريخ وصاب**، الاعتبار في التواريخ والآثار، وجيه الدين عبد الرحمن الحبيشي الوصابي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد، صنعاء، عام ١٤٢٧هـ.

١٥. **تفسير الجلالين**، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر : دار الحديث – القاهرة.

١٦. **التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر في أخبار القرن الحادي عشر**، جعفر بن السيد حسن البرزنجي المدني، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ١٤٣٩هـ.

١٧. **تهذيب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي**، دار الفكر - بيروت ط١، ١٤٠٤.

١٨. **الثقات**، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكر، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥.

١٩. **جميلة أرباب القصائد أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق، سورية، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٠. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

٢١. **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، دار صادر – بيروت.

٢٢. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد – الهند – ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية.

٢٣. **دليل الحيران على مورد الظمآن**، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، دار الحديث– القاهرة.

٢٤. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

٢٥. **رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث**، أحمد شوحان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

٢٦. **رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية**، د. غانم قدوري، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٧. **رسم المصحف ونقطه**، عبد الحي حسين الفرماوي، المكتبة المكية، ط١، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ.

٢٨. **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٩. **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، علي محمد الضباع، تنقيح: محمد الحسيني، الناشر: المكتبة الأزهرية، ط ١، ١٤٢٤هـ.

٣٠. **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١. **الشافية في علم التصريف**، اسم المؤلف: جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بان الحاجب، تحقيق: حسن أحمد العثمان، دار النشر: المكتبة المكية – مكة – ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى.

٣٢. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط، دار النشر: دار بن كثير- دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١.

٣٣. **شرح شافية ابن الحاجب**، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣٤. **شرح قطر الندى وبل الصدى**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣.

٣٥. **شعب الإيمان**، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى.

٣٦. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٧. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

٣٨. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الناشر منشورات دار مكتبة الحياة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٩. **طبقات الزيدية الكبرى، بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد**، إبراهيم بن القاسم، تحقيق: عبد السلام الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي للثقافة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٠. **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، الطبعة: ط٢.

٤١. **طبقات الشافعية**، اسم المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى.

٤٢. **طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي**، عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد، صنعاء.

٤٣. **العبر في خبر من غبر**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت – الكويت ط٢، ١٩٨٤م.

٤٤. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ)، اعتنى به: ج.برجستراسر، دار الكتب العلمية – بيروت ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٥. **فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر**، مصطفى بن فتح الله الحموي، تحقيق: عبد الله الكندري، دار النوادر.

٤٦. **كتاب الخط**، أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، عمان، ١٤٢١هـ.

٤٧. **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ، الطبعة الخامسة.

٤٨. **لب اللباب في تحرير الأنساب**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار صادر – بيروت.

٤٩. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (المتوفى: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد – المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢ م.

٥٠. **مخطوطات محققة في النحو واللغة**، خالد أحمد مشهداني، دار سعد الدين، ٢٠١٠م.

٥١. **مشكل إعراب القرآن**، مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٥هـ.

٥٢. **مصادر الفكر الإسلامي في اليمن**، قام بكتابته فريق عمل الطيماوي، وتكفل بالنفقة الدكتور نزار عبد القادر ريان النعلواني.

٥٣. **المَطَالِعُ النَّصرية للمَطَابِعِ المصريَّةِ في الأصُول الخَطيَّةِ**، نصر (أبو الوفاء) ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري الأشعري الحنفي الشافعيّ (المتوفى: ١٢٩١هـ،

تحقيق وتعليق: الدكتور طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٥٤. **معجم الأدباء**، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت.

٥٥. **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت.

٥٦. **معجم الرسم العثماني**، د. بشير حسن الحميري، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٥٧. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، تحقيق: بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت ط١ - ١٤٠٤هـ.

٥٨. **مفتاح السعادة، ومصباح الريادة، في موضوعات العلوم**، أحمد بن مصطفى الشهير: بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥٩. **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل - بيروت ط٢، ١٤٢٠هـ.

٦٠. **المقتضب**، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٦١. **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: د. بشير الحميري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٣٧هـ.

٦٢. **الممتع الكبير في التصريف**، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور، مكتبة لبن، الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.

٦٣. **من تاريخ النحو العربي**، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، مكتبة الفلاح.

٦٤. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

٦٥. **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، دار صادر - بيروت ط١، ١٣٥٨هـ.

٦٦. **موسوعة ألف مدينة إسلامية**، لعبد الحكيم عفيفي، مكتبة الاسكندرية، الطبعة ١، عام ٢٠٠٠م.

٦٧. **موسوعة بيبلوغرافيا علوم القرآن**، مجموعة من الباحثين، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.

٦٨. **نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم**، مصطفى عناني، الناشر محمود توفيق، القاهرة، ١٩٣٧م.

٦٩. **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

٧٠. **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع ، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

٧١. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

٧٢. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر دار إحياء التراث.

٧٣. **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، أبو الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، السعودية ط١، ١٣٢٣هـ.

٧٤. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة – لبنان.

– الرسائل العلمية:

١. **التبيان في شرح مورد الظمآن**، عبد الله بن عمر الصنهاجي، تحقيق: عمر بن عبد الله الثويني، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.

٢. **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**، دراسة تحليلية نقدية، فتحي دوفلة، رسالة علمية لنيل الماجستير، بجامعة الجزائر، ٢٠١٤م.

٣. **المضبوط في بيان القراءات السبع**، تحقيق: صفية بنت عبد الله القرني، في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، عام ١٤٣٦هـ.

٤. **الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم** ، لملا علي القاري، رسالة علمية بجامعة أم القرى، للدكتور: عبد الرحمن السديس، ١٤٢٢هـ.

– المجلات والأبحاث العلمية:

١. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، دراسة وصفية لنسخه الخطية والمطبوعة، للدكتور: عبد الرحمن بن سعد الجهني، ص١١، وهو بحثٌ محكم في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة.

٢. **موجز الكلم في تراجم علماء الرسم**، للدكتور عادل الرفاعي، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٥٤، سنة ١٤٣٢هـ، ص:٢٨.

فهرس المصادر والمراجع

الموضوع	الصفحة
الملخص	٥٠٣
المقدمة	٥٠٤
المبحث الأول: دراسة المؤلف	٥٠٨
المطلب الأول : اسمه ولقبه ومولده ونشأته	٥٠٨
المطلب الثاني: شيوخه	٥٠٩
المطلب الثالث: تلاميذه	٥١٠
المطلب الرابع: مكانته العلمية	٥١١
المطلب الخامس: وفاته	٥١٢
المبحث الثاني: دراسة الكتاب	٥١٣
المطلب الأول: اسم المخطوط، ونسبته إلى مؤلفه	٥١٣
المطلب الثاني: موضوع المخطوط، ومنهج المؤلف فيه	٥١٣
المطلب الثالث: مصادر المخطوط	٥١٤
المطلب الرابع: وصف المخطوط	٥١٧
نماذج من المخطوط	٥١٨
النص المحقق	٥٢٠
الخاتمة	٥٤٠
فهرس المصادر والمراجع	٥٤٢
فهرس الموضوعات	٥٥٠

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

ينابيع العلوم
(سورة الشرح)

للعلامة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخُوَيِّي (ت ٦٣٧هـ)

دراسةً وتحقيقًا

إعداد

د. بداح بن عبد الله بن محمد السبيعي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية - كلية الآداب - جامعة بيشة.

- من مواليد عام ١٤٠٥هـ، بمدينة رنية بالمملكة العربية السعودية
- تخرج في كلية المعلمين، بجامعة الملك خالد، بمدينة بيشة عام ١٤٢٨هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم التفسير وعلوم القرآن - كلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣١هـ بأطروحته: "**فتح القدير في علم التفسير**" **لأحمد بن محمد بن جبارة الحنبلي المقدسي (ت٧٢٨هـ) (دراسة وتحقيق)**، كما نال منه شهادة الدكتوراه عام ١٤٣٧هـ بأطروحته: "**القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**" **للسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ) (دراسة وتحقيق)**.
- من أعماله المنشورة: "**تأدية الأمانة لقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ [الأحزاب:٧٢]" لمحمد بن محمد البكري الصديقي (ت٩٥٢هـ) (دراسة وتحقيق)**.
- البريد الشبكي : aalsbyy444@gmil.com

(قدم للنشر في ١٤٤٢/٢/١٤هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٢/٣/٩هـ)

المستخلص

هذا البحث يتناول دراسة وتحقيق تفسير(**سورة الشرح**) من كتاب (**ينابيع العلوم**) **للعلامة شمس الدين، أحمد بن الخليل الخويي** (ت٦٣٧هـ)، وفيه إظهار لجزء من هذا الكتاب الماتع الذي حوى جملة من العلوم، وهذا الجزء يمثل جزءاً من علم التفسير أحد علوم الكتاب.

وقد سار في تفسيره لهذه السورة على طريقة في غاية الإبداع والترتيب، فتناول السورة من خلال عرضه لسبع لطائف علمية أتبعها بسبع لطائف أخرى سماها بالمستملحة.

وجاء البحث في مبحثين، **الأول**: فيه دراسة عن المؤلف والكتاب، **والثاني**: تحقيق النص، وقد سلكت فيه المنهج المتبع في التحقيق العلمي، واعتمدت في تحقيق هذا البحث على خمس نسخ خطية.

الكلمات المفتاحية: تفسير – سورة الشرح – ينابيع العلوم – الخويي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا بحث في تحقيق (سورة الشرح) من كتاب (ينابيع العلوم) للعلامة شمس الدين، أحمد بن الخليل الخويي، المتوفى سنة ٦٣٧هـ.

١. أهمية البحث:

١. تعلقه بالقرآن الكريم الذي هو أشرف الكلام وأفضله.

٢. إبراز جهود علماء الأمة بالقرآن الكريم تعلماً وتعليمًا وتدبرًا وتفسيرًا واستنباطًا.

٣. الحاجة إلى إخراج هذا المخطوط محققًا تحقيقًا علميًا؛ ولكونه لم يتناوله أحد من الباحثين، ونشره ليستفاد منه.

٢. أسباب اختيار البحث:

١. الإسهام في خدمة القرآن الكريم والدراسات القرآنية.

٢. إخراج تراث علمائنا المتقدمين، وإبراز جهودهم المباركة.

٣. تحقيق تفسير هذه السورة العظيمة، وفقًا لأصول منهج البحث المتبع في الجامعات والأقسام العلمية، وجَعْلِها في متناول الباحثين في علوم الإسلام عمومًا، وفي مجال التفسير خصوصًا.

٣. الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد المكتبات الرقمية تبين لي أن هذا المخطوط لم يحقق بعد.

٤. خطة البحث:

جعلت هذا البحث في مقدمة، ومبحثين، وفهارس:

المقدمة: وتشتمل على ما يلي: أهمية البحث، أسباب اختياره، الدراسات السابقة، خطة البحث، منهج التحقيق.

المبحث الأول: الدراسة: وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** ترجمة المؤلِّف.
- **المطلب الثاني:** دراسة الكتاب.

المبحث الثاني: النص المحقق.

- الخاتمة.
- الفهارس.

٥. منهج التحقيق:

١. نسخ النص وفقاً لقواعد الرسم الإملائي، وتمشِّياً مع الطرق الحديثة في الكتابة.

٢. لا أتعرض لنص المؤلف أبداً بل أبقيه على ما هو عليه.

٣. قابلت بقية النسخ على النسخة الأصل(الأم)، ذاكراً أهم الفروق بينها.

٤. كتبت الآيات القرآنية بخط مصحف المدينة النبوية، وعزوتها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن بين معقوفتين.

٥. خرجت الأحاديث النبوية من مصادر السنة الأصيلة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وما كان في غيرهما ذكرت بعد التخريج حكم أهل الحديث عليه.

٦. توثيق النصوص التي أوردها المصنف من أحكام ولغة وغيرها، بعزوها إلى المصادر التي استقى منها المؤلف على حسب ما يتوفر منها.

٧. التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.

٨. بيان الألفاظ الغريبة التي أوردها المؤلف من خلال كتب المعاجم واللغة.

المبحث الأول

الدراسة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة المؤلِّف، وفيه:

أولا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

ثانيا: مولده.

ثالثا: نشأته وحياته العلمية.

رابعا: ثناء العلماء عليه.

خامسا: شيوخه وتلاميذه.

سادسا: مصنفاته.

سابعا: وفاته.

المطلب الثاني: دراسة الكتاب، وفيه:

أولا: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

ثانيا: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

ثالثا: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.

المطلب الأول: ترجمة المؤلف: وفيه:

أولا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

هو شمس الدين، قاضي قضاة الشام، أبو العباس[1]، أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المُهَلَّبِي[2]

(١) والبعض نسبه وأسماه بـ(اللَّبُّودي)، وهو خطأ بلا ريب، للالتباس مع (أحمد بن خليل بن أحمد، أبو العباس ابن اللبودي، ت٨٩٦ هـ).

(٢) نسبة للمهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولم أجد لأحد أجداده ذكرا، في: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم (١/ ٣٦٧)، والأنساب، للسمعاني (١٢/ ٥٠١)، وفي اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (٣/ ٢٧٦): «المهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وفي آخرها باء موحدة هذه النسبة إلى =

الأزدي[١] البَرْمَكِي[٢] الخُـوَيِّي[٣] الدمشقي الشافعي.

ثانيا: مولده:

ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بخُوَيَّ[٤].

ثالثا: نشأته وحياته العلمية:

♦ **نشأته:**

لم أظفر بكثير أمر في حياة المؤلف ونشأته فيما وقفت عليه من مصادر؛ لكن من خلال الربط بين كلام من ترجم له، ورحلته المبكرة من سنه للعلم، اتضح لي جلياً أنه نشأ في بيت علم وحذق منذ نعومة أظافره، حتى وقفت على كلامه عن نفسه وقصته مع والده -فلا تدري أتعجب من الوالد أم الولد؟- عن شيء من نشأته، فجاءت المصادقة، فيقول رَحِمَهُ اللَّهُ: فإني في صغر سني تمكن الضعف مني، بسبب أسقام

= أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان وينسب إليه كثير من العلماء نسبة وولاء...».

(١) نسبة لقبيلة أزد المعروفة، نص على نسبته في: المقفى الكبير، للمقريزي (٥/ ٩٤).

(٢) تفرد بهذه النسبة السبكي في: طبقات الشافعية (٨/ ١٧)، والمشهور أنها اسم لمحلة وموضع في بغداد كما في: الأنساب، للسمعاني (٢/ ١٨٠)، ومعجم البلدان، للحموي(١/ ٣٦٧). وفي معجم دمشق التاريخي، للشهابي (١/ ٣٠): البرامكة: من أحياء دمشق خارج السور، بين حي القنوات وساحة الجمارك الحالية. تنسب تسميته لمقبرة البرامكة التي كانت تمتد بين مبنى الجامعة السورية والمستشفى الوطني. قلت: إن لم يكن خطأ أو تصحيف عند السبكي، فالنسبة لحي دمشق أقرب، والله أعلم.

(٣) نسبة إلى خُوَي- بضم الخاء المعجمة، وفتح الواو، بعدها ياء تحتية، والياء الثانية ياء النسب، وهي مدينة من أذربيجان، وتقع اليوم في جمهورية إيران. انظر: الأنساب، السمعاني (٥/ ٢٣٦)، ومعجم البلدان، للحموي (١/ ١٢٨). ويقول السمعاني في المرجع السابق: والمشهور بالانتساب إليها أبو معاذ عبدان الخويي المتطبب، يروي عن الجاحظ.

(٤) وهو الصواب، لما حكاه صاحب بغية الطلب، ابن العديم (٢/ ٧٣٦) قال: «وأخبرني جمال الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الصابوني قال: سألت القاضي شمس الدين الخويي عن مولده، فقال: في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بخوي». وكذا عند غالب من ترجم له، وفي ذيل الروضتين، لأبي شامة (ص ٢٦٠): «وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، فيما قرأته بخط ولده محمد». وكذا في نزهة الأنام، لابن دقماق (ص: ١٢٠)، ونهاية الأرب، للقلقشندي (٢٩/ ٢٧٢).

أطالت بي المقام، وكثرة آلام أحالت مني العظام، حتى رَقّ لحمي ودَق عظمي، وأبي في تضاعيف ضعفي-مع أن بي من الضعف ما يكفي- يكلفني تكليفاً يُفَتِّتُ الحصا، وأنا فيه لا أشق له العصا، فآتي بوظائف التكرار في المساء والصباح، فوق طوق الصغار الأقوياء الصحاح، حتى حفظت البُلغة والمصادر وأن ابن عشر، ثم حفظني اللُمع ونزهة الطرف والمقامات وكثيراً من الشعر، قبل أوان إنبات الشعر، ثم شغلني بالتفقه زماناً يسيراً، إذ كان في عزمه أن يعلمني من الطب شيئاً كثيراً، لـما حدث من خمود وخمول الفقهاء، ورأى كثرة حاجة الأحياء إلى الأطباء، فحفظني مسائل حنين، ومرشد ابن زكريا، وأنا تراني بالعين ...يا[1] وشكلاً زرياً، ثم قرأني ذخيرة ثابت بن قرة، وأنا من المشقة في حياة مرة، أرى في الموت أعظم مسرة، فلما بلغت من سني الحلم، وملكت في نفسي الحكم، تركت الاشتغال أصلاً ورأساً من شدة الملالة، وعاشرت في السوق أهلاً وناساً غلب عليهم الجهالة، وفتحت في جوار أبي دكاناً، واتجرت فيه زماناً، وكنت كمسجون أطلق، فصرت كمجنون أحنق، تراني للاشتغال بالعلم كارهاً، وفي الحرفة فارساً فارهاً، فقال لي أبي في بعض الليالي، لو فعلت ما فعلت واشتغلت بما اشتغلت، لابد من أن يكون لك في العلم شأن، وإني أُريت ذلك في هذا الزمان، وأعلم أني كنت في الصغر على ضد طبعك ونقيض صنعك!، فإني يأمرني والدي بمعاشرة أهل السوق، وأنا إلى أرباب العلم مشوق، فأعاشر التجار بسبب ما عليَّ من الاحتجار، وأنفلت أحياناً إلى التعلم، وأجد على فواته أشد تألم، وبقي حب التعلم في قلبي إلى أن حملتك أمك، فشغلني عن طلب العلم همك، وزال مني الطلب، ومال قلبي إلى جمع المال، فقلت في نفسي الجزء الطالب مني هذا الذي انفصل عني، وتفرست أن الحمل بذكر، يعيش ويكون له ذكر، فلما صح بعض فراستي وجاءني ولد ذكر، وعاش مع كثرة

(١) بياض في الأصل قدر حرفين.

الأمراض، وبلغ الحلم وزالت الأَعراض، قلت لا بد من أن يصدق في الباقي فراستي، ولهذا شققت عليك في تعليمي إياك ودارستي.

ثم سَفَّرني إلى ابن هُبل الطبيب لأقرأ عليه القانون، فرغبني قوم في الاشتغال في فنون الظنون، وكان في ذلك الزمان علاء الدين الطَّاوُوْسِيّ بهمدان، مقصد الرجال ومحط الرحال، يتقن الجدل ويحسن الجدال، فارتحلت إليه واشتغلت عليه، ثم حملني جمع على سفر خراسان، لتعلم الأصول والتكلم في المعقول، فقصدت الإمام فخر الدّين الرَّازيّ، وكان واحد العصر وأنواع علومه فاتت الحصر، فوجدت في السفر شدة وأقمت عنده مدة، فدبر أبي شيئا وقدر ربي غيره، واشتغلت بغير الطب وجعل الله فيه خيري وخيره.

فانظر كيف كان حالي فيما مضى، وكيف قضى الله اشتغالي بأمر القضاء، وحبب إلي أصول الشريعة وفروعها، وكره إلي فصول الطبيعة وفضولها، وشغلني بتلاوة كتابه، وتفهم لطائف خطابه، وتقرير أحكامه، وتفسير كلامه، فالله تعالى يجعل الخاتمة خير[(١)].

♦ حياته العلمية:

قدم حلب وأقام بها مدة ثم سار منها إلى دمشق، وتوفي بها، ولم تسعفنا المصادر بشيء عن مدة بقائه في بلاد المشرق، ومتى ارتحل منها، وهل مر ببلدان قبل وصوله إلى حلب؟

أما عن حياته بعدما استقر في حلب، فنترك الكلام عنها لصاحب بغية الطلب- وهو أكمل من كتب عنه في هذه الفترة فقد عاصره وقارنه- قال: قدم علينا[(٢)]

(١) السفينة النوحية في: الباب الثامن: الخاتمة والنصيحة. (ص ٣٠).

وأقول: ليته أطال وفصل وفرّع في رحلاته ومشايخه، وإني أدعو كل عالم وفاضل مُبرَّز أن يكتب سيرته، فإن فيه خير لنفسه ولمن أتى من بعده، وفيه فك لما يُشكل بين الباحثين في مسائل التراجم وتوابعها.

(٢) لعله قبل أو بعد سنة (٦٢٠هـ) بيسير، وعمره في بحر الثلاثين.

حلب، وتولى بها الإعادة بالمدرسة السيفية[١]، ومدرسها إذ ذاك القاضي زين الدين أبو ذر[٢] عبد الله ابن شيخنا عبد الرحمن بن علوان، وسمع بحلب جماعة من شيوخنا مثل: قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي وغيرهما[٣]. وأقام بها مدة ثم سار منها إلى دمشق، وحضر مجلس الملك المعظم عيسى[٤] بن الملك العادل صاحبها[٥]، فأعجبه كلامه، ونفق عليه وارتفعت حاله عنده إلى أن ولاه القضاء[٦]بدمشق والتدريس بالمدرسة العادلية[٧]، فسلك أحسن المسالك والطرق في القضاء، ولازم العفة والصلاح، وحُمدت طريقته، وشُكرت سيرته ... وسَمت نفسه إلى حفظ القرآن العزيز ولم يكن يحفظه، فحدثني جماعة بدمشق أنه ألزم نفسه بحفظه حتى حفظه

(١) هي المدرسة السيفية الشافعية، أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر. انظر: كنوز الذهب، لسبط ابن العجمي (١/ ٣١٦).

(٢) يظهر أنه خطأ، والصواب كما في المرجع نفسه وغيره أن كنيته أبو محمد.

(٣) ستأتي ترجمتهما في مبحث شيوخه.

(٤) هو عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك المعظم، العالم الفقيه، الفاضل المجاهد في سبيل الله، الغازي، النَّحويّ، اللغوي، كان عالي الهمة حازماً شجاعاً مهيباً فاضلاً، توفي يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة (٦٢٤هـ). انظر: مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (٢٢/ ٢٨٥)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٣/ ٤٩٤).

(٥) يعني: دمشق. وهو محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان، أبو بكر الملك العادل سيف الدين، وكنيته أشهر من اسمه، أخوه السلطان صلاح الدين، رحمهما الله تعالى، توفي سنة(٦١٥هـ). انظر: مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (٢٢/ ٢٣٠)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٥/ ٧٤).

(٦) وذلك في يوم الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة (٦٢٣هـ)، فيكون على هذا عمره أربعين سنة. انظر: ذيل الروضتين، لأبي شامة (ص٢٢٤). هذا السبب عند ابن العديم في تولية المعظم للمؤلف القضاء وعلو منزلته عنده، وعند غيره ينظر: مرآة الزمان (٢٢/ ٢٧٩)، عيون الأنباء (ص: ٦٤٦)، التاريخ المنصوري (ص: ١٢٢)،المقفى الكبير (٥/ ٩٥).

(٧) هي المدرسة الكبرى التي بناها الملك العادل، أبو بكر أيوب داخل دمشق، وفيها تربته فتنسب إليه. انظر الدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي (١/ ٣٥٩).

جميعه، وكان يقرأه وهو قاضي القضاة على بعض القراء[١] بدمشق، فكان يجلس بين يديه وهو قاضي القضاة بجامع دمشق كما يجلس التلميذ بين يدي الأستاذ، ثم إنه رغب عن القضاء ومال إلى الزهد والانقطاع، وطلب من الملك الأشرف الإقالة من القضاء، وأن يأذن له في الحج، فأجابه إلى ذلك[٢]، وحج إلى بيت الله الحرام[٣]، ثم إنه ولي القضاء بعد ذلك مرة ثانية[٤]، فبقي قاضيا بها، ومرض مرضة بحمى السل، وتوفي بدمشق في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وكنت إذ ذاك رسولا بمصر فبلغتني وفاته وأنا بها، وكان بيني وبينه اجتماع ومخالطة بحلب ودمشق، وسمع معي بحلب الحديث[٥] .

ومن مناقبه رَحِمَهُ اللَّهُ أنه أوّل قاضٍ رتَّبَ مراكزَ الشّهود بدمشق وكان قبل ذلك يذهب الناس إلى بيوت العُدول يُشهِّدونهم[٦]، وقد مات مديوناً مما يدل على كرمه وزهده في الدنيا وتقلله منها، وقد اجتمع عليه الفقر مع القناعة ومن لطيف قوله في

(١) وهو محمود الضَّرير؛ كما في مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (٢٢/ ٣٦٧).

(٢) وهذا في سنة (٦٢٩هـ)، كما في ذيل الروضتين، لأبي شامة (ص ٢٤٤). وفي هذه السنة يقول صاحب مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي (٢٢/ ٣١٦): «وولّى الأشرفُ القاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحَرَسْتاني في قضاء القضاة بدمشق... ».

(٣) للأسف لم أجد في شيء من المصادر عن رحلة حجه ولا أخبارها!

(٤) في المقفى الكبير، للمقريزي (٥/ ٩٥) : «وتوجّه إلى الحجّ. ثمّ بعثه الأشرف في رسالة إلى سلطان الروم في سنة أربع وثلاثين وستّمائة، وأعيد إلى القضاء في سابع ذي القعدة سنة خمس وثلاث».

– فتكون ولايته الأولى للقضاء من سنة٦٢٣هـ – ٦٢٩هـ تقريباً، مرت بثلاثة ملوك: الملك المعظم– الملك الناصر– الملك الأشرف.

– وولايته الثانية للقضاء من سنة ٦٣٥هـ – ٦٣٧هـ، مرت أيضاً بثلاثة ملوك: الملك الجواد – الملك الصالح أيوب– الملك الصالح إسماعيل.

(٥) بغية الطلب، لابن العديم (٢/ ٧٣٤-٧٣٥).

(٦) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٦/ ٢١)، ونزهة الأنام، لابن دقماق (ص ٩١).

هذا يقول: ما أقدر على إمساك المناصب![1]. وفيه يقول شهاب الدين أبو شامة وقد وقف على مصنف له في العروض بخطه فأعجبه:

أَحْمَـــدُ بـــنُ الخليـــلِ أرْشَـــدَهُ اللهُ لـــما أرْشَـــدَ الخليـــلَ بـــنَ أَحْمَـــد

ذاكَ مُسْـــتَخرِجُ العَـــروضِ وَهَـــذَا مُظْهِـرُ السّـرِّ منـهُ والعَـودُ أَحْمَـد[2]

رابعًا: ثناء العلماء عليه[3]:

- **يقول سبط ابن الجوزي**(ت:٦٥٤هـ): وكان متواضعًا، يمضي إِلَى جامع دمشق، ويجلس بين يدي محمود الضَّرير عند مقصورة الخطابة، فيقرأ عليه القرآن، ومات مديونًا.[4]
- **ويقول ابن العديم** (ت:٦٦٠هـ): وكان حسن العشرة، حلو العبارة في بحثه، موفقا في أحكامه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يراعي في أحكامه ذا سلطان لسلطانه ولا ذا جاه لجاهه، بل يجري على سنن الحق وطريق العدل[5].
- **ويقول ابن أبي أصيبعة** (ت: ٦٦٨هـ): كان أوحد زمانه في العلوم الحكمية، وعلامة وقته في الأمور الشرعية، عارفا بأصول الطب وغيره من أجزاء الحكمة، عاقلا كثير الحياء، حسن الصورة كريم النفس، محبا لفعل الخير، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ ملازما

---

(١) انظر: ذيل الروضتين، لأبي شامة (ص ٢٦٠) .

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) اقتصرت على كلام اثنين من أقرانه وأحد طلابه؛ وإلا الكلام في هذا حافل وفيه طول، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٦/ ٣١٩)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٦/ ٣١٥)، مسالك الأبصار، للعمري (٩/ ١٥٧)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨/ ١٦)، البداية والنهاية، لابن كثير (١٧/ ٢٤٩)، طبقات الشافعيين، لابن كثير(ص: ٨٢٩)، نزهة الأنام، لابن دقماق، (ص:١٢٠)، شذرات الذهب، لابن العماد (٧/ ٧٣٩).

(٤) مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (٢٢/ ٣٦٧).

(٥) بغية الطلب، لابن العديم (٢/ ٧٣٥).

للصلاة والصيام وقراءة القرآن -إلى أن قال- وكان حسن العبارة قوي البراعة فصيح اللسان بليغ البيان وافر المروة كثير الفتوة [١].

خامسًا: شيوخه وتلاميذه.

- **شيوخه:**

١. ركن الدّين العراقي، بن محمد بن العراقي القزوينيّ الطّاووسيّ(ت٦٠٠هـ)[٢].

٢. الإمام، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر التيمي البكري (ت:٦٠٦هـ) [٣].

٣. مهذب الدّين الحكيم، أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن هُبل(ت:٦١٠هـ)[٤].

٤. المُؤيَّد بن محمد الطوسي النيسابوري(ت٦١٧هـ)[٥].

٥. الحكيم، المعروف بالقُطب المصريّ، إبراهيم بن علي السُّلميّ(ت٦١٨هـ)[٦].

٦. شيخ الشافعية، عبد الكريم بن محمد الرافعي(ت ٦٢٣هـ)[٧].

٧. الإمام المحدث الزاهد، عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي، المعروف بابن الأستاذ (ت:٦٢٣هـ)[٨].

---

(١) عيون الأنباء، لابن أبي أصيبعة (ص: ٦٤٦).

(٢) انظر: التدوين في أخبار قزوين، للقزويني (٣/ ٣٠٨)، ووفيات الأعيان، لابن خلكان (٣/ ٢٥٨).

(٣) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان (٤/ ٢٤٨)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨/ ٨١).

ويجاب عن الإشكال الذي أورده بعض من ترجم للمؤلف بعدم قراءته على الفخر الرازي من ثلاث:

١. ما سبق في مبحث النشأة وتصريح المؤلف بذلك في كتابه السفينة النوحية.

٢. تصريحه في كتابه هذا بالسماع منه في مواضع متفرقة، كما في: (٧٤/ ب)، (١٣٧/ ب).

٣. ما حكاه تلميذه ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء، في أكثر من موضع كما في: (ص:٦٤٦) (ص: ٤٦٢).

(٤) انظر: قلائد الجمان، لأبي البركات (٣/ ٢٩٦)، عيون الأنباء، لابن أبي أصيبعة (ص: ٤٠٧).

(٥) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة (ص: ٤٥٦)، تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٤/ ٣٨٣).

(٦) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨/ ١٢١)، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة (٢/ ٥٠).

(٧) انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨/ ٢٨١)، وطبقات الشافعيين، لابن كثير(ص ٨١٤).

(٨) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٢/ ٣٠٣)، طبقات الشافعيين، لابن كثير (ص ٨١٤).

٨. مسند الشام والفقيه الكبير، سراج الدين، الحسين بن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الحنبلي(ت:٦٣١هـ)[١].

٩. القاضي أبي المحاسن، يوسف بن رافع بن تميم الأسديُّ، المعروف بابن شدَّاد (ت:٦٣٢هـ)[٢].

١٠. المسند الأمين والكاتب، أحد شهود الخزانة بدمشق، أبو صادق، الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي المصري(ت:٦٣٢هـ)[٣].

١١. القاضي زين الدين، عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان بن رافع الأسدي (ت: ٦٣٥هـ) [٤].

- **تلاميذه:**

١. عز الدين الحافظ، أبو الفتح، عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي، (ت:٦٣٠هـ)[٥].

٢. تاج الدّين، الإمام المحدث، أبو الحسن، محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي(ت: ٦٤٣ هـ)[٦].

٣. معين الدين، المحدث، أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الدمشقي (ت: ٦٦٣ هـ)[٧].

---

(١) انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة (ص٢٤٣)، سير أعلام النبلاء، للذهبي(٢٢/ ٣٥٧).

(٢) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان(٧/ ٨٤)، معرفة القراء الكبار، للذهبي(ص ٣٣٤).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي (١٢/ ١٨٩)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٢/ ٣٧٢).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي(٤٦/ ٢٣٩)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي(٨/ ١٥٥).

(٥) انظر: طبقات علماء الحديث، للصالحي (٤/ ٢٤١)، تذكرة الحفاظ، للذهبي (٤/ ١٦٤).

(٦) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي (١٤/ ٤٦٧)، طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (٨/ ١٦).

(٧) انظر: تاريخ الإسلام، للذهبي(١٥/ ٨٢)، تذكرة الحفاظ، للذهبي (٤/ ١٦٠).

٤. موفق الدين، ابن أبي أصيبعة، الطبيب الشاعر، أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي (ت: ٦٦٨هـ)[١].

٥. جمال الدين، المعروف بابن الصابونيّ، محمد بن عليّ بن محمود بن الدمشقيّ المحموديّ الشافعيّ (ت:٦٨٠ هـ)[٢].

٦. ولده شهاب الدّين، قاضي القضاة، أبو عبد الله، محمّد بن أحمد، وقد توفي والده وله إحدى عشرة سنة، (ت:٦٩٣هـ)[٣].

سادسًا: مصنفاته:

وصفت المصادر تصانيفه بالكثرة والجودة[٤] والذي وقفت عليه منها:

١. تفسير سورة الفاتحة[٥].

٢. تفسير سورة الإخلاص[٦].

٣. تفسير سورة العنكبوت[٧].

---

(١) يقول في كتابه عيون الأنباء (ص ٦٤٦): «وكنت أتردد إليه، وقرأت عليه التبصرة لابن سهلان». وانظر: الوافي بالوفيات، للصفدي (٧/ ١٩٣).

(٢) يقول في كتابه تكملة إكمال الإكمال (ص ٤١): «سمعت منه وقرأت عليه الفقه». وانظر: المقفى الكبير، للمقريزي (٦/ ١٩١).

(٣) انظر: الوافي بالوفيات، للصفدي (٢/ ٩٧)، والمقفى الكبير، للمقريزي(٥/ ٩٤).

(٤) انظر: بغية الطلب، لابن العديم (٢/ ٧٣٦). وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي(٨/ ١٧). ووصفها تلميذه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء(ص ٦٤٦) بقوله: «وله تصانيف لا مزيد عليها في الجودة».

(٥) مخطوط، في متحف مولانا (قونية/ تركيا)، رقم: ٣/ ٢٧٩-٢٨٠(مجموعة) ٨٢/أ .انظر: الفهرس الشامل للتراث (التفسير وعلومه) (١/ ٢٤٥). وقد اطلع عليه د. محمد إبراهيم أشقر، وأخبرني أنه لسورة الفتح وأنه لغير المؤلف!

(٦) مخطوط، في الخزانة التيمورية (مصر)، رقم: (١/ ٧٧)، (مجاميع: ١٦٦)، (ص١٣١). انظر: المرجع السابق. ويعمل على تحقيقه الأخ والزميل د. محمد أشقر، صاحب الفضل في الدلالة على هذا الكتاب، جزاه الله عنا خيرًا.

(٧) مخطوط، في أصغر مهدوي (طهران)، رقم: ٢/ ١٩٦٢/ ١٧١(٣٩٨)، ضمن نسخة من مفاتيح الغيب للرازي. انظر: المرجع السابق. وهي مكتبة خاصة وهناك صعوبة في الوصول إليها، والاطلاع عليه يخدم أيضا مسألة من أتم تفسير الرازي ومن أين؟

٤. وكتاب في الفرائض وتعليلها وبيان الحكمة في مقاديرها[١].

٥. عرائس النفائس[٢].

٦. شرح كتاب الإرشاد[٣].

٧. تتمة تفسير القرآن لشيخه فخر الدين الرازي[٤].

٨. ينابيع العلوم في الفنون السبعة التفسير والحديث والفقه والأدب والطب والهندسة والحساب[٥].

٩. كتاب في علم الأصول[٦].

١٠. كتاب في النحو[٧].

١١. كتاب يشتمل على رموز حكمية على ألقاب السلطان الملك المعظم صنفه للملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب[٨].

١٢. السفينة النوحية[٩].

---

(١) هكذا ذكره ابن العديم في بغية الطلب (٢/ ٧٣٤)، ولم أجده، ويظهر أنه في عداد المفقود.

(٢) وهو مختصر لكتاب (النفائس) لركن الدين، محمد بن محمد العميدي. انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (٢/ ١٩٦٦)، الفوائد البهية، للكنوي (ص: ٢٠٠).

(٣) وهو أيضاً للعميدي. وهو مخطوط في المتحف الاسيوي في روسيا، رقم الحفظ: (٨٤). انظر: خزانة التراث (٣٥/ ٢٦٨).

(٤) نص على هذا غير واحد، منهم: تلميذه ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء (ص٦٤٧).

(٥) وهذا البحث جزء من هذا الكتاب.

(٦) هكذا ذكره في عيون الأنباء، لابن أبي أصيبعة (ص ٦٤٧).

(٧) انظر: المرجع السابق.

(٨) انظر: المرجع السابق.

(٩) وهو الكتاب الوحيد الذي طبع للمؤلف، بعناية محمد راغب الطباخ سنة ١٣٤٧هـ، ثم طبع طبعة ثانية في دار المقتبس، سنة ١٤٣٥هـ. ولم يتكلم عن المؤلف واكتفى عن ذلك بأمرين:

الأول: ما نقله عن السبكي في ترجمته، وفي النسخة التي اعتمدها خطأ في ذكر وفاته حيث ذكر أنها سنة ٦٨٧هـ.

الثاني : ما ذكره المؤلف عن نفسه ونشأته في آخر الكتاب.

سابعا: وفاته:

كانت وفاته بعد صلاة ظهر يوم السبت السابع من شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بدمشق(١)، عن أربع وخمسين سنة، وكان قد تيقن الموت(٢) لأنه علق به مرض السُّل، وحمَّى الدِّقِّ(٣) ،وكانت جنازته حَفِلَةً مشهودة، ودفن من الغد بسفح قَاسِيُون(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ.

- وقد نسب للمؤلف بعض الكتب خطأ وهي ليست له، وهي:

١. الروض البسام فيمن ولي قضاء الشام. كما في كشف الظنون (١/ ٩١٨)، وهدية العارفين (١/ ٩٣).

٢. أخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار. كما في إيضاح المكنون (٣/ ٣٩)، هدية العارفين (١/ ٩٣).

٣. الروض الباسم في أخبار من مضى من العوالم. كما في إيضاح المكنون(٣/ ٥٨٨)، وهدية العارفين (١/ ٩٣).

٤. اللوامع المضيئة من الأربعين البدرية في الحديث. كما في هدية العارفين (١/ ٩٣) .

٥. النجوم الزواهر في معرفة الأواخر في التاريخ. كما في هدية العارفين (١/ ٩٣) .

قلت: وجميع هذه الكتب لأحمد بن خليل بن أحمد، أبو العباس ابن اللبودي (ت٨٩٦هـ)، ولم يذكرها أحد للمؤلف غير هذه الكتب التي تنقل من بعض ويكثر فيها الخطأ. ينظر: الأعلام، للزركلي (١/ ١٢١) .

(١) يقول أبو شامة: «حضرت دفنه والصلاة عليه». ذيل الروضتين (ص٢٦٠).

(٢) في المقفى الكبير، للمقريزي(٥/ ٩٥): «وجعل وصيّته على ولده محمّد وأختيه مؤمنة وخديجة إلى الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام».

(٣) هي حُمَّى معاودة يوميًّا، تَصحب السُّلَّ الحادّ غالبًا. معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٧٥٨). وفي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ٩٦٤): وقال القرشي في شرح الفصول: «يقال السّلّ لحمى الدق الشيخوخية ولقرحة الرئة». وللاستزادة في معرفة العلاج والعلامات لها ينظر: الحاوي في الطب، للرازي (٤/ ٤٤٣)، القانون في الطب، لابن سينا (٣/ ٨١).

(٤) هو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدّة مغاور وآثار، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح. معجم البلدان، للحموي (٤/ ٢٩٥) .

المطلب الثاني: دراسة الكتاب: وفيه:

أولاً: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

♦ **تحقيق اسم الكتاب:**

لم يصرح المؤلف باسم الكتاب في كتابه هذا ولا غيره، فيبقى:

أ. ما ذكره أهل العلم كما: في فيض القدير[١]، وكشف الظنون[٢]، ومعجم المؤلفين[٣]، هدية العارفين[٤]، سموه: (ينابع العلوم).

ب. ما كتب على طُرَّة النُسخ:

١. النسخة الأصل: (ينابيع العلوم)، وكتب في حاشية طُرة النسخة: ورأيت في بعض نُسخ هذا الكتاب أنه مسمى: بأقاليم التعاليم، فليُعلم!

٢. نسخة الشهيد علي باشا: (أقاليم التعاليم)، وفي أعلى اللوحة كتب: ينابيع العلوم: لقاضي القضاة شمس الدين...كشف الظنون.

٣. النسخة الخديوية : (إقليم التعاليم).

٤. النسخة الباريسية: (أقاليم التعاليم).

٥. النسخة المغربية: (ينابيع العلوم).

والذي يظهر لي بعد هذا، أن للكتاب اسمين كلاهما مشتق من مادة الكتاب ومحتواه.

♦ **توثيق نسبته للمؤلف:**

نسبة المخطوط إلى المؤلف نسبة صحيحة، وتحقيق ذلك بأمور:

١. ما كُتب على طرة جميع النسخ بلا اختلاف.

٢. بعض المصادر التي ترجمت للمؤلف ذكرته من مؤلفاته.

---

(١) انظر: فيض القدير، للمناوي (٤/ ٤٣)، وفيه تصحيف (الخويي) إلى (الجويني).

(٢) انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (٢/ ٢٠٥١) .

(٣) انظر: معجم المؤلفين، لكحالة (١/ ٢١٦).

(٤) انظر: هدية العارفين، للبغدادي (١/ ١٠٥) .

٣. نسبته للمؤلف في عدد من فهارس الكتب والمخطوطات.

٤. ذكره لشيوخه في غير موضع من هذا الكتاب، وكذا والده[١].

٥. نقل غير واحد من العلماء عنه من خلال هذا الكتاب كالزركشي[٢] والسيوطي[٣].

٦. يُجاب عن من نسبه لابنه شهاب الدين[٤] بأمور نكتفي بواحدة منها، وهي أن فراغ المؤلف من تأليف هذا الكتاب كما هو مقيد في غالب نسخه سنة(٦٣٠هـ)، وسنة ولادة ابنه في(٦٢٦هـ)، فهل يمكن أن يؤلفه الابن وهو ابن أربع سنين!.

ثانياً: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

جمع المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه فنوناً سبعة، وهي: التفسير، والحديث، والفقه، والأدب، والطب، والهندسة، والحساب، يذكر في كل فن سبع لطائف.

وابتدأ كتابه بالتفسير واقتصر فيه على تفسير سبع سور وهي: الفاتحة، والضحى، والشرح، والكوثر، والإخلاص، والفلق، والناس، يذكر في كل سورة سبعًا وسبعًا، سبع لطائف علمية حكمية، وسبع لطائف من قبيل المُلح.

ومن خلال النظر في هذ الجزء المحقق يمكن إجمال منهجه في هذه النقاط:

١. التزم باللطائف السبع الأولى الحكمية، ثم يعقبها بسبع لطائف مستملحة، وقد يحتاج أن يزيد على السبع فيعبر عنها بـ(أخرى).

---

(١) كما في: (٧١/ ب)، (٨٣/ ب)، (١٣٧/ ب).

(٢) في البرهان (١/ ٤٣٩): «وقال القاضي شمس الدين الخويي: كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز» وهو موجود في: اللوحة ٩/ أ.

(٣) في معترك الأقران (٣/ ٤٨٨): «قال الخويي: لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما». وهو موجود في: اللوحة ٣٦/ أ.

(٤) كما في كشف الظنون، لحاجي خليفة (٢/ ١٧٥٦)، والأعلام، للزركلي (٥/ ٣٢٤)، وهدية العارفين، لكحالة (٢/ ١٣٧)، خزانة التراث (٣٦/ ٩٧٣)، في آخرين.

٢. غلب على تفسيره جانب الاستنباط والتأمل أكثر من غيره.

٣. تفنن وأبدع في عرض المسائل وحصرها وتقسيمها.

٤. نقل عن من سبقه مع عدم التزامه بلفظ المنقول عنه، كما في نقله عن الزمخشري في خمسة مواضع بمعنى ما قاله دون لفظه.

٥. أعطى الجانب البلاغي واللغوي اهتماما كبيرًا.

٦. اعتنى بتفسير القرآن بالقرآن، وربط معاني الآيات ببعضها.

٧. أكثر من أسلوب الفنقلة، وهو أسلوب تعليمي محفز.

٨. يسرد الأقوال التفسيرية دون عزوها.

٩. يسوق الوجوه التفسيرية للآية، ثم يتعقب كل وجه مبينًا ما يليق بظاهر تفسير الآية، وما يقربها منها، وما يبعد.

١٠. قد يجعل من بين اللطائف المستملحة ما حقه أن يكون من اللطائف الحكمية.

ثالثا: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها[١].

أولاً: وصف النسخ وهي:

١. نسخة: مكتبة راغب باشا.

- رقمها: ١٢٢٣.
- الناسخ: حسن بن عبد الرحمن بن يحيى الحسيني .

(١) هناك نُسخ أخرى للكتاب؛ لكن في ظني ما استطعت الحصول عليه فيه كفاية وزيادة، والحال مع هذه النسخ على حالين: الأول: إما أنها فهرست بالخطأ، ومن خلال الاطلاع عليها تبين أنه كتاب آخر، كما في نسخة دار الكتب المصرية، رقم الحفظ: (٦/ ١٨١). انظر: خزانة التراث (٣٦/ ٩٧٣) .الثاني: صعوبة الحصول عليها ومشقته، كما في نسخة مكتبة: أكاديمية ليدن في هولندا، مدينة (ليدن)، رقم الحفظ: (٤). وقد نسبت للابن أيضا، وقيدت بتاريخ وفاة الأب!. انظر: المرجع السابق.

- تاريخ النسخ: سنة ٦٧٣هـ.
- مسطرتها: ٢١ سطرا.
- الخط: نسْخي واضح جدا مضبوط بالحركات أحياناً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
- عدد الألواح: ١٢٦ لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: واضح غاية الوضوح، فيها أربعة مواضع مصححة .

وقد جعلتها النسخة الأصل لهذا البحث(الأم)، وذلك لعدة أسباب منها:

١. تقدم تاريخ نسخها.

٢. أنها مخطوطة خزائنية مملوكية نادرة كتبت برسم الخزانة السعيدة الأجلية الأقصوية البدرية.

٣. كثرة التعليقات عليها.

٤. كثرة التملكات عليها مما يدل على الاهتمام بها وتقدمها على غيرها:

أ. تملّك أبي بكر رستم بن أحمد الشرواني.

ب. تملُّك أبي الخير أحمد .

ج. تملُّك حسن بن عبد المحسن سنة ٩٨٠هـ.

د. تملُّك عبد الباقي.

هـ. تملُّك محمد بن إبراهيم المقري بالشراء سنة ٨٩٢ هـ.

و. تملُّك أحمد بن محمد الحزمي سنة ٨٩٧ هـ.

٢. نسخة: مكتبة الشهيد علي باشا.

- رقمها: ٥٠ .
- الناسخ: إبراهيم بن محمد الحلبي.

- تاريخ النسخ: ٧٣٢ هـ.
- مسطرتها: ٢١سطرا.
- الخط: نسْخي واضح في الغالب، مضبوط بالحركات غالباً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
- عدد اللوحات: ١١٩ لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، مشكل الكلمات في الغالب، كلمة واحدة مصححة.
- عليها تملك: في القرن الحادي عشر.
- ويوجد عليها مقابلة .
- رمزت لها بـ(ت).

٣. نسخة: المكتبة الخديوية.

- رقمها: ٣٨٣ .
- الناسخ: غير معروف.
- تاريخ النسخ: ٧٤٦هـ.
- مسطرتها: ٢٣سطرا.
- الخط: نسْخي واضح في الغالب، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، مع رداءة في التصوير.
- عدد اللوحات: ١٧٥ لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، وست تصحيحات، وتعليقين بخط مغاير.
- عليها تملكات لم أستطع قراءتها.
- تعد مخطوطة خزائنية: كتبت برسم الخزانة الشريفة العالية القضائية، مالكها قاضي القضاة تقي الدين الحنفي .

- قوبلت مرتين .
- رمزت لها بـ (خ).

٤. نسخة: الخزانة العامة المغربية.

- رقمها: ٤٣٣ .
- الناسخ: مأمون بن محمد بن مأمون.
- تاريخ النسخ: سنة ٧٠٧ هـ.
- مسطرتها: ٢٣ سطراً.
- الخط: نسْخي فيه رداءة، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
- اللوحات: ١٢٧ لوحة.
- بيانات الجزء: المحقق: خطه لا بأس به، كلمة واحدة فقط مصححة.
- عليها تملكات ومطالعة بدون تاريخ .
- رمزت لها بـ(غ).

٥.النسخة الخامسة: الباريسيّة.

- رقمها: ٢٣٢١ .
- الناسخ: خليل بن أبوبكر بن محمد بن يوسف الحسني الشافعي.
- تاريخ النسخ:٨/ ١/ ٨١٤هـ.
- مسطرتها: ١٩ سطراً.
- الخط: نسْخي كبير جيد، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، غير ملونة.
- قابلها ناسخها: ٢٣/ ١/ ٨١٤هـ.
- بيانات الجزء: المحقق: خطه لا بأس به وفيه صعوبة في قراءته، رداءة في التصوير، وفيه ست كلمات مصححة، وسبع كلمات كتبها مرة ثانية في الحاشية

لتأكيد رسم الكلمة، مما يدل على أن دقة الناسخ عالية، ومرة يرسم رمز الحرف أعلى حرف الكلمة إذا ظن اللبس على القارئ.

- تملك في القرن الحادي عشر.
- وعليها مطالعة.
- رمزت لها بـ(ب).

ثانيـاً: نمـاذج مصـورة منهـا:

النسخة الأصل

نسخة الشهيد علي باشا ورمزها (ت)

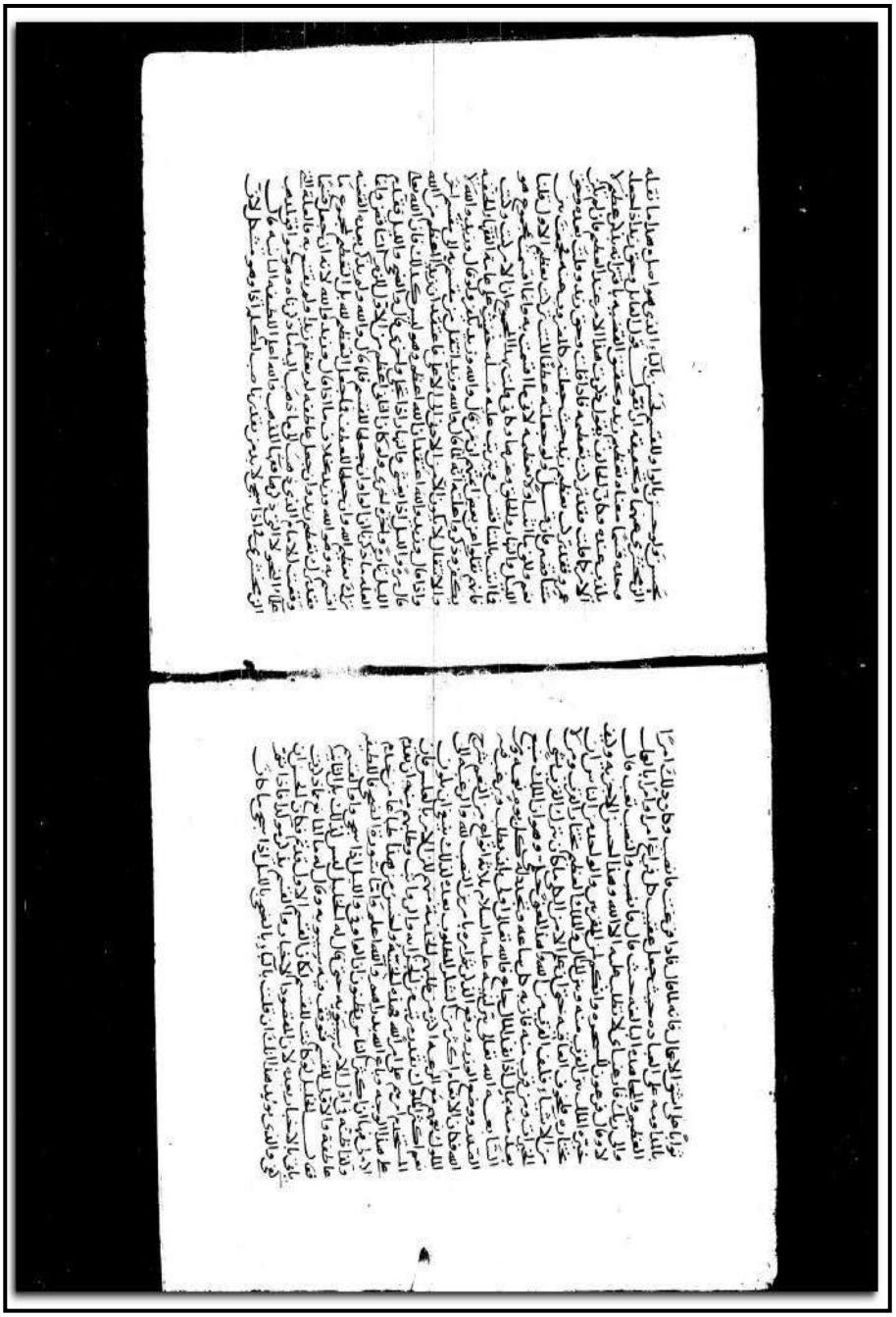

النسخة الخديوية ورمزها (خ)

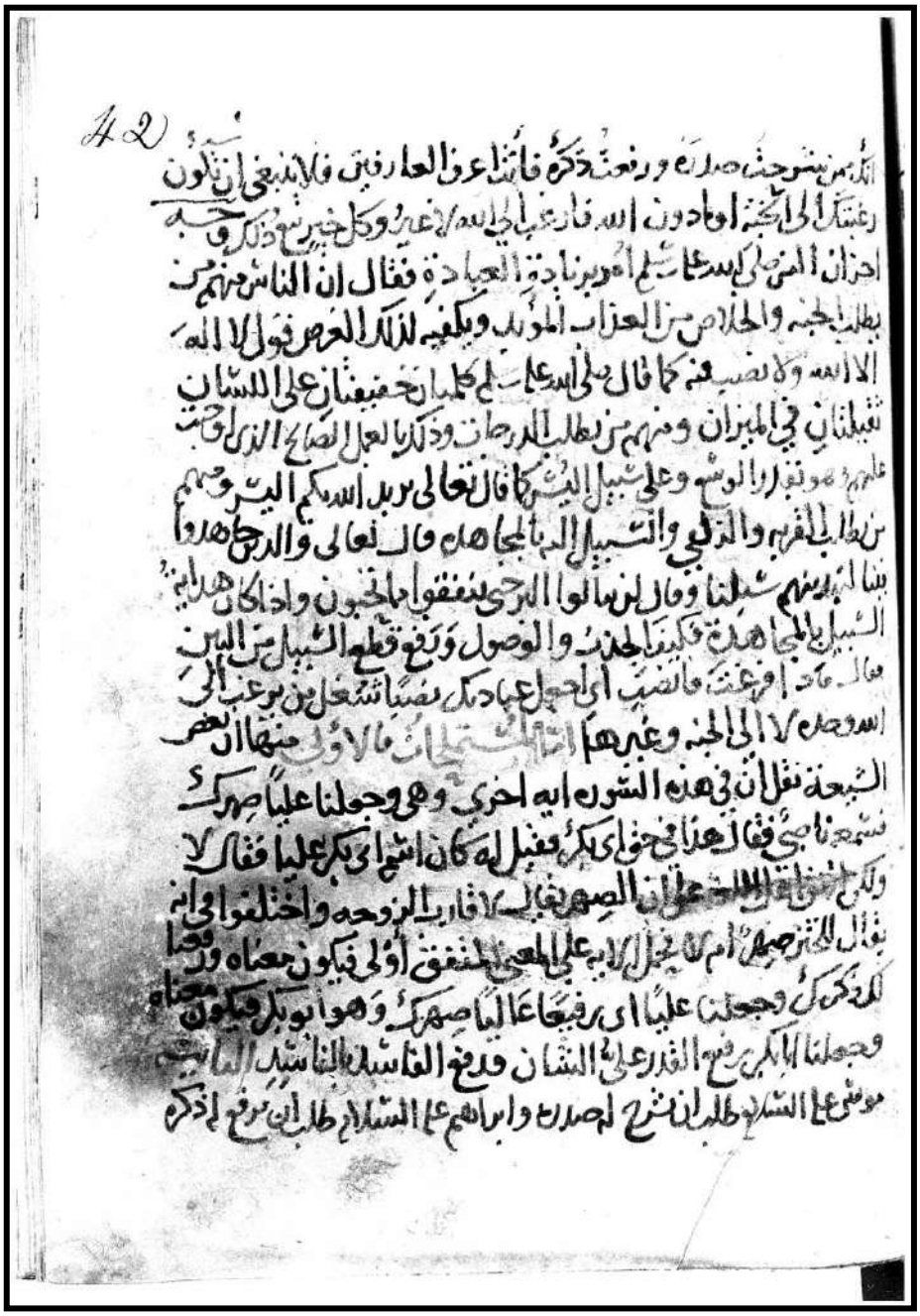

النسخة الباريسية ورمزها (ب)

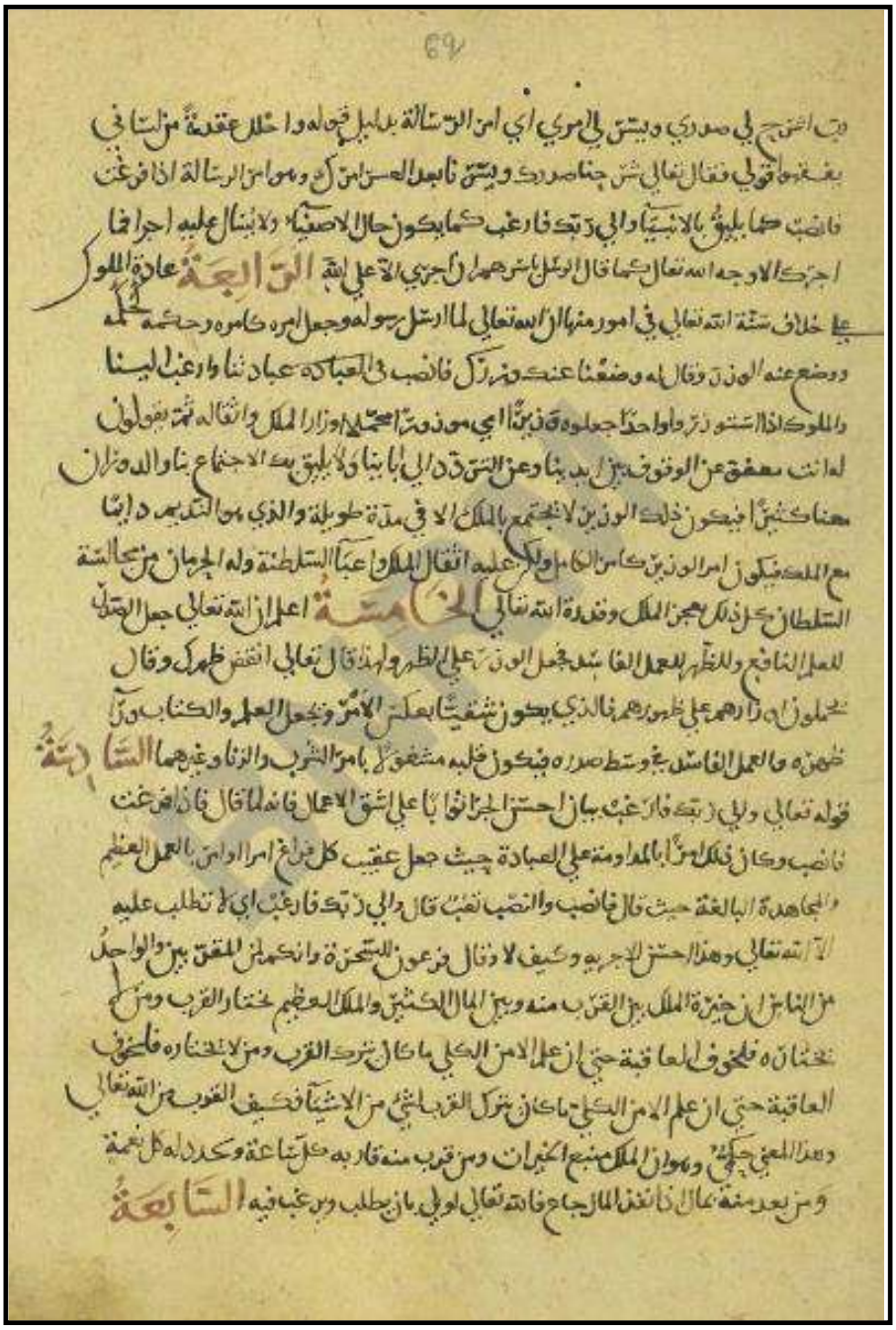

النسخة المغربية ورمزها (غ)

المبحث الثاني (النص المحقق)

وهو سورة الشرح من اللوحة (٤١/ب) إلى اللوحة (٤٨/ب)

وَأَمَّا سُورة أَلَمْ نشرح

فاللطيفة الأولى فيها: أنه قال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [سورة الشرح]، وقال: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥﴾ [سورة طه]، وقال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ﴾ [الزمر:٢٢]، ولم يقل: أفمن شرح الله له صَدْرهُ، ولا اكتفى هَاهُنا بأن يقول: ألم نشرح صدرك، بغير اللام الجارة والضمير، نقول: فيه **وجهان**:

أحدهما: مَا ذكره الزمخشري أنهُ قالَ: أولاً ربّ اشرحْ لي، ثم خصّ المشروح، وقال: صدري، فيكون كأنه أعاد الشرح مرتين، وقال: اشرح لي، وقال: اشرحْ صَدري[(١)]. (٤١/ب). فيكون طَلب الشرح آكد، وكذلك ألم نشْرح لك ذكرهُ مِنهَا[(٢)] ثم فصّله وبيّنه فيكون بياناً للشرح على أبلغ الوجوه، حيث أشارَ إليه مرتين مرة صريحًا مجملاً، وأخرى مضمراً مبينًا، وهو كقول القائل: أنعم عليّ أعطني مَالاً، أو قريبٌ مِنه.

وثانيهما: أن نقول: الأنبياء عليهم السَّلام يفتح الله عليهم أبواب العلوم بأجمعها ولا يُخْفِي عنهم شيئًا، والأمة كل منهم يختص بعلمٍ أو عُلوم متعدّدة، ولهذا ورد في دعاء النبيّ عليه السلام: أرنا الأشيَاء كما هي[(٣)]. وإذا كان كذلك نقول: قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥﴾ [سورة طه]؛ انشراحًا يصلح لي؛ وهو كقول القائل: هيئ لي دارًا أسكنها، ولو قَال هيئ دَارًا أسكنها، كان المعنى يحصل؛ لكن لما قال: هيئ لي؛ نبه بقوله: لي؛ أن الدار ينبغي أن تكون صالحة، وكذلك[(٤)] للسلطان منزلاً

---

(١) لم أجد قول الزمخشري في مطبوعات تفسيره؛ إلا أن يرد المؤلف حكاية معنى قوله. انظر: الكشاف (٤/ ٧٧١).

(٢) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: مُبهماً. وهو الصواب.

(٣) لم أقف على حديث مرفوع بهذا اللفظ، وقد ذكره أيضا فخر الدين الرازي في عدة مواضع من تفسيره على أنه حديث!

(٤) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: لو قلت هيئ.

ينزل فيه، وكذلك قوله تعالى لمحمد ﷺ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [سورة الشرح]؛ أنّ معناه: ألم نشرح لك صدرك انشراحاً يكون لك ولمثلك.

وكذلك القول في: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [سورة الشرح]، يقول الزمخشري ما قاله(١)، ونقول معناه: رفعنا ذكرك رفعة تكون لك وتليق بك، ويدل عليه أنه قال في حق المرسلين باللام التّي للاختصاص.

وقال في حقِّ غيرهما(٢): ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]؛ ولم يقل يشرح له؛ لأنّ قوله: يشرح صدره(٣) أبلغ من قوله: يشرح له؛ لأنّ اللام التي للاختصاص توجب نقصان الشرح؛ لأن الشّرح الذي يكون لعامة المسلمين يكون شرحًا غير بالغ، وإذا قال نشرح صدره كان إثباتا للشرح المطلق، وهو في الذكر خير مِنْ أن يُذْكَر شرحٌ مقيّدٌ بقيد يُضعفُه، وإذا قال في حقِّ الرسول؛ ﴿نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح:١]؛ كان لام الاختصاص يفيد كمال الشرح وقوته. (٤٢/ب) فكان ذلك كما لو قال قائل: أعطيته عطاءً كثيراً، وقال: أعطيته عطاءً قليلاً، وقال: أعطيته عطاء. فأعطيته عطاء أبلغ من أعطيته عطاء قليلاً، وأعطيته عطاء كثيراً أبلغ من أعطيته عطاء.

فإن قيل: ما معنى شرح الصدر؟

نقول فيه وجوه:

أحدها: شرح الصدر: تنوره(٤)، فإن النور ينتشر والظلمة كالمنقبض، ولهذا يُفرِق النور البصر ويجمعه الظلام، حتى يقال في: البياض لون مُفرِّق للبصر وللسواد لون جامع للبصر.

الثاني: شرح الصدر: توسيعه للعلوم بحيث لا يمتنع من الإدراك بسبب الهموم .

---

(١) انظر: الكشاف، للزمخشري (٤/ ٧٧٠) .

(٢) في: (ت)، (ب)،(غ): غيرهم.

(٣) في: (غ) زيادة : في هذا الموضع.

(٤) وهو قول الجمهور؛ كما حكاه أبو حيان في البحر المحيط (١٠/ ٤٩٩) وقال: «والأولى العموم لهذا ولغيره».

الثالث: شرح الصدر: كشفه؛ ومعناه: كأن الصدر يكون في كِنٍّ[(١)] لا تصل إليه المدركات، فإذا كشفه أزال عنه الأكنة فظهر الصدر فَوَصَل إليه الـمُدركاتُ، وكل ذلك مجازًا[(٢)] [(٣)].

أما تنوير الصدر فمعناه: جعل القلب ذكياً، فيكون الصدر عبارة: عما في الصدر، والتنوير عبارة: عن الذكاء، وأما التوسيع فمعناه: أن العلم كالشيء الموضوع في الصدر؛ فإذا كثر الـمَظْروف احتاج إلى ظرفٍ واسع، فقال: وسِّع صَدري؛ أي: كثِّر علومي؛ فهو كقوله: ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤]، أو لأن الشيء إذا وسع لأمرين متباينين يكون واسعًا؛ كالدار التي يسكنها واحدًا ويخزن فيها أمتعة متنوعة، فكذلك القلب إذا كان بحيث يحتمل الهموم ويدرك معها العلوم ويتفكر في الآخرة، مع تدبير أمور الدنيا يكون واسعا، والأنبياء محتاجون إلى إصلاح أمور الدنيا، ولهذا وُضِعَت الشرائع على ألسنتهم، ومفتقرون إلى إصلاح جانب الآخرة وهو أهم.

وأمّا كشف الصدر: فهو إشارة إلى أصلٍ، وهو أنّ الإدراك ليس بذهاب القلب إلى المدركات، بل بورود المدركات على القلب، فالقلب كالساكن والمدرك كالسائر إليه، (٤٣/أ) وهذه[(٤)] إشارة إلى أن العلوم عطائية لا كسبية، وإنما كسب المرء تجريد[(٥)] الذهن، فإذا ورد على القلب مدركات من جانب الشرور انغمّ[(٦)] فيها فلا

(١) الكِنُّ هو: كلُّ شيءٍ وَقَى شيئاً فهو كِنُّه وكِنانُه، والفعل من ذلك كَنَنْتُ الشيء؛ أَي: جعلته في كِنٍّ، والكِنُّ والكِنَّةُ والكِنَانُ وِقاء كل شيءٍ وسِتْرُه. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٩/ ٣٣٤) (كن)، لسان العرب، لابن منظور (١٣/ ٣٦٠) (كنن).

(٢) هكذا في الأصل، و(ت)، و(خ)، وفي (ب)، و(غ): مجازٌ، ولعله الصواب.

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي (٢٢/ ٤٠).

(٤) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: وهذا .

(٥) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: تجريده .

(٦) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: انغمر.

يصل إليه الخيرات، وهو المراد من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الإسراء: ٤٦]، وقوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وغير ذلك.

اللطيفة الثانية: ما معنى: وضع الوزر؟

نقول الوزر: الثقل، وفيه وجوه:

أحدها: الذنوب؛ فيكون كقوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

ثانيها: الثقل الذي كان عليه بسبب كفر القوم؛ وهو كقوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟﴾ [الكهف:٦]، وَوَضَعه بقوله: (وما عليك إلا البلاغ)، وقوله: (وما عليك أن لا يؤمنوا)[(١)]، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر:١٨]، هذان وجهان مشهوران فيه[(٢)]، **وعندي:** وجه ألطف منهما، وهو: أن السورة نزلت بعد تكامل حال النبي ﷺ، وهو في أول الأمر كان يصعب عليه أمر الوحي، حتى كان يخاف عند ظهور جبريل ﷺ، حتى قيل له: إن الله لا يخزيك[(٣)]، ثم صار بحيث كان يظهر عليه العرق وتحمرّ خدوده، ثم أنزلت السكينة عليه، فكان يأتيه جبريل ﷺ ولا يعلم به الحاضرون، وكان في أول الأمر عند الاشتغال بالوحي لا يدرك شيئا من أمور الدنيا، ويكون كالغائب بين الحاضرين، حاضرا مع الغائبين وهم الملأ الأعلى، ثم صار بحيث يسمع الوحي وهو مع أصحابه، في أمور الحرب والسِّلم وبيان الشرائع، لا يمنعه التدبير من استماع الوحي، ولا نزول الوحي من ترتيب أمور الدنيا، فصار صدره يسع للأمرين جميعا، فقال الله

(١) هكذا كتبت الآيتين وهو خطأ بلا ريب؛ وهو كذلك في جميع النسخ ! ولعل الآية الأولى: يريد قوله تعالى: ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ﴾ [الشورى: ٤٨]، أما الثانية: لم تبن لي.

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٤٩٣)، النكت والعيون، للماوردي (٦/ ٢٩٦).

(٣) القائل: هي زوجه-عليه الصلاة والسلام- أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ﵂. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة، رقم: (٦٩٨٢).

تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [سورة الشرح]، وعند ذلك صار نزول جبريل عليه السلام كالأمر المعتاد الذي لا يُرعِد فرائصه ولا يزعج خاطره، فلم يبق الثِقل، فقال حين شد أَزْره أنّه (٤٣/ب) وضع وِزرَه؛ أي: هوّن عليه تحمل أعباء الرسالة والوحي، وعلى هذا ففي (الكاف)[١] ما قلنا في ﴿لَكَ﴾، فإنه لو قال: ووضعنا عنك الوزر، كان ذلك للمطلق، وإذا قال وزرك؛ أي: الوزر المختص بك، وهو الذي يكون لأفضل الرسل، فإن النبي عليه السلام أرسل إلى جميع العالم، ونزل عليه الوحي بكلام لا يمكن أن يُغيِّر منه حرفاً بخلاف غيره، فإنه أرسل إلى قوم وقيل له: اذكر لقومك كذا وكذا بأي عبارة شئت، وقيل: للنبي عليه السلام: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه: ١١٤].

فإن قيل: فهذا يُنْبِي عن كون غيره أفضل منه؛ لأن المِلك إذا فوض أمر قوم إلى شخص وقال: اذكر ما شئت يكون أكمل مما إذا قال له: ولا تقل لهم إلا ما سنقول لك؟!

نقول: لا؛ بل هو دليل على فضل النبي عليه السلام وفضيلة أمته.

أما النبي عليه السلام: فلأن من تقدمه إذا فُوض الأمر إليه ربما كان يَرِدُ عليه المنع مما قال، وأما النبي عليه السلام قيل له: لا تقل إلا ما يوحى إليك، فلا ينقض عليك حكم، وانظر إلى قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وأما فضيلة الأمة: فلأن الله تولى أمرهم بنفسه ووحيه، والله أعلم.

اللطيفة الثالثة: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [سورة الشرح]؛ معناه: ما تجده من أن كلمة الشهادة تُقرن بالشهادة بنبوة محمد عليه السلام في الأذان وغيرها[٢]، والحمد لله تقرن

(١) يريد: قوله تعالى: ﴿وِزْرَكَ﴾ [الشرح:٢].

(٢) في(خ)،(غ)،(ب): غيره.

بالصلاة على رسول الله في الخطب وغيرها، واللطيفة فيه: أن إبراهيم عليه السلام سأل الله أن يجعل له ذكر خير في الآخرين بقوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾ [سورة الشعراء]، واستجاب[١] الله دعاه، وَذِكْر الصلاة على النبي عليه السلام مقروناً بها الصلاة على إبراهيم وآله في التشهد[٢] سُنة، وَرُفِعَ ذكر (٤٤/ أ) محمد عليه السلام وجوباً، فوجب الصلاة على محمد عليه السلام في التشهد واستحب لإبراهيم، وإبراهيم عليه السلام طلب ذكره في الآخرين، ومحمد عليه السلام ذُكِر في الآخرين وكُتِب في الأوّلين؛ كما قال: ﴿وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [الصف: ٦]، وذِكر اسمه تنبيه على وصفه بكونه محمودًا.

وعلى ما ذكرنا فيه إشارة إلى مراتب العارفين، فإن العارف بالله إذا كَمُل لا يمنعه شيء من أمور الدنيا عن الاشتغال بالله والإقبال على الله، فإن النبي عليه السلام لما كمل كان له من النساء تسع، ومن الجواري عدد أكثر من الأربع، وكان له من الدواب ما ورد به الأخبار[٣]، وكان ذلك لا يمنعه من الإقبال على الله، وهو ينام وقلبه مع الله، وهذا مرتبة شرح الصدر.

واعلم أن بعض الكفرة أو الفسقة من الذين جلسوا في الخلوة، ولم يسعدهم الله بها، وسلط عليهم الشيطان، يدّعي هذه المرتبة، فيلبس الملابس الفاخرة، ويأكل الطيّب، ويترك المجاهدة، ويقول: إني واصل، وهو في الحقيقة واصل إلى الشيطان لا إلى الله، ولا تصح دعواه؛ إلا بأن يأتي بمثل ما أتى به رسولنا عليه السلام، من الطريقة الحسنة، وهو أنه مع ما ورد من الله في حقه كان يقوم حتى يتورّم[٤]، ويقول: «**أَفَلَا**

(١) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: فاستجاب .

(٢) في(غ) زيادة: التشهد الآخر.

(٣) انظر: دلائل النبوة، للبيهقي (٧/ ٢٧٨)، سبل الهدى والرشاد، للشامي (٧/ ٤٠٨).

(٤) وفي(ت)،(خ)،(ب):تتورم قدماه.

أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»[(١)]، وهذا الجاهل لم يسمع من الله كلامًا في حقه، فكيف يدعي من جهله أنه قد وصل، والواصِل[(٢)] هو الذي لا يرى نفسه إلا بعيدًا ذليلاً خائفاً، كما يقول المخلصون على خطر عظيم، فمن ادّعى ذلك وجب قتله، إن بان كفره؛ وإلا لزم تعذيبه؛ إن أصر على ابتداعه.

ثم بعد ذلك مرتبة وضع الوزر، وهو أن يجمع بين جانب الله وجانب الخلق، يشهد له[(٣)] من غير مشقة فيقوم ولا يتعب ويشوش[(٤)] الخلق ولا يُخطي، فتصير العبادة له كالعادة لغيره، فلا يثقل عليه أمر(٤٤/ب) العبادة، ولا الفكر[(٥)] حتى يأتي على الأصلح، فكيف من يُشرِّع شرعًا دائمًا إلى قيام الساعة، لجميع أهل الشرق والغرب لا بل للإنس والجن، لولا أن الله كفى أمره بالوحي، وكان فوض إليه الأمور كان يثقل عليه غاية الثقل، فتكفل الله بيان الأحكام بنفسه، ووضع عنه الوزر. ثم إن العبد الصالح إذا انتهى إلى درجة[(٦)] ينشرح صدره ويوضع عنه وزره، يصير متبعًا، ويُنقَل من درجة الكمال إلى درجة التكميل، فيأمر الناس وينهى، ويكملهم، ثم إنه على قسمين: يأمرهم بأمور مقتصرة على حالة الأمر، ويقول صلوا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ الليل حتى ترم قدماه، رقم: (١١٣٠).

(٢) الواصل عند الصوفية: هو الذي رفعت له جميع الحجب عن كمال النظر إلى الحضرة الإلهية نظراً عينياً وتحقيقاً يقينياً. انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، لعواجي (١ / ١٠٥).

(٣) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: بسهولة. ولعله الصواب لموافقة المعنى.

(٤) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: يسوس. ولعله الصواب لموافقة المعنى.

(٥) سقط في الأصل، وفي (ت)،(ب)،(خ): ولا الفكر في المصالح المعتادة، فإن العاقل إذا أراد إقامة مصلحة يَبِت متعب في الفكر؛ حتى يأتي على الأصلح. وفي (غ): ولا الفكر في المصالح المعتادة، فإن العاقل إذا أراد إقامة مصلحة تعب في الفكر؛ حتى يأتي على الأصلح.

(٦) هكذا في الأصل، و(خ)، ويوجد سقط في: (ت)،(غ)،(ب): إذا انتهى إلى درجة التكميل، فيأمر الناس وينهى، ويكملهم، ثم أنه على قسمين....وفي (غ): إذا انتهى إلى درجة التكميل، فيأمر الناس وينهى، ويكملهم، أنه على قسمين....

الليلة كذا ركعة، وصوموا اليوم الفلاني، ولا تأكلوا طعام فلان، ولا تذكروا فلانًا إلا بخير، فيكون شيخا كبيرًا، ومن يتبعه مُرِيدَه[١].

وقد يكون بحيث يضع أمرًا مستمرًا، وشرعًا مستقرًا، وهو نبي من الأنبياء، وكل من كان منهم؛ قومه أكثر، وشرعه[٢] أدوم؛ كان ذكره بينهم أكثر، والثناء عليه أتم، لكن النبي ﷺ لما أُرسل إلى الثقلين، ودام شرعه ما دام طلوع النَّيِّرَيْن، كان له ذكر لم يكن لأحد، فكان له كمال لم يكن لأحد.

وأعلم أن ما ذكرنا من درجة التكميل ليس كما يظنه جهال الفلاسفة من الاكتساب، فإن ذلك لا يحصل إلا بعطاء من الله، وكيف لا؟ ونحن نجد من يُذيب نفسه، ويجتهد حتى يعلم[٣] فناً من الفنون لا يعلمه، وآخر يتقنه في زمان يسير، فإذا كان الحكم في ذلك عطاءً؛ فما ظنك بالولاية فضلاً عن الرسالة؟! فلا رسول إلا من اختاره الله تعالى، وهو في أصلاب الآباء للنبوة، وخَتَم الرسالة بنبينا ﷺ، والحمد لله على ما هدانا، وجعلنا من أمته.

اللطيفة الرابعة: نُقل عن النبي ﷺ حين قرأ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [سورة الشرح]، أنه قال: «**لَنْ يَغلِب عُسر يُسرين**»[٤]. وذُكِر فيه وجهان:

---

(١) في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي (٢/ ١٥١٤): «ويأتي عند أهل التّصوف بمعنيين:
أحدهما: بمعنى المحبّ أي السّالك المجذوب. **والثاني**: بمعنى المقتدي. والمقتدي هو الذي نوّر الله عين بصيرته بنور الهداية حتى ينظر دائما إلى نقصه فيسعى دائما إلى طلب الكمال، ولا يقرّ له قرار حتى يحصل على مراده والقرب من الحقّ سبحانه وتعالى».

(٢) في (ت)،(خ)،(ب): فشرعه. وغير موجودة الكلمة في (غ).

(٣) في (ت)،(غ)،(ب): من الفنون شيئا ولا يعلمه. وفي (خ): فناً من الفنون شيئاً ولا يعلمه.

(٤) الحديث مرسل، والذي صحت به الرواية عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب ﷺ موقوفا. انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٤٩٥)، والمستدرك، للحاكم (٢/ ٥٧٥).
وقال ابن حجر: «أخرجه عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن الحسن به مرسلاً، ومن طريقه أخرجه الحاكم، والبيهقي في الشعب، ورواه الطبري من طريق أبي ثور، عن معمر. وله طريق أخر أخرجه ابن مردويه من رواية عطية عن جابر موصولاً، وإسناده ضعيف». الكافي الشاف: (٤/ ١٨٦).

أحدهما: أن اليسر مُنَكْر(٤٥/أ) والعسر مُعَرف باللام، وإذا تكرر المعرف في الكلام يكون المراد به في الموضعين شيئًا واحدًا، وإذا تكرر المُنكر يكون المراد به شيئين؛ مثاله: إذا قلت جاءني رجل، يقال في الرجل، وقلت للرجل، ثم خرج الرجل، المراد من الرجل في المواضع كلها: شخص واحد. وإذا قلت جاءني رجل، فقلت لرجل افعل واصنع، فقال رجل: كيت وكيت، المراد من الرجل: في المواضع أشخاص متعددة. وإذا علمت هذا فإذا قال: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [سورة الشرح]؛ كان العسر واحدًا واليسر مختلفًا.

وثانيهما: ما ذكره الزمخشري أن التنكير للتكبير.[(١)]، يقول[(٢)] أن زيدًا رجل، ولفلان مال، أي: رجل كامل، ومال كبير، وإذا كان اليسر مُنكراً للتكبير يكون فيه أصل اليسر والزيادة عليه، فيصير كأنه يسران.

والأول ضعيف؛ لأن ناقل الحديث ابن مسعود[(٣)] وهو يقرأ: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ [سورة الشرح]؛ من غير تكرير[(٤)]، ولأن الأئمة اتفقوا على أن الثاني تأكيد[(٥)]، وإذا قلتَ: رأيتُ رجلاً رأيتُ رجُلاً للتأكيد، لا يكون الثاني إلا عين الأول.

والأحسن أن يقال: إنه مستنبط من آية أخرى مع هذه الآية، وهي أن الله تعالى قال: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٧]، ووعد الله مفعول، فبعد العسر يسر، وقال في هذه الآية: ﴿مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾، والذي يكون بعد الشيء لا يكون معه، فإذًا بعد العسر يسر، ومعه يسر؛ فهما يسران!

---

(١) انظر: الكشاف ٤/ ٧٧٢.

(٢) في (ب)، (خ)، (ت): تقول.

(٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره(٢/ ٣٠٩)، وانظر: أنيس الساري، لنبيل (٦/ ٤٤٦٣). والصواب: وقفه على ابن مسعود رضي الله عنه.

(٤) قراءة شاذة. انظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه (ص١٧٥).

(٥) لو كان هناك اتفاق ما حصل خلاف كما قرره المؤلف، وكما سيأتي من قول المؤلف أن القول الثاني هو الأشهر. وفي هذا يقول ابن عطية في المحرر الوجيز (٥/ ٤٩٧): «وذهب كثير من العلماء إلى أن مع كل عسر يسرين بهذه الآية من حيث العسر معروف للعهد واليسر منكر، فالأول غير الثاني».

فإن قيل: المراد من المعيّة أن ذلك قريب لا يتأخر كثيراً تسلية، فيكون الذي قال فيه: إنه معه، هو الذي قال فيه: إنه بعده؟

نقول: لا. بل معه الأجر على الصبر؛ فإن انتظار الفرج بالصبر عبادة، والذي بعده الفرج، والعسر لا يغلب يسرين، الدَّرَجُ في الأخرى، والفَرَجُ في الأولى، وهو كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]. (٤٥/ ب).

اللطيفة الخامسة: ما وجه اتصال: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ [سورة الشرح]، بما تقدمه؟

نقول: قال الزمخشري: الكفار كانوا يعيرون رسول الله ﷺ وأصحابه بالفقر والضعف، فَذَكَرَهُم الله بِمالَه مع رسوله من النعم الجليلة، وقال: كما أنعم عليكم بهذه النعم، ينعم بالإيسار بعد الإعسار، والإغناء بعد الافتقار[(١)]، وعلى هذا القول يكون ما ذكره كسبب نزول السورة[(٢)] والوعد بالانتصار، ويكون ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ [الشرح:١]، تقديم المُصحِّح للوعد، وفيه وجه آخر أقوى منه؛ وهو أن نقول: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح:١] توطئة الأمر بالشكر، وكأنه قال: أمَا فَعل الله معك ما فعل؛ فلا تكن فارغاً، بل كلما فرغت من عبادة ابدأ أُخرى، وسنبين ذلك في قوله:

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [سورة الشرح]، ويكون ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ [سورة الشرح] ؛ ذكر سبب ما تقدم؛ وكأنه قال: فَعلَ معك ما فَعل؛ لأنك أتعبت نفسك لله، وتركت لذات الدنيا لله، فرفعنا ذكرك؛ لأن مع العسر يسراً.

فإن قيل: الفاء للتعقيب وما ذكره الزمخشري موافق له[(٣)]؛ لأنه يقول: أما فعلنا ما فعلنا فاعلم أنا نريك العسر، ونبدله باليسر؟

---

(١) انظر: الكشاف، للزمخشري (٤/ ٧٧١).

(٢) لم أجد رواية صريحة صحيحة في السببية. وفي لباب النقول، للسيوطي (ص٢١٣): «نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر. وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية إن مع العسر يسرا قال رسول الله ﷺ أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين».

(٣) انظر: الكشاف، للزمخشري (٤/ ٧٧١).

نقول: التعليل بالفاء فيما يكون الشيء سبباً بوسائط في غاية الحسن، فإن القائل إذا قال: أحسن إلى الناس؛ فإن الله محسن، أو فإن الخير لا يضيع، كان حسناً، ولو قال: أحسن؛ لأن الله محسن، أو لأن الخير لا يضيع كان دونه، والأمر ها هنا كذلك؛ لأن رفع الذكر لم يكن بسبب ما تَعِب النبي ﷺ، فإن الله تعالى لا يعطي النبوة بالمجاهدة، لا بل الولاية لا يعطيها بها[1]، وإنما ذلك كان سبباً لزيادة درجة النبي ﷺ بعد ما اختاره الله، كما قال ﷺ: «**أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»[2]. فقال: رُفِع ذِكْرك، ونَرْفَع أكثر وأكثر، فإن(٤٦/أ) مع عسر عبادتك؛ يُسر حُسن الثناء عليك.

اللطيفة السادسة: ما الفائدة في إعادة ﴿مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح:٦]؟

نقول: فيه **وجهان:**

أحدهما: أنه تأكيد وهو الأشهر عند المفسرين، ويؤيده ما نقل أن بعض الصحابة قرأ مرة واحدة، ولم يكرر[3].

والثاني: وهو أن نقول أن ذلك لأمرين:

أما المرة الأولى: فذكرها؛ لأن النبي ﷺ أتى بالعبادة الحسنة فجزاه الله، فكان عسرُ عبادته مفيدًا لحُسن الثناء عليه. وقال: رفعنا لك ذكرك؛ لأنك تعبت، ومع العسر يسرًا، فيليق بالكرم أن نرفع ذكرك، ففعلنا ما فعلنا جزاءً لسعيك المشكور.

ثم قال: مرة أخرى ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [سورة الشرح]، فَتَحمّل العُسر في العبادة، وَتْرُك لذات الدنيا؛ تجد يُسر الدرجات في الدار الآخرة، ولهذا رَتب عليه: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [سورة الشرح]؛ كأنه قال: إن مع العسر يسرًا؛ فَتَحمّل العسر

---

(١) في كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ نظر؛ لأن المجاهدة تدل على الإيمان والتقوى، وهما أساس الولاية؛ فالله يعطي الولاية بالمجاهدة. والله أعلم.

(٢) سبق تخريجه، (ص٥٨٦).

(٣) يريد: قراءة ابن مسعود السابقة. وقد نصر هذا الوجه ببراعة الطاهر ابن عاشور في التحرير والتنوير (٣٠/ ٤١٥).

لليسر. وعلى هذا يكون (الفاء) في الموضعين لفائدتين مختلفتين: أمّا في: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ [سورة الشرح]؛ للتعليل كما بينا، وأمّا في: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [سورة الشرح]؛ للترتب؛ كما نقول: السلطان يُكرم العلماء، فَتَعَلَّم. لا يكون قولك: فتعلّم؛ علة لما سبق من القول(١)، وفي قولك: السلطان يكرمُ العلماء، ونِعم ما يفعل؛ فإن العلم شريف. شرف العلم يكون سبباً للأول، فَعُلم أن الفاء على هذا لفائدتين جليلتين، وهذا في(٢) دقيق النظر، الحمد لله على الهداية، والعياذ به من الغواية.

اللطيفة السابعة: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [سورة الشرح]؛ فيه وجوه:

أحدها: أن ذلك لبيان سهولة أمر التكليف، وأن الله تعالى لم يكلف نفسًا إلا وسعها، فقال: إذا فرغت من ضرورات الدنيا وحوائجها؛ فانصب في العبادة.

ثانيها: أنه أمر بدوام العبادة؛ كما قال له: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ۝٩٩﴾ [سورة الحجر]، ومعناه: أنك إذا فرغت من(٤٦/ ب) عبادة؛ اشرع في أخرى.

ثالثها: إذا فرغت مما كنت فيه من الهموم، وشرحنا صدرك، ووضعنا وزرك، ولم يبق لك هم، فانصب في العبادة.

والوجه الثالث: يليق بظاهر التفسير(٣)، وعلى هذا يكون (الفاء) في: ﴿فَإِذَا﴾ [الشرح:٧]؛ لترتيب العبادة على النعمة؛ أي: شرحنا لك صدرك فانصب؛ إذ لا مانع لك، وقد فرغت من الهموم؛ كما تقول: أزلت عذرك؛ فقم.

---

(١) تفردت(غ) بزيادة: بل إكرامه يكون سببا للتعليم.

(٢) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: من .

(٣) يقول الطبري في تفسيره (٢٤/ ٤٩٩): «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: إن الله تعالى ذكره، أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان به مشتغلا، من أمر دنياه وآخرته، مما أدى له الشغل به، وأمره بالشغل به إلى النصب في عبادته، والاشتغال فيما قربه إليه، ومسألته حاجاته، ولم يخصص بذلك حالًا من أحوال فراغه دون حال، فسواء كل أحوال فراغه، من صلاة كان فراغه، أو جهاد، أو أمر دنيا كان به مشتغلا، لعموم الشرط في ذلك، من غير خصوص حال فراغ، دون حال أخرى».

والوجه الثاني: يليق بما ذكرنا، فإنه يقول إنّ مع العسر يسرًا؛ فكل مشقة لها ثواب، فإذا فرغت عن عبادة؛ فاشرع في أخرى، لتنال الدرجة التي لم ينلها أحد.

أما **الوجه الأول:** ففائدة (الفاء) هي: أنه تعالى لما بيَّن ما كان له[1] من النِّعم، قال: هذه النعم تقتضي استغراق العمر في شكرها، فإذا فرغت من أمور دنياك؛ فانصب في العبادة، فلا أقل منها؛ والنصب: التعب.

الأخرى[2]: في قوله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَبۡ ۝٨﴾ [سورة الشرح]؛ أي: الذي شرح صدرك، ورفع ذكرك، أحسن إليك، والرغبة إلى جانب الـمُحسن من شيم العقلاء.

ووجه آخر أحسن منه: هو أنه تعالى لما أحسن إليك، وما كنت تدري ما الإحسان، وما كنت رغبت إليه، فكيف يَعمل معك إن رغبت إليه، فارغب إليه تجد إحسانًا لا تجدهُ ذُكر، ولا يسعه صدر.

ووجه آخر أحسن من الكل: وهو أن العارف لا يطلب من الله إلا وجهه والقرب منه، والجنة وما فيها عنده تبع لا أصل، فقال تعالى: إنك ممن شرحت صدره ورفعت ذكره، فأنت أعرف العارفين، فلا ينبغي أن تكون رغبتك إلى الجنة، أو ما دون الله، فارغب إلى الله لا غير وكل خير تبع ذلك.

وجه آخر: وهو أن النبي ﷺ أُمر بزيادة العبادة؛ فقال: إنّ الناس منهم من يطلب الجنة، والخلاص من العذاب المؤبد،(٤٧/أ) ويكفيه لذلك الغرض قول: لا إله إلاّ الله، ولا نَصبَ فيه؛ كما قال ﷺ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ**»[3]، ومنهم من يطلب الدرجات؛ وذلك بالعمل الصّالح الذي أُوجَب عليهم، وهو بقدر الوسع، وعلى سبيل اليُسر؛ كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ

(١) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: ما كان له عليه.

(٢) أي: من اللطائف، وحقها أن يقول اللطيفة الثامنة؛ لكن لعله لما أشترط على نفسه ذكر سبع فقط أغفل رقمها!

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح ، رقم: (٦٤٠٦) .

﴿ٱلْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ومنهم من يطلب القربة والزُلفى والسبيل إليه بالمجاهدة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، وقال: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]، وإذا كان هداية السبيل بالمجاهدة، فكيف الجذب[(١)]، والوصُول، وَرَفع قطعُ السبيل من البَين، فقال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [سورة الشرح] ؛ أي: اجعل عبَادتك نصيبًا[(٢)]، شُغل من يرغب إلى الله وحده لا إلى الجنّة وغيرها. والله أعلم.

وأما المُستملحات:

فالأوْلى منها: أن بعض الشّيعة نقل أن في هذه السّورة آية أخرى، وهي: وجعلنا عليًا صهرك، فسمعه ناصبي، فقال: هذا في حق أبي بكر، فقيل: له كان اسم أبي بكر عليًا؟! فقال: لا؛ ولكن اتفق أهل اللغة على إن الضَّمير[(٣)] يقال لأقارب الزوجّة، واختلفوا في أنه هل يقال للخَتنِ[(٤)] صهرٌ أم لا؟ فحمل الآية على المعنى المتفق أوْلى؛ فيكون معناه: ورفعنا لك ذكرك وجعلنا عليًا؛ أي: رفيعًا عَاليًا صِهرُك؛ وهوَ أبو بكر، فيكون معناه: وجعلنا أبا بكر رفيع القدر عليُّ الشّأن، فدَفَعَ الفاسد بالفاسِد!

الثانية: موسى عليه السلام طلب أن يشرح له صدره، وإبراهيم عليه السلام طلب أن يَرفع له ذكره، حيثُ قال: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ۝٨٤﴾ [سورة الشعراء]، والله تعالى أعطى محمدًا جميع ذلك قبل أن يَطلب.

---

(١) في المعجم الوسيط (١/ ١١٢): « (في اصطلاح الصوفية): حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق ويتصل فيها بالعالم العلوي»!. وفي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي (١/ ٥٥٤): «وعند أهل السلوك عبارة عن جذب الله تعالى عبدًا إلى حضرته».

(٢) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: نصبًا.

(٣) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: الصهر. وهو الصواب.

(٤) الخَتَنَ بالتحريك: كل من كان من قبل المرأة، مثل الاب والاخ. هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته. الصحاح، للجوهري (٥/ ٢١٠٧) (ختن).

الثالثة: في ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [سورة الشرح]؛ وجهًا آخر لطيفًا ما ذكرناه، وهو يليق بالفوائد الحكميّة لا بالمستملحيّة[(١)] [٤٧/ أ] النَدمِيَّة، وهو أنه أشار إلى تسهيل أمر النّبوة عليه، وإقداره على تحمل أعباء الرّسالة، ووجهه هو أن الله تعالى إذا اختار عبدًا للرسالة أعانه، ومنه قال عليه السلام: «**لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أعطيتها مِنْ غير مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِنْ أعْطيتها عن مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا**»[(٢)]، ويدلك على هذا قول موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ۝٢٥ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ۝٢٦﴾ [سورة طه]؛ أي: أمر الرسالة، بدليل قوله: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ۝٢٧ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ۝٢٨﴾ [سورة طه]؛ فقال تعالى: شرحنا صدرك، ويسرنا بعد العسر أمرك؛ وهو أمر الرسالة، إذا فرغت فانصب كما يليق بالأنبياء، وإلى ربك فارغب كما يكون حَال الأصْفياء[(٣)]، ولا تسأل عليه أجرًا؛ فما أجرك إلا وجه الله، كما قال الرسل بأسرهم: ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ [يونس:٧٢].

الرابعة: عادة الملوك على خلاف سُنة الله تعالى في أمورٍ، منها: أن الله تعالى لما أرسل رسوله وجعل أمره كأمره وحكمه كحكمه، ووضع عنه الوزر، وقال له: ووضعنا عنك وزرك فانصب في عبادتنا، وارغب إلينا، والملوك إذا استَوزروا واحدًا جَعلوه وَزيرًا؛ أي: مَوزُورًا مُحمَّلاً أوزارَ الملك وأَثقالهُ، ثم يقولون له أنت معفو عن الوقوف بين أيدينا، وعن التردُدِ إلى بابنا، ولا يليق بك الاجتماع بنا، والدوران معنا كثيرًا، فيكون ذلك الوزير لا يجتمع بالملك إلا في مُدة مَديدة، والذي

---

(١) في (ت)،(غ)، (ب): المستملحة.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب قوْل اللَّهِ تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ ...﴾، رقم: (٦٦٢٢)، ولفظه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ وَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

(٣) في (ت)،(ب): حال منْ وَصَفْنَا.

هُو النّديم دائما مع الملك، فيكون أمرَ الوزير كأمر الملك؛ ولكن عليه أثقال الـمَلك، وأعباء السّلطنة، وله الحرمان من مجالسة السّلطان، كل ذلك لعجز الملوك وقدرة الله تعالى.

الخامسة: اعلم أن اللهَ تعالى جعل الصّدر للعلم النّافع، والظهر للعمل الفاسد، فجعل الوزر على الظهر، ولهذا قال: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح:٣]، [٤٧/ ب] وقال: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام:٣١]، فالذي يكون شقيًا يعكس الأمر، ويجعل العلم والكتاب وراء ظهره، والعمل الفاسد في وسْط صدره، فيكون قلبه مشغولاً بأمر الشُرب، والزّنا، وغيرهمَا.

السادسة: قوله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ [سورة الشرح]؛ بيان أحسن الجزاء ثوابًا على أشق الأعمال، فإنه لما قال: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾ [سورة الشرح]،وكان ذلك أمرًا بالمداومة على العبادة، حيث جعل عقيب كل فراغ أمرًا وأمرًا بالعمل العظيم، والمجاهدة البالغة، حيث قال: ﴿فَٱنصَبْ﴾ [الشرح:٧] والنّصب: تعبٌ، قال: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾ [سورة الشرح]؛ أي: لا تطلب عليه إلا الله، وهذا أحسن الأجزية، وكيف لا؟! وقال فرعون للسحرة: ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [الأعراف:١١٤]، والواحد من الناس إن خيّره الملِك بين: القُرب منه وبين المال الكثير والـمُلك العظيم، يختار القرب، ومن لا يختاره فلخوف العاقبة، حتّى إن علم الأمن الكُليّ، ما كان يترك القرب بشيء من الأشياء، فكيف القرب من الله، وهذا المعنى حُكمي، وهو: أن الـمَلِك مَنْبَعُ الخيرات، ومن قرب منه فاز به كل ساعة، وتجدّد له كل يوم نعمة، ومن بعد منه بمالٍ إذا نفذ المال جاع، فالله تعالى أولى بأن يُطلب ويُرغب فيه.

السابعة: الله تعالى بيّنَ لنبيّه ثلاثة أنواع من النعم: شرح الصّدر، ووضع الوزر، ورَفع الذّكر، ثم أمره بأمرين: النّصبُ لله، والرغبة إلى الله، فكان الإنعام أكثر من

الشكر المطلوب بعده، كذلك ينبغي أن يكون الملوك؛ يكون[(١)] نعمهم مع الرعيَّة أكثر من طلبهم الخِدمة منهم؛ لكن الأمر بالعكس، فإن نعم أكثر الملوك بقدرٍ مُرتبٍ من الجِرَاية[(٢)]، والرّواتب، وطلبهم مِنهُ[(٣)] أن يقدم المستخدم [٤٨/أ] أمرهم على أمر الله، فهذه الخِسّةُ، وأخسُ من هذا طباعًا من خدم على هذا الوجه، وباع الله بدراهم، والله أعلمُ .

(١) في (ت)،(ب): تكون، وفي(خ): بدون هذه الكلمة.

(٢) أي: الجاري من الوظائف. انظر: الصحاح، للجوهري (٦/ ٢٣٠١)(جرى).

(٣) في (غ): منهم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد .

فبعد التطواف مع تفسير هذه السورة الكريمة والمتعلقة بحق سيد المرسلين أقول:

– أهم النتائج:

١. الحمد لله على ما أتم وأعان ويسر على تحقيق هذه السورة، وإخراجها من هذا السفر القيم، الذي حقه وحق مؤلفه إخراج تراثه والعناية به، والعمل قائم على ذلك وسيرى النور قريبا إن شاء الله.

٢. أجاد المؤلف في تفسيره لهذه السورة بأسلوب إبداعي جديد في التفسير، قائم على تدبر وبُعد نظر وثقابة ذهن، تناول فيه السورة مقتصرًا على ذكر لطائفها.

٣. يجد القارئ في هذا التفسير أسلوبًا تعليميًا رصينًا؛ في صياغة مادته بسؤال شيق، ثم عرض للإجابة؛ في أكثر من وجه، فلا ينتهي من قراءته؛ إلا وقد علق بذهنه ولا بد!

٤. أظهر المؤلف جانبًا مهمًا، أبرز فيه وجوب الارتباط بآيات الله، والرد على كل مخالف؛ ومن ذلك حينما قال: واعلم أن بعض الكفرة أو الفسقة من الذين جلسوا في الخلوة ولم يسعدهم الله بها وسلط عليهم الشيطان.... وقوله: وأعلم أن ما ذكرنا من درجة التكميل ليس كما يظنه جهال الفلاسفة من الاكتساب.

٥. تكلَّم المؤلف في تفسير هذه السورة بما يدل على نصحه، وإدراكه لواقعه، وشفقته؛ ومن ذلك قوله: كذلك ينبغي أن يكون الملوك؛ يكون نعمهم مع الرعيَّة أكثر من طلبهم الخِدمة منهم؛ لكن الأمر بالعكس، فإن نعم أكثر الملوك بقدرٍ مُرتبٍ

من الجرَاية، والرّواتب، وطلبهم مِنهُ أن يقدم المستخدم أمرهم على أمر الله، فهذه الخِسّةُ، وأخسُ من هذا طباعًا من خدم على هذا الوجه، وباع الله بدراهم .

– أهم التوصيات:

١. تحقيق كتب المؤلف تحقيقاً علمياً؛ إذ إنه لم يطبع منها إلا السفينة النوحية.

٢. الأخذ بطريقة المؤلف في التأليف، والتفسير، فقد أجاد، وأفاد، رَحِمَهُ اللَّهُ.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الأعلام**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٢. **الأنساب**، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ.

٣. **أنيس السَّاري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فتح الباري**، نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة الكويتي، مؤسَّسَة السَّماحة، مؤسَّسَة الريَّان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ .

٤. **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، إسماعيل بن محمد أمين الباباني، تحقيق: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.

٥. **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦. **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.

٧. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ.

٨. **بغية الطلب في تاريخ حلب**، عمر بن أحمد ابن العديم، تحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر، د.ط، د.ن .

٩. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

١٠. **التاريخ المنصوري** (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان)، محمد بن علي بن نظيف الحموي، تحقق: دكتور أبو العبد دودو، مطبعة الحجاز / مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، د.ت.

١١. **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت .

١٢. **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر ابن عاشور التونسي، الدار التونسية، تونس، د.ط، ١٩٨٤هـ.

١٣. **التدوين في أخبار قزوين**، عبد الكريم بن محمد القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٤. **تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٥. **التسهيل لعلوم التنزيل**، محمد بن أحمد ابن جزي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ .

١٦. **تفسير عبد الرزاق**، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ.

١٧. **التفسير والمفسرون**، محمد بن حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، د.ت.

١٨. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٩. **تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب**، محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت .

٢٠. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢١. **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، محمد بن عبد الله الشهير بابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

٢٢. **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٣. **جمهرة أنساب العرب**، علي بن أحمد بن حزم، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٤. **الحاوي في الطب**، محمد بن زكريا الرازي، تحقيق: هيثم خليفة طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٢٥. **خزانة التراث** (فهرس مخطوطات)، إصداره مركز الملك فيصل.

٢٦. **الدارس في تاريخ المدارس**، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ .

٢٧. **دلائل النبوة**، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، د.م، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .

٢٨. **ذيل الروضتين مطبوعا مع الروضتين**، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٩. **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد**، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٠. **السفينة النوحية في السكينة الروحية**، شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخويي، طبعه وصححه محمد راغب الطباخ، حلب، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٧هـ.

٣١. **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد الذهبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.

٣٢. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٣. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ.

٣٤. **صحيح البخاري** (الجامع المسند الصحيح)، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٥. **طبقات الشافعية الكبرى**، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: الطناحي والحلو، دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٣٦. **طبقات الشافعية**، أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ .

٣٧. **طبقات الشافعيين**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ١٤١٣هـ.

٣٨. **طبقات علماء الحديث**، محمد بن أحمد الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ.

٣٩. **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة، تحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت .

٤٠. **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ.

٤١. **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، مؤسسة آل البيت، عَمان، ١٤٢٠هـ.

٤٢. **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، دار السعادة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤هـ.

٤٣. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ .

٤٤. **القانون في الطب**، الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: محمد أمين الضناوي، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.

٤٥. **قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان**، كمال الدين أبو البركات المبارك، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م.

٤٦. **الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف**، أحمد بن علي بن حجر، مكتبة المعارف، الرياض، د.ط، د.ت .

٤٧. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧هـ.

٤٨. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

٤٩. **كنوز الذهب في تاريخ حلب**، أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي، دار القلم، حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ .

٥٠. **لباب النقول في أسباب النزول**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت .

٥١. **اللباب في تهذيب الأنساب**، علي بن أبي الكرم ابن الأثير، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

٥٢. **لسان العرب**، محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٥٣. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، عبد الحق بن غالب بن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، د.م، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥٤. **مختصر في شواذ القرآن**، الحسين بن أحمد بن خالويه، المطبعة الرحمانية، مصر، د.ط، ١٣٥٢هـ.

٥٥. **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، سبط ابن الجوزي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة: الأولى،١٤٣٤هـ .

٥٦. **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، أحمد بن يحيى العمري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٥٧. **المستدرك على الصحيحين**، الحاكم محمد بن عبد الله، النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

٥٨. **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ .

٥٩. **معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، ط الثانية، ١٩٩٥م.

٦٠. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ.

٦١. **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٦٢. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرين، دار الدعوة، د.ط، د.ت .

٦٣. **معجم دمشق التاريخي**، د. قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٩م .

٦٤. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ.

٦٥. **مفاتيح الغيب**، محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٦٦. **المقفى الكبير**، تقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ .

٦٧. **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، محمد بن علي التهانوي، تحقيق: د.علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

٦٨. **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام**، إبراهيم بن ابن دُقْماق، تحقيق: الدكتور سمير طبارة، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ .

٦٩. **النكت والعيون** (تفسير الماوردي)، علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت .

٧٠. **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ .

٧١. **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤١٣هـ.

٧٢. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٧٣. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المستخلص	٥٥٣
المقدمة	٥٥٤
أهمية الموضوع	٥٥٤
أسباب اختيار البحث	٥٥٤
الدراسات السابقة	٥٥٤
خطة البحث	٥٥٤
منهج التحقيق	٥٥٥
المبحث الأول: الدراسة	٥٥٦
المطلب الأول: ترجمة المؤلّف	٥٥٦
أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه	٥٥٦
ثانياً: مولده	٥٥٧
ثالثاً: نشأته وحياته العلمية	٥٥٧
رابعاً: ثناء العلماء عليه	٥٦٢
خامسا: شيوخه وتلاميذه	٥٦٣
سادساً: مصنفاته	٥٦٥
سابعاً: وفاته	٥٦٧
المطلب الثاني: دراسة الكتاب	٥٦٨
أولاً: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف	٥٦٨
ثانياً: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق	٥٦٩
ثالثاً: وصف النسخ الخطية	٥٧٠
نماذج مصورة	٥٧٥
المبحث الثاني: النص المحقق (سورة الشرح)	٥٨٠
الخاتمة	٥٩٧
فهرس المصادر والمراجع	٥٩٩
فهرس الموضوعات	٦٠٥

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

ثالثاً:

الفهارس والأدلة

فهرس

مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

من العدد الأول إلى العدد الثلاثين

فهرس مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

من العدد الأول إلى العدد الثلاثين[١] إعداد: هيئة التحرير

أولاً: فهرس البحوث والدراسات

م	الموضوع	عنوان المقال	الكاتب	العدد	الصفحات
١	علوم القرآن	اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن: جمعاً ودراسة / لعلي بن عبد الرحمن بن إبراهيم النجاشي (عرض رسالة جامعية)	هيئة التحرير	٤	٤٠٢-٤٠٥
٢		استدراكات ابن عقيلة المكي في كتابه (الزيادة والإحسان في علوم القرآن) على السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)	أ.د. إياد سالم صالح السامرائي وم.م. اعتماد إسماعيل جاسم	٢٦	١١١-١٦٠
٣		علوم القرآن: تاريخه وتصنيف أنواعه	د. مساعد بن سليمان الطيار	١	٧٧-١٣٩

(١) صدرت من عام ١٤٢٧هـ إلى نهاية عام ١٤٤١هـ، كما يلي:

ع١، ربيع الآخر ١٤٢٧هـ - ع٢ ، ذو الحجة ١٤٢٧هـ -ع٣ ، جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ - ع٤، ذو الحجة ١٤٢٨هـ - ع٥ ، جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ - ع٦، ذو الحجة ١٤٢٩هـ - ع٧، جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ -ع٨، ذو الحجة ١٤٣٠هـ - ع٩، جمادى الآخرة ١٤٣١هـ - ع١٠، ذو الحجة ١٤٣١هـ -ع١١، جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ - ع١٢ ، ذو الحجة ١٤٣٢هـ - ع١٣ ، جمادى الآخرة ١٤٣٣هـ - ع١٤ ، ذو الحجة ١٤٣٣هـ - ع١٥، جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ - ع١٦، ذو الحجة ١٤٣٤هـ -ع١٧، جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ - ع١٨ ، ذو الحجة ١٤٣٥هـ - ع١٩، جمادى الآخرة ١٤٣٦هـ - ع٢٠، ذو الحجة ١٤٣٦هـ - ع٢١، جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ - ع٢٢، ذو الحجة ١٤٣٧هـ - ع٢٣، جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ - ع٢٤، ذو الحجة ١٤٣٨هـ - ع٢٥، جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ - ع٢٦، ذو الحجة ١٤٣٩هـ - ع٢٧، جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ - ع٢٨، ذو الحجة ١٤٤٠هـ -ع٢٩، جمادى الآخرة ١٤٤١هـ - ع٣٠، ذو الحجة ١٤٤١هـ.

٤	جمع القرآن	العرضة الأخيرة : دلالتها وأثرها	د. ناصر بن سعود بن حمود القثامي	١٥	١٣-٦٩
٥	المصاحف	استخدام الألوان في المصاحف قديماً وحديثاً	أ.د. أحمد خالد يوسف شكري	١٤	١٨١ - ٢٣٨
٦		المصاحف المخطوطة: تعريف بها وبيان قيمتها التاريخية والعلمية والفنية	أ.د. غانم قدوري الحمد	١٢	١٣-٧٨
٧		مصحف ابن البوابِ: دراسةٌ وصفيةٌ تحليليةٌ موازنةٌ	د. إياد سالم السامرائي و زيد حاتم السامرائي	١٩	١٣-٩٢
٨		مُصْحَفُ المُخَلِّصِيِّ المخطوط سنة ٣٥٣هـ: دراسة وصفية تحليلية	أ.د. غانم قدوري الحمد	١٦	١١-٧٦
٩		مصحف جامعة توبنجن رقم (MaVI165): دراسة وصفية تحليلية	د. بشير بن حسن الحميري	٢٠	١٣-٨٤
١٠	رسم المصحف	أبو بكر بن أشتة وجهوده في رسم المصحف	د. عبده بن حسن الفقيه	٢٩	١٣٣-١٨٦
١١		استدراكات السخاوي في كتابه (الوسيلة) على الداني في مسائل الرسم: جمع ودراسة	د. باسم بن حِمدي السيد	٢٢	١٣-٩٠
١٢		أقوال الإمام الطلمنكي في قضايا الرسم العثماني: عرض ومناقشة	د. حمود بن محمد بن حمود ردمان	٢٨	٤٥-١٠٤
١٣		تاء التأنيث بين اللغة والرواية وخط المصاحف العثمانية	د. محمد شرعي بن سليمان أبو زيد	١٠	٤٥- ٨٨
١٤		الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل	أ.د. أحمد خالد شكري	٣	٢١٣ - ٢٧٢

١٥		مناهج الباحثين في تعليل ظواهر رسم آيات القرآن الكريم	د. حسن بن عبد الجليل العبادلة	١٧	١١-٧٢
١٦		نظرات في بعض ما انحذف - حشوًا - من الألفات	د. عبد الرحيم بن عبدالسلام نبولسي	١	١٥٣-٢٠٤
١٧	عد الآي	اختلاف عد الآي في سورة الفاتحة: توجيهُهُ وأثرُه	د. ناصر بن سعود القثامي	٢٠	٨٧-١٦١
١٨	التجويد	الإشمام في اللغة: حقيقته وأنواعه	أ.د. غانم قدوري الحمد	٩	١٩٣ - ٢٤٢
١٩		ألقاب الحروف عند الخليل بن أحمد: دراسة تحليلية	د. محمد بن إبراهيم بن محمد نور بن سيف	٣٠	١٣٣-١٩٢
٢٠		تنقيح المنظومات العلمية بين حاجة الدارسين والتوقف في الاستدراك على العلماء: دراسة تطبيقية على متن تحفة الأطفال	محمود عبد الجليل عبد المولى روزن	١١	١٥٥ - ٢٠٢
٢١		علم التجويد قبل كتاب الرعاية وكتاب التحديد من (الكتاب الأوسط) للعماني	أ. د. غانم قدوري الحمد	٥	١٦٣ - ٢١٠
٢٢		فكرة الصوت الساذج وأثرها في الدرس الصوتي العربي	أ. د. غانم قدوري الحمد	٤	١٨٧ - ٢٥٧
٢٣	الوقف والابتداء	أنواع الوقف باعتبار الموقوف به في القراءات القرآنية	د. عبد الرحيم بن عبدالله بن عمر الشنقيطي	١٤	٨٩-١١٦
٢٤		تعقبات الداني على الدينوري (ت: ٢٨٩هـ) في كتاب (المكتفى في الوقف والابتدا): جمعاً ودراسة	د. سعد بن محمد الزهراني	٢٩	١٨٩-٢٣٥

٢٥		وقوف الإمام أبي حاتم السجستاني من خلال كتاب المكتفى للدّاني	د. إبراهيم بن عبد الله الزَّهراني	١٧	٧٣-١٢٥
٢٦		المنزع التعليلي لأوقاف الإمام الهبطي عند الشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي (ت: ١٢١٤هـ) من خلال كتابه: "الأقراط والشنوف"	أ. عبد الكريم بن الحبيب حريري المغربي	٢٨	١٧٧-٢١٠
٢٧	القراءات	أثر تنوع القراءات في العلوم العربية والشرعية: دراسة موضوعية لسورة الحج	د. سلوى بنت أحمد الحارثي	٢٨	١١-٤١
٢٨		أحوال الاعتداد بالأصل والعارض في أبواب أصول القراءات	د. أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي	٢٥	١٣-٥٦
٢٩		استثناءات الإمام الكسائي في أبواب أصول الشاطبية : جمعاً وتوجيهاً	د. غدير بنت محمد الشريف	٣٠	١١-٦٦
٣٠		أُسُسُ الاخْتِيَارِ مِن القِراءَاتِ في كِتَابِ إِعْرَابِ القِرَاءَاتِ السَّبع وَعِلَلِها	د. سُلطان بن عَوَّاض العَوْفِي	٢٢	٩٣-١٥٠
٣١		الإمام الشاطبي ومنهجه في شرح الشاطبية من خلال كتابه (فتح الوصيد في شرح القصيد)	د. هاشم بن محمد بالخير	٢٥	٥٩-١٠٨
٣٢		الأوجه المقدمة في الأداء للثلاثة القراء	د. حاتم بن عبد الرحيم التميمي و د. تقي الدين بن مصطفى التميمي	١٥	٧٣ - ١٣٠

٣٣		تأثير الإمام ابن الجزري في مقرئي الغرب الإسلامي	د. أحمد كوري بن يابة بن محمد السالكي	٢١	٦٥- ١٣٢
٣٤		تعقبات شراح الشاطبية عليها في ترتيب الأبيات وتراجمها في المقدمة وأبواب الأصول: دراسة وصفية تحليلية	د. هشام بن سليمان الزريري	٢٩	١١-٧٠
٣٥		تنبيهات الإمام أبي عمرو الداني على أوهام القرَّاء في كتابه "جامع البيان في القراءات السبع ": عرض ودراسة	د. باسم بن حمدي بن حامد السيد	١٦	١٤٧-٢٢٦
٣٦		تواتر القراءات وموقف ابن الجزري منه	محمد يحيى بن الشيخ جار الله	١٣	٧٩-١٢٠
٣٧		حالات الشاطبية مع التيسير	د. عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي	٩	١١- ٣٨
٣٨		الحروف المقطعة وأحكامها الأدائية عند القراء العشرة	د. سالم بن غرم الله الزهراني	١٨	١١-٧٠
٣٩		روايات في علوم القراءات من كتاب المصاحف لابن الأنباري (ت٣٢٨ هـ): جمعًا ودراسةً	د. عبد الحميد بن سالم الصاعدي	١٨	١١١-١٨٦
٤٠		الدروس المنهجية من منظومة الشاطبية	د. عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي	١٨	٧١-١٠٩
٤١		السكت في القراءات أنواعاً وحكماً وتوجيهاً	د. حاتم بن عبد الرحيم التميمي و د. تقي الدين بن مصطفى التميمي	١٣	١٣-٧٨

٤٢	علل مخالفة القراء أصولهم: دراسة تطبيقية مقارنة		د. عبد الله بن حماد القرشي	٢١	١٣-٦٢
٤٣	علوم العربية في منظومة الشاطبية: دراسة استقرائية وصفية		د. عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي	٢٠	١٦٥-٢٠٤
٤٤	لطائف الشاطبي ودقائقه في لاميته حول انفرادات القراء (من أول الأعراف إلى الإسراء)		د. محمد بن عبد الله بن إبراهيم الحسانين	٢٩	١١-٧٠
٤٥	القراءات القرآنية في تفسير (تأويلات أهل السنة) للإمام أبي منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ) عرض وتحليل.		د. أسامة بن عبد الوهاب الحياني	٢٧	١١-٥٤
٤٦	قواعد نقد القراءات : دراسة نظرية تطبيقية / لعبد الباقي بن عبد الرحمن سيسي (عرض رسالة جامعية)		هيئة التحرير	٥	٤٤٧-٤٥١
٤٧	ما زاده الإمام الشاطبي في حرز الأماني على التيسير للإمام الداني بين القراءة والمنع		د. سامي بن محمد سعيد عثمان عبد الشكور	٨	١٣-١٢٨
٤٨	مصطلح الروم في أواخر الكلم واستعماله في المنصوب والمفتوح: دراسةٌ موازنةٌ بين القراء والنحويين		د. إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السلطان	٢٨	١١-٤١
٤٩	نظرات في ظاهرة الاختيارات في القراءات القرآنية		د. محمد عادل بن أحمد شوك	١٤	١١٧-١٧٩

٥٠	القراءات الشاذة	القراءات الشاذة وأثرها في التفسير	د. عبد الله بن حمَّاد بن حميد القرشي	٧	١١ – ٦٥
٥١	القُرَّاء	ظاهرة المنامات في كتب القراءات وتراجم القراء	أ.د. عمر يوسف عبدالغنيّ حمدان	٤	٢٥٩ – ٣١٩
٥٢		ترجمة الشيخ محمود فرج عبد الجليل	د. محمد عبد الله مهدي	٢٦	٤٣٥ – ٤٥٧
٥٣	توجيه القراءات	توجيه الإمام ابن القيم – رحمه الله – للقراءات القرآنية	د. عبد العزيز بن حميد الجهني	١	٢٠٧ – ٢٦٦
٥٤		التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمَّال العدوي (ت١٦٠هـ)	د . عبد الله بن عويقل السلمي	٢	١٣٥ – ٢٢٦
٥٥		التوجيهات النحوية لقراءة يزيد بن قُطيب الشامي	د. سعيد بن علي بن عبدان الغامدي	١١	٢٤٩ – ٣٠٢
٥٦		توجيه القراءات عند الإمام "ابن بري" من خلال أرجوزته "الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع": جمع ودراسة	عبد الواحد بن المصطفى الصمدي	١٨	١٨٧ – ٢٥٠
٥٧		القراءات القرآنية وتوجيهها في كتاب العين: جمع ودراسة	د. عبد الله بن محمد بن عيسى المسملي	٧	١٠٩ – ٢١١
٥٨		منهج السيوطي في توجيه القراءات في شرح الشاطبية	د. شادي بن أحمد بن توفيق الملحم	٢٩	٣٢٩ – ٣٧٢
٥٩		تقارض (إلا) و (غير) في اللغة وفي القرآن الكريم	د. مصطفى فؤاد أحمد محمد	٩	٢٤٣ – ٢٨٨
٦٠		الفروق اللغوية بين ألفاظ العلم ومراتبه ووسائله في القرآن الكريم	د. محمود أحمد الأطرش	٣	٢٧٣ – ٣٢٢

٦١		في مفهوم التلاوة: دراسة قرآنية	د. عبد الحميد بن عبد الله الإدريسي	١٩	٩٥-١٤٨
٦٢	نحو القرآن	ابن النجار الدمشقي وكتابه "القواعد الحسان في إعراب أم القرآن" دراسة منهجية نقدية	د. عمار بن أمين بن محمد الددو	١٠	٢٨٧- ٣٥٦
٦٣		اقتران خبر المبتدأ بالفاء: دراسة نحوية تطبيقية من خلال القرآن الكريم	د. حصة بنت زيد بن مبارك الرشود	٥	٢١١- ٢٩٣
٦٤		التقاء الساكنين بين القراء والنحويين	د. عبد الرحمن بن محمود مختار الشنقيطي	١٢	٧٩-١٢٠
٦٥		تداخل الإضافات في القرآن الكريم: دراسة وصفيَّة	د. ماجد بن عمر القرنيّ	١٧	٢٠٥-٢٥٤
٦٦		التعريف والتنكير في بعض مواضع المتشابه اللفظي في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية	د. عبد الله بن محمد السليماني	١٣	٢١٥-٢٧٦
٦٧		التوجيه النحوي والدلالي لقراءة ابن عباس ﷺ في سورتي البقرة وآل عمران الواردة في تفسير ابن عطية	د. نوح بن يحيى الشهري	٣٠	٣٩١-٤٤٠
٦٨		التوجيه النّحوي والصّرفي لقراءة قَتادة بن دِعامة السَّدوسي بالزيادة على رواية حفص عن عاصم	د. حسن بن محمد القرني	٣٠	٤٤٣-٤٩٠
٦٩		العدد اثنا عشر ووجه تأنيثه في قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾	د. عبد الله بن سالم الثمالي	٣٠	٣٥١-٣٨٨
٧٠		كيف الاستفهامية في الدراسات النحوية وأوجه إعرابها في القرآن الكريم	د. أحمد بن محمد القرشي	١	٢٦٩-٣٢٨

٧١		ما يجوز لغة ولم يقرأ به : دراسة تأصيلية	د. فيصل بن جميل الغزاوي	١٠	١١ - ٣٨
٧٢		المتشابه لفظاً المختلف إعراباً: دراسة نحوية دلالية لنموذجين قرآنيين	د. عبد الله بن محمد السليماني	٢٣	١٦٧-٢٣٧
٧٣		النظير القرآني بين الاتفاق والاختلاف: دراسة نحوية في ضوء القراءات السبع من طريق الشاطبية	د. السيد إبراهيم المنسي	٢٤	٢١١-٢٥٨
٧٤		همزة الاستفهام: أحكامها ودخولها على أداة الشرط في القرآن الكريم	د. مصطفى فؤاد أحمد	١٥	٢٢٥-٢٦٥
٧٥		(هيهات): أحكامها النحوية وتوجيه قراءاتها	د. مصطفى فؤاد أحمد	٨	٢٥٣-٣١٢
٧٦	معاني القرآن	المقدم والمؤخر في القرآن الكريم من خلال تفسير البغوي: جمعاً ودراسة	د. علي بن جريد العنزي	١٩	١٥١-٢٥٦
٧٧	معاني القرآن	الاختيارات العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية في الناسخ والمنسوخ من الآيات القرآنية	د. علي بن جريد بن هلال العنزي	١٥	١٣٣-١٨٢
٧٨	بلاغة القرآن	آيات السجدة وسياقاتها: دراسة بلاغية	د. سعيد بن طيب بن سحيم المطرفي	١١	٢٠٣-٢٤٨
٧٩	بلاغة القرآن	الاتجاه البلاغي في مقدمات التفاسير	د. عبد الله بن صالح الوشمي	٢٧	٢٦٥-٣١٦

٨٠		أثر الابتداء بحروف المعاني والوقف عليها في بلاغة المعنى القرآني واتساعه	د. محمد بن محمد بن عبد العليم الدسوقي	٤	٧٧ - ١٨٦
٨١		الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم: مفهومه - أغراضه- عناية المفسرين به	د. عبد الرزاق حسين أحمد اليوسف	٩	١٢٧ - ١٩٢
٨٢		بلاغة الوصف بالمصدر في القرآن الكريم	د. محمد بن راشد بن حمد الصبحي	٢٨	٢٩١-٣٤٨
٨٣		بينات أسلوبية في القرآن الكريم	د. أحمد بن قاسم الزمر	١٧	٢٥٥-٣٠٤
٨٤		التناسق الصوتي في القرآن الكريم: سورة مريم أنموذجاً	د. عبد الرحمن بن رجاء الله السلمي	١٧	٣٠٥-٣٥٠
٨٥		جماليات النظم القرآني في قصة أصحاب الجنة في سورة القلم	د. عبد الرحمن بن رجاء الله السلمي	١٢	٢١٥-٢٧٦
٨٦		حمل المتشابه على التفنّن: تفسير الآلوسي نموذجاً	د. ياسر بن محمد بابطين	١٨	٢٥١-٣٠٨
٨٧		خصائصُ البيان القُرآني في سورةِ المسد: مُراجعاتٌ فِي المَنهَج وَالبيانِ	أ.د. محمود توفيق محمد سعد	١٢	٢٣١-٢٧٠
٨٨		خطاب امرأة عمران في القرآن: دراسة بلاغية تحليلية	د. عويض بن حمود العطوي	٧	٢٨٩ - ٣٢٨
٨٩		دعاء الأنبياء في القرآن الكريم : دراسة بلاغية تحليلية	د. عبد الرحمن بن رجاء الله السلمي	١٠	١٩١ - ٢٨٦
٩٠		المجاز في القراءات القرآنية ودلالاته البيانية	د. ظافر بن غرمان العمري	٨	٣١٥-٣٧٣
٩١		مجازات النداء وحقيقته وأغراضها في الخطاب القرآني	د. ظافر بن غرمان العمري	٦	١٥٧ - ٢٣٥
٩٢		مقامات مادة البيع في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية	د. عبد الرحمن بن رجاء الله السلمي	٢١	٣٣١-٣٥٤

٩٣		من أسرار النظم القرآني في سورة التكوير : دراسة بلاغية	د. عيسى بن صلاح بن مساعد الرجبي	١٤	٢٣٩-٣١٨
٩٤		المنهج البلاغي للقرآن الكريم في استعمال حرفي النفي (لا) و(لن)	د. ظافر بن غرمان العمري	٢٤	٢٦١-٣٢٦
٩٥		وحدة النسق في السور القرآنية : فوائدها وطرق دراستها	د. رشيد الحمداوي	٣	١٣٥-٢١٢
٩٦	أحكام القرآن	المسائل الأصولية المستدل لها بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾	د. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم العويد	٧	١٠٩ - ٢١١
٩٧		هداية الحيران فيما قيل : ليس له مفهوم مخالف من القرآن	د. علي بن جريد بن هلال العنزي	٩	٤١ - ١٢٦
٩٨	أصول التفسير ومناهجه	أثر الاكتشافات العلمية في تفسير القرآن الكريم	د. صالح بن يحيى صواب	٥	١٣ - ٧٤
٩٩		أثر المعجم العربي في تفسير القرآن الكريم: قراءة في بعض النماذج	د. واسيني بن عبد الله بن بوزيان	٢٦	٧١-١٠٨
١٠٠		تاريخ القراءة الجديدة للقرآن: دراسة نقدية عقدية	د. حسن بن محمد الأسمري	١٦	٧٧-١٤٦
١٠١		الترجيح بين أقوال المفسرين بالإسرائيليات	د. عمار بن أحمد الصياصنة	٢٩	٢٣٩-٢٨١
١٠٢		تفسير القرآن بالقرآن : دراسة تأصيلية	د .أحمد بن محمد البريدي	٢	١١ - ٦٧

١٠٣		تصحيح طريقة معالجة تفسير السلف في بحوث الإعجاز العلمي	د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار	٢	٧١-١٣١
١٠٤		تفسير أتباع التابعين أعلامه ومعالمه	د. خالد بن يوسف الواصل	١٣	١٢١-٢١٤
١٠٥		تفسير القرآن بالإسرائيليات : نظرة تقويمية	د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار	١٤	١١ - ٨٨
١٠٦		تكوين ملكة التفسير	د. الشريف حاتم بن عارف العوني	٣	٩ - ٦٤
١٠٧		قاعدة التأسيس أولى من التوكيد وتطبيقاتها في التفسير وعلوم القرآن	د. خلود بنت شاكر العبدلي	٢٥	١١١-١٦٤
١٠٨		كتاب أصول التفسير في المؤلفات، إعداد مركز تفسير للدراسات القرآنية	عرض ومراجعة : د. محمد بن عبد الله بن جابر القحطاني	٢١	٣٩١- ٤١٠
١٠٩		معالم الاستنباط في التفسير	نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني	٤	١٣ - ٧٥
١١٠		مفهوم السنة وعلاقتها بالقرآن	د. يحيى بن عبد الله الشهري البكري	٨	١٨٧-٢٥٠
١١١		منهج المحدِّثين في نقد مرويات التفسير	د. محمد صالح محمد سليمان	٢١	١٣٥ - ٢٢٨
١١٢		المنهجية الحداثية العربية لقراءة آيات الأحكام: تقويم وتحليل	د.أحمدي الشيخ التجاني	٢٣	٢٤١-٢٧٨
١١٣		الهدايات القرآنية: دراسة تأصيلية	عرض ومراجعة: أ. فؤاد بن عبده أبو الغيث	٢٣	٣٥٣-٣٦٢

١١٤		الآيات القرآنية التي استشهد بها النبي ﷺ ودلالات استشهاده بها (أحاديث الصحيحين)	د. عصام بن عبد المحسن الحميدان	٦	١١ - ٨١
١١٥		الإمام البيضاوي وتفسيره: تعريف به وبمصادره وما اعتنى به فيه من العلوم	د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري	١٧	١٢٧-٢٠٤
١١٦		أقوال عطاء الخراساني في التفسير جمعًا ودراسة مقارنة من أول سورة الكهف إلى نهاية سورة الناس / لمحمد بن عبد الجواد الصاوي (عرض رسالة جامعية)	هيئة التحرير	٥	٤٥٢ - ٤٥٤
١١٧	التفسير	أقوال الوزير ابن هبيرة في التفسير: جمعاً ودراسة (عرض رسالة جامعية)	هيئة التحرير	٤	٤٠٦-٤١٠
١١٨		تأملات قرآنية من نبأ موسى وفرعون	د. أحمد بن عبد الله الزهراني	١	١٧-٧٤
١١٩		التفسير الإذاعي للقرآن الكريم	عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر	١	١٣٣-١٤٩
١٢٠		رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير: دراسة موازنة في تفسير سورة الإسراء أنموذجًا.	أ.د. أمين بن عائش المزيني	٢٧	٥٧-١٠٦
١٢١		مفهوم الربانية في المصطلح القرآني الكريم	د. محمد بن عبد العزيز الصعب	٢٧	١٧٧-٢٠٦
١٢٢		موسوعة التفسير المأثور	عرض ومراجعة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بالمعهد	٢٥	٣٠٩-٣٥٠

١٢٣	آداب الدعاء من خلال دعوات الأنبياء ﷺ في القرآن الكريم	التفسير الموضوعي	د. زينب بنت عبد المحسن البدر	٢٦	١٣-٦٨
١٢٤	أساسيات أخلاق المهنة من منظور قرآني: دراسة تأصيلية		د. محمد محمود السواعدة	٢٠	٢٠٧-٢٥٢
١٢٥	التعامل مع المنافقين: دراسة موضوعية قرآنية		د. محمّد بن عبد العزيز المسند	٨	١٣١-١٨٤
١٢٦	تعفف الرسل عن مال أقوامهم: دراسة موضوعية في ضوء القرآن الكريم		أ. حمزة بن عبد الله الشواهنة	٢٨	٢١٣-٢٤٤
١٢٧	ما ورد في الكتاب فيما ينال وجوه الظالمين من العذاب		د. فايز بن حبيب بن دخيل الترجمي	١١	٨٣-١٥٤
١٢٨	روح القدس عليه السلام في ضوء القران العظيم: دراسة موضوعية		د. مروان بن أحمد الحمدان	١٢	١٢١-٢١٤
١٢٩	حال المؤمن عند الضراء		د. فايز بن حبيب الترجمي	٢٣	٨٣-١٦٤
١٣٠	حديث القرآن عن وسائل فهمه: دراسة موضوعية		د. محمد ولد سيدي عبد القادر	٥	٧٥ - ١٦٢
١٣١	السنن الإلهية: حقيقتها وإدراكها في ضوء القرآن الكريم		أ.د. ذو الكفل بن الحاج محمد يوسف بن الحاج إسماعيل	٩	٦٧- ١٠٨
١٣٢	سورة الصف : دراسة موضوعية		د. هدى بنت دليجان بن عبد الله الدليجان	١٠	٨٩- ١٣٩

١٣٣		شعائر الله في القرآن الكريم: دراسة موضوعية	د. أحمد بن مرجى الفالح	٢٥	٢٠٤-١٦٧
١٣٤		الظن المتعلق بالعقيدة في القرآن الكريم: دراسة موضوعية	د. أحمد بن صالح الزهراني	٣٠	٣٤٨-٣١١
١٣٥		عادات عربية في ضوء القرآن الكريم	أ.د. عبد الفتاح محمد أحمد خضر	٣	١٣٤ - ٦٥
١٣٦		الفرار في ضوء القرآن الكريم.	د. عائشة بنت محمد الحمدان	٢٧	١٧٤-١٠٩
١٣٧		الكلمة الطيبة وأثرها في الدعوة إلى الله من منظور قرآني	د. عودة عبد عودة عبد الله	١٦	٢٧٠-٢٢٧
١٣٨		مظاهر العنصرية عند أهل الكتاب وكيف أبطلها القرآن الكريم	د. حمدان بن لافي العنزي	٢٥	٢٦٠-٢٠٧
١٣٩		معالم التربية القرآنية في جزء عم / لخالد بن محمد بابطين (عرض رسالة جامعية)	هيئة التحرير	٣	٤٢٨-٤٢٥
١٤٠		من أدلَّة تفضيل العربيَّة في القرآن	حسن بن غرم العمري	١٦	٣٠٢-٢٧١
١٤١		موارد الاتِّباع في القرآن الكريم	د. فايز بن حبيب الترجمي	٢٤	١٥٨-٨١
١٤٢		﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾: دلائل ودلالات	د. مسعد بن مساعد الحسيني	٣٠	٢٤٢-١٩٥

١٤٣	خصائص القرآن	أثر حفظ القرآن الكريم على الصحة النفسية	أ.د. صالح بن إبراهيم الصنيع	٦	٢٣٧-٢٩٨
١٤٤		خواص القرآن الكريم: دراسة نظرية تطبيقية / لتركي بن سعد الهويمل (عرض رسالة جامعية)	هيئة التحرير	٣	٤٢٩-٤٣٢
١٤٥	فضائل السور	حديث أُبي بن كعب ﷺ في فضائل السور وموقف المفسرين منه	د. ناصر بن محمد المنيع	٦	٨٣ - ١٥٦
١٤٦	مباحث قرآنية	الأحاديث النبوية الواردة بقراءة سورتي الإخلاص في الصلاة جمع ودراسة	د. أحمد بن عمر بن سالم بازمول	١٠	١٤١ - ١٩٠
١٤٧		انتفاع الأموات بقراءة القرآن	د. منيرة بنت محمد بن سعيد باحمدان	٢٠	٢٥٥-٣٣٤
١٤٨		التصحيف في كتب علوم القراءات: مظاهره وآثاره	د. يوسف بن مصلح الردادي	٣٠	٦٩-١٣٠
١٤٩		السؤال التدبري في القرآن الكريم	أ. ابتهال بنت خالد السلامة	٢٤	١٦١-٢٠٨
١٥٠		شبهات الحداثيين حول أسباب النزول: بسام الجمل نموذجاً	د. أحمدي الشيخ التجاني	٢٢	١٥٣-٢١٢
١٥١		شروط تدبر القرآن الكريم وموانعه	د. خالد بن عثمان بن علي السبت	١١	١١ - ٨٢
١٥٢		علاقة مقاصد الشريعة بالقرآن الكريم وأهميتها في تدبره	د. يوسف أحمد محمد البدوي	١٩	٢٥٩-٣١٨
١٥٣		معالم الأسس الفكرية والمعرفية للبناء التربوي في القرآن الكريم	د. طالب بن صالح العطاس	٢٦	٢٣٣-٣٢٠

١٥٤		المقاصد القرآنية: دراسة منهجية	د. محمد بن عبد الله الربيعة	٢٧	٢٠٩-٢٦٢
١٥٥		مقصد التوحيد في القرآن: دراسة تأصيلية	د. عادل مقراني بن أونيس بن رابح	٢٩	٢٨٥-٣٢٥
١٥٦		منهج القرآن في دحض شبهات الملحدين (تأليف: أفنان بنت حمد الغماس)	عرض ومراجعة: أ. طارق بن عبد الله الواحدي	٢٤	٣٦٣-٣٦٨
١٥٧		منهج القرآن الكريم في الوقاية من جريمة القذف	د. تهاني بنت سالم باحويرث	٣٠	٢٤٥-٣٠٨
١٥٨		نظريات القيادة والنبي داود عليه السلام: دراسة تطبيقية من خلال القرآن الكريم	د. حسين بن علي الزومي	٢٦	١٦٣-٢٣٠
١٥٩	تعليم القرآن	استخدام النمذجة الرياضية في التخطيط الزمني للمحفوظات القرآنية لطلاب المدارس والحلقات النموذجية	د. محمود عبد الجليل عبد المولى روزن	١٦	٣٠٣-٣٨٨
١٦٠		إسهامات حلقات تحفيظ القرآن في تحقيق أمن المجتمع: دراسة ميدانية من وجهة نظر أولياء الأمور بالمدينة المنورة / لنايف محمد المغذوي (عرض رسالة)	هيئة التحرير	٤	٣٩٩-٤٠١
١٦١		إعداد معلم القرآن الكريم في معهد الإمام الشاطبي في المملكة العربية السعودية ومعهد القراءات في جمهورية مصر العربية : دراسة مقارنة	د. صالح بن يحي الزهراني و د. سعيد بن غريب الدقميري	١٢	٢٧٧-٣٣٤

١٦٢		إقراء القرآن الكريم منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه / لدخيل بن عبد الله الدخيل (عرض رسالة جامعية)	هيئة التحرير	٣	٤٢١-٤٢٤
١٦٣		تدارس القرآن الكريم: أحكامه وضوابطه	د. ناصر بن محمد الصائغ	٢٣	١٣-٨٠
١٦٤		تعليم القرآن في المؤسسات القرآنية وأثره العلمي والتربوي "الكتاتيب القرآنية في المغرب أنموذجًا"	أ.د. عيسى بن ناصر الدريبي	١٣	٢٧٧-٣٣٤
١٦٥		تقرير عن معهد الإمام الشاطبي	هيئة التحرير	٤	٤١٣-٤٢٤
١٦٦		عناية المرأة بالقرآن الكريم وإقرائه	أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني	٢٨	٢٤٧-٢٨٨
١٦٧	كشافات وأدلة	إعلام أهل البصائر بما أورده ابن الجزريّ من الكنوز والذخائر (دليل مفهرس لكتب علوم القرآن الواردة في غاية النهاية)	أ.د. عمر يوسف عبدالغنيّ حمدان	٥	٢٩٧- ٤٤٤
١٦٨		الجهود النقدية للقراءات المعاصرة للقرآن الكريم: رصد وتحليل.	د. محمد بن راشد البركة	٢٧	٣٧٥-٤٣٦
١٦٩		دليل الأعمال العلمية المطبوعة المتعلقة بالشاطبية	مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بالمعهد	٢٦	٣٧١-٤٣٢
١٧٠		دليل الأعمال والدراسات العلمية المتعلقة بتفسير ابن جرير الطبري	مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بالمعهد	٢٤	٣٢٩-٣٦٠
١٧١		دليل الأعمال والدراسات العلمية المتعلقة بتفسير ابن كثير	إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بالمعهد	٢٥	٣٠٩-٣٥٠

١٧٢		دليل أوعية تدبر القرآن الكريم	مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بالمعهد	٢٣	٣٢٩-٣٥٠
١٧٣		دليل التَّفاسير المطبوعة حتى عام ١٤٣١هـ (مرتَّب بالتَّسلسل الزَّمني للقرون الهجريَّة)	د. ياسر بن إسماعيل راضي	١١	٣٠٥- ٣٧٨
١٧٤		دليل الدراسات القرآنية المتعلقة بكتب السنة في قاعدة بيانات أوعية المعلومات القرآنية	مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بالمعهد	٢٨	٤٢١-٤٤٤
١٧٥		دليل الرسائل الجامعية في علوم القرآن (إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي)	عرض ومراجعة: د.محمد بن عبد العزيز العواجي	٢٢	٣٩٧-٤٠٦
١٧٦		دليل كتب علوم القرآن المسندة المطبوعة حتى عام ١٤٢٧هـ	فؤاد بن عبده أبو الغيث	٢	٣٠١ - ٣٨٠
١٧٧		فهرس مقالات مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية (ع١-ع١٠)	هيئة التحرير	١٠	٣٥٩- ٣٧٠
١٧٨		كشاف المقالات والبحوث القرآنية في المجلات السعودية المحكَّمة خلال المدة من ١٣٨٩ إلى ١٤٢٥هـ	د. خالد بن يوسف الواصل	١	٣٨٥-٤٦٥
١٧٩		معجم أعلام القراءة بتركيا	د. أمين بن محمد أحمد الشنقيطي	٢٢	٣٤٣-٣٩٤
١٨٠		معجم أعلام القراءة بشنقيط من بداية القرن الحادي عشر الهجري حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري	أ.د. أمين بن محمد أحمد الشنقيطي	٢٩	٤١٩-٤٦٠

١٨١		معجم أعلام القراءة بشنقيط في القرن الرابع عشر الهجري	أ.د. أمين بن محمد أحمد الشنقيطي	٣٠	٤٩٥-٥٥٤
١٨٢		معجم رواة القراء العشرة غير المشهورين	د. أمين بن محمد أحمد الشنقيطي	١٨	٣١١-٣٧٤

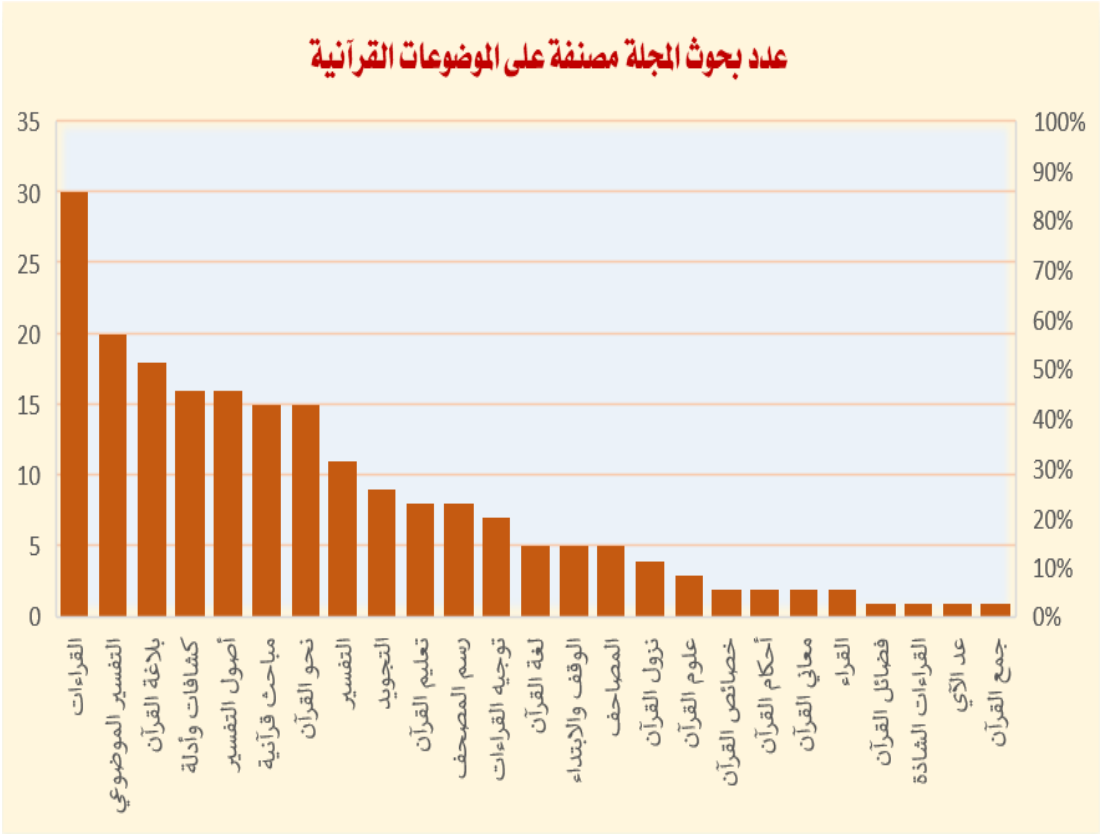

كشَّاف الباحثين

الباحث	أرقام بحوثه في الفهرس	الباحث	أرقام بحوثه في الفهرس
ابتهال بنت خالد السلامة	١٤٩	عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر	٨٢
إبراهيم بن عبد الله الزَّهراني	٢٥	عبد العزيز بن محمد العويد	٩٦
إبراهيم بن محمد بن السلطان	٤٨	عبد الفتاح محمد أحمد خضر	١٣٥
أحمد بن صالح الزهراني	١٣٤	عبد الكريم بن الحبيب حريري	٢٦
أحمد بن عبد الله الزهراني	١١٨	عبد الله بن حمَّاد القرشي	٤٢، ٥٠
أحمد بن عمر بازمول	١٤٦	عبد الله بن سالم الثمال	٦٩
أحمد كوري بن يابة السالكي	٣٣	عبد الله بن صالح الوشمي	٧٩
أحمد بن محمد البريدي	١٠٢	عبد الله بن عويقل السلمي	٥٤
أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي	٢٨	عبد الله بن محمد السليماني	٦٦، ٧٢
أحمد بن محمد القرشي	٧٠	عبد الله بن محمد المسملي	٥٧
أحمد خالد شكري	٥، ١٤	عبد الواحد بن المصطفى الصمدي	٥٦
أحمد بن قاسم الزمر	٨٣	عبده بن حسن الفقيه	١٠
أحمد بن مرجى الفالح	١٣٣	عصام بن عبد المحسن الحميدان	١١٤
أحمدي الشيخ التجاني	١١٢، ١٥٠	علي بن جريد العنزي	٧٦، ٧٧، ٩٧
اعتماد إسماعيل جاسم	٢	عمار بن أمين الددو	٦٢
أمين بن عائش المزيني	١٢٠	عمر يوسف عبد الغنيّ حمدان	٥١، ١٦٧
أمين بن محمد أحمد الشنقيطي	١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢	عمار بن أحمد الصياصنة	١٠١
إياد سالم السامرائي	٢، ٧	عودة عبد عودة عبد الله	١٣٧
باسم بن حمدي السيد	١١، ٣٥	عويض بن حمود العطوي	٨٨
بشير بن حسن الحميري	٩	عيسى بن صلاح الرجبي	٩٣
التحرير	١، ٤٦، ١١٦، ١١٧، ١٣٩، ١٤٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٧	عيسى بن ناصر الدريبي	١٦٤
تهاني بنت سالم باحويرث	١٥٧	غانم قدوري الحمد	٦، ٨، ١٨، ٢١، ٢٢

تقي الدين بن مصطفى التميمي	٣٢، ٤١	غدير بنت محمد الشريف	٢٩
حاتم بن عبد الرحيم التميمي	٣٢، ٤١	فؤاد بن عبده أبو الغيث	١١٣، ١٧٦
الشريف حاتم بن عارف العوني	١٠٦	فايز بن حبيب الترجمي	١٢٧، ١٢٩، ١٤١
حسن بن عبد الجليل العبادلة	١٥	فيصل بن جميل الغزاوي	٧١
حسن بن غرم العمري	١٤٠	ماجد بن عمر القرنيّ	٦٥
حسن بن محمد الأسمري	١٠٠	محمد إبراهيم محمد نور سيف	١٩
حسن بن محمد القرني	٦٨	محمد بن راشد البركة	١٦٨
حسين بن علي الزومي	١٥٨	محمد بن راشد الصبحي	٨٢
حصة بنت زيد الرشود	٦٣	محمد شرعي أبو زيد	١٣
حمود بن محمد بن حمود ردمان	١٢	محمد صالح محمد سليمان	١١١
حمزة بن عبد الله الشواهنة	١٢٦	محمد عادل بن أحمد شوك	٤٩
حمدان بن لافي العنزي	١٣٨	محمد بن عبد العزيز الصعب	١٢١
خالد بن عثمان السبت	١٥١	محمد بن عبد العزيز العواجي	١٧٥
خالد بن يوسف الواصل	١٠٤، ١٧٨	محمّد بن عبد العزيز المسند	١٢٥
خلود بنت شاكر العبدلي	١٠٧	محمد بن عبد الله الحسانين	٤٤
ذو الكفل بن الحاج محمد يوسف	١٣١	محمد بن عبد الله الربيعة	١٥٤
رشيد الحمداوي	٩٥	محمد بن عبد الله القحطاني	١٠٨
زيد حاتم السامرائي	٧	محمد عبد الله مهدي	٥٢
زينب بنت عبد المحسن البدر	١٢٣	محمد محمد عبد العليم الدسوقي	٨٠
سالم بن غرم الله الزهراني	٣٨، ١٦٦	محمد محمود السواعدة	١٢٤
سامي بن محمد سعيد عبد الشكور	٤٧	محمد ولد سيدي عبد القادر	١٣٠
سعد بن محمد الزهراني	٢٤	محمد يحيى بن الشيخ جار الله	٣٦
سعيد بن طيب المطرفي	٧٨	محمود أحمد الأطرش	٦٠
سعيد بن علي الغامدي	٥٥	محمود توفيق محمد سعد	٨٧
سعيد بن غريب الدقميري	١٦١	محمود عبد الجليل روزن	٢٠، ١٥٩
سُلطان بن عَوَّاض العَوْفِي	٣٠	مروان بن أحمد الحمدان	١٢٨
سلوى بنت أحمد الحارثي	٢٧	مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بالمعهد	١٢٢، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤

السيد إبراهيم المنسي	٧٣	مساعد بن سليمان الطيار	٣،١٠٣، ١٠٥
شادي بن أحمد بن توفيق الملحم	٥٨	مسعد بن مساعد الحسيني	١٤٢
صالح بن إبراهيم الصنيع	١٤٣	مصطفى فؤاد أحمد محمد	٥٩، ٧٤، ٧٥
صالح بن يحي الزهراني	١٦١	ناصر بن سعود القثامي	٤، ١٧
صالح بن يحيى صواب	٩٨	ناصر بن محمد الصائغ	١٦٣
طارق بن عبد الله الواحدي	١٥٦	ناصر بن محمد المنيع	١٤٥
طالب بن صالح العطاس	١٥٣	نايف بن سعيد الزهراني	١٠٩
ظافر بن غرمان العمري	٩١، ٩٠، ٩٤	نوح بن يحيى الشهري	٦٧
عادل مقراني بن أونيس	١٥٥	هاشم بن محمد بالخير	٣١
عائشة بنت محمد الحمدان	١٣٦	هدى بنت دليجان الدليجان	١٣٢
عبد الحميد بن سالم الصاعدي	٣٩	هشام بن سليمان الزريري	٣٤
عبد الحميد بن عبد الله الإدريسي	٦١	واسيني بن عبد الله بن بوزيان	٩٩
عبد الرحمن بن رجاء الله السلمي	٨٤، ٨٩، ٩٢	ياسر بن إسماعيل راضي	١٧٣
عبد الرحمن بن محمود مختار الشنقيطي	٦٤	ياسر بن محمد بابطين	٨٦
عبد الرحمن بن معاضة الشهري	١١٥	يحيى بن عبد الله الشهري البكري	١١٠
عبد الرحيم بن عبد السلام نبولسي	١٦	يوسف أحمد محمد البدوي	١٥٢
عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي	٣٧، ٤٠، ٤٣	يوسف بن مصلح الردادي	١٤٨
عبد الرزاق حسين أحمد اليوسف	٨١	********	****
عبد العزيز بن حميد الجهني	٥٣	********	****

ثانيًا: فهرس النصوص المحققة ونحوها

م	الموضوع	عنوان النص المحقق	المحقق	العدد	الصفحات
١	نزول القرآن	الأُرجوزة المتضمِّنة معرفةَ المَكيِّ والمَدنيِّ من سُوَر القرآن الكريم لبدر الدّين محمَّد بن أيّوب التّاذفيّ الحلبيّ الحنفيّ (ت:٧٠٥): دراسة وتحقيق	أ.د. محمَّد بن إبراهيم بن فاضل المَشهَدانيّ	٢٨	٣٥٣-٤١٨
٢		تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة المقرئ (دراسة وتحقيق)	أ. د. غانم قدوري الحمد	٢	٢٣١-٢٩٦
٣	رسم القرآن	المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو الداني: دراسة وتحقيق بشير بن حسن بن علي الحميري ، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه بقسم القرآن / أكاديمية الدراسات الإسلامية / جامعة ملايو- ماليزيا (عرض رسالة جامعية)	بشير بن حسن بن علي الحميري	١٠	٣٧٣-٣٧٧
٤	التجويد	الإعلام في أحكام الإدغام (نظماً وشرحاً)،للشيخ الإمام العلَّامة أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (المتوفى في حدود:٨٣٥ هـ): دراسةٌ وتحقيقٌ	د. محمد بن أحمد برهجي	٢٣	٢٨٣-٣٢٦

٥		القصيدة الخراسانيّة في ذكر مخارج الحروف وصفاتها: دراسة وتحقيق	أ.د. عمر يوسف عبد الغنيّ حمدان	١٩	٣٢٣-٣٦٥
٦		القول الشهير في تحقيق الإدغام الكبير "لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (ت١٠٨٢هـ)	دراسة وتحقيق: أ. عبد الرحيم بن الحسين الإسماعيلي	٢٥	٢٦٥-٣٠٦
٧		الشارحة في تجويد الفاتحة للصرصري (ت٦٥٦هـ): دراسةً وتحقيقاً وشرحاً	د. محمد بن أحمد بن حسين برهجي	١٤	٣٢١- ٣٧٠
٨	الوقف والابتداء	رسائل في الوقوف المفروضة وبيان ألفاظ الكفر في القرآن الكريم (دراسة وتحقيق)	أ.د. عمر يوسف عبدالغنيّ حمدان	٩	٢٩١- ٣٦٨
٩	القراءات	تحفة الإخوان في الخُلْف بين الشاطبية والعنوان لابن الجزري: دراسة وتحقيق	خالد حسن أبو الجود	٣	٣٢٥ - ٤١٨
١٠		البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق للعلامة أحمد المتولي (ت١٣١٣هـ): دراسة وتحقيق	د. عبد القيوم بن عبد الغفور السندي	١٣	٣٣٧-٤٢٦
١١		الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة لعثمان بن عمر الناشري (٨٤٨هـ): دراسة وتحقيق	إياد سالم السامرائي ويعقوب أحمد السامرائي	٤	٣٢٣ - ٤٠٠

١٢		رسالة في المد والوقف والتركيب والتخليط في القراءة لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (ت١٠٨٦هـ): دراسة وتحقيق	أ. عبد الرحيم بن الحسين بن عبد العزيز الإسماعيلي	٢٩	٣٧٧-٤١٤
١٣		"فتح الكبير المتعال بشَرْح مُذْهِبَةِ الإشْكَالِ عن بعض كلام ذي الجلال" للعلاَّمة محمد بن قاسم بن إسماعيل البقَري(ت١١١١هـ): دراسة وتحقيق	د. عبد الحميد بن سالم الصاعدي	١٥	٢٧١-٣٦١
١٤		القصيدة الطاهرة في القراءات العشر: للإمام طاهر بن عرب الأصفهاني (ت: ٨٨٦ هـ): دراسة وتحقيق يوسف عواد بردي الدليمي بحثٌ مقدَّم لنيل درجة الماجستير (العالِيَّة) في علوم القرآن بكلية التربية/ جامعة تكريت/ العراق (عرض رسالة جامعية)	عواد بردي الدليمي	٩	٣٧١- ٣٧٤
١٥		(مشكلات السبع) للإمام أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي (ت ١٠٨٢هـ): دراسة وتحقيق	د . فهد بن مطيع المُغَذَّوِي	١٢	٣٣٧-٤٢٦
١٦	توجيه القراءات	أجوبة يوسف أفندي زاده على عدّة مسائل فيما يتعلّق بوجوه القرآن (دراسة وتحقيق)	أ.د. عمر يوسف عبدالغنيّ حمدان	٦	٣٠١- ٤٠٣

١٧	لغة القرآن	الألفات ومعرفة أصولها لأبي عمرو الداني (دراسة وتحقيق)	أ. د. غانم قدوري الحمد	١	٣٣٣-٣٨٠
١٨		جُمَلٌ مِنْ أُصُولِ الأَلِفَاتِ لأبي عبد الله محمَّد بن شُرَيْح الرُّعَيني، الإشبيليِّ، المُقرئِ (٣٩٢هـ-٤٧٦هـ)	دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن عبد القادر الطَّويل	٢٧	٣٢١-٣٧٢
١٩	نحو القرآن	رسالة في قوله تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١)	د. عبد العزيز بن حميد الجهني	٢١	٣٣١- ٣٥٤
٢٠	تفسير القرآن	تفسير المعوذتين للعلاَّمة محمد الأمير المالكي (ت١٢٣٢هـ)	د. عبد الله بن حسين العمودي	٢٢	٢٧٥-٣٣٨
٢١		رسالة في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ..﴾ [الحج:٥٢] للشيخ مصطفى العروسي الصغير (ت١٢٩٣هـ)	دراسة وتحقيق: د. محمد أديب محمد شكور امرير	٢٦	٣٢٥-٣٦٨
٢٢	مباحث قرآنية	الاتِّباع في مسألةِ الاستِمَاع، ليحيى بن عمر الشهير بمنقاري زاده (ت١٠٨٨هـ) (دراسة وتحقيق)	د. أسامة بن عبد الوهاب الحياني	٢٠	٣٣٩-٤٢٠
٢٣		تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن لأبي شامة المقدسي	د. أحمد بن سليمان الخضير	٢٢	٢١٧-٢٧٢

كشاف المؤلفين

المؤلف	تاريخ وفاته	رقم مؤلّفه في الفهرس
أحمد المتولي	١٣١٣هـ	١٠
أحمد بن الجزري	٨٣٥	٤
ابن زنجلة	أوائل القرن الخامس	٢
أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي	١٠٨٢هـ	٦، ١٢، ١٥
أبو شامة المقدسي	٦٦٥	٢٣
بدر الدّين محمَّد بن أيّوب التّاذفيّ الحلبيّ الحنفيّ	ت:٧٠٥	١
جمال الدين الصرصري	٦٥٦هـ	٧
جمال الدين بن هشام الأنصاري	٧٦١	١٩
طاهر بن عرب الأصفهاني	٨٨٦ هـ	١٤
أبو عبد الله الخراساني	نهاية القرن الرابع	٥
عثمان بن عمر الناشري	٨٤٨هـ	١١
أبو عمرو الداني	٤٤٤هـ	٣، ١٧
محمد الأمير المالكي	١٢٣٢هـ	٢٠
محمد بن الجزري	٨٣٣	٩
محمَّد بن شُرَيْح الرُّعَينيِّ الإشبيليِّ	٤٧٦هـ	١٨
محمد بن قاسم البقَري	١١١١هـ	١٣
مصطفى العروسي الصغير	١٢٩٣هـ	٢١
يحيى بن عمر الشهير بمنقاري زاده	١٠٨٨هـ	٢٢
يوسف أفندي زاده	١١٦٧هـ	١٦

كشاف المحققين

المحقق	رقم تحقيقه في الفهرس	المحقق	رقم تحقيقه في الفهرس
أحمد بن سليمان الخضير	٢٣	عبد الله بن عبد القادر الطَّويل	١٨
أسامة بن عبد الوهاب الحياني	٢٢	عمر يوسف حمدان	٥، ٨، ١٦
إياد سالم السامرائي	٨	عواد بردي الدليمي	١٤
بشير بن حسن الحميري	٣	غانم قدوري الحمد	٢، ١٧
خالد حسن أبو الجود	٩	فهد بن مطيع المُغَذَّوِي	١٥
عبد الحميد بن سالم الصاعدي	١٣	محمَّد بن إبراهيم الـمَشهَدانيّ	١
عبد الرحيم بن الحسين الإسماعيلي	٦، ١٢	محمد بن أحمد برهجي	٧
عبد العزيز بن حميد الجهني	١٩	محمد أديب محمد شكور امرير	٢١
عبد القيوم بن عبد الغفور السندي	١٠	محمَّد بن إبراهيم الـمَشهَدانيّ	١
عبد الله بن حسين العمودي	٢٠	يعقوب أحمد السامرائي	٨

إحصاءات متعلقة بالباحثين والمحققين المشاركين في المجلة

عدد الباحثين والمحققين

عدد المشاركين من الذكور والإناث

الدول التي ينتمي إليها المشاركون مع أعدادهم (بالتكرار)

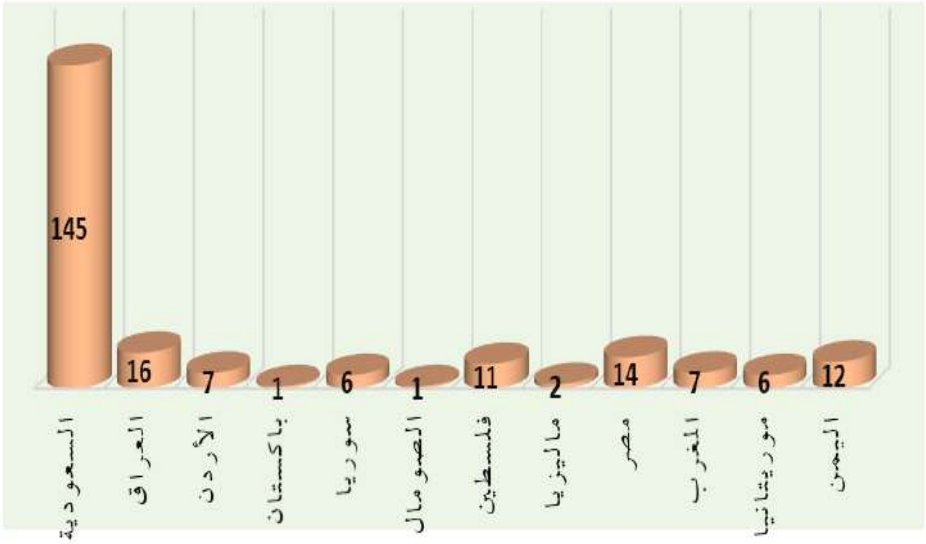

الدرجات العلمية للمشاركين (بالتكرار)

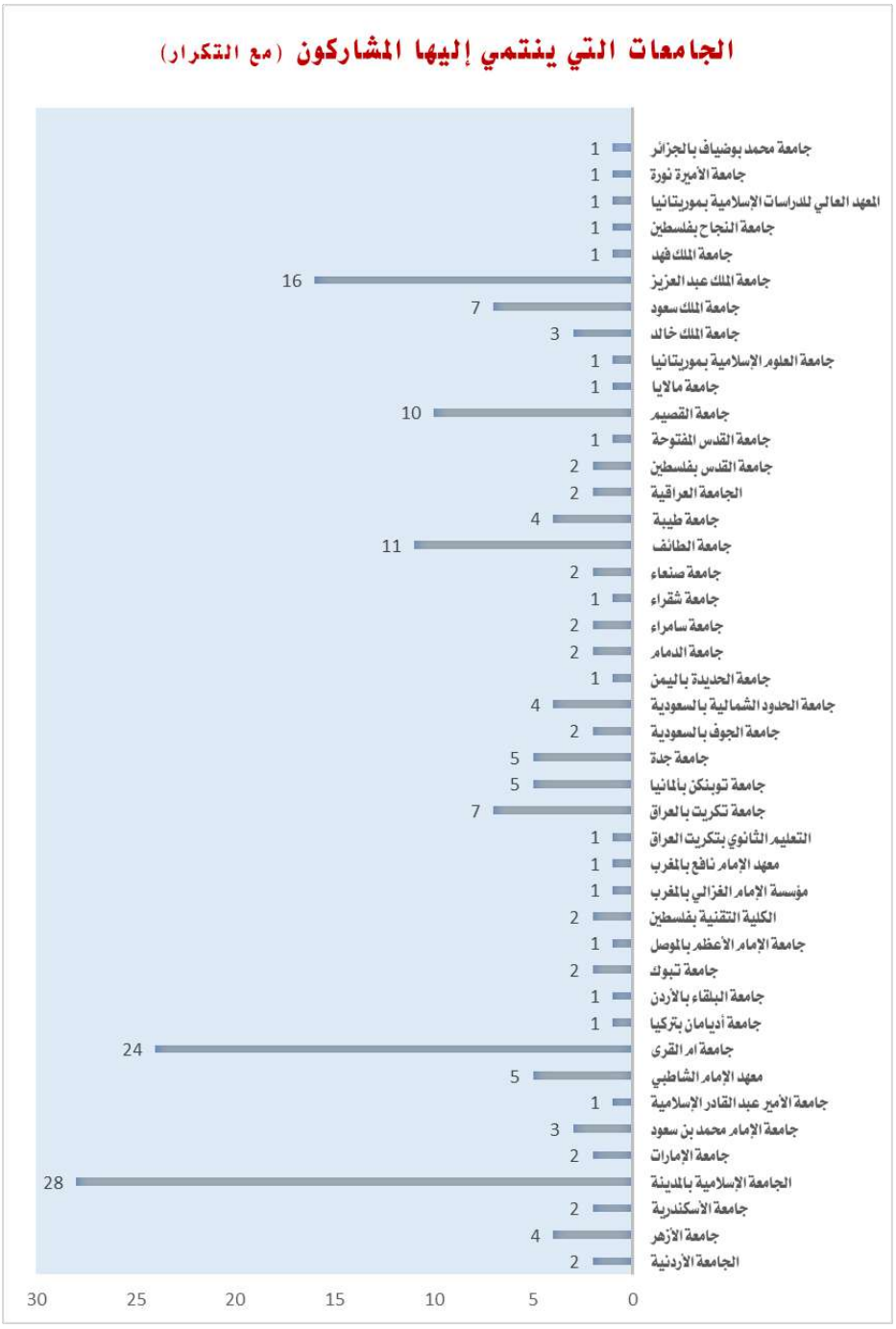
الجامعات التي ينتمي إليها المشاركون (مع التكرار)
جامعة محمد بوضياف بالجزائر 1
جامعة الأمير نورة 1
المعهد العالي للدراسات الإسلامية بموريتانيا 1
جامعة النجاح بفلسطين 1
جامعة الملك فهد 1
جامعة الملك عبد العزيز 16
جامعة الملك سعود 7
جامعة الملك خالد 3
جامعة العلوم الإسلامية بموريتانيا 1
جامعة مالايا 1
جامعة القصيم 10
جامعة القدس المفتوحة 1
جامعة القدس بفلسطين 2
الجامعة العراقية 2
جامعة طيبة 4
جامعة الطائف 11
جامعة صنعاء 2
جامعة شقراء 1
جامعة سامراء 2
جامعة الدمام 2
جامعة الحديدة باليمن 1
جامعة الحدود الشمالية بالسعودية 4
جامعة الجوف بالسعودية 2
جامعة جدة 5
جامعة توبنكن بالمانيا 5
جامعة تكريت بالعراق 7
التعليم الثانوي بتكريت العراق 1
معهد الإمام نافع بالمغرب 1
مؤسسة الإمام الغزالي بالمغرب 1
الكلية التقنية بفلسطين 2
جامعة الإمام الأعظم بالموصل 1
جامعة تبوك 2
جامعة البلقاء بالأردن 1
جامعة أديامان بتركيا 1
جامعة ام القرى 24
معهد الإمام الشاطبي 5
جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية 1
جامعة الإمام محمد بن سعود 3
جامعة الإمارات 2
الجامعة الإسلامية بالمدينة 28
جامعة الأسكندرية 2
جامعة الأزهر 4
الجامعة الأردنية 2
30 25 20 15 10 5 0

ثالثاً: فهرس تقارير الملتقيات القرآنية

م	الموضوع	عنوان الملتقى	المنظم	العدد	الصفحات
١	علوم القرآن	المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية	كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود ومركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض	١٥	٣٨٢-٣٩١
٢		جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه	مؤسسة البحوث والدراسات العلمية "مبدع" بفاس بالمغرب	١١	٣٩٧-٤٠٤
٣		المؤتمر القرآني الدولي السنوي الأول (مقدس:١)	جامعة ملايا بماليزيا	١١	٣٨١-٣٩٠
٤		المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس : ٢)	جامعة ملايا بماليزيا	١٣	٤٥٥-٤٦٦
٥		المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس : ٣)	جامعة ملايا بماليزيا	١٧	٣٥٣-٣٦٧
٦		المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس : ٥)	جامعة ملايا بماليزيا	٢٠	٤٣٤-٤٤٦
٧		المؤتمر الدولي الثاني للقرآن الكريم والسنة الشريفة (الوحي والعلوم في القرن الواحد والعشرين)	الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا	١٩	٣٩٧-٤١٢

٨		مؤتمر القرآن من التنزيل الى التدوين المنعقد في إسطنبول	مركز دراسات المخطوطات الإسلامية بمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي	٢٥	٣٧٣-٣٧٨
٩		واقع القرآن الكريم وعلومه في الأحساء خلال الفترة (١٣٠٠-١٤٣٧هـ)	تنظيم: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) فرع الأحساء بالتعاون مع جامعة الملك فيصل	٢٣	٣٧١-٣٧٢
١٠	المصاحف	المؤتمر الأول للمعهد العالي للقراءات والدراسات القرآنية لخدمة المصحف الشريف (المصحف الشريف ومكانته في الحضارة الإسلامية)	جامعة العلوم الإسلامية العالمية: عمان - المملكة الأردنية الهاشمية	١٣	٤٣٩-٤٤٥
١١		ندوة: (طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول)	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة	١٩	٣٦٩-٣٨٠
١٢	القراءات	المؤتمر العالمي الثاني للقراءات القرآنية (التلقي القرآني في العهد النبوي أنماط ومآلات)	مركز الإمام أبي عمرو الداني - مراكش- المغرب	١٩	٤١٣-٤٢٠
١٣		المؤتمر العلمي العالمي الأول لتوطين رواية الإمام الدوري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم بالسودان	١٧	٣٧٣-٣٧٦
١٤		المؤتمر الدولي الأول للمتخصصين في القراءات	موريتانيا	١٣	٤٢٩ -٤٣٢

١٥		مؤتمر القراءات القرآنية في العصر الحديث بين الواقع والطموح	(السليمانية/ العراق)	٢٠	٤٢٣-٤٢٨
١٦		الملتقى العلمي الأول : البناء العلمي المتخصص في علوم القراءات	كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم وعلومه	٢٣	٣٨٤-٣٨٦
١٧		ندوة القراءات القرآنية والإعجاز	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة شعيب الدكالي بالمغرب	٥	٤٥٧-٤٦٢
١٨	القُرّاء	ندوة (الإمام ابن الجزري شمس القراء)	جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن	١٤	٣٧٣-٣٧٤
١٩		ملتقى كبار قراء العالم الإسلامي	كرسي تعليم القرآن وإقرائه بجامعة الملك سعود بالرياض	١٧	٣٦٨-٣٧٢
٢٠	لغة القرآن	ندوة المصطلح القرآني وأثره في تأصيل المعرفة وضبط الفهم	كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر- المغرب	١٥	٣٧٨-٣٨١
٢١	بلاغة القرآن	ندوة بلاغة النص القرآني (المدخل البلاغي وأثره في القرآن الكريم: فهماً وتدبراً واستمداداً)	مركز الدراسات القرآنية بالرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب	١٤	٣٨٢-٣٨٥

٢٢		الندوة العلمية الدولية: مناهج البحث في بلاغة القرآن الكريم	بقسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي- كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض	٢٣	٣٨٠-٣٨٣
٢٣	التفسير وأصوله	مؤتمر التجديد في حركة التفسير المعاصرة : الأصول المناهج والثمرات	كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية بجامعة أدرار- الجزائر	١٨	٣٧٧-٣٨٠
٢٤		التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: واقع وآفاق	جامعة الشارقة بدولة الإمارات	٩	٣٧٧-٣٨٦
٢٥		فهم القرآن بين النص والواقع	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر	١٧	٣٧٧-٣٨٣
٢٦		المؤتمر الدولي الأول: المدرسة التركية في التفسير(العصر العثماني)	تنظيم كلية الإلهيات بجامعة إسطنبول، تركيا. وعطاءات العلم، المملكة العربية السعودية. ووقف دار الفنون، إسطنبول، تركيا	٢٥	٣٦٧-٣٧٢
٢٧		مؤتمر فهم القرآن .. مناهج وآفاق	جمعية المحافظ على القرآن الكريم بالأردن	٦	٤٠٧-٤١٠
٢٨		مؤتمر مناهج تفسير القرآن وشرح الحديث الشريف	الجامعة الإسلامية بماليزيا	٢	٣٨٣-٣٩٢

٢٩		المؤتمر العالمي الثالث للباحثين في القرآن الكريم وعلومه (بناء علم أصول التفسير: الواقع والآفاق)	مؤسسة البحوث والدراسات العالمية (مبدع)(فاس/ المغرب)	٢٠	٤٢٩-٤٣٣
٣٠		المؤتمر العالمي الرابع للقراءات القرآنية: الجمع العثماني وما إليه	مجمع القراء والإقراء بمدينة مراكش – المغرب.	٢٨	٤٤٧-٤٥١
٣١		الندوة الدولية الأولى في موضوع أصول البيان في فهم الخطاب القرآني وتأويله	مركز ابن أبي الربيع السبتي للدراسات اللغوية والأدبية، بتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان – المغرب	٢١	٤٣٣-٤٣٧
٣٢	خصائص القرآن	مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب	مؤسسة التنمية الأسرية بمدينة أبو ظبي	٣	٤٤٣-٤٤٩
٣٣	إعجاز القرآن	مؤتمر (الإعجاز العددي في القرآن الكريم)	الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة	٦	٤١٩-٤٢١
٣٤		المؤتمر الدولي الثالث للإعجاز العددي في القرآن الكريم	مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا	١٤	٣٩٣-٤٠٠
٣٥		مؤتمر إعجاز القرآن	جامعة الزرقاء بالأردن	١	٤٦٩-٤٧٨
٣٦		المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة	وزارة الأوقاف بالكويت مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة	٢	٤١٥-٤٢٦

٣٧		المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة	مركز البحوث الإسلامية في اسطنبول بتركيا مع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة	١١	٣٩١-٣٩٦
٣٨		المؤتمر الدولي الأول : حول الإعجاز في القراءات والمصطلحات القرآنية	كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بجامعة الأزهر- طنطا	١٥	٣٦٥-٣٦٧
٣٩	مباحث قرآنية	المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم تدبر القرآن الكريم وأثره في حياة الأمة	الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم بتعاون مع: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر	١٦	٤٠٠-٤٠٧
٤٠		مؤتمر تدبر القرآن الكريم بين الأصالة والمعاصرة	الأكاديمية الأوربية للدراسات الإسلامية بالاشتراك مع مركز التراث البريطاني الإسلامي: مانشستر- بريطانيا	١٨	٣٨١- ٣٨٣
٤١		المؤتمر العالمي الثالث للدراسات القرآنية وتدبر القرآن الكريم (الدراسات القرآنية والمسلمون في الغرب)	الأكاديمية الأوروبية للدراسات القرآنية بالاشتراك مع جامعة سالفورد بريطانيا ومركز التراث البريطاني الإسلامي: مانشستر- بريطانيا	٢٠	٤٤٧-٤٥٣

٤٢		المؤتمر القرآني الدولي الأول في جامعة الملك خالد توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة	كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد - أبها- المملكة العربية السعودية	٢٣	٣٦٥-٣٧٠
٤٣		المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم	تنظيم مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بالتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب - فاس	٢٤	٣٧١-٣٧٥
٤٤		مؤتمر النص الشرعي: القضايا والمنهج	كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم	٢٣	٣٧٣-٣٧٩
٤٥		مؤتمر "مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والعمران"	تنظيم: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بالتعاون مع المعهد العالي للحضارة الإسلامية بجامعة الزيتونة - تونس	٢٤	٣٧٦-٣٨٢
٤٦		ملتقى التربية بالقرآن الكريم (مناهج وتجارب)	الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) بالتعاون مع جامعة أم القرى بمكة المكرمة	١٩	٣٨١-٣٨٦
٤٧		مؤتمر (التعامل مع النصوص الشرعية (القرآن والحديث) عند المعاصرين)	الجامعة الأردنية بعمّان	٦	٤١٥-٤١٨

٤٨		مؤتمر العدل والإحسان في القرآن الكريم والسنة النبوية المؤتمر العالمي الرابع للدراسات القرآنية وتدبر القرآن الكريم في أوروبا	مركز التراث الإسلامي البريطاني - مانشستر - بريطانيا	٢٢	٤٠٩-٤١٢
٤٩		توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه	جامعة طيبة بالمدينة المنورة	١٧	٣٨٤-٣٨٨
٥٠		القراءات المعاصرة للقرآن الكريم	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة شعيب الدكالي بالمغرب	١١	٤٠٥-٤١٠
٥١		ندوة قراءة الوحي: خطاب البداية	مركز الدراسات والبحوث الإنسانية بوجدة (المغرب)	٢١	٤٢٣-٤٢٦
٥٢		ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة	٢	٤٠٣- ٤١٤
٥٣		المؤتمر العالمي للقرآن الكريم في عصر العولمة	كلية أصول الدين بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بروناي- دار السلام	١٦	٤٠٨-٤١٩
٥٤		مؤتمر (القرآن الكريم ومقومات النهضة)	جمعية المحافظ على القرآن الكريم بالأردن	١٠	٣٩٠-٣٩٤
٥٥		ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة (تقنية المعلومات)	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة	٨	٣٧٧-٣٨٦

٥٦		المؤتمر الدولي الثاني: تدبر القرآن الكريم: مناهج وأعلام	الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم، بشراكة مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الحسن الثاني: الدار البيضاء	٢١	٤٣١-٤٢٧
٥٧		المؤتمر الدولي السابع للقرآن والنص والمجتمع والثقافة	مركز الدراسات الإسلامية بكلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن	١٣	٤٣٩-٤٣٥
٥٨		ندوة تدبر القرآن الكريم: القضايا والإشكالات	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة (المغرب)	٢١	٤٣٢
٥٩		الندوة الدوليَّة حول مخطوطات علوم القرآن وتفسيره: فهرسةً وتعريفًا ووصفًا	مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا في ماليزيا	١٤	٣٩٢-٣٨٦
٦٠		مركزية القرآن الكريم في نظرية المنهاج النبوي عند الأستاذ عبد السلام ياسين	استانبول - تركيا	١٥	٣٧٧-٣٦٨
٦١		مؤتمر: النص الشرعي بين الأصالة والمعاصرة	الجمعية الأردنية للثقافة المجتمعية	١٤	٣٨١-٣٧٥

٦٢		المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية (البيئة التعليمية للدراسات القرآنية .. الواقع وآفاق التطوير)	كرسي القرآن الكريم وعلومه بكلية التربية بجامعة الملك سعود، ومركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض	١٩	٣٨٧- ٣٩٦
٦٣		المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم (تعليم القرآن الكريم: تعاون وتكامل)	الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة	١٠	٣٨١- ٣٨٩
٦٤		المؤتمر القرآني الأول (نحو جيل قرآني)	جمعية المحافظ على القرآن الكريم بالأردن	٢	٣٩٣ - ٣٩٨
٦٥	تعليم القرآن	ملتقى (التعليم القرآني للصغار: واقع وآفاق)	الجزائر	٩	٣٨٧- ٣٩٠
٦٦		ملتقى (نحو مرجعية عالمية لتعليم القرآن الكريم)	الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة	٦	٤١١- ٤١٤
٦٧		الملتقى الثاني لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة (أساليب وتقنيات تحقيق الريادة)	جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة	١	٤٧٩-٤٩٥
٦٨		الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن (الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن والمجتمع)	جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرياض	٣	٤٣٥-٤٤٢
٦٩		الملتقى الرابع لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم : (جمعيات تحفيظ القرآن ودورها في تحقيق الأمن)	جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية	٧	٣٢٩- ٣٣٧

٧٠		الملتقى العلمي الثالث (حافظ القرآن الكريم بين الواقع والمرتجى)	الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة	٢	٣٩٩- ٤٠٢
٧١		المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية (بمناسبة مرور (١٤) قرناً على نزوله)	جامعة إفريقيا العالمية – الخرطوم : السودان	١٣	٤٥٠-٤٥٥
٧٢		الملتقى العلمي الأول للمعاهد العلمية القرآنية (مخرجات المعاهد العلمية القرآنية: الواقع والمأمول)	معهد الإمام الشاطبي بجدة	١٣	٤٤٦-٤٥٠
٧٣		المؤتمر الثاني العالمي للقرآن الكريم المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم	المنامة- البحرين	١٦	٣٩١-٣٩٩

كشاف الدول المنظمة للمؤتمرات[١]

الأردن: ١٠، ١٨، ٢٧، ٣٥، ٤٧، ٥٤، ٦١، ٦٤
الإمارات: ٢٤، ٣٢
البحرين: ٧٣
بروناي: ٥٣
بريطانيا: ٤٠، ٤١، ٤٨، ٥٧
تركيا: ٨ ،٢٦، ٣٧، ٦٠
تونس: ٤٥
الجزائر: ٢٣، ٢٥، ٦٥
السعودية: ١، ٩، ١١، ١٦، ١٩، ٢٢، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢
السودان: ١٣، ٧١
العراق: ١٥
قطر: ٣٩
الكويت: ٣٦
ماليزيا: ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ، ٢٨، ٣٤، ٥٩
مصر: ٣٨
المغرب: ٢، ١٢، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٦، ٥٨
موريتانيا: ١٤

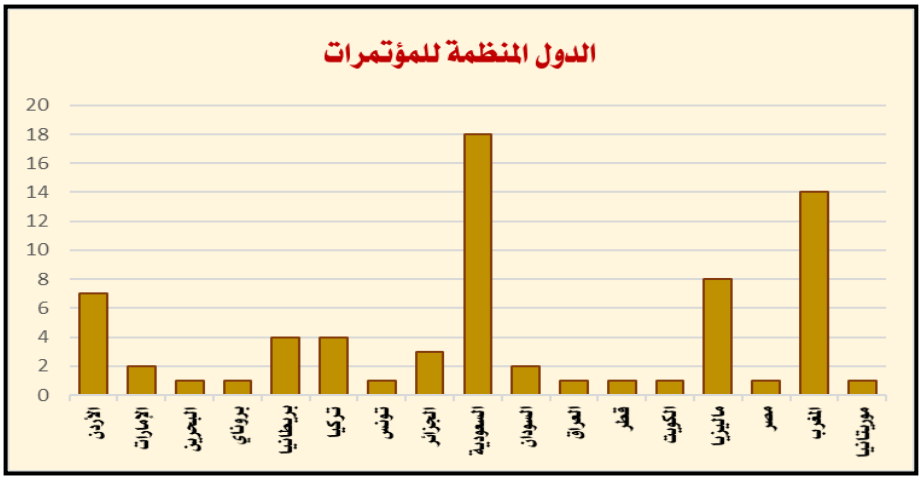

(١) يعقب اسم الدولة رقم المؤتمر في فهرس تقارير الملتقيات القرآنية.

رابعاً:

الملخصات
باللغة الإنجليزية

The Term "Michael"; reading, directing, writing, and vocalization

Dr. Khalel Ibn Ahmad Al-Merdhahi

Objectives of the Research: Collecting and stating the difference among readers of the Holy Qur'an regarding the term "Michael" in terms of reading, directing, writing, and vocalization.

Method of the Research: Descriptive analytical approach.

Results of the Research:

1. Ways of reading the term "Michael" are seventeen, as far as I know, of which: three are frequent, and the rest: odd.

2. The difference among the fourteen readers in the term "Michael" is in terms of origins and Farsh (words spreading in the Qur'an without a basis of reading).

3. Direction of readings is almost limited to the term Michael, in that they are:

1. Dialects **2.** More corresponding to the written text of the Qur'an.

4. Regarding writing the term "Michael", there are two rules, and there is a disagreement concerning them: A) Deletion. B) Hamz (an Arabic letter).

5. In the term of "Michael": there are letters agreed upon and others with disagreement.

Recommendations of the Research:

1. Teaching examples of different selected words from the Qur'an, and applying the provisions of reading, directing, writing, and vocalizing them: reading and writing, in the intermediate and secondary stages.

2. Studying words of the Holy Qur'an with different Qur'anic readings (word by word), and writing detailed analytical researches in them.

Keywords: readings, Michael, direction, writing, vocalization.

Narrators of individual narrations in Quranic readings among those whom Ibn al-Jazari texted in their biographies by being alone with narrations from their imams

Dr. Fahad ibn Mutea Almaqzawi

Research topic :The research deals with the collection and study of the "Narrators of individual narrations in Quranic readings among those whom Ibn al-Jazari texted in their biographies by being alone with narrations from their imams".

Research aims:Study the men of the Qur'anic recitations who convey them, and know their conditions.

Understand the efforts of scholars of Qur'anic recitations, and follow their chain of narrators and their narrations regarding to the recitation.

Knowing the ways of individual Quran recitation narrators and judging their ways and their individualities..

Research Methodology:I followed the inductive Approach to collect narrators who were singled out for narrations about their imams from the book "GHAYAT ANNIHAYA" by Ibn al-Jazari.

I mentioned the way of the individual narration, its narrator, and its reader, with an introduction to those narrators.

I documented the way of individual narrations, attributing it to its sources, and I mentioned its relationship to the book "ways of printing", along with a statement of the rule of those individualities.

Main search results:The importance of studying the sequence of the narrators of Qur'anic recitations, because it is the way to distinguish the correct from others.

The need to study the conditions of the men of the recitation that transmit them, follow their paths, and know their stories.

The need to delve deeper into the study of the singularities and their narratives, and the extent of their agreement with the correct ways of readings.

The importance of the frequency in transmitting the readings, and leaving alone that contradicts him, or other narrators.

Keywords: narrators - individual narrations -Qur'anic readings-individualities.

The Difference in the Subject (Al-Fā'il) in the Ten [Quranic] Qirā'āt (Readings) and Its Impact on the Multiplicity of the Meaning of the [Quranic] Verse (A Theoretical and Applied Study)

Dr. Yasser ibn Awadh Al-Awfee

Praise be to Allaah, and may blessings and peace be upon the Messenger of Allaah, and upon his family, companions, and those who follow Him.

The title of the research: The Difference in the Subject (Al-Fā'il) in the Ten [Quranic] Qirā'āt (Readings) and Its Impact on the Multiplicity of the Meaning of the [Quranic] Verse (A Theoretical and Applied Study).

Research objectives: Extracting the subject assigned to the known verb that is not associated with Taa al-khitāb (which denotes the 1st or the 2nd person pronoun) or Yaa al-ghāibah from the Ten Qirā'āt, combining it in a single research, and highlighting its effect on the multiplicity of the meaning of the verse, and trying to link between the meanings of the Qirā'āt; to capture the full meaning of the verse.

Research method: I combined in this research between the inductive method and the analytical descriptive method.

I discussed the Qirā'a (reading) in terms of attributing it to the one who read it, and analyzing it in a way that shows the difference of the subject (al-Fā'il) in the two readings, and the exegesis of the verse based on each reading separately, and clarifying that there is no contradiction between the two readings, and interpreting the verse by combining the meanings of the two readings in it, stating that with a sentence (and the meaning obtained from the combination of the two readings).

The most important findings:

1- The number of places in which the subject that is attributed to the known verb is not associated with Taa al-Kitāb or Yaa al-Ghāibah from the Ten Qirā'at differed are: (33) places.

2- The correlation between the two readings - in the verse - in terms of their indication to the subject: the contrast, or the general and the absolute specific.

3- The difference in the subject was an influential reason for the multiplicity of the meanings of the verse in all places.

The most important recommendations: The need to the collection and study of the subject that is not covered in this research, such as the subject's noun (Ism al-Fā'il), as well as the subject in a non-grammatical term that is in the meaning of the verse, which occurs frequently in the verb whose subject is not named, and in the object's noun (Ism al-Maf'ūl).

Keywords: subject, verse, difference, meaning, conclusion.

Interpretive sayings attributed to the Companions and Taabi'een in books of exegeses without attribution: An applied study of Surat Al-Fatihah

Dr. Fraaj Ibn Mohammed Al-Subayae

Aims of the Study:

1- Stating the necessity to verify the transmission of the interpretative sayings attributed to the predecessors in the latest books of exegeses.

2- Identifying the number of exegetical sayings without attribution of the predecessors in the latest books of exegeses.

3- Demonstrating the accuracy of the approach followed by the exegetists in the attribution of the exegetical sayings of the predecessors and their editing.

Methodology: This descriptive analytical study induces sayings of the Companions and Taabi'een without attribution Al-Fatiha, then attributing the saying, editing and studying it

Important Results:

1. The large number of sayings by Companions and Taabi'een in the latest books of exegeses are without attribution.

2. Conveying the sayings freely by the interpreter is one of the reasons for not attributing them.

3. The importance of referring to the old exegeses to know the sayings of Companions and Taabieen

4. Taking care of editing the exegetical sayings attributed to the predecessors in the latest books of exegeses, and differentiating between the attributed ones and the others.

5. Reconsidering every saying that Al-Tha'labi reported on Companions and Taabi'een as transmitted by tradition.

6. Raising the topic at the postgraduate studies.

Keyword: Sayings, Interpretive, the Companions, Taabi'een, attribution.

Repentans in the Holy Quran (description- situation -rewarding)

Dr. Hibat Allah Bin Sadeq Abo-Arab

This research aims to study the idiomatic concept of Repentance (going back to Allah) (Awabeen) and what is related to it of the attributes of the Repentans (Al-Awabeen) and their prestige on the Day of Resurrection, to explain their sensory and moral reward in this world and the hereafter, and to point out the most important motives that lead to reaching this honorable place.

The Qur'anic texts had a great effect in expanding the concept of Repentance. This is due to the diversity of the context of the verses, the multiplicity of the attributes of the Repentants, and the different motives that lead to the prestige of Repentance to Allah, in contrast to the linguistic convention that restricted the meaning to absolute reference to something the word itself.

Likewise, the methods used by the holy Qur'an to guide the believers and explain the attributes of the Repentans varied, and the difference in motives that the Holy Qur'an commanded to follow in order to reach this honorable position.

The Qur'an divided the prestiges of the Repentans to two main kinds, general and specific, namely the prestige of the prophets, and the standing place of the believers among others. The first standing place has characteristics that are not of the second standing place, except that it refers to the most prominent attributes of the Repentans among the believers in general, such as the adherence to piety, repentance forgiveness and patience, according to the extent that these qualities are achieved in a person, he will be closer to Allah, the Most High.

Keywords: Repentans, their attributes, their standing place places, their reward.

Fundamental applications to the verses of rulings

(fasting verses as a model)

Dr. Mashoor ibn Hatem Al-Harthy

All praises to Allah almighty, and peace and blessings of Allah be upon the faithful Guiding Prophet and all his companions and humanity altogether.

This research comes under the title of: "Fundamental applications to the verses of rulings (fasting verses as a model)", I wished through it to demonstrate the effectiveness of the science of Origins of the Jurisprudence (Usul al-Fiqh). The effect it has on understanding Shari'aa texts and deriving from them in a correct manner and that's done by applying some of the fundamental rules and indications on the verses of the Noble Qur'an. And reaching through it to a Shari'aa ruling, using the opinions of scholars as evidence, May Allah have mercy on them all.

The most important results that I reached are:

1. The importance and greatness of the science of usul al-fiqh; as it is the tool used to derive from the Holy Book and the Sunnah and with-it rules are derived from both of them.

2.The emergence of the effect of fundamentalist and jurisprudential rules on understanding the Quranic verses, And the abundance of fundamentalist applications, especially with regard to the rules of interpretation of texts and semantics.

3. The Scholars, may Allah have mercy on them, invoked fundamental rules in their books, and their realization of it while practicing the process of diligence and transcendence of judgments.

The most important recommendations were as follows:

1. Taking care of applied fundamental research and highlighting the impact of the science of jurisprudence issues and provisions; To show the fruit of this noble knowledge that stigmatizes the lack of examples and applications.

2. To establish a study specifically for applying Al-Usul and showing its conditions, ads, and tools.

3. Examine the common rules between the science of usul al-fiqh and the science of usul al-tafsir, and its effect on the understanding and interpretation of the Holy Qur'an.

4. Taking care of some advanced tafsir books and extracting some fundamental rules and their jurisprudential applications from them.

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family and companions.

Keywords: Applications, Fundamental, verses, Rulings, Fasting.

A Syntactic and Semantic study of Abu Mijlaz Recitation

Dr. Hassan Abdul Mun'em Al-Aofy

I presented in this research Abu Mijlaz recitation and studied it from the syntactic and semantic aspect. This research has been divided into an introduction, preface and six topics, then the conclusion, that includes the most important findings and recommendations, then the technical indexes.

Introduction: I presented in it the importance of the topic due to its connection with the Noble Qur'an and its recitations, just as the recitation of Abu Mijlaz has an impact on some issues of different opinions and selections.

Then I presented in the preface the biography of Abu Mijlaz: his name, title, appellation, position, status of his reading, his death and that his reading is of the odd readings.

Then I studied some of his readings in the first topic from the syntactic and semantic aspect and divided them into the chapters of Arabic syntax, and in the second section I presented the frequency of some readings between first and second speaking, or between third and second speaking and demonstrative noun. And I discussed in the third section the subject and its annullers, and I

presented the nominative through primacy, and that (Anna) is of the series of (Inna) and reducing the Hamza of Inna.

The fourth topic: I presented some issues related to the verb and verbal noun, and it has four topics:

The first topic: attribution of the verb to an apparent subject, and the second topic is: putting the object before the verb and the third topic is: the entry of the lam of (Talab) request to the present tense of the addressed and in the fourth topic I presented verbal noun (hayhat).

As for the fifth topic, I discussed in it the conjunction and in the sixth topic I presented (Alaa) the particle of inauguration.

Then came the most important findings and recommendations, and the most prominent of which was the role of Abu Mijlaz's reading in some issues of syntactic difference of opinion and selection, and some famous scholars chose it for its conformity in some aspects to the reading of some Companions. One of the most prominent recommendations was the importance of studying Abu Mijlaz from some other linguistic aspects, such as the phonemic and morphological aspect.

Keywords: Reading - Abu Mijlaz - Syntactic - semantic.

The relative pronoun Usage as common noun

Dr. Prof. Ibrahim Ibn Salem Al-Saedi

The research deals with a delicate syntactic issues referred to by the syntacticians, grammar analysers and Quran commentators in the course of directing the Quranic verses and poetic evidence.

I examined briefly in the first topic the relative pronouns and their uses, and then explained the meaning of Common Noun and its significance in the research and explicitly detailed the syntactican's views on the use of relative

pronouns as common nouns, and after that the second section was devoted to the evidence of the use of relative pronoun as common noun.

I discussed ten verses of the Quran in which the relative pronoun was used as common noun, thereby explaining the opinions of the grammar analysers and interpreters about it, after which I presented the Quranic readings that testified to this issue, and then concluded the study by mentioning the poetic evidence that the syntacticians directed as being relative pronuoun used as common noun, detailing the saying on it, and an explanation of what was said about it in terms of directions.

Finally comes the conclusion in which I mentioned the most important results that I found in this research.

Keywords: Usage – Relative Pronoun – Common Noun

Replacement The letters of the Beep in Quranic recitations And its effect on the meaning

Dr. Ayman Ibn Marae Al-Amri

This research deals with an aspect of the phonemic level, which is the replacement between letters, limited to what came from it in the letters of the beeper: the (zai), the (sen), and the (sad) In the light of the Quranic recitations, and the implications for that on the meaning. I have taken from the book (dictionary of readings by Dr. Abdullatif al-Khatib) as a main source for the topic of the research, through what I have counted from the Qur'anic readings, which have a relationship with this aspect, and I studied them using the books of readings, interpretation, language, dictionaries, etc. To verify the reading and to clarify its meaning. I have made my work at the forefront, followed by a preamble, in which I briefly talked about replacement and beep letters, then I dealt with the Qur'anic readings in which the replacement of these letters and its effect on meaning occurred, and finally I added it to a conclusion in which I

outlined the most prominent results I extracted, then I summarized it with a list of references.

Keywords: Phonics, The replacement, The letters of the beep, The Qur'anic readings, Variety of meaning.

(Fatawa on drawing the Qur'an) by Imam Shihab Al-Din Ahmad bin Omar al-Hobbaishi (1105 AH)

Dr. Ibtihal bint Hassan Abdullah Azoz

Praise be to Allah Alone, blessings and peace be upon the one after whom there is no prophet, and then:

This research was interested in verifying an important brief message entitled: (Fatawa on drawing the Qur'an) by Imam Shihab al-Din Ahmad bin Omar al-Hobbaishi (1105 AH), who was considered one of the leading Scholars in Yemen .

This manuscript dealt with a great science related to the Qur'an, which is the science of drawing the Qur'an, and the nature of the research required that it should be divided into: an introduction, two parts, and a conclusion.

The introduction included: the reasons for choosing the topic and its importance, research objectives, its plan, and the method of the verification.

As for the first section: the study includes: (studying the author and his book), and it includes two topics.

The first topic: studying the author, and the second topic: studying the book.

As for the second part: it is the verified text, as I studying the book according to the established verification rules.

I also explained the verified text: by the translations of the scholars, documenting texts, attributing verses to their Surahs, and commenting on what is necessary to clarify as required by the topic, then the conclusion and which

includes the most important results of the research, its recommendations, then the indexes.

I ask Allah to accept this work, forgive my missteps, and put it in the balance of advice for his great book, and may Allah bless and grant peace to our Prophet Muhammad, and upon his family and companions.

Keywords: Qur'an drawing, Othmani drawing, drawing, verification, manuscript.

Yanabi' Al-'ulum: Interpretation of Surat "Al-Sharh" by Shams al-Din bin Al-Khalil bin Sa'adah Alkhuwi'i' (d. 637 AH) (A Study and an Investigation)

Dr. Badaah ibn Abd-Allah Al-Subayae

This research studies and investigates Surat "Al-Sharh" from "Yanabi' Al-'ulum" book by Shams al-Din bin Al-Khalil bin Sa'adah Alkhuwi'i' (d. 637 AH). It shows an interesting part of this book that contained a number of sciences, and this part represents a part of the science of interpretation, one of the sciences of this book.

His interpretation of this surah is carried out in such a very creative and arranged way that that addresses the surah through his presentation of seven scientific charming ways followed by other seven Pleasant ways, which he calls Al-Mustamlaha (the cleverest and amusing).

The research came into two parts: the first one is a study about the author and the book, and the other is about the text investigation in which I adopted the approach used for scientific investigation. I relied on five manuscript copies in the investigation of this research.

Keywords: interpretation- Surat "Al-Sharh"- "Yanabi' Al-'ulum"- Alkhuwi'i'.

ABSTRACTS OF THE ARABIC PAPERS

12- Margins of each page are to be put below, with a special numbering.

13- Consolidation in the lower margin as follow title of the book, name of the author, the part/ the page number. Example : Al-Itqan Fi auloom Al-quran, by Al-Syouti (3184/). The Quranic Verses has to be referred to in the text only, between two brackets with the name of the Surah following by two dots: then the number of the verse. Example: [Younos:87].

14- List of the resources and the references are to be put at the end of the research in alphabeti- cal order according to the title. The title should be written in black script.

Example: If the reference was a book, the following should be written: Title of the book, name of the author, name of the investigator (if found), then the publishing house, number of the edition, the year of publishing.

If the reference was a thesis which was not published the following should be written: Title of the thesis, name of the researcher, the scientific degree, (Master/PHD) name of college, name of the university, then the year.

If the reference was an article or a research in a periodical Journal the following should be written: topic of the article, name of the writer or the researcher, name of the Journal, issue house, name of the volume, number of the issue, the year of the issue, number of pages of the article, or the research.

If some information of the reference aren't available, these abbreviations can be used:

(P.P)= without Place of Publishing.

(P.N)= without Publisher name.

(I.N)= without number of issue.

(P.D)= without Publishing date.

15- The research must be concluded by a brief conclusion containing the important results and the recommendations the researcher had attained.

16- The Editorial Board has the right to check the research and then tells the researcher the result of its checking.

17- In case of accepting the research it will be put forward those who are specialized in the field of the research for giving their opinions in the research.

- The researcher doesn't have the right to change his mind in publishing his research in the Journal and if he did, he has to pay not less than (1000) SR.
- The researcher must be informed by the decision of accepting or refusing his research within (4) weeks.
- In case of refusing the research, the Journal informs the researcher without mentioning the reasons.
- If there are any comments in the research, these comments are sent to the researcher to make the suitable changes. These changes must be returned to the Journal within one month.
- In case of accepting the research for publishing, all the rights of publishing return to the Journal and it isn't permissible to be published in any publishing form.
- In case of publishing the research, the researcher will be given (10) copies of his research and one issue that contains his research.
- The Journal is under no obligation to return the researches if published or not.
- The researcher will not be received cash reward, except in case of requesting writing from Journal.
- The Journal has the rights of publishing the research in its website or on any other means.
- The researcher can publish his research again in any field of publishing after being published in the Journal after (6) months, and he must refer to it in the Journal.
- The opinions contained in the published researches express only about the researchers point of view and don't express about the opinion of the Journal.

Al-Imam Al-Shatibi Institute for Quranic Studies – Journal

- **It** is a refereed scientific periodical Journal that aims at publishing the researches and the scientific works concerning Holy Quran and its sciences. It is published twice a year at the Quranic Studies and Information centre.

The Vision:

The Journal ought to be pioneer in publishing the referred researches and the Quranic Studies and also must be classified among the International Databases in the field of publishing the referred Scientific researches (ISI).

The Message :

Publishing the referred Scientific researches in the field of Holy Quranic studies and the Scientific works according to the International Standards of publishing.

The Objectives :

1- Enriching the Scientific research related to the Holy Quran and its sciences by publishing the researches and the studies according to Scientific Research Conditions.
2- To revive and renew the valuable traditional texts related to Holy Quran sciences.
3- Making a specialized Scientific vessel which can be a reference for the researchers in the field of the Quranic Studies and the works related to Holy Quran.

Fields of Publishment :

1- The researches and the Scientific Studies related to Holy Quran and its sciences, that applied to the regulations of publishing in the journal.
2- The study and the authentication of heritage manuscripts related to Quranic Studies which have scientific values.
3- The indexes and the specialized indexes in the field of the Holy Quranic studies.
4- Reviewing and presenting of the new books that related to the Quranic studies.
5- Reports of the conferences and the Scientific Forums concerning the Quranic studies.

Regulations of Publishing in the Journal:

The Journal receives with pleasure publishing the researches and the scientific studies related to Holy Quran and its sciences with the following regulations:

1- The research must not be a part of a scientific work (Master's degree or PHD).
2- The research must not be published before or accepted to be published after being sent to the Journal for publishing.
3- The research should be modern, authentic and correct in its method.
4- The research must not contain linguistic mistakes and publishing errors, with care of punctuation marks.
5- The pages of the research must not be more than(40) pages, size (A4), consisting of the Arabic and the English summaries.
6- The research must contain the following : the summary, the introduction, the body of the research, the conclusion, the indexes of the references and topics.
7- The introduction of the research should contain the following: the topic, its importance, objectives, previous studies (if found),method, plan, and procedures.
8- The researcher must enclose to his research two summaries (Arabic/English) containing topic of the research, objectives, method, and the important results and recommend – ation, written in short statements in compact paragraphs not more than (250) words.
9- The researcher must supplement each summary (Arabic/English) keys words which explain the topic and its important issues, shouldn't be more than (6) words.
10- The researcher must supplement a short (CV) containing: his name, scientific degree, place of work, more important scientific works and his E-mail.
11- The research must be sent through E-mail of the Journal, printed according to (WORD XP), "Traditional Arabic" script, size (17) for the text and (13) for the margins.

Consultative Staff

Prof. Ibrahim bin Saeed Al-Dousari.
Imam Mohammad bin Saud Islamic University (KSA).
Prof. Ibrahim bin Suleiman Al-Hwaimel .
Imam Mohammad bin Saud Islamic University (KSA).
Prof. Ahmad Eesa Almaasarawi.
Islamic Researches Complex (Egypt).
Prof. Ahmad Khaled Shukri.
University of Jordan (Jordan).
Prof. Hekmat bin Bashir Yaseen .
King Abdul-Aziz University (KSA).
Prof. Alshahed Alboushekhi.
Foundation For Scientific Researches (Morocco)
Prof. Abdulrahman bin maaḍh Al-Shihri
King Saud University (KSA).
Prof. Abdul-Aziz bin Abdul-Fattah Qari .
Islamic University (formerly) (KSA).
Prof. Abdulhadi Hamito.
Prof. of higher education (Morocco).
Prof. Ali bin Ibrahim Alzahrani.
Islamic University (KSA).
Prof. Ali bin Abdullah Al-sayyah
King Saud University (KSA).
Prof. Omar Hamdan
University of Tübingen (Germany)
Prof. Ali bin Suleiman Al-Obeid.
Vice president, of Prophet Mosque Affairs (KSA).
Prof. Ghanem Qadoure Al-Hamad .
Tikrit University (Iraq).
Prof. Fahd bin Abdulrahman Alromi.
King Saud University (KSA).
Prof. Mohammad bin Saide Al-Ameen .
Islamic University (Madinah) (KSA).
Prof. Mohammad Mohammad Abu Musa.
Al-Azhar University (Egypt).

Journal of
Al-Imam Al-Shatibi Institute
For Quranic Studies

A scientific Journal concerns of Researches and Scientific works related to Holy Quran And Quran sciences

Published twice a year by:
The Quranic Studies and Information Centre
Al-Imam Al-Shatibi Institute

General Supervisor
Dr. Nooh bin Yahya Al-Shihri

Editor in Chief
Prof . Suleiman bin Ibrahim Al-Aaed

Editorial Staff
Prof: Salim bin Qurm- Allah Alzahrani
Umm Al-Qura University (KSA)
Prof. Mohammed bin Abdul-Aziz AlAwagi
Islamic University (KSA)
Prof. Musaed bin Suleiman Al-Tayyar
King Saud University (KSA)
Prof. Yasser bin Mohammed Babtain
Abdul-Aziz University (KSA)

Managing Director
Dr. Khalid bin Yousef Al-Wasel

Editing Secretary
Mohammed bin Ibrahim Al-Hamoudi

Journal of
Al-Imam Al-Shatibi Institute
For Quranic Studies

A scientific Journal concerns of Researches and Scientific works related to Holy Quran And Quran sciences

Published Twice a year

31th Issue : Jumada Π, 1442 AH , February 2021 AD

Sixteenth year

Topics of Issue

- The Term "Michael"; reading, directing, writing, and vocalization.
- Narrators of individual narrations in Quranic readings among those whom Ibn al-Jazari texted in their biographies by being alone with narrations from their imams.
- The Difference in the Subject (Al-Fā'il) in the Ten [Quranic] Qirā'āt (Readings) and Its Impact on the Multiplicity of the Meaning of the [Quranic] Verse (A Theoretical and Applied Study).
- Interpretive sayings attributed to the Companions and Taabi'een in books of exegeses without attribution: An applied study of Surat Al-Fatihah.
- Repentans in the Holy Quran (description- situation -rewarding).
- Fundamental applications to the verses of rulings (fasting verses as a model).
- A Syntactic and Semantic study of Abu Mijlaz Recitation.
- The relative pronoun Usage as common noun.
- Replacement The letters of the Beep in Quranic recitations And its effect on the meanin.
- Fatawa on drawing the Qur'an) by Imam Shihab Al-Din Ahmad bin Omar al-Hobbaishi (1105 AH).
- Yanabi' Al-'ulum: Interpretation of Surat "Al-Sharh" by Shams al-Din bin Al-Khalil bin Sa'adah Alkhuwi'i' (d. 637 AH)(A Study and an Investigation).

31th Issue : Jumada Π, 1442 AH , February 2021 AD

Journal of Al-Imam Al-Shatibi Institute For Quranic Studies

A scientific Journal concerns of Researches and Scientific works related to Holy Quran And Quran sciences

Published Twice a year

Topics of Issue

The Term "Michael"; reading, directing, writing, and vocalization.

Narrators of individual narrations in Quranic readings among those whom Ibn al-Jazari texted in their biographies by being alone with narrations from their imams.

The Difference in the Subject (Al-Fā'il) in the Ten [Quranic] Qirā'āt (Readings) and Its Impact on the Multiplicity of the Meaning of the [Quranic] Verse (A Theoretical and Applied Study).

Interpretive sayings attributed to the Companions and Taabi'een in books of exegeses without attribution: An applied study of Surat Al-Fatihah.

Repentans in the Holy Quran (description- situation -rewarding).

Fundamental applications to the verses of rulings (fasting verses as a model).

A Syntactic and Semantic study of Abu Mijlaz Recitation.

The relative pronoun Usage as common noun.

Replacement The letters of the Beep in Quranic recitations And its effect on the meanin.

Fatawa on drawing the Qur'an) by Imam Shihab Al-Din Ahmad bin Omar al-Hobbaishi (1105 AH).

Yanabi' Al-'ulum: Interpretation of Surat "Al-Sharh" by Shams al-Din bin Al-Khalil bin Sa'adah Alkhuwi'i' (d. 637 AH)(A Study and an Investigation).

Published by :
The Quranic Studies and Information Centre Al-Imam Al-Shatibi Institute